

الحسناء

لابي عبيد الله الجتري

اقتارده من أشعار العرب معارضاه « صحاح » أبي تمام

نقد عن صورة فونوغرافية للفتى الأصلية

وضبطه وعلق هوامشه

بكالوريوس

بكرتيرة مجلس النواب

من الطبع محفوظ

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شوارع محمد علي مصطفى

أصاحف مصطفى محمد

الطبعة الأولى عام ١٩٢٩

المطبعة الرحمانية بمصر

لصاحبها محمد محمد مصطفى

الحسين

لأبي عبد الله له ليجتري

اختاره من أشعار العرب معارضاً به «حماسة» أبي تمام

نقد عن صورة فوتوغرافية للفتوة الأصلية

وضبطه وعلّق مواسمه

بكرتيرة مجلس النواب

من الطبع محفوظ

يطلب من المكتبة التجارئة الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها مصطفى محمد

الطبعة الأولى عام ١٩٢٩

المطبعة الرحمانية بمصر
لصاحبها محمد مصطفى سري

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطه يديل < mktba.net

الاهراء

إلى حضرة صاحب العزة الأستاذ الجليل محمد أسعد براده بك
مدير دار الكتب الملكية

سبى

انك الباعث لاهياء « كتاب المحامه » لأبى عبادة البحترى .
شجعتنى ، وكنت لى عوناً ، فالفضل راجع اليك .
لذا أشرف بأن أهدي هذا الكتاب إلى مقامك العلى ، ليزدان
التفيس بالأنفس .

وانى لموقن بتفضلك بالقبول ؟

المخلص

كمال مصطفى

القاهرة فى يوليه سنة ١٩٢٩

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على نبيه الكريم ، القائل : « إن من الشعر لحكمة »

وبعد ؛ فلما كان من الواجب على كل ناطق بالضاد : إحياء دوارس لغته الشريفة ، بنشر نقائس ما صنفه علماءها ، وبدائع ما خلفه شعراؤها : رأيت أن أقوم بما يجب عليّ ، بقدر ما يصل إليه جهدي ، بأن أختار من الكتب المخطوطة ما كان نافعا مفيدا ؛ وقد قيض الله تعالى لتوفيقى حضرة صاحب العزة الأستاذ الجليل **محمد أسعد براده بك** مدير دار الكتب الملكية ، فغمرنى بعنايته وتشجيعه ، حتى أعجزنى عن شكره والثناء عليه ، وإن يكن فى غنى عن كل شكر وثناء . أثابه الله على خدمة هذه اللغة وبنيتها بما يثاب به الأخيار .

وانى أتقدم اليوم إلى بنى وطنى الأعزاء بكتاب « الحماسة » لأبى عبادة الوليد ابن عبيد البحرى ، فانه إذ رأى ما بلغه معاصره وقدمته « أبو تمام » من الأكابر لعظيم فضله ، بتخيره « الحماسة » ، قصد إلى مجاراته ، فوضع للفتح بن خاقان وزير الخليفة المتوكل حماسة عارض فيها حماسة حبيب بن أوس .

وتمتاز هذه الحماسة على حماسة أبى تمام من وجوه كثيرة :

منها كثرة الأبواب ، لأن حماسة أبى تمام مؤلفة من عشرة أبواب ، وحماسة البحرى من أربعة وسبعين ومائة باب ، تتضمن معظم المعانى الشعرية التى جرت على ألسنة شعراء العرب .

ومنها عدد الشعراء الذين رويت عنهم بعض أقوالهم ، فإنهم يبلغون نحو الستمائة أكثرهم من الجاهليين والمخضرمين ، وكفى بذلك دليلاً على وفرة محفوظاته للشعر القديم .

كذلك تمتاز هذه الحماسة بخلوها مما تنبؤ عنه الأسماع من الألفاظ البديئة ، فليس فيها بيت واحد يمجج الذوق السليم ، فإن البحترى يلوح في كل لفظة من مختاراته : ناقدًا صحيحًا للشعر ، بصيرًا بحاسنه .

ولعل هذه الحماسة هي الوحيدة التي خلت من كل مجون ، بل لا يرى فيها المطلع أثرًا للغزل والنسيب ، فقد تحاشاها البحترى ، كأنه جمعها لشبيهة هذه الأيام . ولقد اعتمدت في إحياء هذه « الحماسة » على نسخة فتوغرافية للنسخة الخطية المحفوظة في مكتبة « ليدن » .

وهذه النسخة « برسم الخزانة الصعيدية العلوية الأجاية الفخرية » ، وفي هذا إشارة إلى أحد المماليك في مصر ممن لم يصرح باسمه ، ويدل على أنها راقية إلى القرن الخامس عشر للميلاد ؛ وقد كتبت بخط نسخي جلي ، وضبط قسم منها بالشكل . وقد بذلت غاية جهدي بمساعدة حضرة أستاذي المفضل الشاعر الكبير يوسف حمدي يكن بك في تصحيح ماورد في هذه « الحماسة » من أخطاء ، وضبط ما لم يضبط فيها ، وشرح الغامض من ألفاظها .

ولا يفوتني أن أقدم عظيم شكرى لحضرات أمناء دار الكتب الملكية ورئيس قسم التغير العربي على ما أسدوا من عون .

أدعو الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير لغتنا وأمتنا ووطننا .

كأن رُصَظني

بسكرتيرة مجلس النواب

البحتري

قلا عن أصدق المراجع

نسأته ومبائه :

الوليد بن عبيد الله بن يحيى البحتري من مُحْتَرِّ بن عتود ثم من طيء ، ويكنى أبا عبادة : عربى صميم ، ولد بمنبج ^(١) سنة ٢٠٦ ، ونشأ فى البادية بين قبائل طى وغيرها ، فغلبت عليه فصاحة العرب . ثم خرج الى بغداد فلقى أبا تمام ولزمه حتى تخرج عليه،واقتبس طريقته فى البديع ؛ وروى عن كثير من العلماء كأبي العباس المبرد.

..

قال البحتري :

كان أول أمرى فى الشعر ونباهتى : أن صرت الى أبى تمام وهو بحمص ، فعرضت عليه شعرى ، وكان الشعراء يعرضون عليه أشعارهم ، فأقبل علىّ وترك سائر من حضر، فلما تفرقوا ، قال لى : « أنت أشعر من أنشدنى ، فكيف بالله حالك ؟ » فشكوت خلّة ، فكتب الى أهل مَعَرَّة النعمان ^(٢) ، وشهد لى بالخلدق فى الشعر،وشفع لى اليهم، وقال : امتدحهم .فصرت اليهم ، فأكرموني بكتابيه ، ووظفوا لى أربعة آلاف درهم ؛ فكان أول مال أصبته .

وكانت نسخة كتاب أبى تمام : « يصل كتابى هذا على يد الوليد بن عبادة الطائى ، وهو على بذاذته ^(٣) شاعر فأكرموه »

..

(١) بين حلب والفرات (٢) مدينة بين حلب وحماة (٣) البذاذة:سوء الحال

قال البعمرى :

أول ما رأيت أباتم أنى دخلت على أبى سعيد محمد بن يوسف ، وقدمدحته بقصيدتى :

أأفاق صب من هوى فأفيقا أم خان عهداً أم أطاع شفيقا
ان السلو كما تقول كراحة لوراح قلبى لسلو مطيقا
هذا العقيق وفيه مرأى موق لالعين لو كان العقيق عقيقا
أشقيقة العامين هل من نظرة فتبل قلبا للغليل شقيقا (١)
وسمتك أزدية السماء بديمة تحي رجاء أو ترد عشيكا
ولئن تناول من بشاشتك البلى طرفاً وأوحش أنسك الموموقا
فلرب يوم قد غنينا نجحتلى مغناك بالرشاء الانيق أنيقا (٢)
عل البخيلة أن تجود بها النوى والدار تجمع شائقا ومشوقا
كذب العواذل أنت أقتل لحظة وأغض أطرافا وأعذب ريقا
ماذا عليك لو اقتربت لموعد يئى الجوى وسقينا الترينقا (٣)
غدت الجزيرة من جناب محمد رياء الجناب مغاربا وشروقا (٤)
برقت مخايله لها وتحزقت فيها غزالى جوده تحريقا (٥)

(١) شقيقة : بر في نواحي المدينة . العامين : الجليلين .

(٢) الرشاء : ولد الغلية الذى قد تحرك ومنى .

(٣) الترينق : التكدير .

(٤) الجزيرة : اسم للأرض التى بين دجلة والفرات .

(٥) المخايل : السحب المنذرة بالمطر . العزالى جمع عزلاء : مصب الماء من الراوية أى القرية ، يقال : أنزلت السماء عزاليها : إشارة إلى شدة وقع المطر على التشيه بنزوله من خم الراوية

صفحت له عنها السنون وواجهت أطرافها وجه الزمان طليقا
رفع الأمير أبو سعيد ذكرها وأقام فيها للمكارم سوقا
يستمتطرون يداً يفيض نوالها فيغرق المحروما والمرزوقا
يقظ اذا اعترض الخطوب برأيه ترك الجليل من الخطوب دقيقا
الى آخر القصيدة .

فسر بها أبو سعيد وقال : أحسنت والله يافتي وأجدت ؛

وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس فوق من حضر عنده ، تكاد تمس
ركبته ركبته ، فأقبل على وقال : يافتي ، أما تستحي مني ؟ هذا شعر لي تنتحلّه ، وتنشده
بحضرتي .

فقال أبو سعيد : أحقا ما تقول ؟

قال : نعم ، وانما علّقه مني ، فسبقني به اليك ، وزاد فيه .
ثم اندفع فأنشد أكثر القصيدة ، حتى شككني علم الله في نفسي ، وبقيت
متحيرا .

فأقبل على أبو سعيد فقال : يافتي ، قد كان في قرابتك وودك لنا ما يغنيك
عن هذا .

فجعلت أحلف له بكل محرّجة الأيمان أن الشعر لي ما سبقني اليه أحد ، ولا
سمعت منه ، ولا انتحلته ، فلم ينفع ذلك شيئا .

وأطرق أبو سعيد ، وفُظع بي ، حتى تمنيت أني سِخت في الأرض . فقمت
منكسر البال أجبرُ رجلى ، فخرجت . فما هو الا أن بلغت الدار ، حتى خرج الغلمان
فردوني .

فأقبل على الرجل فقال : الشعر لك يابني ، والله ما قلته ولا سمعته الا منك ،

ولكننى ظننت أنك تهاونت موضعى ، فأقدمت على الانشاد بحضرتى من غير معرفة
كانت بيننا ، تريد بذلك مضاهاتى وتكاثرتنى ، حتى عرفنى الأمير نسبك وموضعك ،
ولوددت ألا تلد أبدا طائفة الا مثلك .

وجعل أبو سعيد يضحك ، ودعانى أبو تمام ، وضمنى اليه ، وعاقبنى ، وأقبل
يقرظنى ، ولزمته بعد ذلك ، واخذت عنه ، واقتديت به .

..

ظل البحترى صديعة لأبى تمام ، يردد صداه ، ويت رسم خطاه ، وحبيب يرشده
و يعضده ، لأنه طائى مثله ، حتى قال له يوما : أنت والله يا بنى أمير الشعراء غدا بعدى ؛
فصدق الله نبوءته ، وأصبح البحترى بعد وفاة أبى تمام سائر الشعر ، طائر الذكر ،
اما ما فى الأدب والقريض .

..

حظى البحترى بأبى سعيد ، وكان مداحا له طول أيامه ، ولابنه من بعده ،
ورثاها بعد مقتلها فأجاد ، ومراثيه فيهما أجود من مدائحه ؛ وروى أنه قيل له فى
ذلك ، فقال : من تمام الوفاء أن تفضل المراثى المدائح ، لا كما قال الآخر ، وقد سئل عن
ضعف مراثيه ، فقال : كننا نعمل للرجاء ونحن اليوم نعمل للوفاء وبينهما بُعد .

وأقام بالعراق فى خدمة المتوكل والفتح بن خاقان وزيره الى أن قتل على مشهد
منه ، فرجع بعدئذ الى منبج ، وكان يختلف أحيانا الى سراة بغداد وسر من رأى
فيمدحهم حتى مات سنة ٢٨٤

صفات وأخلاق:

كان البحتري على فضله، وفصاحته، ورقة كلامه، وبديع خياله: من أوسخ خلق الله ثوبا وأداة، وأنجلهم على كل شيء؛ وكان له أخ وغلام معه في داره، فكان يقتلها جوعا، فإذا بلغ منهما الجوع أتياه يبكيان، فيرمي إليهما بثمرن أقواتهما مضيقا مُقْتَرَا ويقول: كلا، أجاع الله أ كبادكما، وأطال أجهادكما.

وكان من أبغض خلق الله انشادا: يتشادق، ويتزاور^(١) في مشيه: مرة جانبا، ومرة القهقري؛ وهيز رأسه مرة، ومنكبيه أخرى؛ ويشير بكمه؛ ويقف عند كل بيت، ويقول: أحسنت والله! ثم يقبل على المستمعين ويقول: مالكم لاتقولون أحسنت؟ هذا والله مالا يحسن أحد أن يقول مثله!

فعل ذلك مرة أمام المتوكل، وكان في المتوكل عبثٌ ودُعابة، فأغرى به أبا العنْبَس الصَّيْمَرِي، فهجاه على البديهة بقصيدة هزلية^(٢) على روى القصيدة^(٣) التي

(١) يتزاور: يتأيل.

(٢) أول هذه القصيدة:

يا بحتري حذار ويحك من قضاضة ضغم

ومنها:

والله حلفة صادق	وبقبر أحمد والحرم
وبحق جعفر الاما	م ابن الامام المعتصم
لأصيرنك شهرة	بين المسيل الى العلم

(٣) أول هذه القصيدة:

عن أي ثغر تبسم	وبأي طرف نختم
حسن يضن بوصله	والحسن أشبه بالكرم

ومنها:

أقسمت بالبيت الحرا	م وحرمة الشهر الأصم
--------------------	---------------------

يمدح بها المتوكل ، فخرج البحتري غضبا من المجلس ، والمتوكل يضحك عليه .

..

كان نسيم غلام البحتري ، الذى يقول فيه :

دعا عبرتى تجرى على الجور والقصد أظن نسيماً قارف الهم من بعدى
خلا ناظرى من طيفه بعد شخصه فيا عجبا للدهر فقد على فقد
غلاما روميا ليس بحسن الوجه ، وكان قد جعله بابا من أبواب الحيل على الناس ؛
فكان يبيعه ويعتمد أن يصيره الى ملك بعض اهل المروءات ومن ينفق عنده الأدب ،
فاذا حصل فى ملكه تشوقه ومدح مولاه حتى يهبه له ؛ فلم يزل ذلك دأبه حتى مات
نسيم ، فكفى الناس أمره .

..

قدم البحتري النبل^(١) على أحمد بن عليّ الاسكافى مادحا له ، فلم يشبه ثوابا
يرضاه بعد أن طالّت مدته ، فهجاه بقصيدته التى يقول فيها .

ما كسبنا من أحمد بن عليّ	ومن النبل غير حمى النبل
وضلال منى وخسران سعى	طلبي النبل عند غير منبل
يا أبا الصقر كم يد لك عندى	ذات عرض فى المكرمات وطول
كشفاء السقام فى عقب يأس	من تلافيه أو شفاء الغليل
اكفنى دقة اللثام بتخفيه	فك ما آد من خراجي الثقيل ^(٢)

وعلى أمير المؤمنين فانها حق القسم

لقد اصطفى رب السما له الخلائق والشم

ملك غدا وجينه شمس الضحى بدر الظم

(١) النبل : بلدة فى سواد الكوفة قرب حلة بنى مزيد يحترقها خليج كبير يتخلج من
الفرات ، حفره الحجاج وسماه بنيل مصر .

(٢) اد : ثقل .

وهجاء بقصيدة أخرى ، أولها :

قصة التَّلِّ فاسمعوها عُجابه إن في مثلها تطول الخطابه
ادَّعى التَّلِّ فرقتان تلاحوا آل عبد الأعلى وآل ثوابه ^(١)
حكم العادلُ الجنيديُّ فيهم بصواب فلا عَدَمنا صوابه
احفروا التل يا بني عبد الأعلى وأثيروا صُخُوره وترابه
إن وجدتُم فيه شِبَاكَ أَيْيَكُم كنتمْ دون غيركم أربابه
أو وجدتُم مَحَاجِمًا إن حفرتم زال شك العصاة المرتابه ^(٢)
فبدت جونة من الخوص فيها آلة الشيخ وهو جدُّ ثُبابه ^(٣)
خالد لاسقى الاله صداه فبنوه اللثام شانوا الكتابه

لجمع إلى هجائه إياه هجاء أبي ثوابة ؛ فبلغ ذلك أحمد بن ثوابة ، فبعث اليه بألف درهم وثياب ودابة بسرَّجها ولجامها ؛ فردّه اليه ، وقال : قد أسلفتكم إساءة لا يجوز معها قبول رِفْدكم ؛ فكتب اليه : أما الإساءة فمغفورة ، وأما المَعْدِرَة فشكورة ، والحسنات يُذْهِبُ السَّيِّئَات ، وما يَأْسُو جراحك مثلُ يدك ، وقد رددت اليك ما رددته عليّ وأضعفته ، فإن تلافيت ما فرط منك أثبتنا وشكرنا ، وإن لم تفعل احتملنا وصبرنا ؛ فقبل بما بعث به ، وكتب اليه : كلامك والله أحسن من شعري ، وقد أسلفتني ما أخجلني ، وحملتني ما أثقلني ، وسيأتيك ثنائى ؛ ثم غدا اليه بقصيدة أولها :

ضلال لها ماذا أرادت الى الصدِّ ونحن وقوف من فراق على حدِّ
مزاولة أن تَخْلَطَ الودَّ بالقَلَى ومُغْرَمَة أن تُلْحِقَ القرب بالبعد
رأت لِيَمَّةً عُلَى بياضًا سواؤها تعاقبَ مُبَيَّضَ عليها ومسود

(١) تلاحوا : تسابوا .

(٢) محاجم : جمع محجم : آلة الحجامة .

(٣) الجونة : سلية مغشاة بالادم تكون عند العطارين ، ويريد أنها ظهرت وفيها المحاجم .

فلا تسألا عن هجرها إن هجرها جنى الصبر يُسقى مرّه من جنى الشهد
ولا تعجبا من بخل دعدٍ بنيلها وفى النفر الأعلى أن بخل من دعد
أضنُّ أخلاء وضنُّ أجرة يقول فيها :

رحيل اشتياق مُبرح وصباية إلى قرية النعمان والسيد الفرد
إلى سابق لا يعلق القوم شأوه بسعى ولا يهدون منه إلى قصد
إلى أبيض الأخلاق مامرّ أبيض من الدهر الا عن جدى منه أوفد
جدير اذا مازرته عن جنابة وان طال عهد أن يكون على العهد^(١)
وان أنا أهديت القرىض مجازياً فلن يوكس المهدي اليه ولا المهدي^(٢)
مزايدة منى ومنه وكلنا الى أمّ داني النصيب من البعد
تشذب من يعطى الرغائب دونه وبان به ما بان بالكوكب السعد^(٣)
فمن أين جئنا حجة من عطائه وردنا وسير العيس خمس إلى الورد^(٤)
يفض عن المرفوع من درجاته وإن زيدنى سلطان ذى تدرأ نجد^(٥)
ويخشى شذاه وهو غير مسلط وقد يتوقى السيف والسيف فى الغمد^(٦)
إذا قارعوه عن على الأمر قارعوا صليب الصفا من دونها خشن الحد

(١) الجنابة : البعد ، ومنه الجار الجنب أى البعد .

(٢) الوكس : البخس .

(٣) تشذب القوم : تفرقوا .

(٤) الجمّة : البئر الكثيرة الماء . الخمس : أن ترد الابل الماء صبيحة اليوم الخامس .

(٥) التدرأ : المدافع ذو العزو والمنعه . التجد : الشجاع الماضى فيما يعجز غيره ، السريع .

الاجابة إلى مادعى إليه .

(٦) الشذى : الأذى .

وقال فيه من قصيدة :

قدمدحنا إيوان كسرى وجئنا نستثيب النعمى من ابن ثوابه
بيت فخر كان الغنى لو يوافي زائر البيت عنده أربابه
وإذا ما أخلّ بالحق قوم فمن الحق أن تنوب القرابه
أنتم منهم خلا ما لبستم بعدهم من معار زى الكتابه
همم في السماء تذهب علوا ورباع مغشية منتابه
ورجال إن ضيع الناس أمرا حفظوا الجدآن يضيعوا طلابه
ماسعوا يخلفون غير أبيهم كل ساع منا يريد نصابه
جمعهم أكرومة لم يجوزوا منهاها جمع القداح الربابه^(١)
خلق فيهم تردد فيهم وليته عصابه عن عصابه
كلحسام الجراز يبقى على الدهر ويؤني في كل عصر قرابه^(٢)
ولم يزل ابن ثوابه يصله بعد ذلك ، ويتابع برّه لديه ، حتى افترقا .

•

كان البحتري منصفا ، يعترف بالفضل لأهله ، ولا يدعى مالىس له .
قال بعض الناس وقد سمع شعره : أنت أشعر من أبى تمام .
فقال له : ما ينفعنى هذا القول ، ولا يضر أبى تمام ؛ والله ما أكلت الخبز إلا به ،
ولوددت أن الأمر كما قلت ، ولكنى والله تابع له ، آخذ منه ، لائد به ، نسمى يركد
عند هوائه ، وأرضى تنخفض عند سمائه .

(١) الربابة : خيط تشد به السهام . القدح : السهم قبل أن ينصل ويراش

(٢) الجراز : القطاع .

شعره :

البحترى شاعر فاضل ، حسن المذهب ، نقى الكلام مطبوع ؛ ترسم خطوط أبي تمام في الشعر ، ومضى على أثره في البديع ، إلا أنه أجاد في سبك اللفظ على المعنى ، « وأراد أن يشعر فغنى » كما قال فيه ابن الأثير ؛ واستمد معانيه من وحي الخيال ، وجمال الطبيعة ، لامن قضايا العلم والمنطق ، فأعاد للشعر مذهب من بهجته وروعته .

••

قال ابن خلكان :

« يقال انه قيل لأبي العلاء المعرى : أى الثلاثة أشعر : أبو تمام أم البحترى أم المتنبي ، فقال : المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحترى .
ولعمري ما أنصفه ابن الرومي في قوله :

والفتى البحترى يسرق ما قاله ابن أوس في المدح والتشبيب
كل بيت له يحجود معنا ه فعناه لابن أوس حبيب »

••

أنشد البحترى أبا تمام يوماً شيئاً من شعره ، فتمثل بيت أوس بن حجر :
إذا مَقرم منا ذرا حد نابه تخمط فينا ناب آخر مُقرم (١)

ثم قال : نَعَيْتَ واللّٰه إلىّ نفسى ، فقال : أعينك باللّٰه من هذا القول ؛ فقال : إن عمرى لن يطول وقد نشأ في طَيِّءٍ مثلك ، أما علمت أن خالد بن صفوان رأى شبيب بن شبة وهو من رهطه يتكلم فقال : يا بُنَى ، لقد نَعَى إلىّ نفسى احسانك في كلامك ، لأننا أهل بيت مانشأ فينا خطيب قط إلا مات من قبله ؛ فقال : بل

(١) ذرا : سقط . تخمط : ظهر وارتفع . المقرم : السيد .

يُبقِيكَ اللهُ ، ويجعلنى فداءك . ومات أبو تمام بعد سنة .

..

حدث البحتري قال : قال أبو تمام : بلغنى أن بنى مُحمَّد أعطوك مالا جليلا فيما مدحتهم به فأنشدنى ، فأنشدته بعض ما قلته فيهم ، فقال لى : كم أعطوك ؟ فقلت : كذا وكذا ، فقال : ظلموك ، والله ما وفَّوك حقك ، فلم أستكثر مادفعوه إليك ، والله لبیت منها خير مما أخذت ؛ ثم قال : لعمري لقد استكثرت واستكثر لك لما مات الناس ، وذهب الكرام ، وغاضت المكارم ، فكسدت سوق الأدب ؛ أنت والله يا بنى أمير الشعراء غداً بعدى !
فقممت فقبلت رأسه ويديه ورجليه ، وقلت له : والله لهذا القول أسرُّ لقلبي وأقوى لنفسي ، مما وصل الى من القوم .

..

كانت للبحتري طريقة خاصة فى الجزالة والعدوبة والفصاحة امتاز بها من استاذة ومدر به ، نهجها معاصروه ومن جاء بعدهم من الشعراء ، وعرفت بطريقة أهل الشام^(١) وقد تصرف البحتري فى فنون الشعر الا فى الهجاء ، فان بضاعته فيه نزرة ، وجيده منه قليل ؛ وكان ابنه أبو الغوث يزعم أن السبب فى قلة بضاعته فى هذا الفن أنه لما حضره الموت دعا به وقال له : اجمع كل شىء قلته فى الهجاء ، ففعل ؛ فأمره باحراقه ؛
(١) كان الصاحب بن عباد يعجب بها ، ويحرص على حفظ أشعار أمحاجها ، ويستملئ الطارئین عليه من تلك البلاد ما يحفظونه منها ، حتى كتب دفترًا ضخم الحجم عليها ، كان لا يفارق مجلسه ، ولا يملأ أحد منه عينه غيره ؛ وصار ما جمعه فيه على طرف لسانه ، وفى سن قلعه ، فطوراً يحاضر به فى مخاطباته ومحاوراته ، وتارة يحمله أو يورده فى مراسلاته كما هو .

ثم قال له : يا بني ، هذا شيء قلته في وقت فشيت به غيظي ، وكافأت به قبيحاً فعل بي ، وقد اتقنى أربي في ذلك ، وإن بقي روى ، وللناس أعقاب يورثونهم العداوة والمودة ، وأخشى أن يعود عليك من هذا شيء في نفسك أو معاشك لافائدة لك ولا لي منه ؛ قال : فعلت أنه قد نصحنى وأشفق على ، فأحرقتة ؛ والذي وجدناه وبقى في أيدي الناس من هجائه ، أكثره ساقط لا يشاكل طبعه ، ولا يليق بمذهبه ، وينبغي بركا كته ، وغثاثة ألفاظه عن قلة حظه في الهجاء .

..

لم يسلم شعر البحتری من الساقط الغث لكثرتة ، وإنما يمتاز بالاجادة في المدح ، والقصد فيه ، والقدرة على تصوير أخلاق المدوح ، والابداع في وصف القصور البديعة ، والأبنية العجيبة ، كوصفه إيوان كسرى ، وبركة المتوكل ، وقصر المعتز بالله ؛ وقصائده تكاد لا تخلو من افتتاح بالغزل .

نماذج من شعره :

قال يصف إيوان كسرى

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَسُّ نَفْسِي وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جَبَسٍ ^(١)
وَتَمَاسَكْتُ حَيْثُ زَغَزَعَنِي الدَّهْرُ أَلْتِمَاسًا مِنْهُ لِنَفْسِي وَنُكْسِي
بُلُغٌ مِنْ صُبَابَةِ الْعَيْشِ عِنْدِي طَفَّقْتُهَا إِلَّا يَأْمُ تَطْفِيفَ بَخْسٍ ^(٢)
وَبَعِيدٌ مَا بَيْنَ وَارِدِ رِفِهِ عَلَّلُ شُرْبُهُ وَوَارِدِ خَمْسٍ ^(٣)

(١) الجبس: الجبان

(٢) البلغ: جمع بلغة: هي ما يتبلغ به من العيش أى قوامه . طفقت: نقصت

(٣) الرفه: من رفهت الابل أى وردت الماء كل يوم متى شاءت .

وَكَاَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ نَحْمُو لَأَ هَوَاهُ مَعَ الْأَخْسِ الْأَخْسِ
 واشترأى العراقَ خِطَّةُ غُبْنٍ بعد بيعي الشامَ بيعةً وكُسُ^(١)
 لَا تَرزَنِي مُرَاوَلًا لِأُخْتَبَارِي عند هَذِي أَلْبَلَوَى فتنكِرَ مَسِي
 وقديماً عَهْدَتَنِي ذَا هَنَاتٍ آيَاتٍ عَلَى الدَّيَّيَاتِ شَمْسُ^(٢)
 ولقد رَأَيْتُ بُؤُؤَ آيِنِ عَمِّي بعد لَيْنٍ مِنْ جَانِبِيهِ وَأُنْسِ
 وَإِذَا مَا جُفَيْتُ كُنْتُ حَرْبًا أَنْ أَرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي
 حَضَرْتُ رَحِلِي الْهَمُومُ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَيْضِ الْمَدَائِنِ عُغْسِي^(٣)
 أَتَسْلَى عَنْ الْخَطُوطِ وَأَسَى لِحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانِ دَرَسِ
 ذَكَرْتِهِمُ الْخَطُوبُ التَّوَالِي وَلَقَدْ تَذَكَّرُ الْخَطُوبُ وَتُنْسِي
 وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ مُشْرِفٍ يَحْمِرُ الْعَيُونَ وَيُخْشِي
 مَغْلَقٌ بَابَهُ عَلَى جَبَلٍ الْقَبْرِ قِي إِلَى دَارَتِي خَلَاطٍ وَمَكْسِ^(٤)
 حَلَلْتُ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سَعْدَى فِي قِفَارٍ مِنَ الْبَسَابِسِ مَلْسِ^(٥)
 وَمَسَاعٍ لَوْلَا الْحَابَابَةُ مَنَى لَمْ تُطَقِّهَا مَسْعَاةُ عُغْسِي وَعُغْبَسِ
 نَقَلَ الدَّهْرَ عَهْدَهُنَّ عَنْ الْحِدَّةِ حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءَ لُبْسِ^(٦)
 فَكَأَنَّ الْجَرْمَانَ مِنْ عَدَمِ الْآنَسِ وَإِخْلَالِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ^(٧)

(١) وكس: نقصان

(٢) الشمس من الخيل: التي تمتع ظهرها، وفي البيت مجاز

(٣) الهموم: الناقة الحسنة المشى . والعنس: الجمال السمينة التامة

(٤) الدارة: القبيلة، وكل أرض واسعة بين جبال

(٥) البسابس: القفار الخالية

(٦) الانضاء: المهازيل، والنياب الحلقة

(٧) الرمس: القبر

لو تراه علمت أن الليالي جعلت فيه مائماً بعد عرس
وهو يُنبئك عن عجائب قوم لا يشابُ البيانُ فيهم بلبس
فإذا ما رأيت صورة أنطاكية ارتعت بين روم وفرس
والمنايا موائل وأنوشُر وان يزجى الصفوف تحت الدرفس^(١)
في اخضرارٍ من اللباس على أصفر يختال في صبيغة ورُس^(٢)
وعراكُ الرجال بين يديه في خفوتٍ منهم وإغماض جرس^(٣)
من مشيح يهوى بعامل رمح وملح من السنان بترس^(٤)
تصف العين أنهم جدُّ أحياء لهم بينهم إشارة خرس
يغتلى فيهم ارتياح حتى تتقراهم يداي بلمس^(٥)
قد سقاني ولم يصرد أبو العوث على العسكرين شربة خلس^(٦)
من مُدام تقولها هي نجم أضوا الليل أو مجاجة شمس^(٧)
وتراها إذا أجدت سروراً وأرتياحاً للشارب المتحسى
أفرغت في الزجاج من كل قلب فهي محبوبة إلى كل نفس
وتوهمت أن كسرى أبرويز معاطى والبكهد أنسى
حلم مطبق على الشك عيني أم أمان غيرن ظني وحدي.

(١) الدرفس: العلم الكبير

(٢) الورس: نبات يصنع به

(٣) الخفوف: السكوت. الجرس: الخفي من الصوت

(٤) المشيح: المقبل عليك، المانع لما وراء ظهره

(٥) تتقراهم: تبصغهم

(٦) يصرد: يقلل

(٧) المجاجة: يراد بها هنا الشعاع

وكان الإيوان من عجب الصنعة جوباً في جنب أرعن جلس^(١)
 يتظنى من الكآبة أن يبدو لعيني مصبح أو ممسي
 مزعجاً بالفراق عن أنس ألف عزاً أو مرهقاً بتطليق عرس
 عكست حظه الليالي وبات المشتري فيه وهو كوكب نحس
 فهو يبدى تجلداً وعليه كل كل من كلال كل الدهر مرسى^(٢)
 لم يعبه أن بز من بسط الديباج واستل من ستور الدّمقس
 مشمخر تعلو له شرفات رفعت في رؤوس رضوى وقّدت^(٣)
 لابسات من البياض فما تبصر منها إلا فلائل برّس^(٤)
 ليس يدرى أضغ إنس لحن سكنوه أم صنع جنّ لإنس
 غير أتى أراه يشهد أن لم يك بانيه في الملوك ينكس
 فكأنى أرى المراتب والقو م إذا ما بلغت آخر حسي
 وكان الوفود ضاحين حسرى من وقوف خلف الزحام وخنس^(٥)
 وكان القيان وسطّ المقاصير جحّ بين حوّ ولّس^(٦)
 وكان اللقا أول من أمس ووشك الفراق أول أمس
 وكان الذي يريد اتباعاً طامع في لحوقهم صبح خميس

(١) الارعن: اللاحق . المجلس: الرجل القدم

(٢) كل كل: صدر

(٣) المشمخر من الجبال: العالي

(٤) الفلائل: الشعور المجتمعة . والبرس: القطن أو شبيهه به

(٥) الحسن: الرجوع والتأخر

(٦) القيان: الاماء المغنيات . الحو: جمع حواء وهي المرأة في شفها سمرة . واللّس: جمع

للساء وهي ذات اللّس وهو سواد مستحسن في الشفة

عُمِّرْتُ الشُّرُورَ دَهْرًا فَصَارَتْ لَلتَّعَزَّى رِبَاعَهُمْ وَالتَّائِسَى
 فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ مَوْقِفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسِ
 ذَاكَ عِنْدِي وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي بِاقْتِرَابٍ مِنْهَا وَلَا الْجَنَسُ جَنَسِي
 غَيْرَ نُعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي غَرَسُوا مِنْ ذِكَايَا خَيْرِ غَرَسِ
 أَيْدُوا مِلْكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ بِكُمَاةٍ تَحْتَ السَّنُورِ حُمْسِ^(١)
 وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابِي أَرْيَا طِبْ بَطْنِ عَلَى النُّحُورِ وَدَعْسِ^(٢)
 وَأَرَانِي مِنْ بَعْدُ أَكْلَفُ بِالْأَشْرَا فِي طَرَفٍ مِنْ كُلِّ سِنَخٍ وَإِسِ^(٣)

وقال في الاعتذار والاستعطاف :

فَدِينَاكَ مِنْ أَيْ خُطْبٍ عَرَا وَنَائِبَةٍ أَوْشَكْتُ أَنْ تُنَوِّبَا
 وَإِنْ كَانَ رَأْيُكَ قَدْ حَالَ فِيَّ فَلَقَّيْتَنِي بَعْدَ بَشْرِ قُطُوبَا
 أَكْذَبُ ظَنِّي بِأَنْتِي قَدْ سَخِطَ مَا كُنْتُ أَعْهَدُ ظَنِّي كَذُوبَا
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا لَمْ أَكُنْ أَذُمُّ الزَّمَانَ وَأَشْكُو الْخُطُوبَا
 أَيْضُوحٌ وَرَدِي فِي سَاحَتِي طُرُقًا وَمَرَعَايَ مَحَلًّا جَدِيدَا
 وَمَا كَانَ سَخَطُكَ إِلَّا الْفِرَاقَ أَفَاضَ الدَّمُوعَ وَأَشْجَى الْقُلُوبَا
 وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ ذَنْبًا لَمَا كَا نَخَالَجْنِي الشُّكَّ فِي أَنْ أَتُوبَا
 سَأَصْبِرُ حَتَّى أُلَاقِي رِضَاكَ إِمَّا بَعِيدًا وَإِمَّا قَرِيبَا
 أَرَأَيْتَ رَأْيُكَ حَتَّى يَصْحَ م وَأَنْظُرَ عَطْفُكَ حَتَّى يَثُوبَا

(١) الحمس: الشجعان

(٢) الدعس: الطعن بالرماح

(٣) السنخ: الاصل

ومنه قوله في وصف بركة المتوكل :

تنصبُ فيها وفودُ الماءِ معجَلةً كالخيلٍ خارجةٍ منَ حبلٍ مُجريها
كأنما أُلْفِضَ البيضاءُ سائلةً منَ السبائكِ تجري في مجاريها
إذا عكَّتها الصَّبا أَبَدَتْ لها حُبُكا مثلَ الجواشنِ مصقولاَ حواشيها (١)
فحاجِبُ الشمسِ أحياناً يضحكها ورَيِّقُ الغيثِ أحياناً يُبَاكِها (٢)
إذا النجومُ تراءت في جِوانِها ليلاً حسبَتَ سماءُ رُكَّبت فيها

وقال يمدح المتوكل ويهنته بعيد الفطر :

بالبرِّ صُمْتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ وَبِسُنَّةِ اللَّهِ الرِّضْيَةُ تُقَطَّرُ
فانعم بيومَ الفطرِ عينا إنه يومٌ أغرَّ منَ الزَّمانِ مشهراً (٣)
أظهرت عزَ الملكِ فيه بمُحْفَلٍ لِحُبِّ يحاط الدينُ فيه وينصَرُّ (٤)
خِلْنَا الجبالَ تسيروُ فيه وقدغدت عُددًا يسيرُ بها العديدُ الأَكْثَرُ
فأنخيلَ تصهلُ والفوارسُ تدعى والبيضُ تلمعُ والأسنةُ تزهرُ
والأرضُ خاشعةٌ تُمِيدُ بثقلها والجوُّ معتكرُ الجِوانِبِ أغبرُ
والشمسُ مانعةٌ توقَّدُ بالضحي طورا ويطفئها العَجَاجُ الأَكْدرُ (٥)
حتى طلعت بضوءِ وجهك فأنجلت تلكَ الدجى وأنجابَ ذاكَ العِثِيرِ (٦)

(١) الحبك : التكسر الذي يبدو على الماء إذا مرت به الريح . الجواشن : الدروع

(٢) الرقيق من كل شيء : أوله

(٣) مشهر : مظهر

(٤) المحفل : الجيش الكثير . لب : ذو جلبة وكثرة

(٥) العجاج : الغبار

(٦) انجاب : انكشف العثير : غبار الحرب

ورنا إليك الناظرون فإصْبَعْ
يَجِدُونَ رؤيتك التي فازوا بها
ذكروا بطلعتك النبيّ فهَلَّلُوا
حتى انتهيت إلى المصلّى لابساً
ومَشِيتِ مِثْلِيّة خاشعٍ متواضعٍ
فلَوْ أَنَّ مُشْتَقّاً تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا
أَبْدَيْتَ من فصل الخطاب بحكمة
وَوَقَفْتَ في برد النبيّ مذكراً

ومن قوله في الطيف:

إذا ما الكرى أهدى إلى خياله
إذا انتزعته من يديّ اتبَاهَهُ
ولم أر مثليّنا ولا مثل شأننا

وقال يصف الغيث:

ذاتُ ارتجازٍ بحنينٍ الرَّعْدِ
مسفوحةُ الدمع لغير وجدٍ
ورنةٌ مثلُ زئير الأسدِ
جاءت بها ريح الصَّبَا من نَجْدِ
فراحتِ الأرضُ بعيشٍ رَغْدِ
مجرورةُ الذيل صدوقُ الوعدِ^(٢)
لها نسيمٌ كنسيمِ الوردِ^(٣)
ولمُعُ برقٍ كسيوفِ الهندِ
فانتثرت مثل انتشار العِقدِ
من وُشي أنوار الرُّبَى في بُردِ

(١) يزهي: من الزهو، وهو الكبرياء

(٢) الارتجاز: غناء الرجز، وهو بحر من بحور الشعر

(٣) مسفوحة: منسكب

كَأَنَّمَا غَدْرَانُهَا فِي الْوَهْدِ يَلْعَبْنَ مِنْ حَبَابِهَا بِالزَّرْدِ (١)

وقال في علوة الحلبية :

كَمْ لَيْلَةٍ فِيكَ بَتُّ أَسْهَرَهَا وَلَوْعَةٍ مِنْ هَوَاكِ أَضْمَرُهَا
وَحَرَقَةٍ وَالِدُمُوعُ تُطْفِئُهَا ثُمَّ مَ يَعُودُ الْجَوَى فَيُسْعِرُهَا
يَاعْلَوْ عَلَّ الزَّمَانَ يُعْقِبُنَا أَيَّامَ وَصَلٍ نَظْلُ نَشْكُرُهَا
بِيضَاءِ رُودِ الشَّبَابِ قَدْ غَمِسَتْ فِي خَجَلٍ دَائِبًا يَعْصِفُهَا (٢)
مَجْدُولَةٌ هَزَّهَا الصَّبِيُّ فَشَجَا قَلْبِكَ مَسْمُوعَهَا وَمَنْظَرُهَا
لَا تَبْعُثُ الْعُودَ تَسْتَعِينُ بِهِ وَلَا تَبِيْتُ الْأُوتَارَ تَخْفِرُهَا (٣)
اللَّهُ جَارُهَا فَمَا امْتَلَأَتْ عَيْنِي إِلَّا مِنْ حَيْثُ أَبْصَرُهَا
إِنْ قَوِيًّا لَهُ عَلَى يَدَيْهِ بِيضَاءُ بِالْأُمْسِ لَسْتُ أَكْفِرُهَا (٤)
وَلَيْلَةُ الشَّكِّ وَهُوَ ثَالِثُنَا كَانَتْ هَنَاتٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُهَا (٥)



(١) الحجاب: ما يطفو على وجه الماء من الفقاقيع . الزرد: لعبة الزهر (الطاولة)

(٢) الرود : اللينة الغضة

(٣) أخفّره : نقض عهده وغدر به . يقول: ان الاوتار لاتعاصيها

(٤) اليد: النعمة . اكفرها: اجحدها

(٥) هنات: اشياء

الباب الحادي والثمانون

في حوض صغير الامير الكبير

قال طوق بن العبد

قد بعث الامر الجير صغيره حتى تظلم له الدماء تصب

وقال ايضا

الشريد اوه في الناس اصغره وليس معنى حرب على جانيها

وقال عدي بن زيد العبادي

سط وصل الذي يدين بيني وصغير الامر بنجي الكبير

وقال الفرزدق

تصروني واد بكم وابل وما خلفت با في ودها يتصوم

قول جر

نوارض تاتي وخمير ونها وقد يملأ القطر الانسا فيغمر

وقال عبد الله بن معوية الجعفي

ولن يحقرات القول هي تحمل ذكرها القلص التواحي

وقال شبيب بن الرصاة المري

واني لترك الصلح قد اني قد اها من المولى فلا استشيرها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم عونك. الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان الا على الظالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الاخيار المتجيبين وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم وكرم هذا كتاب الحامسة لابي عبادة الوليد بن عبيد البحرى عفا الله عنه، وعدد أبوابه مائة

باب وأربعة وسبعون باباً

الباب الاول فيما قيل فى حمل النفس على المكروه

الباب الثانى فيما قيل فى الفتك

الباب الثالث فيما قيل فى الاصحار للأعداء والمكاشفة لهم وترك التستر منهم

الباب الرابع فيما قيل فى مجاملة الأعداء وترك كشفهم عما فى قلوبهم

الباب الخامس فيما قيل فى الاطراق حتى تمكن الفرصة

الباب السادس فيما قيل فى بقاء الاحنة ونمو الحقد وان طال عليهما الزمان

الباب السابع فيما قيل فى الانفة والامتناع من الضيم والحسف

الباب الثامن فيما قيل فى ركوب الموت خشية العار

الباب التاسع فيما قيل فى الاستسلام على الذل بعد الامتناع

الباب العاشر فيما قيل فى التحريض على القتل بالنار وترك قبول الدية

الباب الحادى عشر فيما قيل فى الامتناع من الصلح

الباب الثانى عشر فيما قيل فى التشمير عند الحرب ورفض النساء

الباب الثالث عشر فيما قيل فى ادراك الثار والاشفاء من العدو

الباب الرابع عشر فيما قيل فى ذم الفرار والتعشير به

الباب الخامس عشر فيما قيل فى استطابة الموت عند الحرب

الباب السادس عشر فيما قيل فى حمد عاقبة ركوب المكروه عند الحرب

الباب السابع عشر فيما قيل فى الاعتذار من الفرار

الباب الثامن عشر فيما قيل فى الاقرار بالفرار

الباب التاسع عشر فيما قيل فى حسن الفرار

- الباب العشرون فيما قيل فيمن يتهدد عدوه اذا كان بعيدا عنه فاذا قرب منه خار وجبن
- الباب الحادى والعشرون فيما قيل فى نـبو السيف
- الباب الثانى والعشرون فيما قيل فى اغانة الملهوف ومنع الزفـيق فى الحرب
- الباب الثالث والعشرون فيما قيل فى منع النصف وترك قبوله
- الباب الرابع والعشرون فيما قيل فى الانصاف فى الحرب
- الباب الخامس والعشرون فيما قيل فى الفرار على الأ رجل
- الباب السادس والعشرون فيما قيل فى الفرار على الخيل
- الباب السابع والعشرون فيما قيل فىمن كره الحرب ونهى عنها وطلب السلم ودعا اليه
- الباب الثامن والعشرون فيما قيل فى مؤاخاة الكرام وحدها واتيان أهل الفضل بالمروءة والصلة
- الباب التاسع والعشرون فيما قيل فى ترك مؤاخاة اللئام وذمها
- الباب الثلاثون فيما قيل فى ابتلاء الرجال قبل مؤاخاتهم
- الباب الحادى والثلاثون فيما قيل فىمن تهم بمودته ولا يوثق باخائه
- الباب الثانى والثلاثون فيما قيل فى اخلاص الود لمن وددت وترك الرضى لهم بما لا ترضى به لنفسك
- الباب الثالث والثلاثون فيما قيل فى إخلاف الوعد
- الباب الرابع والثلاثون فيما قيل فى قطع من اعترض فى وده
- الباب الخامس والثلاثون فيما قيل فى صحة المودة وحفظ الاخاء
- الباب السادس والثلاثون فيما قيل فىمن يقطع اخوانه اذا استغنى عنه واحتاجوا اليه
- الباب السابع والثلاثون فيما قيل فى اخلاص المودة وادامتها
- الباب الثامن والثلاثون فيما قيل فى كراهة ود الملول
- الباب التاسع والثلاثون فيما قيل فى ترك قطع الاخ القديم للمستطرف
- الباب الاربعون فيما قيل فىمن يدنو من اخوانه اذا استغنى ويتباعد اذا افتقر ويزيده غناء اكراماً لمن افتقر من اخوانه
- الباب الحادى والاربعون فيما قيل فى ترك المؤاخذة بالعمرة من الاخوان والاستبقاء لهم
- الباب الثانى والاربعون فيما قيل فى رعاية الامانة وترك الحيانة
- الباب الثالث والاربعون فيما قيل فىمن تريد له الخير ويريد لك الشر من الاخوان والاهل

الباب الرابع والاربعون فيما قيل في إجمال الصد عن صد عنك من الاخوان وترك
الفكر له الا بالجميل

الباب الخامس والاربعون فيما قيل في قطع الوشاة بين الاخوان

الباب السادس والاربعون فيما قيل في الندامة على وصال من لاخير فيه من الاخوان
الباب السابع والاربعون فيما قيل في ترك قطع الاخوان ولائمتهم على أول ذنب ومساعدتهم
على ماهووا وركوب ماركبوا

الباب الثامن والاربعون فيما قيل فيمن اذا استغنى جفا اخوانه وتباعد منهم واذا افتقر
دنا اليهم ووصلهم

الباب التاسع والاربعون فيما قيل في غلبة الزمان وافنائته الامم

الباب الحسون فيما قيل في اختلاف الليل والنهار والشهور والاحوال وتقريبهم الآجال
الباب الحادى والحسون فيما قيل في اليأس من البقاء وحذر الموت وترقبه وقلة الحيل فيه

الباب الثالث والحسون فيما قيل في التبرم بالحياة والملاذلة من طول العمر

الباب الرابع والحسون فيما قيل في تحكيم الدهر الانسان بالتجارب والعظات

الباب الخامس والحسون فيما قيل في الشهامة وتحذير عاقبتها

الباب السادس والحسون فيما قيل في عتاب الدهر على فجيرة الاهل والقرائب

الباب السابع والحسون فيما قيل في ذل من اغرب عن قومه وعدا عليه من له عز وعشيرة

الباب الثامن والحسون فيما قيل في لائمة المرء نفسه ومعاتبته اياها

الباب التاسع والحسون فيما قيل في الشكر وفضله وترك كتمان المعروف

الباب الستون فيما قيل في كفر النعمة وتحديثها بنفس من اسداها

الباب الحادى والستون فيما قيل في اللين والشدّة والمجازاة

الباب الثانى والستون فيما قيل في ذم عاقبة البغى والظلم

الباب الثالث والستون فيما قيل في حفظ ما لايجب وترك الواجب

الباب الرابع والستون فيما قيل فيمن يحرم خيره اقاربه ويؤليه الاباعد من الناس

الباب الخامس والستون فيما قيل فيما يلحق الرجل من الضيم اذا ضم مولاه او قريبه

الباب السادس والستون فيما قيل في ترك ما نهيت عنه

الباب السابع والستون فيما قيل فيمن لا يطفى اذا استغنى وفرح ولا يجشع اذا افتقر وحزن

الباب الثامن والستون فيما قيل في ترك مانبا بك من المنازل والبلدان

الباب التاسع والستون فيما قيل في تنقل الدول وتغير الاحوال

الباب السبعون فيما قيل في تعاقب اليسر والعسر وترادف المساءة والمسرّة

الباب الحادى والسبعون فيما قيل في جهل الانسان بما تصيبه ويخطئه من الخير والشر

الباب الثانى والسبعون فيما قيل في المواظبة على طلب الحوائج والصبر عليها

الباب الثالث والسبعون فيما قيل فيمن يكثر مسألة اخوانه

الباب الرابع والسبعون فيما قيل في تحذير النساء تزوج اهل العجز واللؤم وحثن على

أهل الفضل والكرم

الباب الخامس والسبعون فيما قيل في الصبر على المصائب والتجملد للشامتين وترك الاستكانة

الباب السادس والسبعون فيما قيل في الاعتذار من الجرع اذا عظمت المصيبة وجلت

الباب السابع والسبعون فيما قيل في الحرص والشمه وذمهما

الباب الثامن والسبعون فيما قيل في المطامع وانها تذلل صاحبها

الباب التاسع والسبعون فيما قيل في الحث على السؤال عما جهلت

الباب الثمانون فيما قيل في اصاله المزدرى عند المنظر وافن المجتهر عند المخبر

الباب الحادى والثمانون فيما قيل في الغدر والحيانة وذمهما

الباب الثالث والثمانون فيما قيل في الوفاء وحمده

الباب الرابع والثمانون فيما قيل في انجاز الوعد وترك المطل

الباب الخامس والثمانون فيما قيل في تبين الاعطاء والمنع وقبح المنع بعد الوعد

الباب السادس والثمانون فيما قيل في كتمان السر ورعايته

الباب السابع والثمانون فيما قيل في انتشار السر اذا جاوز الاثنين

الباب الثامن والثمانون فيما قيل في الرضا من الجزاء بالمتاركة

الباب التاسع والثمانون فيما قيل فيمن نزا به البطر حتى ناله المكروه

الباب التسعون فيما قيل في ذم خشوع طالب الحاجة وتذلل لمن يسأله اياها

الباب الحادى والتسعون فيما قيل في الابتداء بالعطية قبل المسئلة

الباب الثانى والتسعون فيما قيل في امتناع الانسان كبيراً مما امتنع منه صغيراً

الباب الثالث والتسعون فيما قيل في فراق الاخوان

— أمكورة —

الباب الرابع والتسعون فيما قيل في تقلب الدهر بأهله ورفعهم قوما وخفضه آخرين

الباب الخامس والتسعون فيما قيل في توقع الموت والحذر منه والاعداد للمعاد

الباب السادس والتسعون فيما قيل في انكار الأمور مقبلة ومعرفتها مدبرة

الباب السابع والتسعون فيما قيل في التأمم

الباب الثامن والتسعون فيما قيل في الانصاف واعطاء الحق الضعيف وأخذ من القوى

الباب التاسع والتسعون فيما قيل في الجدل والحظ وسعادة المرء بهما

الباب المائة فيما قيل في اكرام النفس وترك اهانتها

الباب الحادى والمائة فيما قيل في التقى والبر

الباب الثانى والمائة فيما قيل في المجازاة بالحير والشر مثلا بمثل

الباب الثالث والمائة فيما قيل في ترك الطيرة وقلة الاكتراث بها

الباب الرابع والمائة فيما قيل في اليأس وانه يعقب الراحة

الباب الخامس والمائة فيما قيل في المحافل والمشاهد

الباب السادس والمائة في اجترأ الناس على من ضعف وكف شره وانقائهم من صلب

ومنع جانبه

الباب السابع والمائة فيما قيل في المجازاة بالسوء ومنع الناحية

الباب الثامن والمائة فيما قيل في ترك المجازاة بالسوء والعفو عن المسيء

الباب التاسع والمائة فيما قيل في معصية النصحاء والندامة عليه اذا فانت

الباب العاشر والمائة فيما قيل في صلة من ود وان بعد وقطع من كره وان قرب

الباب الحادى عشر والمائة فيما قيل في اتهم أهل النصح ومباعدتهم وائتمان أهل

الغش وتقريبهم

الباب الثانى عشر والمائة فيما قيل في اتهم من قارب العدو وباعد الصديق في المودة

الباب الثالث عشر والمائة فيما قيل فيمن ذم جده ولا م حظه

الباب الرابع عشر والمائة فيما قيل في نصيحة المستشير والنظر له

الباب الخامس عشر والمائة فيما قيل في الباحث عن حفته

الباب السادس عشر والمائة فيما قيل في الشباب والشيب

الباب السابع عشر والمائة فيما قيل في الاعتذار من الشيب

الباب الثامن عشر والمائة فيما قيل في مدح المشيب

الباب التاسع عشر والمائة فيما قيل في قبح الصباة بذى الشيب

الباب العشرون والمائة فيما قيل في مدح الشباب وذم الشيب

الباب الحادى والعشرون والمائة فيما قيل في مدح الشيب وذم الشباب

الباب الثانى والعشرون والمائة فيما قيل في الكبر والهرم

الباب الثالث والعشرون والمائة فيما قيل في اخلاق كل جديد ومصير كل بنى ام الى الموت

الباب الرابع والعشرون والمائة فيما قيل في انتكاس الأمور والأزمنة وارتفاع اللثام واتضاع الكرام

الباب الخامس والعشرون والمائة فيما قيل في معرفة الرجال بالقرناء والاصحاب

الباب السادس والعشرون والمائة فيما قيل في الفناء والقيام بالامور والكفاية للمهم

الباب السابع والعشرون والمائة فيما قيل فيمن لاخير عنده ولا شر لصديق ولا لعدو

الباب الثامن والعشرون والمائة فيما قيل في التعزى عند الهلاك بالأسى

الباب التاسع والعشرون والمائة فيما قيل في تعاقب السعود والنحوس على المرء

الباب الثلاثون والمائة فيما قيل في اصلاح المال وحفظه الا في وجوهه التى يحسن بذله فيها

الباب الحادى والثلاثون والمائة فيما قيل في حول الأجل دون درك الإمل

الباب الثانى والثلاثون والمائة فيما قيل في الاثم

الباب الثالث والثلاثون والمائة فيما قيل في نزوع المرء الى أصله وشبهه بآبائه وأجداده

الباب الرابع والثلاثون والمائة فيما قيل فيمن يؤخذ بذنب غيره

الباب الخامس والثلاثون والمائة فيما قيل في الرخاء بعد الشدة

الباب السادس والثلاثون والمائة فيما قيل في غلبة الشيمة والخلق على التخلق

الباب السابع والثلاثون والمائة فيما قيل في ظهور ما أسر الانسان من خير أو شر

الباب الثامن والثلاثون والمائة فيما قيل في مصير الكثرة الى القلة

الباب التاسع والثلاثون والمائة فيما قيل في قرب ما يأتى وبعد ما مضى

الباب الاربعون والمائة فيما قيل في الصمت والاقفال من الكلام

الباب الحادى والاربعون والمائة فيما قيل في التكلم بالحق والصواب وترك الصمت

الباب الثانى والاربعون والمائة فيما قيل في الاستدلال على عقل الرجل وحمقه بلسانه وكلامه

الباب الثالث والاربعون والمائة فيما قيل في حفظ اللسان وترك المبادرة للكلام

الباب الرابع والاربعون والمائة فيما قيل في نماء القليل من الحلال ونفعه وقلة نفع الحيث ونمائه

الباب الخامس والاربعون والمائة فيما قيل في ترك الحمد للانسان قبل احتباره

الباب السادس والاربعون والمائة فيما قيل في تخوف جواب الكلام

الباب السابع والاربعون والمائة فيما قيل في اليأس من تأدب الكبير وفضل تأديب الصغير

الباب الثامن والاربعون والمائة فيما قيل في حمد الناس من رشد ولومهم من غوى

الباب التاسع والاربعون والمائة فيما قيل في تجاوز ما لا يستطيع الى ما تستطيع

الباب الحسون والمائة فيما قيل في إثارة الانسان نفسه بما له واكله اياه في حياته وان لا يخلفه للورثة

الباب الحادى والحسون والمائة فيما قيل في الندامة على شتم العشيرة ومجازاتها بالسوء

وترك العفو عنها

الباب الثانى والحسون والمائة في خذلان بنى العم عند الشدائد وفي اختلاف احوالهم وفي

معاتبتهم واستصلاحهم

الباب الثالث والحسون والمائة فيما قيل في مجانبة بنى عم السوء والتباعد منهم وقطعهم

الباب الرابع والحسون والمائة فيما قيل في ترك حمل الضغائن بقطع بنى العم واستصلاحهم

وترك الوقعة بهم

الباب الخامس والحسون والمائة فيما قيل في لبس بنى العم والموالى على ما فيهم من العداوة

ونصرهم على شدة خذلهم وقت الحاجة

الباب السادس والحسون والمائة فيما قيل فيمن يجترئ على الصديق والاقارب ويحين

عن العدو والاباعد

الباب السابع والحسون والمائة فيما قيل في شدة عداوة بنى العم

الباب الثامن والحسون والمائة فيما قيل في استبقاء مودة أهل الشر من الاقارب والعفو

عنهم والاستعداد بهم لغيرهم من سائر الأعداء

الباب التاسع والحسون والمائة فيما قيل في الضغائن وبغض اللئام والسكرام

الباب الستون والمائة فيما قيل في اسعاف الكريم بحاجته وترك احتقاره ان تحامل الدهر

عليه رجاء ان تعود العاقبة بما يسره

الباب الحادى والستون والمائة فيما قيل في سمى الرجل وجمعه لغيره

الباب الثانى والستون والمائة فيما قيل في ترك المراء

الباب الثالث والستون والمائة فيما قيل في ذم المزاح والهزل

الباب الرابع والستون والمائة في ذكاء القلب واصابة الظن

الباب الخامس والستون والمائة فيما قيل في سوء الظن بالصديق وابن العم

الباب السادس والستون والمائة فيما قيل في التوسل

الباب السابع والستون والمائة فيما قيل في نسيان ماضى وان جل وذكر الاحداث من الامور وان صغر

الباب الثامن والستون والمائة فيما قيل فيمن لم يعرف جوده ولا بخله والامساك عن مدحه وذمه

الباب التاسع والستون والمائة فيما قيل في الجفاء بعد الصلة

الباب السبعون والمائة فيما قيل في المخافة والارتياح

الباب الحادى والسبعون والمائة فيما قيل في مطل الديون وكسرهما على الغرماء

الباب الثانى والسبعون والمائة فى اليمين وامتناعهم منها بدناً ليغروا غرماءهم بذلك ثم مساحتهم بها وتسهيلها عليهم عند المطالبة وتصميمهم عليها

الباب الثالث والسبعون والمائة فيما قيل فيمن يتبجح باليمين ويبذلها لغريمه من غير تمنع

الباب الرابع والسبعون والمائة فيما قيل فى مختار اشعار لجماعه من النساء فى المراثى

الباب الأول

فما قيل في حمل النفس على المسكوه عند الحرب

قال عمرو بن الأظينة الخزرجي :

أبت لي عفتي وأبي إبائي وأخذي الحمد بالتمن الربيع
وإعطائي على المفسور مالي وضربي هامة البطل المشيح (١)
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك محمددي أو تستريحي (٢)
لأدفع عن مكارم صالحات وأنجي بعد عن عرض صحيح

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي :

وقفت كائن للرماح دريئة أقاتل عن أحساب جرم وفرت (٣)
وجاشت إلى النفس أول مرة فردت على مكرها فاستقرت (٤)

وقال شريح بن قرة واش العبسي :

أقول للنفس لا يجاد عيها أقلي العتاب إنني غير مدبر

(١) الهامة : رأس كل شيء ، وتطلق على الجملة . المشيح : الطويل والغيور الحازم

(٢) جشأت : هاجت . جاشت : اضطربت .

(٣) الدريئة : ما يستتره الصائد ليخدع الصيد

(٤) المسكروهة : الشدة . استقرت : نبتت وسكنت

وَهَلْ غَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِلَّا نِزَالُكَ مِ الْكَمِيِّ عَلَى لَحْمِ الْكَمِيِّ الْمُقَطَّرِ (١)
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ :

يَا نَفْسَ إِنْ لَمْ تُقْتَلِي تَمُوتِي إِنْ تَسْلَمِي الْيَوْمَ فَلَنْ تَفُوتِي
أَوْ تُبْتَلَى فَطَالَ مَا عُوِفِيَتْ هَذِي حِيَاضُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَّيْتَ (٢)
وَمَا تَمْنَيْتِ فَقَدْ أُعْطِيَتْ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسَ لَتَنْزِلَنَّهُ كَارِهَةً أَوْ لَتَطَاوَعَنَّهُ
مَالِي أَرَاكَ تَكْرَهِيَنِ الْجَنَّةَ قَدْ طَلَمَّا قَدْ كُنْتَ مُضْمِنَةً
وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ جَوْشَنِ الْأَسَدِيُّ :

أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا رُؤَيْدُكَ إِلَّا تَشْفِقِي حِينَ مُشَفَقٍ
رُؤَيْدُكَ حَتَّى تَعْلَمِي عَمَّ تَنْجَلِي عَمَايَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ (٣)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِيبَ الزُّبَيْدِيِّ :

وَمَهْرٌ كَرِيمَةٌ فِي صَفْحَتَيْهِ نَوَافِدُ بِالْأَسِنَّةِ وَالسَّهَامِ
وَوَقْعٌ الْمَشْرِفِيِّ بِحَاجِبِيهِ وَجَبْهَتِهِ وَمَا تَحْتَ الْجَزَامِ (٤)

(١) غمرات الموت : شدته . الكمي : الشجاع

(٢) عوفيت : دفع الله عنك العلة والبلاء والسوء

(٣) العماية : الغواية والكبر والضللال

(٤) المشرفي : السيف المنسوب الى قري من أرض العرب تدنو من الريف

اسمها مشارف الشام .

أَقْدَمَهُ وَيَحْمِيهِ عَبُوسٌ عَلَى اكْتَادِهِ كُرُهُ اللَّعَامِ (١)

وَقَالَ عَنَتَرَةُ بْنُ شَدَادٍ الْعَبْسِيُّ .

بَكَرْتُ نَحْوَفُنِي الْخُتُوفَ كَأَنِّي
أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْخُتُوفِ بِمَعَزَلٍ
فَأَجَبْتُهَا إِنِّ الْمَنِيَّةَ مِنْهُلٌّ
لَا بَدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ الْمَنْهَلِ
فَأَقْنَى حَيَاءَكَ لَا أَبَالَكَ وَأَعْلَمِي
أَنِّي أَمْرُو سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِنْ تَأْتَنِي
لَا يُنَجِّنِي مِنْهَا الْفَرَارُ الْأَسْرَعُ
فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِذَلِكَ حُرَّةٌ
نَفْسِي إِذَا نَفَسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ :

وَمُقَدِّمُ تَحِيْبِ الْقُلُوبِ لِضَيْقِهِ
أَقْدَمَتُهُ وَشُهُودُ قَوْمِي أَعْلَمُ
وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرِّمَاحِ مُدْجِجًا
مِثْلَ الدَّرِيئَةِ وَالْحُرُوبِ تَضَرَّمُ

وَقَالَ قَطْرِيُّ بْنُ فُجَاءَةَ الْمَازِنِيُّ :

أَقُولُ لَهَا إِذَا جَشَّاتُ وَجَاشْتُ
مَنْ الْأَبْطَالِ وَيُنْحَكِ لَنْ تَرَاعِي
فَإِنَّكَ لَوْ طَلَبْتَ حَيَاةَ يَوْمٍ
عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَنْ تُطَاعِي

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ وَقَدْ لَقِيَهُ فِي طَرِيقِهِ أَسَدٌ :

لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ هَمَاهِيمَ أَجَشَّهْتُ
نَفْسِي إِلَىَّ وَقُلْتُ أَيْنَ فِرَارِي

(١) اِكْتَاد : جمع كتد وهو مجتمع الكتفين من الانسان

قَرَبْتُ نُقْرَتَهَا وَقُلْتُ لَهَا أَصْبِرِي وَشَدَدْتُ فِي ضَنْكَ الْمَقَامِ إِزَارِي
وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ السَّلْمِيُّ :

الْقَاتِلُونَ إِذَا لَقُوا أَقْرَانَهُمْ إِنْ أَمْسَايَا قَصَدُ مَنْ لَمْ يُقْتَلِ
فِيَعَانِقُوا أَلَا بَطَالَ فِي خَمْسِ أَوْغَا تَحْتَ الْأَسِنَّةِ وَالْقَتَامِ أَلَّا طَحَلَ (١)

الباب الثاني

فِيمَا قِيلَ فِي الْفَتَكِ

قَالَ مَنظُورُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَامِرِيُّ :

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي إِذَا رُمْتُ فَتَكَةً بِجَرْبِي لَمْ أَنْظُرْ بِهِ أَنْ يُبَادِيَ
وَأُقْدِمُ إِقْدَامَ السِّنَانِ وَيُمَتِّي بِي الْأَشْوَسُ الصَّنْدِيدُ إِنْ كَانَ عَادِيًا (٢)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَكُنْ رَجُلًا ذَا مِرَّةٍ وَحَصَافَةٍ يُلَاقِي الْعِدَى مِنْهُ بَغْلَظَةً جَانِبِ (٣)
وَلَمْ تَرَ مِثْلَ الْفَتَكِ أَنْهَى لِحْزَمِ وَلَا سِجْمًا بِالْمَاضِيَّاتِ الْمَضَارِبِ (٤)

(١) القَتَامُ : غبار الحرب . الاطْحَلُ : مالونه كلون الرماد .

(٢) الاشوس : القوي على القتال . الصنديد : الشديد الشجاع .

(٣) المرة : القوة والشدة واصالة العقل . الحصافة : جودة الرأي

(٤) الماضيات : السيوف .

وَقَالَ الْمَرَارُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَسَدِيُّ :

هَمَمْتُ بِأَمْرٍ أَنْ يَكُونَ صَرِيمةً رَمَاعاً وَأَنْ لَا يُدْرِكَ الْمَهْلَ زَاجِرُ (١)
وَمَا أَلْفَنُكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي أَنْتَ نَاطِرٌ بِهِ عَاجَزَ الْأَصْحَابِ مِمَّنْ تُوَامِرُ
وَمَا أَلْفَنُكَ إِلَّا بِالَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ إِمَارٌ وَلَمْ تُجْمَعْ عَلَيْهِ الْمَشَاوِرُ

وَقَالَ ضَابِيُّ بْنُ الْحَرْثِ الْبُرْجُمِيُّ :

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ فَكَانَ الْأَمْوَالُ حَالِثَةً
وَمَا أَلْفَنُكَ مَشَاوَرْتُ فِيهِ وَلَا الَّذِي تَخْبِرُ مَنْ لَا قِيَتَ أَنْكَ فَاعِلُهُ

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيُّ :

لَا تَلْتَمِسْ أَمْرَ الشَّدِيدِ بِأَمْرِيءَ إِذَا رَامَ حَزْماً عَوَّقْتَهُ عَوَازِلُهُ
وَقُلْ لِلْفُؤَادِ إِنْ نَزَا بِكَ نَزْوَةٌ مِنْ الرُّوْعِ أَفْرِخْ أَكْثَرَ الرُّوْعِ بَاطِلُهُ
وَمَا أَلْفَنُكَ إِلَّا لِأَمْرِي رَابِطِ الْخُشَا إِذَا صَالَ لَمْ تُرْعِدْ إِلَيْهِ فَصَائِلُهُ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ الْمُرِّي :

عَلَوْتُ بِذِي الْحَيَاتِ مَفْرَقَ رَأْسِهِ وَهَلْ يَرْكَبُ الْمَكْرُوهَ إِلَّا الْأَكَارِمُ
فَتَسَكَّتْ بِهِ لَمَّا فَتَكَتْ بِخَالِدِ وَكَانَ سَلَاحِي تَحْتَوِيهِ الْجَمَاجِمُ

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ :

مَأْيُومٌ مِنَ الْمَرَةِ الَّذِي بَاتَ طَاعِماً وَبَاتَ عَلَى ظَهْرِ الْفِرَاشِ الْمُهَيَّ

(١) الصرِيمة : العزيمية . الزماع : الثبات والعزم

أَجْنَايَةَ مِثْلِ السَّيِّدِ يُصْبِحُ طَاوِيًّا وَيَأْوِي إِلَى جُرْثُومَةٍ لَمْ تُوسَدِ
وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ :

سَأَلْتُ بَنِي بَرْبُوعَ إِنِّ لَأَقِيَّتُهُمْ عَنْ ضَيْفِهِمْ يُخْبِرُكَ عَنْهُ خَابِرُ
نَامُوا وَبَتُّ أُعِيدُ سَمِيفِي فِيهِمْ إِنْ بَقَيْتُهُمْ ذَوَابًّا نَائِرُ
قَالُوا غَدَرْتَ فَقُلْتُ إِنْ وَرُبَّمَا نَالَ الْعُلَى وَشَفَى الْغُلِيلُ الْغَادِرُ

الباب الثالث

فيما قيل في الإصحار للأعداء والمكاشفة لهم وترك التستر منهم

قَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ رِفَاعَةَ الْأَنْصَارِيُّ :

أَنَا الذَّنْبِيرُ لَكُمْ مَنَى مُجَاهَرَةً كَيْلًا أَلَامَ عَلَى قَذَعٍ وَإِنْدَارِ
فَإِنْ عَصَيْتُمْ مَقَالِي الْيَوْمَ فَأَعْتَرِفُوا أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزْيًا ظَاهِرَ الْعَارِ
مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوَاجَةٌ يَطْلُبُهَا مَنَى فَإِنِّي لَهُ رَهْنٌ بِإِصْحَارِ
أَقْبَمُ نَخْوَتُهُ إِنْ كَانَ ذَا عَوَجٍ كَمَا يُقَوْمُ قِدْحُ النَّبْعِ بِالنَّارِ

وَقَالَ رُفَيْعُ بْنُ أَدِيلٍ :

إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَا إِنْ كُنْتَ تُنْذِرُنِي فَأَهْرُبْ بِشَخْصِكَ أَوْ صَمِّمْ عَلَى فَلَلِ
مُعَاوِدُ السَّبْقِ فِي اللَّضَامَاتِ إِنْ جُمِعَتْ وَلِلْمَوَاحِيدِ سَبَاقٌ عَلَى الْمَهْلِ
نَسِيحٌ وَخُدْيٌ فَلَا وَانٍ وَلَا ضَرَعٌ تَذْبُو الْفَوْسُ إِذَا اسْتَكْرَهْنَ عَنْ جَبَلِي

مَا ذَهَبَ إِلَيْكَ وَكُنْ مَنِي عَلَى حَدَرٍ لَا حِلَّكَ عَلَى رُحْلَةٍ زَلَّلِ (١)
وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرِمٍ الْعَذْرَى :

مَشَيْتُ الْبِرَاحَ لِلرَّجَالِ شَبِيبَتِي إِلَى أَنْ عَلَتْنِي كَبْرَةٌ بِمَشِيبِ (٢)
فَلَا تَفْغَرُوا أَفْوَاهَكُمْ إِنِّي شَجَا إِلَى الْخَلْقِ وَالْأَضْرَاسِ غَيْرِ حَبِيبِ (٣)
لَعَمْرِي مَا شَعَى لَكُمْ إِنْ شَتَمْتُمْ بَسْرٍ وَلَا مَشِي لَكُمْ بِدَيْبِ
وَلَا وَدُكُمْ عِنْدِي بِلَاقٍ مُضَنَّةٍ وَلَا شَرُّكُمْ عِنْدِي بِمَجْدٍ مَهْيَبِ (٤)
فَقِيلَ أَلَا نَ عَاجِلَتُمْ رِيَاضَةَ مُضْعَبٍ مُدِيلٍ عَسِيرِ الصُّلْبِ غَيْرِ رَكُوبِ (٥)
وَقَاسَيْتُمْ غَرْبًا بِمُدِّ عِنَانِهِ كَغَرْبِ الْفُرَاتِ جَاشَ يَوْمَ جَنْوَبِ
وَقَالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ التَّمِيمِيُّ :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا مَتَى أَضْعُرُ الْعَامَةَ تَعْرِفُونِي
صَلِيبُ الْعُودِ مَنْ سَلَفَنِي زَرَارٍ كَمُلُ الْبَدْرِ وَضَاحُ الْجَبِينِ
كَدَى لَبَدٍ يَصُدُّ الرُّكْبُ عَنْهُ وَلَا تَوْتِي فَرِيستُهُ لَحِينِ
وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مَنِي إِذَا جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
أَخُو خَمْسِينَ يُجْتَمِعُ أَشَدُّي وَنَجَدْنِي مُعَاوَرَةُ الشُّؤُونِ (٦)

(١) الزحلوقة : المكان المنحدر الاملس . الزال المكان الذي يزلق فيه

(٢) البراح : المكان الذى لا شجر فيه ولا بناء

(٣) الشجى : ما اعترض فى الخلق من عظم ونحوه

(٤) اللماق : اللنيس من كل شىء

(٥) رياضة : تذليل

(٦) نجدني : جربني . معاورة : تقدير

وقال عَقْفَانُ بْنُ دَبِشٍ التَّمِيمِيُّ :

لا تَحْتَلُونِي بِالْعِدَاةِ إِنِّي
فَإِنِّي إِذَا مَا لَطَمْتُ الرَّأْسَ رَابِي
مَعِيَ مِبْضَعٌ لِلنَّاطِرِينَ أَعَدَّهُ
فَإِنْ كَانَ مِنْهُ أَلْعَى فِي أُمِّ رَأْسِهِ
أَلَا يَنْتَهِي عَنَّا رِجَالٌ وَلَمْ يَكُنْ
وقال أَلَسْكَرُ بْنُ الصَّبِيِّ :

إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَا إِنْ كُنْتُ تُنْكَرُنِي
أَبَا لَا رَاجِيزَ يَا ابْنَ أَلَوْقِ تُوْعِدُنِي
يَارُؤُبَ وَالْحَيَّةُ الصَّمَاءُ فِي الْجَبَلِ
إِنْ أَلَا رَاجِيزَ رَأْسُ النُّوْكَ وَالْفَشَلِ

وقال عُوَيْفُ الْقَوَافِي الْفَزَارِيُّ :

وإِنَّكَ إِذْ تَمْتَلُ عِرْضَكَ ظَالِمًا
عَلَى حِينٍ لَا أَمْشِي الضَّرَاءَ لِكَاشِحٍ
لَكَ الْحَامِلِ الْأَوْزَارِ وَزَرًا عَلَى وَزْرِ
عَدُوٍّ وَلَا يَجْنُ مَنْ ظَالِمٍ وَثَرِيٍّ (٥)

(١) نَحْتَلُونِي : نَحْدَعُونِي

(٢) المِبْضَعُ : آلَةُ يَشُقُّ بِهَا الْجِلْدَ وَمَا شَاكَهُ . الْأَخْدَعَانِ : عِرْقَانِ فِي صَفْحَتِي الْعُنُقِ .
قَدْ خَفِيََا وَبَطْنَا ، وَيُقَالُ : لَا قِيَمَانَ أَخْدَعِيكَ : لَا ذَهَبَيْنِ كَبْرَكَ : الْمُنْقَبُ : آلَةُ الثَّقَبِ
(٣) أَلْعَى : الضَّلَالُ . سَفَعْتُ : ضَرَبْتُ وَلَطَمْتُ . الذُّؤَابَةُ : النَّاصِيَةُ وَهِيَ شَعْرَةٌ فِي
مَقْدَمِ الرَّأْسِ وَذُّؤَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ . عَلِبَ الشَّيْءُ : حَزَهُ ، وَوَسَمَهُ وَأَنْزَفِيهِ وَخَدَشَهُ .

(٤) الصَّدْعُ : الشَّقُّ فِي شَيْءٍ صَلْبٍ . يَرَأْبُ : يَصْلَحُ

(٥) الْكَاشِحُ : مُضْمَرُ الْعِدَاةِ .

الباب الرابع

فيما قيل في مجاملة الأعداء وترك كشفهم عما في قلوبهم

قال أحيحة بن الجلاح الأنصاري :

ألبس عدوك في رفق وفي دعة أطوار ذي أربةٍ للدهر لبأس
ولا تغرنك أضغان مزملة قد يركب الدبر الدامي بأحلايس (٢)

وقال عروة بن شراحيل التميمي :

تطلع منه بغضة لا يجثها إلى ودوني غمرة لا يخوضها
أجامله والشنؤ بيني وبينه ككسر الذراع حين ما يهيضها (٣)

وقال القتال الكلابي :

فإن أنتم لم تفعلوا واتدبتم فمشوا بأعراف النعام المصلم
ولا تشربوا إلا فضول نساءكم إذا ارتملت أعقاب من الدم

وقال بلعاء بن قيس الكناني :

يقولون خذ عقلاً وصالح عشيرة فما يأمروني بالهموم إذا أمسى
فاقسمت لا أنفك حتى أزورهم بب كأمثال الجوعة الغبس

(١) الدبر : البعير صابئة الدبرة ، وهي قرحة الدابة

(٢) الشنؤ : البغض

وقال عبد الرحمن بن زيد العذري :

أبَدَ الَّذِي بِالْتَعَفِ نَعْفَ كُوَيْكَبٍ رَهِينَةَ رَمْسٍ مِنْ تُرَابٍ وَجَنْدَلٍ (١)
أَذْكَرَ بِالْبُقْمَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي وَبُقْيَايَ أَتَى جَاهِدُ غَيْرُ مُوتَلِي (٢)
فَإِنْ لَمْ أَنْلُ ثَارِي مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ بَنِي عَمْنَا قَالِدَهْرُ ذُو مُتَطَوَّلٍ
أَنْخَمُ عَلَيْنَا كُلَّ كُلِّ الْحَرْبِ مَرَّةً وَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّ كَلٍ
فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِزَيْدِ بْنِ مَالِكٍ لَنْ لَمْ أَعْجَلْ ضَرْبَةً أَوْ أَعْجَلْ
وقال أيضاً :

بَأَسْتِ أَمْرِي وَأَسْتِ أَلْتِي زَحَرَتْ بِهِ يَوْمُ مَلْ عَقْلًا مِنْ أَخٍ أَنَا ثَائِرُهُ (٣)
وَمَنْ يَعْطِ عَقْلًا مِنْ أَخِيهِ يَسُوقُهُ بَرْعَزَعٍ وَتَغْبُرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَايِرُهُ
فَإِنِّي وَإِنْ ظَنَّ الرُّجَالُ ظَنُّهُمْ عَلَى وَرْدِ أَمْرٍ لَمْ تُبَيِّنْ مَصَادِرُهُ
وقال أيضاً :

يُوسَى عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ مَوْلَى خَلِيٍّ مَا تَأَوَّبُهُ أَلْهُمُومُ
وَكَيْفَ تَجَلَّدُ الْأَقْوَامُ عَنْهُ وَلَمْ يَقْتُلْ بِهِ الشَّارَ الْمُنِيمُ
وقال الزَّيْبَانُ بْنُ مُجَالِدٍ الْبَكْرِيُّ :

أَنْسَيْتُمْ قَتْلِي كَثِيفٍ وَأَنْتُمْ بِيْلَادٍ بِهَا تَكُونُ الشَّارُ

(١) لم يرد هذا البيت بنسخة البسوعيين وهو في الاصل ص ٢٧، والتعفف ما ارتفع عن السيل وانحدر عن غلظ الجبل.

(٢) أنل : قارب الخطو في غضب

(٣) زحر : أخرج الصوت أو النفس بانين عند عمل أو شدة

سِتَّةً قَتَلُوا بِغَيْرِ قَتِيلٍ فَلَاكَ الذُّلُّ بَعْدَهُمْ وَالصَّغَارُ
قَبْلَ أَنْ يُنْشَأَ الْقَتِيلُ بِقَتْلِي بَعْدَ قَتْلِي وَتُنْقَضَ الْأَوْتَارُ

وقال الكميتُ بنُ معروفٍ الأَسديُّ :

مَنْ مَبْلَغُ عُلْيَا مَعْدٍ وَطِيئًا وَكِنْدَةً مَنْ أَصْحَى لَهَا وَتَسْمَعَا
خُذُوا الْعَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمْ الْعَقْلُ قَوْمَكُمْ وَكُونُوا كَيْنَ سَيْمِ الْهَوَانِ قَارِبَا
وَلَا تُكْثِرُوا فِيهَا الضَّجَاجَ فَإِنَّهُ مَحَا السَّيْفُ مَا قَالِ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَا
فَمَهْمُهَا تَشَأُ مِنْهُ فِزَارَةُ تُعْطِمْ وَمَهْمُهَا تَشَأُ مِنْهُ فِزَارَةُ تَمْنَعَا

وقال أبو الرِّبِيعِ بنُ قَيْطِيبٍ يَعْبَرُ الكُمَيْتُ بنُ معروفٍ بِقَبُولِ دِيَةٍ كَانَ قَبْلَهَا
وَكَانَتْ قَبِيلَةُ الْكُمَيْتِ تُقَالِبُ بِالْكَرْشِ :

شَرَا الْكَرْشُ عَنْ طُولِ النَّجْبِ أَخَاهُمْ بِمَالٍ كَانَ لَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ حِذْلٍ
شَرَوْهُ بِحُمْرٍ كَالصُّخُورِ وَأَجْنَدُوا عَلَى الْعَارِ مَنْ لَمْ يُنْكَرِ الْعَارَ يُجْذَمُ
وقال عمرو بنُ أسدٍ الأَسديُّ :

لَا تَأْخُذُوا بِالْإِرْشِ الدَّقِيقِ فَإِنِّي أَرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالْمَعَاقِلُ تَذْهَبُ
كَأَنَّكَ لَمْ تُسَبِّقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً إِذَا أَنْتَ أَدْرَكَتَ الَّذِي كُنْتَ تَطْلُبُ

وقال عبد الرحمن بنُ دَارَةَ الْفَزَارِيُّ :

يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ مُغْلَغَلَةً عَنِ الْقَبَائِلِ مِنْ عُكْلٍ (١)
لَنْ أَنْتُمْ لَمْ تَشَارُوا بِأَخِيكُمْ فَكُونُوا نِسَاءً لِلْخَلْقِ وَلِلْكَحْلِ (٢)

(١) رسالة مغلغلة : محمولة من بلد الى بلد

(٢) الخلق : ضرب من الطيب أعظم اجزائه الزعفران

وبيعوا الرُدينيَّات بالْحليِّ وأقعدُوا عن الحرب وأبتاعُوا المغازل بالنَّبلِ

وقال أُميَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ النَّقِيُّ :

ايْطَلِبِ الوترَ أمثالُ ابنِ ذي يزنٍ خيمَ في البَحرِ للأعداءِ أحوالا
أتى هِرَقْلَ وقدْ شالتْ نعامتُهُ فلمْ يجدْ عندهُ النَّصرَ الَّذي قالا
ثم أنثنى نَحْوَ كسرى بعدَ سابعةٍ من السَّنينَ لقد أبعدتْ قلقالا
حتى أتى ببنى الأحرارِ يحملُهُم تخالُهُم فوقَ مَنِّ الأَرْضِ أجمالا
سَحَلتْ أسداً على سُدِّ الكلابِ فقد أضحى شريدُهُم في الأَرْضِ فُلاّلا
فاشربْ هنيئاً عليك التَّاجُ مُرتفقاً في رأسِ غمْدانِ داراً منك عِلاّلا (١)
واضْطَمَّ بالمسكِ إذْ شالتْ نعامتُهُم وأسبلَ اليومَ منْ بُردِكِ إسبالا

وقال مُكرزُ بنُ حفصِ القُرشيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ أَمْرَ ذَا التَّبَلِ عامراً تذكَّرتُ أشلاءَ الحبيبِ المَلْحَبِ (٢)
وقلتُ لِنَفْسِي إِنَّهُ هُوَ عامرٌ فلا تَرهيبه وأنظري أيَّ مركبٍ
خَفَضْتُ لَهُ جَاشِي وَأَلْقَيْتُ كُلَّكِي على بطلٍ شاكي السِّلَاحِ مُجَرَّبِ
ولمْ آلْ لَمَّا التَّفَّ صَفْقِي وصفقُهُ صَبَابَةً هُجِنَ مِنْ نِساءٍ ولا أبِ
حللتُ به وتري ولمْ أنسْ ذَحْلُهُ إذا ماتناسى ذَحْلُهُ كلُّ غِيْهَبِ

(١) غمدان : قصر غمدان .

(٢) التبل : الحقد والمداوة . لحب اللحم عن العظم : قشره .

وقال العباس بن مرداس السلمي :

- رسولَ أمرى أهدي إليك نصيحةً فإن معشر جادوا بعرضك فأنجل (١)
 فإن بؤأوك منزلاً غير طائل غليظاً فلا تنزل به وتحول (٢)
 ولا تطعمن ما يطعمونك إنهم أتوك على قرأهم بالمثل (٣)
 أبعد الأزار مجسداً لك شاهداً أتيت به في الدار لم يتزيل (٤)
 أراك إذا قد كنت للقوم ناضحاً يقال له بالغرب أذبر وأقبل (٥)

(١) رسول امرى : رسول بمعنى رسالة ، والمعنى : يؤدي إليك رسالة رجل يهديها إليك وينصحك فيها ان الذين يريدون منك قبول الدية انما هم يغشونك ولا ينصحون لك فاحذرهم ولا تبذل لهم عرضك فان العز في طلب الثار
 (٢) بؤأوك : يقال : بؤأته مبوأ صدق : أحلته ، غير طائل : من الطول بمعنى الفضل أى لا خير فيه فيفضل على غيره ، الغليظ : الخشن ، كنى به عن نبوه وعدم الاستقرار به ، والمعنى : وان حموك على مركب غير وطيء فلا ترض به وانتقل عنه
 (٢) قرأهم : قرابتهم . المثل : السم الذى قد خلط به ما يقويه ويهيجه ليكون أنفذ ، والمعنى : ولا ترغب فيما يطعمونك به من المال فانهم بذلك يسقونك السم وان كانوا أقرباءك فلا تغتر بهم وكن ذا انفة ولا تبجح الى قرابتهم
 (٤) الجسد : الذى قد صيغ بالجسد وهو الزعفران ، وانما يريد به فى هذا الموضع : الدم ، لانه يشبه الزعفران : لم يتزيل . لم يفارق الدم ، وهذا الكلام وان كان استفهاماً فعنائه الخبر ، أى أن الدم على الأزار فوجب أن يعرف صاحب الجنابة ، والمعنى : وأي شاهد لك أقوى من الأزار الملوث بالدم حتى كانه صيغ بالجسد وهو عندك فى الدار لم يذهب منه اثره

(٥) الناضح : البعير الذى يستقى عليه الماء ، والغرب : الدلو ، والمعنى : أبعد الأزار مخضوباً بالدم أتيت به فى الدار شاهداً تصالحهم ، فان فعلت ذلك صرت ناضحاً للقوم منقاداً لهم

وقال أيضاً :

كِلَانَا عِدُوٌّ لَوْ بَرَى فِي عِدُوِّهِ مَسَاغًا وَكُلُّ فِي الْعِدَاوَةِ مُجْمَلٌ
إِذَا مَا التَّقِينَا كَانَ أَنْسُ حَدِيثِنَا صُمَاتًا وَطَرْفٌ كَالْمُعَابِلِ أَطْحَلُ

وقال معن بن أوس المزني ، ويروى لغيره :

أَكْشَرُ ذَا الضَّغْنِ الْمُبِينِ ضَغْنُهُ وَأَضْحَكُ حَتَّى يَظْهَرَ النَّابُ أَجْمَعُ (١)
وَأَدْهَمُهُ بِالْقَوْلِ دَهْنًا وَلَوْ رَأَى سَرِيرَةً مَا أَخْفَى لِبَاتٍ يُقَزَّ (٢)

وقال عمرو بن عبد القدأ الأسدي :

دَاجِرَ الْعِدْوِ تَنْظُرًا رِيحَهُمْ غَدًا فِعْلَ الْمَوَارِبِ
فَإِذَا ظَفَرَتْ بِهِمْ ظَفَرُ تَبْنَةٍ إِنْ لَمْ تَعَاقِبْ

وقال عمرو بن أمّ صاحب :

وَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى أَتَى أَعَاشِرِهِمْ لَا نَبْرَحُ الدَّهْرُ إِلَّا بَيْنَنَا إِحْنٌ
كُلُّ يَدَاجِي عَلَى الْبَغْضَاءِ صَاحِبُهُ وَلَنْ أَعَالِنَهُمْ إِلَّا كَمَا عَلَنُوا
وَلَنْ يَرَا جَعَ قَلْبِي وَدَّهْمُ أَبَدًا زَكَيْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكِنُوا

وقال عمرو بن جابر الحنفي :

أَكْشَحُ أَقْوَامًا عَلَى سِرِّ بَغْضَةٍ وَأَضْحَكُ فِي وَجْهِ الْعِدْوِ الْأَكْشَرِ

(١) كاشر : أستاذانه ضاحكته

(٢) داهن : خدع . السريرة ما يسهه : الانسان أي السنية ، والجمع سرائر .

فزع : خاف

أَرِيهِ كَيْدًا كُمْ مَا يُرِينِي وَأُبْتَغِي بِهِ فِي غَدٍ خَوْفَ الْجُدُودِ الْعَوَازِرِ
 نَنِي ضِلَعًا مِنْ جَنْبِهِ وَنَنِيْمَتَهَا عَلَى مِثْلِهَا مِنْ عَائِفِ الطَّيْرِ زَاجِرِ
 كِلَانَا يُرَى أَنْ لَيْسَ فِي الصَّدْرِ رِيْمَةٌ عَلَى حَنْقٍ بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ وَاغِرِ (١)
 وَقَالَ أَيْضًا :

وَكَاثِنٌ مِنْ عَدُوٍّ ظَلَّتْ أُبْدِي لَهُ وَدًّا يُغَرُّ بِهِ الْقَنِيصِ
 أَكْشَرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا عَلَى مَسَاءٍ صَاحِبُهُ حَرِيصُ

الباب الخامس

فَمَا قِيلَ فِي الْإِطْرَاقِ حَتَّى تُمَكِّنَ الْفُرْصَةَ

قَالَ الْمُتَمَلِّسُ الصَّبْعِيُّ .

وَأُطْرُقُ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِزَيْنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا
 وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

بَنِي أُمِيَّةَ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ فَلَا يَبِينَنَّ فِيكُمْ آمِنًا زُفْرُ (٢)
 مُفْتَرِشًا كَأَفْتَرِاشِ اللَّيْثِ كُلَّكَاهُ لَوْتَبَةُ كَاثِنٍ فِيهَا لَهُ جَزَرُ (٣)

(١) التمرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن . وغر عليه صدره : نوقد

عليه من النفيظ

(٢) زفر : شجاع

(٣) الجزر : ما يذبح .

وقال مقاسم الكلابي :

لا يَسْتَطِيعُ جَمِيعُ النَّاسِ أَنْ يَجِدُوا مثلى وإن كان شخصي غير مشهور
أَبَدِي خَلَاتِقَ الْأَقْوَامِ مَا خُلِقْتُ مني وأقصر نفسي غير مقسور
وَأَتْرُكُ الْأَمْرَ فِي قَلْبِي بِلَا بَلَهٍ حيناً وأضحكُ عنه غير مسرور (١)
حَتَّى أَرَى عَوْرَةً مِنْهُ فَأَفْرِسَهَا بصارم مثل لمع البرق مطرور (٢)

وقال أيضاً:

وَضَعْنِي بَشَرْتُ لَهُ بَشْرَةً فألقى الأمان ولم يحذر
وَجِئْتُ لَهُ مِنْ وَجْهِ الرِّضَا بوجه طليق الرضا مسفر
فَنَامَ وَالَّتِي أَلْعَصَا أَمْنًا وأمهلُ بالمنزل الأقفر
فَلَمَّا عَدْتُ كَكُثْبًا عُدْوَةً عليه شددت لها ميزرى
فَجِئْتُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَتَةً بوثة حزم ولم أمتر

وقال عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد الأشدق :

أَدْنَيْتُهُ مَنِّي لَيْسَ كُنْ فأنزله فأصول صولة حازم مستمكن
غَضَبًا وَغَمِيَّةً لَدِينِي إِنَّهُ ليس ألسى سبيله كالحسن

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي :

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاوَزْتُ فِي حَيٍّ عَامِرٍ لأدرك ثأري منهم حججاً حساً

(١) بلا به : همومه

(٢) مطرور : محدد

أَبَيْتُ إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ كَأَنِّي سَلِيمٌ أَفَاعٍ لَا يَلَاقِي لَهُ أَنْسَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّارَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ مَشَيْتُ لَهُمْ قَطُوعًا وَكُنْتُ لَهُمْ حَلَسًا (١)
وَلَا حِظَّتْ نَارِي فِيهِمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْثُرْ مِنْ عَامِرٍ نَفْسًا

وقال صالح بن عبد القدوس :

وَأَلْقَ أَخَا الضُّعْنِ بِأَيْنَاسِهِ لَتُدْرِكَ الْفُرْصَةَ فِي أَنْسِهِ
كَالَلَيْثٍ لَا يَبْعُدُ عَلَى قِرْنِهِ إِلَّا عَلَى الْإِمْكَانِ مِنْ فُرْسِهِ

وقال النجاشي الحارثي :

أَمْشِي الضَّرَاءَ لَأَقْوَامٍ أُحَارِبُهُمْ حَتَّى إِذَا ظَهَرْتُ لِي مِنْهُمْ الْفَقْرُ (٢)
جَعَلْتُ ضَبْرًا جَرَامِيزِي بِدَاهِيَةٍ مِثْلَ الْمِئْيَةِ لَا تُبْقَى وَلَا تَنْدُرُ (٣)

الباب السادس

فيما قيل في بقاء الإحنة ونمو الحقد وان طال عليهما الزمان

قال زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ الْكِلَابِيُّ :

لَعُمْرِي لَقَدْ أَبْقَتْ وَقِيعَةُ رَاهِطٍ لِمِرْوَانَ صَدْعًا بَيْنَنَا مُتَنَائِيًا
وَقَدْ يَنْبْتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى وَتَبَقَى حَزَازَاتُ الْقُلُوبِ كَمَا هِيَ

(١) قطا : ثقل مشيه . حلَسا : ملازما .

(٢) افقره الصبيد : أمكه من فقره أى جانبه

(٣) ضبر الفرس أو المقيد : جمع قوائمه ووثب . الجراميز من الحيوان : قوائمه

وقال الأخطل :

إِنَّ الْعَدَاوَةَ تَلْقَاهَا وَإِنْ قَدُمْتُ كَالْعَرَّ يَكْمُنُ حِينًا نَمَّ يَنْتَشِرُ (١)

وقال طريف بن ديسق التميمي :

وَفِينَا وَإِنْ قَلْنَا أَصْطَلَحْنَا ضَخَائِنُ كَمَا طَرَّ أَوْبَارُ الْجَرَابِ عَلَى النَّشْرِ

وقال أيضاً :

جَنَا الْعَدَاوَةَ أَبَاهُ لَنَا سَلَفْتُ فَلَنْ تَبِيدَ وَلِلآبَاءِ أَبْنَاءُ

وقال ضمرة بن جابر الحنفي :

أُرِيدُونِي إِرَادَتَكُمْ فَإِنِّي عَلَى هُمٍّ الْعَدَاوَةِ مَا بَقِيَتْ
نَشَأَتْ بِهَا لَدُنِّي أَنَّى وَلَيْدٌ وَأَوْرَثَهَا بُنْيَّ إِذَا فَنِيَتْ

وقال معروف بن عمرو الطائي :

إِذَا كَانَ فِي نَفْسِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ فَلَا تَسْتَرْ حَاسُوفٌ يَبْدُو دَفِينُهَا (٢)

الباب السابع

فيما قيل في الأنفة والامتناع من الضيم والخسف

قال المتلمس الضبي :

لَا تَأْخُذَنَّ ضَيْمًا وَتَقْبَلْ ضَوْؤَلَهُ وَمُوتَنَّ بِهَا حُرًّا وَجَلْدُكَ أَمْلَسُ

(١) المر : الجرب ، الثمر .

(٢) إحنة : حقد .

فَمَا النَّاسُ إِلَّا مَارَأُوا وَنَحَدَّتُوا
وَمِنْ حَذَرِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ
وَمَا نَعَامَةً لَمَّا صُرِّعَ الْقَوْمُ حَوْلَهُ
وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ يُصَامُوا فَيَجْلِسُوا
قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بَيْسٌ
تَبَيَّنَ فِي أَنْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ

وقال أيضاً :

إِنَّ الْهَوَانَ حِمَارُ الْأَهْلِ يَعْرِفُهُ
وَلَا يُقِيمُ عَلَى خَسْفٍ يُرَادُّ بِهِ
هَذَا عَلَى أَنْخَسَفٍ مَعْقُولٍ بِرُمْتِهِ
فَإِنْ أَقْنَمْتُ عَلَى ضِمِيرٍ يَرَادُّ بِكُمْ
وَفِي الْبِلَادِ إِذَا مَا خِفْتُ نَائِرَةً
وَالْحَرْ يُنْكَرُهُ وَالرَّسْلَةُ الْأَجْدُ
إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرُ الْأَهْلِ وَالْوَرْدُ
وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَبْكِي لَهُ أَحَدٌ
فَإِنَّ رَحْلِي لَكُمْ وَالِّ وَمُعْتَمِدُ
مَكْرُوهَةً عَنِ وِلَاةِ السَّوِّ مُنْتَفِدُ (١)

وقال زهير بن جناب الكلبي :

لَا يَنْبَغُ الضَّمِيمُ إِلَّا مَا جُدُّ بَطْلٌ
إِنَّ الْكَرِيمَ كَرِيمٌ حَيْثُ مَا كَانَ

وقال شيبان بن ضبة البزيعي :

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ بَنِي خَزِيمَةٍ لَا
لَسْتُ بِمُعْطٍ ظِلَامَةً أَبَدًا
أَقْبَلُ ضَيْمًا مَالِمٌ أَقْدَ كَلْبًا
عُجْمًا وَلَا أَتَقِي بِهَا عَرَبًا

وقال عمرو بن بركة الهمداني :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَأْخُذُ بِهَا
كَأَنَّ جَزِيمًا إِذْ رَجَا أَنْ أَرْدَهَا
مُرَاغِمَةً مَا دَامَ لِلْسَيْفِ قَائِمٌ
وَيَذْهَبُ مَالِي بِأَبْنَةِ الْفَقِيرِ حَالِمٌ

(١) نائرة : عداوة وشحناء

مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذِّكْرِيَّ وَصَارِمًا وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِبُكَ الْمَظَالِمُ
وَقَالَ مُؤَيَّلُ بْنُ عَقْفَانَ الشَّدُوسِيُّ :

نَاقَ إِنِّي أَرَى أَلْفَامَ عَلَى الضَّيْمِ مَعْظِيماً فِي قُبَّةِ الْإِسْلَامِ
حَرَدُونِي مِنَ الْبِلَادِ وَقَالُوا مَالِكُ الضَّيْمِ مِنْ بَنِي الْحُكَّامِ
قَدْ أَرَانِي وَلِيَّ مَنْ الْعَامِلِ النُّصْفُ بِحَدِّ السَّنَنِ أَوْ بِالْحَسَامِ
وَقَالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ عُلَسِ الضُّبَعِيِّ :

أَبْلَغُ ضَبِيعَةٍ أَنْ الْبِلَادَ دَفِيهَا لَدِي قُوَّةٍ مَغْضَبِ
وَقَدْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ فِي أَصْلِهِمْ إِذَا لَمْ يَضَامُوا وَإِنْ أَجْدَبُوا
فَلَا تَجْلِسُوا عُرْضًا لِلِهَوَا نِ خَذَفًا كَمَا تُخَذَفُ الْأَرْبُ (١)
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ مِرَّةٌ يَبْلَغُهَا الْبِلَادَ الْأَرْكَبَ (٢)
فَكُونُوا عَبِيدًا لِأَرْبَابِكُمْ فَإِنْ سَاءَ كَمُ ذَلِكُمْ فَأَغْضَبُوا
وَهَلْ يَقَعْدُ الْأَلْفُ لَا يَغْضَبُو نِ كُلُّهُمْ أَنْفُهُمْ يَضْرِبُ
وَقَدْ كَانَ سَامَةٌ فِي قَوْمِهِ لَهُ مَا كُلُّ وَلَهُ مَشْرَبُ
فَسَامُوهُ ضَيْمًا فَلَمْ يَرْضَهُ وَفِي الْأَرْضِ مِنْ ضَيْمِهِمْ مَهْرَبُ (٣)

(١) خذف بالحصاة : رمي بها من بين سبابتيه أو بالخذفة ، أى المقلاع :

خشبة بخذف بها

(٢) المرة : القوة والشدة ، اصابة العقل

(٣) سامه ضيما : انتقص حقه ، ظلمه ، اذله . ضميمهم : ظلمهم

وقال نهيك بن أساف الأنصاري :

إني أبي لي أب أسام دنية حسي وأبيض كالشهاب يلوح

وقال الأجدع الهمداني :

لما الله قوماً يُقْسرون وعندهم جيداً ولم يعصب بأيديهم قد (١)

وقال المقعد بن سليم الطائي :

أخشيّة الموت درّ درّكم أعطينم القوم فوق ماسألو
إنّا لعمري آلله نأبي الذي قالوا وإن قومنا بها اقتتلوا
تقبل ضيماً ونحن نعرفه مادام منا بيطنها رجل
يأبى لنا عزنا ومنصبنا ثمت تحنو من خلفنا نعل

وقال الزبرقان بن بدر السعدي :

من مبلغ عمرو بن نعمان إنما فضوح الحياة أن نقر المظالم

وقال عبيد الله بن الحر الجعفي :

مازلت أنفي الخسف عني وأحتمي وبعضهم إن سيم بالخسف مذنب

وقال الربيع بن زياد العبسي :

كن مثل مولاك إذ قال المليك له حذيفة الخير قولاً غير تعدير
الحرب أحلى إذا ماخفت نائرة من المقام على ذل وتصغير

(١) لما : لمن . يقسرون : يقهرون . عصب الشيء : طواه . قد : سوط

فَإِذَنْ بِحَرْبٍ يُفِصُّ الْمَاءُ شَارِبَهَا أَوْ أَنْ نَدِينَ عَلَى إِحْدَى التَّحَاسِيرِ (١)
وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْقَرَشِيُّ :

لَا تَحْسِبْنِي فِي الْهَوَا نَ صَفَى مَا دَابِي وَدَابُهُ (٢)
إِنِّي إِذَا خَفْتُ الْهَوَا نَ مُشِيعٌ ذُلُّ رِكَابُهُ (٣)

وَقَالَ وَهْبُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَزْهَرِيُّ الْقُرَشِيُّ :

لَا تَحْسِبْنِي كَأَقْوَامٍ عَمِثَتْ بِهِمْ لَنْ يَأْنِفُوا أَلَدَلَّ حَتَّى يَأْنِفَ الْحَمْرُ
لَا تَعْلِفَنِي خِلَاةٌ لَسْتُ آكَلَهَا وَأَحْذَرُ سِنَانِي فَقَدِمًا يَنْفَعُ الْحَذَرُ
فَقَدْ عَرَفْتَ بَأَنِّي غَيْرُ مُهْتَضَمٍ أَنَا ابْنُ زُهْرَةَ لَمْ يُوجَدْ لَهُ خَطَرُ
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الْمَزْنِيُّ :

فَهَلَّا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عُدُّوا تَحَازَى لَا يُدَبُّ لَهَا لِلضَّرَاءِ
أَرُونَا سُنَّةَ لَا عَيْبٍ فِيهَا يُسَوَّى بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ
فَإِنْ تَدْعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حِصْنٍ بَقَاءُ
وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَدَحٌ وَتُلْفَوُا إِذَا قَوْمًا بَأَنفُسِهِمْ أَسَاوُوا
وَتُوقَدُ نَارُكُمْ شَرًّا وَيُنْصَبُ لَكُمْ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ نَوَاءُ

(١) يفص الماء : يعترض في حلقته شيء منه فيمنعه التنفس . التحاسير :

الدواهي ، كذا في الهامش

(٢) صفي : ترخيم صفة

(٣) ذل البعير : سهل اقياده

وقال الحارثُ بن حصينِ الكلبيُّ :

أَكُنْتُ تَحْسِبُ أَنِي قَابِلٌ غَيْرًا مِنْ مَلَائِكِ لَا وَرَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ
مَا كُنْتُ أَقْبَلُ ضَيْمًا فِي مُحَافَظَةٍ حَتَّى أُغَيَّبَ فِي مَلْحُودَةِ الرَّجَمِ (١)

وقال مُدْرِكُ بنِ عمرِ الهمدانيُّ :

وَجَلَسَ مَقْصَرٍ وَالنَّفْسُ تَكْرُهُهُ حُبَسْتُ فِيهِ لِأَعْدَاءِ أَجَائِيهَا
آتَى وَأَنَفُ عَنْ أَشْيَاءَ يَأْخُذُهَا رَثَّ الْقَوَى وَضَعِيفُ الْقَوْمِ يُعْطِيهَا

وقال الحارثُ بن وعلةِ الرَّبَعيِّ :

الآنَ لَمَّا أَبْيَضَ مَسْرَبِي وَأَكَلْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمِ (٢)
وَحَلَبْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ وَأَتَيْتُ مَا آتَى عَلَى عِلْمِ
تَرْجُو الْأَعَادِي أَنْ أَلِينَ لَهُمْ قَسْرًا تَوْهَمَ صَاحِبِ الْحَلْمِ

وقال الشَّذَّاحُ بنُ عَوْفٍ السَّكْنَانِيُّ :

أَبَيْنَا فَلَا نُعْطِي مَلِيكَاً ظِلَامَةً وَلَا سُوقَةً إِلَّا الْوَشِيحَ الْقَوِّمًا (٣)
وَالْأَحْسَامَ يُبْرِقُ الْعَيْنَ لِحُهُ كَصَاعِقَةٍ فِي غَيْثِ مُزْنٍ تَرَكَّمَا

وقال تَوْبَةُ بن مَضْرَسٍ الْأَسَدِيُّ :

عَشِيرَتَنَا لَسَنَمَ لَنَا بِعَشِيرَةٍ إِذَا لَمْ يُعَاطُونَا السَّوَاءَ وَتَصَبَّرُوا

(١) الملحودة : الشق المائل يكون في جانب القبر . الرجم : القبر

(٢) المسربة : الشعر وسط الصدر . الجذم : الاصل والمنبت

(٣) السوقة : الرعية . الوشيج : شجر الرماح ، وتستعمل للرماح نفسها

على حَقَّنَا كَيْمَا صَبَرْنَا لِحَقِّكُمْ فَيَعْلَمُ رَاعِي مَوْرِدٍ أَيْنَ يَصْدُرُ

وقال حارثه بن بدر التميمي :

أَهَانُ وَأَقْصَى نَمٍّ يَنْتَصِحُونِي وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِي نَصِيحَتَهُ قَسْرًا
رَأَيْتُ أَكْفَ الْمُصْلِتِينَ عَلَيْكُمْ مِلَاءً وَكَفَى مِنْ عَطَائِكُمْ صِفْرًا (١)

وقال أبو جرول الجشمي :

إِذَا شَمَّ رِيحَ الْخُسْفِ زَيْدٌ رَأَيْتُهُ كَذِئْبِ الْفَضَا أُرْنَى لَكَ الْمَتَطَّلَا
وَأَيُّ أَمْرِي فِي النَّاسِ يُهْدِمُ حَوْضَهُ إِذَا كَانَ ذَا سَيْفٍ وَلَمَّا يُمَاصِعُ (٢)

وقال خيال بن سُنَّة العُبيسي :

يَأْتِي فَوَارِسُ مَا تَرَقَّا أَسْنَتُهَا أَنْ يَقْبَلُوا الْخُسْفَ مِنْ مَلِكٍ وَإِنْ عَظُمَا

وقال العباس بن مرداس السلمي :

مَوَالِيكَ فَأَبَ الضَّيْمِ إِنَّكَ مَا لَكَ وَإِنَّكَ مَهْمَا تَبْعِدِ الْعَارَ يُبْعِدُ
تَشَدُّدُهَا شَعْنًا لَجَارِكَ إِنَّهُ أَخُو الْمَوْتِ إِنْ لَمْ تَسْعَ فِيهِ وَنَجْهَدُ

وقال غيلان بن سلمة الدَّقْفِي :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا تَكِينُ عَرِيكَتِي إِلَى مَنْ يُعَادِينِي وَلَا أَتَجَمَّعُ
وَلَا أُمْتَرِي بِالْخُسْفِ حَتَّى يُدِرَّنِي وَلَكِنِّي آتِي الْخُسْفَ مَا دُمْتُ أَسْمَعُ

(١) الصفر: الخالي

(٢) يماصع: يلمع

وقال ابن أكرم العُدري :

ماضاق ذُرعي يا أبانُ بسُخطكمْ ولكنني في النَّائباتِ صليبُ
إذا سامني السُّلطانُ خَسفًا أبينتهُ ولم أعطَ ضيمًا ما أقامَ عَسيبُ

وقال ابنُ أُذينة الكِناني :

ما إنْ أَلينُ إذا شُدُّتْ مُنتَقَصًا حتّى يَلينَ الصِّفا منْ جَنَدِلِ رَاسِي
سِتُّ الظُّوِّ التي تُعْطَى إذا عُصِبَتْ بَعْدَ الإِبَاءِ عَلَى مَسْحٍ وَإِنْسَاسِ (١)
إِنِّي كَذَلِكَ أَبَاءُ لِمَا كَرِهَتْ نَفْسُ الْمَسَاحِنِ شَكْسٌ عِنْدَ إِشْكَاسِ (٢)

الباب الثامن

فيما قيل في ركوب الموت خشية العار

قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

أَبْلَمُوتٍ خَشَنِي عِبَادَ وَإِنَّمَا رَأَيْتُ مَنَايَا النَّاسِ يَسْعَى دَلِيلُهَا
فَمَا مَيَّةٌ إِنْ مَتَّهَا غَيْرَ عاجِزٍ بَعَارٍ إِذَا مَا غَالَتِ النَّفْسُ غَوْلُهَا (٣)

(١) ظارت الناقة على ولد غيرها : عطفت عليه ، واظارت أيضا ، فهي ظؤور
وظؤورة ، والجمع أظآر وأظؤور وظؤور : عصبت : قبضت ، يقال : عصب على الشيء :
قبض . مسح : يقال : مسحه أو مسح رأسه : قال له قولا حسنا ليخذه - أبس بالناقة :
دعاها للحلب متاطفا بها

(٢) الشكس : البخيل صعب الخلق

(٣) غالت : أهلك وأخذت من حيث لا يدري . القول : الداهية

وقال عبد الله بن زيد السلمي من ثعلبة غطفان :

لَا أَسْمَعُنْ فَيْكُمْ بِأَمْرِ مُنَانٍ ضَعِيفٍ وَلَا تَسْمَعُ بِهِ هَامِتِي بَعْدِي (١)
فَإِنَّ أَسْنَانَ يَرْكَبُ أَلْمَرَّةَ حَدَّةٍ مِنْ الْعَارِ أَوْ يَعْدُو عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ (٢)

وقال كبيد بن ربيعة العامري :

فَإِنْ تَقَبَّلُوا الْمَعْرُوفَ نَصَبْتُ لِحَقِّكُمْ وَلَنْ يَعْدَمَ الْمَعْرُوفُ خُفًا وَمَنْسِيًا (٣)
وَالْأَفْأَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌّ لِأَهْلِهِ وَلَمْ يَبْقَ هَذَا الْعَيْشُ فِي الْدَّهْرِ مَنَدَمًا

وقال النابغة الجعدي :

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ زَاوِرٌ وَلَمْ تُرْعَ رِحْمٌ وَلَمْ تُرْقَبْ
وَحَانَتْ مَنَايَا بِأَيْدِيكُمْ وَمَنْ يَكُ ذَا أَجَلٍ يُجْلَبْ
فَإِنَّ لَدَى الْمَوْتِ مَنْدُوحَةً وَإِنَّ الْعِقَابَ عَلَى الْمَذْنِبِ

وقال عبد الله بن عَنَمَةَ الصَّبِي :

إِنْ تَسَاءَلُوا الْحَقَّ نَقُطِ الْحَقَّ سَائِلُهُ وَالْدَّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبٌ (٤)
وَأَنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعَشَرُ أَنْفٍ لَا نَطْعِمُ الْخُفَّ إِنَّ السَّمَّ مَشْرُوبٌ

(١) نأنا عن الامر . استرخى وعجز وقصر . الهامة : رأس كل شيء ،
وتطلق على الجنة والهامة أيضا : طائر صغير من طير الليل يألف المقابر

(٢) الورد : الشعاع الجري .

(٣) المنسم للابل : كالظفر للانسان ، أو هو طرف خف البعير

(٤) محقبة : مدخرة . مقروب : داخل القرباب

وقال ضرارُ بن الخطابِ القرشيُّ :

مهلاً بني عَمَّنا ظَلَمْتَنَا إِنَّ بنا سَوْرَةَ من الْعَلَقِ (١)
إني لعمري الَّذي رأيتُ له تَحْتَ يَدَي نَافِحاً منَ الْعَلَقِ
أَعْطَيْكُمْ تِلْكَ الظِّلَامَةَ ما هَبَّتْ رِيحُ الْعَصَا بالورقِ

وقال هذبةُ بن خَشْرِمِ العُدْرِيُّ :

وما حَسَدْتُ نَفْسِي لِي الْعَجْزَ مُدْبِتٌ نَواجِذُها يَمْجِجُن سَمًا مسلماً (٢)

الباب التاسع

فيما قيل في الاستسلام والإغضاء عن الذلِّ بعد الامتناع

قال حسان بن ثابت الأَنْصَارِيُّ :

كَرَهُوا الْمَوْتَ فَأَسْتَبِيحَ رِحْلَهُمْ وَأَقَامُوا فِعْلَ اللَّئِيمِ الدَّلِيلِ
أَمِنْ الْمَوْتِ تَهْرُبُونَ فَاتَّ الْمَوْتَ مَوْتَ الْهَزَالِ غَيْرُ جَمِيلِ

وقال الطَّرْمَاحُ بن حَكِيمِ الطَّائِيِّ :

بَاؤُوا تَحَاثَفَهَا عَلَى نِيرَانِهِمْ وَأَسْتَسْلَمُوا بَعْدَ الْخَطِيرِ فَأَخَذُوا

(١) سورة: حدة . الفلق : الغضب

(٢) مجع الشراب من فيه : رماه . مسلماً : قوياً جداً

ورضوا الَّذِي كرهوا لأَوَّلِ مَرَّةٍ ورأى سَبِيلَ طَرِيقِهِ الْمُتَهَدِّدُ
ورمى مَدَى غَرَضِي فَقَصَرَ دُونَهُ هَيْهَاتَ مِنْكَ مَدَى الْكَرِيمِ الْآبَعْدُ

وقال بِشَامَةُ بْنُ الْغَدِيرِ خَالُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُئْمَى :

إِنِّ الْقِيَّ سَامِكُمْ قَوْمُكُمْ هُمْ جَعَلُوهَا عَلَيْكُمْ عُدُولًا
أَخْرَجِي الْحَيَاةَ وَخَزِيْ الْمَمَاتِ وَكَلًّا أَرَاهُ طَعَامًا وَيِيْلًا (١)
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلًا
وَلَا تَقْعُدُوا وَبِكُمْ مُنَّةٌ كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غُولًا (٢)

وقال مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمَزْنِيُّ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْصَفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهِجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ (٣)
فَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مَنْ أَنْ تَضِيْعُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَعْدِلُ (٤)

وقال الزُّبُرْقَانُ بْنُ بَدْرٍ التَّمِيمِيُّ :

أَغْشَى الْمَهَالِكَ بِالرُّجَالِ وَلَا أُعْطِيَ الْمَقَادَةَ سَاعِي الْحَقْرَا (٥)

(١) الوَيْلُ : مَا يَخَافُ وَ إِلَه ، أَيْ سَوْءَ عَاقِبَتِهِ

(٢) مُنَّةٌ : قُوَّةٌ

(٣) يَعْقِلُ : يَفْرُقُ بَيْنَ الْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ .

(٤) الشَّفْرَةُ : حَدُّ السَّيْفِ . الْمَعْدِلُ : الْمَصْرَفُ ، وَيُقَالُ : أَخَذَ مَعْدِلَ الْبَاطِلِ :

طَرِيقَهُ ، وَيُرْوَى : مَزْحَلُ : مَبْعَدُ ، وَمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ وَسَابِقُهُ : أَنْكَ إِذَا لَمْ تَعْمَلْ
أَخَاكَ بِالْإِنْصَافِ الَّذِي هُوَ شَرْطُ الْإِخْوَةِ وَجَدْتَهُ يَهْجُرُكَ ، إِنْ كَانَ يَفْرُقُ بَيْنَ
الْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ ، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ لَهُ مَهْرَبًا مِنْ ظُلْمِكَ إِلَّا حَدَّ السَّيْفِ رَكِبَهُ وَلَمْ يَصْبِرْ
عَلَى ظُلْمِكَ أَيَّاهُ

(٥) سَامَهُ خَسَفًا : أَذْلَهُ . حَقَرَهُ : صَغُرَ وَذُلَّ

وقال هذبة بن خشرم العُدْرِي :

وَإِنِّي إِذَا مَا الْمَوْتُ لَمْ يَكْ دُونَهُ مَدَى الشَّبْرِ أَحْيَى الْأَنْفَ أَنْ أَتَاخَرَا

وقال العباس بن مرداس السُّلَمِي :

تَعَلَّمُ بَانَ الْقَوْمِ سَامُوكَ خُطَّةٌ فِدَعَاهَا فَمَا فِيهَا لِمِثْلِكَ مَطْمَعُ
وَمُتْ كَرَمًا أَوْعِشْ ذَلِيلًا فَاغْمَا عَنْدِيرُكَ فِيهَا السَّيْفُ وَالْتَرَكْ أَوْدَعُ (١)
وَإِنَّ أَمْرًا أُعْطِيَ مَعَ السَّبْفِ ضَوْلَةٌ لَقَدْ مَأْمَأَ أَقْرَّ أَنْخَسَفَ مَا دَامَ يَسْمَعُ (٢)

وقال عمرو بن الحارث الفَزَارِي :

فَأَنَّنِي وَالَّذِي أُمْسَى يُمَجِّدُهُ عِنْدَ الْأَقْيَصِ تَسْبِيحُ وَتَهْلِيلُ
لَا نَشْتَرِي أَنْخَسَفَ نَبْتَاغِ الْحَيَاةِ بِهِ حَتَّى تُخَرِّقَ بَا لَطْعَنُ السَّرَابِيلِ (٣)

وقال سلمة بن أبي حَبَابَةَ الْعَبْدِيُّ :

إِنِّي أَنَا الْمَرْءُ لَا يُعْطَى عَلَى تَرْقٍ وَلَا يُقَرُّ عَلَى ضِمٍّ إِذَا غَشِيَا

وقال عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ :

لَوُئْتُ فِي قَوْمِي وَلَمْ أَتِ عَجْزَةٌ يُضَعِّعُنِي فِيهَا أَمْرُوْ غَيْرُ عَادِلِ
وَأُسْكِرُمْ بِهَا مِنْ مِيتَةٍ لَوْ لَقِيتُهَا أَطَاعَنُ عَنْهَا كُلَّ خَرْقٍ مُنَازِلِ (٤)

(١) العذير : النصير

(٢) ضؤل : ضعف

(٣) السرايل : جمع سرايل : القميص أو كل ما يلبس

(٤) الخرق : الكي تم السخر

وقال الحارث بن حصين الكلابي

أَلَيْتُ لَا أُعْطِيكَ قَسْرًا ظَلَامَةً وَلَا طَائِعًا مَا تَقَلَّمَتْ رَجُلَهَا قَدَمٌ
وَلَا الدَّهْرَ حَتَّى تَمْسَحَ النَّجْمَ قَاعِدًا وَتَنْزِعَ أَصْلَ الْمُرْخِ مِنْ جَانِبِي أَصَمٌ^(١)

الباب العاشر

فيما قيل في التحريض على القتل بالثأر وترك قبول الدية

قالت كدشة بنت معدى كرب الزبيدية :

وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ إِلَّا يَعْلَوُوا لَهُمْ دَمِي
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفْلَاءً وَأَبْكَرًا وَأُنْزَلُ فِي بَيْتِ بَصَعْدَةَ مُظْلِمٍ^(٢)

وقال العباس بن مرداس :

فَحَذُّهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخُطَّةٍ وَفِيهَا مَقَالٌ لَأَمْرٍ مُتَدَلِّلٍ
وَأُنْبِئْتُ أَنْ قَدْ أَحْرَمَ الْفَسَلُ عَامِرٌ وَأَيُّ لِرَاضٍ عَنْكَ مَالٍ تَرَجُلٍ
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مَا بَخَوِيلِدٍ عَلَى خَالِدٍ فِي الْقَوْمِ مِنْ مُتَقَضِّلٍ
فَإِنْ كَانَ بَاغٍ نَالَ مِنْكَ ظَلَامَةً فَإِنَّ شِفَاءَ الْبَغْيِ سَيْفُكَ فَأَقْتُلْ

(١) المرخ : شجر رقيق سريع الوري يقتدح به

(٢) الافيل : صغير الابل . البكر : الفتي من الابل

وَقَالَ عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ مَالِكٍ الطَّائِيُّ :

إِذَا مَا طَلَبْنَا تَبَلْنَا عِنْدَ مَعْشَرٍ أَبِينَا حِلَابَ الدَّرِّ أَوْ نَشْرَبُ الدِّمَاءَ (١)
لِيَعْلَمَ أَقْوَامٌ مَضَاضَ وَتَرْنَا وَتُبَّعَ ذَاتِ الْيَوْمِ مَنْ كَانَ أَلُومًا
وَعَمَدًا قَتَلْنَا بَعْدَ مَا عَرَضُوا لَنَا مَقَارِمَهُمْ شَعْنًا وَأَلْفًا مَرْنَمًا (٢)

وَقَالَ قَتَادَةُ بْنُ طَارِقٍ الْأَزْدِيُّ :

عَرُوفُ لِلتَّوَائِبِ إِنْ أَلَمْتُ أَبِي لِلَّذِي يَأْبَى الْكِرَامَ (٣)
وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا أُغْضَى عَلَى الْأَوْتَارِ حَتَّى يُحَرِّضُنِي الرِّجَالُ وَلَا أُرَبِّمُ (٤)
وَقَدْ عَلِمُ الْأَعَادَى أَنْ ظَلَمِي عَلَى طَوْلِ آلَانَا لَهُمْ وَخِيمُ
وَأَنْنَى لَيْسَ يُسْلَى أَلِوتَرِ عِنْدِي بُؤُوسٌ إِنْ أَلَمَ وَلَا نَعِيمُ

وَقَالَ عَطَّافُ بْنُ وَرَّةَ الْعُسْدَرِيُّ :

أَعْدُو بْنُ سَعْدٍ لَا يَزَالُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ابْنِ حُرْجٍ مِنْ فِزَارَةٍ فَخْرُ
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَشَارُوا بِأَخِيكُمْ فَكُونُوا إِمَاءً تَبْتَغِي مَنْ تَوَاجَرُ

(١) التَّيْلُ : الثَّأْرُ .

(٢) الْقَرَمُ : السَّيِّدُ وَالْعَظِيمُ . الْمَرْنَمُ : اللَّاحِقُ بِقَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ وَلَا هُمْ

يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ

(٣) لَمْ يَرِدْ ذِكْرُ هَذَا الْبَيْتِ بِنَسْخَةِ الْبِسْوَاعِيِّينَ ، لِهَذَا نَسَبْتُ الْآيَاتِ التَّالِيَةَ لَهُ

لِعَبْدِ الْعُزَّى صَاحِبِ الْآيَاتِ الَّتِي قَبْلَهُ

(٤) الْوَتَرُ : الذَّحَلُ (الثَّأْرُ أَوْ طَلَبُ مَكْفَاةٍ بِجَنَابَةِ جَنَيْتِ عَلَيْكَ أَوْ عِدَاوَةِ

أَنْبَتِ إِلَيْكَ ، أَوْ هُوَ الْعِدَاوَةُ وَالْحَقْدُ)

كُلُوا عَجْوَةَ أَوَادِي فَإِنَّ غِنَاءَكُمْ قَلِيلٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ قَطَارُ^(١)
وَلَا تَغْضَبُوا مِمَّا أَقُولُ فَإِنَّمَا أَفْنَتُ لَكُمْ مِمَّا تَقُولُ أَلْعَاشِيرُ
لَقَدْ جُلَلْتُ مِنْهَا قُضَاعَةَ خَزِيَّةٍ فَكُلُّ قُضَاعِيَّ بِهَا مُتَصَاغِرُ
فَقَسَمًا فَإِنَّ أَلْفَشَمَ يَرَحُضُ عَنْكُمْ فَمَارَحَصْتُ عَنْهَا أَذَى الثَّوْبِ طَاهِرُ^(٢)
وَعُمُّو بِهَا ذُبْيَان طَرًّا فَإِنَّمَا يُبَخَّصُ بِالْأَوْتَارِ مَنْ هُوَ قَادِرُ

وَقَالَ حُلْحُلَةٌ بْنُ قَيْسٍ الْفَزَارِيُّ :

سَلَامٌ عَلَى حَيِّى عَدَى وَمَازِنٍ وَشَيْخٍ وَخَصَمًا بِالسَّلَامِ أَبَا وَهْبٍ
فَإِنَّ أَنَا لَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ فَاخْرَبُوا وَلَا أَعْرِفَنَكُمْ تَضَجُّرُونَ مِنَ الْحَرْبِ
وَهَزُّوا جِيَادَ أَلْشَرَفِ كَأَنَّمَا يَقَعْنَ بِهِمُ الْقَسُومُ فِي حَنْظَلٍ رَطْبِ^(٣)
وَلَا تَأْخُذُوا عَقْلًا وَشَنْنٌ غَارَةٌ عَلَى عَبْدِودٍ بَيْنَ دَوْمَةٍ وَالْهَضْبِ^(٤)

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو التَّمِيمِيُّ :

لَيْسَ بِيَرْبُوعٍ إِلَى أَلْعَقْلِ حَاجَةٌ وَلَا دَنْسٌ تَسْوَدُّ مِنْهُ ثِيَابُهَا
فَلَا تَلْحِمُونَا بِالْدِّيَارِ فَإِنَّهَا حَرَامٌ عَلَيْنَا دَرُّهَا وَاحْتِلَابُهَا
وَإِنَّ أَبْنَ عَمٍّ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنَ أَلْقَى تَبَيْتُ تَعَاوَى بِالْفَلَاةِ سِقَابُهَا^(٥)

(١) قَطَار: شديد

(٢) يَرَحُضُ: يَغْسِلُ

(٣) الحَنْظَلُ: نبات يضرب المثل بمرارته، الواحدة: حَنْظَلَةٌ

(٤) أَشْنُ الْغَارَةِ عَلَيْهِمْ: وَجْهَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ .

(٥) تَعَاوَى الْقَوْمُ عَلَى فُلَانٍ: اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ . السَّقْبُ: وَلَدُ الذَّاقَةِ .

وقالِ ضرارُ بنُ الخَطَّابِ القرشيُّ :

أرى أبنِي لُؤَيٍّ أَوْشَكَ أَنْ يُسَالِمَا وَقَدْ سَلَمْتَ أبنَاءَهُمْ كُلَّ مَسَلِكِ
فِيَا أبنِي لُؤَيٍّ إِنَّمَا يَنْبَغُ آلَخُنَا أُولُو الْعِرْضِ وَالْأَحْسَابِ وَالْمَتَمَسِّكِ
فَإِنْ شَقَاءَ الظُّلُمِ مَا قَدْ جَمَعْتُمَا وَمَنْ يَتَّقِ الْأَقْوَامَ بِالْشَرِّ يَتَرَكَ
فَإِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَنَارُوا بِأَخِيكُمْ فَدُسُّوا الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِمُدِّكِ (١)
أَمْ يَكُ مِنْهُ الْجَارُ فَيَكُكُمْ فَتَفْضَبُوا لَمَّا نِيلَ مِنْ عَرْضٍ وَمَالٍ مُهْجِ

وقالت امرأة من ضَبَّة :

أَلَا لَا تَأْخُذُوا لَبْنًا وَلَكِنْ أَذِيُوا قَوْمَكُمْ حَدَّ السَّلَاحِ
فَإِنْ لَمْ تَنَارُوا عَمْرًا بَرِيدِ فَلَا دَرَّتْ لَبُونُ بَنِي رِيَّاحِ
وقال الْمُرْعَشُ الْكَلْبِيُّ :

لَوْ كُنْتَ حَرًّا كَرِيمًا ذَا مُحَافَظَةٍ مَا نَمِتَ إِلَّا وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ
حَتَّى تُسَاقَ نِسَاءُ سَوَاقٍ نِسْوَتِكُمْ بِمَا أَصَابَكُمْ أَوْ يُبْلَغَ الْأَجَلُ
وقال تَوْبَةُ بْنُ الْمَضَرِّسِ التَّمِيمِيُّ :

لِيَبْكُ سِنَانِي عَنَتًا بَعْدَ هَجْعَةٍ وَسَيَفِي مِرْدَاسًا قَتِيلَ قَنَانِ
وَتَبْلَانِ لَا تَبْكِي الْخَاضُ عَلَيْهِمَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ (٢)
فَإِنَّ لَمْ أَفَرِّقْ مِنْهُمْ بَيْنَ أُخْوَةٍ فَلَا رَفَعَتْ سَوَاطِي إِلَى بَنَانِ

(١) ذك الحائط : هدمه حتى سواه بالارض .

(٢) القرملة : شجر ضعيف لاشوك له ، الواحدة : قرملة

وقال زُفْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَلَمِيُّ :

يَا قَيْسَ عَيْلَانَ قَيْسَ الدُّلِّ إِنَّكُمْ فِي الْحَرْبِ سَيِّئَانِ أَنْتُمْ وَالْعَصَافِيرُ
هَلَاءَ ثَارْتُمْ وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ أَنْفٍ قَتَلِي بِتَدْمُرٍ جَافَتْهَا الْخَنَازِيرُ
لَا تَقَرُّ بْنُ رُمَيْلٍ الْهَيْلَ مَا صَدَحَتْ حَمَامَةٌ إِنْكُمْ قَوْمٌ عَوَاوِيرُ (١)
لَا يَنْفُلْتُ مَطَرٌ مِنْكُمْ بَوْتَرَكُمْ فَهَجَلُوا النَّارَ إِلَّا إِنْكُمْ خُورُ

وقال مالكُ بْنُ عُرْوَةَ الْعَبْدِيُّ :

لَا تَحْسِبُوا أَنَا نَسِينَا بِجَابِلٍ حُرْبُزَ النَّدَى وَالْعُسْكَرَ الْمُتَبَدُّدَا
لَا تَسْتَرِشُونَا فَإِنَّا كَأَنَّا وَسُمَرَ الْعَوَالِ فِيكُمْ الْيَوْمَ أَوْغَدَا

وقال الوليدُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ :

أَلَا أَبْلِغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ فَإِنَّكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ مُلِيمٍ
قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسُّدَمِ الْمَعْنَى تُهَدِّدُ فِي دِمَشْقَ وَلَا تَرَبِّمُ
فَأَنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلَمَ الْأَدِيمُ
لَكَ الْوِيَلَاتُ أَوْرَدْنَا عَلَيْهِ وَخَيْرُ الطَّالِبِ النَّرَّةَ الْغَشُومُ
دَلُّو كُنْتُمْ الْقَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا لَشَمَرَ لَا أَلْفٌ وَلَا سَوْوَمُ

وقال أيضاً :

أَلَا أَيُّهَا الْمَزْجِيُّ الْمَطِيَّةَ غَادِيًّا أَلَا أَبْلِغُنْ عَنِّي هُدَيْتَ مُعَاوِيَاً (٢)

(١) عواوير : ضعفاء جبناء .

(٢) زجاء : ساقه ودفعه برفق

فَإِنَّكَ إِذْ تُهْدِي الرِّسَالِ سَادِرًا وَتَدْعُو عَلِيًّا فِي الصَّحَائِفِ خَالِيًا (١)
كَدَائِفَةٍ تَرْجُو صَلاَحَ أَهْلِهَا وَقَدْ عَادَ بَعْدَ الدَّبْنِ وَالرَّمِّ بِالْيَا
لَكَ الْخَبِيرُ أَوْرَدْنَا عَلَيْهِمْ فَخْبَرَ مَنْ يُرِيدُ دِرَاكَ النَّارِ مَنْ كَانَ مَاضِيًا
وَقَالَ بِنْتُ حَكِيمٍ بِنِ عَمْرِو الْعَبْدِيَّةِ :

أَرْجُو رَبِيعٌ أَنْ يُؤُوبَ وَقَدْ نَوَى حَكِيمٌ وَأَمْسَى شِلْوُهُ بِمُطَبَّقِ (٢)
فَإِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا كَرَامًا فَعَجَلُوا لَهُ جُرْأَةٌ مِنْ بَأْسِكُمْ ذَاتَ مِصْدَقِ
فَإِنْ لَمْ تَنَالُوا نَيْلَكُمْ بِسُيُوفِكُمْ فَكُونُوا نِسَاءً فِي الْمَلَأِ الْمَخْلَقِ (٣)
وَقُولُوا رَبِيعٌ رَبُّكُمْ فَاسْجُدُوا لَهُ فَمَا أَنْتُمْ إِلَّا كِمِزَى الْخَلْقِ (٤)
وَقَالَ الْأَفْهَى الْأَوْدِيُّ :

وَلَنَا لَنُعْطِيَ الْمَالَ دُونَ دِمَائِنَا وَنَأْتِي فَلَا نُسْتَأْمِنُ مِنْ كَمِينَا عَقْلًا

الباب الحادي عشر

فيما قيل في الامتناع من الصلح

وقال أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِي :

فَلَمَّا اللَّهُ طَلِبَ الصِّلْحَ مِنَّا مَا أُطَافَ الْمُبْسُ بِالْأَدْنَاءِ

(١) سدر : تحير وكان لا يبالى بما يصنع

(٢) الشلو : العضو من اعضاء اللحم

(٣) الملا : جمع ملاة : ثوب يلبس على الفخذين . الخلق : ضرب من

الطيب أعظم اجزائه الزعفران

(٤) الخلق : قصار المعز ودمامها

وَلَحَا الْأَجْزَعَيْنِ فِي أَثَرِ الْقَتْلِ وَلَا أَظْهَرُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ
وقال القتال السكلا بي :

لَمَّا لَعَمْرُ أَيَّهِمْ لَا أَصَالِحُهُمْ حَتَّى يُصَالِحَ رَاعِي الثَّلَّةِ الْأَذِيبُ (١)
أَوْ تَنْجَلِي الْخَيْلُ عَنْ قَتْلَى مُصْرَعَةٍ كَانَتْهَا خُشْبٌ بِالْقَاعِ مَقَطُوبُ

وقال الزُّبَيْرُ قَانُ بْنُ بَدْرٍ السَّعْدِيُّ :

أَبْعَدُ بَشَرٍ أَسِيرًا فِي يَوْمِهِمْ تَرْجُوُ الْمَوَادَّةَ عِنْدِي آلُ ظَلَامٍ
فَلَنْ أَصَالِحُهُمْ مَا دُمْتُ ذَا فَرْسٍ وَاشْتَدَّ قَبْضًا عَلَى السَّيْلَانِ إِبْهَامِي (٢)

وقال الأعشى :

فَإِنِّي وَرَبُّ السَّاجِدِينَ عَشِيَّةً وَمَا صَلَّ نَافُوسَ الصَّلَاةِ أُبَيْلَهَا (٣)
أَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمَنَّا كَصَرْخَةِ حَبْلِي بَشَرْتَهَا قَبُولَهَا

وقال أيضاً :

كُنْتُمْ تَمْنَوْنَ حَرْبِي غَيْرَ ظَالِمِكُمْ فَالآنَ شَبَّتْ بِحَزْلِ فَهِيَ تَسْتَعِيرُ
لَا صَلَاحَ بَيْنَكُمْ مَا دُمْتُ ذَا فَرْسٍ يَمْدُو وَلَمْ يُلْهِنِي سَقَمٌ وَلَا كِبَرُ
صَبْرًا عَلَى مَضَضِ بَيْتِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ بِالصَّبْرِ يُرْجَى الْفَوْزُ وَالظَّفَرُ

(١) الثَّلَّة : جماعة الغنم الكثيرة

(٢) السيلان : ما يدخل من السيف أو السكين في الغمد أو النصاب ، والجمع :

سيالين .

(٣) صل السلاح : سمع له طنين ، الابيل : الراهب ، والجمع : آبال وأبل

وقال الطفيل بن عمرو الأزدي :

لَا وَاللَّهِ النَّاسَ أُمٌّ سَلِمَهُمْ
أَسْلَمًا عَلَى خَسْفٍ وَمَا كُنْتُ خَالِدًا
فَلَا سَلِمَ حَتَّى تُخَفِّزَ النَّاسَ خِيفَةً
وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَعْرُ مُشْهَرٌ
وَلَوْ رَغِمَتْهُ مِنْهُبٌ وَبَنُوا فَهْمٌ (١)
وَمَالِي مَنْ وَقَى إِذَا جَاءَنِي حَتْمِي
وَتُصْبِحَ طَيْرٌ كَأَسَاتٍ عَلَى لَحْمٍ
تَسِيرُ بِهِ الرُّكْبَانُ ذُو نَبَأٍ ضَخْمٍ

وقال عمرو بن بَرَّاقَةَ الهَمْدَانِي :

تَحَالَفَ أَقْوَامٌ عَلَى لَيْسَمِنُوا
أَفَى الْيَوْمِ أَدْعَى لِلْهُوَادَةِ مَعْدَمَا
فَلَا صَلَاحَ حَتَّى تَعْرِىَ الْخَيْلُ بِالْقَمْنَا
وَتُفْرَبَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ الْجَاجِمُ
وَجَرُّوا عَلَى الْحَرْبِ إِذْ أَنَا سَالِمٌ
أُمِيلُ عَلَى الْحَيِّ الْمَذَاكِي الصَّلَادِمُ (٢)
وَتُقْرَبَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ الْجَاجِمُ

وقال عمرو بن الأيهم التَّمَلُّبِي :

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِزَابٌ
غَيْرَ طَعْنِ أَلْكَلَى وَضَرْبِ الرُّقَابِ

وقال زيادة بن زَيْدِ العُدْرِي :

لَا صَلَاحَ حَتَّى تَذُوقَ الْمَوْتَ صَاحِبَةً
وَيَذْهَبَ الْجُرْحُ فَيَا بَيْنَنَا الْهَدْرَا

وقال عبد الرحمن بن رِئِي الفَزَارِي :

لَا صَلَاحَ حَتَّى تَعْرِىَ الْخَيْلُ بِالْقَمْنَا
وَتُوقَدَ نَارُ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ

(١) رُبَّمَا الشئ : أحبه وألفه .

(٢) المذاكي : جمع مذكي : ما من من الخيل منها وكلت قوتها . الصلادم :

جمع صلد : الشديد الخافر

الباب الثاني عشر

فيما قيل في التشمير عند الحرب ورفض النساء

قال الربيع بن زياد :

أفبعد مقتل مالك بمضيفة ترجو النساء عواقب الأظهار
ما إن أرى من بعد مقتل مالك إلا المطى تشدُّ إباناً كوار
ومجنبات ما يدفن علوفة يعضن بالمهرات والآمهات

وقال زيد الخيل الطائي :

ليس أخو الحرب العوان بن ناي بجانبه ولا السوومر الموار كل
ولكن أخوها كل أشعث دارع يعال السلاح فوق أجرده ناقل

وقال أيضاً :

وأنتى كاشلاء اللجام ولن ترى أخا الحرب إلا ساهم ألوجه أغبراً (١)
أخا الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شممت عن ساقها الحرب شمراً

وقال الحارث بن عباد البكري :

قرباً مربط النعامة مني لفتح حرب وإيل عن حمال

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلمَ اللهُ مَ وَإِنِّي بِحَرِّهَا الْيَوْمَ صَالٍ
لَا يُجِيرُ أَغْنِي فَمَيْلًا وَلَا رَهْطًا مَ كُلِّيبٍ تَزَاجَرُوا عَنْ ضَلَالِ
وَقَالَ كُثَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيُّ :

إِذَا مَا أَرَادَ الْغَزْوَ لَمْ يَنْ عَزَمَهُ حِصَانٌ عَلَيْهَا عِقْدُ دُرٍّ يَزِينُهَا (١)
نَهْتُهُ فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ بَكَتْ فَبَكَتِي مِمَّا شَجَاهَا قَطِينُهَا (٢)
وَلَمْ يَشْنِهِ عِنْدَ الصَّبَابَةِ نَهْيُهَا غَدَاةً اسْتَهْلَتْ بِالْدُمُوعِ شَوْوُهَا (٣)
وَلَكِنْ مَضَى ذُو مِرَّةٍ مُتَثَبْتُ لِسْنَةٍ حَقٍّ وَاصِحٍ يَسْتَبِينُهَا (٤)
وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا رَزَقَهُمْ دُونَ الذُّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ
وَقَالَ هَذَبَةُ بْنُ خَشْرِمٍ الْعُذْرِيُّ :

وَكَيْسَ أَخُو الْحُرُوبِ يَمُنْ إِذَا مَا مَرَّتُهُ الْحَرْبُ بَعْدَ الْعَسْبِ لَأَنَا (٥)
وَإِنَّ الدَّهْرَ مُؤْتِنِفٌ طَوِيلٌ وَشَرُّ الْخَلِيلِ أَقْصَرُهَا عَنَانًا (٦)

(١) حِصَانٌ : عَفِيفَةٌ

(٢) شَجَاهَا : أَحْزَنَهَا . الْقَطِينُ : جَمْعُ قَاطِنٍ : أَهْلُ الدَّارِ ، الْخَدْمُ وَالْإِتْبَاعُ .

(٣) النَّهْيُ : الشُّوْقُ وَالْوَلَعُ الشَّدِيدُ . الشُّوْنُ : جَمْعُ شَانٍ : الْعَرَقُ الَّتِي تَجْرِي مِنْهُ

الدَّمُوعُ ، يُقَالُ : فَاضَتْ شَوْوُهُ

(٤) الْمِرَّةُ : الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ

(٥) الْعَسْبُ : الطِّيُّ وَاللِّيُّ وَالشَّدُّ

(٦) التَّنَوُّفُ : الْمَفَازَةُ وَالْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الْأَطْرَافِ

وقال أيضاً :

وَلَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ الشَّدِيدُ بِالَّذِي إِذْ زَبَنَتْهُ جَاءَ لِلِسْلَمِ أَخْضَعًا (١)
وَلَكِنْ أَخُو الْحَرْبِ الْحَدِيدُ سِلَاحُهُ إِذَا سَحَلَتْهُ فَوْقَ حَلٍّ تَشَجَعًا
أَخُو الْحَرْبِ لَا يَنَادُ لِلْحَرْبِ مَمْنَهُ وَلَا يُظْهِرُ الشُّكُوى إِذَا كَانَ مُوجِعًا

وقال أبو قيس بن الأسلتة الأنصاري :

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ نَهْجَاعٍ (٢)
لَا نَأْلُمُ الْحَرْبَ وَنَجْزِي بِهَا مِ الْأَعْدَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالْصَّاعِ

وقال قيس بن الخطيم :

دَعَوْتُ بَنِي عَوْفٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ فَلَمَّا أَبَوْا سَاحَحْتُ فِي حَرْبٍ حَاطِبٍ (٣)
وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَبْعَثُ الْحَرْبَ ظَلَمًا فَلَمَّا أَبَوْا أَشْعَلْتُهَا كُلَّ جَانِبٍ
أَرَبْتُ لِدَفْعِ الْحَرْبِ حَتَّى رَأَيْتُهَا عَلَى الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبٍ (٤)
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ غَايَةِ الْحَرْبِ مَدْفَعٌ فَأَهْلًا بِهَا إِذْ لَمْ تَزَلْ فِي الْمَرَاكِبِ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ لَيْسَتْ مَعَ الْبُرْدَيْنِ نَوْبَ الْمُحَارِبِ

(١) زبنته : دفعه وصادمه، وحرب زبون : شديدة

(٢) الخصى : حاق الشعر . البيضة : الحديد .

(٣) حقن دم . إلان . أنفذه . من القتل

(٤) أرب به : كلف

وقال الْحَطِيشَةُ الْعَبْسِيُّ :

إِذَا هُمْ بِالْأَعْدَاءِ لَمْ يَنْبِ هَمُّهُ كَعَابٍ عَلَيْهَا لَوْ لَوْ وَشَنُوفُ (١)
 حَصَانٌ لَهَا فِي الْبَيْتِ زِيٌّ وَبَهْجَةٌ وَمَشْيٌ كَمَا تَمْشِي الْقَطَاةُ قَطُوفُ (٢)
 وَلَوْ شَاءَ وَارَى الشَّمْسُ مِنْ دُونِ وَجْهِهِ حِجَابٌ وَمَطْوَى السَّرَاةُ مُنِيفُ (٣)
 وَلَكِنْ إِدْلَاجًا بِشَبَاءٍ فَخْمَةٌ لَهَا لَقَحٌّ فِي الْأَعْجَمِ كَشُوفُ (٤)

الباب الثالث عشر

فيما قيل في ادراك الثأر والاشتفاء من العدو

قال مالكُ بن عمرو العاملي :

يَا رَاكِبًا بَلَّغَنُ وَلَا تَدَعْنِ بَنِي قُمَيْرٍ وَإِنْ هُمْ جَزِعُوا

(١) السكاب : المرأة حين يبدو ثديها للثأر . اللؤاؤ : الدر ، واحده : لؤاؤة .

الشنوف : جمع شنف وهو الفرط الاعلى

(٢) الحصان : المرأة المقيمة . الزي : الهبة . البهجة : الحسن . القطوف :

من الدواب : المقارب المحو البع . وقد يستعمل في الانسان

(٣) قصر منيف مطوى سرته : يحكم اعلاه .

(٤) الداج : السير في الليل . الشهاب : من السكائب : العظيمة الكثيرة السلاح .

الفخمة : الضخمة . لاحت الحرب : حاجت بعد سكون . الكشوف : الناقة

يضربها الحجر وهي حامل وربما ضربها وقد عظم بطنها ، فن حمل عليها الفحل

سنتين ولاء بكسر الواو) ذلك : الكشاف (كسر الكاف) ، والكشوف أيضا :

الناقة الى يحمل عليها في دمها بعد أيام نتاجها ، والاسم منه : الكشاف

فَلْيَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَإِنِّي مَ كُنْتُ مَيْتًا قَدْ مَسَّنِي جَزَعُ
لَا أَسْمَعُ اللَّهْوَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَنْفَعُنِي فِي الْفِرَاشِ مُضْطَجِعُ
جَلَلَتُهُ صَارِمَ الْحَدِيدَةِ مَ كَالْمَلْحَةِ فِيهِ سَفَاسِقُ لَمَعُ (١)
بَنِي قُمَيْرٍ قَتَلْتُ سَيِّدَكُمْ فَأَلْيَوْمَ لَا دِمْنَةَ وَلَا تَبِعُ
وَالْيَوْمَ قُمْنَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِنْ تَجَرُّوا فَدَهْرِي وَدَهْرُكُمْ جَدُّعُ

وقال أشعرُ بن مالكٍ العُدْرِيُّ :

ذَكَرْتُ أَبَا أُمٍّ الْخَشِيرِمَ فَأَعْتَرَتْ تَبَارِيحُ ذِكْرَاهُ كَمَا يَعْتَرِي الْخَبَلُ
فَبِتُّ أَعِيرُ النَّجْمَ عَيْنًا سَكِينَةً لَمَّا بَعْدَ نَوْمِ النَّاسِ مِنْ دَمْعِهَا كُحْلُ
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَنْأَرْ بِحَوْطٍ فَإِنِّي كَمَا قَالَ سِيحَانُ إِذَا وَرَعٌ وَغُلُ (٢)

وقال تَابَّطَ شَرًّا :

يَقُولُ لِي الْخَلَى وَبَاتَ حِلْسًا يَظْهَرُ اللَّيْلُ شَدَّ بِهِ الْعُكُومُ (٣)
أَطْبُّ مِنْ سَعَادَ عَنَّاكَ مِنْهُ مُرَاعَاةُ النُّجُومِ أَمْ أَنْتَ هَيْمُ
وَلَكِنْ ثَارَ صَاحِبُ بَطْنٍ رَهْوٍ وَصَاحِبُهُ فَإِنَّا بِهِ زَعِيمُ
أَوْ آخِذَ خُطَّةٍ فِيهَا سَوَاءٌ أَيْبِتُ دَلِيلُ وَاتِرْهَا نَوُومُ
نَارَتْ بِهِ عِمَا أَقْبَرْتُ يَدَاهُ فَظَلَّ لَهُمْ بَنًا يَوْمٌ مَشُومُ

(١) السفسقة من السيف: فرنده، أي جوهره ووشيه، يقال: سيف فرند: لا مثيل له، والجمع: فراند.

(٢) ورع: جان، وغل: ضعيف نذل ساقط مقصر في الاشياء.

(٣) عكم البعير: شد عليه

وقال عدی بن حاتم الطائي :

مَنْ مُبْلِغُ أَفْنَاءٍ مَذْحِجٍ أَنَّى تَرَكْتُ أَبَا بَكْرٍ يَنْوِي بِصَدْرِهِ
تَأَرَّتْ بِخَالِي ثُمَّ كَلِمَ أَتَانِي
يَذْكُرُنِي كُنَّارِي غَدَاةَ لَقِيَّتُهُ
بَصِيرَتِي تَحْضُوبَ أَلْمُؤَبِّ مِنَ الدَّمِ
يَذْكُرُنِي يَاسِينَ حِينَ طَعَنَتْهُ
فَأَجْرَرَتْهُ رُمْحِي فَخَرَّ عَلَى الْغَمِ
فَهَلَّا كَنَلَا يَاسِينَ قَبْلَ التَّقْدَمِ

وقال عمرو القيس بن حجر السكندي :

حَلَّتْ لِي أَلْخَمُ وَكُنْتُ أَمْرًا عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ سَاغِلٍ
فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْتَبٍ إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ (١)

وقال المثلث بن عمرو :

إِنِّي أَبَى اللَّهُ أَنْ أَمُوتَ وَفِي صَدْرِي هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلٌ
مَنْعُ مِنِّي طَعْمَ الشَّرَابِ وَإِنْ كَانَ رَحِيقًا مِزَاجُهُ عَسَلٌ (٢)
حَتَّى تَقْضَتْ أَوْتَرَ الْعَظِيمِ وَدَا نَيْتُ يُونَنًا وَبَيْنَهَا خَلُّ

وقال خالد بن عمرو بن مرة الشيباني :

أَلْيَوْمَ حَلَّ لِي الشَّرَابُ وَمَا كَانَ الشَّرَابُ يَحِلُّ لِي قَبْلُ
وَجَزَيْتُ سَعْدًا بِالَّذِي فَعَلُوا وَأَحَلَّ لِي مَاوِيَّةُ الْقَتْلُ
وَهَذَا أَبَاتُ بِاخْوَتِي مِائَةً مِنْهُمْ فَلَا لَوْمَ وَلَا عَدْلُ

(١) الواغل : الداخل على القوم في طعامهم وشرابهم .

(٢) الرحيق : صفوة الخمر

وقال ضمرة بن ضمرة الكِنَانِيُّ :

الْيَوْمَ سَاغَ لِي الشَّرَابُ وَلَمْ أَكُنْ آتِي الْبَحَارَ وَلَا أَشَدُّ تَكَلُّمِي
وَأَبَاتُ يَوْمًا فِي الْخِفَارِ بِعَلِيهِ وَأَخَذْتُ فِضْلًا مِنْ حَدِيثِ الْمَوْسِمِ

وقال ربيعة بن أبي عمرو التَّيْنِي :

حَلَّتْ لِي الْخَلَرُ إِذْ غَادَرْتُ سَيْدَهُمْ فِي جَيْبِ سِرْبَالِهِ مِنْ نَفْسِهِ دَفْعُ (١)
مَا زِلْتُ أَهْنِي أَبَا لَيْلَى وَأُنْدُهُ فِي الْحَى طِفْلًا إِلَى أَنْ نَالَ الصَّلْعُ (٢)

الباب الرابع عشر

فيما قيل في ذمِّ الفِرَارِ والتعبير به

قال كعب بن مالك الأنصاري :

وَنَحْنُ أَفَاسٌ لَا نَرَى الْقَدْلَ سَبَّةً عَلَى أَحَدٍ يَجْنِي الدَّمَارَ وَيَمْنَعُ (٣)
وَلَكِنَّا نَقْلَى الْفَرَارَ وَلَا نَرَى مِ الدَّرَارِ إِنْ يَرْجُوا الْعَوَاقِبَ يَنْفَعُ

وقال حوط بن خشرم المَدْرِيُّ :

قَدْ سَلِمْتَ قَبْلَهُ أَنِّي لَا أَفِرُ إِذَا الْعِزَادَى انْجَعَلَتْ عَنْهَا النُّمُرُ (٤)
وَأَنْتَ عِنْدَ سَيُّوْنٍ صَبْرٌ

(١) الجيب من القميص : طويه

(٢) أهنى : أطلب . نذب الملب : بكاء . عدد محاسنه . صلح : سقط شعر

مقدم رأسه

(٣) الدمار : كل ما يلزمك حمايته وحفظه . كاحرم والاهل .

(٤) انخر : جمع خمار : منقضي المراد رأسه .

وقال آخر :

قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَأَخِرُونَ فِي الْوَهْلِ إِذَا السُّيُوفُ عُرِيَتْ مِنْ الْخِلَلِ (١)
أَنَّ الْفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِي الْأَجَلِ

وقال سعد بن مالك البكري :

وَقَطَّعَ الْأَوْسَاطُ وَالذَّ نَبَاتُ إِذْ جَدَّ الْفِضَاحُ
وَالْكُرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرَّهَ الْمَقْدُمُ وَالنَّضَاحُ
مَنْ فَرَّ مِنْ زِيَارَتِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

وقالت امرأة من عبد القيس :

أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ وَلَمْ يَبْتَغُوا مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ سُلْمًا
وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمًا

ومما يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه :

بَيْنَ أَيِّ يَوْمَيَّ مِنَ الْمَوْتِ أَفِرُّ أَيْوَمَ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمَ قُدِّرَ

وقال عليه السلام أيضا :

أَعْلَى تَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ هُكْدًا عَنِّي وَعَنْهُمْ خَبَرُوا أَصْحَابِي
الْيَوْمَ تَمْنَعُنِي الْفِرَارَ حَفِيطِي وَمُهَنْدُ بِالْكَفِّ لَيْسَ بِنَابِ
أَلَى ابْنِ عَبِيدٍ حِينَ شَدَّ أَلِيَّةً وَحَلَفْتُ فَاسْتَمِعُوا مِنَ الْكَذَّابِ

(١) المستأخرون : المتأخرون في الوهل : في الخوف . عريت : جردت .

الخلل : جمع خلة وهي جعن السيف

أَلَّا يَصُدَّ وَلَا أَهْلَلْ فَالْتَقَى بَطْلَانِ يَضْطَرَّانِ كُلُّ ضِرَابٍ
فَصَدَّتْ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً كَالْحِذَعِ بَيْنَ دَكَادِكِهِ وَرَوَايَ (١)
وَكَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنِّي كُنْتُ الْمُجَدَّلَ بَرْنِي أَثْوَابِي (٢)

وقال عامرُ بنُ الطفيلِ :

وَقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْرُهُ عَلَيْهِمْ بَغِيْفُ الرِّيحِ كَرَّ الْمَدَوْرِ (٣)
إِذَا أَزُورُ مِنْ كَرِّ الرِّمَاحِ زَجَرَتُهُ وَقُلْتُ لَهُ أَرْجِعْ مُثْبَلًا غَيْرَ مُدْبِرِ

وقال حكيمُ بنُ قَبِيصَةَ التَّغْلَبِيُّ :

لَعَمْرُكَ مَا فَرَرْتُ مِنَ الْمَنَائِيَا وَلَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالْفِرَارِ
وَلَكِنَّ الَّذِي فَرَّ ابْنُ عَمْرٍو فَالْتَقَ سَلَحُهُ خَلَقَ الْإِزَارِ (٤)

وقال مالكُ بنُ حَرِيمٍ الْهَمْدَانِيُّ :

وَأَدْبَرَ عَمْرُو وَالْفِرَارُ فَضِيحَةٌ وَوَلَّى سَمَاوَلَى الظَّلِيمُ مِنَ الدَّعْرِ (٥)

وقال حارِثَةُ بنُ أَوْسٍ الطَّائِي :

لَقَدْ فَرَّ عَنِّي يَوْمَ عَوْدَةِ صَاحِبِي كَمَا فَرَّ أَصْحَابِي بِجَفْرِ مُنِيرِ

(١) الدكدك : أرض فيها غلظ . الربوة : ما ارتفع من الأرض

(٢) بز : سلب

(٣) المزنونق : اسم فرسه .

(٤) ألتق الشيء : بالله ونداه . سلح : نفوط ، وهو بالطير أخص

(٥) الظليم : الذكر من النعام ، والجمع : ظلمان

فَإِنْ فَرَّارَ أَتَيْنِ مَنْ خَوْفٍ وَاحِدٍ لِمَنْ كَانَ ذَا نَحْمَةٍ لِّلرَّحِيمِ
وَقَالَ الْأَعْرَجُ ابْنَ مَالِكٍ الْمُرِّيُّ :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنْ قَدْ فَارَرْتُمْ وَلَمْ تَبْتَذِرُوا لِلْمَعَاشِرِ أَوْلَا
فَكُونُوا كِدَاعٍ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ أَلَا رَبَّ مَرَّةٍ فَرَّ ثُمَّتَ أَقْبَلَا
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا فَتَبَدَّلُوا بِكُلِّ سَنَانٍ مَعَشَرَ الْغَوْثِ مِغْزَلَا
وَبِاللَّارِعِ ذَاتِ السَّرْدِ دُرَجًا وَعَيْبَةً وَبِالسَّيْفِ مَرَّآةً وَبِالْقَوْسِ مِكْحَلَا (١)
وَأَعْطُوهُمْ حُكْمَ الصَّبِيِّ بِأَهْلِهِ وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَقُولُوا بَأْنَ لَا
وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَانَ الْعَبْدِيُّ :

قَدْ أَلْتَقَيْنَا وَكِلَانَا حُرُّ جَوَابُ أَرْضٍ فِي يَدَيْهِ شَرٌّ
مُهْنَدٌ مِنْهُ الرَّدَى يَجِزُّ الْأُمْنَى الْيَوْمَ الَّذِي يَفِرُّ

الباب الخامس عشر

فيما قيل في استطابة الموت عند الحرب

قال عمرو بن معدني كَرَبَ :

وَقُرْبَ لِلنَّطَاحِ الْكَبْشُ بِمِثْيٍ وَطَابَ الْمَوْتُ مِنْ شَرِّ وَوَرْدِ

(١) العيبة. ما يجعل فيه الثياب كالصندوق .

وقال أنس بن مدرِكٍ أَلْتَمَعِي :

دَعَوْتُ بَنِي قُحَافَةَ فَاسْتَجَابُوا قُلْتُ رِدُّوا فَقَدْ طَلَبَ الْوُرُودُ

وقال الطَّرَمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّائِي :

لَا يَنِي مُجْمَضُ الْعَدُوِّ وَذُو الْخُلَّةِ م يَشْفِي صَدَاهُ بِالْإِحْضِ
حِينَ طَابَتْ شَرَائِعُ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ تُ مِرَارًا يَكُونُ عَذَابَ الْحَيَاضِ

وقال هُدْبَةُ بْنُ حَشْرَمٍ الْهَدَلِي :

مَضَى قَدَمًا يَدْعُو الْحَيَاةَ عَنْهُ وَيَدْعُو الْوَفَاةَ الْخُلْدُ ثَبَتُ مُوَافِقِ

وقال جُنَادَةُ بْنُ مَالِكٍ الْيَرْبُوعِي :

إِذَا مَا وَابِنَا الْمَوْتَ لَمْ نَلْفَ عِنْدَهُ هَجَاجًا وَلَمْ نَهْرُبْ وَلَمْ نَتَفَرَّقِ (١)
وَالَكُنَّا نَأْتِيهِ حَتَّى نُدِيشُهُ بِأَسْيَافِنَا مِنْ بَيْنِ مَاشٍ وَمُعْنَقِ (٢)

وقال مَالِكُ بْنُ رِيبِ الْمَازِنِي :

يَسْتَعْمِدُونَ الْمَوْتَ وَهُوَ مُرٌّ إِذَا تَنَابَيْلُ الرُّجَالِ أَزْوَروا (٣)

وَكَرِهُوا مَكْرُوهُهُ فَفَرُّوا

(١) الهجاج : السير السريع

(٢) ديشه : ذلله .

(٣) التنيل : البليد الكسلان . ازور : عدل وانحرف .

الباب السادس عشر

فما قيل في حمد عاقبة المسكروه عند الحرب

قَالَ النَّابِغَةُ الذَّيَّانِي :

سَرُّنَا إِلَيْهِمْ وَفِينَا كَارِهُونَ لَهُمْ وَقَدْ يُصَادَفُ فِي الْمَكْرُوهِهِ الرَّشْدُ

وَقَالَ الْجَمَّالُ الْعَمَدِيُّ :

إِذَا خِفْتَ فِي أَمْرٍ عَلَيْكَ صُعُوبَةٌ فَأَصِيبْ بِهِ حَتَّى تَدِلَّ مَرَاكِبُهُ
وَأَمْرٍ عَلَى مَكْرُوهِهِ قَدْ رَكِبْتُهُ فَكَانَ بِحَمْدِ اللَّهِ خَيْرًا عَوَاقِبُهُ^(١)

وَقَالَ الْأَخْزَرُ بْنُ جَزِي :

وَأَرْكَبُ الْكُرْهَ أَحْيَانًا وَأُحْمَدُهُ وَرُبَّمَا نَالَ فِي الْكُرْهِ الْفَتَى الرَّغْبَا
لَا تَجْزَعَنَّ لَكُرْهِ أَنْتَ رَاكِبُهُ وَأَجْسُرْ عَلَيْهِ وَلَا تَطْهَرْ لَهُ رُعْبَا

وَقَالَ بَشَّامَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ :

وَزَرَكْتُ الْكُرْهَ أَحْيَانًا فَيُفْرِجُهُ عَنَّا الْحِفَاطُ وَأَسِيفُ ثَوَّاسِينَا

(١) بحمد : يروي على الهامش : بإذن

الباب السابع عشر

فيما قيل في الاعتذار من الفرار

قال هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ :

لَعَمْرُكَ مَا وَلَيْتُ ظَهَرِي مُحَمَّدًا
وَلَكِنِّي قَلْبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ
وَقَفْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَقْدَمًا
فَنِيَّ عَظْفُهُ عَنْ قِرْنِهِ حِينَ لَمْ يُجِدْ
وَأَصْحَابَهُ جُبْنًا وَلَا خَشْيَةَ الْقَتْلِ
غَنَاءَ لِسَيْفِي إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا نَبِيْلِي
صَدَدْتُ كَضِرْ غَامٍ هَزَبَرِ أَبِي شَبْلٍ
مَسَاغًا لَهُ لَا فِي التَّصَرُّفِ وَالْخَتْلِ (١)

وقال الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ الْقُرَشِيُّ :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحَبَّةُ فِيهِمْ
حَتَّى عَلَوْا فِرْسِي بِأَشَقَرِ مُزَبِدٍ
أُقْتَلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي
طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ سَرْمَدِي

وقال حَيَّانُ بْنُ الْحَكِيمِ السَّلْمِيُّ :

وَكَتِيبَةٍ لَبَسَتْهَا بَكْتِيْبَةٌ
فَتَرَكَتُهُمْ نَقِصُ الرُّمَاحِ ظُهُورَهُمْ
حَتَّى إِذَا التَّبَسَّتْ نَفَضَتْ بِهَا يَدِي (٢)
مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرِ الْجَبِينِ وَمُسْنَدِ

(١) ختل : خدع

(٢) الكتبية : القطة من الجيش

هَلْ كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسَائِهِمْ وَقَتِلْتُ دُونَ رِجَالِهِمْ لَا تَبْعِدْ

وَقَالَ زُفَرُ بْنُ الْأَمَارِثِ الْعَامِرِيُّ:

أَيُّدُهُبُ يَوْمٍ وَاحِدٍ إِنْ أَسَاتُهُ بِصَالِحِ أَعْمَالِي وَحُسْنِ بِلَائِيَا
وَلَمْ تُرَ مَنِي نَبُوءَةٌ قَبْلَ هَذِهِ فِرَارِي وَتَرْكِي صَاحِبِي وَرَائِيَا

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ يَظْقَانَ الْبَاهِلِيُّ:

لَا تَعْدُلَانِي فِي الْفِرَارِ فَإِنَّمَا فِرَارِي لَمَّا فَرَ قَبْلِي عَامِرُ
فَإِنْ لَمْ أَعُودْ نَفْسِي الْكَرَّ بَعْدَهَا فَلَا وَأَلَّتْ نَفْسُ عَلِيهَا أُحَازِرُ (١)

وَقَالَ لُغَيْمُ بْنُ شَقِيقِ التَّمِيمِيِّ:

وَإِنْ يَكُ عَارًا يَوْمَ فُلُجٍ أَتَيْتُهُ فِرَارِي فَذَاكَ الْجَيْشُ قَدْ فَرَ أَجْمَعُ

وَقَالَ أَزْهَرُ بْنُ هِلَالِ التَّمِيمِيِّ:

أَعَاتِكَ مَا وَلَيْتُ حَتَّى تَبَدَّدْتُ رَجَالِي وَحَتَّى لَمْ أُجِدْ مُنْقَدَّمَا
وَحَتَّى رَأَيْتُ الْوَرْدَ يَدْمِي لِبَانُهُ وَقَدْ هَزَّهُ الْأَبْطَالُ وَأَنْتَعَلَ الدِّمَا (٢)
أَعَاتِكَ إِنِّي لَمْ أَلَمْ فِي قِتَالِهِمْ وَقَدْ عَضَّ سَيْفِي كَبْشَهُمْ ثُمَّ صَمَّمَا (٣)
أَعَاتِكَ أَفْنَانِي السَّلَاحُ وَمَنْ يَطْلُ مُقَارَعَةَ الْأَبْطَالِ يَرْجِعُ مُكَلَّمَا (٤)

(١) وأل من كذا: طلب النجاة منه.

(٢) الورد من الخيل: ما كان أحمر اللون إلى صفرة. اللبان: الصدر أو ما بين

الثديين، وأكثر استعماله لصدر ذات الحوافر كالفرس.

(٣) الكبش: سيد القوم. صمم السيف: مضى في العظم وقطعه.

(٤) قارع القوم: ضارب بعضهم بعضا. المكلم: المجرع.

الباب الثامن عشر

فيما قيل في الإقرار بالفرار

قَالَتْ سَلَامَةٌ لَمْ تَكُنْ لَكَ عَادَةٌ أَنْ تَتْرُكَ الْأَصْحَابَ حَتَّى تُعْذِرَا (١)
لَوْ كَانَ قَتْلُ يَأْسَلَامَ فَرَاخَةً لَكِنْ فَرَزْتُ مَخَافًا أَنْ أُوسِرَا
وَسَبَقْتُ قَبْلَ الْمُقْرِفِينَ قَوَارِسًا لِبَنِي فَرَزَارَةَ دَارِعِينَ وَحُسْرَا
فَتَنَحَّنْتُهُمْ كَتَفَيَّ وَهِيَ مُصِرَّةٌ تُذِرِي سَنَابِكُهَا التُّرَابَ الْأَغْبَا (٢)
وَحَلَّتْهَا فِي أَلْعَزِ ثُمَّ حَذَرْتُهَا فِي السَّهْلِ إِذْ مَنَعُوا الطَّرِيقَ الْأَيْسَرَا
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِبَ الزَّيْبِدِيُّ :

وَلَقَدْ أَتَجَمُّ رِجْلِي رِيهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفُرُورُ
وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ إِهْرِيرُ
كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خَلْقٌ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ التَّمِيمِيُّ :

أَجَاعِلُهُ أُمَّ الْحُصَيْنِ خَزَايَةَ عَلَى فَرَادَى أَنْ عُرِفْتُ بَنَى عَبْسِ
وَرَهْطَ أَبِي شَهْمٍ وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ وَبَكْرًا فَجَاشَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ نَفْسِي

(١) وردت في الاصل هذه الابيات دون ذكر قائلها

(٢) هي هنا : اشارة الى فرسه . أذري التراب : أطاره وفرقه . السنايك : جمع

كَأَنَّ جُلُودَ النَّارِ جِيذَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا جَعَجَعُوا بَيْنَ الْأَنَاخَةِ وَالْخَبَسِ
فَضَمُّوا عَلَيْهِمْ حُجْرَتَيْنَا بِصَادِقٍ مَنِ الرَّأْيِ حَشَّ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْيَبَسِ
فَأُتْبِتُ سُلَيْمَى لَمْ تُخَرِّقْ عِمَامَتِي وَلَا صَفْحَتِي وَقَعُ الْقَوَاضِي فِي التُّرْسِ
وَقَالَ ابْنُ مُطِيعِ الْقَرَشِيِّ :

أَنَا الَّذِي فَرَرْتُ يَوْمَ الْحَرَّةِ وَالْحَرَّ لَا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّةً
لَا بَأْسَ بِالْكَرَّةِ بَعْدَ الْفَرَّةِ

الباب التاسع عشر

فيما قيل في حسن الفرار

قَالَ مَالِكُ بْنُ أَبِي كَافٍ الْأَنْصَارِيُّ :

أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَانْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ (١)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ خَطِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ :

إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فِرَارِنَا صُدُودُ الْخُدُودِ وَأَزْوَارُ الْمَنَاكِبِ
صُدُودُ الْخُدُودِ وَالْقَنَا مُتَشَاكِرٌ وَلَا تَبْرَحُ الْأَقْدَامُ عِنْدَ التَّضَارُبِ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبَ الزُّبَيْدِيُّ :

كَعَوْتُ بُجَاءَتٍ مِنْ زُبَيْدٍ عِصَابَةٌ إِذَا هَرَبَتْ فَأَهَتْ قَرِيبًا فَكَرَّتِ

(١) غمه : غطاه . الكرب : الحزن والمشقة

وَقَالَ صَلَاحَةُ بْنُ مَالِكٍ الْأَوْدِيِّ وَهُوَ الْأَفْوَهُ :

إِنْ يُجَلُّ مُهْرَى عَنْكُمْ جَوْلَةٌ فَلَهُ الْكَرُّ عَلَيْكُمْ وَالْغَوَارُ (١)

الباب المسترود

فِيمَا قِيلَ فِيمَنْ يَتَهَدَّدُ عَدُوَّهُ إِذَا كَانَ بَعِيداً عَنْهُ فَإِذَا قَرُبَ مِنْهُ خَارَ وَجِبُنَ

قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ :

تَبَاكَرُونِي كَأَنِّي فِي أَكْفَمِهِمْ حَتَّى إِذَا مَا أُرُونِي حَالِيَا نَزَعُوا
وَأَسْتَحْدِثَ الْقَوْمُ أَمْرًا غَيْرَ مَا وَهَمُوا وَكَانَ أَنْصَارُهُمْ شَتَّى وَمَا جَعَمُوا

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ الْخَمَارِيُّ :

أُبْلِغُ شَهَابًا أَحَا خَوْلَانَ مَالِكَةَ أَنْ الْكَتَائِبَ لَا يُهْزَمَنَّ بِالْكَتُبِ (٢)
نَهْدَى الْوَرَعِيدَ بِرَأْسِ السَّرِوْمَةِ كِتَابًا فَإِنْ أَرَدْتَ مَصَاحَ الْقَوْمِ فَمَا قَتَرَبِ (٣)
وَإِنْ تَعَبَ فِي جُمَادَى عَنْ وَقَائِعِنَا فَسَوْفَ نَلْقَاكَ فِي شَعْبَانَ أَوْ رَجَبِ

وَقَالَ مُذَرِّكُ بْنُ عَمْرِو الْغَامِدِيُّ :

وَمَوْعِدِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ذِي شَوْسٍ إِذَا التَّقَيْنَا خَبَتَ عَنِّي مَكَائِبُهَا (٤)

(١) أغار الغرس واستفار : اشتد عدوه في الغارة وغيرها

(٢) المالكية (وفتح اللام أيضا) : الرسالة

(٣) ماصع : قاتل وجالد وضرب بسيف ونحوه

(٤) الشوس : النظر بمؤخر العين تكبرا أو تعظيما . خبت : خمدت وطفئت

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِبَ الزَّيْدِيُّ :

أَيُّوَعِدُنِي إِذَا مَاغَيْتُ عَنْهُ وَبَصُرْتُ مَهْرَهُ وَالرُّمَحَ دُونِي

وَقَالَ عَنَسَةُ بْنُ شَدَّادِ الْعَبْسِيُّ :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمُصَمِ

الشَّائِنِي عَرِضِي وَلَمْ أَشْتُمَهُمَا وَالذَّادِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَنَسٍ الْقَيْسِيُّ :

مَلَكَ تُهْدِي أَلْخُنَا لِي حِينَ تَقْعِدُنِي ثُمَّ تَبْدِي سِوَاهُ حِينَ أَلْقَاكَ

هَلْ أَنْتِ يَا ذَا جُزَيْتِ السُّوءِ مُجْتَنِبُ قَوْلِ أَلْخُنَا لِي عَمْدًا حِينَ أَنَا كَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ :

وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ أَرَادَ مَسَاعِي بَغِيْبٍ وَلَوْ لَأَقِيْتُهُ لَتَنَدَّمَا

كَثِيرُ أَلِي حَتَّى إِذَا مَا لَقِيْتُهُ أَصْرُ عَلَى إِثْمٍ وَلِنْ كَانَ أَقْسَمَا

الباب الحادى والعشرون

فيما قيل فى نبو السيف

قَالَ زَوْقَاهُ بْنُ زُهَيْرٍ :

رَأَيْتُ زُهَيْرًا نَحَتَ كَلْمَكَ خَالِدٍ فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى كَالْعَجُولِ أَبَادِرِ

فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرِبُ خَالِدًا وَيُحْصِنُهُ مِنِّي لِطَمَئِدِ الْمَظَاهِرِ
فَيَا لَيْتَ أَنِّي قَبْلَ ضَرْبِهِ خَالِدٍ وَقَبْلَ زُهَيْرٍ لَمْ تَلِدْنِي مُنَاصِرُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : (١)

إِنْ يَنْبُ سَيْفٌ فِي يَدَيَّ وَجَدْتُهُ فَعَادِمُهُ بَيْنَ الْأَنَامِ كَوَاجِدِ
فَسَيْفُ بَنِي عَبْسٍ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ نَبَا بِيَدَيَّ وَرَقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدِ

(١) في هامش الكتاب بخط الناسخ ذكر الرواية التي حملت الفرزدق على
أفشاد هذه الايات ونصها :

«حكى أنه أتى بأسارى من الروم الى الخليفة سليمان بن عبد الملك ، وكان
الفرزدق حاضرا ، فكلفه ان يضرب عنق واحد من الأسارى ودفع اليه سيفا وقال
له : اقتله به ، فقال : لا بل أضربه بسيف أبي رغوان مجاشع (يعنى نفسه) ، فلما ضربه
الرومي نبا السيف ، فضحك الخليفة ، فقال الفرزدق :

أيضحك الناس ان أضحكك سيدهم خليفة الله يستسنى به المطر
فما نبا السيف عن جبن ولا وهن من الاسير ، ولكن آخر القدر
ولن يقدم نفسا قبل مواعدها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر
ثم أعمد سيفه وهو يقول :

لا يلام صارم اذا نبا ولا يلام شاعر اذا صبا

وفيه يقول جرير :

سيف أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
الايات

فاجابه الفرزدق :

ولا تقتل الأمري ولكن تهكم

اذا أنقل الاعناق حمل المغارم »

كَذَلِكَ سَيْفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظَبَاتَهَا وَتَقَطُّ أَحْيَانًا مَنَاطُ الْقَلَائِدِ (١)
وَلَوْ شِئْتُ قَطَّ السَّيْفُ مَا بَيْنَ رَأْسِهِ إِلَى عُنُقِي بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ جَامِدِ (٢)

وَقَالَ طَرْقَةُ بْنُ عَبْدِ الْبَكْرِ الْيَشْكُرِيُّ :

لَقِيمْتُ بِأَسْفَلَ ذِي جَاشِمٍ حَنَانَةً كَالْجَمَلِ الْأَوْرَقِ (٣)
فَأَهْوَى بِأَبْيَضَ ذِي غُلَّةٍ خَشِيبٍ بِرِيدٍ بِهِ مَفَرِّي
فَسَاوَرْتُهُ وَاسْتَلْتُ الْخَشِيبَ وَأَعْجَلْتُهُ نَنِيَّةً رَيْثِي (٤)
فَلَوْ كَانَ سَيْفِي لَفَادَرْتُهُ صَرِيحًا عَلَى الْجَنْبِ وَالْمِرْفَقِ
وَلَكِنَّهُ سَيْفُكُمْ فَاتَّقَى مَحَارِمَكُمْ وَالْعَنَائَا تَقَى

وَقَالَ جُرَيْرُ بْنُ الْحَطَّائِيِّ :

أَكَلَنْتَ قَيْسًا إِنْ نَبَا سَيْفُ خَالِدٍ وَشَاعَتْ لَهُ أَحَدُوهُ فِي الْمَوَاسِمِ
بَسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْأَمَامِ فَأَرْعِشْتُ يَدَاكَ وَقَالُوا مُحَدِّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ
ضَرَبْتَ بِهِ عُرُقُوبَ نَابٍ بِصَوَارٍ وَلَا تَضْرِبُونَ الْبَيْضَ تَحْتَ الْعَمَائِمِ
سَتُخْبِرُ مَا أَبْلَتْ سَيْفُ مُجَاشِعٍ ذَوِي الْحَاجِ وَالْمُسْتَعْجَلَاتِ الْإِلَّ وَالرَّاسِمِ

(١) نبال السيف عن الضريبة : كل . الطبة : حد سيف أوسنان ونحوه .

المناط : اسم موضع التعليق ، يقال : هو منى مناط الثريا ، أى بعيد منى بقدر

بعد الثريا . الفلادة : ما جعل فى العنق من الحلى

(٢) العلق : الدم . الشرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن .

(٣) الأورق : الذى لونه لون الرماد

(٤) الخشيب : السيف الصقيل ، والردي أيضا . ننى عليه بضربة ثانية : ارتد عليه بها

وَقَالَ ابْنُ زَيْبَابَةَ النَّمِيعِيُّ :

طَمَنَةٌ مَاطَعْنَتْ فِي غَاسِ اللَّيْلِ مَ زُهَيْرًا وَقَدْ تَوَافَى الْحُصُومُ
مَخَانِفِي السَّيْفِ إِذْ ضَرَبْتُ زُهَيْرًا وَهُوَ سَيْفٌ مُضَلَّلٌ مَشُومٌ

الباب الثاني والعشرون

فيما قيل في إغاثة الملهوف ومنع الرفيق في الحرب

قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي :

وَلَمَّا دَعَانِي الْخَيْبَرِيُّ أَسْبَتُهُ بِأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلِ
وَمَا كُنْتُ مَا شَدَدْتُ عَلَى السَّيْفِ قَبْضَتِي لِأَسْلِمَ مِنْ حُبِّ الْحَيَاةِ أَكْبَلِي

وَقَالَ أَبُو الْبَحْرِيِّ بْنُ وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ :

لَا يُسْلِمُ ابْنُ حُرَّةٍ أَبْكِيْلَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ

وَقَالَ أَبُو زَيْبَادَةَ الطَّائِي :

رُبَّ مُسْتَلْحِمٍ عَلَيْهِ ظِلَالٌ مَ أَلَمَتْ لَهُمَا نَ جَاهِدِ بِجَهْدِ (١)
خَارِجٍ نَاجِدَاهُ أَقْدَ بَرْدَ أَلَمٍ تَ عَلَى مُصْطَلَاةٍ أَيْ بَرُودِ
غَابَ عَنْهُ أَلَاذَنِي وَقَدْ وَرَدَتْ ثَمَرُ الْعَوَالِي إِلَيْهِ أَيْ وَرُودِ
ثَمَرِ أَقْدَاهُ وَفَرَّجْتُ عَنْهُ بَغْمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةً أَخْدُودِ (٢)

(١) استلحم الرجل : نشب في الحرب فلم يجد مخلصاً .

(٢) البغموس : الطمعة اللافذة

مُجَسِّمٍ أَوْ زَرَّةٍ مِنْ نَحْيِضٍ ذَاتِ رَيْثٍ عَلَى الشَّجَاعِ النَّجِيدِ (١)
وَقَالَ الْجَمَّالُ بْنُ سَلَمَةَ الْعَبْدِيُّ :

وَمُسْتَلْحِمٍ بَادِي النَّوَاجِدِ قَدْ رَأَى حِيَاضَ الْمَنَآيَا وَالرَّمَاخَ شَوَارِعُ
عُطِفْتُ عَلَيْهِ وَالرَّمَاخُ كَأَنَّهَا خِلَالَ الْقَنَا قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعُ
وَقَالَ أَشَابَةُ بْنُ سُفْيَانَ التَّبَجَلِيُّ :

وَمُسْتَلْحِمٍ يَدْعُو وَقَدْ سَاءَ ظَنُّهُ بِمَهْلِكَةٍ وَالْخَيْلُ تَدْعَى نُحُورُهَا
كَمَرَزْتُ عَلَيْهِ وَالْجِيَادُ كَأَنَّهَا قَنَا زَائِعِيٍّ لَمْ يَشْنِهَا قُطُورُهَا (٢)
فَنَهْنَهْتُ عَنْهُ أَوَّلَ الْخَيْلِ لِأَنِّي صَبُورٌ إِذَا الْأَبْطَالُ ضَجَّ صَبُورُهَا (٣)
مُمِيدٌ لِمَنْعِ الْمُسْتَضَافِ أَتَقَتْ بِهِ خَنَازِيدُ يَغْتَرُّ الْإِنَاثُ ذُكُورُهَا (٤)
وَقَالَ أَيْضًا :

وَدَاعٍ وَالْقَنَا شُرْعٌ إِلَيْهِ خَمَافَةٌ أَنْ يُقَادَرَ فِي الْأَجَالِ
أُجِبْتُ دُعَاةً لَمَّا دَعَانِي وَكَانَ بِصَدْرِ صَعْدَنِي اتِّصَالِي
كَشَفْتُ الْخَيْلَ لَمَّا أَرَاهُ قَتَهُ وَهْنُ جَوَانِحٍ مِثْلَ السَّعَالِي (٥)

(١) زر بالرمح : طعن . نحض السنان : رققه

(٢) الرماح الزاعبية : التي اذا هزت كأن كموبها يجرى بعضها في بعض .

(٣) نهته عن الامر : كفه وزجره

(٤) الخنذيد : الطويل والشجاع

(٥) السعالى : جمع سعالاة وهي أشى القول أو الغول

وَقَالَ حَوْطُ بْنُ جَنْسِرٍ الْعُدْرِيُّ :

لَمَّا دَعَانِي دَعْوَةً عَمِي زُفَرٌ أَخَذْتُ ذَا الْخُرْطُومِ وَأَشْتَدَّ النَّظَرُ
فَلَمْ أَزَلْ أَضْرِبُهُمْ حَتَّى أَنْكَسَرُوا وَأَقْلَيْتُ الشَّيْخُ وَقَدْ كَانَ أَنْفَعَرَ

وَقَالَ أَلْعَبَّاسُ بْنُ زُفَرٍ الْمُرَادِيُّ :

دَعَا دَعْوَةً مِنْ بَعْدِ مَا أَحْدَقُوا بِهِ مُرْبِعُ فَوَادِي وَالْحَبِيبُ يَرُوعُ
فَقُلْتُ لَهُ يَا عَمُّ إِنَّكَ لَمْ تُرْعَ وَعِنْدِي ذُو الْخُرْطُومِ وَهُوَ صَنِيعُ

الباب الثالث والعشرون

فَمَا قِيلَ فِي مَنَعِ النِّصْفِ وَتَرْكِ قَبُولِهِ

قَالَ أَلْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ :

أَبَا طَالِبٍ لَا تَقْبَلِ النِّصْفَ مِنْهُمْ وَإِنْ أَنْصَفُوا حَتَّى تَعُوَّ وَتَظْلِمًا (١)
أَبِي قَوْمَنَا أَنْ يُنْصِفُونَا فَأَنْصَفْتُ قَوَاطِعُ فِي أَيْمَانِنَا تَقْطُرُ الدِّمَاءَ
تَرَكْنَاهُمْ لَا يَسْتَحِلُّونَ بَعْدَهَا لِذِي حُرْمَةٍ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مَحْرَمًا

وَقَالَ الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ :

إِغْشَ الْأُمُورَ بِحِزْمِهَا حَتَّى تَكُونَ الْأَحْزَامُ
وَأَظْلِمَ فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مِ الْأَوْتَارِ حَتَّى تَظْلِمًا

(١) النصف: الانصاف والعدل. عني: عصا وترك الشفقة والاحسان واستخف

وَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ حَرِيرٍ :

أَرَى النُّصْفَ أَمْرًا قَدْ تَبَيَّنَ ظُلْمُهُ هُوَ الْخَلْقُ إِلَّا أَنْ ذَا النُّصْفِ يُظْلَمُ

الباب الرابع والعشرون

فيما قيل في الإِصْصافِ في الحرب

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْجُهَنِيُّ :

رُدَيْنَةُ لَوْ عَلِمْتَ إِعْدَاةَ جِيئَنَا عَلَى أَضْمَانِنَا وَقَدْ اجْتَوَيْنَا (١)
فَقَالُوا يَا لَ بُهْنَةٍ إِذْ اِلْقُونَا قَتَلْنَا أَحْسِنُوا قَوْلًا جِيئَنَا (٢)
فَلَمَّا أَنْ تَلَاَقَيْنَا وَتُبْنَا جَنَحْنَا لِلْكَمَالِ كُلِّ وَارْتَمَمْنَا (٣)
فَلَمَّا لَمْ نَدْعِ إِقْوَسًا وَسَهْمًا مَشِينَا نَحْوَهُمْ وَمَشُوا إِلَيْنَا
تَلَالُؤُ مَرْثَةٍ زَافَتْ لِأُخْرَى إِذْ حَاجَلُوا بِأَسْيَافِ رَدَيْنَا
شَدَدْنَا شِدَّةً قَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ فِتْيَةٍ وَرَمَيْتُ إِيْقَيْنَا
وَشَدَّوْا مِثْلَهَا أُخْرَى عَلَيْنَا تَجَرَّوْا مِثْلَهُمْ وَرَمَوْا جُؤَيْنَا
فَأَبُؤْ بِالرُّمَاحِ مَحْطَمَاتِ وَأَبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدْ انْحَدَيْنَا

(١) اجنوى البلد : كرهه المقام فيه

(٢) يال : مخففة من «يال»

(٣) جنح : مال

وَبَاتُوا لَيْلَهُمْ وَلَهُمْ أَحَاحٌ وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الْجُرْحَى سَرِينًا (١)
وَقَالَ الْمَفْضَلُ الْعَمْدِيُّ :

تَلَاقَيْنَا سَبَسَبَ ذِي طَرِيفٍ وَبَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَنِيقُ
فَجَاؤُوا عَارِضًا دَا وَجِئْنَا كَمَنْلِ السَّيْلِ ضَاقَ بِهِ الطَّرِيقُ
رَمِينَا فِي وُجُوهِهِمْ بِرَشْقٍ تَغَصُّ بِهِ أَلْحَنَاجِرُ وَالْخُلُوقُ
كَأَنَّ النَّبْلَ بَيْنَهُمْ جَرَادُ تُكْفِيهِ شَامِيَّةٌ خَرِيقُ
وَبَسْلُ مَا تَرَى إِلَّا كَمِيًا كَبَا لِيَدَيْهِ إِلَّا فِيهِ فُوقُ
فَالْقَيْنَا الرُّمَاحَ وَكَانَ ضَرْبُ مَقِيلُ الْهَامِ كُلُّ مَا يَدُوقُ
كَأَنَّ هَرِيرَنَا لَمَّا التَّقَيْنَا هَرِيرُ أَبَاعٍ فِيهَا حَرِيقُ
بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ بَنَانُ قَتَى وَجُمُجُمَةٌ فَلِيقُ
وَكَمْ مِنْ سَيْدٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ بِدِي الطَّرْفَاءِ مَنَظِقُهُ شَهِيْقُ
فَأَشْبَعْنَا الضَّبَاعَ وَأَشْبَعُوهَا فَرَاحَتُ كُلِّهَا تَتَّقِي يَفُوقُ (٢)
قَتَلْنَا الْخَارِثَ الْوَضَاحَ مِنْهُمْ كَانَ سَوَادَ لِمَتِهِ الْعُدُوقُ (٣)
وَقَدْ قَتَلُوا هُمُ مِنَّا غَلَامًا كَرِيمًا مَا تَخُونُهُ الْعُرُوقُ
وَسَائِلَةٌ بِشَعْلَبَةٍ بْنِ شَيْلٍ وَقَدْ عَلِقَتْ بِشَعْلَبَةِ الْعُلُوقُ

(١) أحاح : عطش.

(٢) تَتَّقِي الاناء : امتلاء

(٣) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الاذن .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِبَ الزَّيْدِيُّ :

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زَيْدٍ عَجَّةً كَمَجِيجٍ يَسُوتِنَا غَدَاةً لَا رَنْبَ (١)

وَقَالَ السَّعْبَاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السَّلَمِيُّ :

بَيْنَمَا قُعُودًا فِي الْخُدَيْدِ وَأَصْبَحُوا عَلَى الرُّكْبَاتِ يَحْزَاوْنَ الْأَنَافِسَا (٢)
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصْبِحًا وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ النِّقْمَانَا فَوَارِسَا
أَكْرَّ وَأَحَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَلَانِسَا
إِذَا الْخَيْلُ جَاءَتْ فِي الْمَصَاعِرِ يَكْرُهَا عَلَيْهِ فَلَا يَقْبَلْنَ إِلَّا عَوَاسَا (٣)

الباب الخامس والعشرون

فيما قيل في الفرار على الأرجل

قَالَ أَبُو خِرَاشٍ :

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَمْ تَرْعَ قُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمُ هُمُ (٤)
فَعَالَيْتُ سَبَاقَ الدَّرِيسِ كَأَنَّمَا تَزَعْرُهُ مُومٌ مِنَ الْوَرْدِ مُرْدِمٌ (٥)

(١) عَج : صاح ورفع صوته .

(٢) حَزَا الْأَبِل : جمعا .

(٣) مَاصِع : قاتل وجالد .

(٤) رَفَا رَفَا : سكن الرعب .

(٥) الْوَرْد : الحمي . أَرْدَمَتِ الْحَمِي : دامت .

يَسُوتِنَا

يَسُوتِنَا

يَسُوتِنَا

يَسُوتِنَا

تَدَكَّرْتُ مَا آتَى الْمَقَرُّ وَإِنِّي
فَوَاللَّهِ مَا رَبَّدَاهُ أَوْ عَلِجُ عَانَةٍ
أُتِبْتُ حَبَالٌ فِي مَرَادٍ يَرُودُهُ
يَطِيرُ إِذَا الشَّعْرَاءُ حَامَتْ بِجَنْبِهِ
كَانَ الْمَلَأَ الْمَحْضَ خَلْفَ ذِرَاعِهِ
بِأَجُودَ مِنِّي إِذْ تَكَفَّفْتُ غَادِبًا
أَوَّيْلُ بِالشَّدِّ الدَّلِيقِ وَخَنِي
تَدَكَّرَ ذَحَلًا عِنْدَنَا وَهُوَ فَاتِكٌ
فَكِدْتُ وَقَدْ خَلَفْتُ أَصْحَابَ قَائِدٍ
فَلَوْلَا دِرَاكُ الشَّدِّ قَاطَتْ حَلِيمَتِي
فَتَسْخَطُ أَوْ تَرْضَى مَكَانِي خَلِيفَةً

بَعْدُ الَّذِي يُنَجِّي مِنَ الْمَوْتِ مُعْصِمُ
أَقْبُ وَمَا إِنْ تَيْسُ رَمَلٍ مُصَمِّمُ
فَأَخْطَاهُ مِنْهَا كِفَافٌ مُحْزَمُ
كَمَا طَارَ قِدْحُ الْمُسْتَضِيفِ الْمُوشِمُ (١)
صُرَاحِيَّةٌ وَالْأَخِيُّ الْمُحْدَمُ
وَأَخْطَأَنِي خَلْفَ النَّيَّةِ أَسْهَمُ
لَدَى الْمَتْنِ مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلْجَمُ (٢)
مِنَ الْقَوْمِ يَعْرُوهُ أَجْرَاءُهُ وَمَانَمُ
لَدَى حَجَرِ الشَّعْرَاءِ بِالشَّدِّ أَكْلَمُ
نَخِيرُ فِي خُطَايِهَا وَهِيَ أَيْمُ
وَكَاذُ خِرَاشُ يَوْمَ ذَلِكَ يَيْتَمُ

وَقَالَ حَاجِزُ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ:

فَقِيرٌ قَتَالِي فِي الْمَضِيقِ أَغَانِي
فِدَى لَكُمَا رِجْلِي أُمِّي وَخَالَتِي
حَطَطْتُ عَلَيَّ جَنْبِي الشَّمَالِ وَعَيْقُوا
وَلَكِنْ بَدَلِي الشَّدَّ غَيْرُ الْأَكَاذِبِ
وَشَدُّكُمَا بَيْنَ الرَّبِّي وَالْأَنْأَبِ
حُطُوطَ رِبَاعٍ مُحْضِرِ الْجُرْيِ قَارِبِ (٣)

(١) الشعراء: ذباب يقع على الدواب. القدح: السهم قبل أن ينصل ويراش

(٢) مشبوح الذراعين: طويلهما أو عريضهما. الخلجم: الجسم العظيم أو

الطويل المنجذب للخلق.

(٣) عي القوم: عيوا عن أمر قصدوه. استرج للسير: قوي عليه. أحضر القرس:

ركض وعدا شديدا. قرب القرس: عدا تقريبا، وهو نوع من العدو دون الاسراع.

كَبُوتُ نَجَاءَ لَا أَطْبِكَ طِبَّةُ وَيَنْزُو بَشِيرُ نَزَوَ أَزْعَرَ خَاضِبُ
وَقَالَ أَيضًا :

أَلَا هَلْ أَنَّى ذَاتَ أَلْخَوَانِمِ فَرَّتِي عَشِيَّةَ كَادَتْ عَامِرٌ يَقْتُلُونِي
عَشِيَّةَ كَادَتْ عَامِرٌ يَقْتُلُونِي فَمَا الظُّبَى أَخْطَتْ حَلَقَةَ الظَّفَرِ رِجْلُهُ
لَدَى طَرْفِ السَّلْمَاءِ رَاغِيَةُ الْبَكْرِ وَقَدْ كَادَ يَلْقَى الْمَوْتَ فِي حَلَقَةِ الظَّفَرِ
وَأَخْرَ كَالنَّشْوَانِ مُرْتَكِنٍ يُعْرِي كَيْمَلِي أَوَانَ الْقَوْمِ بَيْنَ مَعِيٍّ

وَقَالَ أَيضًا :

وَكَاثِمًا أَبْنَعَتْ الْفَوَارِسُ أَرْنبًا أَوْ ظَبْيَ رَابِيَةٍ خُفَّافًا أَشْعَبًا (١)
وَكَاثِمًا طَرَدُوا بِجَنَبِي عَاقِلٍ صَدْعًا مِنْ الْأَرْدَى أَحْسَ مُكَلْبًا
أَعْجَزْتُ مِنْهُمْ وَالْأَكْفُ تَنَالَنِي وَمَضَتْ حَيَاضُهُمْ وَأَبَوَا خَيْبًا
وَقَالَ حُصَيْبُ بْنُ مَعْنٍ الْهَدَلِيُّ :

لَمَّا عَرَفْتُ بَنِي عَمْرٍو وَوَازِعَهُمْ أُبْقِنْتُ أَنَّ لَهُمْ فِي هَذِهِ قَوْدُ (٢)
رَفَعْتُ نُوبِي لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ كَمَا تَكَفَّتْ عِلْجُ الْعَاكَةِ الْوَحْدِ
أُنْجُو إِلَى السَّهْلِ لَا أُنْجُو إِلَى حَدَدٍ كَانَ نُوبِي مِمَّا أُرْدَاهِي قِدْدُ (٣)

(١) شعب : كان ما بين منكبيه او قرنيه بعيدا

(٢) القود : القصاص وقتل النقاتل بدل القتل .

(٣) ازدهى الرجل : استخف واستنفر طربا . القدد : جمع قدة وقد : الفرفة

من الناس تختلف أهواؤهم

وَقَالَ أَلَا أَعْلَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَذَلِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ بِأَعْمِيَاءَ دُونَ مَدَى الْمُنَاصِبِ
فَرَرْتُ مِنْ فَزَعٍ فَلَا أُرْمِي وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبِ
يُغْرُوفَ صَاحِبِهِمْ بِنَا جُهْدًا وَأُغْرِي غَيْرَ كَاذِبِ
أُغْرِي أَبَا وَهْبٍ لِيَهُـ جَزْهُمْ وَمَدَّوْا بِأَخْلَاقِ
أُغْرِي جَذِيمَةَ وَالرَّدَا كَأَنَّهُ بِأَقْبَ قَارِبِ
خَاطِ كَعْرِقِ السُّدْرِ يَسْـ بِقِ غَارَةٍ أَلْخُوصِ النَّجَاجِ
وَحَشِيَّتِ وَقَعَ ضَرِيصَةٍ قَدْ جُرَّبَتْ كُلِّ النَّجَارِ
وَرَفَعَتْ رَجُلِي سَابِقًا بِالشَّدِّ خُذْرُوفَ الْمَلَاعِبِ

وَقَالَ أَيْضًا :

فَلَا وَأَيْبِكَ لَا يَنْجُو نَجَائِي غَدَاةَ لَقِيَتُهُمْ بَعْضُ الرِّجَالِ
كَأَنَّ مُلَاءَتِي عَلَى هِزَفٍ يَنْ مَعَ الْعَشِيَّةِ لِلرِّثَالِ (١)
عَلَى حَتِّ الْبَرَايَةِ زَجَجَرِي م السَّوَاعِدِ ظَلَّ فِي شَرِي طَوَالِ
كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَاتُ رِيحٍ بِمَائِنَةٍ بِرَبْطٍ غَيْرِ بَالِ
بَدَلَتْ أُهُمْ بِذِي وَسَطَانِ شَدَى وَأَدْبَارِي وَلَمْ أَبْدِلْ قِتَالِي

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ جَعْدَةَ الْخَزَاعِي :

لَمَّا رَأَيْتُهُمْ كَانَ نِبَالَهُمْ بِالْجَوِّ مِنْ نَفَرٍ نَجَاهُ خَرِيفِ

(١) الهزف : الظليم السريع، أو النافر، أو الطويل الريش . الرثال : جمع رال :

ولد النعام .

أَيَقْنَتُ أَنْ مَنْ يُشْفَوُهُ يُتْرَكُوا
وَعَرَفْتُ إِلَّا شَيْءٌ يُنْجِي مِنْهُمْ
وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا أَخَافُ عِسَارَهَا
وَإِذَا أَرَى شَخْصِي أَمَامِي خِلْتُهُ
وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ أَسَدٍ الْخَزَاعِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نُفَّاثَةَ أَقْبَلُوا
شَدَّ الذُّمَّابِ عَلَى الظُّبَابِ تَوَاتَرَتْ
وَوَجَدْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ
أَدْبَرْتُ لَا يَنْجُو نَجَائِي وَاحِدٌ
نَلَحًا وَلَوْ شَهِدْتُ لَكَانَ نَكِيرَهَا
أَلَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ
يَغْشُونَ كُلَّ وَتِيرَةٍ وَحِجَابِ (٤)
قُلُوصِ الْمَسَارِيرِ نَاكِحِي الْأَجْوَابِ (٥)
وَوَخَشَيْتُ وَقَعَ مُهِنْدٍ قَضَابِ (٦)
عَلَجْتُ أَقْبُ مُسِيرُ الْأَقْرَابِ (٧)
بَوَلُّ يَسْدُ بَجَامِعِ الْقَبَقَابِ
عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ فَاسْأَلِي أَصْحَابِي

(١) ثقفه : ظفر به أو أدركه .

(٢) غوث تغويثا : قال واغوثاه . الوظيف : مستدق الذراع أو الساق من الخيل والابل وغيرها، والجمع وظف وأوظفه .

(٣) الخدوف من الدواب . السريعة السير التي ترمى الحصا من سرعتها .

(٤) الوثيرة . حلقة يتعلم عليها الطعن .

(٥) تواترت : تباينت مع فترات بينها . القلص جمع قلوص وهي من الابل : الطويلة القوائم ، أو أول ما يركب من أنانها .

(٦) قضاب : شديد القطع

(٧) الملحج : حمار الوحش القوي . الأقب من الخيل : الضامر البطن الدقيق الخصر . المسير : المخطط . الاقرباب : جمع قرب : الخاصرة

وَقَالَ عَقَبَةُ بْنُ كِلَابٍ الْقَشِيرِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ أَلَمَوْتَ لَا شَيْءَ دُونَهُ وَقَدْ نَابَ يَوْمَ الرُّوعِ لَلَمَوْتِ ثَائِبٌ
تَكَلَّمْتُ عَدُوًّا لَمْ يَكُنْ لِطَيْفَةٍ غَدَائِئِدُ نِكَسُ مِنَ الْقَوْمِ ثَائِبٌ (١)
وَقَالَ تَابَاطُ شَرًّا :

إِنِّي إِذَا خَلَّةٌ ضَنْتُ بِنَائِلِهَا وَأُمْسَكَتُ بِضَعِيفِ الْحَبْلِ حَدَاقِ
نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بُحَيْلَةٍ إِذْ أُرْسَلْتُ لَيْلَةً ذَاتِ الرَّهْطِ أُرَاقِ
لَيْلَةً صَاحُوا وَأَغْرَوْا بِي كِلَابَهُمْ بِالْعَيْمَكَةِ لَدَى عَمْرِو بْنِ بَرَّاقِ
كَأَنَّمَا حَشَحُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ وَأُمٌّ خِشْفٍ بِيْدِي شَثٍ وَطَبَّاقِ (٢)
لَا شَيْءَ أَجْوَدُ مِنِّي غَيْرَ ذِي نَحَمٍ أَوْ ذِي كُدُومٍ عَلَى الْعَانَاتِ نَهَاقِ (٣)
حَتَّى نَجَوْتُ وَلَمَّا يَأْخُذُوا سَلَدِي بِوَالِهِ مِنْ قَنِيصِ الشَّدِّ غِيدَاقِ
وَقَالَ أَيْضًا :

تَنَعَّمْتُ حِضْنِي حَازِمٍ وَصِحَابِهِ وَقَدْ نَبَدُوا خُلُقَانَهُمْ وَشَنَعُوا (٤)
أَطْنُ إِذَا صَادَفْتُ وَعَنَّا وَإِنْ جَرَى بِي السَّهْلُ أَوْ مَتْنٌ مِنَ الْأَرْضِ مَهْمٌ (٥)

(١) النكس : الرجل الذي لا خير فيه

(٢) الاحص من الطيور : ماتناثر ريش جناحه . الخشف : ولد الظبي أول ما يولد .

(٣) نحم الاسد : صوت . ذو الكدوم : المطارد والمتبع الصيد .

(٤) تنعم : حرك بعنف وقلقل .

(٥) الوعث : الطريق الغليظ العسر . المهيم : الطريق الواسع البين .

أَجَارِي ظِلَالَكِ الطَّيْرِ لَوْ فَاتَ وَاحِدٌ وَأَوْ صَدَقُوا قَالُوا لَهُ هُوَ أَسْرَعُ

الباب السادس والعشرون

فيما قيل في الفرار على الخيل

قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِيُّ :

لَوْ لَمْ يَفْتُنِي الْعَامِرِيُّ لَنَالَهُ بَوَادِرُ تَشْيٍ مِنْ عُرُوقِ نَوَاعِرِ (١)
أَعْلَقَهُمْ لَا تَكْفُرُ جَوَادِكَ بَعْدَمَا نَجَا بِكَ مِنْ بَيْنِ الْمَنَآيَا الْخَوَاضِرِ
وَنَجَاكَ يَوْمَ الرُّوعِ إِذْ حَضَرَ الْوُغَى مِسْحَ كَفِّ تَخَاءِ الْجُنَّاحِينَ كَاسِرِ (٢)
إِذَا قُلْتَ أَطْرَافُ الرُّمَاحِ يَنْلَنُهُ بِحِمِّ كَسَرِ حَافٍ بِفَيْئَاءِ ضَامِرِ (٣)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَنَجَّاكَ يَا ابْنَ الْعَامِرِيَّةِ سَابِحُ شَدِيدُ الذَّنَا وَالْقُصْرَيْنِ نَجِيبُ (٤)
إِذَا قُلْتَ قَدْ أَدْرَسَتْ قَابِضُ عَنَانِهِ تَجَرَّدَ سَيْدُ أَسْلَمَتِهِ غُيُوبُ (٥)

(١) نعر العرق بالدم : صوت لخروج الدم .

(٢) فرس مسح : جواد عداء . الفتخاء من العقبان : اللينة الجناح .

(٣) المرحان : الذئب أو الاسد .

(٤) الذنا : عرق من الورك الى السكب . القصريان : ضامان يليان الطفطفة

(الخاصرة أو أطراف الجنب المتصلة بالاضلاع ، أو يليان الترفوتين

(٥) السيد : الذئب أو الاسد . الغيوب : جمع غيب : ما اطمأن من الارض

فَالسَّوْطِ الْهُوبُ وَلَاسَاتِي دِرَّةٌ وَبِالْكَفِّ مَرِيحُ الْعَيْنَانِ نَعُوبُ (١)
يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ كَمَا جَمَّ جَفَرُ بِالْكَلَابِ نَقِيبُ (٢)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ جَدْعَاءَ الْعِجْلِيُّ :

وَنَجَاهُ مِنْ يَوْمِ الْوَقِيطِ مَقْلَصُ أَحْشَى عَلَى فَاسِ اللَّجَامِ أَرْوَمُ (٣)
إِذَا يُبْتَرَى بِالسَّوْطِ جَالٌ كَأَنَّمَا يُهَاجُ بِهِ نَحْتُ الْغُبَارِ ظَلِيمُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الرُّبَيْدِيُّ :

وَنَجَاكَ خَوَّارُ الْعَيْنَانِ مُقْلَصُ طَوِيلُ عِمَادِ الصَّدْرِ مِنْ خَيْلِكَ الشَّهْبِ (٤)
عَشِيَّةَ تُوصِي بِالنَّجَاءِ مُصْرَفًا وَهَتَفُ الْأُذْرَكَ نَبِي كَعْبِ
فَإِنِّي لَوْ أُذْرَكَتْكَ ابْنُ خُوَيْلِدٍ عَلَوْتُكَ وَالْعَزَى بِصَمَامَةِ عَضْبِ

وَقَالَ عَلِيَّاهُ بْنُ مُضَارِبٍ الْعُسْكَلِيُّ :

وَنَجَى أَمْرُ الْقَيْسِ الْقُضَاعِيَّ بَعْدَمَا تَنَاوَلَهُ مِنَّا الرُّمَاحُ الْمَسَاعِرُ (٥)
أَحْشَى مِنَ الْآتِي إِذَا أَبْتَلَّ عَطْفُهُ أَلَحَّ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ الْمَقَادِرُ
طَوَى بَطْنَهُ طَوْلُ الْقِيَادِ كَمَا طَوَى بَنَجْرَانِ بُرْدًا لِلتَّجَارَةِ تَاجِرُ
وَلَوْ كَرَّ نَحْوُ الْجَمْعِ يَنْحَمِي ذِمَارُهُ وَلَكِنْ مَا يَهْوِي بِهِ نَمَّ طَائِرُ

(١) در الفرس : عدا شديدا .

(٢) الجفر من أولاد الشاه : ما عظم واستكرشن أو بلغ أربعة أشهر

(٣) فرس مقلص : طويل القوائم . الفأس من اللجام : الحديدة القائمة

في الحنك .

(٤) خوار العينان . سهل الانقياد سريع الجرى .

(٥) المساعر . الطويلة .

وَقَالَتْ نَمِيمَةٌ بِنْتُ وَهْبَانَ الْمُبْسِيَّةُ :

فَلَوْلَا نَجَاهُ الْوَرْدِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَأَمْرُ الْإِلَهِ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ
إِذَا لَسَكَنْتَ الْعَمَامَ نَفًّا وَمَنْعَجًا بِلَادَ الْأَعَادِي أَوْ بَكْتِكَ الْخَبَائِبُ
وَنَجَاكَ خَوَارُ الْعَيْنَانِ كَأَنَّهُ إِذَا التَّمَّتِ الْخِيَلَانِ أَحَقَبُ قَارِبُ (١)
جُومٌ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ إِذَا نَدَيْتُ أَقْرَابَهُ لَا يُحَاسِبُ
تَضَمَّنَهُ فِي الصَّيْفِ ظِلٌّ وَخِيَمَةٌ وَآصِرَةٌ إِمَّا تَسْتَفِيقُ وَحَابُ

وَقَالَ ضِرَادُ بْنُ الْأَزْوَري :

إِنَّكَ يَا عَامِرَ ابْنَ فَارِسَ قُرْزُلُ عَنِ الْقَصْدِ إِذْ يَمُتُ تَهْلَانِ حَائِرُ (١)
تَجَنَّبَتْهُمْ يَعْدُو بِكَ الْوَرْدُ بَعْدَمَا قَدَفَتْهُمْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ زَاخِرُ
وَأَسَلَتْ عَبْدَ اللَّهِ لَمَّا عَرَفْتَهُمْ وَنَجَاكَ وَثَابُ الْجَرَائِمِ ضَامِرُ
قَدَفَتْهُمْ فِي أَمُوتٍ ثُمَّ خَذَلَتْهُمْ فَلَا وَالَّتِ نَفْسٌ عَلَيْهَا تُحَاذِرُ

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ الْخَارِثِيُّ :

وَنَجَّى ابْنُ حَرْبٍ سَابِحٌ ذُو عَلَالَةٍ أَجَشُّ هَزِيمٍ وَالرَّمَا حُ دَوَانِي
مِنَ الْأَعْوَجِيَّاتِ الطَّوَالِ كَأَنَّهُ عَلَى شَرَفِ الْقَرِيبِ شَاةُ إِرَانِ (٢)

(١) فرس خوار العنان : سهل الانقياد سريع الجري . الاحقب : حمار الوحش . القارب : الطالب الماء ليلا .

(٢) القرزل : اللثيم .

(٣) الاعوجيات : تنسب الى فرس لبني هلال كان السكندة فاخذته سليم ثم صار الى بني هلال ، أو صار اليهم من بني آ كل المرار .

شَدِيدٌ عَلَى فَاؤِ الْعَجَامِ شَكِيمَةٌ
كَانَ عُنُقًا كَاسِرًا تَحْتَ سَرَجِهِ
إِذَا قُلْتُ أَطْرَافُ الْعَوَالِي يَنْلُتُهُ
إِذَا أَبْتَلَّ بِالمَاءِ الْحَمِيمِ رَأَيْتُهُ
كَانَ جَنَابِي سَرَجِهِ وَالجَامِ
مِنَ الْوَرْدِ أَوْ أَحْوَى كَانَ سِرَاتُهُ
جَزَاهُ يَنْعَمَى كَانَ قَدَمَهَا لَهُ
يَفْرَجُ عَنْهُ الرَّبُّ بِالْمَسْلَانِ (١)
تُحَاوِلُ قُرْبَ الْوَكْرِ بِالطَّيْرَانِ
مَرَّتُهُ بِهِ السَّاقَانِ وَالْقَدَمَانِ
كَقَادِمَةِ الشُّؤْبِ ذِي النِّفْيَانِ (٢)
مِنَ الْمَاءِ تَوْبًا مَائِحَ خَضِلَانِ (٣)
بُعِيدَ جَلَاءِ ضُرْجَتِ بَدْرَهَانِ (٤)
بِمَا كَانَ قَبْلَ الْحَرْبِ أُغِيرَ مُهَانِ

وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

وَتَجَسَّى ابْنُ بَدْرٍ رَكْضُهُ مِنْ رِمَاحِنَا
إِذَا قُلْتُ ثَالِثَةُ الْعَوَالِي تَقَادَفَتْ
كَأَنَّهُمَا وَالْأَكْلُ يَنْشَقُّ عَنْهُمَا
وَأَضَاحَةُ الْأَعْطَافِ مَلْهَبَةٌ الْخَضِرِ (٥)
بِهِ سَوْحَقُ الرَّجُلَيْنِ سَابِجَةُ الصَّدْرِ
إِذَا هَبَطَا وَعُنَا يَعُومَانِ فِي غَمَرِ (٦)

(١) ربا الفرس : انتفخ ، وعسل : اضطرب في عدوه وهز رأسه

(٢) الشؤب . الدفعة من المطر . النفيان : ما تنفيه الريح في أصول الشجر

من التراب

(٣) المائح : من يستقي الماء مغترفًا . خضل : ندى وابتل .

(٤) الورد من الخيل : ما كان أحمر اللون إلى الصفرة ، وأحوى من الحوة :

حمرة إلى السواد ، أو سواد إلى خضرة . السراة : الظهر أو أعلى كل شيء .
ضرجت : لطخت

(٥) نضح الفرس : عرق . العطف : الابط ، ومن كل شيء . جانبه . ملهبة :

مجمهدة في العدو حتى تثير الغبار . الخضر : ارتفاع الفرس في عدوه .

(٦) الآك : السراب أو خاص بما في أول النهار . الوعث : المسكان السهل الدهس .

تغيب فيه الأقدام . الغمر : الماء الكثير

كَأَنَّ بَعْطَفِيهَا وَبَجَرَى حِزَامِهَا
فَظَلَّ يَفْدِيهَا وَظَلَّتْ كَأَنَّهَا
يُسِرُّ إِلَيْهَا وَالرَّمَا حُ تَنَوَّشَهَا
وَتَأَلَّهْ لَوْ أَدْرَكَتُهُ لَفَدَّتُهُ
أَدَاوَى نَسَحُ الْمَاءِ مِنْ حَوْرِ وَفَرِ
عُقَابُ دَعَاهَا جُنْحُ لَيْلٍ إِلَى وَكِرِ
فِدَى لَكَ أُمِّي إِنْ سَبَقَتْ إِلَى الْقَصْرِ (١)
إِلَى صَعْبَةٍ الْأَرْجَاءِ مُظْلِمَةِ الْقَصْرِ

وَقَالَ نَعِيمُ بْنُ سَفْيَانَ التَّمِيمِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ جَاءَتْ كَأَنَّهَا
كَأَنَّ ابْنَةَ الْغَرَاءِ يَوْمَ ابْتَدَلَتْهَا
مُشِيحُ تَلَقَّتُهُ كِلَابٌ كَثِيرَةٌ
عَشِيَّةً قَالَ الْمَرْءُ هَلْ أَنْتَ مُرْدِفِي
فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ الْمُخَارِقِ إِنَّهَا
جَرَادُ زَهْمَةٍ غَبْرَةٌ لَا تَقْشَعُ
بَدَى الرَّمْثِ ظَبْيٌ نَاصِعُ الشَّدَاخْضَعُ
فَارَبَى عَلَيْهَا وَقَعُهُ يَنْقَطَعُ (٢)
وَمَا كَانَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَالرَّمْثِ إِصْبَعُ
يُشَوِّبُ خَفِيفٌ وَاحِدٌ هِيَ أَسْرَعُ

الباب السابع والعشرون

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ كَرِهَ الْحَرْبَ وَنَهَى عَنْهَا وَطَلَبَ السَّلَامَ وَدَعَا إِلَيْهِ

قَالَ حَلْحَلَةُ بْنُ قَيْسِ الْمَكْنَانِيُّ :

نَهَيْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ الْحَرْبِ لَوْ بَرَى
بِرَّيْ رَشِيدٍ أَوْ يَوُولُ إِلَيَّ عَزَمِ

(١) تناوشوا بالرماح : نطاعنوا .

(٢) المشيح : الطويل

وَقُلْتُ لَهُ دَع عَنْكَ بَكْرًا وَحَرَبَهَا
وَمَهْلًا عَنْ الْحَرْبِ أَلَّتِي لَا أَدِيمُهَا
فَأَحْرَبَهَا بَسَلًا عَلَيْكُمْ وَإِنْ رُمِي
فَإِنْ يَظْفَرُ الْحَرْبُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ
فَلَا بُدَّ مِنْ قَتْلٍ وَعَلَّكَ فِيهِمْ
دَعَانِي يَشُبُّ الْحَرْبُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فَلَمَّا أَبِي أَرْسَلْتُ فَضْلَةً نَوِيهِ
وَأَمَهْلَتُهُ حَتَّى رَمَانِي بِحَرْهَا
فَلَمَّا رَمَانِيهَا رَمَيْتُ سَوَادَهُ
فَبَتْنَا عَلَى لَحْمٍ مِنَ الْقَوْمِ غُودِرَتْ
وَأَصْبَحَ يَبْكِي مِنْ بَيْنِ وَإِخْوَةٍ
وَنَحْنُ نُبْكِي إِخْوَةً وَبَنِيهِمْ

وَلَا تَرْكَبَنَّ مِنْهَا عَلَى مَرْكَبٍ وَخَمْرٍ
صَحِيحٌ وَلَا تَنْفَكُ تَأْتِي عَلَى سُقْمٍ
لَكُمْ زَمَنٌ مِنْ نَضْلِ رِيٍّ وَمِنْ طُغْمٍ
وَأَبُوا بِدُعْمٍ مِنْ سِبَاءٍ وَمِنْ غُغْمٍ
وَالَا فَجْرُحُ لَيْسَ يَكْنِي عَنْ الْعَظْمِ
قُلْتُ لَهُ لَا بَلْ هَلُمُّ إِلَى السَّلَامِ
إِلَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِعِزْمٍ وَلَا حَزْمٍ
تَعْلَلُ مَنْ غِيٍّ غَوِيٍّ وَمِنْ أُنْمٍ
وَلَا بُدَّ أَنْ تَرْمِي سَوَادَ الَّذِي بَرْمِي
أُسْنَتُنَا فِيهِ وَبَاتُوا عَلَى لَحْمٍ
حَسَانِ الْوُجُوهِ طَيِّبِي الْجَسْمِ وَالنَّسَمِ
وَلَيْسَ سَوَالًا قَتْلُ حَقٍّ عَلَى ظُلْمٍ

وَقَالَ الْفَيْدُ الزَّمَانِيُّ :

كَفَفْنَا عَنْ بَنِي هِنْدٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَمَى الْأَيَّامُ أَنْ تُرْجَعَ مَقُومًا كَالَّذِي كَانُوا
فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ مَقُوضِي وَهُوَ عُرَيْنُ (١)
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعَدُوِّ نَدْنُهُمْ كَمَا دَانُوا (٢)

(١) صرح : انكشف . عريان : مثل لظهور الشر ووضوحه .

(٢) العدوان : الظلم الصريح . الدين . الحزاء

وَفِي الْعُدْوَانِ لِلْعُدْوَانِ تَوَهِينٌ وَإِقْرَانُ (١)
 شَدُّنَا شَدَّةَ اللَّيْثِ غَدَاً وَاللَّيْثُ غَضَبَانُ
 يَضْرِبُ فِيهِ تَأْيِيمٌ وَإِتْسَامٌ وَإِرْنَانُ
 وَطَعْنٌ كَفَمٌ أَلْزَقٌ وَهَيَّ وَالزُّقُ مَلَانُ
 وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ
 وَقَالَ آخِرُ :

تَجَنَّبْتُ دَارَ الشَّرِّ حَتَّى إِذَا أَبِي تَجَنَّبَ دَارِي قُلْتُ لِلشَّرِّ مَرْحَبًا

الباب الثامن والمستروه

فَمَا قِيلَ فِي مَوَاقِعِ الْكِرَامِ وَحَمْدِهَا وَاتِّبَانِ أَهْلِ الْفَضْلِ بِالْمَرْوَةِ وَالصَّلَةِ

قَالَ شَرِيحُ بْنُ عِمْرَانَ الْيَهُودِيُّ :

أَخَ الْكِرَامِ إِذَا وَجَدْتَ إِلَى إِخَائِهِمْ سَبِيلًا
 وَاشْرَبْ بِكَأْسِهِمْ وَإِنْ شَرِبُوا بِهَا السَّمَّ الشِّبِيلَا (٢)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ الْبَجَلِيُّ :

إِذَا شِئْتَ أَنْ لَا يَبْرَحَ الْوُدُّ دَائِمًا كَفُضِّلَ مَا كَانَتْ تَكُونُ أَوَائِلُهُ

(١) التوهين : التضعيف والتذلل . الاقتران : الاسترخاء او التنازع

(٢) السم الثميل : المتفجع

فَاخِ فَتَى حُرًّا كَرِيمًا عُرُوقُهُ حُسَامًا كَنْصَلِ السَّيْفِ حُلُومًا شَامِلُهُ
فَذَاكَ الَّذِي يُدْنِي لَوْ أَشِيكَ جَدُّهُ وَيَكْفِيكَ مَنْ لَهْوِ الْكُوعِ أَعِيبَ بَاطِلُهُ
وَيَجْعَلُ مَا حُمِلَتْهُ مِنْ مُلَمَّةٍ وَيَكْفِيكَ طَلَقَ الْوَجْهِ مَا أَنْتَ سَائِلُهُ^(١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:
وَإِذَا صَاحَبْتَ فَاصْصَبْ مَا بَدَا ذَا عَفَافٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمٍ
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ لَا وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْغَنَوِيُّ:

فَصَاحِبُ كِرَامِ النَّاسِ وَأَنْتُمْ إِلَى الْمَلَى وَدَعْ مَنْ غَوَى لَا يَجْرِيَنَّ لَكَ طَائِرُهُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُخَارِقٍ الشَّيْبَانِيُّ:

وَصَاحِبُ نَخْلٍ أَرْوَعَ دَهْنِيٍّ وَلَا يَصْحَبُكَ ذُو الْجَبَلِ الْبَكِيدُ^(٢)
يَرَى مَا نَالَ غَنَمًا كُلَّ يَوْمٍ صَفَاةٌ حِينَ تَخْبِرُهُ صَلُودُ^(٣)

وَقَالَ أَيْضًا:

أَصِْبْ ذَا الْحِلْمِ مِنْكَ بِسَجَلٍ وَدِّرْ وَرِصْلُهُ وَلَا يَكُنْ مِنْكَ أَجْلَفَاهُ^(٤)
وَلَا تَصِلِ السَّفِينَةَ وَلَا تُجْبِهْ فَإِنَّ وَرِصَالَهُ دَائِمٌ عَيَاهُ

(١) الملمة : النازلة الشديدة من نوازل الدنيا

(٢) الدهنمي : الدمث الخلاق

(٣) صلود : يخبل جدا

(٤) السجل : العطاء .

وَلَمَّا فَرَاقَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَقَطَعَ حَبَالِ خُلَّتِهِ شِفَاءً
وَقَالَ أَيْضًا :

عَلَيْكَ بِكُلِّ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ فَإِنَّهُمْ هُمْ أَهْلُ الْوَفَاءِ
وَلَمَّا خَسِرْتَ بَيْنَهُمْ فَأَلْصَقِ بِأَهْلِ الْعَقْلِ مِنْهُمْ وَالْحَيَاءِ
فَإِنَّ الْعَقْلَ لَيْسَ لَهُ إِذَا مَا تَقَاضَتْ الْفَضَائِلُ مِنْ كِفَاءٍ (١)

الباب التاسع والعشرون

فيما قيل في ترك مؤاخاة اللئام وذمها

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوَلِيُّ :

لَا تُؤَاخِرِ الدَّهْرَ جَبَسًا رَاضِعًا ظَاهِرَ الْجَهْلِ قَلِيلَ الْمَنْفَعَةِ (٢)
مَا يُصِيبُ مِنْكَ فَأَحْلِي مَغْنَمٍ وَبَرِّ مَا عِنْدَهُ أَنْ يَمْنَعَهُ
يَسْأَلُ النَّاسُ وَلَا يُعْطِيهِمْ هَبْلَتُهُ أُمُّهُ مَا أَجْمَعَهُ (٣)

وَقَالَ طَرِيقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّقَّاشُ :

وَأَتْرَكَ مُصَاحِبَةَ اللَّئَامِ وَدَعَاهُمْ تَرَكَ الْمَخُوفَةَ بِالرَّدَى عَدَاَهَا

(١) السكفاء : النظير

(٢) الجبس : الجبان اللئيم . الراضع : اللئيم .

(٣) هبلته أمه : نكته .

وَقَالَ كَتَبُ بْنُ مَالِكٍ الْغَنَوِيُّ :

وَلَا تَكُ مِنْ إِخْوَانِ كُلِّ مُمَادِقٍ ضَعِيفٍ عَلَى غَمْرِ الْأَكْفِ مَكَاسِرُهُ

وَقَالَ الْعَرَزَمِيُّ :

وَلَا تُصَافِ الدَّيَّيَّ تَجْعَلُهُ أَخًا وَلَا صَاحِبًا وَإِنْ وَمِقَا (١)

وَجَانِبَهُ فِي غَيْرِ نَائِرَةٍ لَا تَجْعَلِ الْوُدَّ فَاسِدًا رَقِيقًا (٢)

الباب الثمانون

فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل موآخاتهم

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أَرَدْتَ إِخَاءَهُمْ وَتَوَسَّسَ أُمُورَهُمْ وَتَفَقَّدَ

فَإِذَا رَأَيْتَ أَخَا الْعَمَاقَةِ وَالنَّهْيَ فِيهِ الْيَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدْ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْيَادٍ :

فَإَلَيْتُ لَا أَصْطَفِي بَعْدَهَا لِأَحْدَاثِ دَهْرِي وَلَا الْمُعْظَمِ

خَلِيلًا إِذَا أَنَا لَمْ أَبْلُهُ فَأَمْضِي يَعْلَمُ وَلَمْ أَظَلِّ

(١) ومق : أحب .

(٢) الرلق : السكر .

وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِذَا تَخَيَّرْتَ الرَّجَالَ لِصُحْبَةٍ فَلَا تَقْلُ الْبَرَّ السَّجِيَّةَ فَاحْشَرِ
وَإِذَا وَرَثَتَهُمْ فَاحْكِمْ وَرَثَتَهُمْ وَأَعْرِفْ سَجَايَاهُمْ يَتْلِبُ مُبْغِضٍ

الباب الحادي والثلاثون

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ تُتَمُّ مَوَدَّتُهُ وَلَا يُوَثِّقُ بَاخَائِهِ

قَالَ الْمُتَقَبُّ الْمُبْدِيُّ :

فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ فَأَعْرِفْ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِيئِي (١)
وَالْأَخِي فَأَطْرَحِي وَأَتَّخِذِي عَدُوًّا أَثَقِيكَ وَتَتَّقِي

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُكَوَيْبَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

أَنْتِ يَكُونُ أَخًا أَوْ ذَا مُحَافَظَةٍ مَنْ أَنْتِ مِنْ غَيْمِهِ مُسْتَشْعِرًا وَجَلًّا
إِذَا تَغَيَّبَتْ لَمْ تَبْرَحْ تَطْلُ بِهِ ظَنًّا وَتَسْأَلُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلًا
يُرَى الصَّدِيقُ لَهُ مِنْهُ مُكَاشَرَةٌ كَمَا يَصُولُ بِهِ يَوْمًا إِذَا غَفَلَ (٢)
فَلَا عِدَاوَتَهُ تَبْدُو فَتَعْرِفُهَا مِنْهُ وَلَا وُدَّهُ يَوْمًا لَهُ أَعْتَدَلَا

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ الْأَزْدِيُّ :

قُلْ لِلَّذِي لَسْتُ أَذْرِي مِنْ تَلَوْنِهِ أَنَا صَحُّ أَمْ عَلَى غِشٍّ يُدَا جِيئِي

(١) الغث : اللحم الممزول أو الردي الفاسد ، والسمين : ضده

(٢) صال : سطا عليه وقهره

لَمْ لَا كَثِيرٌ مِمَّا تُنَمِّى عَجَبًا يَدٌ تَشْجُ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُورِي
تَفْتَأُبْنِي عِنْدَ أَقْوَامٍ وَتَمْدُحْنِي فِي آخِرِينَ وَكُلُّ عَنْكَ يَا تَيْبِي
هَذَا أَمْرَانِ شَتَّ الْبُؤْسُ بَيْنَهُمَا فَأَكْفُفُ لِسَانَكَ عَنْ ذَمِّي وَتَزِيدِي (١)
لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْكَ الْوُدَّ هَانَ لَهُ عَلَى بَعْضِ الَّذِي أَصْبَحْتَ تَوَلِي
رُبُّ أَمْرِي أَجْنَبِي عَنْ مَلَأَ طَفَتِي تَحْضِ الْأُخُوَّةَ فِي الْبُكُورَى يُوَاسِدِي (٢)
وَمُلْجِفِ بِسُؤَالِ نَسْنِ مُكَاشَرَةٍ مَغْضٍ عَلَى وَغَرٍ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونِ
لَيْسَ الصَّدِيقُ يَمْنُ تَخْشَى غَوَائِلُهُ وَلَا الْعَدُوُّ عَلَى حَالِ يَمَامُونِ (٣)
أَرْضَى عَنِ الْمَرْءِ مَا أَصْفَى مَوَدَّتَهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ مَعَ الْبَعْضَاءِ يُرْضِيَنِي

الباب الثاني والاربعون

فما قيل في إخلاص الود لمن وددت وترك الرضى لهم بما لا ترضى به لنفسك

قَالَ سَالِحُ بْنُ هَبِيبٍ الْقَائِدِ :

وَصَافٍ إِذَا صَافَيْتَ بِالْوُدِّ خَالِصًا تَجِدُ مِثْلَ مَا أَخْلَصْتَ عِنْدَ ذِي الْوُدِّ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا تَسْمُ النَّاسَ مِنْكَ الَّذِي إِذَا هُوَ نَالَكَ لَمْ تَصْطَبِرْ

(١) شت : فرق . البؤس : البعد ، أو الفرق والمسافة بين أمرين

(٢) محضه أو ما حاضه الود : أخلصه أياء .

(٣) الفوائل : جمع غائلة : الشر

وَمَنْ يَرْضَ لِلنَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ بِمَا هُوَ رَاضٍ لَهَا لَا يَجْزُ (١)
وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تَرْضَ لِلْإِخْوَانِ غَيْرَ الَّذِي تَرْضَى بِهِ إِنْ نَابَ أَمْرٌ جَلِيلٌ (٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

شَرُّ الْأَخِلَاءِ مَنْ يَسْعَى لِتَرْضِيهِ وَلَا يَزَالُ عَلَيْكَ الدَّهْرُ غَضَبَانًا (٣)
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

إِذْضَ لِلنَّاسِ مَا رَضِيتَ مِنَ النَّاسِ وَإِلَّا فَقَدْ ظَلَمْتَ وَجْرًا

الباب الثالث والثمانون

فيما قيل في إخلاف الوعد

قَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ الْأَسَدِيُّ .

وَوَاعَدْتَنِي مَالًا تُرِيدُ نِجَازَهُ مَوَاعِيدَ عَرْقُوبٍ أَخَاهُ يَتَرَبِّ (٤)
وَوَاعَدْتَنِي عَادِيَّةً دُونَ قَمَرِهَا وَدُونَ رَجَاجِهَا رَأْسُ حَوْلٍ مُغْرَبٍ

(١) جار : ظلم .

(٢) ناب فلانا أمر : أصابه .

(٣) الاخلاء : جمع خليل : الصديق المختص

(٤) عرقوب : جاء في القاموس المحيط : ابن صخر وأبن معبد بن أسد من
الهمالة أكذب أهل زمانه ، وأتاه سائل ، فقال : اذا أطلع نخلي ، فلما أطلع ،

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

عَلَامَ جُدْتُ فَلَمَّا اخِفْتَ مُوحِيَةً
قَدْ قُلْتُ خَيْرًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
هَلَّلْتُمُونِي وَعَقَلِي غَيْرُ مُشْتَرِكٍ
يَأْلَيْتَ شِعْرِي أَجَانِي نَفْعُ خَيْرِكُمْ
تَعَقَّبْتُكَ مِنَ الْبُحْلِ الْعَقَائِلُ (١)
لَوْ كَانَ مِنْكَ يَفْعَلُ صَدَقَ أَهْلِيلُ
وَلَا تَقُومُ لِلذِي الْعَقْلُ الْعَقَائِلُ
أَمْ غَوَّاتُ خَيْرِكُمْ مِنْ دُونِي الْقَوْلُ

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ الْخَلَارِثِيُّ :

مَتَى نَلَقَكُمُ عَامًا يَكُنْ عَامَ عِلَّةٍ
وَاللَّهِ مَا نَدْرِي أَمَّا عِنْدَكُمُ لَنَا
وَيَنْظُرُ بِنَا عَامٌ مِنَ الدَّهْرِ مُقْبِلُ
يُرِيثُ عَلَى الْموْعُودِ أَمْ نَحْنُ نَفْعِلُ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

وَمَا فَضْلُ مَنْ كَانَتْ سَرِمًا إِعْدَاتُهُ
وَمَنْ إِنَّمَا مَوْعُودُهُ يَرْقُ خُلْبُ
أَمَانِي تُرْجَى مِثْلَ مَا رَاحَ عَارِضُ
وَمَنْ هُوَ إِنْ طَالَبَتْهُ الْوَعْدَ مَا طَلَهُ
أَوْ الْآلُ مَنْفِيًا بِفَيْمَاءِ جَائِلِهِ
مِنْ الْمَزْنِ لَا يَنْدِي حِسَانُ إِخْنَائِلِهِ

قال : اذا أبلح ، فلما أبلح ، قال : اذا ازهى ، فلما ازهى ، قال : اذا أرطب ، فلما
أرطب ، قال : اذا أتمر ، فلما أتمر جده ليلاً ولم يسط شبتاً ، وقال جيبهء الاشجعي :

وعدت وكان الخلف منك سجيعة مواعيد عرقوب اخاه يترب

يثرب : مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، وجاء في القاموس : يترب (كيمنع) :

بلدة قرب اليمامة ، وهو المراد بقوله : مواعيد عرقوب أخاه يترب .

(١) العقابيل : جمع عقبول وعقبولة : الشدائد وبقايا العلة أو العداوة .

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ الْمُزَنِيُّ :

وَمَا تَدُومُ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدْتُ إِلَّا كَمَا تُنْسِكُ الْمَاءَ الْفَرَائِيلُ
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهُ إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

وَقَالَ ابْنُ رَحْضَةَ الْأَكْبَنِيُّ :

وَكُنْتُ عَلَى مَوَاعِيدٍ مِنْ أَمَاءٍ فَأَخْلَفَنِي مَوَاعِيدُهُ أَمَاءُ
أُنَادِي مُوهِنًا مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ لِأُشْمِعُهُ وَقَدْ قَيْتَ النَّدَاءُ (١)

وَقَالَ أَعَشَى هَمْدَان :

وَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ خَلِيلِي وَلَكِنَّ الشَّرَّكَاءَ مِنَ الْأَدِيمِ
وَلَيْسَ بِجَائِسٍ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ مَوَاعِيدُ كُلِّ أَفَّاكٍ أَتِيمِ (٢)

وَقَالَ عُبَيْدُ الرَّاعِي الشُّعْبَرِيُّ :

فَلَا يَكُونَنَّ مَوْعُودًا وَأَيْتَ بِهِ دَيْنًا يَعُودُ إِلَى مَطْلٍ وَلَيَّانِ (٣)
وَأَعْلَمُ بَأَنَّ نَجَاحَ الْوَعْدِ مَنَزَلُهُ جَلِيلُهُ الْقَدَرِ عِنْدَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّان :

عَنْبَسَ قَدْ كُنْتُ لَا قَمَرٍ بِي إِلَى عِدَّةٍ مِنْكَ كَانَتْ ضَلَالًا

(١) قيت : فى الهامش : قيت (بالفاء)

(٢) افاك أنيم : كذاب يعمل مالا بخل .

(٣) وأي : وعد . اللبان : رخاء العيش ونعيمه

وَعَدْتُ زَهِيدًا لَوْ أَنْجَزْتَهُ إِذَا لَحِمْتِ وَلَمْ تُرَرْ مَالًا (١)
 وَمَا كَانَ ضَرُّكَ لَوْ أَنْتَ وَفَرَّحَ وَأَعْطَى الْخَلِيفَةُ عَفْوًا نَوَالًا
 فَقَدْ يُنْجِزُ الْحَرْثُ مَوْجُودَهُ وَيَفْعَلُ مَا كَانَ بِالْأَمْسِ قَالًا
 فَيَأْتِيَنِي وَالْمُنَى كَأَنَّهَا وَقَدْ يُصْرَفُ الدَّهْرُ حَالًا سَخَالًا
 وَعَدْتُ وَلَمْ أَلْتَمِسْ مَا وَعَدْتُ وَيَأْتِيَتْ وَعْدَكَ كَأَنَّكَ أَعْتَدَلًا
 وَكَانَتْ نَعْمٌ مِنْكَ مَخْرُومَةٌ وَقُلْتَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِلَّا لَا
 وَقَالَ أَيْضًا :

وَعَدْتُ فَلَمَّا أَنْ أَرَدْتُ نَجَاحَهُ رَأَيْتُ مَكَانَ النَّجْمِ مِنْ ذَاكَ أَقْرَبًا
 فَلَوْ كُنْتُ حُرًّا مَا مَطَلْتُ بِمَوْعِدِ زَهِيدٍ وَلَوْ أَنْجَزْتَ كُنْتُ الْمُهْدَبًا (٢)

الباب الرابع والستون

فيما قيل في قطع من اعترض في وده

قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ دُوَّ مُحَفْظِهِ مَا لَمْ يَخُنِّي خَلِيلٌ يَبْتَغِي عِلَلًا
 فَإِنْ تَبَدَّلَ الْفَنَاءُ أَحَا نَفَقَةٍ عَفَّ الْخَلِيفَةُ لَا نِكْسًا وَلَا وَكَلًا (٣)

(١) رزاه الشيء : نقصه إياه .

(٢) مطل : سوف ، موعد الوفاء مرة بعد الاخرى .

(٣) الخليفة : الطيعة . النكس : المقصر عن غاية النجدة والكرم . الوكل :

البليد ، الجبان ، العاجز

وَقَالَ لَيْسَ بِنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ :

فَأَقْطَعَ لُبَانَهُ مَنْ يُعْرِضُ وَصَلَهُ وَشَرُّ وَاصِلٍ خَلَّةٌ صَرَامُهَا (١)
وَأَحْبَبُ الْحَمَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصُرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قِيَامُهَا

وَقَالَ النَّبَاةُ الْجُعْدِيُّ :

وَكَانَ أَخْلِيلُ إِذَا رَأَى سِوَايَ هَوَايَ أَهْ وَهَوَى قَلْبِهِ
فَمَا جَرَى عَلَى هَجْرِهِ إِذَا مَا الْقَرِينَةُ لَمْ تُصَحَبِ
أَدُمُ عَلَى الْعَهْدِ مَا دَامَ لِي فَإِنْ خَانَ خُنْتُ وَلَمْ أَكْذِبِ
فَمَا تَبَتُّهُ ثُمَّ لَمْ يَعْثِبِ سِوَايَ وَمَا ذَاكَ بِالْأَصَوْبِ

وَقَالَ زَيْدَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعُذْرِيُّ :

وَأَيُّ لَمْعَرَضٍ قَلِيلٌ تَعْرِضِي لَوْجِهِ أَمْرِي يَوْمًا إِذَا مَا تَجَنَّبَا
بِحِمْدِ عِيَادِي حِينَ أُذْعَرُ مَسَاكِينُ جَنَانِي إِذَا مَا الْحَرْبُ هَرَّتْ تَسْكَلُوكَا

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْكَزَنِيُّ :

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَأَمِ هِجْرَةٍ وَبَدَّلَ سُوءًا بِاللَّيِّ كُنْتُ أَفْعَلُ (٢)
قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْجَنِّ فَلَمْ أَدُمُ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَ مَا أَتَوَلُّ (٣)

(١) النَّبَاةُ : الحاجة التي بهم الانسان قضاؤها .

(٢) لَمْعَرَضٌ : تروى : ظننى ، وهجره : صرمه وقطعه وأعرض عنه

(٣) الْجَنِّ : الجن . الرَيْثُ : البطء . ومعنى البيتين : انى كنت اذا جاوز أحد

حد وناثى الى حد الذلة وبدل احسانى بالاساءة تحوالت عن صداقته الى عداوته وعاملته كما يعاملنى ولم ادم على تحمل ضيمه الا مدة تحولى .

وَقَالَ أَلَمْ تُقَبِّ الْعَبْدِيُّ :

فَلَا وَأَيُّكَ لَوْ كَرِهْتَ شِئَالِي يَمِينِي مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي
إِذَا لَقَعْتُمَهَا وَلَقَلْتُ يَمِينِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي (١)

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ السُّلَمِيُّ :

يَقَوْمَ لَوْ إِحْدَى يَدَيَّ أَبَتْ إِلَّا الْفِرَاقَ قَطَعْتَهَا مِنْ يَمِينِي

وَقَالَ أَبُو جَهْمٍ الْحَارِثِيُّ :

فَلَوْ أَنَّ كَفِّي أَبْغَضَتْ قُرْبَ سَاعِدِي يَقِينًا لَمَا أَحْتَاجَتْ ذِرَاعِي إِلَى كَفِّي
أَبْدَلُ وَدِّي لِلْعَدُوِّ تَلَهُوْقًا أَبِي وَحَيٍّ مِنْ ذَاكُمْ أَبَدًا نَفِي
فَلَا سَلِمَتْ نَفْسِي وَلَا أَعِشْتُ لَيْلَةً إِلَى أَنْ أَرَانِي قَالًا غَيْرَ مَا أَخْفِي

وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ الْكِنَانِيُّ :

أَلَا أَبْلِغُ أَخَا قَيْسَ رَسُولًا بِأَنِّي لَمْ أَخُكَّ وَلَمْ تَخْنِي
وَلَكِنِّي طَوَيْتُ الْكُشْحَ لَمَّا رَأَيْتُكَ فَدَوَيْتُ الْكُشْحَ عَنِّي (٢)
وَكُنْتُ إِذَا انْخَلَيْلُ أَرَادَ هَجْرِي قَلْبْتُ لِهَجْرِهِ ظَهَرَ الْحِجْنِ
كَذَلِكَ قَضَيْتُ لِلْخُلَانِ أَنَّ أَدِينُ عَلَيْهِمْ وَأَدِينُ مِنِّي
وَلَسْتُ بِأَمِنْ أَبَدًا خَلِيلًا عَلَى سِرِّي إِذَا لَمْ يَأْتِنِي

(١) الجوي : الضيق الصدر لا يبين عنه لسانه .

(٢) طوى كشحا عن فلان : أعرض عنه وقطعه .

وَقَالَ هُذَيْفَةُ بْنُ خَشْرِمٍ الْمُدَرِيُّ :

وَمَا أَتَصَدَّقُ لِلصَّدُودِ وَمَا أَرَى مُرِيدًا غَنِيَ ذِي الثَّرْوَةِ الْمُتَقَطِّبِ (١)
وَمَا أَتَّبِعُ إِلَّا لَوَى الْمُدَلَّى بِوَدِّهِ عَلَى وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَقَرِّبِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمْفَرِيُّ :

لَمْ تَكُ لَوْ حَفِظْتَ الْوَدَّ مِنْيْ كَمَا بَيْنَ الْحَاكِجِ وَالْحَاجِجِ (٢)
خَلَّتْ عَنِ الصَّفَاءِ وَخُذْتُ دَهْدِي بِلا سَبَبٍ كَذِي الضُّعْفِ الْمَدَاجِي

وَقَالَ بَحْسِيُّ بْنُ زِيَادٍ :

رَبِّمَا أَفْجُمُ الْخَلِيلَ بِوَدِّي حِينَ لَا تَسْتَقِيمُ لِي أَخْلَاقُهُ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ :

وَكَنتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصَّدِيقَ لَمْ يَأْبَ عَنِ الْوَصْلِ إِلَّا أَنْفِتَالًا (٣)
وَشَابَ الْإِخَاءَ بِشَوْبِ الْبَلَاءِ كَشَوْنِكَ بِأَلْمَلْحِ عَذْبًا زُلَالًا (٤)
وَأَيْقَنْتُ إِلَّا نَدَى عِنْدَهُ وَلَا وَصَلَ حِينَ أُرِيدُ الْوَصَالَ (٥)
فَنَكَبْتُ عَنْهُ وَأَلْفَيْتُ لِي مَنَادِحَ أَعْمَلُ فِيهَا الْجَلَالَ (٦)

(١) الصدود : المعرض .

(٢) الحجاج جمع حجاج (بفتح الحاء) وأحجة : العظم الذي ينبت عليه الحاجب

(٣) الفلت : المخلص .

(٤) شاب الشيء : خلطه .

(٥) الندى : الجود والفضل والخير .

(٦) تنكب عنه : تجنبه واعتزله . المنادح : الاراضي الواسعة البعيدة .

وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْخَلِيلَ الَّذِي تَنْصُو مَوَدَّتُهُ نَصُو الْخِضَابِ لِحَقُوقٍ بِتَضَرِيرِ (١)

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ الْكِنَانِيُّ :

وَأَوْصَانِي أَبُو عَمْرٍو إِذَا مَا بَدَأَ لِي مِنْ آخِرِ خَبَثِ الْمَحَاسِ (٢)

يَبْرُكُ إِخَائِهِ وَالصَّدِّ عَنْهُ كَمَا صَدَّ الْجَبَانُ عَنِ الْمِرَاسِ (٣)

الباب الخامس والتمنون

فيما قيل في صحة المودة وحفظ الاخاء

قَالَ أَبُو زَيْبِدٍ الطَّائِيُّ :

وَلَعَمْرُؤُ الْإِلَهِ لَوْ كَانَ لِلْسَيِّءِ مَصَالٌ وَلِلنَّيِّبِ مَقَالٌ

مَا تَنَاسَيْتُكَ الْصَّفَاءَ وَلَا الْوُدَّ وَلَا حَالَ دُونِكَ الْأَشْغَالُ

وَلَحَرَمْتُ لِحَمَكَ أُنْتَعَصَى ضَلَّةً ضَلَّ بِأُحْمٍ مَا اعْتَمَلُوا (٤)

(١) نضا الخضاب : ذهب لونه . تصارم القوم : تقاطعوا .

(٢) خبث المحاس : مالا خير فيه .

(٣) صد عنه : أعرض ومال . المراس : الشدة والقوة ، يقال : هو سهل

المراس : هين المأخذ والمعالجة ، وفي ضده : صعب المراس .

(٤) ضل سعيه : لم ينجح ، والصلة : الحيرة ، أو الغبوبة في طلب خير أو شر .

البال : القلب ، يقل . ما خطر الامر ببالي ، والبال أيضا : الحال ، يقال : فلان

(قَوْلُهُمْ شُرْبُكَ الْحَرَامِ وَقَدْ كَانَتْ شَرَابُ سِوَى الْحَرَامِ حَلَالًا
وَأَبَى الظَّاهِرُ الْعِدَاوَةَ إِلَّا شِمَانًا وَقَوْلَ مَا لَا يُقَالُ
مِنْ رِجَالٍ تَقَارَضُوا مُنْكَرَاتٍ لِيَتَنَافَوْا الَّذِي أَرَادُوا فَقَالُوا (١)
غَيْرَ مَا طَالِبِينَ ذَحْلًا وَلَا كِنَ مَالَ دَهْرٍ عَلَى أَنْاسٍ فَعَاوُوا (٢)
مَنْ يَخْنُكَ الصُّفَاءُ أَوْ يَتَبَدَّلُ أَوْ يَزُولُ مِنْهُ مَا تَزُولُ الظَّلَالُ
فَاعْلَمْ أَنَّي أَخُوكَ أَخُو الْعَهْدِ حَبَاتِي حَتَّى تَزُولَ الْجِبَالُ
لَيْسَ بِحُلٍّ عَلَيْكَ دِينِي بِمَا أَبَدَا مَا أَقْلَ نَعْلًا قَبَالَ (٣)
فَلَكَ النَّصْرُ بِاللَّسَانِ وَبِالْكَفِّ إِذَا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مَصَالُ
وَقَوْلُ أَيْضًا :

وَأَلَا أَرَأَيْتَ نَأَتْ بِي عَنْهُمْ فَلَهُمْ وَدْدِي وَلَنْصَرِي إِذَا أَعْدَاوُهُمْ شَاعُوا

رَخِيَ النَّالُ : اغْتَالَهُ : أَهْلَكَهُ وَأَخَذَهُ مِنْ حِمْتٍ لَمْ يَدْرَ ، أَوْ خَدَعَهُ فَذَهَبَ بِهِ إِلَى
مَوْضِعٍ خَالٍ فَتَلَّهُ ، أَوْ قَبَلَهُ مِنْ خَفِيَّةٍ

(١) تَقَارَضَ الرِّجَالَانِ : أَقْرَضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا .
وَالْمُنْكَرَاتُ : جَمْعُ مُنْكَرٍ : مَا لَيْسَ فِيهِ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ، وَضَدُهُ
الْمَعْرُوبُ . الشَّارُ : الْبَغْضُ مَعَ عِدَاوَةٍ . هَذِهِ الْآيَاتُ لِدَلِيلٍ فِي الْأَصْلِ وَفَدَّ نَقَلَتْ
عَنِ الْغَنِيِّ نَتْمَةً لِلْمَعْنَى .

(٢) الذَّحْلُ : الْفَارُ . مَا عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ : أَصَابَهُمْ بَنَوَاتُهُ . مَالُ عَنْهُ : حَادِثُهُ
وَتَرْكُهُ .

(٣) قَبَالَ النَّهْلُ : زَمَامٌ بَيْنَ الْأَصْبَعِ الْوَسْطِيِّ وَالَّتِي تَلَاهَا .

إِمَّا بِحَدِّ سَيَّانٍ أَوْ مُحَفَّلَةٍ فَلَا فُحُومٌ وَلَا وَانٌ وَلَا ضَرَعٌ (١)
سَمَّالُ أَنْفَالٍ أَهْلِي الْوُدِّ آوَنَةٌ أُدَيِّمِ الْوُدَّ مِنِّي بَلَّةٌ مَا أَسْعُ (٢)

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ بِالَّذِي يَذْمُكَ إِنْ وَلَّى وَيَرْضِيكَ مُثْبِلًا
وَلَيْسَ أَخُوكَ النَّائِمُ مَا دُمْتَ آمِنًا وَصَاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَا

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُرِّي :

وَإِنِّي أَخُوكَ الْهَائِمُ الْعَهْدُ لَمْ أَهْلُ إِذَا حَالَ دَهْرٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنَزِلُ (٣)
أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ فَأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ (٤)
وَإِنْ سُوِّتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلُ

(١) حمل نفلان: بالي به واهتم له . محم : لم يستطع جوابا . وان : ضعيف .
ضرع : خضع وذل واستكان .

(٢) له : اسم فعل بمعنى دع وانرك .

(٣) حال الشيء : تحول من حال الى حال . نبا : بعد ، ونبا به المنزل . لم توافقه
الاقامة فيه ، ويرى هذا البيت :

وإني أحرك الدائم العهد لم أحل
أرى ه فلا قهره وحش ه .

(٤) أحبس المال : وقفه في سبيل الله . القرامة والفرم : ما يلزم أدؤه من
المال ، ما أعطى منه على كره . ويرى : أحارب من حاربت من ذي عداوة . وأحبس
ومعني الدين : أي لك صادق المودة . دائم البقاء ، ولا يظهر لك ذلك إلا
عند تصول الأعداء ونحو المنزل ، فعادي من عاداك ، وإن أصالك غم حبست
مالي عليك لتدفع به ما يشفكك من الدين .

كَأَنَّكَ تَشْفِي سِنَّكَ دَاءً مُخَامِراً أَذَانِي وَمَا فِي رِيَّتِي لَكَ مُمَضِّلٌ (١)
سَتَقْطَعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي بِمَيْكَ فَأَنْظِرْ أَيْ كَفِّ تَبَدُّلِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُذْرِيُّ :

وَلَا أُعْطِيَ الْخَلِيلَ إِذَا التَّقِينَا مُسْكَثَرِي وَأَنْعَمُ تَلَادِي (٢)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ الْأَسَدِيُّ :

يَا أَبَا الصَّاتِ لَوْ يُجَبَّرُ مَيْتًا لَفُطَّ حَيٌّ بِوُدِّهِ أَنْ يَقُولَا
لَا تَاكَ الْيَقِينُ أَيْ سَارَعِي لَكَ حَتَّى أَلْمَاتِ وَدًّا دَخِيلاً

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمْفَرِيُّ :

لَسْتُ إِنْ زَاغَ ذُو إِخْنَاءٍ وَوَدَّ عَنْ طَرِيقِ بِنَاجٍ أُرَّةَ (٣)
بَلَى أَدِيمُ النِّسَاءِ وَالْوُدَّ حَتَّى يَتَّبِعَ الْخَلْقَ بَعْدُ أَوْ يَذَرَهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

لَا شَيْئِي يُجْتَوَى يَوْمًا وَلَا خُلُقِي وَلَيْسَ حَبْلِي إِذَا صَافَيْتُ بِأَلْوَاهِي (٤)

(١) حمزه : ستره . المضلات : الشدائد . ، وبروي هذا البيت :

كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءَ مَسَاءِنِي وَسَخَطِي وَمَا فِي رِيَّتِي مَا تَسْجَلُ
ومعناه : انك تستمر في اساءتك الى وسخطك علي حتى كأن بك داء شفاؤه ذلك
وما في مساءتي وما يربني ربح ومنفعة توجب أن تتعجلها .

(٢) كاشره مكثرة : ضاحكه . تله المسال كلابل والغم : كار أو ولد في بيتك
من قديم ، فهو تالد وعكسه طارف .

(٣) زاغ : مال واعرف

(٤) الشيمة : الخلق والطبيعة . اجتوى البلد : كره المقام فيه وان كان في ضمة .

جوي : استرخي رباطه .

لَا بَلْ أَيْبَحُ صَدِيقِي خَالَصَتِي وَلَسْتُ عَنْ نَفْعِهِ مَاعِشْتُ بِالسَّاهِي

وَقَالَ كُنَيْزُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيُّ :

جَزَا اللَّهُ خَيْرًا وَأَجْزَاهُ بِكَدِّهِ فَنَى النَّاسَ وَالْإِنْسَالَ عَمْرُونِ خَنْدَقِ

أَقَامَ قَنَاةَ الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقَارَقَنِي عَنْ شَيْمَةٍ لَمْ تَرْقُ (١)

وَقَالَ عَمْرُ بْنُ أَسْوَاءَ الْعَبْدِيُّ :

وَمَا أَنَا بِالنَّاسِي الْخَلِيلَ وَلَا الَّذِي تَغَيَّرُ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ خَلَايَةً

وَلَسْتُ بِعَمَّانٍ عَلَى مَنْ أَوْدَهُ رِيٍّ وَلَا مُسْتَخْدِمٍ مَنِ أَرَاهُ (٢)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّكِنِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا أَلُونُ شَيْعَتِي تَلَوْنَ ثَوْلَ اللَّيْلِ فِي الْبَكَدِ الْمُفْطِي (٣)

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الصَّبِيُّ :

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو فَدْنُو أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو فَدْنُو

إِذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ نَعَادِي وَزَادَ سِلَاحُهُ مِنْكَ أَفْتِرَابًا

يَوْمَاسِي فِي الْكَرْبَةِ كُلِّ يَوْمٍ إِذَا مَا مُضِلِّعُ الْخَدَمَانِ نَابَا (٤)

(١) ترقى . تنكدر .

(٢) من علمه ما صنع . ذكر وعدده ما فعله له من الخير ، مثل ان يقول له :

أَعْطَيْتَكَ كَذَا ، وفعلت معك كَذَا . البر : العضة .

(٣) القول : شيطان يأكل الناس ، أوداة رأهم العرب وعرفت بها وقتلها نأيط

شرا ، ومن يتلون ألوانا من السحرة والجن . فصا المكان . اسع .

(٤) المضاع من الاحمال : انقل المعجز ، وفي الهامش : معضل . حدثان

الدهر : مصائبه . ناب ولانا أمر : أصابه

الباب السادس والثلاثون

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ يَقْطَعُ إِخْوَانَهُ إِذَا اسْتَعْنَى وَاحْتَاجُوا

قَالَ مُتَقِدُّ لَهْلَالِي :

كُنْتُ أَخَا لِي فَقَالَ خَلَّتْنَا فَضْلٌ غِنَى نِلْتَهُ وَمُنْسَعٍ
فَأَنْتَ مِثْلُ الْعَتُودِ يَنْفِرُهُ فِي خِصْبٍ عَيْشٍ تَنْأُبُ الشَّبَعِ (١)
فَازْدَدْ سُلُوكًا قَدْ سَلَوْتُ فَلَا وَصَلَ بِحَبْلِ هُنَاكَ مُنْقَطِعِ (٢)

وَقَالَ الْأَشْعَرُ الْجُعْفِيُّ :

إِخْوَانُ صِدْقٍ مَا رَأَوْكَ بِبِطْطَةٍ فَإِذَا افْتَقَرْتَ فَقَدْ هَوَى بِكَ مَا هَوَى

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّكِينَتِيُّ :

رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو وَمَا كُنْتُ مُدْنِيًّا إِلَيْهِ وَلَا أَنِّي خَرَفْتُ لَهُ سِرًّا
كَدِّي الضَّغْنُ مَزُورًا يُبَايِدُ بِالَّذِي لَدَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا لِيَقْتُلَنِي ذِكْرًا (٣)
فَبَاعِدْ طَوَالَ الدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ صَارِمِي لَتَقْتُلَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ صَبْرًا
فَكَيْفَ وَلَا أَرْجُوكَ إِنْ كُنْتَ مُعْمِرًا وَلَا مِنْكَ أَرْجُو دُنْدَ جَرِيَّةٍ نَصْرًا (٤)

(١) العتود : الشديد التام الحظاق، الجسم . ينفره : في الهامش : يبطره .

(٢) سلا الشيء وعنه : طابت نفسه عنه وذهل عن ذكره .

(٣) ازور عن كذا : عدل وانحرف .

(٤) الجائحة : النازلة والداهية العظيمة .

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ الْكِنَانِيُّ :

وَشَرُّ أُخُوَّةٍ إِلَّا خَوَانٍ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا التَّكْرُمُ وَالنَّاسِي
أَرَاكَ إِذَا نَظَرْتَ تَصُدُّ عَنِّي بِالْحَظِّ مُشْرَّةٌ خِلَاسٍ (١)
وَأِنْ كَلَّمْتَنِي كَلَّمْتَ نَزْرًا تَلَامَ مُبَاغِضُ بَادِي الشَّمْسِ (٢)
وَأِنْ رُمْتُ الدُّخُولَ إِلَيْكَ وَقَتًا تَرَاقُدُ لِي وَمَا بَكَ مِنْ نَعَاسٍ
رَجَوْتُ النَّفْعَ مِنْكَ فَلَمْ يَدْعُنِي رَجَائِي نَفْعُكُمْ رَأْسًا بِرَاسٍ
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

أَلَا أَيْلِفَا عَنِّي زُهَيْرًا رِسَالَةً يَرُوحُ بِهَا السَّارِي لِيَلْقَاهُ أَوْ يَغْدُو (٣)
فِيخْبُرُنِي مَا كَانَ شَأْنُكَ بَعْدَمَا رَضِيتَ وَمَاهَدَيْتَ الْقَطِيعَةَ وَالزُّهْدُ (٤)
أَلِنْ نِلْتَ مَالًا سَرَّنِي أَنْ تَنَالَهُ تَنَكَّرْتُ حَتَّى قُلْتُ ذُو لَيْدَةٍ وَرُدُّ (٥)
فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهُ وَفِعْلُكَ فِعْلُهُ تَمَثَّلْنَاهُ لِي غَيْرَ أَنَّكَ لَا تَعْدُو (٦)

(١) شزره واليه : نظر إليه بجانب عينه مع اعراض أو غضب .

(٢) التماس : العداوة .

(٣) راح . جاء أو ذهب في الرواح ، أي العشي وعمل فيه . سري . سار ليلا فهو سار : غدا . ذهب غدوة ، والغدوة والغدية . البكرة أو ما بين الفجر وطلوع الشمس .

(٤) القطيع . الهجران .

(٥) تنكر فلان . ساء خلقه ، وتنكر لفلان . صار غريبا عنده . اللبدة .

الشعر المجتمع بين أكتفى الأسد . الورد . الاسد . والشجاع الجري .

(٦) تمثله الشيء . تصوره . عدا عليه : وب .

وَقَالَ أَيْضًا :

وَكُنْتُ أَخَا لِي مُفْلِسًا مَا تُغْنِي فُلْمًا أَصْبَتْ أَلْمَالَ صِرْتَ مَعَ النِّجَمِ (١)

الباب السابع والثلاثون

فيما قيل في إخلاص المودة وإدامتها

قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ النَّقَاشِيُّ :

يَا بَدْرُ وَالْأَمْثَالُ بَعْـسُ رَبِّهَا لِذِي الْعَقْلِ الْحَكِيمِ (٢)
دُمُ لِلْخَلِيلِ بُوْدُهُ مَا خَبِرُ وَدِّ لَا يَدُومُ (٣)

وَقَالَ بَحْثِيُّ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ :

وَلَقَدْ أُمْنَحُ الصَّدِيقَ وَدَادًا لَا مُرِجًا لَدَى حُلُومَا مَذَاقُهُ
وَلَقَدْ أُمْنَحُ الْمُرَدَّةَ إِخْرًا نِي إِذَا الْوُدُّ خَانَهُ مَذَاقُهُ (٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَعْقِدُ بِالْوُدِّ حَبْلَ الصَّفَاءِ إِذَا غَيَّرَ الْوُدُّ خَوَانَهُ

(١) أغب القوم . جاءهم يوما وتركهم يوما .

(٢) الحكيم . صاحب الحكمة .

(٣) الخليل . الصديق المختص ، ومعنى البيتين . يابدر — والامثال لاتبين

الا لذوي المقول لفهم معانيها — اذا اخترت احدا لصداقتك فكن له مخالطاً وقائماً على الود ، فان الذي لادوام لوده لاخير فيه .

(٤) المذاق . من كان وده غير خاص .

وَقَالَ صَالِحٌ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ الْأَزْدِيِّ :

وَصَافٍ إِذَا صَافَيْتَ بِأَوُّهُ خَالِصًا تَجِدُ مِثْلَ مَا أَخْلَصْتَ عِنْدِي ذَوِي أَوْدٍ

الباب الثامن والثلاثون

فيما قيل في كراهة ودّ الملول

قَالَ سُكْنِيرُ الْخَزَاعِيِّ :

وَلَيْسَ خَلِيلِي بِأَمْلُولٍ وَلَا أَلَدِي إِذَا غِيبْتُ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَالِيلٍ
وَلَكِنْ خَلِيلِي مَنْ يُدِيمُ وَصَالَهُ وَيَكْتُمُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيلٍ

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ :

إِنِّ أَمْرُو لَا يَقُولُ النَّاسُ لِي خُلُقًا وَلَا يُبَلِّغُنِي ذُو مَلَةٍ طَرَفُ (١)

وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ :

لَا بَائِحٌ بِالَّذِي كَتَمْتُ وَلَا ذُو مَالٍ إِنْ نَأَيْتُهُ مَذِيقُ (٢)
يَقْعُ لِلْأَحَدِ الْقَائِمُ فَلَا تَبْقَى لَهُ خَلَّةٌ وَلَا خُلُقُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الْقُرَشِيُّ :

أَرَاكَ الْيَوْمَ لِي وَعْدًا لِعَرِيٍّ وَبَعْدَ غَدٍ لِأَقْرَبَا إِلَيَّ

(١) يقول : هلاك . النأي . البعد . الملة : الملل والسامة والضجر . الطرف :

من لا يثبت عند الأمر .

(٢) مذاق أود : شابه بكدر ولم يخلصه

إِذَا وَاصَلَتْ ذَا فَارَقَتْ هَذَا كَانَ فِرَاقَهُ حَتْمٌ عَلَيْكَ
فَأَقْرَبُهُمْ أَقْلَهُمْ صَفَاءً وَأَبْعَدُهُمْ أَحَبُّهُمْ إِلَيْكَ
وَأَسْكَهُمْ وَإِنْ طَرَمْتَ فِيهِ سَتَرَكُهُ وَشَيْكَأً مِنْ يَدَيْكَ (١)

الباب التاسع والثلاثون

فيما قيل في ترك قطع الأخ القديم المستطرف

قَالَ الْأَعْوَرُ الشُّنِّي :

وَلَمْ أَقْطَعْ أَخَا لِاخٍ طَرِيفٍ وَلَمْ يُنْصَحْ لِطَرَفَتِهِ وَصَالِي (٢)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ عَجْزًا ظَاهِرًا بِالْمَرْءِ لَيْسَ بِرُومَةٍ مَنْ يَحْزِمُ

(١) الطرماد : الصلص المفاخر النفاخ ، قال الجوهري : الطرمدة ليس من كلام أهل البادية . وشيكا : سريعا ، قريبا . وجاء في الهامش : بمناسبة هذه الايات - بخط غير خط المتن قصة امرأة تزوجت بثلاثة رجال فخذعتهم ، وانصها : « أقول مما رأيت وشاهدت من المعجائب لما كنت نائب الحسك في دمياط سنة ٩٦٠ هجرية (١٥٥٣م) كان بقرب المحكمة امرأة تزوجت بثلاثة رجال متعاقبا وولدت لكل واحد منهم ابنا ، ثم أنهم كانوا يتعاقبون عليها هكذا : اذا تزوجها أحدهم نحن الى ولدها الذي عنده وتمطف عليه والاثنان الآخران يحمل كل منهما ولده وهما أخوان لأم فلا يزالان يجتالان الى ان يطلقوها من الثالث ، ثم أن أحدهما يتزوجها وتمكت عنده تربي ولدها الذي هو عنده »

وهذا دليل على أن النسخة أقدم من هذا التاريخ .

(٢) الطريف : الرجل لا يثبت على صحبة أحد لاله

لَا يُتْرَكُ الْوَلَدُ الْقَرِيبُ لِمَنْزِلٍ شَحَطٍ وَيُصْرَمُ لِلْحَدِيثِ الْأَقْدَمُ (١)

وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ الْحَنْسِيُّ :

لَا كُلُّ مُطَرِّفٍ هَوَاىَ وَلَا مِنْ طُولِ صَحْبَةٍ صَاحِبِ أَقْلٍ (٢)

الباب الرابعون

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ يَدْنُو مِنْ إِخْوَانِهِ إِذَا اسْتَغْنَى، وَيَتْبَاعُهُ إِذَا افْتَقَرَ

وَيَزِيدُهُ غَمَاهُ إِذَا كَرَّمَ أَمَّا مَنْ افْتَقَرَ مِنْ إِخْوَانِهِ

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ زَيْدٍ الطَّائِبِيُّ :

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

فَتَى لَا يَبْعُدُ أَمَّا لَرَبِّهَا وَلَا تَرَى لَهُ جَفْوَةً إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبْرًا (٣)

وَقَالَ الشَّيْخُ دَلُّ بْنُ شَرِيكِ النَّيْبُورِيِّ :

وَصَوْلٌ إِذَا اسْتَغْنَى وَإِنْ كَانَ مُقَرَّبًا مِنْ أَمَّا لَمْ تَجِفْ الصَّدِيقَ مَسْأَلُهُ (٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

إِنِّي لَنَزْدَادُ الْخَلِيلُ إِكْرَامَةً عَلَى إِذَا لَاقَيْتُهُ وَهُوَ مُصْرِمٌ (٥)

(١) شَحَطٌ : بعيد . يَصْرَمُ : يهجر . الحديث : الجديد .

(٢) أَقْلٍ : أبغض .

(٣) الرُب : السيد . الجَفْوَةُ : الفلظ في المباشرة .

(٤) الْفَقْرُ : البلدة أو القليل من العيش . الْمَسْأَلَةُ : جمع مسألة : الحاجة أو المطلب .

(٥) مُصْرِمٌ : مفتقر ومحتاج .

وَأَنَا إِذَا مَا كَانَ بِي أَنَا حَاجَةٌ إِلَيْهِ فَيَكْفِينِي فِرَاشٌ وَمَطْعَمٌ
وَأَذُنُو إِذَا مَا كُنْتُ ذَا الْفَضْلِ نَحْوَهُ بِخَالِصٍ مَا أَحْوِيهِ إِذْ هُوَ مُعْطِمٌ^(١)
مِنَ النَّاسِ أَقْوَامٌ إِذَا صَادَفُوا الْغِنَى تَعَالَوْا عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَتَعَظَّمُوا
وَإِنْ نَالَهُمْ هَرٌّ غَدَوْا وَكَأَنَّهُمْ مِنْ الذُّلِّ قِنٌّ فِي الْأَنَامِ يُقْسَمُ^(٢)

الباب الحادى والاربعون

فما قيل فى ترك الموائضة بالعترة من الإيذان والاستبقاء لهم

قَالَ النَّابِغَةُ الذِّيكَانِي :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَى الرَّجَالِ الْمُهَذَّبِ^(٣)
وَقَالَ أَيْضًا :

إِسْتَبَقِ وَدُكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ قَتَبًا يَعْضُ بِغَارِبِ مِلْحَاحَا^(٤)
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ :

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى أَخٍ فَاسْتَبِقْهُ لِيَغْدِ وَلَا تَهْلِكَ بِلَا إِخْوَانٍ

(١) المعدم : الفقير .

(٢) القن : العبد إذا ملك هو وأبواه، يستوى فيه الاثنين والجمع والمؤنث ورجما قالوا : عبيد (أقنان) ثم يجمع على : أقتة .

(٣) لم الله شعث فلان : قارب بين شئتي أموره وأصلح من حاله ما تشعث

(٤) القتب : الرجل . عض : لزم واستمسك . الغارب : السكاهل أو ما بين

السنام والعنق . الملحاح : القتب الذى يعقر ظهر الدابة .

وَقَالَ أَبُو الْخَنَازِمِ الْبَاهِلِيُّ :

لَعَمْرُ أَيْمِكَ لَا أَجْزَى ابْنِ عَمِّي بِعَمْرِيهِ وَأَمْنَعُ فَضْلَ مَالِي
وَأَكْنَى أَرْدُ عَلَيْهِ حِلْيِي لِيَوْمِ السَّوَاءِ أَوْ غَدَرِ اللَّيْلِ إِلَى

وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِي :

وَمَنْ لَمْ يَمُضْ عَيْنُهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتْ وَهُوَ غَائِبٌ
وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِدًا كُلَّ عَمْرَةٍ يَجِدَهَا وَلَا يَسْلَمَ لَهُ الدَّهْرُ صَلَاحٌ

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بَرْدٍ الْعُمَيْلِيُّ :

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقِ الَّذِي لَا تَعَاتِبُهُ
فَإِنْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ يُقَارِفُ ذَنْبًا مَرَّةً أَوْ يُقَارِبُهُ (١)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مَرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصِفُو مُشَارِبُهُ (٢)

(١) وفي الهامش : يجانبه . قارف الذنب : داناه .

(٢) وقد ورد بعد هذا في الاصل على الهامش ما نصه .

قَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ حَبْنَاءَ :

فَخُذْ مِنْ أَخِيكَ الْعَفْوَ وَاعْرِزْ ذُنُوبَهُ وَلَا تَكُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تَعَاتِبُهُ
فَإِنَّكَ لَنْ تَلَى خَلِيلًا مُهْدَبًا وَإِيْ أَمْرِيءَ يَنْجُو مِنَ الْعَيْبِ صَاحِبُهُ

الباب الثاني والاربعون

فما قيل في رعاية الامانة وترك الخيانة

قال عديُّ بن زيد العباديُّ :

وَمَا بَدَأْتُ لِي أَخَا نَفَقَةٍ يَرِيئَةً لَا وَرَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ
يَأْتِي لِي اللَّهُ خَوْنُ الْأَصْنِيَاءِ وَإِنْ خَانُوا وَدَادِي لِأَنِّي حَاجِرِي كَرَمِي
وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَا خُنْتُ ذَا عَهْدٍ وَأَيْتُ بِهِدِهِ وَلَمْ أَحْرِمِ الْخُضْرَ إِذْ جَاءَ قَانِعَ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ الْأَزْدِيُّ :

أُرْعَى الْأَمَانَةَ لَا أَخُونُ إِمَامَتِي إِنَّ الْخَوْنَ عَلَى الطَّرِيقِ الْأَنْكَبُ (١)
وَقَالَ شَرِيحُ بْنُ عَمْرَانَ الْيَهُودِيُّ :

بِحُلِيِّ مِنْكَ إِذَا مَا خُنْتَنِي لَيْسَ لِي فِي وَصْلِي خَوَانٌ أَرَبُ (٢)
لَا أَحِبُّ الْآرَاءَ إِلَّا حَافِظًا رِبْقَةَ الْعَهْدِ عَلَى كُلِّ سَبَبٍ (٣)

(١) الانكب : المائل .

(٢) بحلي : فرح أو حسن حاله . الارب : الحاجة والغاية .

(٣) الربقة : العروة في الحبل . السبب : الحبل .

وَقَالَ ثَابِتُ قُطْنَةُ الْأَزْدِيُّ :

دَهَانِي رِجَالٌ لَمْ أَكُنْ خِفْتُ مِنْهُمْ وَخَلَانُ غَدَرٍ شَايَعُوا مِنْ دَهَانِيَا

وَقَالَ الدَّائِمَةُ الْجَعْدِيُّ :

أَبْلِغْ خَلِيلِي الَّذِي تَجْهَمُنِي مَا أَنَا عَنْ غِيٍّ يَنْصَرِمُ (١)
 إِنَّ يَكُ قَدْ ضَاعَ مَا سَحَلْتَ قَدْ سَحَلْتَ إِنَّمَا كَالطَّرِدِ إِنْ أَضْمَ (٢)
 أَمَانَةُ اللَّهِ وَهِيَ أَعْظَمُ إِنْ هَضْبِ شُرُورِي وَالرُّكْنِ مِنْ إِيخِيمِ
 أَخْبِرُكَ السَّرَّ لَا إِيخَبْرُهُ النَّاسَ وَأَصْفِيكَ دُونَ ذِي الرَّحِمِ
 وَأَزْجُرُ الْكَاشِحَ الْعَدُوَّ إِذَا مَ أَغْتَابَكَ إِرْجَرًا مَنَى عَلَى أَضْمِ (٣)
 نَفَحْتَ عَهْدَ الْإِخَاءِ مُبْتَدِئًا وَلَمْ تَخَفْ مِنْ غَوَائِلِ النِّقَمِ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

لَا أَخُونُ الْخَلِيلَ فِي السَّرِّ حَتَّى يَنْقُلَ الْبَحْرُ فِي الْفَرَايِصِلِ قَهْلًا
 أَوْ تَمُورَ الْجِبَالُ مَوْرَ السَّحَابِ مَقْلَاتٍ وَعَتٍ مِنْ الْمَاءِ حَمْلًا (٤)

وَقَالَ نَفِيلُ بْنُ مَرْةَ الْعَبْدِيِّ :

وَإِنْ أَمَانَتِي لَا يَجْتَوِيهَا خَلِيلٌ فِي زِيَالٍ وَأَجْنَاعِ (٥)

(١) تجهمني : استقبلني بوجه عبوس . التي : الضلال . انصرم : تقطع وانقطع

(٢) الطود الجبل العظيم أو الهضبة . اضم : جبل .

(٣) الكاشح : العدو الباطن العداوة . الاضم : الحقد والحسد والفضب .

(٤) تمور : تضطرب . وعت : جمعت وحوت .

(٥) يجتويها : يكرها . زيال : افتراق .

سَارِعَاَهَا وَإِنْ هُوَ غَابَ عَنِّي لِكُلِّ أَمَانَةٍ بِالتَّغْيِبِ رَاعِي
وَقَالَ أَيْضًا :

بُنَى أَسْتَمِيعَ مِنِّي هُدَيْتَ وَصَايَا وَلَا تَكُ عَنْهَا مَدَّةَ الدَّهْرِ سَاهِبَ
إِذَا مَا أَمْرُؤُا أَسْدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً فَأَوْفِ بِهَا إِنْ مِتَّ تُحْمِتَ وَافِيَا

الباب الثالث والاربعون

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ تُرِيدُ لَهُ الْخَيْرَ وَيُرِيدُ لَكَ الشَّرَّ مِنَ الْإِخْوَانِ وَالْأَهْلِ

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِبَ الزَّيْنِدِيُّ :

نَارِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ (١)
وَقَالَ أَيْضًا :

يَبْرُونَ عَظْمِي وَهَمِّي جَبْرُ عَظْمِهِمْ شَتَانُ مَا بَيْنَنَا فِي كُلِّ مَا سَبَّرَ (٢)
أَهْوَى بِنَاءَهُمْ جَهْدِي وَأَشْكُرُ مَا يَهْوُونَ أَنْ أَغْتَدِي فِي حُفْرَةِ التُّرْبِ

وَقَالَ الْمُرَارُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَسَدِيُّ :

إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَدْوَاءَ أَضْمَنَهَا قَوْمٌ أَحَاطَ بِهِمْ عَلَيَّ وَمَا شَعَرُوا
لَا أَتْلِي الدَّهْرَ مَا أَتْلِي جَوَادُهُمْ مِنْ الْبَنَاءِ وَلَا يَأْلُونَ مَا عَقَرُوا

(١) الحباء : العطية . العذير : النصير .

(٢) يرى الشخص . هزله وأضغفه .

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ :

وَكَمْ مِنْ سَوْرَةٍ أَبْطَأَتْ عَنْهَا
وَأَذْرَكَ بَحْدَهَا طَلَبِي وَحَفْلِي
كَمَا قَدْ قَالَ عَمْرُو فِي الْقَوَافِي
لَقَيْسٍ حِينَ خَافَ كُلَّ عَدْلٍ
عَدِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ
أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ بَجْنُونٍ الْجَرَمِيُّ :

فَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرٍ كَثْرَهُ
حِفَاطًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي (١)
أَعُوذُ عَلَى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ
وَلَوْ أَنَّنِي عَاقِبْتُ غَرَقَهُمْ بِحُورِي
أَنَاةً وَحِلْمًا وَأَنْتِظَارًا بِهِمْ غَدًا
فَمَا أَنَا بِأَمْلُوَانِي وَلَا الضَّرْعِ الْقَمَرِ (٢)
وَأَنِّي وَإِيَّاهُمْ كَمَنْ نَبَهَ الْقَطَا
وَلَوْ لَمْ تُذَبِّهْ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْمَرِي

الباب الرابع والاربعون

فيما قيل في اجمال الصدق عن صدقك من الاخوان وترك الفكر له إلا بالجميل

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ :

أَصْدُ صُدُودَ أَمْرِيءَ يُجْمَلُ إِذَا حَالَ ذُو الْوُدِّ عَنْ حَزْنِهِ
وَلَسْتُ بِمُسْتَعْتَبٍ صَاحِبًا إِذَا جَعَلَ أَلْمَجْرَ مِنْ بَازِلِهِ

(١) جبر العظم : أصاحه من كبر .

(٢) الاناة والحلم : ضد الطيش والجهل والسفه . الوائي : الضعيف البدن .

الضرع : الضعيف الجبان . القمر : من لم يجرب الامور .

وَلِكُنِّي صَارِمٌ حَبْلُهُ وَذَلِكَ فَعَلَى بِأَمْنَالِهِ (١)
 وَمَهْمَا أَدَلَّ بِحَقِّ لَهُ عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ إِذْ لَالَهُ
 وَلَمَّا عَلَى كُلِّ حَالٍ لَهُ مِنْ أَدْبَارٍ وَدَّرٍ وَإِقْبَالِهِ
 لَرَاعٍ لِأَحْسَنَ مَا بَيْنَنَا بِحِفْظِ الْإِخَاءِ وَإِجْلَالِهِ
 رَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الضَّحَّاكِ :

بَنِي عَمْنَا رُبُّوا أَلْمُودَةَ بَيْنَنَا وَكُونُوا كَذِي الْأَلْفِ الْمَشُوقِ إِلَى الْأَلْفِ (٢)
 وَلَا تَقْطَعُوا حَبْلَ الْقَرَابَةِ ضَلَّةً وَصَدُّوا وَأَنْتُمْ إِنْ صَدَدْتُمْ عَلَى النِّصْفِ (٣)

الباب الخامس والاربعون

فيما قيل في قطع الوشاة بين الاخوان

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْعَرِيُّ :

قَدْ يَقْطَعُ الْكَاشِحُونَ بَيْنَ ذَوِي مِ الْأُودِ وَصَالاً قَدْ كَانَ مَتَقِماً
 إِذَا مَشَوْا بِالنَّمِيمِ بَيْنَهُمْ مَلَّ الْجَمِيعُ الصَّفَاءَ قَافِئَةً
 حَتَّى يَصِيرَ الْجَمِيعُ سَهْمُهُمُ وَالنَّهْمُ فِي قَوْلِ أَيْهِمْ نَطْمًا

(١) صارم قاطع

(٢) رب المودة : زادها . الالف : الصديق والمؤانس .

(٣) صد عنه : أعرض ومال .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ التَّمَرِيُّ :

وَقَدْ خِفْتُ أَنْ تَسْعَى الْوُشَاةُ فَتَسْمَعُوا مَقَالَتَهُمْ لِي كَيْ أَيْنَ مُجَانِبًا (١)
وَأَزْهَدُ فِي مَعْرُوفِكُمْ إِنْ مَلَكَكُمْ وَأَصْرَفُ نَفْسِي بَائِسًا وَمُغَاضِبًا

وَقَالَ آخَرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ وَشَاةَ الرَّجَا لِي لَا يَزِدُّكَونَ أَدِيمًا صَحِيحًا (٢)
فَلَا تُفْسِدِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنْ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا

الباب السادس والاربعون

فَمَا قِيلَ فِي النَّدَامَةِ عَلَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ الْإِخْوَانِ

أَلَا يَأْلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَخَالِطْ أَبَا قَيْسٍ وَمَا يُعْنِي التَّمَنَّى (٣)
وَمَا رَجَعَ أَمْرُؤُ شَيْئًا إِذَا مَا مَضَى يَوْمَ بَلَيْتَ وَلَا لَوْ لَنِي
وَوَصَلْتُكَ ثُمَّ عَادَ أَزْصُلُ أَنِّي قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَاكَ مِثْلِي

وَقَالَ بَجَعِي بْنُ زِيَادٍ :

حَدَّثْتُ يَدَيَّ وَلَمْ أَعْلَمْ بِجَبَلِ الصَّفَاءِ إِلَى الْأَعْلَمِ

(١) مان عنه : اقطع عنه وفارقه .

(٢) الادب : الجلد الدبوغ .

(٣) هذه الابيات رويت دون ذكر قائلها

فَاَحْيَيْتُ مَا ذُقْتُ مِنْ وُدِّهِ وَقُلْتُ غَنِمْتُ وَلَمْ أَغْنَمْ
 لَهُ خُلُقَانِ فَأَذْنَاهُمَا لَذِيذُ الْمَذَاقَةِ وَالْمَطْعَمِ
 وَفِي الْآخِرِ الضِّيقُ وَالْإِقْبَاضُ تَبَائِلُ مُسْتَعْجِمِ أَبْكُمْ
 فَتَمَرُّهُ سَاعَةٌ بِالْعِتَابِ كَفِعْلِ الْآخِرِ الصَّالِحِ الْمُسْلِمِ
 فَيُعْتَبُ ثُمَّ لَهُ سَقَطَةٌ تَعُودُ إِلَى الْخُلُقِ الْأَقْدَمِ

الباب السابع والاربعون

فَمَا قَبِلَ فِي تَرْكِ قَطْعِ الْإِخْوَانِ وَلَا غَنَمِهِمْ عَلَى أَوَّلِ ذَنْبِ
 وَمُسَاعَدَتِهِمْ عَلَى مَا هُوَ وَارَكُوبَ مَارَكِبُوا

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَتَجْعَلُ:

لَا تَيَأْسَنَ مِنْ صَاحِبٍ وَتَلُومُهُ إِنْ زَلَّ زَلَةٌ
 مَا مِنْ أُخْرٍ لَكَ لَا تَعِيبُ مَ وَلَوْ حَرِصْتَ عَلَيْهِ خُلَّةً
 وَقَالَ أَيْضًا:

لَا تَقْطَعْ النَّاصِحَ الشَّقِيقَ عَلَى أَوَّلِ ذَنْبٍ وَلَا تَكُنْ غَلِقًا (١)
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ الطَّائِيُّ:

وَحِيلَ كُنْتُ عَيْنَ النَّصِيحِ مِنْهُ لَدَى نَظَرٍ وَمُسْتَمِعٍ سَمِيعًا

أَطَافَ بَيْتَهُ فَهَيَّيْتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا قَظِيمًا
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جُهْدِي فَلَمَّا أَبِي وَعَصَى رَكِمْنَاهَا جَمِيعًا
وَقَالَ أَيْضًا :

أَقِيمًا وَلَا تَسْتَعْجِلَا وَتَلَبَّنَا فَإِنَّ لِإِخْوَانِ الْخِيَانَةِ صَالِحُ
أَشَارِكُهُمْ أَوْ أَكْنُمُ الْمُرَّ عَنْهُمْ شَحِيحٌ بِمَا ضَمْتُ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ (١)
وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

أَمْرُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ حَتَّى ضَحَى الْغَدَا
فَلَمَّا دَخَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ وَأَنْفِي غَيْرُ مُهْتَدٍ
وَمَا أَنَا إِلَّا فِي غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةُ أُرْشُدُ

الباب الثامن والأربعون

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ إِذَا اسْتَفْنَى جَفَا إِخْوَانَهُ وَتَبَاعَدَ مِنْهُمْ وَإِذَا افْتَقَرَدْنَا إِلَيْهِمْ وَوَصَلَهُمْ

قَالَ سَهْلُ بْنُ زَيْدٍ الْفَزَارِيُّ :

فَإِنْ أَعْتَبُ عَلَيْكَ أَبَا بَزَارٍ فَتَعْتُبْنِي فَكُلُّكَ لِي مُرِيبٌ (٢)

(١) الجوايح: الاضلاع تحت الترائب (الترية: العظمة من الصدر. أعلاه) محابلي

الصدر، واحدتها: الجامعة

(٢) عتب عليه: أنكر عليه شيئاً من فعله

إِذَا اسْتَفْنَيْتَ كُنْتَ أَحَاً بَعِيدًا وَإِنْ تَحْتَجَّ فَأَنْتَ أَحٌ قَرِيبٌ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِيُّ، وَقَدْ رُوِيَ لِمُنْقِدِ بْنِ مَرْةَ الْكِنَانِيُّ:

يَا ضَمَرَ أَخْبِرْنِي وَلَسْتُ بِكَاذِبٍ وَأَخْوَكُ صَاحِبُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَفْنَيْتُمْ وَأَمْنُكُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً أَشَجَنْتُكُمْ فَأَنَا الْأَحَبُّ الْأَقْرَبُ (١)
وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةٌ أَدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ (٢)
هَذَا وَجَدْتُكُمْ الْهَوَانَ بِعَيْنِهِ لَا أَمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

وَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ وَعَلَةَ السَّدُوسِيُّ:

أَرَاكَ تَذْنُو إِذَا طَمِعْتَ كَمَا تَذْنُو إِلَى عَقْرِ حَوْضِهَا الْإِبِلُ (٣)
فَإِنْ أَصَبْتَ الْغَنَى نَزَلَتْ بِهِ حَيْثُ يَكُونُ الْمَرِيخُ أَوْ زُحَلُ
آلَيْتُ حَلَفَ السِّمِينِ مُجْتَهِدًا مَا لَكَ فِيهَا فَعَلْتَهُ مَثَلُ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجُعْدِيُّ:

وَلَمَّا رَأَيْنَا أَنْكُمْ قَدْ كَثُرْتُمْ وَخَبَّ إِلَيْكُمْ كُلُّ حَيٍّ وَأَجْلَبُوا
عَرَانَا حِفَاطٌ وَالْحِفَاطُ مَهَالِكٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ وَرْدِهِ مُتَمَكِّبٌ (٤)

(١) الشجوة: الهم والحزن والحاجة.

(٢) حاس القوم: وطئهم وأهانهم، ويقال: حيس حيسهم: دناهم.

(٣) العقر: مؤخر الحوض.

(٤) عرانا أمر: ألم به. الحفاط: الدفاع والذب. تمكب عنه: عدل عنه وتجنبه واعتزله.

فَجِئْنَا إِلَى الْمَوْتِ الصَّهَابِيِّ بَعْدَمَا
 فَلَمَّا قَضَيْتُمْ كُلَّ وَتَرٍ وَدِمْنَةٍ
 وَأَذَرَكْتُمْ مَلَكًا خَلَعْتُمْ عِذَارَنَا
 وَمَالَ الْوَلَاءِ بِالْبَلَاءِ فَبَلَّغْتُمْ
 وَلَا تَأْمَنُوا أَلَدَهُ أَتْلُوْنَ فَإِنَّهُ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ بِالْوَرَى يَتَقَلَّبُ

وَقَالَ رَيْعُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ الْيَهُودِيُّ :

يَنْحِي إِلَيَّ بِأَطْرَافِ أَلْهَوَانٍ وَمَا
 أَنَا أَبْنُ عَمِّكَ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ
 كَانَتْ رِكَابِي لَهُ مَرْحُولَةً ذُلًّا (١)

وَقَالَ جُبَيْشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمْدَنِيُّ :

أَمَّا إِذَا اسْتَعْنَيْتُمْ وَأَمِنْتُمْ
 أَمَّا إِذَا مَاخَفْتُمْ وَرَغِبْتُمْ
 فَأَنَا الْبَغِيضُ لَدَيْكُمْ وَالْمُشْتَكِي
 فَأَنَا الْحَبِيبُ إِلَيْكُمْ وَالْمُصْطَفَى

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حِمَارٍ الْفَزَارِيُّ

فَأَمَّا إِذَا أَعْشَبْتُمْ وَبَطَنْتُمْ
 وَأَمَّا إِذَا جَاءَتْ عَزِيمَةُ لَيْلَةٍ
 فَإِنْ عَدُوٌّ ظَاهِرُ الْغَيْشِ مُبْعَدٌ (٥)

بِأَحَدِي الدَّوَاهِي قُلْتُمْ أَيْنَ نَعْمَدُ (٦)

(١) الموت الصهابي : الشديد. الخدب : الطيش والحق .

(٢) الدمنة : الحقد القديم .

(٣) خلع عذاره : انبع هوام وانهمك في الغى . رجل طرف في نسبه : حديث الشرف

(٤) ذللا . شهلة الانقياد

(٥) أعشب الرجل : أصاب العشب . بطن : عظم بطنه .

(٦) العزيمة : الارادة المؤكدة

وَقَالَ زُرَّاءُ بْنُ حَصْنٍ الْخَثَمِيُّ :

أَرَى ابْنَ عَطَاءٍ قَدْ تَغَيَّرَ بَعْدَمَا
وَكَانَ أَخَانًا وَهُوَ لِلْحَرْبِ خَافٍ
مَرِيتُ لَهُ الدُّنْيَا بِسِيْفِي فَدَرَّتِ
فَمَادَّ عَدُوًّا كَالشَّحَا حِينَ فَرَّتِ

وَقَالَ أَسْلَمُ بْنُ قُصَّارٍ :

إِذَا ضَمَّتِ الْحَرْبُ الْقَمِيَّ وَحَلَقَتْ
رَأَوْنِي أَخَاهُمْ عِنْدَ ذَاكَ وَسَاءَ لَهُمْ
يَحِلُّهُمْ ذَوِي الْأَحْلَامِ عَقْمَاهُ مَغْرِبُ^(١)
دُؤْيَى عِنْدَ الْأَمْنِ لَوْ أَتَيْتُ

وَقَالَ أَيْضًا :

لِي ابْنُ عَمٍّ أَزَالَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ
يَكُونُ مِنِّي إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ
فَلَيْسَ فِيهِ وَلَا فِي مِثْلِهِ أَرْبُ
وَلَيْسَ مِنِّي إِذَا اسْتَرْخَى لَهُ اللَّيْبُ^(٢)

وَقَالَ بَشْرُ بْنُ صَفْوَانَ الْكَلْبِيُّ :

قَادَتْ بَنُو مَرْوَانَ قَيْنًا دِمَاءَنَا
كَأَنَّكُمْ لَمْ تَشْهَدُوا مَرْجَ رَاهِطٍ
وَقَيْنَاكُمْ وَرَدَّ الْفَتَا يُنْجُورُنَا
فَلَمَّا رَأَيْتُمْ وَاقِدَ الْحَرْبِ قَدْ خَبَا
وَفِي اللَّهِ إِنْ لَمْ تَعْدِلُوا إِحْكُمُ عَدْلُ
وَلَمْ تَعْرِفُوا مَنْ كَانَ ثُمَّ لَهُ الْفَضْلُ
وَلَيْسَتْ لَكُمْ خِيَلٌ سِوَانَا وَلَا رَجُلُ
وَطَابَ لَكُمْ فِيهَا الْمَشَارِبُ وَالْأَكْلُ^(٣)

(١) الاحلام: جمع حلم: العقل. عقماء مغرب: طائر معروف الاسم لا الجسم، أو طائر

عظيم يبعد في طيرانه. أو من الالفاظ الدالة على غير معنى

(٢) استرخى: صار رخوًا، واسترخى حاله. حسنت وسهلت بعد الشدة والضييق ..

اللب: يقال: فلان في لب رخى: في حال واسعة

(٣) ر: التناخبت محمدت وطفئت

تَنَاقَضَتْ عَنْنَا كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ لَنَا
بَلَاءُهُ وَأَنْتُمْ مَا عَلِمْتُمْ لَهَا فِعْلُ (١)
فَلَا تَجْزِعُوا إِنِ أَحْدَثَ الدَّهْرُ دَوْلَةً
وَزَلَّتْ عَنْ الْمَرْقَاةِ بِالْقَدَمِ النَّعْلُ
وَلَا تَطْمَعُوا فِي نَصْرِنَا بَعْدَ فِعْلِكُمْ
فَقَدْ ظَهَرَتْ شَحْنَاؤُكُمْ وَبَدَأَ الْغَلُّ (٢)

وَقَالَ ثَابِتُ قُطْنَةَ الْأَزْدِيِّ :

بَكَرُ أَخُونَا إِذَا تَابَتْهُ نَائِبَةٌ
وَلَيْسَ مِنَّا إِذَا مَا خَوْفُهُ أَمْنًا
إِنِّي لَا رَمِي بِبَيْتِي مِنْ وَرَائِهِمْ
وَمَا أَرَى إِلَّا مَرَّاشَجَانَا لَهُمْ شَجْنًا

وَقَالَ أَيْضًا :

أُنْدِيتُ بَشْرًا وَالْأَنْبَاءُ مَحْصَلَةٌ
وَعَامِرٌ أَقْدُ أَرَادَا النَّقْصَ لَوْ نَقْضَا
وَكَانَ بَشْرُ بْنُ قَيْسٍ لِي أَحَا يَقَعُ
وَكُنْتُ أَجْعَلُ نَفْسِي دُونَهُ غَرَضًا (٣)
وَمَا أَخِي بِالَّذِي يَرْضَى بِمَنْقَصِي
وَلَا الَّذِي إِنْ حَلَا عَيْشِي تَنْصَفَنِي
وَلَا الَّذِي يَرْضَى بِمَنْقَصِي
وَلَيْسَ مِنِّي إِذَا مَا مَرَّ أَوْ حَمَضَا

وَقَالَ جَوَّاسُ بْنُ الْقَعَطَلِ الْكَلْبِيِّ :

صَبَغَتْ أُمِيَّةٌ بِالْأَدْمَاءِ رِمَاحَنَا
وَطَوَتْ أُمِيَّةٌ دُونَنَا دُنْيَاهَا
فَاللَّهُ يَجْزِي لَا أُمِيَّةٌ سَعِينَا
إِذْ لَا تَعِزُّ وَضَارَبَتْ أَدْنَاهَا

(١) أبلى في الحرب بلاء حسنًا: أظهر بأما وشجاعة

(٢) الشحناء: العداوة. الغل: الحقد والغش

(٣) الغرض: الهدف الذي يرمى إليه والحاجة والبغية

أُمِّي رُبَّ كَتِيبَةٍ مَكْرُوهَةٍ خَزِرَ الْعَيُونِ عَلَيْكُمْ دَعَوَاهَا (١)
 كُنَّا وَلَاةَ ضِرَابِهَا وَطَعَانِهَا حَتَّى نَفْرَجَ عَنْكُمْ غَمَّهَا
 دَارَتْ عَلَى قَيْسٍ رَحَانَا دَوْرَةَ وَالْخَيْلُ تَنْبُذُ بِيضَهَا وَقَنَاهَا
 وَقَالَ أَيْضًا :

أَعْبَدَ أَمْلِيكَ مَا شَكَرْتَ بِلَاءَنَا فَكُلُّ فِي رَحَاءِ الْعَيْشِ مَا أَنْتَ آكِلُ
 نِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ لَوْلَا ابْنُ بَجْدَلٍ وَجَدَكَ لَمْ يَسْمَعْ لِقَوْلِكَ قَائِلُ
 فَلَمَّا نَزَلَتْ الشَّامَ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ مِنْ الْأَمْنِ مَا يَسْطِيعُهُ الْمُتَنَاولُ
 نَفَحَتْ لَنَا سَجَلُ الْعَدَاوَةِ مُعْرَضًا كَأَنَّكَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَاهِلُ
 فَلَوْ طَاوَعْتَنِي يَوْمَ بَطْنَانَ أَسْلِمْتَ لَقَيْسٍ فُرُوجٍ مِنْكُمْ وَمَقَاتِلُ (٢)
 وَكُنْتَ إِذَا مَا حِثْتُ أَطْلُبُ حَاجَةً تَضَاءَلْتُ إِنْ أَخْلَاشَعَ الْمُتَضَائِلُ (٣)
 فَلَمَّا فَدَيْتَ الرُّعْبَ عَنْكَ لَقَيْتَنَا بَوَاجِهِ كَوَاجِهِ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ صَائِلُ (٤)
 وَقَالَ أَيْضًا :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي الدُّنُوسُ لَكُمْ يَا آلَ مَرْوَانَ وَالْأَيَّامُ تَلْتَبِسُ
 أَنَا الْمُتَنَادِي إِذَا مَا السَّيْفُ أَرْهَقَكُمْ وَفِي الرُّخَاءِ فَيُدْعَى دُونَنَا حَدَسُ

(١) الكتيبة : القطعة من الجيش أو الجماعة من الخيل . المكروهة : الشدة . الخزر :

خميقي العين

(٢) مقاتل جمع مقتل . انعضو الذي إذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم ، أو القتل نفسه .

(٣) ويرى في الهامش : إذا ما جئت (بفتح التاء) نطلب

(٤) صال عليه : وثب وسطا عليه وقهره .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ هَلَكٍ :

أَبْلَغَ لَدَيْكَ أَبَا الثَّمَنِ مَعْتَبَةً فَهَلْ لَدَيْكَ إِنْ يَرْجُوكَ مَعْتَبَ
مَا زَالَ لِي مِنْكَ عَذْبُ الْوَدِّ أَعْرِفُهُ حَتَّى اسْتَقَادَتْ أَلَا بَوَابُ وَالْجُجُبُ (١)
فَنِلْتَ دُنْيَا سَمُحَلَى عَنْ مَنَازِلِهَا وَسَارَ خَلْقَكَ مِنَّا مَوْكِبُ الْجِبُ (٢)
هُنَاكَ أَنْكَرْتَ مَا ثَانِي وَأَنْكَرَنِي بَوَابُ سَوْءٍ عَلَى طَرَاقِهِ كَلْبُ
إِذَا رَأَى أَبْدَى لِي سَنَاءَتَهُ وَحَالَ دُونَكَ مِنْهُ مَنَكِبُ كَدَبُ (٣)
إِنَّ بَنِي الْعَمِّ لَا يُغْنِي مَكَانَهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ مَا تُخْشَى بِهِ الْجُوبُ (٤)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ الْخَكِيمِ :

كُنْتُ ابْنَ أُمِّكَ حَقًّا كَلَّمَا نَفَرْتَ عَنْ حَالِهَا قَوْمًا فِيهَا أَوْ اعْتَصَبُوا (٥)
حَتَّى إِذَا طَابَقَتْ ذُلًّا لِزَاكِبِهَا وَأَذَعَنْتُ بِذَمِيلٍ حِينَ تَذَمَّجُبُ (٦)
قَرَّبْتَ دُونِي الْهَدَوَّ الْمَكْذِبِينَ لَكُمْ وَلَا يَدُومُ لِأَهْلِ الْبَاطِلِ الْكَذِبُ
كَمْ قَدْ جَعَلْتَ أَخَا دُونِي تَكْسِيَهُ وَلَيْسَ بَيْنَكُمْ قُرْبٌ وَلَا نَسَبُ
فَاللَّهُ يَجْزِي بِمَا قَدَّمْتُ مِنْ حَسَنٍ إِذْ مِنْكَ أَخْلَفَنِي مَا كُنْتُ أَحْتَسِبُ

(١) استقاد: ذل وخضع.

(٢) لجب القوم: صاحوا وأجلبوا.

(٣) شنا الرجل: أبغضه مع عداوة وسوء خلق.

(٤) تخشي: تملأ. الجرب: جمع جراب.

(٥) نفر القوم: تفرقوا. اعتصبوا: صاروا عصبية.

(٦) طابق الفرس في جريه: وضع رجله مواضع يديه. الذمیل: السير اللين.

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ النَّقِيُّ :

أَمَّا إِذَا اسْتَفْنَيْتُمْ فَمَدُّوكُمْ وَأُدْعَى إِذَا مَا الدَّهْرُ نَابَتْ نَوَائِيهِ
فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ فَالْبَعِيدُ يَنَالُهُ وَإِنْ يَكُ شَرٌّ فَابْنُ عَمِّكَ صَاحِبُهُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَعْفَرِيُّ :

أَبْلَغُ لَدَيْكَ أَبَا لَيْثٍ مُغْلَقَةٌ وَالْدَّهْرُ فِيهِ لِأَهْلِ الرَّأْيِ مُعْتَبَرٌ
تَخُصُّ دُونِي تَمِيمًا فِي الرَّخَاءِ فَإِنْ نَابَتْ عَظِيمَةُ أَمْرٍ فَلْتُمْ مُضَرٌ
نَحْنُ الْبَعِيدُ إِذَا مَا سَبِغَ رِيْقُكُمْ وَالْأَقْرَبُونَ إِذَا مَا اسْتَحْصَدَ الْمِرَرُ
قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ بِأَنْ نَابَتْكَ نَائِيَةٌ مِنْ الْأُمُورِ وَيَوْمٌ بِأَسَلٍ مَقَرُ (١)
أَنَا فِي دُونِهَا نُصَلِّي وَأَتَهُمْ فِيمَا خَلَا وَبَلَوْنَا مِنْهُمْ عُذْرُ (٢)

الباب التاسع والاربعون

فيما قيل في غلبة الزمان وإفنائهِ الامم

قال رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ :

أَوْ لَمْ يَكُنْ رَيْدَانُ أَسْلَمَ أَهْلُهُ وَأَتَى الْخَوَادِثَ رَأْسُ قَوْلَةٍ مُعْنِقُ (٣)

(١) مقر : صار مرأ أو حامضاً .

(٢) عذره : رفع عنه اللوم والذنب .

(٣) ريدان : حصن بقنسرين . القلة : أعلي الجبل . المعنق : ما صلب وارتفع من

الأرض وحواليه سهل .

وَبَدَأَ عَادًا ثُمَّ عَدَنَ عَلَيْهِمْ
فَأَرَى الْمُشْقَرَّ كَلْبَ يَحْرُسُ بَابَهُ
ثَبَتُ إِذَا طَافَ الْعَدُوُّ بِيَابِهِ
وَأَصْبَنَ أَبْرَهَةَ الَّذِي سَجَدَتْ لَهُ
خَيْطَتُ جُلُودِ النَّعْرِ فَوْقَ دُرُوعِهِمْ
وَالْأَسَدُ مُمَسِّكَةً عَلَى أَبْوَابِهِ
وَأَصْبَنَ كِسْرَى وَابْنَ كِسْرَى بَعْدَهُ
فَدَخَلْنَ لَمْ يَكْخِشِرْنَ بَابًا دُونَهُ
حَتَّى أَحْطَنَ بِنَفْسِهِ فَحَسَدَرْنَهُ
وَأَصْبَنَ سَامَةَ وَابْنَ سَامَةَ سَالِمًا
فَأَخَذْنَ سَامَةَ حَيْثُ أَدْلَجَ صَحْبُهُ
وَأَصْبَنَ نُوحًا بَعْدَ مَا بَلَغَتْ بِهِ

وَتَمُودَ أَجْسَادَ يَهْضِبُهُ أَخْلَقَ (١)
أَلْفٌ وَأَلْفٌ مِنْ بَرْمِهِ يُثْلَقُ (٢)
نَصَلَتْ مَعَاوِلُهُ وَلَيْسَ بِمُرْتَقِي
صُمُّ الْقُيُولِ صَوَامِتًا لَمْ تَنْطِقِ
شَرَجًا إِلَى حَلَقِ أَحْمَ مُوْتَقِي (٣)
فَإِذَا الْمُلُوكُ تَحَزَّبُوا لَمْ يَفْرَقِ (٤)
وَالْمَرْءُ قَيْصَرَ وَانْتَحَيْنَ لِمُورِقِ (٥)
سِرًّا وَلَمْ يَفْرَغَنَّ أَهْلَ الرُّسْتَقِ (٦)
مِنْ حِصْنِهِ وَقَيْصُهُ لَمْ يَخْرُقِ
كَلًّا أَتَاهُ مُبَادِرًا كَالْمُطْرِقِ
إِذْ هُمْ عَنْ زَيْغِ الطَّرِيقِ الْمَطْلُوقِ
أَفْقَى الْبِلَادِ سَفِينَةً لَمْ تَفْرَقِ

(١) الأخلاق : الأملس .

(٢) المشقر : حصن بالبحرين قديم .

(٣) شرح الثوب : خاطه خياطة متباعدة . الحلق : جمع حلقة : الدرع .

الأحم : الأسود من كل شيء . وثق : ثبت وقوى وكان محكما .

(٤) تحزب القوم : تجمعوا وصاروا أحزابا . يفرق : يهزغ .

(٥) انتحي : قصد . مورق : موضع بفارس .

(٦) الرستق : القرى وما يحيط بها من الاراضي .

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ :

- مَاذَا أُوْمِلُ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقٍ تَرَكَوْا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ (١)
 أَهْلِ الْخَوَرَنَقِ وَالسِّدِيرِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ (٢)
 أَرْضُ تَخَيَّرَهَا إِطِيبِ مَقِيلَهَا كُتِبُ بْنُ مَامَةَ وَأَبْنُ أُمِّ دَوَادِ (٣)
 جَرَّتِ الرِّيَاحُ عَلَى مَكَانِ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ (٤)
 وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ فِي ظِلِّ مَلِكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ
 نَزَلُوا بِأَنْقَرَةَ يَسْمِلُ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْغُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ (٥)
 فَإِذَا النِّعَمُ وَكُلُّ مَا يُأْهِى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ (٦)

(١) محرق: لقب امريء القيس بن عمرو بن عدى اللخمي وهو المحرق الأكبر، وهو المراد هنا لاغيره . اياد : حي من معد.

(٢) الخورنق : قصر بالعراق للنعمان بن المنذر السدير : نهر بناحية الحيرة، وقيل قصر قريب من الخورنق . بارق : ماء بالمراق بين البصرة والقادسية . سنداد : نهر، وقيل اسم قصر ، وقيل : هي منازل لاياذ أسفل سواد الكوفة وكان عليه قصر تحج العرب اليه .

(٣) أراد كعب بن مامة بن عمرو بن نعلبة بن سلولة بن شابة الأيادي الذي يضرب المثل بمجوده . وابن أم دؤاد : هو أبو دؤاد الأيادي الشاعر المشهور، وهذا على أن سنداد كانت منازل أياد .

(٤) مكان : يروي . محل ، ويروي أيضا : عراص ، والمعني : كأنهم كانوا من الفناء على وعد محقق وأجل . صدق فلما دعوا أجابوا ولما رسلوا استجابوا .

(٥) انقرة : موضع بنواحي الحيرة ، وقيل : بل المراد هنا : أنقرة التي ببلاد الروم نزلتها اياد لما تفأثم كسرى عن بلاده . الغرات : نهر مشهور الاطواد : الجبال .
 (٦) النفاد : الفناء

وَقَالَ لَيْدٌ بْنُ رَيْمَةَ الْعَمَرِيُّ:

لَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدًا لَتَوَاءَلَتْ عَصَاهُ مُؤَلِّفَةً ضَوَا حَيِّ مَاسِلٍ (١)
 بِظُلُوفِهَا وَرَقُ الْبَشَامِ وَدُونَهَا صَعْبٌ تَرَاكَ سَرَاتُهُ بِالْأُجْدَلِ (٢)
 أُوذُو زَوَائِدَ لَا يُطَافُ بِأَرْضِهِ يَغْشَى الْمُهْجِرُ كَالذَّنُوبِ الْمُرْمَلِ
 فِي نَاهِ عَوْجٍ يَجَاوِزُ شِدْقَهُ وَيُخَافُ الْأَعْلَى وَرَاءَ الْأَسْفَلِ
 فَأَصَابَهُ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَصْبَحَتْ أَنْيَابُهُ مِثْلَ الزَّجَاجِ النُّصَلِ (٣)
 وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَذْرَكَ جَرِيَهُ رَيْبُ الزَّمَانِ وَكَانَ غَيْرُ مُثْقَلِ (٤)
 لَمَّا رَأَى لُبْدُ الدُّسُورَ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَأَنفَعِيرِ الْأَعْزَلِ (٥)
 مِنْ تَحْتِ لُقْمَانُ يَرْجُو نَهْضَهُ وَلَقَدْ رَأَى لُقْمَانُ الْأَيَّامَ يَأْتِي (٦)
 غَلَبَ اللَّيَالِي مَلِكَ آلِ مُحَرَّقٍ وَكَمَا فَعَلْنَ يَتَّبِعُ وَبِهَرَقِ
 وَغَلَبْنَ أُرْهَمَهُ الَّذِي أَلْفَيْنَهُ قَدْ كَانَ خَلَدَ فَوْقَ عُرْفَةِ مُوَكَّلِ
 وَالْحَارِثُ الْحَرَابُ خَلَى عَاقِلًا دَارًا أَقَامَ بِهَا وَمَ يَنْتَقِلُ

(١) الاعصم : من الظباء والوعول : ملك ذراعيه أوفى أحدهما يابض وسائره أسود أو أحمر .

(٢) الظلف للبقرة والشاة والظبي وشبهها : بمنزلة القدم للانسان . البشام : شجر عطر الرائحة ورقه يسود الشعرو يستاك بقضيبه . الأجدل : الساعد حسن الطي .

(٣) ورد في هامش الكتاب : الزجاج . جمع زج وهو حديدة تشبه الحربة مدورة تكون في أسفل الرمح

(٤) لبد : آخر نسور لقمان .

(٥) القوادم : الريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش

(٦) أتل : أتل : قرب الخطو في غضب ، وأتل من الطعام : امتلاء

تَجْرِي خَزَائِنُهُ عَلَى مَن نَابَهُ تَجْرِي الْفَرَاتُ عَلَى فِرَاضِ الْجَدْوَلِ
أَحَقُّ تَحْمَلُ أَهْلُهُ وَقَطِينُهُ وَأَقَامَ سَيِّدُهُمْ وَلَمْ يَتَحَمَّلِ
وَالشَّاعِرُونَ النَّاطِقُونَ أَرَاهُمْ سَلَكَوا سَبِيلَ مُرْقَشٍ وَمُهَلِّلِ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَوْ لَمْ تَرَى أَنَّ الْخَوَادِثَ أَهْلَكَتْ إِرْمًا وَرَامَتْ خَبِيرًا بِعَظِيمِ
وَوَكَّانَ حَيٍّ فِي الْحَيَاةِ مُخْلَدًا فِي الدَّهْرِ أَلْفَاهُ أَبُو يَكُومِ
وَالْخَارِثَانِ كِلَاهُمَا وَتُحَرِّقُ وَالتَّبَعَانِ وَفَارِسُ الْيَحْمُومِ
وَالصَّعْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا بِالْحَمْرِ فِي جَدَثِ أُمِّمٍ مُقِيمِ
وَنَزَعَ عَنِّ مَنْ دَاوُودَ أَحْسَنَ صُنْعِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ بِقُوَّةٍ وَلَعِيمِ
صَنَعَ الْحَدِيدَ لِحِفْظِهِ أَسْرَادُهُ لَيَمَالَ طُولَ الْعَيْشِ غَيْرَ مَرُومِ (١)
وَكَاثِمًا صَادَفَنَهُ بِمُضِيَمَةٍ سَلَمًا لَهْنٌ بِوَاجِبِ مَنُورِ
وَقَالَ أَيْضًا :

بَلَمِينَا وَمَا تَبَلَّى التَّجِيمُ الْعُطَاوَالُ وَتَبَقَّى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ (٢)
وَمَا أَلْمَرُ إِلَّا كَالشُّهَابِ وَضَوْفُهُ بِحُورٍ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ (٣)
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْقَعْقِئَةِ :

يَوْمَا عَيْشُ الْفَدَى فِي النَّاسِ إِلَّا كَمَا أَشْعَلَتْ فِي رِيحِ شِهَابَا

(١) السرد : اسم جامع للدروع وسائر الحلق .

(٢) المصانع : المباني من القصور والحصون .

(٣) بحور : يرجع

فَيَسْطَعُ نَارَةً حُسْنًا سَنَاهُ ذَكِيَّ اللَّوْنِ ثُمَّ يَصِيرُهَا بَا (١)

وَقَالَ أَسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ :

مَا الْمَرْءُ فَاعَلَمَ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ إِلَّا شَيْبَابٌ عَلَى عُلْيَاءٍ مَشْبُوبٌ

وَقَالَ عَتَاهِيَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْكَلْبِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ أَوْدَى بِتَبِيعٍ
وَوَظَنَ عَدِيٌّ أَنَّ غُمْدَانَ مَانِعٌ
وَذُو جَدْنٍ أَوْدَى وَأَرْبَابُ نَاعِظٍ
وَلَمْ يُغْنِ عَنْ حُجْرٍ بَنُوهُ وَرَهْطُهُ
وَهِنْدُ أَتَتْ عَمْرًا فَأَصْبَحَ مُسْلِمًا
فَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ مَبَادِي يَوْمِهِ
وَنُعْمَانُ وَالنُّعْمَانُ وَالْقَيْلُ مُنْدِرٌ
وَقَدْ عَمَرُوا تُجَبَّى لَهُمْ أَرْضُ بَابِلٍ
فَأَضْحَوْا أَحَادِيثًا لِنَادٍ وَرَائِحٍ
وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ ذُو الْكَتَائِبِ حَسَانُ (٢)
فَأَسَامَةُ إِذْ عَابَنَ الْمَوْتَ غُمْدَانُ
وَكَيْبَانُ لَمْ يُغْلِتْ مِنْ أَلَمَاتِ نَيْبَانُ (٣)
وَحِيلَتْهُ لَوْ حَاوَلَ الْخُلْدَ إِنْسَانُ (٤)
وَقَدْ ذَادَ عَنْ عَمْرٍو حِمَاةً وَفُرْسَانُ (٥)
وَقَدْ جَبَدُوا أَوْ قَاتَلَ الْقَوْمَ أَقْرَانُ
فَأَيْنَ إِلَّا إِلَى سَمِيَتْ أَمْ أَيْنَ نَعْرَانُ
إِلَى إِدْرَمٍ عَفَوْا فَحَجَزَ فَنَجَرَانُ
يَدِينُهُمْ بِأَنْخَبِيرٍ وَالشَّرُّ دِيَابُ

(١) كذا في الاصل وفي الهامش هبابا : هباب.

(٢) أودى به : ذهب به .

(٣) ذو جندن : علس بن يشرح بن الحارث بن صفى بن سبأ جد بلقيس، وهو أول من غنى باليمن . أودى : هلك . بنونا عظم : بطن، والبطن من القوم : دون القبيلة .

(٤) الرهط : قوم الرجل وقبيلته .

(٥) الحماة : جمع حامية : الجماعة التي تحامي وتذب عن نفسها أو عن غيرها

وَقَالَ مَتَمُّ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْبَرْبُوعِيُّ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَا مَالَ أَنِّي
أَفْدَيْنَ عَادًا ثُمَّ آلَ مُحَرِّقٍ
وَلَكِنْ كَانَ الْحَارِثَانِ كِلَاهُمَا
فَمَدَدْتُ آبَائِي إِلَى عَرِيقِ النَّرَى
ذَهَبُوا فَلَمْ أَذْرِكْهُمْ وَدَعَتْهُمْ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَّادِيُّ:

فَبِتُّ أَعْدَى كَمْ أَسَافَتْ وَغَيَّرَتْ
صَرَخَنَ قُبَاذَا رَبِّ فَارَسَ كُلَّهَا
عَصَفَنَ عَلَى الْحَيْثَارِ وَسَطَ جُنُودِهِ
وَجِئَنَ بِرُكْلٍ مِنْ قَرَارٍ بِالَادِيمِ
وَأَخْرَجَنَ يَوْمَ الْخُلُوصِ سَيْدَ حَمِيرٍ
وَمُلْكُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُودَ زَاكَتْ
وَحَافَ بَنِي النَّاصُورِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ
وَكَانَ مُلُوكُ الرُّومِ يُجْعَلُ إِلَيْهِمْ
فَلَا تَعْبِيَانِ أَنْسَا شَيْءَ يَنَالُهُ

لِلْحَادِثَاتِ فَهَلْ تَرَبَّنِي أَجْرُ
فَرَكْنَهُمْ بَلَدًا وَمَا قَدْ جَمَعُوا
وَلَكِنْ كَانَ أَخُو الْمَصَالِحِ نَبْعُ
وَدَعَوْتُهُمْ وَعَلِمْتُ أَنَّ أَنْ يَسْمَعُوا
غُولُ أَوْتَاهَا وَالسَّيْلُ الْمُهَيَّجُ

وَقُوعُ الْمُنُونِ مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدِ (١)
وَحَشَّتْ بِأَيْدِيهَا بَوَارِقَ آمِدٍ
وَتَيْتَنَ فِي لَذَائِهِ رَبِّ مَارِدٍ
يَسِيرُ بِجَمْعٍ كَالدَّبَا الْمُسَائِدِ
يَجْرِبَةُ رَجْنٍ مِنَ الْخُبَشِ عَارِدِ (٢)
وَرِيدَانِ قَدْ أَلْقَنَهُ بِالصَّمَائِدِ
بَقِيَّةُ مَوْلُودٍ وَلَا ذِكْرُ وَالِدِ
فَنَاطِيرُ مَالٍ مِنْ خَرَاكِ وَزَائِدِ
مِنْ الدَّهْرِ لَا مَالٍ وَلَا عَيْشٍ وَاجِدِ

(١) أَسَفَتْ الرِّيحُ التُّرَابَ : ذَرَتْهُ أَوْ حَمَلَتْهُ .

(٢) حَرَدَ عَلَيْهِ : غَضِبَ

وَقَالَ أَيْضًا

أَيْهَا الثَّامِتُ الْعَمِيرُ بِالْهَرَمِ أَنْتَ السَّبْرَاءُ الْمَوْفُورُ
 أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ مَرَّ بَلِّ أَنْتَ جَاهِلٌ مَعْرُورُ
 مَنْ رَأَيْتَ الْعَمُونَ خَلَدْنَ أَوْ كَمَا نَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَصِيرُ
 أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمَلُوكِ أَنْوَشِرُ وَأَنْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
 وَبَنُوا الْأَصْفَرِ الْكَرَامُ مُلُوكُ مِ النَّاسِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكَورُ
 وَأَخُو الْخَضِرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ مِ دِجْلَةَ تَجَبَّى إِلَيْهِ وَأَخْلَابُورُ (١)
 شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا مِ قَلِطَمِيرٍ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ (٢)
 لَمْ يَهَبْهُ رَبُّبُ الْعَمُونَ قَبَادَ مِ الْمَلِكُ مِنْهُ قَبَابُهُ مَهْجُورُ
 وَتَبَيَّنَا رَبَّ الْخُورَنَقِ إِذْ مِ أَشْرَفَ يَوْمًا وَلِلْهَدَى تَفْكَيرُ (٣)
 سَرَهُ حَالَهُ وَكَثْرَهُ مَا يَمْلِكُ مِ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّيْرِ (٤)

(١) أخوالخضر : صاحب الخضر ، وهو اسم مدينة بناها الساطرون ابن
 السطريون الجرمني . دجلة : اسم للنهر الذي يمر ببغداد . تجبى : تجمع . الخابور
 نهر بين رأس العين والفرات ، وآخر شرقي دجلة الموصل بينه وبين الرقة عليه قري
 كثيرة وبلديات .

(٢) شاده : بناه . المرمر : نوع من الرخام الا أنه أصلب وأشد صفاء .
 جلله : غطاه . الكلس : ما يقوم به الحجر والرخام ونحوهما ، ويتخذ منها
 باحراقها . ذري . الشيء : أعلاه .

(٣) الخورنق : قصر بالعراق للنعمان بن المنذر

(٤) السدير : نهر بناحية الحيرة ، وقيل قصر قريب من الخورنق .

فَارْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ فَمَا مِ غِيْطَةً حَرَمَ إِلَى أَلْهَاتِ بَصِيرُ (١)
 ثُمَّ بَعْدَ الصَّلَاحِ وَالْمَلِكِ مِ وَالنِّعْمَةِ وَارْتَهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورُ
 ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَف مِ فَأَلَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالْدُّبُورَ (٢)
 وَقَالَ ابْنُ بِنَا :

إِنْ لِلدَّهْرِ صَوْلَةٌ فَأَحْذَرْنَهَا لَا تَيِّبَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الدُّهُورَا (٣)
 إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيْنٌ وَنَطُوحٌ يَبْرُكُ الْعَظَمَ وَاهِيَا مَكْسُورَا
 فَسَأَلَ النَّاسَ ابْنُ آلِ قُبَيْسٍ طَحْطَحَ الدَّهْرُ قَبْلَهُمْ سَابُورَا (٤)
 وَتَهْدُ عَاشَ ذَا جُنُودٍ وَتَاجِرَ تَرَهَّبُ الْأَسَدُ صَوْتَهُ إِنْ تَزِيرَا
 خَطَفَتُهُ مَنِيَّةٌ فَتَرْدَى وَهُوَ فِي الْمَلِكِ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا
 وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ :

إِنَّمَا النَّاسُ قَاعِلَمَنَ طَعَامُ خَبِلُ خَابِلُ لَرِيْبِ الْمُنُونِ
 عَحَفَ الدَّهْرُ بِالْفِدَاءِ وَبِأَوْتِ تِ عَلَيْهِمْ يَدُورُ كَالْمَنْجُونِ

-
- (١) ارعوى : ارتدع . الغيطة : حسن الحال ، وهي اسم من غبطته غبطا : اذا تمتعت مثل ما ناله من غير أن تريد زواله عنه لما أعجبك منه وعظم عندك ، وهذا جائز فانه ليس بحسد ، فان تمتعت زواله فهو الحسد .
- (٢) البوت به : ذهبت به . الصبا : ريح مهبها جهة الشرق . الدبور : الريح الغربية ، ويقال : تقبل من جهة الجنوب ذاهبة نحو المشرق .
- (٣) الصولة : السطوة ، القهر .
- (٤) طحطح : بدد وأهلك .
- (٥) المنجونون : الدولاب : آلة تدور على محور .

كُلُّ مَنْ يَنْزِلُ السُّهُولَةَ فَالْحَزُّ نَ إِلَى غَايَةِ وَأَهْلِ الْخُصُونِ (١)
 أَيْنَ ذُو التَّاجِ وَالسَّرِيرِ قُبَادُ خَبْنَتُهُ فَبَادَ إِحْدَى الْجُنُونِ (٢)
 وَلَقَدْ عَاشَ آمِنًا لِلدَّوَاهِي ذَا عَتَادٍ وَجَوْهَرٍ تَحْزُونِ (٣)
 وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَوَلَّى مِنَ الْخَضِرِ م عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونَ (٤)
 وَلَقَدْ كَانَ فِي كِتَابِ حَضِرٍ وَبَلَاطُ يُلَاطُ بِالْأَجْرُونَ (٥)
 وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ حَمِيرٍ:

رَأَيْتُ بَنَاتِ الدَّهْرِ أَهْلَكْنَ تَبَعًا وَحَزُنَ إِلَى الرُّوَادِ فِي مُشْرِفِ صَمٍ
 خَطَفَنَ سُلَيْمَانَ الَّذِي سَخَّرَتْ لَهُ شَيْكَا طِينُ جِنٍّ مِنْ بَرِيٍّ وَذِي جَرْمٍ
 وَبَيْنَ ذَا الْقَرْنَيْنِ فِي حِصْنِ بَيْتِهِ لَهُ مُلْكُ مَا بَيْنَ الْمَنَابِدِ وَالرَّدَمِ
 فَمَا دَفَعَتْ عَنْهُ الْمَنِيَّةُ عَصْبَةً لَدَيْهِ حُمَاةٌ مِنْ بَعَارِقَةِ عُجْمٍ (٦)
 وَحَسَانَ فِي ذَاتِ اللَّعَائِلِ أَذْرِكْتَ بِأَسْبَابِ أَمْرِ لَيْسَ يُدْفَعُ بِالْحَزَمِ
 وَعُذْدَانٍ لَمْ يُتْرَكْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُهُ عَلَى شَاهِقٍ صَعْبٍ يَشُقُّ عَلَى الْعُصْمِ
 فَمَالَتْ عَلَيْهِمْ مَيْلَةً أَهْلَكَتَهُمْ وَأَيُّ ابْنِ أُمٍّ لَا يَصِيرُ إِلَى يُثْمِ

(١) الحزن : الارض الغليظة .

(٢) الجنون : كل ماستر .

(٣) العتاد : ما أعدلا مرما .

(٤) الساطرون : ملك من ملوك العجم . الحضر : بلد بناء الساطرون .

(٥) لاط الشيء بالشيء : الصقه به . الأجرون : ما يني به من الطين المطبوخ

(٦) البطارقة : جمع بطريق : القائد من قواد الروم .

وَقَدْ صُبِّحَ الصَّبَاحُ وَالْعَرَّةُ آمِنٌ بِإِحْدَى الدَّوَاهِي الْقَادِمَاتِ عَلَى الرِّغَمِ
أَلَا كُلُّ مَا يَأْتِي الْفَتَى قَدْ لَقِيَتْهُ فَلَا مُوجِعٌ يَبْقَى وَلَا مُفْرِحٌ يُنْمِي

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

مَاذَا تُرْجَى النَّفْسُ مِنْ طَلَبِ مِ الْخَبِيرِ وَحُبِّ الْحَيَاةِ كَذِبُهَا
تَظُنُّ أَنَّ لَنْ يُصِيبَهَا عَنَتٌ مِ الدَّهْرِ وَرَيْبُ الْمُنُونِ كَارِبُهَا (١)
مَا بَعْدَ صَنْعَاءَ كَانَ يَعْمُرُهَا سَادَاتُ مُلْكٍ جَزَلٌ مَوَاهِبُهَا
رَفَعَهَا مِنْ بَنَى لَدَى قَزَعٍ مِ الْمُزْنِ تَنْدَى مِسْكًا تَحَارِبُهَا
مُخْفِقَةٌ بِالْجِبَالِ دُونَ ذُرَى مِ الْكَيْدِ فَمَا تَرْتَقِي غَوَارِبُهَا
سَأَوْتُ إِلَيْهَا الْأَسْبَابُ جُنْدَ بَنَى مِ الْأَحْرَارِ فُرْسَانُهَا مَوَاقِبُهَا
بَعْدَ بَنَى تَبِعَ تَجَاوَرُهُ قَدْ أَطْمَأَنَّتْ بِهَا مَرَازِبُهَا (٢)
وَالْخَضِرُ صُبَّتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ مِنْ قَعْرِهَا أَيْدُ مَنَاكِبُهَا
رَبَّتُهُ لَمْ تَوْقُ وَالِدَهَا لِحِبِّهَا إِذْ أَضَاعَ رَاقِبُهَا
فَكَانَ حَظُّ الْعُرُوسِ إِذْ بَرَقَ مِ الصُّبْحِ دِمَاءُ تَجْرَى سَبَائِبُهَا (٣)
وَأَقْفَرُ الْخَضِرُ وَاسْتَبِيحَ وَقَدْ أَلْهَبَ فِي خَيْدِرِهَا مَشَاجِبُهَا (٤)

(١) عنت : فساد .

(٢) المرازبة : جمع مرزبة : رياسة الفرس .

(٣) السبائب : طرائق الدم .

(٤) استباح الشيء : استحلّه وعده حلالاً ومباحاً . امرأة شجوب : ذات هم قلبها

متعلق به .

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرَانَ الْجَدِيصِيُّ يَذْكُرُ مُلُوكَ الْيَمَنِ :

ذَهَبُوا كَأَنَّ لَمْ يُحْلَمُوا وَالْدَّهْرُ مَبْعَادٌ مَدْنِي
خَلَّتِ الْمَسَاكِينُ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ حُجَّابٍ وَأَمْنٍ

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ عَقْبَةَ الْقُرَشِيُّ يَذْكُرُ فِعْلَ الدَّهْرِ
بِمُلُوكِ بَنِي أُمَيَّةَ :

مَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ مُنْسَاهُ وَمُضْبِحُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ مِنْ مَعَشَرَ جَزَرُ
بَعْدَ ابْنِ مَرْوَانَ أَوْ دَى بَعْدَ مَقْدَرَةٍ دَانَتْ لِمَيْبَتِهَا الْأَمْصَارُ وَالْكُورُ (١)
ثُمَّ الْوَلِيدُ فَسَلَّ عَنْهُ مَنَازِلَهُ بِالشَّامِ وَالشَّامُ مَسْئُولٌ لَهُ خَضِرُ
تُجَسَّى إِلَيْهِ بِلَادُ اللَّهِ قَاطِبَةٌ أَخْلَافُهَا ثَرَّةٌ لَأَمْرٍ دِرَرُ (٢)
وَفِي سُلَيْمَانَ آيَاتٌ وَمَوْدِظَةٌ وَفِي هِشَامٍ لِأَهْلِ الْعَقْلِ مَعْتَبَرُ
وَأَذْكُرُ أَبَا خَالِدٍ وَلَى بِمُهْجَمِهِ رَبُّبُ الْمُتُونِ وَوَلَى قَبْلَهُ عُمَرُ
وَفِي الْوَلِيدِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَوْعِظَةٌ لِكُلِّ مَنْ يَنْفَعُ التَّجْرِبُ وَالْفِكْرُ
دَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ طُرُوقُهَا دَاخِرَةٌ لَا يَنْفَعُ الدُّلَّ مِنْ أَقْطَارِهَا قَطْرُ (٣)
بَيْنَمَا لَهُ الْمُلْكُ مَا فِي صَفْوِهِ كَدَرُ إِذْ عَادَ رَنْقًا وَفِيهِ الشُّوبُ وَالْكَدَرُ
كَانُوا مُلُوكًا يَجْرُونَ الْجِيُوشَ عِمَا يَقِلُّ فِي جَانِبِيهِ الشُّوكُ وَالشَّجَرُ

(١) الْأَمْصَارُ جَمْعُ مَصْرٍ : الْمَدِينَةُ . السُّكُورُ جَمْعُ كُورَةٍ : الْبَقْعَةُ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَسَاكِينُ وَالْقُرَى .

(٢) الْأَخْلَافُ : جَمْعُ خَلْفَةٍ . مَا يَذْبَحُهُ الصَّيْفُ مِنَ الْعُشْبِ وَزَرْعِ الْحَبُوبِ لِأَنَّهُ يَسْتَخْلَفُ مِنَ الْبَرِّ وَالشَّعِيرِ . الثَّرَّةُ مِنَ الْعِيُونِ وَالسَّحَابِ : الْغَزِيرَةُ .

(٣) دَخَرُ : صَغُرَ وَذَلَّ ، قَالَ تَعَالَى : « سَيَدْخُلُونَهُمْ دَاخِرِينَ » أَيَّ صَاغِرِينَ

فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَا رَكِبَهُمْ قَدْ اسْبَى الدُّكْرَ وَالْأَنْهَارَ إِنْ ذُكِرُوا
وَقَالَ بِحَيِّ بْنِ زِيَادٍ :

وَمَنْ بِأَمَنِ الْأَيَّامِ يَوْمًا يَرُوعُهُ كَمَا رُبَّمَا قَدْ سَكُنَ رُوعًا فَوَاجِبًا (١)
كَهْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي نَوْرِ مُلْكِهِ يَسُوسُ أُمُورًا ثُمَّ أَصْبَحَ غَادِيًا (٢)
صُرُوفُ اللَّيَالِي رُمْنُهُ فَفَجَعَنَهُ بِمُهْجَةٍ نَفْسٍ كَانَتْ عَنْهَا مُجَامِيًا
عَدَوْنَهُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ فِي دَارِ مُلْكِهِ وَكُنَّ عَلَى الْمَغْبُوطِ قَدَمًا عَوَادِيًا
وَقَالَ قُرْطُبْنُ قُدَامَةَ الْكَلْبِيِّ :

أَلَمْ تَرَ صَاحِبَ الْمُلُوكَيْنِ أَضْحَى تَحَرَّقَ فِي مَصَانِعِهِ الْعَدَوْنُ
وَكَانَ عَلَيْهِ الْإَيَّامُ دِينٌ فَقَدْ قَضَيْتُ عَلَى الْمَرْءِ الدُّيُونُ
فَلَمْ أَرِ قَبْلَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا عَلَى الْأَيَّامِ كَانَتْ وَلَا يَكُونُ
يَسِيرُ بِشَرْجَمٍ لَا وَصَلَ فِيهِ يَحَارُ الْظَنُّ فِيهِ وَالْعَيُونُ (٣)
تَظَلُّ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كَمَا عَاكِفَتْ عَلَى الْأَسَدِ الْعَرِينُ
فَأَفْنَى مُلْكُهُ مَرُّ اللَّيَالِي وَدَهْرُهُ فِي تَصَرُّفِهِ خَوُونُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يَذْكُرُ مَا أَفْنَى الدَّعْرُ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ :

هُوَ كَانَ حَيًّا خَالِدًا أَبَدًا خَلَدَ الَّذِينَ ثَوَّوْا عَلَى الْحَجَرِ

(١) راعه الأمر : أفرغه .

(٢) ساس القوم : دبرهم وتولي أمرهم .

(٣) المترجع : الطويل .

جُلَسَاوُهُ بِفَنَاءٍ كَعَبِيَّةٍ فِي مَرْقَى مُسْتَصْعِبٍ وَعَرٍ
وَالْحَارِثُ الْجَوْلَانُ مَاتَ بِهِ أَهْلُ الْمَآثِرِ مِنْ بَنِي عَمْرِو
وَالسَّيِّدُ الدِّيَّانُ قَدْ وَرَدَتْ زُرُقُ الْعَنُوفِ عَلَيْهِ بِالْقَهْرِ (١)
لَمْ يَنْفُهَا مَالٌ وَلَا وَلَدٌ حَتَّى عَصَفَنَ بِهِ وَمَا يَذَرِي (٢)
وَالْمُنْذِرُ الْحَرَّابُ قَدْ صَبَحَتْ إِحْدَى الدَّوَاهِي الْأَيِّدِ النُّكْرِ (٣)

وَقَالَ الْأَعَشَى:

وَمَرَّ إِلَيَّ إِلَى كُلِّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ
وَرَدَنَ عَلَى دَاوُدَ حَتَّى أَبْدَنَهُ
وَأَقْمَانُ قَدْ حَاوَلَنَ إِتْلَافَ نَفْسِهِ
وَحَطَّتْ بِأَسْبَابِهَا مُسْتَمِرَّةً
وَتَبِعَ قَدْ صَبَّتْ عَلَيْهِ بَصِيرَةٌ
وَقَدْ أَقْصَدَتْ شَطْرَ الْكِتَابِ مُنْذِرًا
وَكَرَّتْ عَلَى رَبِّ الصَّوَافِنِ كَرَّةً
فَذَلِكَ سَلِيمَانُ الَّذِي سَخَّرَتْ لَهُ
فَلَوْ كَانَ شَيْ خَالِدًا غَيْرَ رَبَّنَا
بُرْعَزَعْنُ مُلْكًا أَوْ يُعَاعِدُنَ دَانِيَا
وَكَانَ يُعَادِي الْعَيْشَ أَخْضَرَ صَافِيَا
وَكَانَ مُقِيمًا لَا يَخَافُ الدَّوَاهِيَا
أَذِينَةً فِي مِحْرَابٍ تَدْمُرُ ثَاوِيَا
بِقَطْعِ الشَّمَايَا لَا تَهَابُ الْفَيَافِيَا
وَعَمْرًا أَبَا الْقَابُوسِ وَالْمَرْءَ عَادِيَا
تَفَادَتْ لَهُ صُمُّ الْجِبَالِ تَفَادِيَا (٤)
مَعَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ الرِّيَّاحُ الْمَرَّاحِيَا
لَسَكَانَ لَهَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَالِيَا

(١) الزرُق : الاستسنة والنصال .

(٢) عصفت الحرب بالقوم : ذهبت بهم وأهلكتهم .

(٣) الأيد : القوي . النكر : الأمر الشديد القبيح .

(٤) الصوافن : جمع صافن وهو من الخيل القائم على ثلاث

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْيَادٍ :

عُنَيْتُ وَأَعْنَتْنِي اللَّيَالِي فَلَا أَرَى لِأَهْلِ نَعِيمٍ غَيْبَةٌ لَمْ تَتَصَرَّمْ (١)
قَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ رَجَوْا أَنْ يُقَوْمُوا إِلَّا تَعَبَ عَيْشًا فَلَمْ يَتَقَوْمْ
فَكَلَّمُوا لَمَّا رَأَى الدَّهْرُ خَانَهُ أَقْرَ عَلَى ذُلِّ فَلَمْ يَمْرَمْ (٢)
وَمَا نَحْنُ إِلَّا كَالَّذِينَ تَفَارَطُوا وَإِنَّ الَّذِي يَبْقَى لَكَالْمُتَقَدَّمِ (٣)
وَقَالَ ابْنُ أَشْمَطَ الْعَبْدِيُّ :

أُمَامَ إِنَّ الدَّهْرَ أَهْلَكَ صَرْفُهُ إِرْمًا وَعَادَا
وَأَحْتَطَّ دَاوُودَ وَأُخْسِرَجَ مِنْ مَسَاكِينَهَا إِيَادَا
وَسَمَا فَأَذْرَكَ أَسْعَدَ مِ الْخَيْرَاتِ قَدْ جَعَّ الْعَتَادَا
الْبَيْضَ وَالْخَلَقَ الْمَضَا عَفَّ نَسْجُهُ وَحَوَى التَّلَادَا
وَلَهُ الْكُتَائِبُ يَجْلُبُونَ الْخَلِيلَ شُقْرًا أَوْ وَرْدَا
فَأَحْتَطَّهُ وَالْدَّهْرُ يُعْقِبُ بَعْدَ صَالِحَةٍ فَسَادَا
فَكَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّفَكُّرُ حِينَ بَادَا
وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ :

الدَّهْرُ إِنْ سَرَّ يَوْمًا لَا قِوَامَ لَهُ أَحْدَانُهُ تَصْدَعُ الرَّأْسِي مِنَ الْعَلَمِ
يَسْتَمْنِلُ الطَّيْرَ كَرْهًا مِنْ مَنَازِلِهَا إِلَى الْمَنِيَةِ وَالْأَسَادِ فِي الْأَجَمِ (٤)

(١) عني : اهتم . أعنتني : غيبتني

(٢) ترمم : تحرك للكلام ولم يتكلم .

(٣) تفارط : سبق

(٤) الأجم : الشجر الكثير الملتف ، الواحدة : أجمة .

وَيَسْلُبُ الْأَمِينَ الْمُعْتَزَّ نِعْمَتَهُ
 مَنْ يَأْمَنِ الدَّهْرَ أَوْ يَرْجُو الْخُلْدَ بِهِ
 لَيْسَ أَمْرُهُ كَانَ فِي عَيْشٍ يُسْرَ بِهِ
 يَهْوَى الْخُلُودَ وَقَدْ خُطَّتْ مَنِيَّتُهُ
 لَا بُدَّ أَنَّ الْمَنِيَا سَوْفَ تُدْرِكُهُ
 أَئِنَّ ابْنَ حَرْبٍ وَقَوْمٌ لَا أَحْسَمُ
 بَادُوا وَأَثَارُهُمْ فِي الْأَرْضِ بَاقِيَةٌ
 وَيَلْحَقُ الْمَوْتُ بِالْغِيَاةِ الْبَرَمِ (١)
 بَعْدَ الَّذِينَ مَضَوْا فِي سَالِفِ الْأَمَمِ
 يَوْمًا بِاخْلَادٍ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ
 وَلَا مَرَدٍّ لِأَمْرِ خُطَّ بِالْقَلَمِ (٢)
 وَمَنْ يُعَمَّرْ فَلَنْ يَنْجُو مِنَ الْهَرَمِ
 كَانُوا قَرِيبًا عَلَيْنَا مِنْ بَنِي الْحَكَمِ
 تِلْكَكُمْ مَعَالِمُهُمْ فِي النَّاسِ لَمْ تَرَمِ

وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ عَفْقَانَ الْبَجَلِيُّ :

إِنَّ أَمْرًا يَرْجُو الْخُلُودَ
 أَبْطُنُ أَنْ يَبْقَى وَلَا
 دِ لِمُسْتَطَارِّ اللَّبِّ أُخْرَقَ (٣)
 يَبْقَى أَحَدُ السِّيفِ رَوْنَقُ

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّقَّاشِيُّ :

أَلَمْ تَرَ الْمَرْءَ نَصَبًا لِلْحَوَادِثِ مَا
 إِنْ يَعَجَلِ الْمَوْتُ يَحْمِلُهُ عَلَى وَضَحٍ
 وَإِنْ تَمَادَتْ بِهِ الْأَيَّامُ فِي عُرٍّ
 تَنْفَكُ فِيهِ سِهَامُ الدَّهْرِ تَنْتَضِلُ (٤)
 لَجِبِ مَوَارِدُهُ مَسْلُوكَةٌ ذُلُّ
 يَخْلُقُ كَمَا رَثَّ بَعْدَ الْجِدَّةِ الْخُلَلُ (٥)

(١) البرم : البخيل اللئيم . الهياة : الذي يخاف الناس .

(٢) هويته : أحبه واشتهاه .

(٣) أخرق : أحمق .

(٤) انتضله . أخرجه ، يقال : انتضل سهمان كئنته .

(٥) خلق ، وأخلق : بلى . جدة الثوب : كونه جديدا

ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى أَنْ يَسْتَعِرَّ بِهِ
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِنَاجٍ مِنْ ذَوَائِرِهِ
وَلَا دَفِينٌ غِيَابَاتٍ لَهُ نَفَقٌ
بَلْ كُلُّ شَيْءٍ سَيَبْلِي الدَّهْرُ جِدَّتُهُ
رَيْبُ الْمُؤْنِ وَلَوْ طَالَ بِهِ الطَّلُ (١)
حَتَّى جَبَانٌ وَلَا مُسْتَأْسِدٌ بَطْلٌ
تَحْتَ التُّرَابِ وَلَا حُوتٌ وَلَا وَعِلٌ
حَتَّى يَبِيدَ وَيَبْقَى اللَّهُ وَالْعَمَلُ
وَقَالَ مُتَمِّمٌ بْنُ نُؤَيْرَةَ :

لَا بَدَّ مِنْ تَلَفٍ مُصِيبٍ فَانْتَظِرْ
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ
أَيَّارُضٍ قَوْمِكَ أَمْ بِآخِرَى تُصْرَعُ
يَبْكُ عَلَيْكَ مَقْنَعٌ لَا تَسْمَعُ
وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ غَزَالَةَ السَّكُونِيُّ :

لَا يُؤْمِلُ الدَّهْرُ مِنْ صَرْفِ الرَّدَى أَحَدًا
(وَكُلُّ بَاكِ سَيَبْكِي لَيْسَ مُنْعَلِتًا)
وَالْمَوْتُ إِنْ آلَ مِنْهُ هَارِبٌ لِحَقًا (٢)
مِنْ الْمَنِيَةِ إِمْعَانًا وَلَا شَفَقًا (٣)
وَالْمَرْءُ رَهْنٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُذْخِلًا (٤)
كَذَلِكَ الدَّهْرُ لَا يُرْعَى عَلَى أَحَدٍ

(١) الطيل : مدي الدهر .

(٢) وأل الرجل من كذا : طلب النجاة .

(٣) أمعن في السير . أبعد وبالغ . شفق منه : خاف وحاذر وحرص .

(٤) هذان البيتان في الاصل ص ١٣٨ ولم يردا بنسخة اليسوعيين .

الباب الخمسون

فيما قيل في اختلاف الليل والنهار والشهور والأحوال وتقريرهم الآجل

قال أبو قلابة الطائي ، وقد رويت لغيره :

إِنَّ الرَّشَادَ وَإِنْ النَّيَّ فِي قَرْنٍ بِكُلِّ ذَاكَ يَا أَمِيكَ الْجَدِيدَانِ
لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ إِنَّ الْمَنَايَا بِجَنَبِي كُلِّ إِنْسَانٍ
وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ :

غَلَبَ الزَّمَانُ وَكُنْتُ غَيْرَ مُغْلَبٍ دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودٌ
يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلَى وَلِيلَةٍ وَكَلاهُمَا بَعْدَ الْمَضَاءِ يَعُودُ
وَأَرَاهُ يَأْتِي مِثْلَ يَوْمٍ رَأَيْتُهُ لَمْ يَنْتَقِصْ وَضَعُفْتُ وَهُوَ شَدِيدُ
وَقَالَ شُجَاعُ بْنُ سَبَاعٍ الْقَصْبِيُّ :

وَأَفْنَانٍ وَمَا يَفْنَى نَهَارٌ وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَمُضِي يَعُودُ
وَمُسْتَهَرٌّ مَهْلٌ بَعْدَ شَهْرٍ وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ
وَقَالَ ذُو أَرْفَعٍ الْهَمْدَانِيُّ :

أَرَانِي كُلَّمَا هَرَمْتُ يَوْمًا أَتَانِي بَعْدَهُ يَوْمٌ جَدِيدُ
يَعُودُ شَبَابُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَيَأْتِي لِي شَبَابِي مَا يَعُودُ

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ التَّمِيمِيُّ :

غَدَا فِتْيَا دَهْرٍ وَمَرَّ عَلَيْهِمْ نَهَارٌ وَلَيْلٌ يَلْحَقَانِ الْقَرَائِبَا
إِذَا لَقِيَا حَيًّا جَمِيعًا بَغِيطَةً أُنَاحَ بِهِمْ حَتَّى يُلَاقُوا الْعَجَائِبَ
وَقَالَ الْمُخْبِلُ التَّمِيمِيُّ :

أَتَهَزَأُ مِنْ أُمِّ عَمْرَةَ إِنْ رَأَتْ نَهَارًا وَلَيْلًا بَلَيَانِي فَاسْرِعَ
فَإِنْ أَكْ لَاقَيْتُ الدَّهَارِيرَ مِنْهُمَا فَقَدْ أَفْنِيَا لِقَائَهُ قَبْلُ وَتَبَعَا (١)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَثَمِ التَّمِيمِيُّ :

تَطَاوَحَ يَوْمٌ جَدِيدٌ وَلَيْلَةٌ هُمَا بَلِيًّا جِسْمِي وَكُلُّ فِتْيَ بَالٍ
إِذَا مَا سَلَحْتُ الشَّهْرَ أَهْلَكْتُ مِثْلَهُ كَفَى قَاتِلًا سَلَحِي الشُّهُورَ وَاهْلَاكِي (٢)

وَقَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

يَسْعَى الْفَتَى وَحِمَامُ الْمَوْتِ يَذُرُّهُ وَكُلُّ يَوْمٍ يُدْنِي الْفَتَى أَجَلًا
وَقَالَ ذُو الْأَصْبَعِ الْعُمْدَوَانِيُّ :

أَهْلَكَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَعَا وَالِدَهْرُ يَعْدُو مُغْتَلًّا جَدَعَا (٣)

(١) الدهارير : أول الدهر في الزمان الماضي لا واحد له ، والدهارير أيضا :

الازمنة القديمة .

(٢) سَلَحَ الرجل الشهر : أمضاه وصار في آخره . أهل الشهر : رأي هلاله

(٣) المقتل : العطشان . الجدع : خاص بقطع الأنف واستعماله لغيره تجوز

وهو الصحيح ، وعليه قولهم في المثل : لا مرما جدع قصير أنفه ، يضرب لمن يحمل نفسه على مشقة عظيمة لنوال بغيته .

وَقَالَ الزَّمَرُ بْنُ تَوَلَبَ الْعُكْلِيُّ :

تَدَارَكَ مَا قَبَلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ مِنْ الدَّهْرِ أَيَّامٌ تَمُرُّ وَأَغْفُلُ

وَقَالَ فَهْشَلُ بْنُ حَرَّى التَّمِيمِيُّ :

وَكَمْ قَاسَيْتُ مِنْ سَنَةِ جَدَادٍ تَعَضُّ اللَّحْمَ مَا دُونَ الْعُرَاقِ (١)
إِذَا أَفْتَيْتُهَا بُدِلَتْ أُخْرَى أُعَدُّ شَهْرَهَا عَدَدَ الْأَوَاقِ
فَأَفْتَنَنِي السَّنُونَ وَلَيْسَ تَفْنَى وَتَعْدَادُ الْأَهْلَةِ وَالْمَحَاقِ (٢)

وَقَالَ سَامَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعُبَيْدِيُّ :

أَلَدَّهْرُ يَوْمَانِ لَيْلٌ لَأَحْفَاءٍ بِهِ وَذُو حُجُولٍ تَرَى أَقْرَانَهُ جُدْدًا
لَا يَمْلِكَانِ وَيَمْلِكِي مَا سِوَاهُمَا مِنْ قَبْلِنَا أَفْنِيَا إِلَّا أَمْوَالَ وَالْوَلَدَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَارِقٍ :

مَتَى أَيْشْتَمِلُ يَوْمٌ عَلَيْكَ وَلَيْلَةٌ يَلُحُّ مِنْهُمَا فِي عَارِضِكَ قَتِيرٌ (٣)
جَدِيدَانِ يَبْلَى فِيهِمَا كُلُّ صَالِحٍ حَتِيدَانِ هَذَا رَأَيْحٌ وَبَكُورٌ (٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا مَا لَيْلَةٌ مَرَّتْ وَيَوْمٌ أَتَى يَوْمٌ وَلَيْلَتُهُ جَدِيدٌ

(١) سنة جمد : لم يصبها مطر . العراق : العظم أكل لحه

(٢) المحاق : آخر الشهر القمري ، وقيل ثلاث ليال من آخره .

(٣) القتير : الشيب ، أو أول ما يظهر منه

(٤) الحثيث : السريع

أَبَادًا الْأَوَّلِينَ وَكُلَّ قِرْنٍ وَعَادًا مِثْلَ مَا بَادَتْ تَمُودُ

وَقَالَ كِلَابُ بْنُ أَوْسٍ :

وَأَفَنِي شَبَابِي مَرُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَنَقَصُ الْقُوَى مِنْ لِي مَرَّتِي الشَّرَّ (١)
وَعَامٌ أَقَاسِيهِ فَيَرْجِعُ مِثْلُهُ وَشَهْرٌ إِذَا وَلَّى رَمَانَ إِلَى شَهْرٍ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ :

إِنْ يَسْلَمْ الْعَرَبُ مِنْ قَتْلِ وَمِنْ مَرَضٍ فِي لَدَّةِ الْعَيْشِ ابْلَاهُ الْجَدِيدَانِ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّيَلِيُّ :

وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الَّذِي هُوَ غَالَهُمُ قَدْ غَالَ حَمِيرَ قَيْلَهَا الصَّبَاحَا (٢)
وَالْتَّبَعِينَ وَذَا نُؤَاسٍ عَنُوءَ وَعَلَى أُذُنِهِ سَلَبَ الْأَنْوَاحَا (٣)
مَا لَيْتَ الْفَتَيَانَ أَنْ عَصَفَا بِهِمْ وَلِكُلِّ قُلٍّ يَسْرًا مِفْتَاحَا

وَقَالَ رُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ :

إِذَا الْجَدِيدَانِ اسْتَدَارَا اُلْحَقَا بِالْأَوَّلِينَ الْآخِرِينَ رُفْعَا

(١) الشَّرُّ : الشدة والصعوبة

(٢) القِيلُ : الملك من ملوك حمير

(٣) عَنَا عَنُوءَ : أخذ الشيء قهراً وقسراً . تسلبت المرأة : احدثت على زوجها وهو من السلاب ، وقيل : الاحساد على الزوج ، والتسلب قد يكون على غير الزوج . ناحت المرأة الميت وعليه : بكى عليه بصياح وعويل وجزع .

كَرَّ الْجُدِيدَانِ بِنَا وَأَنْطَلَقَا وَلَا يَجْدَانِ إِذَا مَا أُخْلِقَا
وَأِنْ هُمَا بَيْنَ الْجَمِيعِ فَرَقَا فُرْقَةً مَوْتٍ أَبْعَدَا وَأَمَحَمَا

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ سَلَمٍ النَّضْبِيُّ :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ عَقَبُ يَوْمِهَا حَيْثُ إِذَا مَا اللَّيْلُ عَنْهُ تَحَوَّلَا (١)
يَكْرَانِ هَذَا نُمُّ هَذَا عَلَى الْفَتَى مُقَارَضَةٌ إِنْ أَبْطَأَ أَوْ تَعَجَّلَا
وَلَا يُلْبِثُ الْإِنْسَانُ مَرُّهُمَا بِهِ وَإِنْ كَانَ أَبْقَى مِنْ حِجَارَةٍ يَذْبُلَا (٢)
وَطَسْمًا بِأَعْرَاضِ الْيَمَامَةِ أَهْلَكَمَا وَذَا جَدْنٍ وَقَبْلَهُ رَبٌّ مَوْكَلَا

الباب الحادى والخمسون

فيما قيل فيما يصير اليه من تمتى البقاء وطال عمره

قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

الْمَرْءُ يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ مَ وَطُولُ عَيْشٍ مَا يَصُرُهُ

(١) ورد في الهامش ما نصه :

فِي حِفْظِي هَكَذَا كَانَ شَيْخِي يُنْشِدُ كَثِيرًا :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا يَكْرَانِ مِنْ سَبْتٍ جَدِيدٍ إِلَى سَبْتٍ
قَهْلُ الْجُدِيدِ الثَّوْبِ لَا بُدَّ مِنْ بَلَى وَقُلْ لِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ لَا بُدَّ مِنْ شَتَّى

(٢) يذبل وأذبل : جبيل

تَدَوَى نَصَارَتُهُ وَيَعْبُرُ مَ بَعْدَ حُلُوِّ الْمَيْشِ مُرَّةً (١)
مَتَابِعُ الْأَحْدَاثِ حَتَّى مَ مَا بَرَى شَيْئًا يَسْرُهُ

وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلِّبِ التَّمِيمِيِّ:

وَيَوُدُّ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى فَكَيْفَ بَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ
يُدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِيحَةٍ يَنْوَهُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ فَيُحْمَلُ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ حَذَلَمٍ الْأَسَدِيُّ:

مَنْ لَا تُعَالِجُهُ مَنِيْمَتُهُ يُتْرَكَ إِلَى كَافٍ مِنْ أَلْهَرَمِ
وَأَلْمَرَةِ مَا دَامَتْ حُسَّاشَتُهُ وَقَفَّ عَلَى الْأَحْدَثَانِ وَالْأَلَمِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَسَدٍ الْأَسَدِيُّ:

يَوُدُّ أَلْمَرَةَ لَوْ نَفَدَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ:

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ صِيحَةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِيحَ وَتَسْلَمَ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِي:

الْمَرَةُ يَبْكِي لِلْسَّلَا مَةٍ وَالسَّلَامَةُ قَدْ تَحْصَنُ

(١) تدوي: تذبل. نضر: نعم وحسن وجل.

الباب الثاني والخمسون

فما قيل في اليأس من البقاء وحذر الموت وترقبه وقلة الحيل فيه

قَالَ سَيْفُ بْنُ وَهَبٍ الطَّائِي :

أَلَا إِنِّي إِهَالِكٌ ذَاهِبٌ فَلَا تُحْسِبُوا أَنِّي كَاذِبٌ
عَبَسْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ وَأَدْرَكَنِي الْبَطْلُ الْغَالِبُ

وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ :

أُرِيدُ أَنْ أَبْقَى وَيَبْتَئِي وَلَدِي وَأَنْ تَدُومَ قُوَّتِي وَجَلْدِي
مَوْقَرًا عَلَى مَا تَحْوِي يَدِي وَهَذِهِ أَمَانِيَاتُ الْفَنَدِ (١)

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْخُرَشْبِ أَحَدُ بَنِي أَنْكَارِ بْنِ بَنِيضٍ ، وَقَدْ أُرِيتْ

بعضه أيضاً :

وَنَصْرُ بْنُ دُهْمَانَ الْهَنْدَةَ عَاشَهَا وَتَسْعِينَ عَامًا ثُمَّ قُومَ فَأَنْصَتَا (٢)
وَعَاوَدَ عَقْلًا بَعْدَ مَا قَاتَ عَقْلُهُ وَرَاجَعَهُ شَرْحُ الشَّبَابِ الَّذِي قَاتَا (٣)
وَعَادَ سَوَادُ الرَّأْسِ بَعْدَ بَيَاضِهِ وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَا سُكْلِهِ مَا تَا

(١) الفند : الخرف وانكسار العقل لهرم أو مرض .

(٢) أنصت فلان فلاناً : أسكته .

(٣) شرح الشباب : أوله وريمانه

وَقَالَ تَعْلَبَةُ بْنُ حَزْنِ الْعَبْدِيِّ :

لَوْ كُنْتُ فِي غُمْدَانٍ يَحْرُسُ بَابَهُ أَرَا جَيْلُ أَحْبُوشٍ وَأَسْوَدُ آلِفٍ (١)
إِذَا لَاتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيتِي يَحْبُ بِهَا هَادٍ إِلَيَّ وَقَائِفُ (٢)

وَقَالَ الْمُمَزَّقُ الْعَبْدِيُّ :

وَلَوْ كُنْتُ فِي بَيْتٍ تُسَدُّ خِصَاصُهُ حَوَالِيَّ مِنْ مِنْ أَبْنَاءِ بَكْرَةَ مَجْلِسُ
وَلَوْ كَانَ عِنْدِي أَحَازِيَانِ وَكَاهِنُ وَعَلَقَ أَنْجَاسًا عَلَى الْمُنَجَّسِ (٣)
إِذَا لَاتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيتِي يَحْبُ بِهَا هَادٍ إِلَيَّ مُعْقِرُ (٤)

وَقَالَ آيضًا :

لَوْ كُنْتُ فِي غُمْدَانٍ لَسْتُ بِبَارِحٍ مِنْهُ وَسَدُّ خِصَاصُهُ بِالطَّيْنِ (٥)
عِنْدِي شَرَابٌ مَا اشْتَهَيْتُ وَمَا سَكَلُ جَاءَتْ إِلَيَّ مَنِيتِي تَبْعِينِي

(١) الاراجيل : جمع رجيل : شديد. الاحبوش : الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة . الاسود : العظيم من الحيات . آلفه : عاشره وأنس به وأحبه
(٢) حب الفرس . مشي الخلب وهو ضرب من العدو . القائف : من يعرف الآثار .

(٣) الحازي : الذي ينظر في الاعضاء والنضون متكئاً ، ومنهم قولهم : على الحازي هبطت ، أي على الخبير بالامور . الانجاس : هي ما كان كالحرز أو الحجاب ونحوهما تعلق على من يخافون عليه من العين أو الجن .

(٤) عقرسه : صرعه وغلبه .

(٥) الخصاص : الثقب الصغير .

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

لَيْسَ لِلْعَرَّةِ عَصْرَةٌ مِنْ وَقَاعٍ مِ الدَّهْرِ تُغْنِي عَنْهُ سَنَامٌ عَنَاقٍ (١)
 قَدْ تَبَيَّنَتْ فِي الْخُطُوبِ اللَّيْمِ مِ قَبْلِي فَمَا بَعْدَهَا إِلَى الْيَوْمِ بَاقِي (٢)
 وَأَرَى الشَّاهِقَ الْمُدِلَّ بِهِ الْأَرُ وَي دُوبْنَ السَّحَابِ وَعَرَّ الْمِرَاقِي
 وَدِلَالُ الْعَزِيزِ بِالْجَمْعِ ذِي الْأَرُ كَانَ كَلًّا مَعَاذُهُ غَيْرُ وَاقٍ (٣)
 لَا يُعْرِى رَيْبُ الْمُنُونِ ذَوِي الْعَيْشِ مِ وَلَا مِنْ حَيَاتِهِ بِرِمَاقٍ (٤)
 كُلُّ حَيٍّ تَقْوَدُهُ كَفُّ هَادِمٍ جَرَّ عَيْنٍ يُغْشِيهِ مَا هُوَ لَا قِي

وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ يَعْلُو أَخَا النَّجْدَاتِ وَالْحَصْنَ الْخَصِينَا
 وَلَمْ تَلَقِ الْفَتَى يَبْقَى لَشَيْءٍ وَلَوْ أَثَرِي وَلَوْ أَلْبَيْنَا
 وَإِنْ أَغْفَلَنَ ذَا جَدِّ عَظِيمٍ عَلِقَنَ بِهِ وَإِنْ أَمْهَلَنَ حِينَا

وَقَالَ أَيْضًا

وَأَرَى ذَا الْعَيْشِ لَا تُحْرِزُهُ لُحْمَةٌ يَعْمُرُ أَوْ غَيْبُ وَطَنٍ (٥)

(١) العصرة : المنجاة

(٢) الخطوب : جمع خطب : الامر صغر أو عظم ، وغاب استعماله للأمر

العظيم المكره .

(٣) المعاذ : الملجأ .

(٤) الرماق من العيش : ما يسد الحاجة منه ، أو القليل يمسك الرمي .

تحزره : تحفظه . اللحمة : الجماعة من الناس ، واللحمة من العيش ما يكتفي به

هَلْ لَهُ إِنْ لَمْ يَمُتْ فِي قَعَصٍ مِنْ غِنَاهُ غَيْرُ قَبْرِ وَكَفَنٍ
يَبْنِمَا يَمْبِطُهُ أَشْيَاعُهُ قَلْبَ الدَّهْرِ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنِّ

وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ يَنَامُ الْفَتَى صَاحِحًا فَبُرْدَى وَلَقَدْ بَاتَ أَمِنًا مَسْرُورًا (١)
لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ نَقَضَ الْمَوْتَ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا
يُدْرِكُ الْأَعْصَمَ الْفَرُورَ وَيُرْدِي مِ الطَّيْرَ فِي النَّيْقِ يَبْتَنِينَ الْوُكُورَا (٢)
أَيُّهَا النَّائِمُ الْمَغْفَلُ أَبْصِرْ أَنْ تَكُونَ الْمَبَادِرَ الْمَبْدُورَا
كَمْ تَرَى الْيَوْمَ مِنْ صَاحِحٍ مُعَافَى وَغَدًا حَشَوَ رِبْطَةَ مَقْبُورَا (٣)
أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ مِمَّا سَيَأْتِي لَا أَرَى طَائِرًا نَجَا إِنْ يَطِيرَا

وَقَالَ الْمُحِبُّ السَّعْدِيُّ :

وَقُولُ عَادِلَتِي وَلَيْسَ كَلَامًا بَعْدَ وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمٌ
إِنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنَّ مِ الْأَمْرَ يَكْرُبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ
إِنِّي وَجَدْتُ مَا تُخْلِدُنِي مِئَةً يَطِيرُ عَفَاؤُهُ أَرْمُ
وَلَنْ بَنَيْتُ لِي الْمُسْتَقَرَّ فِي هَضْبٍ تَقْصُرُ دُونَهُ الْعُصْمُ
تَتَقَبَّلُنِ عَنِّي الْمَنِيَّةُ إِنْ مِ اللَّهُ لَيْسَ كَحُكْمِهِ حُكْمُ

(١) النيق : أرفع موضع في الجبل

(٢) يردى : يهلك

(٣) الربطة : السكفن ، وفي القاموس المحيط بفتح الراء وسكون الياء

وَقَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ أَهْلُدْنِي :

يَقُولُونَ لِي لَوْ كَانَ بِالرَّمْلِ لَمْ يَمُتْ نَشِيبَةُ وَالطَّرَاقُ يَكْذِبُ قِيلَهَا
وَأَنْتَنِي أَسْتَوْدَعْتُهُ الشَّمْسَ لَا رَقَّتْ إِلَيْهِ الْمَنَآيَا عَيْنُهَا أَوْ رَسُولُهَا

وَقَالَ قَسُّ بْنُ سَاعِدَةَ إِلَّا يَدَيَّ :

فِي الدَّاهِيَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ م مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
بِمَا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِيرُ (١)
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا بَعْضِي الْأَكْبَرُ وَالْأَصَاغِرُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَى م وَلَا مِنْ الْبَاقِينَ غَايِرُ (٢)
أَيَقَنْتُ أَنَّ لَا مَحَالَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ (٣)

وَقَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ أَهْلُدْنِي :

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تَدْفَعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ نَمِيمَةٍ لَا تَدْفَعُ

وَقَالَ آخَرُ :

لَوْ فَاتَ شَيْءٌ تَرَى لَفَاتَ أَبُو حَيَّانَ لَا عَاجِزٌ وَلَا وَكَلٌ (٤)

(١) الموارد : جمع مورد وهو محل الورد ، اى الاتيان . المصادر : جمع مصدر وهو موضع الصدور ، اى الانصراف والرجوع .

(٢) الغابر : الماضي .

(٣) صار : انتقل . لاحالة : لانغيير ولا تبديل

(٤) الوكل : البليد ، الجبان ، العاجز .

الْحَوْلُ، الْقَوْلُ الْأَرِيبُ وَلَنْ تُدْفَعَ وَفَتْ الْمَنِيَّةُ الْحَيْلُ (١)

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ تَوْبَةَ الْعَبْدِيُّ :

لَوْ كَانَ شَيْءٌ فَأَتَتْ الْمَوْتَ أَحْرَزْتُ عَمَايَةَ إِذْ رَاحَ الْأَغَرُ الْمَوْقِفُ (٢)
 يَرُودُ بِأَرْضِ مَأْوَاهَا فِي فَلَانِهَا يُصِيفُ بِهَا بَعْدَ الرَّيِّعِ وَيُخْرِفُ (٣)
 إِذَا شَاءَ طَلَحَ أَوْ أَرَاكَ وَسَخِرَ لَدَيْهِ وَذُو ظِلٍّ مِنَ الْغَارِ أَجْرَفُ (٤)
 يُكَمِّرُ أَطْرَافَ الْبَشَامِ بِرَوْقِ وَمِنْ دُونِهِ هَضْبٌ مُنِيفٌ وَنَفْثُ (٥)
 فَمَا زَالَ عَنْهُ الْحَيْنُ حَتَّى سَمَا لَهُ أَبُو صَبِيَّةٍ طَاوٍ مِنَ الرَّادِّ أَعْجَفُ (٦)
 يُعَالِجُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيَكْفُهُ مَذْرَبَةُ زُرْقٍ وَفَرَعٌ مُعْطَفُ (٧)

(١) الحول : ذو الحيلة . الأريب : الماهر .

(٢) الاغر : الابيض من كل شيء . الموقف من الدواب : ما كويت ذراعا .
 كيا مستديرا .

(٣) يرود : يدور ويذهب ويحى . في طلب الشيء .

(٤) الطلح : شجر من شجر العضاة ، الواحدة : طلحة . الاراك : شجر ،
 واحده : اراكاة ، والجمع : اراك . السخبر : شجر يشبه الحشيش الاخضر
 (٥) البشام : شجر طيب الرائحة تتخذ عيدانه لاجراج مادخل بين الاسنان
 من الطعام وحبه يعرف عند الصيادلة بحب البلسان . الروق : القرن .

النفث : صقع الجبل الذى كانه حائط مبني مستو .

(٦) الحين : الهلاك . سما الرجل : خرج للحميد . طوى جاع : اعجف :
 ضعف وذهب سمته .

(٧) مذبذبة : محددة . زرق : نصال .

وَقَالَ جِدُلُ بْنُ أَسْمَطَ الْعَبْدِيُّ:

لَا يَنْفَعُ الْهَارِبَ الْفِرَارُ مِنْ مِ الْمَوْتِ إِذَا مَا تَقَارَبَ الْأَجَلُ
تَمْدُو الْمَنَايَا عَلَى أَسَامَةٍ فِي مِ الْخَيْسِ عَلَيْهِ الطَّرْفَاءُ وَالْأَسْلُ (١)
وَأَصْرَعُ الطَّائِرَ الْأَمْدُومَ فِي مِ الْجَوِّ وَيَشْتَقِي بِرَيْبِهَا الْوَعِلُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
يَرُوحُ وَيَفْسِدُ وَالْمَنِيَّةُ قَصْدُهُ
خِلَالُ مَنْ يَرْجُو الْخُلُودَ وَقَدْ رَأَى
وَأَنَّ الْفَتَى يَسْمَى بِحَبْلَيْهِ عَانِيَا
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَلَاقِيَ الدَّوَاهِيَا
صُرُوفَ اللَّيَالِي يَفْتَكِلُنَ الرِّوَامِيَا

وَقَالَ أَيْضًا:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَأْتِي بِصَرْفِهِ
وَلَوْ لَمْ يَمُتْ مِمَّنْ تَرَى غَيْرَ وَاحِدٍ
عَلَى كُلِّ مَنْ تَحْوِي الْبِلَادُ مِنَ الْإِنْسِ (٢)
لَكُنْتُ جَدِيرًا أَنْ أَخَافَ عَلَى نَفْسِي

وَقَالَ أَيْضًا:

وَلَوْ كُنْتُ فِي أَعْلَى عِمَايَةٍ يَافِغًا
إِذَا لَا تَنْتَفِي حَيْثُ كُنْتُ مِنْبَتِي
مَعَ الْعُصْمِ دُونَ صَخْرُهَا وَجُنُودُهَا
بَحْثُ بِهَا هَادِرٍ إِلَى يَقُودُهَا

(١) أسامة : علم للأسد . الخيس : جمع خيسة : غابة الأسد . الطرفاء : شجر عظيم صلب الخشب . الأسل : نبات دقيق الأغصان طويلها ، الواحدة : أسلة
(٢) صرف الدهر وصروفه : نوابه وحدثاته

الباب الثالث والخمسون

فبما قيل في التبرُّم بالحياة والملااة من طول العمر

قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَيْمَةَ الْعَامِرِيُّ :
وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا
وَعَنَيْتُ سَبْتًا قَبْلَ بَجْرِ دَاحِسٍ
لَوْ كُنْتُ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلْدُ
وَقَالَ أَيضًا :

عَمَى أَهْلِكَ لَا أَحْمِلُهُ
مِنْ حَيَاةٍ قَدْ مَلَلْنَا طَوْلَهَا
بَجَلِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَحْلُ
وَجَدِيرُ طُولُ عَيْشٍ أَنْ يُمَلَّ
وَقَالَ الْمُسْتَوْغُرُ بْنُ رَيْمَةَ :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا
مِثَّةً مَضَتْ مِثَّتَانِ لِي مِنْ بَعْدِهَا
وَعَمَرْتُ مِنْ إِعْدَادِ السِّنِّ مِثْلًا
وَارْدَدْتُ مِنْ إِعْدَادِ الشُّهُورِ سِنِيًا
وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي التَّمِيمِيُّ :

وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ عَاشَ تِسْعِينَ حِجَّةً
مَضَتْ مِثَّتَانِ غَيْرَ سِتٍّ وَأَرْبَعٍ
إِلَى مِائَةٍ لَمْ يَسْأَمْ الْعَيْشَ جَاهِلُ
وَذَلِكَ مِنْ عَدِّ الْأَيَّامِ قَلِيلُ
وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَوْسِيُّ :

لَقَدْ صَاحَبْتُ أَزْوَاجًا فَأَمْسَوْا
خُفَاتًا مَا يَجِبُ لَكُمْ دَعَا

مَضُوءًا فَصَدَّ السَّبِيلَ وَخَلَّفُونِي فَطَالَ عَلَيَّ بَعْدُهُمُ الثَّوَاءُ (١)
فَأَصْبَحْتُ الْفِدَاةَ رَهِينَ بَنِي وَأَخْلَفَنِي مِنَ الدَّهْرِ الرَّجَاءُ (٢)
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ رَدَاةَ النَّخَعِيُّ:

لَمْ يَبْقَ يَا سَمَاءُ مِنْ لِدَائِي أَبُو بَنِينَ لَا وَلَا بَنَاتٍ (٣)
وَلَا عَقِيمٌ غَيْرُ ذِي ثَبَاتٍ مِنْ مَسْقَطِ الشَّجَرِ إِلَى الْفُرَاتِ (٤)
إِلَّا يَسُدُّ الْيَوْمَ فِي الْأَمْوَاتِ هَلْ مُشْتَرٍ أَيْعُهُ حَيَاتِي
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ:

قَدْ عُمِرْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي أَحْسَنِي فِي صَبَاحٍ أَوْ مَسَاءٍ
وَحَقٌّ لِي أَنْ أَتَى مِائَتَانِ عَامًا عَلَيْهِ أَنْ يَمَلَّ مِنَ الثَّوَاءِ
وَقَالَ أَيْضًا:

أَبْنَى إِنْ أَهْلِكَ فَإِنِّي مَقْدٌ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّةً
وَتَرَكْتُكُمْ أَبْنَاءَ سَا دَاتِ زِنَادُكُمْ وَرِيَّةٌ (٥)
(١) الثَّوَاءُ : المقام .

(٢) البث : أشد الحزن . أخلفه : عوض عليه .

(٣) اللدات : جمع لدة : القرب ، وهو الذي ولد معك وتربى معك ، يقال : هو

لدي ، أي تربى

(٤) ثبات : في الاصل ، وفي الهامش : نبات . الشجر : ساحل البحر بين

عمان وعدن .

(٥) الزناد : جمع زنده وزند وهما عودان يقدر بهما النار ، وكني بزنادكم

وربة عن بلوغهم مار بهم ، تقول العرب : وربت بكم زنادة ، أي بلغت بكم

ما أحب من النجاة والنجاة ، ويقال للرجل الكريم : واري الزناد .

مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نِلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ (١)
وَالْمَوْتَ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلْيَهْلِكَنَّ وَبِهِ بَقِيَّةٌ
مَنْ أَنْ يَرَى هَرِمًا يَمُوتُ دُكَمَا تَقَادُّ بِهِ الْعَطِيَّةُ

وَقَالَ مُحَصِّنُ بْنُ عُثْبَانَ الرَّبِيدِيُّ :

أَلَا يَا سَلَمَ إِنِّي لَسْتُ مِنْكُمْ وَلِكِنِّي أَمْرُؤُ قَوْمِي شُعُوبُ
دَعَانِي أَلَدَّاعِيَانِ فَقُلْتُ إِيَّايَا
أَلَا يَا سَلَمَ أَعَيْتَنِي أَلْيَالِي
وَصِرْتُ رَذِيَّةً فِي الْبَيْتِ كَلًّا
فَمَشَى حِينَ أُعْجِلُهُ كَبِيبُ
تَأْذَى بِي الْأَبَاعِدُ وَالْقَرِيبُ (٢)

وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِي :

إِذَا أَصْبَحَ الْعَرَمُ الَّذِي كَانَ حَازِمًا
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ يَرِيدُهُ
أَتَانِي رَسُولُ الْمَوْتِ يَا مَرْحَبًا بِهِ
يُحَلُّ بِهِ حَلَّ الْجَوَارِي وَيُرْحَلُ
وَتَكْفِينُهُ مَيْتًا أَعْفُ وَأَجَلُ
وَيَا حَبِيبًا هُوَ مُرْسَلًا حِينَ يُرْسَلُ

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ رَبِيعَةَ الْخَزَاعِي :

لَقَدْ عُمِّرْتُ حَتَّى مَلَ أَهْلِي
وَحَقٌّ لِمَنْ أَتَى مِثْنَانِ عَامًا
ثَوَانِي عِنْدَهُمْ وَسَمِئْتُ عُمْرِي
عَلَيْهِ وَأَرْبَعٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ

(١) التحية : المالك فكانه قال : من كل ما نال الفتى قد نلته إلا المالك ، وقيل :

التحية ههنا : الخلود والبقاء

(٢) الرذية . من أثقله المرض والضعيف .

يَمَلُّ مِنَ النَّوَاءِ وَصُبْحُ يَوْمٍ يُغَادِيهِ وَلَيْلٍ بَعْدُ يَسْرِي
فَبَلَىٰ جِدَّتِي وَزُرْتُ شِلْوًا وَبَاحَ بِمَا أُجِنُّ ضَمِيرُ صَدْرِي (١)

الباب الرابع والخمسون

فَمَا قِيلَ فِي تَحْكِيمِ الدَّهْرِ الْإِنْسَانَ بِالتَّجَارِبِ وَالْعِظَاةِ رِغْلَاتِ

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِبَادِيُّ :

أَعَاذِلْ مَنْ لَمْ تُحْكِمِ النَّفْسُ خَالِيًا عَنْ الْجَهْلِ لَمْ يَرْشَدْ لِقَوْلٍ مُنْدٍ
كَفَىٰ وَاعِظًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ عَمْرِهِ تَرْوَحُ لَهُ بِالْوَعِظَاتِ وَتَفْتَدِي (٢)

وَقَالَ أَلْهَيْشَمُ بْنُ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيُّ :

وَفِي الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ لِلْمَرْءِ وَاعِظٌ وَتَصْرِيفٌ مَا يَبْدُو لَهُ وَالْمَغِيبُ
وَقَالَ الْأَعْوَرُ الشَّيْثِيُّ :

لَهَذَا أَصْبَحْتُ لَا أَحْتَاجُ فِيهَا بَلَوْتُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى سُؤَالٍ
وَذَلِكَ أَنِّي أَدَبْتُ نَفْسِي وَمَا حَلَّتْ الرِّجَالُ ذَوِي الْحَالِ (٣)

(١) الشلو. كل مسلوخ أو كل منه شيء وبقيت منه بقية .

(٢) الرواح : يكون بمعنى القدو وبمعنى الرجوع ، وقد طابق بينهما في

قوله تعالى : « غدوها شهر ورواحها شهر » أي ذهابها ورجوعها .

(٣) ماحله : كايده وعاداه ودافعه وجادله .

وَقَالَ عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ:

إِذَا مَا رَأَيْتَ السَّنَّ لَا تَغْطِ أَمْرًا قَدِيمًا وَقَدْ قَاسَى الْأُمُورَ وَجَرَبًا
فَدَعَهُ وَمَا اسْتَهْوَى عَلَيْهِ فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ وَنَكَبٌ تَنْهَى كَيْفَ تَنْكَبًا (١)

وَقَالَ أَيْضًا:

حَلَبْتُ خُلُوفَ الدَّهْرِ كَهْلًا وَبَافِعًا وَجَرَبْتُ حَتَّى أَحْكَمْتَنِي التَّجَارِبُ
وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ مَسْعُودٍ الْعُمَيْدِيُّ:

عَرَفْتُ الْيَلَالَيَ بُوسَهَا وَنَعِيمَهَا وَحَسْبَنِي صَرَفُ الزَّمَانِ وَأَدَبَا (٢)
وَقَالَ ابْنُ أُمٍّ حَزَنَةً:

وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَعَرَفْتُ مَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ (٣)

الباب الخامس والخمسون

فيما قيل في الشَّمَاةِ ونحوها عاقبتها

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو الْأَسَدِيُّ:

إِذَا مَا الدَّهْرُ رَفَعَ عَنْ أَنْاسٍ كَلَاكِلَهُ أَنَاخَ بِأَخْرِيئَا (٤)

(١) تنكب عنه : تجنبه واعتزله وولاه منكبه واقتبل نحو غيره .

(٢) حنك الدهر الرجل : جعلته التجارب والامور وتقلبات الدهر حكيما .

(٣) حلب الدهر اشطره : جربه وعرف خيره وشره .

(٤) رفعه : رفعه وباعده ، وبروي : جر . الكلاكيل : جمع كالكل وكلال .

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيَقُوا سَيَلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا (١)
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِالْدَّهْرِ مَ أَأَنْتَ الْمُسْبِرُ الْمَوْفُورُ (٢)
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنْ مَ الْأَيَّامِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ
مَنْ رَأَيْتَ الْأَمُونَ خَلَدْنَ أَوْ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ (٣)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ النَّخَعِيُّ :

فَلَا يَفْرَحَنَّ الشَّامِتُونَ فَإِنَّمَا يَعِيشُونَ بَعْدَ الدَّاهِيَيْنِ لِيَالِيَا
وَلَا تَحْسِبُوا الْأَجَالَ مِنْهُمْ بَعِيدَةً فَإِنَّ قَرِيبًا كُلُّ مَا كَانَ جَائِيَا

وَقَالَ نَابِيتُ فُطْنَةَ الْأَزْدِيِّ :

قُلْ لَنْ كَانَ شَامِتًا يَزِيدُ مَا جَنَاهُ الزَّمَانُ شَيْئًا : بَدِيدُ
وَكَذَلِكَ الزَّمَانُ يَعْصِفُ بِالْعُرِّ : وَإِنْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَحِيًّا (٤)

(١) بفتح الشكاف وسكون اللام : المصدر أو ما بين الترقوتين .

(٢) شمت بعده : فرح بيليته .

ومعنى البيتين : إذا أناخت صروف الدهر على قوم بإزالة نعمهم وتكدير عيشهم ، فعادتها والمعهود منها أنها تفعل بغيرهم مثل ذلك . فأخبر الشامتين بئنا إلا يكونوا على غفلة فسيصير حالهم إلى ما صرنا إليه

وقد نسب أبو تمام في حماسه هذين البيتين إلى الفرزدق .

(٢) غيره كذا وبكذا : قبحه عليه ونسبه إلى العار .

(٣) خفّره : أجاره ومنعه وحماه وآمنه .

(٤) رخی : سهل ، والرخاء : الريح اللينة التي لا تحرك شيئاً .

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ التَّمِيمِيُّ :

يَا أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُبْدِي عَدَاوَتَهُ
تَرَاكَ تَنْجُو سَلَامًا مِنْ غَوَائِلِهَا
مَا بِالْمَنَايَا الَّتِي عَبَّرْتَ مِنْ عَارِ
هَيْهَاتَ لَا بُدَّ أَنْ يَسْرِيَ بِكَ السَّارِي

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرْيٍّ التَّمِيمِيُّ :

وَمَنْ يَرِ بِالْأَقْوَامِ يَوْمًا يَرَوَا بِهِ
قَهْلٌ لِلَّذِي يُبْدِي الشَّمَاتَةَ جَاهِلًا
مَعْرَةً يَوْمَ لَا تُوَارَى كَوَاكِبُهُ
سَيَّاتِيكَ كَأْسٌ أَنْتَ لَا بُدَّ شَارِبُهُ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْلَعٍ :

تَهَادَى رِجَالٌ إِنْ مَرِضَتْ بِشَارَةٍ
وَإِنْ أَمَرًا بِالْمَوْتِ أَصْبَحَ شَامِتًا
بِذَا قِيلَ يَوْمًا مَنْ لَهَا تَيْكُمُ النَّفَرُ (١)
صَبُورٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ إِنْ قَدَّ الصَّبْرُ
تَهَادَى رِجَالٌ إِنْ مَرِضَتْ بِشَارَةٍ
وَإِنْ أَمَرًا بِالْمَوْتِ أَصْبَحَ شَامِتًا
بِذَا قِيلَ يَوْمًا مَنْ لَهَا تَيْكُمُ النَّفَرُ (١)
صَبُورٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ إِنْ قَدَّ الصَّبْرُ

وَقَالَ أَعَشَى بْنُ شَيْبَانَ :

إِذَا مَا أَلْمَرَهُ غَالَتُهُ شَعُوبٌ
وَرَيْبُ الدَّهْرِ بِالْإِنْسَانِ جَمٌ
فَمَا لِلشَّامِتِينَ بِهِ خُلُودٌ (٢)
وَلَا تُنْجِي مِنَ التَّلَفِ الْجُدُودُ

(١) اسدد : استقم وكن سديدا ومهييا . النفَر : المسكان الذي يخاف منه هجوم العدو ، والحديين المتعادين .
(٢) شعوب : اسم للمنية .

الباب السادس والخمسون

فيما قيل في عتاب الدهر على فجيرة الاهل والقرائب

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الْأَزَنِيُّ :

يَا مَنْ لِأَقْوَامٍ فَجَعْتُ بِهِمْ كَانُوا مَلُوكَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
إِسْتَأْنَرَ الدَّهْرُ الْفَدَاةَ بِهِمْ وَالْدَّهْرُ يَرْمِينِي وَلَا أَرْمِي (١)
لَوْ كَانَتْ لِي قِرْنًا أَنْضِلُهُ مَا طَاشَ عِنْدَ حَفِيظَةٍ سَهْمِي (٢)
أَوْ كَانَ يُعْطِي النِّصْفَ قُلْتُ لَهُ أَحْرَزْتُ قِسْمَكَ فَالَهُ عَنْ قِسْمِي
يَا دَهْرُ قَدْ أَكْثَرْتَ فَجَعْتَنَا بِسِرَاتِنَا وَوَقَرْتَ فِي الْعَظَمِ (٣)
وَسَلَبْتَنَا مَا لَسْتُ مُعَقِّبَنَا يَا دَهْرُ مَا أَنْصَفْتَ فِي الْحُكْمِ
أَجَلْتُ صُرُوفَكَ عَنْ أَخِي ثَقَّةً حَامِيَ الذَّمَارِ مُخَالِطِ الْحَزْمِ

(١) استأثر بالشئ على الغير : استبد به وخص به نفسه ، واستأثر الله به : توفاه .

(٢) القرن : الكف ، والنظير في الشجاعة أو العلم وغيرها . ناضله : باراه في رمي السهام . طاش السهم : لم يصبة . الحفيظة : الحمية والغضب .

(٣) السراة : جمع سري : صاحب الشرف والمروءة والسيخاء . وقر العظم :

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ :

خَرَجْتُ لِأَعْتَادِ الْقُبُورِ فَلَمْ أَجِدْ
فِيَادِمَةِ الدُّنْيَا فَمَلًّا بِغَيْرِهِ
سَوَى جَدَثٍ ضَمَّتْ عَلَيْهِ الصَّفَا فُحْ (١)
فَجَعَلَتِ الْمَوَارِكِي تَرْحَتُكَ الْمَتَارِحُ (٢)

وَقَالَ عَمْرِو بْنُ قَمَيْثَةَ :

كَبُرْتُ وَتَرَقَى الْأَقْرَبُونَ
وَبَانَ الْأَحِبَّةُ حَتَّى فَنَوْا
وَأَيَقَنْتِ النَّفْسُ إِلَّا خُلُودًا
وَلَمْ يَبْرُكِ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَمِيدًا (٣)
فِيَادَهْرٍ قَدْكَ فُسِّحَ بِنَا
فَلَسْنَا بِصَخْرٍ وَلَسْنَا حَدِيدًا (٤)

وَقَالَ وَضَّاحُ الْيَمَنِ :

يَادَهْرُ مَا إِنْ تَزَالَ مُعْتَرِضًا
تَبَالُ كَفَّاكَ كُلُّ مُسْهَلَةٍ
لَا مَلَّ قَبْلَ مُنْهَى الْأَمَلِ
لَوْ كَانَ مَنْ فَرَّ مِنْكَ مُنْقَلَبًا
وَحَبَّتْ بَحْرٌ وَهَقَلِ الْوَعَلِ (٥)
يَأْمُوتُ أَسْرَعَتْ رِحْلَةَ الْجَمَلِ

(١) اعتاده وأعادته واستعادته : جعله من عادته . الصفائح : جمع صفيحة :

الحجر العريض .

(٢) ترح وانرح : أحزن .

(٣) بان : انقطع عنه وفارقه . عميد القوم : سيدهم وسندهم .

(٤) قد : تأتي اسما بمعنى حسب نحو قد زيد درم أى حسبته ، وتأتى اسم

فعل بمعنى كفى أو يكفى نحو قدنى درم أى يكفىنى ، السجيج : اللين السهل ،
وأسجج الوالى : أحسن العفو .

(٥) المقل : الملجأ ، الجبل المرتفع . الوعل : نيس الجبل .

وَقَالَ مُنْقِذُ بْنُ هِلَالٍ الشُّنِّيُّ ، وَتُرْوَى لِفَيْزِهِ :

هَلْ لِلْمَنِيَّةِ عِنْدَنَا جُزْمٌ مَا غَشَمَهَا لِأَيِّ كَالِغَشْمِ (١)
 دَرَبَتْ فَمَا تَفَنَّقُ تَأْكُلُنَا شَعْوَاهُ مُدْمِنَةٌ عَلَى هَضْمِ (٢)
 لَا تَرْنَشِي مَالُ الْغَنِيِّ وَلَا تَدْعُ الْفَقِيرَ لِشِدَّةِ الْعُدْمِ
 مَا إِنْ تَرَى أَهْلِي بِمَنْطَةِ إِلَّا تُخَيِّرُهُمْ عَلَى عِلْمِ
 تَخْتَارُ مِنْهُمْ مَنْ أَضُنُّ بِهِ فَكَاثِمًا تَخْتَارُ عَنْ فِتْنِ

الباب السابع والخمسون

فيما قيل في ذل من اغترب عن قومه وعدا عليه من له عز وعشيرة

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِمَادِيُّ :

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ يَوْمَ حَقِّهِ يُغْلَبَ عَلَيْهِ ذُو النَّصِيرِ وَيُضْهِدَ (٣)
 وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي عَنِ الظُّلْمِ زَاجِرٌ إِذَا خَطَرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ بِمَشْهَدِ (٤)

وَقَالَ الْأَعَشَى :

وَمَنْ يَغْتَرِبَ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ بَرَى مَصَارِعَ مَظْلُومٍ بَجَرًّا وَمَسْجَبًا

(١) الجرم : الذنب والخطأ . الغشم : الظلم .

(٢) درب بالنوى : اعتاده وأولع به .

(٣) يضحده : يقهر .

(٤) خطر في مشيته : مشي وهو يرفع يديه ويضمهما . المشهد : محضر الناس

وَتَذْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسَى
يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا (١)
وَقَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِي :

إِذَا مَا الدَّهْرُ أَبْعَدَ أَوْ تَقَضَّى
رِجَالُ الْمَرْءِ أَوْشَكَ أَنْ يُضَامَا
وَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ حُلْبَسٍ الطَّائِي :

كَبِيتُ فَلَمْ أَسْطِيعْ قِتَالًا وَلَكِنْ تَرَى
وَأِنْ رِجَالُ الْمَرْءِ فِي يَوْمٍ ضَيِّمِهِ
أَخَا شَنْعَهُ يَوْمًا عَزِيزًا كَأَوْحَدًا
يَرُدُّونَ عَنْهُ كَيْدَ مَنْ كَانَ أَكِيدًا
وَقَالَ هَرَمُ بْنُ حَيَّانَ الْعَبْدِيُّ :

أَرَانِي مَتَى أَغْضَبَ مِنَ النَّاسِ ذَا ثَرَى
وَلَا يَجِدُ الْمُسْكُثُورُ مَا دَامَ وَاحِدًا
لَهُ إِخْوَةٌ يَشْدُدُّ عَلَى رِيَمٍ مَعَا (٢)
وَعَادَى ذَوِي الْأَضْمَانِ لِلضَّيْمِ مَدْفَعَا (٣)
وَقَالَ أَيْضًا :

وَجَدْتُ الْفَتَى مَا كَانَ فِي غَيْرِ قَوْمِهِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ هُبَيْرَةَ الْعَبْدِيُّ :

وَمَنْ تَكُ فِي غَيْرِ الْعَشِيرَةِ دَارُهُ
يَكِي كُلِّ صَوْتٍ مِنْهُمْ فَوْقَ صَوْتِهِ
يَفْضُبُ فِتْبَرُذَ غَيْرِ مُرْضَى مَعَاذِبُهُ
وَلَا يُوجِبُوا مِنْهُ الْإِلَى هُوَ وَاجِبُهُ

(١) كبكب : جبل بعرفات .

(٢) ثرا المال : كثر، والرجل : كثر ماله .

(٣) المسكثور : الرجل الذي نقد ما عنده وكثرت عليه حقوق الطالبين .

وَيُنْكَرُ عَلَيْهِ إِنْ أَرَابَ بِحُطَّةٍ وَلَا يَسْتَطِيعُ تَنْكِيرَ مَا هُوَ رَائِبُهُ
وَلَيْسَ وَإِنْ آوُوا عَلَيْهِ بِمُؤَيٍّ وَيُورِدُ عَلَيْهِ غَيْبُهُ وَيُشَارِبُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَبَى اللَّهُ لِلْجَبْرِ أَنْ إِلَّا مَذَلَّةً وَمَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ يَمَذَلَّ

الباب الثامن والخمسون

فَمَا قِيلَ فِي لَأَمَةِ الْمَرْءِ نَفْسُهُ وَمَعَاتِبَتِهِ إِيَّاهَا

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ غَالِبٍ الْجَنْفِيُّ ، وَيُرْوَى لِنَعِيرِهِ :

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَأَمَرُهُ يَرْشِدُهُ الْقَرِينُ الصَّالِحُ

وَقَالَ الْخَارِثُ بْنُ وَعَلَةَ الْجَرْمِيُّ :

وَمَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَلَا لَأَمَ مِنْهُ النَّفْسُ حِينَ يَلُومُ

وَقَالَ الْخَصِيبِيُّ بْنُ الْحَمَامِ الْمَرْيُّ :

امْعُرْكَ مَا لَأَمَ امْرَأًا مِنْهُ نَفْسِهِ كَفَى لَامَرِيءَ إِنْ زَلَّ بِالنَّفْسِ لَأَمًا

وَقَالَ عُوَيْفُ الْقَوَافِي الْفَزَارِيُّ :

مَا لَأَمَ نَفْسِي مِنْهَا لِي لَأَمٌ وَلَا سَدَّ قَهْرِي مِنْهُ مَا مَلَكَتْ يَدِي

الباب التاسع والخمسون

فيما قيل في الشكر وفضله وترك كتمان المعروف

قَالَ رُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ :

مَا آتَيْتُ سَرَّكَ إِلَّا سَرَّنِي شُكْرًا فَإِنْ عَرَّكَ أَمْرٌ عَرَّنِي (١)
 مَا الْخِفْتُ إِلَّا الشُّكْرُ إِلَّا أَنِّي أَخُوكَ وَالرَّاعِي لِمَا اسْتَرَعَيْتَنِي (٢)
 إِنِّي إِذَا لَمْ تَرَنِي كَأَنَّنِي أَرَاكَ بِالْعَيْنِ وَإِنْ لَمْ تَرَنِي
 مِنْ غَشٍّ أَوْ نَأَى فَإِنِّي لَا أَنِي عَنْ شُكْرِكُمْ دَهْرِي بِكُلِّ مَوْطِنٍ (٣)
 فَكَيْفَ لَا أَجْزِيكَ بِالْتَّمَنِ وَالشُّكْرُ حَقٌّ فِي فَوَادِ الْمُؤْمِنِ (٤)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ :

إِنِّي شَكَرْتُكَ وَالشُّكْرُ بِمَا أَنِي عِنْدَ إِلَهِ بِسَعْيِهِ مَا جُورُ
 فَجَعَلْتُ شُكْرَكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَنِي مِنْ فَضْلِ عُرْفِكَ وَالْكَرِيمُ شُكْرُ
 وَعَرَفْتُ أَنَّ الشُّكْرَ خَيْرٌ عَادَةً وَالْكَفْرُ يَكْسُدُ بَيْعُهُ وَيَبُورُ

(١) عرك : ساءك

(٢) استرعاه الشيء : طلب منه حفظه .

(٣) أني : أنا آخر .

(٤) امنن عليه بكذا : أنعم عليه به .

وَقَالَ أَيْضًا

وَمَا يَبْلُغُ الْإِنْعَامُ فِي النَّفْعِ غَايَةً
وَمَا بَلَغَتْ أَيْدِي الْمُتَمِيلِينَ بَسْطَةً
وَلَا رَجَحَتْ فِي الشُّكْرِ يَوْمًا صَنِيعَةً
وَلَا بَدَّلَ الشُّكْرَ أَمْرٌ حَقَّ بَدْلُهُ
فَمَنْ شَكَرَ الْمَعْرُوفَ يَوْمًا فَقَدْ آتَى
عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا مَبْلَغُ الشُّكْرِ أَفْضَلُ
مِنْ الطُّولِ إِلَّا بَسْطَةُ الشُّكْرِ أَطْوَلُ (١)
عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا وَهِيَ بِالشُّكْرِ أَثْقَلُ (٢)
عَلَى الْعُرْفِ إِلَّا وَهُوَ لِلْمَالِ أَبْذَلُ (٣)
أَخَا الْعُرْفِ مِنْ حُسْنِ الْمَكْفَاةِ مَنْ عَلَى
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ :

الشُّكْرُ أَفْضَلُ مَا حَاوَلْتَ مُلْتَمِسًا
وَقَالَ آخَرُ :

وَلَنْ سَلَيْتُ لَا شُكْرَنَ فِعَالُهُمْ
وَالشُّكْرُ فِي بَعْضِ الرِّجَالِ قَلِيلُ
وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

فَلَا شُكْرَ لَكَ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي
مَذْحًا تَكُونُ لَهُ غَرَائِبُ شِعْرُهَا
شُكْرًا تَحُلُّ بِهِ الْمَطْيُ وَتَرْحَلُ (٤)
مَبْدُولَةٌ وَلَغَيْرِهِ لَا تُبْدَلُ

(١) البسطة : التوسع والطول والكمال . الطول : الفضل والعتاء ، والقدرة والغنى

(٢) الصنعة : الاحسان .

(٣) العرف : الجود والمعروف

(٤) أولاه معروفة : صنعه إليه .

وَقَالَ صَالِحٌ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

لَا شُكْرَ هُمَامًا فَضَلَ نِعْمَتِهِ لَا بِشُكْرِ اللَّهِ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ

وَقَالَ آخَرُ :

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَأَخْتُ مَنِيَّتِي أَيْدِي لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ (١)
وَلَا يُكْثِرُ الشُّكْرُ إِلَّا الْيَدُ زَلَّتْ
رَأَى خَلْقِي مِنْ حَيْثُ يُجَنِّى مَكَانَهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ (٢)

وَقَالَ صَالِحٌ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

وَأَشْكُرُ فَإِنَّ الشُّكْرَ مِنْ حَقِّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَاجِبٌ
لَا تَرْجُ مَنْ لَا يَشْكُرُ مِ الْنَعْمَى وَيَصِيرُ فِي الْعَوَاقِبِ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِبَادِيُّ :

شَايَعَتْنِي نَفْسِي غَلَى بِمَا وَافَقْتُ رَبِّي إِنَّ التَّقَى الشُّكْرُ (٣)
وَأَشْتَرَيْتُ الْجَمَالَ بِالشُّكْرِ إِنَّ مِ السَّعَى فِيهِ الْإِقْصَاءُ وَالتَّعْدِيرُ
كَقَصِيرٍ إِذْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ أَنْ جَدَّ مِ عِ أَشْرَافِهِ لَشُكْرِ قَصِيرٍ (٤)

(١) تراخي : تباعد وتأخر وتباطأ . تمنن : تقطع . جل : عظم قدره ، كبر في الحجم .

(٢) الخلة : الحاجة والفقر .

(٣) شايعه : تابعه ووالاه على أمر .

(٤) جدع الانف وما شاكلة : قطعه . أشراف الانسان : اذناه وأتفه .

وَقَالَ أَيْضًا :

أَذْكُرُ النُّعْمَى الَّتِي لَمْ أَنْسَهَا لَكَ فِي السَّعْيِ إِذَا الْعَبْدُ كَفَرَ

وَقَالَ ابْنُ أُذَيْنَةَ اللَّيْثِيِّ :

لَا تَكْفُرَنَّ طَوَالَ عَيْشِكَ نِعْمَةً لَوْ مَّا تُجَاهِدُهَا أَمْرًا أَوْ لَا كَهَا

وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ الْحَكِيمِ الطَّائِي :

مَنْ كَانَ لَا يَأْتِيكَ إِلَّا إِحَاجَةٌ يَرُوحُ بِهَا فِيمَا يَرُوحُ وَيَقْتَدِي
فَأَتَى آتِيَكُمْ لِأَشْكُرُ مَا مَضَى مِنْ الْأَمْسِ وَاسْتَجْلَابَ مَا كَانَ مِنْ غَدٍ

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيِّ :

وَإِذَا خُصِصَتْ بِنِعْمَةٍ وَرُزِقَتْهَا مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ مِنَّةً أَنْشَأَهَا (١)
فَابْغِ الزِّيَادَةَ فِي الَّذِي أُعْطِيَتْهُ وَتَمَامُ ذَلِكَ بِشُكْرِ مَنْ أَعْطَاهَا

وَقَالَ أَيْضًا :

سَعَيْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا فَعَلْتُ بِي فَهَضَرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَشَاكِرٌ

الباب الستون

فيما قيل في كفر النعمة وتخبئها بنفس من أسداها

قَالَ عَذْرَةَ بْنُ شَدَّادِ الْعَبْسِيُّ :

تَبَيَّنْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَحْبَنَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ (١)

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْبُدٍ الْقُضَيْبِيُّ :

أَلَمْ نَطْلُقْكُمْ فَكَفَرْتُمْوْنَا وَلَيْسَ الْكُفْرُ مِنْ شِجَمِ الْكِرَامِ
تَخَافُوا عَوْدَةَ لِلدَّهْرِ فَيَكُفُّمُ فَإِنَّ الدَّهْرَ يَغْدُرُ بِالْأَنَامِ

وَقَالَ الْأَحْمَرُ بْنُ شُجَاعٍ :

فَعَلْنَا بِهِمْ فِعْلَ الْكِرَامِ فَأَصْبَحُوا وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا عَنِ الشُّكْرِ أَزُورُ (٢)
فَإِنْ يَكْفُرُونَا مَا صَنَعْنَا إِلَيْهِمْ فَمَا كُلُّ مَنْ يُؤْتَى لَهُ الْخَيْرُ يَشْكُرُ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

يَا رَبَّ ذِي غَصَّةٍ جَرَعْتُ غُصَّتَهُ وَقَدْ تَعَرَّضَ دُونَ الْمَجْرَعِ الْمَاءُ
حَتَّى إِذَا مَا أَسَاعَ الرُّيْقُ أَنْزَلَنِي مِنْهُ لِكَمَا يُنْزِلُ الْأَعْدَاءُ أَعْدَاءَهُ
أَسْفَى وَبَكَّرُ سَعْيِي مَنْ سَمِعْتَ لَهُ إِنِّي بِذَلِكَ مِنَ الْإِخْوَانِ لَقَاءَهُ

(١) الكفر: ستر نعمة الممنع وجعلها محبنة مفسدة .

(٢) أزور: مائل ومعوج

كَمْ مِنْ يَدٍ وَيَدٍ عِنْدَ أَمْرِي وَيَدٍ يَعْتُدُّهُنَّ ذُنُوبًا وَهِيَ آيَةٌ (١)
وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ الْأَشْكَرِ السَّكِنَانِيُّ :

كَمْ مِنْ أَسِيرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا تَدَارَكُهُ مِنْ سَعِينَا نَذْرُ نَاذِرٍ
فَلَمَّا قَدَرْنَا أَنْقَذَتْهُ رِمَاحُنَا فَأَبَى إِلَيَّ الْإِلَهِي غَيْرَ شَاكِرٍ
وَقَالَ كُسَيْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيُّ :

لَا تَكْفُرُ قَوْمًا عَزَزْتَ بَعْضَهُمْ أَبَا عَلَقَمٍ وَالْكَفْرُ بِالرَّيْقِ مُشْرِقٌ
وَقَالَ الْأَمْحَرُ بْنُ مُرْدَاسٍ الْخَنْفِيُّ :

فَعَلْتُ بِأَقْوَامٍ بَهِيلاً فَصَبِرُوا بَهِيلاً قَبِيحاً بَعْدَ مَا حَارَوْا قَتْلِينَ
وَأَثَرْتُ أَقْوَامًا عَلَى حَفِيزَةٍ فَمَا وَقَرُوا مَالِي وَمَا شَكَرُوا فِعْلِي (٢)

الباب الحادي والستون

فيما قيل في اللين والشدة والمجازاة

لِبَعْضِهِمْ :

وَالسَّيْفُ إِنْ لَا يَنْتَهِي لِأَن مَسَّهُ وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَتْهُ خَشِينًا

(١) آلاء : جمع الى : نعمة .

(٢) الحفيظة : المحافظة .

وَقَالَ عَنَزَةُ بْنُ شَدَّادٍ الْعَبْسِيُّ :

أُنْثِي عَلَى بَمَا عَلِمْتُ فَأَنْتِي سَمَحٌ مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمْ
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِأَسَلٍ مَرٌّ مَذَاقُهُ كَطْعْمِ الْعَلَقَمِ
وَقَالَ آخَرُ :

حَلَوٌ مُلَايَنَتِي شَيْكُسٌ مُثَاوَرَتِي عَفٌّ عِلَاقَتِي لَا أَعْرِفُ الْخَمْرَ (١)

وَقَالَ لَيْدٌ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ :

حَلَوٌ كَرِيمٌ وَفِي حَلَاوَتِهِ مَرٌّ لَطِيفٌ الْأَحْشَاءُ وَالْكَبِيدُ

وَقَالَ هُدَبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ :

صَبُورٌ عَلَى مَكْرُوهِ مَا يُجَشِّمُ الْفَتَى وَمَرٌّ إِذَا تَبَغَّى الْعَرَاةُ مُثْمَرُ (٢)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَوْسِيُّ :

فَبِهِمْ لِلْمُلَايِنِينَ أَنَاةٌ وَطِمَاحٌ إِذَا يُرَادُ الطِّمَاحُ (٣)

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ النَّهْشَلِيُّ :

وَإِنِّي لَشَهْمٌ حِينَ تَبَغَّى شَهِيمَتِي وَصَعْبٌ قِيَادِي لَمْ تَرْضَنِ الْمَقَادِعُ (٤)

(١) الخمر : السر والغفلة والخفية ، ويقال للرجل اذا ختل صاحبه : هو يدب

له الضراء ويمشى له الخمر

(٢) الجشم : الثقل والامر الثقيل . المقر : نبات مر وهو الصبر أو شبهه

(٣) الاناة : الوقار والحلم . طمح بصره اليه : ارتفع ونظره شديدا .

(٤) الشهم : الجلد الذكي الفؤاد المتوقد ، والسيد النافذ الحكم . قذعه : رماه

وَقَالَ جِدُلُ بْنُ أَشْمَطَ :

مُرٌّ إِذَا مَا هَزَزْتَ أَثْلَتَهُ وَهُوَ زُلَالٌ كَأَنَّهُ عَسَلُ (١)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ :

وَإِنِّ لَخُلُوهُ تَعْتَرِيهِ مَرَارَةٌ وَإِنِّي لَتَرَاكُ لِمَا لَمْ أَعُودَ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَوْسِيُّ :

أَمْرٌ عَلَى الْبَاغِي وَيَعْلُظُ جَانِبِي وَذُو الْوُدِّ أَحْلَوْلِي لَهُ وَإِنِّ

وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ صَامِتٍ الْأَنْصَارِيُّ :

أَلَيْنُ إِذَا لَانَ الْعَشِيرُ وَإِنْ تَكُنْ بِهِ جَنَّةً فَجَنَّتِي أَنَا أَقْدَمُ
قَرِيبٌ بَعِيدٌ خَيْرُهُ قَبْلُ شَرِّهِ إِذَا طَلَبُوا مِنِّي الْغَرَامَةَ أَغْرَمُ (٢)

وَقَالَ كُثَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

هُوَ الْعَسَلُ الصَّافِي مِرَارًا وَتَارَةً هُوَ السَّمُّ مَذْرُورًا عَلَيْهِ الذَّرَارِحُ (٣)

بِالْفَحْشِ وَسُوءِ الْقَوْلِ وَشَتْمِهِ

(١) الاثلة : واحدة أثل : شجر عظيم صلب الخشب ، يقال نحت أثلته :

عابه وتنقصه .

(٢) الغرامة : ما يلزم أداؤه من المال أو ما يعطى من المال على كره

أغرمه الدين : ألزمه بإدائه .

(٣) الذراريح : جمع ذراج وذروح وذريح : دويبة حمراء منقطة بسواد وهي

من السموم القاتلة .

وَقَالَ الرَّاعِي التَّمِيرِيُّ :

أُمُّ وَأَحْلَوْلِي وَتَعْلَمُ أَسْرَنِي إِذَا جَرُّ لِحْمَرٍ تَوَقَّدَا

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

إِنَّا مَشَايِمُ إِن أُرْشَتْ جَاهِلُنَا يَوْمَ الطَّعَامِ وَتَلْقَانَا مَيَامِينَا (١)

الباب الثاني والستون

فيما قيل في ذم عاقبة البغي والظلم

قَالَ يَزِيدُ بْنُ حَنِيفَةَ التَّمِيمِيُّ :

وَزَعَمْتَ أَنَّ الظَّلْمَ يَثْرَى لِأَفْتَى وَالظَّلْمُ يُوقِعُ فِي الشَّنَانِ وَيُحْرِبُ (٢)
شَقِيَّتْ بِهِمْ يَوْمَ الْقُصْبَةِ وَأَوَّلُ بَكَرُ حَمَلَقَةُ الْجُمَامِ (٣) وَتَغْلِبُ (٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

بَنِي عَمَّنَا لَا تَظْلِمُونَا فَإِنَّمَا كَرَامٌ إِذَا مَا الْحَرْبِ أَمْطَرَتِ الدَّهْرَ

(١) مشاييم : جمع مشؤوم : ما يجز الشؤم ، والشؤم : ضد البين والقال والبركة .
أرش بينهم : أفسد وأغرى بعضهم ببعض . ميامين : جمع ميمون : ذي البركة
والبن .

(٢) ثري فلان : ألزم يديه الثرى : التراب . الشنان : لغة في الشنان : البغض .
حرب : كلب واشتد غضبه .

(٣) القصبة : موضع بأرض اليمامة ، ويوم القصبة ويقال القصبة : يوم لعمرو
ابن هند على تميم .

وَلَا تَحْسِبَنَّ الدَّارَ قَفْرًا فَإِنَّهَا
وَقَالَ أَبُو بَنْ هُحَامٍ الْعَبْسِيُّ :

أَيَا قَوْمَنَا لَا تَظْلِمُونَا فَإِنَّا
نَرَى الظُّلْمَ أَحْيَانًا يُشَلُّ وَيُعْرَجُ
وَيَبْرُكُ أَعْرَاضَ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا
فَرِيسَةُ لَحْمٍ لَيْسَ عَنْهَا مُهَجِّجٌ (١)

وَقَالَ دِرْهَمُ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

أَرَى قَوْمَنَا وَالْبَغْيُ مَهْلِكُ أَهْلِهِ
يُرِيدُونَ ظُلْمًا فِي الْعَشِيرِ وَمَا نَمَّا (٢)
يُرِيدُونَنَا عَنْ خُطَّةٍ لَا نُرِيدُهَا
وَقَوْلِ نَوَاحِيهِ لَهُمْ تَقَطَّرُ الدِّمَا

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ :

وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي
عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النَّجُومُ
وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلُ بْنُ بَدْرِ
بَقَى وَالْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

وَقَالَ الْمُتَمَلِّسُ الضُّبَعِيُّ :

وَمَنْ يَبْغِ أَوْ يَسْمَعْ عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا
يَقَعُ غَيْرَ شَكٍّ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ :

نَدَعُ السُّؤَالَ عَنِ الْأُمُورِ وَبَحْثَهَا
وَلَرُبَّ حَافِرٍ حُمْرَةٍ هُوَ يُضْرَعُ

(١) مهجج : مدافع ، يقال : هجج بالسبع : صاح ، وبالجل : زجره .

(٢) العشير : القريب والصديق

وَقَالَ عَبَّادُ بْنُ عَزْرٍ وَالتَّعْلِيْقُ :

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي السَّمَاحِ هَلْ سَعِدُوا
بِأَمْرِهِمْ إِنَّ غَيْبَ الْبَغْيِ خَوَّانُ
مَا وَرَثَ الْبَغْيُ قَوْمًا غَيْرَهُمْ رَشَدًا
بَلْ يَهْلِكُونَ بِهِ وَالْأَهْرُ أَلْوَانُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ :

وَمَا غَنِمَ الْعَادِي عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا
وَلَا خَابَ مَظْلُومٌ عَفَا حِينَ يُظْلَمُ

وَقَالَ طَرْفَةُ بْنُ عَبْدِ الْبَكْرِ :

الظُّلْمُ فَرَقَ بَيْنَ حَيٍّ وَائِلٍ
بَكَرٌ تَسَاقِيهَا الْمَنَائِي تَنْلِبُ
قَدْ يُورِدُ الظُّلْمُ الْمُبِينُ أَجْنًا
مِلْحًا يُخَالِطُ بِالذُّعَافِ وَيَقْسِبُ (١)

وَقَالَ جَوَّاسُ بْنُ الْقَعَطَلِ :

يَا قَوْمَنَا لَا تَظْلِمُونَا حَقَّنَا
وَالظُّلْمُ أَزَكُّ غَيْبُهُ مَشُومٌ (٢)
قَدْ نَالَ بِالْقَصَبَاتِ مِنْهُ وَائِلًا
يَوْمٌ أَصَمُّ عَلَى الرِّقَابِ غَشُومٌ
وَتَبَاكَتْ غَطَفَانُ فِيهِ فِدَارُهَا
مَوْرُوثَةٌ وَإِنَاوُهَا مَشْلُومٌ (٣)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَهِمَمِ التَّمِيمِيُّ :

إِن كُتِبَ كَلِيمًا كَانَ يُظْلَمُ وَائِلًا
فَادَّرَكَهُ مِثْلُ الَّذِي تَرَيَانِ

(١) أجن الماء . تغير لونه وطعمه . الذعاف : المم يقل من ساعته . قشب

الطعام بالدم : خلطه به

(٢) الغب . العاقبة .

(٣) ظلم الاناء : كسره من حافته

وَلَمَّا حَشَاهُ الرُّمَحَ كَفَّ ابْنُ عَمِّهِ تَذَكَّرَ ظُلْمَ الْأَصْلِ أَيَّ أَوَانٍ (١)
وَقَالَ أَيْضًا :

فَلِلَّهِ سَاعَ بِالْمَظَالِمِ بَعْدَهَا يَرَى كَيْفَ يَأْتِي الظَّالِمُونَ وَيَسْمَعُ
سَعَى لِبَنِي عَبْسٍ يَفْدُو دَاحِسٍ عَلَى آلِ بَدْرِ وَالرِّمَاحُ تَزْعَزَعُ (٢)
وَرَهْطٌ كُلِّبَتْ قَدْ جَزَاهُمْ بِظُلْمِهِمْ يَبْطُنُ شُبَيْثٌ إِذْ يَنُوءُ وَيُضْرَعُ (٣)
وَقَالَ كَتَبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ :

إِيَّاكُمْ أَنْ تَظْلِمُوا أَوْ تُنَاصِرُوا عَلَى الظُّلْمِ إِنَّ الظُّلْمَ يُرْدِي وَيُهْلِكُ
لَوْى بَنِي عَبْسٍ وَأَحْيَاءٌ وَائِلٍ وَكَمْ مِنْ دَمٍ بِالظُّلْمِ أَصْبَحَ يُسْمَكُ
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

وَمَنْ يَتَحَبَّطُ بِالْمَظَالِمِ قَوْمُهُ وَإِنْ كُرُمْتَ فِيهِمْ وَعَزَّتْ مَنَاصِبُهُ
يُخَدِّشُ بِأَظْفَارِ الْعَشِيرَةِ خَدَّهُ وَبِحَرْحِ رُكُوبٍ صَفْحَتَاهُ وَغَارِبُهُ (٤)
وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ طَارِقِ الْأَسَدِيُّ :

إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ الْمُسِينِ إِنِّي أَرَى الظُّلْمَ يَغْشَى بِالرِّجَالِ الْمَغَاشِي

(١) حشاه : أصاب حشاه : ما انضمت عليه الضلوع.

(٢) تززعع : تحرك شديداً.

(٣) ينوء : يتمض بجهد ومشقة ، ويسقط ايضاً .

(٤) صفحة الرجل : عرض صدره . انغارب : الكاهل أو ما بين السنام والعنق .

الانغارب ايضاً : أعلى كل شيء .

وَلَا تَكُ حَمَارًا يَطْلُفِكَ إِنَّمَا تُصِيبُ سِبَامُ الْغَيِّ مَنْ كَانَ غَاوِيًا (١)
وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَْرِ الْأَسَدِيُّ :

رَأَيْتُ رِجَالًا يَظْلِمُونَ تَسْتَرًا وَتَظْلِمُ ظُلُمًا لَا أَبَا لَكَ بَادِيَةً
أَرَاكَ إِذَا لَمْ تَخْشَ أَشْرَمَ طَاحِمًا وَإِنْ خَفْتَ أَغْضَيْتَ الْجَفُونَ أَلْخَوْا سِيًا (٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْأُمُورَ قَدْ أَصْفَاهَا إِلَٰهُ لَكُمْ فَلَا يَزِيلَنَّكُمْ بَقِيٌّ وَلَا يَطْرُقُ (٣)
تَفَكَّرُوا هَلْ بَقِيَ مِمَّنْ مَضَى أَحَدٌ إِلَّا أَحَاطَ بِهِ مِنْ بَقِيَةِ الْغَيْبِ (٤)
وَقَالَ ذُو الْأُصْبَعِ الْعُدَوَانِيُّ :

عَذِيرُ الْخَلْقِ مِنْ سَدَّوَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
بَقِيٌّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَلَمْ يَرْعَوْا عَلَى بَعْضِ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِقِ :

وَمَنْ يَنْصِفُ الْأَقْوَامَ لَا يَأْتِ قَاضِيًا وَكُلَّ أَمْرٍ لَا يَنْصِفُ النَّاسَ جَائِرُ
وَيُعَذِّرُ ذُو الذَّنْبِ الْمُقِرَّ بِذَنْبِهِ وَلَيْسَ لَنْ يُغْفِيَ عَلَى الذَّنْبِ عَازِرُ

(١) الغي : الضلال . الغاوي : الضال والنقاد للهوي .

(٢) الأشرس : سيء الخلق . الطامح : الشره .

(٣) بطر : طفي بالنعمة فصرفها الى غير وجهها ، واطر الحق تكبير عنه ولم يقبله .

(٤) غير الدهر . أحداته

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

وَكَمْ حَافِرٍ حُمْرَةً لَا مَرِيءَ سَيَصْرَعُهُ الْبَغْيُ فِيمَا أَحْمَرُ

الباب الثالث والستون

فيما قيل في حفظ مالا يجب وترك الواجب

قَالَ ابْنُ جَنْدَلٍ الطَّعْمَانِيُّ :

كَمْ رُضْعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضِيعَتْ بَنِيهَا وَلَمْ تَرْقُمْ بِذَلِكَ مَرْقَمًا (١)

وَقَالَ الْأَزْزُورُ بْنُ حَابِسٍ الْمُرِّيُّ :

كَمْ رُضْعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضِيعَتْ بَنِيهَا بِمَسْهَالٍ مِنَ الْأَرْضِ قِرْدَدِ (٢)

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ الْفَزَارِيُّ :

لَقَمْرُكَ مَا حَسَّانُ يَوْمَ بَيَاضِهِ وَلَا يَوْمَ قَوْرِ بِالرَّشِيدِ الْمُبَارَكِ
كَمْ رُضْعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضِيعَتْ بَنِيهَا عَلَى جَهْلٍ بِأَحْدَى الْمَهَالِكِ

وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

خَلَانِي وَتَرَكَ نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدَحِي بِكَفِّي زَنْدًا شِجَاحًا (٣)

(١) رقع الثوب: اللحم خرقه وأصلحه ، والفرض : أصابه

(٢) القردد : ما ارتفع وغلظ من الارض.

(٣) الشجاح : جمع شحيج البخيل ، الحريص .

كَتَارِكَةٍ بَيْضَهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْبَسَةٍ يَبِضْ أُخْرَى جَنَاحًا (١)
وَقَالَ أَيْضًا :

كَسَاعِيَةٍ إِلَى أَوْلَادٍ أُخْرَى لِمَحْضَنِهِمْ وَتَعَجِزُ عَنْ بَيْنِهِمَا

الباب الرابع والستون

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ يَحْرَمُ خَيْرَهُ أَقَارِبُهُ وَيُولِيهِ الْإِبَاعِدُ مِنَ النَّاسِ

قَالَ أَبُو الدَّبِيَّةِ الطَّائِيُّ :

أَلَا رُبَّ مَنْ يَغْشَى الْإِبَاعِدَ نَفْعُهُ وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى أَلَمَّاتِ أَقَارِبُهُ
فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ فَلِأَبْعَدُ يَنَالُهُ وَإِنْ يَكُ شَرٌّ فَلِأَبْنِ عَمِّكَ صَاحِبُهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَنْتَ أَمْرٌ مِمَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا حَيَاتُكَ لَا تُرْجَى وَمَوْتُكَ فَاجِعٌ (٢)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُّوسِ :

مِنْ النَّاسِ مَنْ يَصِلُ الْأَبْعَدِينَ وَيَشْقَى بِهِ الْأَقْرَبُ الْأَقْرَبُ

(١) العراء. الفضاء لا يستتر فيه الشيء.

(٢) الفاجع : ما ينزل بالإنسان حزنا عظيما .

وَقَالَ بَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

رَأَيْتُ أَبَا أُمَيَّةَ وَهُوَ يَلْقَى ذَوِي الشَّحْنَاءِ بِالْقَلْبِ الْوَدُودِ (١)
فَسَرُّ أَبِي أُمَيَّةَ لِلْأَدَانِي وَخَيْرُ أَبِي أُمَيَّةَ لِلْبَعِيدِ

الباب الخامس والستون

فيما قيل فيما يلحق الرجل من الضيم اذا ضيم موله أو قريبه

قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ الْبَكْرِيُّ :

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْكَرْمِ فَهُوَ ذَلِيلٌ (٢)

وَقَالَ بَدْرُ بْنُ عِلْمَاءَ الْعَامِرِيُّ :

إِذَا سِمْ مَوْلَاكَ أَلْهُوَانًا فَانْمَا تُرَادُّ بِهِ فَاقْصِدْ لَهُ وَتَشَدَّدْ

وَقَالَ أَيُّضًا :

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالْحَدْسِ أَنَّهُ أَخُو الذَّلِّ مَنْ ذَلَّتْ لَدَيْهِ أَقَارِبُهُ (٣)

(١) الشحناء : العداوة

(٢) المولى : ابن العم ، من قوله عز وجل : « وإني خفت الموالى من ورائي »

والمولى : الولي ، من قول النبي صلى الله عليه . « من كنت مولاه فعلى الله عنه

مولاه » والمولى : الحليف ، والمعنى (بكسر التاء) ، والمعنى (بفتح التاء)

(٣) الحدس : سرعة الانتقال في الفهم والاستنتاج .

وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْأَذَلَّةَ وَاللَّثَامَ مَعَاشِيرُ مَوْلَاهُمْ مُتَهَضِّمٌ مَظْلُومٌ (١)
فَإِذَا أَهْنَتْ أَخَاكَ أَوْ أَفْرَدَتْهُ عَمْدًا فَأَنْتَ الْوَاهِنُ الْمَذْمُومُ (٢)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ لَا نَصَارِي :

مَوْلَاكَ لَا يَظْلَمُكَ لَدَيْكَ فَإِنَّمَا هَضِيمَةٌ مَوْلَى الْمَرْءِ حَزْزُ الْمَنَاحِرِ

وَقَالَ ابْنُ الْمَوَكَّى الْقَرَشِيُّ :

وَلَا تَطْلُبْنِ عِرًّا بَدَلُ عَشِيرَةٍ فَإِنَّ الدَّلِيلَ مَنْ تَدَلُّ عَشَائِرُهُ

الباب السادس والستون

فيما قيل في ترك ما نهيت عنه

قَالَ الْحُرُّ الْكِنَانِيُّ :

وَإِذَا نَهَيْتَ النَّاسَ مِنْ خُلُقٍ وَفَكُنْ كَالْتَارِكِ الْخُلُقِ الَّذِي عَنْهُ نَهَا

وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ :

(يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلَّمُ غَيْرُهُ هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ إِذَا التَّعَلَّمَ

(١) اهتضمه . ظلمه وغصبه وكسر عليه حقه .

(٢) الواهن . الضعيف

إِبْدَأُ بِمَفْصِلِكَ فَأَنْهَبَهَا عَنْ غِيَّهَا فَإِذَا أَنْتَمْتُ عَنْهُ فَأَنْتَ عَلِيمٌ (١)
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

إِذَا مَا تَكَرَّهْتَ الْخَلِيقَةَ لِأَمْرِي فَلَا تَغْشَهَا وَأَقْصِدْ سِوَاهَا لِمَقْصِدِ (٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

إِجْتَنِبْ أَخْلَاقَ مَنْ لَمْ تَرْضَهُ لَا تَعْبُهُ نَمَّ تَقْفُو فِي الْأَثَرِ
وَقَالَ سَابِقُ الْبَرِّ بَرِيٌّ :

إِنْ عَيِتَ يَوْمًا عَلَى قَوْمٍ بِعَاقِبَةٍ أَمْرًا أَتَوْهُ فَلَا تَصْنَعْ كَمَا صَنَعُوا
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا عَيِتَ أَمْرًا فَلَا تَأْتِهِ وَذُو اللَّبِّ يُجْتَنِبُ مَا يَعْيِبُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْفَرِيُّ :

وَلَا تَقْرَبَنَّ الصَّنِيعَ الَّذِي تَلُومُ أَخَاكَ عَلَى مِثْلِهِ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا تَأْتِيَنَّ الْأُمُورَ الَّتِي تَعْيِبُ عَلَى النَّاسِ أُمَثَالَهَا

(١) هذان البيتان ليسا في الاصل وانما هما في هامش الكتاب صدرهما الناسخ
بلفظة « أوله »

(٢) الخليفة : الطبيعة .

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّقَّاشُ :

إِذَا كُنْتُ عَيَابًا عَلَى النَّاسِ فَأَحْتَرِسُ لِنَفْسِكَ بِمَا أَنْتَ لِلنَّاسِ قَائِلُهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا عَتَبْتَ عَلَى أَمْرٍ فِي خَلَةٍ وَرَأَيْتَهُ قَدْ ذَلَّ حِينَ أَتَاهَا (١)
فَأَحْذَرُ وَقُوعَكَ مَرَّةً فِي مِثْلِهَا فَيَبُثُّ عَنْكَ فُضُوحَهَا وَنَمَاهَا

الباب السابع والستون

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ لَا يَطْفِي إِذَا اسْتَفْنَى وَفَرَحَ، وَلَا يَجْشَعُ إِذَا افْتَقَرَ وَحَزَنَ

قَالَ لَمِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ :

فَلَا أَنَا يَا بُنَيَّ طَرِيفٌ بِفَرْحَةٍ وَلَا أَنَا مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَارِعَ
وَقَالَ النَّائِغَةُ الْجُمُعِيُّ :

إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ لَمْ يَكْتَتِبْ وَإِنْ مَسَّهُ الْخَيْرُ لَمْ يُعْجَبِ
وَقَالَ النَّائِغَةُ الدُّبَيَّانِيُّ :

وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لِأَرْبِ (٢)

(١) الخلة : الخصلة فضيلة كانت أورديلة .

(٢) ضربة لأرب : يقال : صار الأمر ضربة لأرب : صار لازماً واجباً .

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَبِئَةٍ :

إِرَاكَ أَطْلَتِ عَذْلَكَ يَا مَامَا عَلَى خُلُقِي عُرِفْتُ بِهِ غَلَامًا (١)
وَكُنتُ يَجَارِعُ ابْنُ دَامَ شَرٌّ وَلَا فَرَحَ إِذَا مَا أَلْخِرُ دَامَا

وَقَالَ الْمُقْعَدُ بْنُ شَمَّاسٍ الطَّائِي :

أَرَانِي فِي الدُّنْيَا وَمُرٌّ صُرُوفِهَا عَلَى سَحَابَةٍ فِيهَا لِيذَى أَلْبٌ مَرْغَبُ
وَلَا فَرَحُ إِنْ نِلْتُ مِنْهَا رَغِيبَةً وَلَا أَنَا مِنْ ضَرَائِمِهَا أَنْحَوْبُ (٢)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ :

فَلَا أَلْسَالُ يُنْسِيَنِي حَيَاتِي وَحِفْظَتِي وَلَا وَقَمَاتُ الدَّهْرِ يَغْلِبُنِي مَبْرَدِي (٣)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ الْأَزْدِيُّ :

وَإِذَا حَدِيثُ سَاءَ لَمْ أَكْتَسِبْ وَإِذَا حَدِيثُ سَرَّ لَمْ أَبْشِرْ
أَخْشَى الْفَوَاحِشَ مِنْهُمَا كَلَّتِيهِمَا وَرَعَيْتُ نَفْسِي نَاشِئًا لِلْمَكْبَرِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدٍ الْأَلْهَمَدَانِيُّ :

بَاقٍ عَلَى الْخِدَتَانِ غَيْرَ مُكَذِّبٍ لَا كَاسِفٌ بَالِي وَلَا مُتَأَسِّفٌ (٤)
إِنْ نِلْتُ لَمْ أَفْرَحْ بِشَيْءٍ نِلْتَهُ وَإِذَا سُبِقْتُ بِهِ فَلَا أَتَلَهَّفُ

(١) المذل : الملامة .

(٢) تحوب : توجع .

(٣) الحفظة : الغضب والحمية ، وما يحفظه . الفل : المكسر .

(٤) خِدَتَانِ الدهر : نوابه .

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَنَسٍ الْأَسَدِيُّ:

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِىُّ إِنَّكَ عَاجِزٌ وَمَا أَنَا إِلَّا حَازِمٌ أَيْ حَازِمٌ (١)
وَلِكُنِّي جَلْدًا إِذَا الْأَمْرُ قَاتَنِي عَرَفْتُ وَعَزَيْتُ أَهْلُوى غَيْرَ نَادِمٍ (٢)

وَقَالَ الْأَبِرْدُ بْنُ الْمُعَدَّرِ الرَّيَّاحِيُّ:

رَأَيْتُ أَبَا الْمُنْهَالِ يَزِدَادُ صَدْرُهُ أَفْتِحًا إِذَا مَا لَخَطْبُ ضَاقَ بِهِ الصَّدْرُ (٣)
فَتَى إِنْ هُوَ أَسْتَعْنَى تَخَرَّقَ فِي الْغِنَى وَإِنْ كَانَ فَقْرٌ لَمْ يَضْعُ أَمْتَنُهُ الْفَقْرُ (٤)

وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

نُتَلِّقُ مُنْفَسًا لَا تَلْتَنَّا مُرَحَّ الْخَبِيرِ وَلَا نَكْبُو لِضُرِّ (٥)

(١) الحازم : من يضبط أمره ويحكمه ويأخذ فيه بالثقة .

(٢) الجلد : ذو القوة والصبر والصلابة .

(٣) الخطب : الأمر صغراً أو عظيم ، وغلب استعماله للأمر العظيم المكروه .

(٤) تخرق في الكرم : توسع . المني : الظهر .

(٥) المنفس : المال الكثير .

جاء هنا في الهامش للناسخ ما حرقه :

مِمَّا فَتَحَ بِهِ تَعَالَى عَلَى الْعَبْدِ الْفَقِيرِ :

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ سَحَابَةٍ عَنْتِكَ فَلَمَّا ظَلَلْتَكَ أَضْمَحَلَّتْ
فَلَا تَكُ مِفْرَاحًا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلَا تَكُ مِحْزَاعًا إِذَا هِيَ وَلَّتْ

وَقَالَ هُدَبَةُ بْنُ خُثَيْمٍ الْمَذَرِيُّ :

وَلَسْتُ بِغَفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّيَ وَلَا جَارِعٌ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيُّ :

لَا جَعَلَ اللَّهُ قَلْبِي حِينَ يَنْزِلُ بِي هَمٌّ تَضِيقُنِي ضِيقًا وَلَا نَحَاحًا

وَلَا بِأَقْوَدَ عِرْقِي الْأَخْدَعِينَ إِذَا مَرَّتْ عَلَى ضُرُوسٍ تَخْزِلُ الشَّبَّاحَ (١)

وَلَا تَرَانِي عَلَى مَهَاتٍ مُكْنِيئَةً وَلَا تَرَانِي إِلَى مَا قِيدَ مُبْتَهَجَةٍ

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّقَافِيُّ :

قَوْمٌ لَمْ يَزَلْ يَجِدْ غَيْرُ مُوْتَشِبٍ تَنَقَّادُ طَوْعًا إِلَيْهِ الْعُجَمُ وَالْعَرَبُ (٢)

لَا يَفْرَحُونَ ذَا مَا الدَّهْرُ طَاوَعَهُمْ يَوْمًا يَيْسُرُ وَلَا يَشْكُونَ إِنْ يُكْبَهُ

الباب الثامن والستون

فيما قيل في ترك ما نبأ بك من المنازل والبلدان

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيُّ :

وَلَمْ أَرْ كَأَمْرِي يَدْنُو لِضِيَمٍ لَهُ فِي الْأَرْضِ سَبْرٌ وَأَنْتَوَاهُ

(١) الضروس : السوى أو السيئة الخلق . خزل : انكسر ظهره . الشبح من

كل شيء . وسطه ، معظمه ، أعلاه

(٢) مو تشب : مختلط .

وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دَيْرٍ يُهَانَ بِهَا الْفَتَى إِلَّا عَنْهُ
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَبٍ :

أَقِيمُ بِدَارِ الْخَزْمِ مَا كَانَ حَزْمُهَا وَأُحِرْ إِذَا حَالَتْ بِأَنْ تُحَوَّلَا (١)
بِاسْتَبْدِلِ الْأَمَرَ الْقَوِيَّ بغيرِهِ إِذَا عَقِدُ مَا فُونِ الرِّجَالِ تَحَلَّلَا (٢)
وَقَالَ عَبْدُ قَيْسِ بْنِ خَفَافٍ التَّمِيمِيُّ :

إِحْدَرُ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تَحُلُّ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنَزَلٌ فَتَحَوَّلِ
دَارُ الْهَوَانِ لِمَنْ رَأَاهَا دَارُهُ أَفْرَاحِلُ مِنْهَا كَمَنْ أَمْ يَرَحَلِ
وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ حَوْطٍ التَّمِيمِيُّ :

أَقِيمُ بِالْأَدَارِ مَا أَطْمَأْنَنْتَ بِي مِ الدَّارُ وَإِنْ كُنْتُ نَارِعًا طَرِبَا (٣)
وَإِنْ بِأَرْضٍ نَبَتْ بِي الدَّارُ مِ فَعَجَلْتُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِيَا الْقُرْبَا (٤)
لَا سَانِحٌ مِنْ سَوَانِحِ الطُّبْرِ مِ يَنْسِي بِي وَلَا نَاعِبٌ إِذَا نَعَبَا (٥)

- (١) الاحري : الاولى والاجدر والانصب : حال الشيء : تحول من حال الى حال . تحول عنه : انصرف .
(٢) المأفون : ضعيف الرأي .
(٣) النازع : الغريب .
(٤) نبت به الدار : لم توافقه الإقامة فيها .
(٥) السانح : الذي ياتي من جانب اليمين .

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَرْثُومٍ الضُّبِّيُّ :

وَدَارَ الْجُلُوتِ أَفْنَانُ الْمَقَامِ بِهَا فَحَلَلْنَا مَحَلًّا كَرِيمًا (١)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ :

إِنْ تُنْصِفُونَا آلَ سُرَوَانَ تَقْتَرِبْ إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِيَمِيعَادِ

فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا وَمَرَحَلًا بَعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادٍ (٢)

بِوَفَى الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلْبِ مُتَحَوِّلٌ وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْطِنْتُ كِبْلَادِي

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ :

فَإِنْ تَجِفُّ عَنِّي أَوْ تُرَدُّ لِي إِهَانَةً أَجِدَ عَنكَ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيشَةَ مَذْهَبًا

خَلَا تَحْسِبَنَّ الْأَرْضَ بَابًا سَدَدَتْهُ عَلَيَّ وَلَا الْمِصْرَيْنِ أُمًّا وَلَا أَبَا

(١) جاء في هامش الكتاب ما حرفته.

سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ الْعَارِبِ يَقُولُ عَنْ نَقْلِ عَنْهُ مِنَ الْعَارِبَةِ :

بِلَادٌ لَا يَعْرِضُ الْعَرَبُ فِيهَا وَلَا يُجْعَى لَهُ جَارٌ نَزِيدٌ

فَجِدْ عَنْهَا وَلَا تَأْسَفْ عَلَيْهَا وَلَوْ كَانَتْ تَعْلُ أَنْخَرُ طِمِيلُ

وَفَسَّرَ أَنْخَرُ طِمِيلٌ بِأَنَّهُ الرَّقْمَرَانُ

(٢) العيس : الابل البيضاء بخلاف بياضها السواد خفيف ، الواحد : أعيس

والواحدة : عيساء ، والعيس أيضا : كرام الابل .

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ زَيْدٍ الْبَجَلِيُّ :
 لَا خَيْرَ فِي بَلَدٍ يُضَامُ عَزِيرُهُ وَعَنِ الْهُوَالِ مَذَاهِبٌ وَمَنَادِحُ
 وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ :
 فَإِنْ يَغَى عِبَادُ عَلَى فَإِنِّي أَنَا الْبُرْهَ لَا تَعْيَا عَلَيْهِ مَذَاهِبُهُ
 وَقَالَ النَّسَبِيُّ الْمِجْلِيُّ :
 وَإِنْ بَلَدُهُ أَعْيَا عَلَى طِلَابُهَا صَرَفْتُ لِأُخْرَى رِحْلَتِي وَرِكَابِي (١)

الباب التاسع والستون

فيما قيل في تنقل الدول وتغير الأحوال

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَوْسِيُّ :
 أَلَمْ تَرَ أَحْوَالَ الزَّمَانِ وَرَبِيبَهَا وَكَيْفَ عَلَى هَذَا أَلَوْرَى يَتَنَقَّلُ
 فَكَايُنَ رَأْيَانِمْ أَنَاسٍ ذَوِي غِيْنَى وَجِدَّةَ عَيْشٍ أَصْبَحُوا قَدْ تَبَدَّلُوا (٢)
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبَ الزَّيْدِيُّ :
 وَكَايُنَ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ نَعِيمٍ وَمُلْكٍ كَانَ فِي الْأَقْوَامِ رَاسِي

(١) الرحلة : السفر والترحال . الركاب : الابل .

(٢) كائن : كم .

جَرَى زَمَنًا عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَضْحَى يُثْقَلُ مِنْ أَنَاسٍ إِلَى أَنَاسٍ
وَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ :

قِفْ عَلَى الدَّارِ الَّتِي غَبَرَهَا بَارِحُ الْقَطْرِ وَتَكَرَّرُ الْحَقْبُ
دَارُ قَوْمٍ بَدَّلَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ سَاكِنَ الْوَحْشِ وَلِلدَّهْرِ عَقَبُ
وَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُقَيْلِيُّ :

أَصْبَحْتَ أَصِيدَ مُخْتَلَاً وَذَا حِدَةٍ فَأَنْعَمَ وَبِتْ خَائِفًا لِلْمَوْتِ وَالْغَيْرِ (١)
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ فِي دُنْيَا وَمَرْتَعَةٍ كَانَتْ لِقَوْمٍ فَأَضَحْتَ عِبْرَةَ الْبَشَرِ (٢)
أَصَبَّ آلَاهُ عَلَيْهِمْ صَوْبَ غَادِيَةٍ فَأَصْبَحُوا حَشَوَةً لِلتُّرْبِ وَالْمَدْرِ (٣)
هَلْ أَنْتَ إِلَّا كَهُمْ فَأَحْدَرُ مَصَارِعَهُمْ وَأَقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَأَحْدَرُ صَوْلَةِ النَّدْرِ (٤)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمَيْثَةَ :

قَدْ كَانَ مِنْ غَسَّانٍ قَبْلَكَ مِ أُمْلَاكٍ وَمِنْ نَصْرِ ذَوُو نِمْ
فَتَشَوَّجُوا مُلُكًا لَهُمْ هِمَمٌ فَفَنَّوْا فَنَاءً أَوَّلًا الْأُمَمِ
لَا تَحْسِبَنَّ الدَّهْرَ مُخْلِدَكُمْ أَوْ دَائِمًا لَكُمْ وَلَمْ يَدُمْ
لَوْ دَامَ دَامَ لَتُبْعَ وَذَوِي مِ الْأَصْنَاعِ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ

(١) الاصيد : الملك . غير الدهر : أحدانه .

(٢) رنع في المكان : أقام وأكل فيه وشرب ماشاء في خصب وسعة ورغد .

(٣) الغادية : السحابة تنشا غدوة ، أو مطرة الغداة . المدر : الطين العلك الذي

لا يخالطه رمل .

(٤) القصد : نقيض الافراط . الذرع : بسط اليد .

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ زُنَيْمٍ الْكِنَانِيُّ :

وَحَابَ الدَّهْرُ قَبْلَكَ ذَا رُعَيْنٍ وَذَا بَزْنٍ وَخَاصَ بِنِي نُؤَاسٍ
وَفِرْعَوْنُ الْفَرَاعِينَ حِينَ يَبْنِي بِمِصْرَ الصَّرْحِ فِي عَدَدِ وَنَاسٍ (١)
فَضَعَدَ فِي السَّمَاءِ بَغِيرَ إِذْنٍ عَلَى عَمَدٍ قَوَاعِدُهَا رَوَاسِي (٢)
فَلَا يَغْرُرُكَ مُلْكُكَ كُلُّ مُلْكٍ يُحَوَّلُ مِنْ أَنَاسٍ إِلَى أَنَاسٍ

الباب السبعون

فيما قيل في تعاقب اليُسْرِ والعُسْرِ وترادف المساءة والمسرّة

قَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا أَمُوتُ وَأُخْرَى ابْتِغَى الْعَيْشُ أَكْدَحُ (٣)
وَكَلَّمَاهُمَا قَدْ خُطَّ لِي فِي صَحِيفَتِي فَلَا الْعَيْشُ أَهْوَاهُ وَلَا الْمَوْتُ أَرْوَحُ

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

أَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبَقَّى بَشَاشَتُهُ إِلَّا قَلِيلًا وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ
وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنٌ وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ تَمْتَقِلُ (٤)

(١) الصرح : القصر ، أو كل بناء عال .

(٢) صعد في وعلى الجبل : رقيه . العمد : الابنية الرفيعة .

(٣) التارة : الحين والمرة ، والجمع : تارات وتير وتثر .

(٤) قرت عينه : بردت سرورا وجف دمها ورأت ما كانت متشوقة إليه .

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيُّ :

بَيْنَا الْفَتَى فِي نَعِيمٍ يَطْمَعُ بِهِ
أَوْفَى بِبُؤْسِ يَفَاسِيهِ وَفِي نَصَبٍ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِمَادِيُّ :

أَلَمْ تَعْلَمُوا لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَوْرَةً
تَنَاقَلَهَا الْأَيَّامُ عَوْجًا رَوَاجِعًا (١)

وَقَالَ النَّعْرِ بْنُ قَوْلَبٍ :

فِيَوْمٍ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ أَنَا وَيَوْمٌ نُسَاهُ وَيَوْمٌ نُسَرُّ

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكٍ الْعَمَرِيُّ :

وَمَسْرَقَةٌ لَا قِيَمَتَهَا وَمَسَاءَةٌ
إِنْ أَلَمَسَتْهُ لَلْمَسْرَقَةِ مَوْعِدُ اخْتِلَافِ رَهْنُ الْعِشِيَّةِ أَوْ غَدِ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ :

فِي كُلِّ عَيْشٍ غَضَارَةٌ أَوْدُ وَأَلَمَرُهُ قَدْ يُودَى بِهِ الْأَبَدُ (٢)

(١) البؤس : الشدة والفقر .

(٢) النصب : التعب والاعياء .

(٣) مار الشيء : تحرك كثيرا وبسرعة من جهة الى أخرى ومن هذه الى تلك .

(٤) الملقى : مجرى الدمع من العين أى من طرفها ممن بلى الاذن .

(٥) الغضارة : النعمة وطيب العيش . الاود : السكد والتعب ، والاعوجاج

أيضا . الابد : الدهر .

فَإِذَا يَسْرُكَ يَوْمُ مَعْبُطَةٍ فَلَقَدْ يَجِيءُ بِمَا كَكِهَتْ غَدُ
يَوْمَانِ فِي ذَا مَا تُسْرِبُهُ وَيَكُونُ فِي هَذَا لَكَ الْفَكَدُ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَكُلُّ قَوِيٍّ أَخْمَلَتْهُ الْحَتُوفُ لَهُ زَمَنٌ سَوْفَ يَحْتَمِلُهُ (١)
فِيَوْمًا يَرْبُوقُ أَنْوَرَى غُصْنُهُ وَيَوْمًا سَتَيْسُ أَغْصَانُهُ (٢)
أُمُورٌ تَتَبَّعُهَا وَآخَرَى تُفِيدُ وَكُلُّ سَتَوْحِشٍ أَوْطَانُهُ (٣)
وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَا الدَّهْرُ إِذَا دَوْلَتَانِ مَدَوَّلَةٌ تَلِيكَ وَآخَرَى نِلْتَ مِنْهَا الْأَمَانِيَا (٤)
فَلَا تَكُ مِنْ رَبِّبِ الْأَوَادِثِ آمِنًا نَكَمُ آمِنٍ لِلدَّهْرِ لَا تَقِ الدَّوَاهِيَا
وَقَالَ أَيْضًا :

وَبَيْنَا تَرَى السُّلْطَانَ بَيْنَ مَوَاكِبِ بَدَالَتِ يَوْمًا شَخْصُهُ وَهُوَ مُفْرَدُ
سَحَابَةٍ صَيْفٍ كُنَ فِيهَا فَأَقْشَعَتْ فَمَقْتَضَبُ مِنْهُمْ وَآخَرُ يُحْمَدُ (٥)

- (١) الحنوف : جمع حنف : الموت ، يقال : مات حنف أنه ، أوحنف فيه : مات من غير قتل ولا ضرب بل على فراشه . خنن : قطع .
(٢) الوري : الخلق .
(٣) استوحش السكان : ذهب الناس عنه .
(٤) الدولة : ما يتداول فيكون مرة لهذا ومرة لذلك فتطلق على المال والغلبة .
يقال : الدهر دول : لا ثبات فيه ولا قرار .
(٥) أقشع السحاب : زال وانكشف .

الباب الحادى والسبعون

فما قيل في جهل الانسان بما يصيبه ويخطئه من الخير والشر

قال امرؤ القيس :

وَمَا يَدْرِى الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ وَمَا يَدْرِى الْغَنِيُّ مَتَى يَمُوتُ
وَمَا تَدْرِى إِذَا بَعَثَتْ أَرْضًا بِأَيِّ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَيِّتُ

أَخَذَهُ أَحِبَّةُ بْنُ الْجَلَّاحِ الْأَوْسَى فَقَالَ :

وَمَا يَدْرِى الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ وَمَا يَدْرِى الْغَنِيُّ مَتَى يُعْمَلُ (١)
وَمَا تَدْرِى إِذَا أَرْمَعَتْ أَمْرًا بِأَيِّ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَقِيلُ (٢)
وَمَا تَدْرِى إِذَا أَضْرَبَتْ شَوْلًا أَتَلْقَحُ بَعْدَ ذَلِكَ أُمُّ نَحِيلُ (٣)

وقال المُنَقَّبُ الْعَبْدِيُّ :

وَمَا أَدْرِى إِذَا بَعَثَتْ أَرْضًا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَبُهِمَا يَلِينِي (٤)

(١) يعيل : يفتقر .

(٢) أرمع الأمر وعليه وبه : ثبت عليه وأظهر فيه عزمه .

المقيل : موضع القيلولة .

(٣) شالت الناقة بذنبها شولا : رفعته للفاح ولا لبن لها أصلا . لقحت الانثى

قبلت للفاح أو حملت . تحيل : تنغير .

(٤) يمه : انجبه اليه وقصده .

أَتُخْبِرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِيَنِي
وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْأَيْمَنِ الْبَجَلِيُّ :
أَمْرُكَ مَا يَذَرِي الْفَتَى فِي سَبِيلِهِ وَلَا أَهْلُهُ إِذْ غَابَ مَا هُوَ فَاعِلُهُ

الباب الثاني والسبعون

فيما قيل في المواظبة على طلب الحوائج وللصبر عليها

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ النَّخَعِيُّ :
وَإِنِّي لَمَّا أَنُتِنَاحَ مَطِيَّتِي عَلَى الْحَاجَةِ الدَّنَاءِ حَتَّى تُسَرَّحَا (١)
بُنُجْجٍ وَأَمَّا أَمْرُ يَأْسٍ مُبِينٍ نَضَوْتُ بِهِ حَاجَاتِ صَدْرِي فَأَسْمَحَا (٢)
وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ السَّنْدِيُّ :
وَمَا يَذْرُكُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا مَنْ أَعَدَّ وَشَمَّرَا
وَقَالَ أَيْضًا :
وَمَا يَذْرُكُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الْمُصْبِحُونَ عَلَى رِجْلِ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ :
وَمَا لِحَقِّ الْحَاجَاتِ مِثْلُ مُثَابِرٍ وََعَاقٍ مِنْهَا التُّجْجِ مِثْلُ تَوَانِي

(١) الدَّنَاءُ : اللينة المرضية .

(٢) نَضَوْتُ : نَزَعْتُ .

الباب الثالث والسبعون

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ يُكْثِرُ مَسْئَلَةَ إِخْوَانِهِ

قَالَ الْأَعَشَى :

تُسَرُّ وَتُعْطَى كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ وَمَنْ يُكْثِرُ السَّأَلَ لَا بُدَّ يُحْرَمَ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ضُبَّةَ التَّمِيمِيُّ :

وَمَنْ يَكُ ثَقُلًا يَمْلِكُ النَّاسُ ثِقْلَهُ وَإِنْ كَانَ ذَا ثِقَلٍ عَلَى النَّاسِ وَاجِبٌ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ :

حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى أَمْرٍ وَقُلْتُ لَهَا إِنَّ السَّوُولَ عَلَى الْأَحْوَالِ تَمُولُ

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الْمَزِينِيُّ :

وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يَغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بُسَامُ

وَقَالَ سُلَيْمُ بْنُ خَنْجَرٍ الْكَلْبِيُّ :

وَيْسَاءُ مَكَ الْأَذْنَى وَإِنْ كَانَ مُكْثِرًا إِذَا لَمْ تَزَلْ عَيْنًا عَلَيْهِ تَمِيلَا

وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَنْ لَا يَزَلْ عَيْنًا يَمْلِكُ مَكَانَهُ وَإِنْ كَانَ ذَا رَحِمٍ قَرِيبِ الْمَنَاصِرِ

الباب الرابع والسبعون

فما قيل في تحذير النساء نزوح أهل العجز والنوم وحشهن على أهل الفضل

قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيُّ :

يَهِنْدُ لَا تَنْكِحِي بُوهَةً عَلَيْهِ عَقِيْقَةٌ أَحْسَبُ (١)
 مَلْسَمَةٌ وَسَطٌ أَرْبَاعُهُ بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْبَاعًا (٢)
 لِيَجْعَلَ فِي سَاقِهِ كَعْبَهَا حَذَارُ الْمَنِيَّةِ أَنْ يَعْطِبَا (٣)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ :

فَلَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَكْيَدَ مِطْطَانِ الضَّحَى غَيْرَ أَرْوَءَا (٤)
 كَيْلًا سِوَى مَا نَالَ مِنْ أَمْرِ ضَرِيهِ أَلْغَمَ الْفَقْرُ وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَرْوَءَا (٥)
 ذُرُوبًا بِالْحَيِيَّةِ عَلَى عَظَمِ زَوْرِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ تَنَمَّعًا (٦)

(١) البوهة : الرجل الاحق . العقيقة : شركل مولود .

(٢) الملسمة : المقم في بطنه فلا يبرحه . عسم القدم أو الكف . يدس مفصل

الرسغ حتى تخرجت القدم أو الكف .

(٣) يعطب . يهلك .

(٤) الأورع . من يعجبك بحسنه أو شجاعته ومثل ذلك .

(٥) الأغم : من سال شعر ناصيته على جبهته وقعا . الانزع : من انحسر الشعر عن

جانبي جبهته .

(٦) هش . تبسم وخف المعروف .

أَصِيبَ لَا يَرْضِيكَ فِي آخِي قَاعِدًا إِذَا مَا مَشَى أَوْ قَالَ قَوْلًا تَبْلَغًا (١)
وَكُونِي حَبِيسًا أَوْ لِأَرْوَغٍ مَا جِدَّ إِذَا ضَنَّ أَوْ بَاشَ الرَّجَالِ تَبَرَّعًا
وَصُولٍ وَذِي أَكْرُومَةٍ وَحَمِيَّةٍ إِذَا مَا الذَّهْرُ عَضَّ فَأَوْجَعًا (٢)

وَقَالَ الدَّبْرَاهِنْ فَيْسَ التَّمِيغِي :

فَإِنْ أَنْتِ خُبِرْتَ الْمَنَاكِحَ فَأَنْكَحِي عَلَى أَهْلِ الطَّيْرِ الصَّبِيحِ عَمِهِ
وَلَا تَنْكَحِي حَبِيسًا عَمَامًا مُلْعَمًا شَدِيدًا عَلَى الْجَارِ الْمَلَاقِي حَانِيَةً (٣)
وَلَا يَطِيَّ لَا يَبْرَحُ الذَّهْرُ قَاعِدًا عَبُوسًا إِذَا مَا الضَّيْفُ حُطَّتْ كَاتِبَةٌ
حَرَامٌ عَلَيْهِ الذَّهْرُ يَبْرَحُ يَبْتَهَا فَقَدْ فَرَّحَتْ مِنَ الْفَرَّاشِ مَمَارِكَةً (٤)
وَالرَّكْنُ فَتَى ذَا نَجْدَةٍ وَسَمَاحَةٍ يَحُبُّ إِلَى أَمْرِ الْمَشْرِقِ مَمَارِكَةً

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَهْمَرَ الْبَاهِلِيُّ :

فَلَا تَصِلِي بِطَرُوقٍ إِذَا مَا سَرَى فِي الْوُكْبِ أَصْبَحَ مُسْتَكْبِدًا
مَطِيْعٌ لَا يَطَاعُ وَلَا يُبَالِي أَغَثًا كَانَ حَالُكَ أَمْ سَمِيحًا (٥)
يَظُنُّ أَمَامَ بَيْتِكَ مُجْرَعِيًا كَمَا أَقْبَيْتِ بِأَلْمَتَيْنِ الْمَوْصِيَّاتِ (٦)

(١) تَبْلَغ : الذَّوِي لَمَانِهِ

(٢) الْوُصُول : الْكَثِيرُ الْوَصْل ، أَوِ الْكَثِيرُ الْمَطَاه . الْإِكْرُومَةُ : فَمَلِ الْكِرْمِ الْحَمِيَّة . الْأُفَّةُ وَالْمَرْوَةُ وَالنَّخْوَةُ .

(٣) الْحَبِيس : الْجَبَانُ اللَّئِيم . الْعَبَام : التَّنْيِيلُ الْعَبِي .

(٤) الْمَنَاكِب : جَمْعُ مَنْكَب : يَجْتَمِعُ رَأْسُ الْكَتِفِ وَالْمَعْدِن .

(٥) أَغَث : كَانَ مَهْزُولًا .

(٦) جَرَعَبُ الْمَاءِ : شَرِبَهُ جَيِّدًا . الْوُضَيْن : الْبَطْنَانُ الْعَرِيضُ الْمَسْجُوعُ مِنْ سَيُورٍ

أَوْ سَرٍّ ، وَقِيلَ : إِنْ الْوُضَيْنُ لِلْمُودَجِ بِمَنْزِلَةِ الْحَزَامِ لِلْسَرَجِ .

إِذَا شَرِبَ الْمَرِيضَةُ قَالَ أَوْكِي عَلَى مَا فِي سَقَائِكَ قَدْ رَوَيْدًا (١)
 إِذَا أَشَدَّ الزَّمَانُ أَجَبَ الْغِيَا فَلَا فَيْدًا يُدِرُّ وَلَا لَبُونًا (٢)
 وَكُونِي إِنْ هَلَكْتُ لِأَرْبَحِي مِنَ الْفَيْتَانِ لَا يُضْجِي بَطِينًا (٣)
 كَانَ الصَّقْرُ يَقَابُ مُقْلَمِيهِ إِذَا نَفَضَ الْعُيُوبَ وَقَدْ خَفِينِ
 كَانَ اللَّيْلُ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ إِذَا زَجَرَ السَّيِّئَاتِ الْأُمُومِ
 يُصِيبُ مَا رَمَا فِي الْقَوْمِ قَصْدًا وَهَنْ لِحَيْرِهِ لَا يَبْتَغِيهِ

وَقَالَ حُجْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ:

وَإِذَا هَلَكْتُ فَلَا تُرِيدِي عَاجِرًا نِكَاحًا وَلَا وَكِيلًا وَلَا مِعْرَالًا (٤)
 يَوْمًا وَلَا بَرَمًا يَكُونُ لَبُونُهُ رَبًّا عَلَيْهِ وَلَا الْفَصِيلُ عِيَالًا (٥)

وَقَالَ السَّيِّدُ بْنُ السَّائِكَةِ :

فَلَا يَغْرُرُكَ صُعْلُوكُ نَوْمٍ إِذَا أَمَسَى يُعَدُّ مِنَ الْقِيَالِ
 إِذَا أَضْحَى تَفَقَّدَ مِنْكِيبِهِ وَأَبْصَرَ لَحْمَهُ كَحَذَرِ الْهَزَالِ
 وَلَكِنْ كُلَّ صُعْلُوكٍ ضَرْبٍ يَنْصُلُ السَّيْفِ هَامَاتِ الرَّجَالِ

(١) المریضة : تمر یخلص من النوى ثم ینقع فی الخض : أوکی القرارة : شدھا بالوكاء . وهو رباط القررة ونحوها .

(٢) أكب الرجل : انصرع . اللغب : التعب وأشد الاعیاء .

(٣) الاربحی : اواسع الخلق .

(٤) المعزال : الضعيف الاحق .

(٥) البرم : البخیل اللئیم . الفصیل : ولد البقرة اذا فصل عن أمه .

الباب الخامس والسبعون

فما قيل في الصبر على المصائب والتجملد لاشاتين وترك الاستكانة

قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ الْهَذَلِيُّ :

وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أَرْبَعِينَ
حَتَّى كَأَنَّ لِلْحَوَادِثِ مَرُوءَةً
أَبَى رَيْبٍ الدَّهْرُ لَا انْخَسَعَ
بِصَفَا الْمَشَقِّ كُلِّ يَوْمٍ تَقَرُّ (١)

وَقَالَ الْجَمَّالُ بْنُ الْمَعْلِيِّ الْعَبْدِيُّ :

لَا النَّائِبَاتُ لِهَذَا الدَّهْرِ تَقْطَعُنِي
بِهِ الصَّبْرُ مِنِّي عَلَى مَا نَابَنِي خَلُقُ
لِهَذَا الْكَرِيمِ صَبُورٌ كَيْفَمَا انْصَرَفَتْ
بِهِ الصُّرُوفُ إِذَا مَا أَفْلَقَ الْفَرْقُ (٢)

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مُذَرِّجَةَ الْخُثَمِيِّ :

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي كَرِيمٍ قَدْ فَجِعَتْ بِهِ
نَمَّ بَقِيَّتُ كَأَنِّي بَعْدَهُ حَجَرُ
لَا أَسْتَكِينُ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ وَلَا
أَغْضِي عَلَى الْأَمْرِ يَنْبِي دُونَهُ الْعَذْرُ (٣)
مَرَدَى حُرُوبٍ أَرْجِيلُ الْأَمْرِ مُقْتَدِرًا
إِذْ بَعْضُهُمْ لِأُمُورٍ تَعْتَرِي جَزَرُ (٤)

(١) المروءة : واحدة المروءة : حجارة صلبة تعرف بالصوان ، يقال : قرع الدهر

مروءته ، أي أنزل به البلاء .

(٢) الفرق : الشديد الفزع .

(٣) استكان : خضع وذل . أغضى على الأمر : سكت وصبر . العذر : جمع

عذير . النصير .

(٤) المردى : صخرة تنكسر بها الحجارة ، وقد استعارها هنا للشدة والبأس .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِب :

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي مَا جِدَّ بَوَائِيهِ بِيَدَيَّ لَحْدًا (١)
 أَلَسَ _____ أَنَوَابُهُ وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلَدًا
 مَا إِنْ جَزَعْتُ وَلَا هَلِيتُمْ وَمَا يَرُدُّ بُكَائِي زَنْدًا

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ :

وَفِرَاقِي ذِي حَسَبٍ وَرَوْعَةٍ فَاجِعٍ دَاوِيَّتُهُ بِتَجَمُّلٍ وَعَرَاءٍ (٢)
 لَبِى الرَّجَالُ السَّكَاشِحُونَ صَلَاحِي وَأَكْفُ ذَلِكَ رِيْقَةً وَحِيَاءَ

وَقَالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ :

وَذِي لَطْفٍ عَزَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ حِدَارَ الشَّامِتِينَ وَقَدْ شَجَانِي (٣)
 قَطَعْتُ قَرِينَتِي مِنْهُ فَأَغْنَى عَنْهُ فَلَكَ أَرَاهُ وَلَا يَرَانِي (٤)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرِمٍ الْعُدْرِيُّ :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ إِذَا اخْتِيرَ قَالُوا لَمْ يَقُلْ مِنْ تَخِيرَا

(١) الماجد ذو المجد ، والحسن الخلق - بوائيه منزلا : هيأه له .

(٢) الروعة . الفزع . الفاجع : ما ينزل بالإنسان حزنا عظيما ، وبقاله امرأة فاجع : نزلت بها الفجيرة .

(٣) اللطف : الاحسان والالتفاف . عزف عن الشيء : زهد فيه وملاه . شجاني : أحزنني .

(٤) قرينتي : صحبتي .

مَنْ الرَّافِعِينَ أَلْهَمَ لِلذَّكْرِ وَالْعَلَى
رُزِينًا فَلَمْ نَسْتَرْ لَوْفَعَتِهِ بِنَا
وَإِذَا لَمْ يَبُوءْ إِلَّا الْكَرِيمُ لِيَذْكُرَا (١)
وَلَوْ كُنَّا فِي حَيِّ سِوَانَا لَأَعْتَرَا
بِنَفْلٍ وَلَسَكِنَّا رُزِينًا لِنَصْبِرَا (٢)
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ :

بَنِي الشَّامِيِّينَ الصَّخْرُ إِن كَانَ مَسْنَى
فَقَدْ رُزِيَ الْأَفْوَامُ قَبْلِي بَنِيهِمْ
وَمَاتَ أَبِي وَالْمُنْدِرَانِ كِلَاهُمَا
وَقَدْ مَاتَ خَيْرَاهُمُ فَلَمْ يُهْلِكْ أَحَدُهُمْ
وَقَدْ مَاتَ إِسْطَاطُ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ
فَعَمَّا أَبْنَاكَ إِلَّا مِنْ بَنِي النَّاسِ فَاصْبِرِي
رَزِيَّةُ شَيْلٍ مُخْدِرٍ فِي الضَّرَائِمِ (٣)
وَأَخْوَانُهُمْ فَأَقْنِي حَيَاءَ الْكَرَائِمِ (٤)
وَعَرُّوْ بَنُ كُلْشُومٍ شَهَابُ الْأَرَاقِمِ (٥)
عَشِيَّةَ مَا نَا رَهْطُ كَتَبٍ وَحَاتِمِ
وَمَاتَ أَبُو غَسَّانَ شَيْخُ الْأَهَازِمِ (٦)
فَلَنْ يَرْجِعَ أَكُوْنِي حَنِينُ الْمَلَايِمِ
وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعَذْرَى :

وَكَمْ نَكْبَةٍ لَوْ أَنَّ أَدْنَى مُرُورَهَا
عَلَى الدَّهْرِ ذَاتَ تِنْدَها نُوبُ الدَّهْرِ

(١) يَبُوءُ : يَرْجِعُ .

(٢) النَفْلُ : مَا طَلَبَ مِنَ الْإِنْسَانِ زِيَادَةً عَلَى الْوَاجِبَاتِ وَالْفَرَائِضِ .

(٣) الرِّزْيَةُ : الْمَصِيبَةُ الْعَظِيمَةُ

(٤) قَتَى الْحَيَاءَ : لَزِمَهُ .

(٥) الْأَرَاقِمُ : جَمْعُ أَرَقَمَ : أَخْبَثَ الْحَيَاتِ أَوْ مَا كَانَ مِنْهَا فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ .

(٦) الْأَهَازِمُ : جَمْعُ لَهْزَمَةٍ : عَظْمٌ نَاقِيٌ فِي اللَّحْيِ تَحْتَ الْأُذُنِ وَهِيَ لَهْزَمَتَانِ .

فَإِنْ تَكُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِقُ بِهَا ذِرَاعًا وَإِنْ تَقْسِرَ أَبِينَا عَلَى الْقَسْرِ (١)
وَإِنْ بِكَ قَتْلٌ لَا أَبَا لَكَ نَضْطَبِرُ عَلَى الْقَتْلِ إِنَّا فِي الْخُرُوبِ أُولُو صَبْرِ
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ :

وَنَكْبَةٍ لَوْ رَمَى الرَّامِي بِهَا حَجْرًا أَصَمَّ مِنْ يَابِسِ الصَّوَّانِ لَا نَصَدَعَهُ
أَنْتَ عَلَى فَلَمٍ تُزْرِعُ لَهَا سَابِرِي وَلَا أَسْتَكْنْتُ لَهَا شَكْوَى وَلَا جَزَعَهُ
وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ الْحَكِيمِ الطَّائِي :

فَإِنْ أَشْمَطَ فَلَمْ أَشْمَطْ لَيْمَمًا وَلَا مُتَخَشِّمًا لِلنَّائِبَاتِ (٢)
وَمَارَسْتُ الْأُمُورَ وَمَارَسَنِي فَلَمْ أَجْزَعْ وَلَمْ تَضْمَفْ قَنَائِي
وَقَالَ ابْنُ عَدَاءِ النَّخَعِيِّ :

إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ إِذَا نُكِبُوا لَمْ يَجْزَعُوا لِزَوَائِبِ الدَّهْرِ
صَبْرٌ عَلَى مَا كَانَتْ مِنْ حَدَثٍ وَالْأَكْرُمُونَ أَحَقُّ بِالصَّبْرِ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْخُثَمِيُّ :

وَأَكْبَرَ فَقَدْ مِنْكَ قَدْ رَاحَ أَوْ غَدَا فَبَانَ بِلَا ذِمٍّ وَلَا شَفَثَانِ
فَرَدَعْتُهُ ثُمَّ إِنْصَرَفْتُ كَأَنِّي سُدِّي لَمْ تُصْبِنِي رَوْعَةُ الْحَدَثَانِ (٣)

-
- (١) الذراع: الطاقة ، يقال : رجل واسع الذراع ، مقتدر ، وضقت بالامر ذراعا
أوذرا : لم اقدر عليه . قهره على الامر : قهره واكرهه عليه . أبى : لم يرض ، كره
(٢) شمت : خالط سواد رأسه بياض
(٣) الروعة : الفزع .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ الْأَنْصَارِيُّ :

لَمْ تَرَ أَنِّي لَا أَتَيْنُ لِمَا يَزِيهِ وَلَا أَبْتَدِي رَبَّ الْقَطِيعَةِ بِالْوَصْلِ
وَأَنِّي مَتَى أَنْكَبْتُ مِنَ الدَّهْرِ نَكْبَةً أُكْفِكُ عَرِيَّتَهَا بِصَبْرِ فَنَى جَزْلِ (١)
وَقَالَ هَالَلُ بْنُ سَدُوسٍ الْجُهَنِيُّ

وَحَسَوَةٌ حَزَنٌ تَمَزُّزُهَا وَرَدَدْتُ فِي الصَّدْرِ مِنْهَا غَلِيلًا (٢)
خَلَوْتُ بِنَفْسِي فَمَا تَبَتُّهَا وَقُلْتُ لَهَا وَيْلَكَ صَبْرًا جَمِيلًا (٣)
وَأَنبَأْتُهَا أَنَّهَا تُبْتَلَى وَأَنْ لَا تُثْبِتَ إِلَّا قَلِيلًا

وَقَاتَتْ أُمُّ الْأَسْوَارِ الْكِلَابِيَّةُ، وَكَانَتْ مَحْبُوسَةً بِالْمَدِينَةِ لِجَنَائَةِ جَنَاهَا
أَبْنَاهَا :

كَلَانَا إِذَا مَا قَيْدُهُ عَضَّ سَاقَهُ وَأُحْكِمَ حَتَّى زَلَّتِ الْقَدَمَانِ
أَرَى شَاهِدَ الْأَعْدَاءِ مِنْهُ جَلَادَةً وَإِنْ كَانَ مَرْمِيًا بِنَا الرَّجَوَانِ (٤)

(١) كَفَكِفَ الدَّمْعُ : مَسَحَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . الْغَرْبُ : عَرَقٌ فِي الْعَيْنِ يَجْرِي مِنْهُ الدَّمْعُ ، وَمَقْدَمُ الْعَيْنِ ، وَمَوْخَرُهَا أَيْضًا . جَزَلَ الرَّجُلُ : صَارَ جَيِّدَ الرَّأْيِ

(٢) الْحَسَوَةُ : الْجُرْعَةُ .

(٣) وَيْلَكَ : كَلِمَةٌ مَرَكِبَةٌ مِنْ وَى وَكَافِ الْخَطَابِ ، وَوَى : كَلِمَةٌ تَعْجَبُ نَحْوُ : وَفِي لَزِيدٍ : أَعْجَبَ بِهِ ، وَتَمَّانِي لِلزَّجَرِ ، وَيَكْنَى بِهَا عَنِ الْوَيْلِ ، تَقُولُ : وَيْلَكَ اسْتَمِعْ قَوْلِي ، وَالْأَصْلُ وَيْلَكَ .

(٤) الرَّجَا : النَّاحِيَةُ .

وَأَوَّلُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ :

وَإِنِّي وَالْعَبَسِيُّ فِي سَجْنِ خَالِدٍ صَبُورَانِ عِنْدَ الْبَثِّ مُؤْتَشِبَانِ (١)

الباب السادس والسبعون

فيما قيل في الاعتذار من الجزع اذا عظمت المصيبة وجلت

قَالَ أَعَشَى بِأَهْلَةٍ يَرَى قُتَيْبَةَ :

فَإِنْ جَزَعْنَا فَوَيْلُ أَتْلُطِبُ أَجْزَعَنَا وَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعَشَرُ صَبْرُ

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حَذِيفَةَ النَّحِيُّ :

وَمَا كَثُرَةُ الشَّكْوَى بِحَدِّ حَرَامَةٍ وَلَا بُدٌّ مِنْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرُ (٢)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ :

لَعَمْرُكَ مَا صَبْرُ الْفَتَى فِي أُمُورِهِ بِحَتْمٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنْ الصَّبْرِ

فَقَدْ يَجْزَعُ الْمَرْءُ الْجَلِيدُ وَتَبْتَلَى عَزِيمَةً رَأَى الْمَرْءَ نَائِبَةُ الدَّهْرِ

تَعَاوَرُهُ الْأَيَّامُ فِيمَا يَنْوِبُهُ فَيَهْوِي عَلَى أَمْرٍ وَيَضَعُفُ عَنْ أَمْرٍ (٣)

(١) البث : الحال أو أشد الحزن . مؤتشان : مختلطان .

(٢) الحد : منتهى الشيء . الحراماة : ضبط الأمور واحكامها والأخذ فيه بالثقة .

(٣) تعاور القوم الشيء : تعاطوه وتداولوه

وَقَالَ أَيْضًا :

وَعَيْرْتُمُونَا أَنْ جَزَعْنَا وَلَمْ نَكُنْ
لِنَجْزِعَ لَوْ أَنَّا قَدَرْنَا عَلَى الصَّبْرِ
حَسِيرْنَا فَلَمَّا لَمْ نَرَ الصَّبْرَ نَافِعًا
جَزَعْنَا وَكَانَ اللَّهُ أَمْلَكَ بِالْعُدْرِ
وَقَالَ خِرَاشُ بْنُ مُرَّةَ الضَّبِّي :

إِذَا عِيلَ صَبْرُ الْمَرْءِ فِيمَا يَنْبُوهُ
فَلَا يُدْرِي أَنْ يَسْتَكِينَ وَيَجْزِعَا
وَمَا يَبْلُغُ إِلَّا نِسْفُ فَوْقَ اجْتِهَادِهِ
إِذَا هُوَ لَمْ يَمْلِكْ لِمَا جَاءَ مَدْفَعًا

الباب السابع والسبعون

فيما قيل في الحرص والشره وذمهما

قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

رَأَيْتُ سَخِيَّ النَّفْسِ بِأَتَمِهِ رِزْقُهُ
هَنِئْنَا وَلَا يُعْطَى عَلَى الْحِرْصِ جَاشِعُ
وَكُلُّ حَرِيصٍ لَنْ يُجَاوِزَ رِزْقَهُ
وَكَمْ مِنْ مُؤَفِّي رِزْقِهِ وَهُوَ وَادِعُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ (١) :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَارْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ

(١) وفي الهامش ما يلي : والمشهور أن هذين البيتين لصالح بن عبد القدوس من

جملة أبيات

وَلَا تَحْرِصَنَّ قَرُبَ أَمْرِي تَحْرِصُ مَضِيعَ عَلَى حَرْصِهِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ الْحَارِثِيُّ :

مَنْ كَانَ مِنْهُ الْحَرْصُ يَوْمًا لِحِطَّةٍ مَنْ كَانَ مِنْهُ الْحَرْصُ يَوْمًا لِحِطَّةٍ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحَرْصَ أَنْكَدَ سُدَّتْ فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحَرْصَ أَنْكَدَ سُدَّتْ
مَوَارِدُهُ فِيهَا الرَّدَى وَحِيَاضُهُ مَوَارِدُهُ فِيهَا الرَّدَى وَحِيَاضُهُ
وَإِنْ هَيَّجَتْهُ الْمُطِيعَاتُ يَجِدْنَهُ وَإِنْ هَيَّجَتْهُ الْمُطِيعَاتُ يَجِدْنَهُ
فَلَمْ أَرَ حَظًّا لِأَمْرِي كَتَنَاعَةٍ فَلَمْ أَرَ حَظًّا لِأَمْرِي كَتَنَاعَةٍ
وَقَالَ أَيْضًا :

الْحَرْصُ لِلنَّفْسِ دَرٌّ وَالْقَنُوعُ غَفَى الْحَرْصُ لِلنَّفْسِ دَرٌّ وَالْقَنُوعُ غَفَى
وَالنَّفْسُ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ حِيزَهَا وَالنَّفْسُ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ حِيزَهَا
وَقَالَ مِرَادَسُ بْنُ أُمَيَّةَ السَّعْدِيُّ :

لِحَرْصٍ أَصْلٌ لَا يَلْبَسُهُ الدَّهْرُ ثَوْبَ فَاقَتِهِ لِحَرْصٍ أَصْلٌ لَا يَلْبَسُهُ الدَّهْرُ ثَوْبَ فَاقَتِهِ
يَنْتَمِعُ فِي كُلِّ لَامَةٍ خَشْمُهُ يَنْتَمِعُ فِي كُلِّ لَامَةٍ خَشْمُهُ
وَيُظْهِرُ الْحَرْصُ لَوْرِي ضَرَعَهُ (٢) وَيُظْهِرُ الْحَرْصُ لَوْرِي ضَرَعَهُ (٢)
أَحْرَزَ مَالَ الْعِبَادِ مَا وَسَعَهُ أَحْرَزَ مَالَ الْعِبَادِ مَا وَسَعَهُ

(١) حيز : ضم وجمع .

(٢) الضرع : الضعف والجبن .

وَقَالَ الْجَرَّاحُ بْنُ عَمْرِو الْأَهْمَدَانِي:

أَرَى الْحِرْصَ يَدْعُونِي فَأَتَّبِعُ صَوْتَهُ
فَلَا الْحِرْصَ يُغْنِيَنِي وَلَا الْيَأْسُ مَا نَبِي
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

وَمَا يَعْطَى الْحَرِيصُ غَفَى لِحِرْصٍ
وَقَدْ يَنْمُو لِيَذَى الْجُودِ الثَّرَاءُ (١)

أَلَا يَا مُسْتَنْصِحَ الْعَيْسِ كَذَا
تَرَى لِلْحِرْصِ تَلَهَتْ كُلَّ يَوْمٍ
وَمَا لَكَ غَيْرُ مَا قَدْ خُطَّ رِزْقُ
وَقَدْ يَأْتِي الْمُقِيمَ الْمَالُ عَفْوًا
رَأَيْتُ مَعِيشَةَ الدُّنْيَا بَوَارًا
وَلَيْسَ كَحِرْصِنَا حِرْصٌ عَلَيْهَا
لَكَ الْوَيَالَتُ مَاذَا تَسْتَنْصِحُ (٢)
يَطِيرُ رَعَابِلًا عَنْكَ الْقَمِيصُ (٣)
وَإِنْ كَثُرَ التَّقَلُّبُ وَالشُّخُوصُ (٤)
وَيَطْلُبُهُ فَيَحْرَمُهُ الْحَرِيصُ
تُبَاعِدُنَا وَإِيَّاهَا نَالِيصُ (٥)
وَلَا غَوْصٌ يَكُونُ كَمَا تَغْوُصُ

(١) الثراء : كثرة المال .

(٢) استنصحه : حركه واستخفه ، واستنص الفرس : تحرك للجري . الويالات :

جمع ويلة : البلية .

(٣) رعبل الثوب : مزقة .

(٤) شخص من البلد : ذهب .

(٥) البوار : الهلاك والكساد . لاوص فلانا عن كذا : تملقه وخادعه .

فَأَقْوَمُ بِجَمْعِهَا رِوَاءُ وَقَوْمٌ بِالْتِمَادِ لَهُمْ مَصِصٌ (١)
 وَقَوْمٌ يُحْسِبُونَ لَهَا مِرَاضًا وَإِنْ يَسْتَمْكِنُوا فَهُمْ الْعُصُصُ

الباب الثامن والسبعون

فيما قيل في المطاعم وانها تذلل صاحبها

قَالَ الْجَوَّاسُ بْنُ الْقَطْعِلِ الْكَلْبِيُّ:

أَنَا مَا تَعْلَمِينَ يَا رَبَّةَ أَخْذِي رِيفْعِلَ الْمُهَذَّبِينَ خَلِيقُ
 طَائِحُ الطَّرْفِ لَا يَدْنُسُ عِرْضِي طَمَعٌ فِي مَدَى الْكَرَامِ رَفِيقُ
 وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ الْأَسَدِيُّ:

وَنُبِّئْتُهُمَا قَالَتْ غَدَاةَ خَطْبَتُهَا عَلَامَ يَرُومُ الْبَيْضَ وَالشَّيْبُ شَائِعُ
 وَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّي إِذَا اخْتَلَيْتُ أَحْجَمْتُ أَرْدُثُ الشُّجَاعَ وَهُوَ بِالْدَمِّ رَادِعُ
 وَمَا قَصَّرْتُ بِي هِمَّتِي دُونَ بَغْيَتِي وَلَا كَسَلْتَنِي مِنْذُ كُنْتُ الْمَطَامِعُ

(١) جم البئر: تجمع ماؤها وكثر. الثماد: جمع ثمد: الماء القليل
 تتجمع في الشتاء وينضب في الصيف. مص الشيء: شربه شربا رفيقا مع
 جبذ نفس.

وَقَالَ أَبُو الْعُطَّاءِ السُّنْدِيُّ :

رَأَيْتُ مَخِيلَةً فَطَمِعْتُ فِيهَا وَفِي الطَّمَعِ الْمَذَلَّةُ لِلرُّقَابِ

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ :

لَا تُهْلِكُ الْمَنَسَ إِسْرَافًا عَلَى طَمَعٍ إِنَّ الْمَطَامِعَ فَقْرٌ وَالْغِنَى الْيَأْسُ

وَقَالَ آخَرُ :

طَمِعْتُ بِلَيْلَى أَنْ تُرِيعَ وَإِنَّمَا تَقَطَّعُ أَعْنَاقَ الرُّجَالِ الْمَطَامِعُ

وَقَالَ ثَابِتُ ذُئْنَةَ الْأَزْدِيِّ :

لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُدْنِي لِمَنْقَصَةٍ وَغِنًى مِنْ قِوَامِ الْعَيْشِ تَكْفِيهِ (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ :

وَيَطْمَعُ فِيمَا سَوْفَ يُهْلِكُ دُونَهُ وَكَمْ مِنْ حَرِيصٍ أَهْلَكَتُهُ مَطَامِعُهُ

(١) الغفة : القليل من العيش

الباب التاسع والسبعون

فهما قيل في الحث على السؤال عما جهلت

قَالَ الْجَرَمِيُّ :

إِذَا كُنْتَ مِنْ بَلَدٍ جَاهِلًا وَلِلْعَلْمِ مُتَمَسِّيًا فَاسْئَلْ
فَإِنَّ السُّؤَالَ شِفَاءُ الْعَمَى كَمَا قِيلَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِذَا عَمِيتَ عَنِ السُّؤَالِ فَإِنَّمَا يَشْفِيكَ يَا صَاحِبَ السُّؤَالِ عَنِ الْعَمَى

وَقَالَ أَيْضًا :

هَلَّا سَأَلْتَ خَيْرَ قَوْمٍ عَنْهُمْ وَشَفَاءَ عَيْكَ خَيْرًا أَنْ تَسْأَلَ

وَقَالَ سَابِقُ الْبَرْبَرِيِّ :

اسْتَمْخَبِرِ النَّاسَ عَمَّا أَنْتَ جَاهِلُهُ إِذَا عَمِيتَ فَقَدْ يَجْلُو الْعَمَى الْخَبَرُ

وَقَالَ أَيْضًا :

حِثِّ تَدِيمًا وَالسُّؤَالَ لِإِذَى الْعَمَى شِفَاءً وَأَشْفَى مِنْهُمَا مَا تُعَانِي

وَقَالَ صَالِحٌ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

مَنْ يَسْأَلُ يَعْطَى وَمَنْ يَسْتَفْتِي مِ الْبَابِ يَفْتَحُهُ بَطِيءٌ أَوْ سَرِيعٌ
وَسَأَلَ النَّاسَ بِمَا تَجَهَّلَهُ وَاسْتَمِعَ إِنَّ أَخَا اللَّبِّ سَمِيعٌ
وَقَالَ أَيْضًا :

فَسَأَلَ إِنْ مُنِيتَ بِأَمْرٍ شَكَّ فَإِنَّ الشَّكَّ يَقْتُلُهُ الْيَقِينُ (١)
وَقَالَ أَيْضًا :

يَا أَيُّهَا الدَّارِسُ عِلْمًا أَلَّا تَلْتَمِسُ الْعَوْنَ عَلَى دَرْسِهِ
لَنْ تَبْلُغَ الْفَرَعَ الَّذِي رُمْتُهُ إِلَّا بِبَحْثٍ مِنْكَ عَنْ أَسْهِ (٢)

الباب الثمانون

فيما قيل في إصالة المزدري عند المنظر وأفن المجتهز عند الحجز

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِي :

وَكَايْنُ تَرَى مِنْ كَامِلِ الْعَتَلِ يُزْدَرَى وَمِنْ نَاقِصِ الْعَمْعُولِ وَهُوَ طَرِيرُ (٣)

(١) منى بكذا : امتحن واختبر به

(٢) الاس : الاصل أو مبتدأ الشيء .

(٣) الطرير : الذي طلع شاربه

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْفَرِيُّ :

وَكَمْ مِنْ فَتَى عَازِبٍ عَقَلُهُ وَقَدْ تُعْجِبُ الْعَيْنُ مِنْ شَخْصِهِ (١)
وَأَخَرٌ تَحْسِبُهُ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ قَصِّهِ (٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

إِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفُ فُؤَادِهِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ الْأَحْمِ وَالْدَّمِ
وَكَاثِنُ فَتَى مِنْ مُعْجِبٍ أَكْ حُسْنُهُ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ الْأَنْصَارِيُّ :

تَرَى الْمَرْءَ مَخْلُوقًا وَلِلْعَيْنِ حَظُّهَا وَلَيْسَ بِأَحْنَاءَ الْأُمُورِ بِخَابِرِ
فَذَاكَ كَمَا الْبَحْرُ لَسْتَ مُسَيِّغُهُ وَيُعْجِبُ مِنْهُ سَاحِيًّا كُلُّ نَاطِرِ (٣)
وَتَلْقَى الْأَصِيلَ الْفَاضِلَ الرَّأْيِ جِسْمُهُ إِذَا مَشَى فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِقَاهِرِ
فَذَاكَ كَجِسْمٍ رَثٍّ مِنْ طُولِ ضَيْعَةٍ عَلَى حَدٍّ مَفْتُوقِ الْغَرَارَيْنِ بَاتِرِ (٤)

وَقَالَ الْمُجَبَّلُ السَّعْدِيُّ :

وَقَدْ تَزْدَرِي الْعَيْنُ الْفَتَى وَهُوَ عَاقِلٌ وَيَجْمَلُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَهُوَ جَهْلٌ

(١) عازب : بعد وغاب

(٢) الفص : أصل الامر وحقيقته .

(٣) الساجي : الساكن الالين .

(٤) الغرار : حد السيف

وَقَالَ السُّرُجُ بْنُ مُسَهَّرِ الطَّائِي :

لَقَدْ أَعْجَبْتُمُونِي مِنْ جُسُومٍ وَأَسْلِحَةٍ وَلَكِنْ لَا فَوَادَا

وَقَالَ شَمِيطُ بْنُ الْمَعْدَلِ الطَّائِي :

وَكَمْ قَتَى ذِي دِمَامَةٍ وَلَهُ عَقْلٌ وَبَذَلٌ فِي الْيُمْرِ وَالْعَدَمِ
وَكَمْ قَتَى يُعْجِبُ الْعُيُونَ لَهُ كَدُمِيَّةٌ فِي مَحَارِبِ الْعَجَمِ (١)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبِيدِ الْقَيْسِ :

جَاوِلِ النَّاسَ إِذَا نَاجَيْتَهُمْ إِنَّمَا النَّاسُ كَأَمْثَالِ الشَّجَرِ
مِنْهُمْ الْمَذْمُومُ فِي مَنْظَرِهِ وَهُوَ صَلْبٌ عُوْدُهُ حُلُوُّ النَّعْرِ
وَتَرَى مِنْهُ أَيْدِينَا يَا نَا طَعْمُهُ مَرٌّ وَفِي الْعُوْدِ خَوْزٌ (٢)

الباب الحادي والثمانون

فَمَا قِيلَ فِي جَرِ صَغِيرِ الْأَمْرِ لِلْكَبِيرِ

قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

قَدْ يَبْعَثُ الْأَمْرَ الْكَبِيرَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَقْطَلَ لَهُ الدِّمَاءُ تُصَبَّبُ

(١) الدمية : الصورة فيها حجرة كالدم ، والعنم أيضا ، والجمع : دمي

(٢) أُنْتُ النبات : التف وكثر . الخور : الضعف .

وَقَالَ أَيْضًا :

الْشَّرُّ إِيْمْدَاهُ فِي النَّاسِ أَصْغَرُهُ وَلَيْسَ مُعْنَى حَرْبٍ عَنْكَ جَانِبُهُ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِيَادِيُّ :

شَطَّ وَصَلُ الَّذِي تُرِيدُ مِنْ وَصَفِيْرُ الْأُمُورِ يَجْنِي الْكَبِيرُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

تَصَرَّمَ مِنِّي وَدُ بَكْرٍ بْنُ وَائِلٍ وَمَا خِلْتُ بَاقِي وَدَّهَا يَتَصَرَّمُ

قَوَارِصُ نَأْتِيَنِي وَتَحْتَفِرُوتَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ إِلَّا نَاءً فَيُفْعَمُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الْقَوْمِ تَنْمُو فَتَحْمِلُ ذِكْرَهَا الْقُلُوصُ النَّوَاجِي (٢)

وَقَالَ شَيْبُ بْنُ الْبَرَاءِ الْمُرِّي :

وَإِنِّي لَتَرَّاكَ الضَّمِيمَةَ قَدْ أَرَى قَدَّاهَا مِنْ الْمَوَالِي فَلَا أُسْتَثِيرُهَا

مَخَافَةً أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا يَهِيْجُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

لَعَلَّمُ بَنِي فَإِنَّهُ بِالْإِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ

(١) قوارص: في الهامش: قوارض: وقوارص: جمع قارصة: الكلمة التي

تنفص وتؤلّم.

(٢) المحقرات: الضعفات.

أَنْ أَلَامُورَ دَرِيقَةً مِمَّا يَهِيْجُ كُلَّ الْعَظِيمِ

وَقَالَ مِسْكِينُ بْنُ عَامِرٍ الدَّارِيُّ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الشَّرَّ بَيْنَ مِ النَّاسِ يَبْعُهُ صِغَارُهُ
فَلَوْ أَنَّهُمْ يَأْسُونَهُ لَتَمَنَّهُمْ عَنْهُمْ كِبَارُهُ (١)

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيُّ :

أَلَمْ تَعْلَمَا يَا ابْنَيْ أُمَامَةَ إِنَّمَا يَهِيْجُ كَبِيرَاتِ أَلَامُورِ صِغَارُهَا

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مُسَاحِقٍ الْعَبْدِيُّ :

فَإِنَّ الدَّقِيقَ يَهِيْجُ الْجَلِيلَ وَإِنَّ الْعَزِيزَ إِذَا شَاءَ ذَلَّ

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ التَّمِيمِيُّ :

بَنَى نَشْرًا إِنَّ الْكَبِيرَ يَهِيْجُهُ الصَّغِيرُ وَتَنْمِيهِ الْعَوَا فَيَرْتَفِعُ

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ التَّغْلِبِيُّ :

وَصَارَ مَا تَعْبُهُمَا أُمُورٌ تَزِيدُ سَنَا حَرِيقَهُمَا أَرْتِفَاعَا

كَمَا الْعَظَمُ الْكَبِيرُ يَهَاضُ حَتَّى يَفْتَّ وَلَئِنَّا بَدَأَ أَنْصِدَاعَا

فَأَصْبَحَ سَيْلُ ذَلِكَ قَدْ تَرَقَّى إِلَى مَنْ كَانَ مَنَزَلُهُ يَفَاعَا (٢)

(١) يَأْسُونَهُ : يداؤونه . ونهههه عن الشيء . كفه عنه .

(٢) اليفاح . التل المشرف ، أو كل ما ارتفع من الارض .

وَقَالَ عَمِيلُ بْنُ هَاشِمٍ الْقَيْنِيُّ :

فَبَيْنَمَا الْأَمْرُ تُزَجِّيه أَصَاغِرُهُ إِذْ شَمَرَتْ فَحَمَّةٌ شَهْبَاءُ تَسْتَمِرُّ (١)
تَعْيَا عَلَى مَنْ يَدَاوِيهَا مَكَابِدُهَا عَمِيَاهُ لَيْسَ لَهَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ :

رَأَيْتُ صَفِيرَ الْأَمْرِ تَنْمِي شَوْوَهُ فَيَسْكَبُ حَتَّى لَا يُحَدِّ وَيَعْظُمُ
وَأَنَّ عَنَاءَهُ أَنْ تُفْهَمَ جَاهِلًا وَيَحْسِبُ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ أَفْهَمُ
مَتَى يَبْلُغُ الْيُمْنِيَانِ يَوْمًا تَمَامُهُ إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُ

الباب الثاني والستون

فيما قيل في الغدر والخيانة وذمهما

قَالَ حَاتِمُ الْعَلَاءِيِّ :

وَلَا أَشْتَرَى مَالًا بِغَدْرِ عِلْمَتِهِ أَلَا كُلُّ مَالٍ خَالَطَ الْغَدْرَ أَنْكَدًا
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

يَا حَارِ مَنْ يَغْدِرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَغْدِرْ (٢)

(١) تزجيه : تسوقه ، أو تدفعه برفق

(٢) يا حار : تزخيم يا حارث : الذمة الامانة : والعهد .

إِنْ تَنْدِرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ شِيمَةٌ وَالْغَدْرُ يَنْبُتُ فِي أَصُولِ السَّخْبَرِ
وَأَمَانَةُ الْعُرَى حَيْثُ لَقِيْنَهُ مِثْلُ الزُّجَاجَةِ صَدْعُهَا لَمْ يُجْبِرْ

وَقَالَ حَرْبُ بْنُ جَابِرٍ الْحَنْفِيُّ:

رَأَيْتُ أَبَا الْقِيَارِ لِلْغَدْرِ الْكَفَا وَلِلْجَارِ وَابْنِ الْعَمِّ جَمًّا غَوَائِلُهُ
وَلِنْ أَبَا الْقِيَارِ كَالْذَنْبِ إِنْ رَأَى بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

لَقَدْ خُنْتُ قَوْمًا لَوْ لَجَأْتُ إِلَيْهِمْ طَرِيدَ دَمٍ أَوْ حَامِلًا ثِقَلَ مَغْرَمِ
لَلَأَقَيْتُ فِيهِمْ مُطْعِمًا وَمُطَاعِنًا وَرَأَيْكَ شَرًّا بِالْوَشِيحِ الْمَقْمُومِ (١)

وَقَالَ آخَرُ:

وَكُنْتُ كَذِيبَ السَّوءِ لَمَّا رَأَى دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَيَّ الدَّمِ
رَضِيتُ بِبَنْدِي الْغَدْرِ مَذَانْتُ نَاشِيٍّ وَنُودِيتُ بِأَمْنِهِ الظُّلْمِ فِي كُلِّ مَوْسِمِ

وَقَالَ الْأَمَوِيُّ:

غَدَرْتُمْ بِعَمْرٍو يَا بَنِي خَيْطٍ بَاطِلٍ وَكُلُّكُمْ يُبْنِي الْبَيُوتَ عَلَى الْغَدْرِ
كَأَنَّ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ يَقْتُلُونَهُ بُغَاثُ مِنَ الطَّيْرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَفَرٍ (٢)

(١) الشزر: الشدة والصعوبة

(٢) بغاث الطير: شرارها وما لا يصيد منها

وَقَالَ الذُّبَالُ بْنُ فُلَيْحٍ الْكِنَانِيُّ:

إِنْ بَنَى مُدْلِجَ النُّوْكَى بِجَهْلِهِمْ
لَا يَعْطِفُونَ عَلَى جَارٍ بِمَضْرَعَةٍ
قَوْمٌ إِذَا نَبَحَ الْأَضْيَافَ كُلُّهُمْ
لَا يَعْزُدُونَ وَلَا يُفُونَ لِلْجَارِ
لَا يُبَالُونَ مَا لَفَوْا مِنَ الْعَارِ
قَالُوا لِأُمَّهِمْ يُؤْلَى عَلَى النَّارِ (١)

وَقَالَ عَارِقُ الطَّائِي:

غَدَرْتُ بِأَمْرِ أَنْتَ كُنْتَ دَعَوْتَنَا
وَقَدْ يَبْرُكُ الْغَدْرُ الْفَتَى وَطَعَامُهُ
إِلَيْهِ وَشَرُّ الشِّيمَةِ الْغَدْرُ بِالْعَهْدِ
إِذَا هُوَ أَمْسَى جِلَّةً مِنْ دَمِ الْفَصْدِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ:

عَقَدْتُمْ لِعَمْرٍو حَبْلَكُمْ فَنَدَرْتُمْ
فَلَمْ أَرَ وَقَدْ كَانَ أَغْدَرَ عَافِدًا
فَكَبَلْتُهُ حَوْلًا تَقَوَّتْ نَفْسُهُ
وَكُنْتُ كَذَاتِ الطَّبِيِّ لَمْ تَدْرِ إِذْ خَلَتْ
جَزَى اللَّهُ عَنْهُ خَالِدًا شَرًّا مَا رَأَى
لِعَمْرٍو لَقَدْ أَرْدَى عِيْبِدُهُ جَارَهُ
وَقَدْ كَانَ عَمْرٍو قَبْلَ أَنْ يَغْدِرُوا بِهِ
فَمَا قَالَ عَمْرٍو إِذْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ
وَعَمْرٍو بِهِ جَارُ الْحَمَامَةِ فِي الرُّغْنِ
فِيَالِكَ عَقْدًا غَيْرَ مُوفٍ وَلَا مُسْنٍ
يَنُوبُ بِهِ فِي سَاقِيهِ حَلَقُ اللَّبَنِ
تَوَامِرُ نَفْسِيهَا أَتَسْرِقُ أَمْ تَزِينُ
وَهَرُوةَ شَرًّا مِنْ حَلِيلٍ وَمِنْ خَلِيلٍ
بِشَنْعَاءِ عَارٍ لَا تُوَادِرِي عَلَى الدَّفْنِ
صَلِيبَ الْقَنَاقَةِ مَا تَلَيْنِ عَلَى الدَّهْنِ (٢)
لِحَالِدِكُمْ حَتَّى قَضَى نَجْبَهُ دَعْنِي

(١) هذا البيت وضع على الهامش ، والمشهور انه للاخطل.

(٢) الصليب : الشديد

أغار حَنْتَمَةَ بْنِ مَالِكِ الْجُمَيْي عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرِ ، فَاسْتَأَقَ مِنْهُمْ إِبْلًا فَلَحَقُوهُ لِيَسْتَنْقِذُوهَا مِنْهُ فَلَمْ يَطْمَعُوا فِيهِ

نَمِ أَنَّهُ ذَكَرَ يَدًّا كَانَتْ لِبَعْضِهِمْ عِنْدَهُ ، فَخَلَّى عَمَّا كَانَ بِيَدِهِ ، وَوَلَّى مِنْصَرَفًا .

فَبَادُوهُ وَقَالُوا : إِنْ الْمَغَازَةَ أَمَامَكَ وَقَدْ فَعَلْتَ جَمِيلًا فَانْزِلْ وَلَكَ الذَّمَامُ وَالْحَبَاءُ .

فَنَزَلَ ، وَلَمَّا أَطْمَأَنَّ وَاسْتَمَكَّنُوا مِنْهُ غَدَرُوا بِهِ وَقَتَلُوهُ .

فَقَالَتْ عَمْرُؤُ ابْنَتُهُ :

غَدَرْتُمْ بِي مَنْ لَوْ كَانَ سَاعَةً غَدَرِكُمْ بِكَفَيْهِ مَعْتُوقُ الْغِرَارِ بْنِ قَاضِبٍ (١)

لَدَا دَكُّكُمْ عَنْهُ بِضَرْبٍ كَأَنَّهُ سِهَامُ الْأَمْنِيَا كُلُّهُمْ صَوَائِبُ (٢)

تَلَا حَيُّ بَنُو مَفْرُوقِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَارِبٍ ، وَبَنُو جَهْمِ بْنِ مَرَّةِ بْنِ مُحَارِبِ عَلَى مَاءٍ لَهُمْ ، فَغَلَبَتْهُمْ بَنُو مَفْرُوقٍ وَظَهَرَتْ عَلَيْهِمْ .

وَكَانَ فِي بَنِي جَهْمِ شَيْخٌ لَهُ نَجْرِيَّةٌ وَسَنٌ ، فَلَمَّا رَأَى ظُهُورَهُمْ قَالَ :

يَا بَنِي مَفْرُوقِ نَحْنُ بَنُو أَبٍ وَاحِدٍ ، فَلَمْ نَتَفَانِ ، هَلُمُّوا إِلَى الصَّلَاحِ ، وَلَكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَذِمَّةُ آبَائِنَا أَلَا نَهَيَجُكُمْ أَبَدًا ، وَلَا نَزَاحِكُمْ فِي هَذَا الْمَاءِ

(١) الْغِرَارُ : حَدُّ السَّيْفِ ، الْخَفِيفُ الْقَاضِبُ : الشَّدِيدُ الْقَطْعُ .

(٢) ذَاذَهُ : دَفْعُهُ وَطَرْدُهُ . السَّهَامُ : جَمْعُ سَهْمٍ : وَاحِدُ النَّبْلِ . الْخَايَا : جَمْعُ مَنَى وَمَنِيَّةٍ : الْمَوْتُ .

فاجابتهم بنو مفروق الى ذلك .

فلما اطمانوا ووضعوا السلاح ، عدا عليهم بنو جهم ، فثالوا منهم ثالاً عظيماً ،

وقتلوا جماعة من اشرا فهم

فقال ابي بن ظفر الحاربي في ذلك :

هَلَّا غَدَرْتُمْ بِمَمْرُوقٍ وَأُسْرَيْهِ وَالْبَيْضُ مُصَلَّتَةٌ وَالْحَرْبُ تَسْتَعِيرُ (١)
لَمَّا اطْمَأَنَّاوْا وَشَامُوا مِنْ سَيْوِفِهِمْ ثُرْتُمْ إِلَيْهِمْ وَغَيْبُ الْقَدْرِ مُشْتَعِرُ (٢)
غَرَرْتُمُوهُمْ بِأَيِّمَانٍ مُوَكَّدَةٍ وَالْوَرْدُ مِنْ بَعْدِهِ لِلْفَادِرِ الصَّدْرُ (٣)

أغار الصمّل بن مرجوم الطائي على مالك بن عمرو الطائي ، وكانت بينهما معاودة ، فاكتسب منهم ماشية وأفراساً ، وأتبعوه فغطف عليهم وردعهم وجرح فيهم .

فقال له عوير بن جابر المالكي : يا صمّل اجعل حدك بغير عشرينك .

فقال : صدقت والله يا ابن عم . ورد عليهم ما كان اطرده لهم .

فقال له عوير وقد ولى منصرفاً : سألْتُك يا صمّل هل بقي في قلبك شيء مني ؟

كانَ بَيْنَنَا .

(١) البيض : السيوف . مصلّة : مجردة . تستعر : تنقد .

(٢) شام السيف : أغمده .

(٣) الصدر : الرجوع عن الماء .

قال : لا والله .

قال : فان كنت صادقاً وانزل عندنا ، وتحرم بطعامنا لنعلم أنك صادق فيه .
حكيت ، ولك الدمام .

فنزل مطمئناً الى قوهم غير شاك في وفائهم .

فلما أمكنتهم الفرصة أسروه ، وأخذوا سيفه وجنبوه الى بعض مطاياهم وطالبوه
بالفداء أو القتل فدفع اليهم ما أرادوا من الفداء وقال :

بَنِي مَالِكٍ لَوْ كَانَ سَيْفِي فِي يَدِي	لَمَا كُنْتُ مَجْنُباً أَسَاقُ وَعَنْفُ
بَنِي عَظِيمَتِي عَدَّتُمْ وَدِمَامَكُمْ	وَعَهْدُكُمْ وَهُوَ بِالْقَدْرِ أَعْرَفُ
فَسِمْتُ حُسَامِي وَأَسَمَيْتُ إِلَيْكُمْ	وَكُلَّكُمْ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ بَرَجُفُ
وَقَدَّمْتُمْ زَاداً خَبِيثاً فَلَمْ أَخَفْ	مَعَ الزَّادِ مَا يُخْشَى وَمَا يَتَخَوَفُ
فَقُرْتُمْ وَقَدْ أَعْطَيْتُمُونِي دِمَامَكُمْ	إِنِّي فَهَلًا وَالْأَسِنَّةُ تَرَعَفُ (١)

الباب الثالث والثمانون

فيما قيل في الوفاء وحده

قَالَ الْأَعَشَى :

كُنْ كَالسَّمُوءِلِ إِذْ سَارَ الْهَامُ لَهُ
بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ
قَدْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ
قَالَ نَسْكَلُ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا
فَكَرَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٍ (١)
حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارٍ غَيْرُ غَدَارٍ (٢)
قُلْ مَا بَدَأَكَ إِنِّي سَامِعٌ حَارٍ
فَاخْتَرْتُ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارٍ (٣)
أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

وَقَالَ السَّمُوءِلُ بْنُ عَادِيَاءَ :

وَقَيْتُ بِأَذْرُعِ الْكِنْدِيِّ إِنِّي
وَقَالُوا عِنْدَهُ مَالٌ كَثِيرٌ
إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَقَيْتُ
وَلَا وَاللَّهِ أَغْدُرُ مَا حَبِيتُ

(١) الجحفل : الجيش . الجرار : الكثير

(٢) الأبلق : حصن للسموئل كان مبنيا بججارة بيض وسود

(٣) نكل ابنه : ففاه

وَقَالَ الْحَادِرَةُ ، وَأَسَمُهُ قُطَيْبَةُ بْنُ مُحْصِنٍ الْعُطْفَانِي :

أَسَمِي وَيَحْكِي هَلْ سَمِعْتَ بِبَذْرَةَ رَفَعَ الْوَاهِدَنَا بِهَا فِي مَجْمَعٍ
أَمْ هَلْ يَبْرُ فَمَا يُرَاعُ حَلِيفُنَا وَنَكَفُ شَحْ نُفُوسِنَا فِي الْمَطْمَعِ (١)

وَقَالَ الزُّبَيْرُ قَانُ بْنُ بَذْرَةَ :

وَقَيْتُ بِدِمَةِ الْقَيْسِيِّ لَمَّا تَوَاكَلَهَا الصَّحَابَةُ وَالْجَوَارُ
كَمَا أُوقَيْتُ بِالْمُسْكَلِيِّ ضَرْبًا يَنْصَلِي السَّيْفُ إِذْ عَلَنَ السَّرَارُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَفَاؤُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ جَارُ آلِ الْمُهَلْبِ
أَمْرًا لَهُمْ حَبْلًا فَلَمَّا ارْتَقَوْا بِهِ أُنِّي دُونَهُمْ مِنْهُ بِدْرَةً وَمَنْكِبِ
وَفَاءَ أَخِي تَيْمَاءَ إِذْ هُوَ مُشْرِفُ يُنَادِيهِ مَقُولًا قَتَى غَيْرُ خَائِبِ
أَبُوهُ الَّذِي قَالَ اقْتُلُوهُ فَإِنِّي سَأَمْنَعُ جَارِي أَنْ يُسَبَّ بِهِ أَبِي
فَأَنَا وَجَدْنَا الْقَدَرَ اعْظَمَ سُبَّةً وَأَفْضَحَ مِنْ قَتْلِ أَمْرِيءَ غَيْرِ مُذْنِبِ
كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذْ يُنَادِي ابْنَ دِيهَشٍ وَصِرْمَتُهُ فِي الْمَغْنَمِ الْمُتَنَهَبِ
قَتَامُ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ الظَّالِمِ وَكَانَ مَتَى مَا يَسْأَلُ السَّيْفُ يَضْرِبُ
وَمَا كَانَ جَارًا غَيْرَ حَبْلٍ تَعَلَّقَتْ بِدَاوِيهِ فِي مُسْتَحْصِدِ الْقَدِّ مُرَبِّ

(٤) وفي الهامش : انا نكف ولا نريب حليفنا

وَقَالَ عَمِيدُ الرَّاعِي السُّمَيْرِيُّ :

وَإِنِّي لِأَحْمِي الْأَنْفَ مِنْ دُونِ ذِمَّتِي
بَنَسِينَا بِأَعْطَانِ الْوَفَاءِ يَبُوتُنَا
إِذَا مَاضِمِنَا لِأَنْ عَمَّ خُمَارَةٌ
وَقَالَ تَافِعُ بْنُ خَالِيفَةَ الْغَنَوِيُّ :

وَيَوْمَ حِفَاطٍ فَهْ شَهِدْتُ كَمَا أَنَّهُ
فَفَرَجَ عَنِّي اللَّهُ فِيهِ وَإِنِّي
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ :

أَلَمْ نَلْمَنْ بَارِئَةَ الْخُدْرِ أَنِّي
أَفْدَمُ مَعْرُوفِي إِلَى كُلِّ طَائِبٍ
وَأَرْهَنْ نَفْسِي بِالْوَفَاءِ إِصْحَاحِي
قَالَ الْأَثَرُمُ :

حَجَّ وَفَاءُ بْنُ زُهَيْرٍ الْمَازَنِيُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَرَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّهُ حَاضٍ ، فَفَعَّمَهُ
ذَلِكَ ، وَفَضَّ رُؤْيَاهُ عَلَى قَسِّ بْنِ سَاعِدَةَ الْأَيْدَى .
فَقَالَ لَهُ : أَغْدَرْتَ عَلَى مَنْ أَعْطَيْتَهُ ذِمَامًا ؟
قَالَ . لَا :

قَالَ : فَبَلْ غَدَرَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِكَ ؟

قال : لا أعلم .

وقدم على أهله ، فوجد أخاه وقد غدر بجاراه فقتله ، فانتضى سيفه ، فناشده الله والرحم ، وخرجت أمه كاشفة شعرها ، وقد أظهرت ثدييها تناشده الله في قتل أخيه .

فقال لها : علام سميتني وفاءً اذ كنت أريد ان أغدر .

ثم ضرب أخاه بسيفه حتى قتله وقال :

يُنَاشِدُنِي قَيْسٌ قَرَابَةً بَيْنَنَا وَسَيْفِي بَكَفَى وَهُوَ مُنْجَرِدٌ يَسْعَى
غَدَرْتُ فَمَا بَدَنِي وَبَيْدَكَ ذِمَّةٌ تُجِيرُكَ مِنْ سَيْفِي وَلَا رَحِمٌ تُرْعَى
مَا رَحَضُ عَنْيَ مَا فَعَلْتَ بِضَرْبَةٍ عَقِمَ الْبَيْدِي لَا تُذَكِّرُ وَلَا تُثْنِي (١)

الباب الرابع والتمانون

فيما قيل في انجاز الوعد وترك المظل

قَالَ حَسَّانُ بْنُ تَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ :

وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ وَأَعْرِضُ عَمَّا لَيْسَ قَلْبِي بِفَاعِلٍ

(١) أرحض : أغسل .

وَمَنْ مَكَّرَ هِيَ إِنْ شِئْتَ الْأَقُولُهُ وَمَنْعُ خَلِيلٍ مَذْهَبٌ غَيْرُ طَائِلٍ
وَقَالَ الْإِثْنَى :

وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَمَلْتُهِ وَلَسْتُ بِمُخْلَافٍ لِقَوْلٍ مُبَدَّلٍ
وَقَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدِيُّ :

وَلَمْ لَمْ نَجَازُ لِمَا قُلْتُ إِنِّي أَرَى سَيْئًا أَنْ يُخْلِفَ الْوَعْدُ وَاعِدُهُ
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَجْعَلُ الْوَعْدَ ذِمَّةً وَأَخَا الْغَدْرِ عِنْدِي مُطْلَكُ الْمَرْءِ بِالْوَعْدِ
وَمَا رَجُلٌ لَا يُقْتَضَى بِكَلَامِهِ بِمُؤَفٍّ بِمِثَاقٍ عَلَيْهِ وَلَا عَهْدٍ
وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حُصَيْنٍ الضَّبِّيُّ :

وَمَوْعِدَتِي حَقٌّ كَأَنْ قَدْ فَعَلْتَهَا مَتَى مَا أَقُلَّ شَيْئًا فَإِنِّي كَغَارِمٍ
أُرِيدُهُ بَعْدَ الْمَتِّ جَزَاءَهُ لَدَى حَاسِبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَالِمٍ
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

إِذَا قَالَ أَوْفَى بِالَّذِي قَالَ كُلُّهُ كَعَيْنِ الْيَتِيمِ رَأْيُهُ وَمَوْاعِدُهُ
وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

يَسْبِقُ بِالْفِعْلِ ظَنُّ صَاحِبِهِ وَيَقْتُلُ الرَّيْثَ عِنْدَهُ الْمَجْلُ

مَا قَالِ أَوْفَتْ بِهِ مَقَالَتُهُ عَفْوَاً وَلَمْ تَعْتَرِضْ لَهُ الْعِلَلُ
سَأَلَتْ بِهِ شُعْبَةُ الْوَفَاءَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَى السَّهْلُ وَانْتَهَى الْجَبَلُ^(١)
وَقَالَ نُصِيبُ :

وَلَقَدْ سَلِمْتَ وَلَسْتَ تَجْهَلُهُ أَنْ الْعَطَاءَ يَشِينُهُ الْمَطْلُ^(٢)
وَقَالَ أَغَشَى هَمْدَانُ :

أَعْطِ الَّذِي أَعْطَيْتُهُ طَيْباً لِأَخْبَرَ فِي الْمَنْكُودِ وَالنَّائِدِ
وَأَنْجِزِ الْوَعْدَ إِذَا قُلْتَهُ لَيْسَ الَّذِي يُنْجِزُ كَالْوَعْدِ
وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ حَمَلٍ الْهَمْدَانِيُّ :

وَبَعْضُ مَوَاعِدِ الْأَوْامِرِ كَادَتْ تَكُونُ أَحَقُّ مِنْ دَبْنِ الْغَرِيمِ
فَوَعْدُكَ لَا يَشِينُهُ الْمَطْرُ^(٣) رَأَيْتُ الْمَطْلَ يَزْرِي بِالْكَرِيمِ
وَقَالَ الْأَعْوَرُ الشَّنِيُّ :

وَلَسْتُ بِقَائِلٍ ذَوْلاً لِأَحْظَى بِوَعْدٍ لَا يُصَدِّقُهُ فَعَالِي

(١) الشعبة : ما عظم من سوافي الاودية

(٢) شأنه : ضد زانه ، عابه .

(٣) أزرى ه : تكلم في حقه ، وأزرى عليه عمله : عابه عليه .

وَلَا يَكُنِّي أَحَدَهُمْ بِنَجْحٍ يَقْصُرُ عَنْهُ عُمْرُ أَطْوَالٍ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

أَعْجَلُ مَا عِنْدِي إِذَا كُنْتُ فَاعِيلاً وَلَسْتُ بِقَوَالٍ لَهُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا
لَأَنْتَ رَأَيْتُ الْمَالَ غَيْرَ مُخْلَدٍ لَمِيبًا وَأَبْصَرْتُ الثَّنَاءَ مُخْلَدًا
وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ الْكِنَانِيُّ :

وَلَقَدْ تَعَلَّمُ سَلَمَى أَنْبَى صَادِقُ الْوَعْدِ وَفِيَّ بِالذَّمِّ
وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ :

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَمِنْهُمْ مَذِيقُ اللَّبَّاسِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

إِذَا أَنْتَ الْعَطِيَّةُ بَعْدَ مَطْلٍ ذَمَّنَاهَا وَلَوْ كَانَتْ جَزِيلَةً
وَنَفَرَحُ بِالْأَطْيَةِ حِينَ تَأْتِي مُعْجَلَةً وَلَوْ كَانَتْ قَلِيلَةً



الباب الخامس والثمانون

فيا قيل في تبين الإيطاء والمنع وقبح المنع بعد الوعد

قَالَ الْمُتَّقِبُ الْعَبْدِيُّ :

لَا تَقْوَانُ إِذَا مَا لَمْ تَرِدْ
فَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ فَاصْرِبْ لَهَا
وَقَالَ هَرَمُ بْنُ غَنَامٍ السَّلُولِيُّ :

إِذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ فَأَتَمَّهُ
وَالْأَقْلُ لَا وَاسْتَرْحِ وَأَرْحِ بِهَا
وَقَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

أَمَاوِيٌّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ
وَأَمَاوِيٌّ إِمَّا مَانِعٌ فَمُبِينٌ
وَقَالَ ابْنُ مَسْحَلٍ الْعُقَيْلِيُّ :

إِبْدَأْ بِقَوْلِكَ لَا قَبْلَ قَوْلٍ نَعَمْ
وَأَعْلَمْ بِأَنْ نَعَمْ إِنْ قَالَهَا أَحَدٌ
يَأْصَحُ بَعْدَ نَعَمْ مَا أَقْبَحَ الْعِلَلَا
عِنْدَ الْعَوَائِدِ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ جَدَلَا

وَقَالَ آخَرُ :

حَسَنٌ قَوْلُ نَعَمْ مِنْ بَعْدِ لَا
وَقَبِيحٌ قَوْلُ لَا بَعْدَ نَعَمْ
إِنَّ لَا بَعْدَ نَعَمْ سَيِّئَةٌ
فَبَلَا فَابْدَأْ إِذَا خِفْتَ النَّدَمَ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ :

مَتَى مَا أَقْلُ يَوْمًا لِطَالِبٍ حَاجَةٍ
نَعَمْ أَقْضِيهَا قَدِمًا وَذَلِكَ مِنْ شَكْلِي (١)
وَلَمَّا قُلْتُ لَا بَنَيْتُهَا مِنْ مَكَانِهَا
وَلَمْ أَقْلُ يَوْمًا لِمَا كَانَتْ
وَلَمْ أَقْلُ يَوْمًا لِمَا كَانَتْ
وَلَمْ أَقْلُ يَوْمًا لِمَا كَانَتْ
وَلَمْ أَقْلُ يَوْمًا لِمَا كَانَتْ

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

وَإِذَا وَعَدْتُ الْوَعْدَ كُنْتُ كَهَارِمٍ
دَيْنًا أَقْرَبُ بِهِ وَأَحْضِرُ كَاتِمًا
حَتَّى أَتَقَدَّهُ كَمَا قَدْ قُلْتَهُ
وَكَفَى عَلَى بِهِ لِنَفْسِي طَالِبًا
وَإِذَا مَنَعْتُ مَنَعْتُ مَنَعًا يَبِينًا
وَأَرَحْتُ مِنْ طُولِ الْعَنَاءِ الرَّاعِيَا (٢)

(١) القدم : الزمان القديم

(٢) : نيتها : فصلتها .

(٣) بينا : واضحا .

الباب السادس والثمانون

فيما قيل في كلمات السرور وعائته

قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْزَنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ يُحْزَنُ
وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا فَسِرُّكَ عِنْدَ النَّاسِ أَفْشَى وَأَضْيَعُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ النُّجَيْمِ :

فَإِنْ هِيَ أَفْضَتْ إِلَيْكَ الْحَدِيثَ فَإِنَّ الْأَمِينَ هُوَ الْمُؤْتَمَنُ
فَسِرُّكَ سِرُّكَ لَا تُفْشِهِ فَلَيْسَ بِسِرٍّ إِذَا مَا عَلَنُ
وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ :

وَقَالَ اتَّمِنَا نَزَعَ سِرُّكَ كُلَّهُ وَمَا أَحَدٌ عِنْدِي لَهُ بِأَمِينٍ
يُرِيدُونَ سِرًّا مُضْمَرًا قَدْ أَكَنَّهُ فَوَادِي وَبَعْضُ السَّرَّاعِينَ كُنِينَ (١)

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ الْأَعْلَبِ الطَّائِيُّ :

وَسُئِلْتُ عَنْ سِرِّ رَبِّا رَدَدْتُهُ
فَقَالَ انْتَصِحْنِي إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ
وَقَدْ عَلِمْتُ رَبًّا عَلَى النَّاسِ أَنِّي
بِمِثْلِهِ عَمَّا سَالَ غَيْرُ يَقِينِ
وَمَا أَنَا إِلَّا نَبَاتُهُ بِأَمِينِ
لِمُسْتَوْدِعِ الْأَسْرَارِ غَيْرُ خَوْنِ (١)

وَقَالَ دِعَامَةُ بْنُ زَيْدِ الطَّائِيِّ :

وَلَا تُفْشِ بَيْنَ سِيرًا إِلَى ذِي نَيْمَةٍ
إِذَا مَا جَعَلْتَ السَّرَّ عِنْدَ ضَمِيرٍ
فَإِنَّكَ مِنْ ضَمِيرِ السَّرِّ أَذْنَبُ
فَذَلِكَ إِذَا ذُنُبُ رَأْسِكَ يُعْصَبُ

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ الْبَجَلِيِّ :

جَعَلْتُ ضَمِيرَ الْقَلْبِ لِلْسَّرِّ جُنَّةً
أَمْتُ سِرٍّ مَنْ يَفْشِي إِلَيْكَ حَدِيثَهُ
وَلَا تَجْعَلِ السَّرَّ الْمُسَلِّمَ بِذَنِّهِ
إِذَا مَا أَضَاعَ السَّرُّ بِالْغَيْبِ حَامِلَهُ (٢)
وَمَا خَبْرُ سِرٍّ حِينَ تَبْدُو شَوَاكِلُهُ
وَلَا تَجْهَلَنَّ يَوْمًا عَلَى مَنْ تَهَازَلُهُ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ :

إِذَا اسْتَفْقَلْتُ يَوْمًا عَلَى سِرٍّ صَاحِبٍ
وَنَائِقُ نَفْسِي لَمْ يُرْجِ حِجَابُهَا

(١) النماي : البعد

(٢) الجنة : السخرة

وَكَلَّ أَيْضًا:

إِذَا الْمَرَادُ لَمْ يَحْفَظْ سَرِيرَةَ نَفْسِهِ فَلَا تُنْشِئَنَّ يَوْمًا إِلَيْهِ حَدِيثًا

الباب السابع والثمانون

فَمَا قِيلَ فِي انْتِشَرِ السِّرِّ إِذَا جَاوَزَ الْاِثْنَيْنِ

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

إِذَا جَاوَزَ الْاِثْنَيْنِ سِرًّا فَإِنَّهُ يَنْشُرُ وَتَكْثُرُ الْحَدِيثُ قَمِينَ (١)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مَمْلَةَ الْخَزَاعِي:

وَلَا يَسْمَعَنَّ سِرِّي وَسِرَّكَ ثَالِثٌ إِلَّا كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ اِثْنَيْنِ ذَائِعٌ

وَقَالَ الْأَشْعَرُ الْجُمُعِيُّ:

وَسِرُّكَ مَا كَانَ فِي وَاحِدٍ وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ أَخْفَى (٢)

(١) قَمِينَ : خَلِيقٌ وَجَدِيدٌ

(٢) فِي وَاحِدٍ : يَرُودُ فِي الْهَامِشِ : عِنْدَ امْرِئٍ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُّوسِ :

لَا تُدْعُ سِرًّا إِلَى طَالِيهِ مِنْكَ إِنَّ الطَّالِبَ السِّرَّ مُدِيعٌ
وَأَمِيتَ سِرِّكَ إِنَّ السِّرَّ إِنِّ جَاوَزَ اثْنَيْنِ سَيْنُفَى وَيَسِيْعُ

الباب الثامن والثمانون

فيما قيل في الرضا من الجزاء بالمتاركة

قَالَ طَارِقُ بْنُ دَيْسَقٍ التَّمِيمِيُّ :

أَلَا يَا ابْنَ عَمِي قَدْ قَصَدْتَ عَدَوَاتِي وَتَقَبَّلَ نَحْوِي بِالْبِشَاشَةِ وَالْبِشْرِ
فَيَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَلَّا تَقُولَنِي وَتَقَبَّلَ مَعْرُوفِي وَتَجْعَلَهُ شُكْرِي

وَقَالَ أَبُو الْعِيَالِ الْهَدَلِيُّ :

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ تَحَدُّبِ نَصْرِكُمْ وَثَنًا لَكُمْ فِي النَّاسِ أَنْ تَدْعُونِي (١)

وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ عَدَاءِ الطَّائِي :

أَلَا يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ جَمِيلَةٍ أَنَّنَا مُمَسِكَةٌ لَا إِنْ عَلَى وَلَا لِيَا

(١) تحذب: تهطف

تَقَابِلُ إِحْسَانِي بِكُلِّ إِسَاءَةٍ وَفِي بَعْضِ هَذَا مَا يَجُرُّ الدَّوَاهِيَا
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَلْحَكَمٍ الثَّقَفِيُّ :

فَلَيْتَ كَدَفَاكَ كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءُ مُرْتَوِي (١)
تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنِّي صَدِيقُكَ لَيْسَ الْفِعْلُ مِنْكَ بِمُسْتَوِي
وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عُدَاةٍ أَنَهَا نَكْفَكُفُ عَنِّي خَيْرَهَا وَشُرُورَهَا

الباب التاسع والثمانون

فيما قيل فيمن نزا به البطر حتى ناله المكره

قَالَ الْأَعَشَى :

كُنَّا طَحِرَ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

(١) السكفاف من الرزق : ما كفي عن الناس وأغنى

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَمْدِيُّ :

فَلَا تَكُونَنَّ كَمَنْ أَلْقَتْهُ بَطْنَتُهُ فِي غَمْرَةِ الْبَحْرِ لَا يَنْجُو وَإِنْ سَبَحَا

وَقَالَ عَبْدُ الْحَارِثِ بْنُ ضَرَّارِ الضَّبِّيُّ :

وَلَا تَكُونَنَّ كَمَنْ أَنْزَلَتْهُ بَطْنَتُهُ بَيْنَ الْقَرَيْنَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونًا

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ النَّخَعِيُّ :

أُظُنُّ جَهْلَكُمْ هَذَا وَبَطْشَكُمْ سَيُنْقِذَانِكُمْ فِي مَزِيدٍ لَجِبٍ
لَا تَطْلُبُوا الْحَرْبَ مَا دُمْتُمْ عَلَى طَرَفٍ مِنْ السَّلَامَةِ وَأَخْشَوْا جَوْلَةَ الْحَقَبِ

الباب التسمون

فيما قيل في ذم خشوع طالب الحاجة وتذله لمن يسأله إياها

قَالَ مَسْعُودُ بْنُ مَصَادٍ الْكَلْبِيُّ :

دَعِيَ الْعَمَلُ إِنْ الْأَرْضَ فِيهَا مَنَادِحٌ وَمُضْطَرَبٌ عَنْ جَانِبِ الذَّلِّ وَاسِعٌ
أَطْلُبُ مِنْ كَفِّ الْبَخِيلِ مَثُوبَةً يَظَلُّ بِهَا طَرَفِي لَهُ وَهُوَ خَاشِعٌ
وَأَسْمَعُ مِنْ أَوْ أَشْرَفُ مُنْعِمًا وَكُلُّ مُصَادِي نِعْمَةٍ مُتَوَاضِعٌ

وَقَالَ مُنْقِذُ أَهْلِ آلِيٍّ :

سَمِعْتُ الْعَيْشَ حِينَ رَأَيْتُ دَهْرًا يُكَلِّفُنِي التَّدْلَ لِلرِّجَالِ
فَحَسْبُكَ بِالتَّصْفِ ذُلُّ حُرٍّ وَحَسْبُكَ بِالدَّلَّةِ سُوءُ حَالِ
رَقَالَ رَيْعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ :

وَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ تَخْشَعِ ذِي الْحَجَى لِيَذِي مَنَّةٍ يَزُورُ لِلْأُومِ جَانِبَهُ
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ نَزْحَةٌ وَغَضَاظَةٌ إِذَا مَا أَنْزَلُوا أَنْفُ اللَّئِيمِ وَحَاجِبُهُ

الباب الحادي والاربعون

فيما قيل في الابتداء بالعطية قبل المسئلة

لَأَبِي الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيِّ :

كَسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكْسِهِ فَحَمِدَتْهُ أَخْ لَكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرُ
رَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ كُنْتَ شَاكِرًا بِشُكْرِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالْوَجْهَ وَأَفْرُ
وَقَالَ الْأَعَشَى :

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَفَيْكَ بِاللَّيِّ تَجُودَ أَنْ بِالْمَعْرُوفِ قَبْلَ سُؤَالِكَ

وَقَالَ آخِرُ :

أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ فَكَفَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ

الباب الثاني والتسعون

فيما قيل في امتناع الانسان كبراً مما امتنع منه صغيراً

قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

فَدَتِكَ بَنَاتُ الدَّهْرِ أُمِّي وَخَالَتِي فَلَا تَأْمُرُنِي بِالْدُّنْيَةِ أَسْوَدُ
عَلَى حِينٍ أَنْ ذَكَيْتُ وَأَبْيَضَ عَارِضُو أَسَامُ أَلَّتِي أَعْيَيْتُ إِذْ أَنَا أَمْرُدُ (١)

وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِي :

أَيَّتُ الْيَدَى يَأْتِي الدِّنِي شَيْبَتِي إِلَى أَنْ عَلَا وَخَطُّهُ مِنَ الشَّيْبِ مَفْرَقِي (٢)
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَةَ الْهَذَلِي :

تُرِيغَانِي مِنْ بَعْدِ إِسْعِينَ حِجَّةً عَلَى مَا أَبَتْ نَفْسِي ابْنَ عِشْرِينَ أَوْ عَشَرَ (٣)

(١) ذكيت : تقدمت في العمر

(٢) المفروق من الشعر : موضع افتراقه ، والجمع : مفارق

(٣) أراغه علي أمر وعن أمر : راوده وطلبه منه

وَقَدْ عَلِقَتْ إِدْلُوا كَمَا دَلَوْ مَاجِدٍ مِنْ الْقَوْمِ لَا رِخْوُ الْمِرَاسِ وَلَا مَزْرِي
وَقَالَ مُعَارِكُ بْنُ مِرَّةَ الْعَبْدِيُّ :
أَهْلُغُ فِي مَضْيِ وَقَدْ شَابَ عَارِضِي وَقَدْ كُنْتُ أَبِي الضَّمِيمِ وَالرَّأْسُ أَسْوَدُ

الباب الثالث والتسعون

فيما قيل في فراق الإخوان

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ عِيَّاشٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ :
أَجَدَّكَ مَا تَعْمُوا كُلُّهُمْ مُصِيبَةٌ عَلَى صَاحِبِ الْأُجْعَتِ صَاحِبِ (١)
تُقَطِّعُ أَحْشَائِي إِذَا مَا ذَكَرْتَهُ وَتَهْلُ عَيْنِي بِالْذُّمِّوعِ السَّوَابِ
وَقَالَ أَيَّاسُ بْنُ الْأَنْفِ الطَّائِي :
وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ أَيْنَهُ كَمَا انْقَطَعَ الْجَرِيرُ
وَمَا بَقِيَ عَلَى الْخُلْدِ ثَانٍ شَيْءٌ عَلَيْهِمْ دَوَائِرُ الدُّنْيَا تَدُورُ

وَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدَرِضِيْنُهُ وَقَرَّتْ بِهِ عَيْنِي تَبَدَّلْتُ آخِرَا
وَقَالَ آخَرُ :

إِسْكُلْ أَجْتِمَاعَ مَنْ خَالِيَيْنِ فُرْقَةٍ وَكُلُّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلُ
وَإِنَّ أَفْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ دَلِيلُ هَلَى أَنْ لَا يَدُومُ خَطِيلُ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

وَصَاحِبَيْنِ إِذَا عَ الدَّهْرُ بَيْنَهُمَا بِفُرْقَةٍ وَاللَّيَالِي تَقْطَعُ الْقَرْنَآ (١)
كَأَنَّا خَالِيَيْنِ لَمْ تُفَرِّغْ صَفَاتُهُمَا فَخَانَ دَهْرُهُمَا مِنْ بَعْدِ مَا أَمِنَا
وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

وَذَلِكَ مِنْ وَقَعَاتِ الْمُنُونِ فَخَلَّى إِلَيْكَ وَلَا تَعْجَبِي
أَتَيْنَ عَلَى إِخْوَتِي سَبْعَةً وَعُدْنَ عَلَى رِجْلِي الْأَقْرَبِ
وَسَادَةَ رَهْطِي حَتَّى بَقِيَتْ مَ فَرْدًا كَهَيْصَةِ الْأَعْضَبِ (٢)
وَقَالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ :

وَكَئُلُ قَرِينَةٍ قُرِئْتُ بِأُخْرَى وَإِنْ ضَنْتُ بِهَا سِيَهْرَقَانِ

(١) القرن : المقرون باخر، أو حبل يقرن به الآن .

(٢) الصيصية : القرن . الاعضب : المكسور القرن ومن لبس له اخ، ومن لا ناصر له

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ (١)
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّيْبِ :

قَدْ كُنْتُ سَابِعَ سَبْعَةٍ لِي إِخْوَةٍ لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَأْذُرِيهِمْ يَدُومُ
ذَهَبُوا بِنَفْسِي أَنْفُسًا إِذْ وَدَّعُوا فَالْعَيْشُ بَعْدُ مُتَحَمِّمٌ مَدْمُومُ

الباب الرابع والتسمون

فيما قيل في قلب الدهر بأهله ورفعه قوما وخفضه آخرين

قَالَ الْأَفْوَهِ الْأَوْدِيُّ :

فَصُرُوفُ الدَّهْرِ فِي أَطْبَاقِهِ خَلِيقَةٌ فِيهَا ارْتِفَاعٌ وَأَنْحِدَارُ
يَلِينَمَا النَّاسُ عَلَى عَلَيَائِهَا إِذْ هَوَّوْا فِي هَوِّهِ مِنْهَا فَعَارُوا
إِنَّمَا نِعْمَةٌ قَوْمٍ مُنْعَةٌ وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ

(١) الفرقدان : مثني فرقد : نجم قريب من القطب الشمالى يهتدي به

وَلِيَالِيهِ الْإِلَاحُ لِفَتَى دَانِيَاتُ تَحْتَلِيهِ وَشِفَارُ (١)

وَقَالَ قَرُوءُ بْنُ مَسِيكٍ الْمُرَادِيُّ :

كَذَلِكَ الدَّهْرُ دَوْنَهُ سَجَالُ تَكَرَّرُ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينًا (٢)
فَبَيْنَمَا مَانُسَرُّ بِهِ وَنَرَضَى وَلَوْ لُبِسَتْ غَضَارَتُهُ سِنِينًا
إِذَا أَنَا لَكَبْتُ بِهِ كَرَاتُ دَهْرٍ فَأَلْفَى بَعْدَ غِبْطَتِهِ مَنُونًا
وَقَالَتْ سَلْمَى بِنْتُ طَارِقِ الْخَضَعِيَّةِ :

أَلَا لَا تَدُومُ نِعْمَةٌ وَسُرُورُهَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَارَةً يَسْتَعِيرُهَا
وَقَالَ كَعْبُ الْأَشْجَرِيُّ :

يَا فَوْمُ عَرَبٍ وَأَذْهَبَ قُوَّتِي دَهْرُ الْحَبِّ بِطَارِي فِي وَتِلَادِي
فَكَأَنَّكَ فِي الْمَالِ نَارٌ بَاشَرَتْ حَرًّا قَدْ آدَنَ أَهْلَهُ بِحَصَادِ
كَبِيرٍ وَوَقَعَ حَوَادِثُ نَزَلَتْ بِنَا وَالْفَقْرُ بَعْدَ كَرَامَةٍ وَهَادِ

(١) الالة . الحربة ، أو أدوات الحرب عموماً . تختليها : تخدعة ، يقال : خاتل

الصيد . مني قليلاً قليلاً لئلا يحس الصيد به . الشنار . جمع شفرة . السكين العظيمة
العريضة ، أو حد السيف

(٢) - سجال : زال : الحرب بينهم سجال : تارة لهم وتارة عليهم .

تَقْتَالُ كُلَّ مُوجِّلٍ أَيَّامُهُ وَتَصِيرُ بِهِ جَهَنَّمُ مَاتَرَى لِنَفَادِ

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

إِنْ يَنْقُصِ الدَّهْرُ عَيْنِي فَالْفَتْى غَرَضٌ
وَلَا يَكُنْ ذَلِكَ مِقْدَارًا أُصِيبْتُ بِهِ
لِلدَّهْرِ مِنْ عَوْدِهِ وَافٍ وَمَكْلُومٌ
فَسِيرَةُ الدَّهْرِ تَقْوِيحٌ وَتَقْوِيمٌ

وَقَالَ اسْمُعِيلُ بْنُ بَسَّارٍ :

وَالْفَتْى يَغْدُو وَيَسْرِى لَيْلُهُ
بَيْنَمَا يُصْبِحُ يَوْمًا نَاعِمًا
وَهُوَ مِنْ نَيْلِ الْمَنَآيَا بِأَمٍّ
يَكُ الْمَوْتُ بِأَمٍّ يُخْتَرَمُ (١)
فَتَوَيَّ أَيْسَ لَهُ مِمَّا حَوَى
ذِيرُ أَكْفَانٍ وَنَعَشٍ وَرَجَمٌ
فِي غِنَى فَاشٍ وَأَهْلٍ وَنَعَمٍ



(١) أمه : قصده . يخترم . يهلك ويستأصل .

الباب الخامس والتسعون

فما قيل في توقع الموت والحذر منه والاعداد للمعاد

قَالَ كُرْرُ بْنُ عُمَيْرَةَ الطَّائِيُّ :

إِعْمَلْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ وَعَدُّهَا مَا عِشْتَ مَيِّتَةً مَعَ الْأَوَّاتِ
وَالْمَوْتُ فَأَنْلَمُ غَائِبٌ لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ وَإِنِّيتهُ إِلَى مَيِّمَاتِ
فِي سَاعَةٍ مَا بَعْدَهَا مُتَرَبِّصٌ يُرْجَى وَلَا مُتَقَدِّمٌ لَوْ قَاةٌ (١)
وَقَالَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ :

إِحْذَرْ وَلَا تَكُ فِي عَمَى مَخْلُوجَةٍ وَأَكْذَحْ فَإِنَّكَ فِي حَيَاتِكَ كَادِحٌ (٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تُصْبِحَنَّ وَلَا تَبْتَئَنَّ لَيْلَةً وَالْمَوْتُ يُصْبِحُ غَادِيًا وَيُؤْوِبُ

(١) متربص : انتظار ، يقال : ربص به : انتظر له خيرا أو شرا ، أو انتظر

فرصة ليلحق به شرا

(٢) خلعت العين : طارت

إِلَّا كَأَنَّكَ قَدْ دَعَاكَ وَإِنَّمَا طَرَفُ الْحَيَاةِ مِنَ الْمَمَاتِ قَرِيبٌ
إِنَّ النُّفُوسَ رَهَائِنُ نُسَكْنِي بِهَا فَأَعْمَلُ فَإِنْ فَكَا كُنَّ دُؤُوبٌ

الباب السادس والسمون

فيما قيل في انكار الامور مقبلة ومعرفة ما مدبرة

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ التَّمِيمِيُّ :

وَلَوْ كَانَ يَبْدُو شَاهِدُ الْأَمْرِ لَأَفْتَى كَأَعْجَازِهِ الْفَيْتَةُ لَا يُؤْمِرُ

وَقَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَسَدِيُّ :

يَشْكُ عَلَيْكَ الْأَمْرُ مَا دَامَ مُقْبِلًا وَتَدْرِفُ مَا فِيهِ إِذَا هُوَ أَذْبَرًا (١)

أَلَمْ تَرَفِي أَشْيَاءَ أَكْ لَا تَرَى صَحِيحَةٌ عَزَمَ الْأَمْرُ حَتَّى تَدْبَرًا (٢)

وَقَالَ آخَرُ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْفَيْتُ يَوْمَ عُنِيزَةٍ عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَكَّ نَفْسِي مَرِيرَهَا

(١) أدبر : ولى واقضي

(٢) تدبر الأمر : نظر في عواقبه وتفكر

تَبَيَّنَ إِذْ بَارَأَ الْأُمُورَ إِذَا انْقَضَتْ وَتَقَبَّلَ أَشْبَاهَهَا عَلَيْكَ صُدُورُهَا
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى :

أُشْبَهُ غَيْبِ الْأَمْرِ مَا دَامَ مُقْبِلًا وَلَكِنَّمَا تَبَيَّنَتْ فِي التَّدْبِيرِ
وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

وَمَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ أَمْرٌ وَقَبْلَ مَا يَرَى وَلَا الْأَمْرَ حَتَّى تَسْتَبِينَ دَوَائِرُهُ
وَقَالَ آخَرُ :

فِي مُقْبِلِ الْأَمْرِ تَشْبِيهُ وَمَذْبَرُهُ كَمَا نَأْرَفِيهِ بِاللَّيْلِ الْمَصَابِيحُ
وَقَالَ الْمُشَقَّبُ الْعُبَيْدِيُّ :

إِذَا مَا تَدَبَّرْتَ الْأُمُورَ تَبَيَّنَتْ عِيَانًا صَحِيحَاتُ الْأُمُورِ وَأَعْوَرُهَا
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهَا اسْتَبْهَتْ وَفِي تَدَبُّرِهَا أَتَبَيَّنَ وَالْعَبْرُ
وَقَالَ حَدِيدُ بْنُ الرَّقَاعِ :

وَالْمَرْءُ لَيْسَ وَإِنْ طَالَ مَعِيشَتُهُ بِرَأْسِ الَّذِي هُوَ لَاقٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ
وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

وَأَخِيرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعُهُ أَتْبَاعُ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ :

عَلَيْكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ قَبْلَ انْتِشَارِهِ وَشَرُّ الْأُمُورِ الْأَعْسَرُ الْمُنْدَبَرُ (١)

الباب السابع والتسعون

فيما قيل في النمائيم

قَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي .

وَمِنْ شَرِّ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ نَمِيمَةٌ مَتَى مَا تَبَعَ يَوْمًا بِهَا الْعَرُضَ يَذْفُقُ (٢)

وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ :

إِنَّ الَّذِي يُسَدِّي النَّمِيمَةَ بَيْنَكُمْ مُتَنَصِّحًا ذَاكَ السَّامُ الْمُنْتَمِعُ
يُهْدِي حَقَارِيهَ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ دَاءٌ تَكَمَا بَعَثَ الْعَرُوقُ الْأَخْدَعُ
حَرَّانُ لَا يَشْفِي غَلِيلَ فَوَادِيهِ عَسَلُ بَنَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مُشْتَبِعُ (٣)

(١) الأعسر : الشديد

(٢) نفق الشيء . . نفذ وفنى وقل

(٣) شمع الشرباب : مزجه بالماء، وشمع الشيء . خلط بمضه يمش

إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْهُمْ نَصَحَاءَكُمْ يَشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهِمْ أَنْ تَصْرَعُوا
فَصَلَتْ دَرَوَاتُهُمْ دَلَى أَرْحَامِهِمْ فَأَبَتْ ضَبَابُ كُشُوحِهِمْ لَا تُنْزَعُ
فَهُمْ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ سَدَجُوا قَمَافِدَ بَا نَمِيَةٍ تَمْرَعُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَنَّا: فِي الشَّيْبَانِي :

وَلَا تَتَّقَنَّ بِالنَّمَامِ فِيمَا حَبَاكَ مِنَ النَّصِيحَةِ فِي الْخَلَاءِ
وَأَيُّنَ أَنْ مَا أَفْضَى إِلَيْهِ مِنَ الْأَسْرَارِ مُنْكَشِفُ الْغَطَاءِ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

فَلَا أَتَيْنَ كَذَابًا أَمِيًّا قَدِيمَ الْأَمْدَاوَةِ كَالنَّيْرِبِ (٢)
يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ نَاصِحٌ وَفِي نَصِيحِهِ حُمَةُ الْعُقُوبِ
إِذَا نَاءَ أَوْلَاكُمْ مَصْعَدًا يَقُولُ لِأَخِيرِكُمْ صَوْبِ
لِيُوهَنَ عَظَمَتُكُمْ لِلْعِدَى وَعَمْدًا فَإِنْ تَغَلَّبُوا يَغَابِ

(١) حُدَجُ الْبَمِيرِ. شَدَّ عَلَيْهِ الْحُدَجُ، أَيْ الْحَمْلُ. تَمْرَعُ: تَسْرِعُ وَتَمْدُو عَدُوًّا خَفِيًّا

(٢) النَّيْرِبُ: الشَّرُّ، أَوِ النَّيْمَةُ، يُقَالُ: رَجُلٌ نَيْرِبٌ وَذُو نَيْرِبٍ: شَرِيرٌ

(١٦-م)

الباب الثامن والتسعون

فِيَمَا قِيلَ فِي الْأَنْصَافِ وَإِعْطَاءِ الْحَقِّ الضَّعِيفَ وَأَخْذِهِ مِنَ الْقَوَى

قَالَ ثَابِتٌ قُطْنَةَ الْأَزْدِيِّ :

وَأَنَا لِنُعْطِيَ النَّصْفَ ذَا الْحَقِّ إِنْ غَدَا
وَلَا نَخْذُلُ الْمُؤَلَّى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا
ضَعِيفًا وَنَلْوِيهِ إِلَّا بِئِىَ الْعَشْمَشِمَا (١)

وَنُبْدِي لَهُ عُدْرًا وَإِنْ كَانَ الْوَمَا

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ التَّمِيمِيِّ :

أَلَمْ تَعْلَمِي أُمَّ الْجُلَاسِ بِأَنَّنَا
وَأَنَا لِنُعْطِيَ الْحَقَّ مِنَّا يُؤْتَانَا
كَرَامٌ لَدَى وَفَعِ الشَّيْءُ فِي الصَّوَارِمِ
لَنَا خُذُهُ مِنْ كُلِّ أَيْلُجٍ ظَالِمٍ (٢)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِنِّي لَا عَطِي النَّصْفَ مَنْ لَوْ ظَلَمْتُهُ
وَأَخْطِمُ أَقْوَامًا إِذَا مَا تَعَظَّمُوا
أَقْرَّ وَطَابَتْ نَفْسُهُ لِي بِأَظْلَمِ
فَيُحْسِنُونَ رُسُلًا فِي عَرَاصِمِهِمْ وَسُجِي

(١) لوي فلانا دينه: مطلقه ، وبحقه : ججده اياه . العشمشم : الكثير الظلم

(٢) الأيلج : المفرق الحاجبين

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ :

إِنْ تَسْأَلُوا أَحَقَّ نِعْمَةِ الْحَقِّ سَائِلُهُ
وَالدَّرَجُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبٌ
وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرُ أَنْفُ
لَا نَطْعُ أَنْ نَخْسِفَ إِنْ السَّمُّ مَشْرُوبٌ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ .

كَدَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ يَرْفَعُ عَمَلَهَا
وَتَمَدُّوا قَنَاءَهُ تَخْدُمُ ابْنَةَ عَمِّهَا
هَلُمَّ إِلَى حَقِّ الْجِرَاحَةِ نُعْطِهَا
وَذِي كَرَمٍ فِي قَوْمِهِ لَمْ نَجِدْ لَهُ
سَدَدَنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ رِضٍ سَبِيلَهُ
عَنِ الْحَقِّ حَتَّى نَضْبِعُوا ثُمَّ نَضْبِعَا
وَتُمَسِّي دِيَارُ الْجَنَّةِ بَلَقَهُ
وَلَا تَسْأَلُونَا التَّرَهَاتِ تَمْنَعَا
عَلَى مَمْلَآتِ النَّاسِ وَالْحَقُّ مَجْزَعَا
فَلَمْ يَجِدُوا فَوْقَ الثَّنِيَّةِ مَطْلَعَا
وَقَالَ الْمُخْبِلُ السَّعْدِيُّ :

وَقَالُوا أَخَانَا لَا تَضَعُ عِظَالِمٍ
رَأَوْا أَنَّنِي لَأَحَقُّهُمْ أَنَا ظَالِمٍ
عَزِيزٍ وَلَا ذَا حَقٍّ قَوْمِكَ تَظْلِمُ
وَلَا نَاصِرِي إِنْ جَاوَزُوا الْحَقَّ مُسْلِمِي
وَقَالَ أَبُصَاءُ .

وَإِنَّا أَنَاسٌ نَعْرِفُ الْخَلِيلُ زَجَرَنَا
وَإِنَّا لَنُعْطِي النِّصْفَ مَنْ لَوْ نَضِيمُهُ
إِذَا مَطَرَتْ سَحْبُ الصَّوَارِمِ بِالْدَّمِ
أَقْرَّ وَنَابَ نَخْوَةَ الْمُتَظَلِّمِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَنَسٍ الْحَارِثِيُّ :

وَإِنِّي أَمْرُهُ أُعْطِيَ حَقِّي حَقَّهُ فَلَسْتُ بِمَظْلُومٍ وَلَسْتُ بِظَالِمٍ .

الباب التاسع والتسعون

فيما قيل في الجدة والحظ وسادة المرأة بهما

قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ :

عَاجِزُ الْحِيلَةِ مُشْتَرِخِي الْقَوَى جَاءَهُ الدَّهْرُ بِمَالٍ وَوَلَدُ
وَلَبِيبُ أَيْدٍ ذُو مِرَّةٍ مُحْكَمُ الْآرَاءِ مَأْمُونُ الْعَقَدِ
خَصَّهُ الدَّهْرُ وَغَطَّى حَزْمَهُ وَانْتَضَاهُ مِنْ عَدِيدٍ وَسَبَدُ (١)
لَا يَضُرُّ الْعَجْزُ ذَا الْجَدِّ وَلَا يَنْفَعُ الْمَحْرُومُ إِيضَاعُ (٢)
نَاعِمٌ فِي أَهْلِهِ ذُو غِبْطَةٍ وَمَقَامِي عَيْشٍ سَوْءٍ فِي كَبَدِ

(١) السبد : القليل من الشعر ، يقال : ماله سبد : ولا لبد لا شعر

ولا وصف ، يقال لمن لا شيء له .

(٢) الجد : الحظ الرزق .

رَكِبَ الْاَلَجَّ إِلَى الْاَلَجِّ إِلَى عَمَرَاتِ الْبَحْرِ ذِي الْمَوْجِ الْأَشَدِّ
فِي طِلَابِ الْمَالِ حَتَّى شَفَهُ وَأَبَى الْمَالُ لَهُ أَنْ لَيْسَ جَدُّ
وَقَالَ الْخَلَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْيَشْكُرِيُّ :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا قَدْ تَمَرُّوا مَالًا وَوُلِدَا
وَهُمْ ذُبَابٌ جَائِرٌ لَا يُسْمِعُ الْأَذَانَ رَعْدًا
فَأَنَعَمَ بِجِدِّكَ لَا يَضُرُّكَ النَّوْكَُ إِنْ أُعْطِيتَ جَدًّا (١)
وَقَالَ آخَرُ :

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْفَنَى وَجَارُهُ قَمِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَائِدٌ (٢)
وَلَيْسَ الْفَنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحَاطَ قُسَمَتٌ وَجُدُودٌ
وَقَالَ عُنْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ :

كَمْ مِنْ مُلِحٍّ عَلَى الدُّنْيَا سَتَّ كَذِبُهُ وَرُبَّ ذِي لُؤْنَةٍ تُهْدِي لَهُ الْفِكْرُ (٣)
وَمِنْ ضَعِيفٍ الْقَوَى تُلْفَى لَهُ طَعْمُ وَحَازِمِ الْأَمْرِ يُلْفَى وَهُوَ مُفْتَقِرٌ

(١) النوك: الحق

(٢) الجايد: ذو القوة والصبر والصلابة .

(٣) اللؤنة: الحق ، ومس الجنون ايضاء ، يقال: به لؤنة: مس جنون

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدَ الْهَلَالِيُّ :

أَجْدُ أُمْلَكُ بِالْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ فَانْهَضَ بِجَدِّ فِي الْحَوَائِجِ أَوْ ذَرِ
مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ حِينَ يَسُوقُهَا قَدَرٌ وَأَبْعَدَهَا إِذَا لَمْ تُقَدَّرِ

وَقَالَ عَرِيضُ بْنُ شُعْبَةَ الْيَهُودِيُّ (١) :

لَيْسَ يُعْطَى الْقَوَى فَضْلًا مِنَ الرِّزْقِ قِيْلَ وَلَا يُحْرَمُ الضَّعِيفُ الْخِمِيْتُ (٢)
بَلْ لِكُلِّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى اللَّهُ وَلَوْ كَدَّ نَفْسُهُ الْمُسْتَمِيْتُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ (١) :

وَمَا الرِّزْقُ إِلَّا قِسْمَةٌ بَيْنَ أَهْلِهِ فَلَا يُعْدَمُ الْأَرْزَاقُ مُثْرٌ وَمُعْدِمٌ
وَقَالَ أَيْضًا :

الْمَرْءُ يَحْفَظُ ثُمَّ يَسْعُدُ جَدُّهُ حَتَّى يُزِينَ بِالَّذِي لَمْ يَفْعَلِ

وَقَالَ الْبَزْزِيُّ :

عِشْ بِجَدِّ وَلَا يَضُرَّكَ نُوكُ إِنَّمَا عِيشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ
عِشْ بِجَدِّ وَكُنْ هَبْنَقَةً الْقَيْسِيَّ حُمُتًا أَوْ شَيْبَةً بَنَ الْوَلِيدِ

(١) هذان البيتان يرويان للسموئل .

(٢) الخبث : الشيء الحقير الخبيث

وَقَالَ يَحْيَىٰ بْنُ زَيْبَادٍ :

كُلَّمَا شَيْئْتُ لَنْبِ أَمْرًا يَشْتَكِي شَكْوَى تَحْزُ الضَّمِيرَا
عَاشَ دَهْرًا صَاعِدًا جَدُّهُ ثُمَّ أَلْفَى الْجَدَّ مِنْهُ عَنُورَا
وَقَرَى الْآخِرَ لَا وَانِيَا جَدُّهُ يُزِي إِلَيْهِ الْحُبُورَا
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْعُدْ عَلَى الدَّهْرِ جَدُّهُ وَإِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ يُقَالُ مَقْنَدُ
وَيَرْبُ مُحْظُونٍ عَلَيْهِ رَأْيُهُ تَنَاوَلَ مَا أَعْيَا الَّذِي هُوَ أَوْجَدُ

الباب المائة

فيما قيل في الكرام النفس وتترك أهانتها

نَفْسَكَ أَكْرَمَهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهَنَّ عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرَمًا (١)

(١) لم يذكر في الاصل قائل هذا البيت

وَقَالَ زُهَيْرٌ :

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَمْ يُكْرَمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكْرَمْ
وَقَالَ الْمُرِّيُّ :

وَأَكْرَمُ نَفْسِي إِنِّي إِنْ أَهَنْتُهَا وَجَدْتُ لَمْ تُكْرَمْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

إِذَا مَا أَهَنْتَ النَّفْسَ لَمْ تَلَقْ مُكْرَمًا لَهَا بَعْدَمَا عَرَّضْتَهَا لِلْهَوَانِ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

وَلَا تَهْنُ لِلتَّيْمِ تُكْرَمُهُ نَفْسُكَ حَتَّى تُعَدَّ مِنْ خَوَلِهِ (١)
يَحْمِلُ أَثْقَالَهُ عَلَيْكَ كَمَا يَحْمِلُ أَثْقَالَهُ عَلَى جَمَلٍ



(١) الخول : العبيد والاماء والموانئ وغيرهم من الحاشية

الباب الحادى والمائة

فيما قيل في التقى والبر

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ :

وَأَحْكَمُ الْبَابِ الرَّجَالِ ذَوُو اتَّقَى وَكُلُّ أَمْرٍ لَا يَتَّقِي اللَّهَ أَهْوَى

وَقَالَ أَيْضًا : (١)

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ

وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذُخْرًا وَعِنْدَ اللَّهِ الْآتَى مَزِيدٌ

وَقَالَ أَيْضًا :

إِسْتَمِعْ يَا بُنَى زَيْنٍ وَعَظِ شَيْخِ عَجَمَ الدَّهْرِ فِي السَّنَنِ الْخَوَالِي (٢)

إِتَّقِ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتَ وَأَحْسِنْ إِنَّ تَقْوَى الْإِلَهِ خَيْرُ الْخُلَاكِلِ

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَيْمَةَ الْعَمَارِيُّ :

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفْلٍ وَبَادِنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلُ

(١) يروى هذا الشعر للحطيئة

(٣) عجم الشيء : امتحنه واختبره

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

فَتَقَى رَبَّكَ رَهْنٌ لِلرَّشَدِ فَدَعِ الْبَاطِلَ وَالْحَقُّ بِالْتَقَى

وَقَالَ الْأَعَشَى :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ يَزَادِ مِنَ التَّقَى وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونُ كَمِثْلِهِ فَتُرْصِدَ لِلْمَوْتِ الَّذِي هُوَ أَرْصَدَا

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

تَقُولُ تَرَبِّحُ يِعْمُرُ الْمَالُ أَهْلَهُ كَبَيْشَةُ وَالتَّقْوَى إِلَى اللَّهِ أَرْبَحُ

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِي :

فَإِنَّ التَّقَى خَيْرُ الْمَتَاعِ وَإِنَّمَا نَصِيبُ الْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا تَمَتَّعَ

وَقَالَ ابْنُ مِسْحَلٍ الْعَمِيلِيُّ :

إِنِّي سَاوِيٌّ أَخِي بَعْدِي بِجَامِعَةٍ تَقْوَى آلِهِ إِذَا مَا شَكَ أَوْ عَدَلَا
فَأَنْبَا جَمَعَتْ دُنْيَا وَآخِرَةً وَإِنَّمَا خَيْرُ مَا يَرْجُو أَمْرُهُ أَمَلَا

وَقَالَ الْأَعَشَى بِإِهْلَةٍ :

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ أَمْرَةٍ تَجِدُ غَيْبَهَا يَوْمَ الْحِسَابِ الْمُطَوَّلِ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ مَغَبَّةٍ وَأَفْضَلُ زَادِ الطَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ

وَلَا خَيْرَ فِي طُولِ الْحَيَاةِ وَتَعِيشِهَا
إِذَا أَنْتَ مِنْهَا بِالتَّقَى لَمْ تَرَحَلْ
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ النَّقْفِيُّ :

ذَوُّو الْأَحْسَابِ أَكْرَمُ مُخْبِرَاتٍ وَأَصْبَرُ
عِنْدَ نَائِبَةِ الْحُقُوقِ
وَمَا اسْتَخْبَيْتَ فِي رَحْلِ خَبِيئًا كَدِينِ
الْصَدَقِ أَوْ حَسْبِ عَتِيقِ (١)
وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ :

وَالْحَزْمُ تَقْوَى اللَّهِ فَاتَّقِهِ تُرْشِدُ
وَلَيْسَ لِفَاجِرٍ حَزْمُ
خَيْرُ الْأُمُورِ مَغَبَّةٌ وَشَهَادَةٌ تَقْوَى
الْإِلَهِ وَشَرُّهَا الْإِلَافُ
وَقَالَ طَرْيُحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ :

فَمَلِكُكَ تَقْوَى اللَّهِ وَاجْعَلْ أَمْرَهَا
دَثْرًا وَدُونِ شَعَارِكَ الْمُسْتَشْعَرِ (٢)



(١) استخبيت : استترت ، وفي الهامش : استخبأت .

(٢) الدثار : الثوب الذي فوق الشعار . الشعار : ماعس الجسد من اللباس .

الباب الثاني والمائة

فيما قيل في المجازاة بالخير والشر مثلاً بمثل

قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَيْعَةَ :

وَإِذَا جُوزِيَتْ قَرْضًا فَاجْزِهِ
إِنَّمَا يَجْزِي الْفَقِي لَيْسَ الْجَمَلُ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَأِنْ تَسْأَلِي بِي فَأَنْتِ أَمْرُؤُ
أَهْبِنُ اللَّثِيمَ وَأَحْبُو الْكَرِيمَا
وَأَجْزِي الْقُرُوضَ وَفَاءً بِهَا
يَبُوءُنِي بِثِيَسًا وَنُعمَى نَعِيمَا

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

وَعِنْدِي قُرُوضُ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ مِثْلُهُ
فَبُوءُنِي لَدَى بُوئِي وَنُعمَى لَا نُعمَى

وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

هُوَ الثَّمَرُ يَجْزِي بِالْكَرَامَةِ أَهْلَهَا
وَيَحْدُو بِذَعْلِ الْمُسْتَتِيبِ مِنْهَا لَهَا (١)

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ مُسَاحِقٍ :

جَزَيْتُ بِمِثْلِ قَرَضِهِمْ عَمِيلاً سِوَاءَ مِثْلِ صَاعِهِمْ الْمَكِيلِ

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ :

وَإِنَّ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ لَفَتِيَةً يَوْدُونَ أَوْ كَانُوا بِمَا لِيهِمْ أَفْتَدَوْا
حَدُونَا وَسَاقُونَا فَنَحْنُ كَمَا تَرَى نَسُوقُ كَمَا سَاقُوا وَنَحْدُو كَمَا حَدُوا (١)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

وَإِنْ كَانَتْ النُّعْمَاءُ عِنْدَكَ لِأَمْرِيءٍ فَمِثْلًا بِهَا فَاجْزِ الْمُطَالِبَ أَوْ زِدْ

وَقَالَ هِنَاءَةُ بْنُ مُحَصِّنِ السَّدِّ سِرٌّ :

عَتَبْنَا عَلَى اخْلَافِكُمْ وَعَتَبْتُمْ فَلَمْ نَأْتِ مَعْرُوفًا وَلَمْ تَعْدَمُوا ذِمًّا
فَجَزَيْتُمْ إِلَى أَعْرَاضِنَا فَنَفَسْتُمْ وَجَزَيْنَا فَلَمْ تُفَرِّقْ وَلَمْ تُؤَلِّكُمْ حِلْمًا (٢)
وَكُلُّ وَإِنْ قُلْتُمْ رَوَّلْنَا ذُؤَابَةً وَلَمْ يَدْعِ الْإِخْوَانُ بَيْنَهُمُ الْعُدْمَا

(١) حذوا الابل وبالابل : ساقها وغنى لها .

(٢) جاز المكان وبالمكان : سار فيه . ففت البصاق من فيه : رمى به ، وفلان

ينفث على غضباً : كأنه ينفخ من شدة غضبه . أعرق في الأمر : بالغ فيه وأطنب

وَقَالَ الْمِسُورُ بْنُ زُبَادَةَ الْعُدْرِيُّ:

وَكُنَّا بِنِي عَمِّ جَرَى الْجَهْلُ بَيْنَنَا
فَلِنَا مِنْ آلِ بَكَّ شَيْئًا وَكُلْنَا
فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمّهَاتِ وَجَدْتُمْ
فَمَا لَهُمْ عِنْدِي وَلَا لِي عِنْدَهُمْ
وَقَالَ ابْنُ أُذَيْنَةَ الْكِنَانِيُّ:

وَأَجَزَ الْكَرَامَةَ مَنْ قَرَى أَنْ لَوْلَهُ
فِعْلُ الْكَرِيمِ أَخِي الْكَرِيمِ حَدَوْتَهُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ الْأَسَدِيُّ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ أُمَامَ عِلْمَ حَقِيقَةٍ
أَنْنِي أَمْرُو أَجَزَى الْكَرَامِ يَقْرَضُهُمْ
وَالْعِلْمُ أَرْشَدُ مُرْشِدٍ لِلْمُنْصِرِ
لَا يَسْبِقُ الْمَعْرُوفَ مَنِي مُنْكَرِي



الباب الثالث والمائة

فيما قيل في ترك العبرة وقلة الاكتراث بها والتوكل على الله تعالى والمضى في الحاجة

قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ :

فَلَا يَمْنَعُكَ مِنْ طَرِيقِ مَخَافَةٍ وَلَا حَصْرٍ وَأَنْفِذْ فُهِنَّ الْمَقَادِرُ (١)
وَلَا تَدْعِ الْأَسْفَارَ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى وَكَمْ قَدَرًا يُرَاكُمِنْ رَدِّ لَا يُسَافِرُ (٢)
وَلَوْ كَانَ يَبْدُو شَاهِدُ الْأَمْرِ لِلْفَتَى كَأَنَّ جَارِيَهُ الْفَيْتَةُ لَا يُرَامِرُ

وَقَالَ الْمَرْقَمُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْوَاقِفِيَّةِ :

لَا يَمْنَعُكَ مِنْ بُغَا أَلْخَيْرِ تَعْقِيدُ التَّمَاثِيمِ (٣)
وَلَا التَّشَاؤُمُ بِالْعُطَا سِ وَلَا التَّيْمُنُ بِالْمَقَاسِمِ
إِنِّي غَدَوْتُ بِكَ كُنْتُ لَا اِغْدُوْ عَلَى وَاقٍ وَحَائِمِ

(١) حصره : ضيق عليه واحاط به ، واحصره السفر : حبسه

(٢) الردى : الهالك

(٣) بغاء : طلب .

فَإِذَا الْأَشَائِمُ كَمَا لَا يَأْمَنُ وَالْأَيَّامُ كَمَا لَا شَأْنَهُ
وَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ وَلَا شَرَّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمٍ
وَقَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ :

إِذَا مَا أَرَدْتَ الْأَمْرَ فَأَعْمِدْ لِوَجْهِهِ
وَلَا تَكُ مُرْتَاعًا لِغَادٍ مُشْحَشٍ (١)
وَسِرِّ سَيْرٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِنْ غَوَى
وَحَلِّ سَبِيلِ الطَّيْرِ تَسْنَحُ وَتَبْرَحُ (٢)
وَقَالَ أَفْنُونُ بْنُ صَرِيحٍ التَّغْلِبِيُّ :

يَا أَيُّهَا الْمَرْمُوعُ وَشَكَ النَّوَى لَا يَنْفُكُ أَحَارِي وَلَا الشَّاحِجُ (٣)
وَلَا وَعُولُ نَجَشَتْ كُتْسًا حَارِجُهَا مِنْ غَمْرَةٍ وَالْجُ (٤)

(١) شحشع الطائر : طار مسرعا

(٢) سخ الطير : مر من المياسر الى الميامن .

(٣) جاء في هامش الكتاب : « الحارِي : زاجر الطير . الشاحج : هو العراب

الذي يشحج أى ينق بصوت خشن غليظ »

(٤) قال في هامش الكتاب : « نجشت : ثارت . كدس : جمع كدس وهو الذي

يمجي من خلف ، والعرب تتشائم به ، ويسمى التقيد أيضا . الغمرة : الجماعة من
الظباء والوعول . يعنى أن الذي يخرج من بينها بالتخلف أو بالسبق ويدركه أو
أو يدركها سريعا فيلج فيها ، وذلك كناية عن شدة عدوها »

كُلُّ لَهُ دَاعٍ إِلَى وَفَّيْهِ لَيْسَ لِنَفْسٍ عَنْ رَدَى حَالِجٍ (١)
فَأَقْصِدْ لَأَقْصَى هِمَّةٍ نِضْوَهَا قَدْ يُدْرِكُ الْمَشْبُوبَةَ الْحَادِجُ (٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا لَسْتُ فِي شَوْءٍ فَرُوحَنَ مُعَاوِيَا وَلَا الْمُسْتَقَاتُ يَتَّبِعَنَّ الْحَوَارِيَا
وَلَا خَيْرَ فِيمَا يَكْذِبُ أَلَمْرُءُ نَفْسُهُ وَتَقَوَّالَهُ لِشَيْءٍ يَأْتِيَتْ ذَالِيَا
وَأِنْ أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرُ حَالٌ مِنْ أَمْرِيءَ فِدَعُهُ وَوَإِكِلَ حَالُهُ وَالْيَايَلِيَا
يَرْحَنَ عَلَيْهِ أَوْ يُغَيِّرَنَّ مَا بِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي جَوْفِهِ أَلَمِيشُ وَإِنِّيَا
لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي أَمْرُؤُ كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا
فَطَا مُعْرِضًا إِنَّ الْحَتُوفَ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تَمْتَنِي بِمَالِكَ بَاقِيَا
كَفَى حَزَنًا أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غُدُوَّةً وَأَصْبَحَ فِي أَعْلَى الْأَلَاهَةِ ثَاوِيَا
وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَفْرُومٍ :

أَصْبَحَ رَبِّي فِي الْأَمْرِ يُرْشِدُنِي إِذَا نَوَيْتَ الْمَسِيرَ وَالطَّلْبَا
لَأَسَانِحُ مِنْ سَوَانِحِ الطَّيْرِ يَثْدِيئِي وَلَا نَاعِبُ إِذَا نَعَبَا

(١) في الاصل : « أُمى منزوع ومخدر »

(٢) قال في الهامش : المشبوبة : النار المرئية عن بعيد ، أو الفرس الشديد

الجرى . والحادج : الذي يمتنى على هون وضعف

وَقَالَ طَرْفَهُ :

إِذَا مَا أَرَدْتَ الْأَمْرَ فَأَمْضِ لَوْ جِئَهُ وَخَلَّ الْهَوَيْنَا جَانِبًا مُتَنَائِيَا
وَلَا يَمْنَعُكَ الْطَّيْرُ مِمَّا رَدَّتْهُ فَتَدْخُلُ فِي الْأُلُوحِ مَا كُنْتَ لَا قِيَا
وَقَالَ الْجَمَالُ الْعَبْدِيُّ :

إِعْزِمْ عَلَى تَقْوَى الْإِلَهِ م إِذَا عَزَمْتَ تَكُنْ رَشِيدَا
لَا تَصْرِفْكَ الْطَّيْرُ إِنْ كَانَتْ نُحُوسًا أَوْ سُهُودَا
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

تَوَكَّلْ وَحَمِلْ أَمْرَكَ اللَّهُ كُلُّهُ فَإِنَّ قَضَاءَ اللَّهِ بَأْتِي عَلَى مَهْلٍ
وَلَا تَحْسِبْنِي عَنْ طَرِيقٍ أُرِيدُهُ بَطْنُكَ إِنْ الظَّنُّ يُكَذِّبُ ذَا الْعَقْلِ
فَكَأَنَّ تَرَى مِنْ خَافِضٍ مُتَحَفِّضًا أُصِيبَ وَأَلْقَتْهُ الْمَنِيَّةُ فِي الْأَهْلِ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ :

وَلَا تَهَابَنَّ أَسْفَارًا وَإِنْ بَعُدَتْ إِنَّ هَاهُنَا عَاجِزِي عُدُودِهِ قَصَفُ (١)
قَدْ يَرْجِعُ الْمَرْءُ لَا تُرْجَى سَلَامَتُهُ وَقَدْ يُصِيبُ طَوِيلَ الْقَعْدَةِ التَّلَفُ

(١) قصف العود : صار خوارا ضعيفا

الباب الرابع والمائة

فيما قيل في اليأس وأنه يعقب الراحة

قَالَ لِلنَّائِبَةِ الدُّيَّانِيُّ :

وَالْيَأْسُ عَمَّا فَاتَ يُعَقِّبُ رَاحَةً وَأَرْبَ مَعْلَمَةٍ تَعُودُ ذُبَابًا (١)

وَقَالَ آخَرُ :

لَعَمْرُكَ لِلْيَأْسِ عَيْنُ الْيَقِينِ م خَيْرٌ مِنَ الطَّمَعِ الْكَاذِبِ

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرَّيٍّ :

فَصَبْرًا جَمِيلًا إِنَّ فِي الْيَأْسِ رَاحَةً إِذَا الْغَيْثُ لَمْ يُمْطَرْ بِلَادِكَ مَا طِرُهُ

وَقَالَ بِسْطَامُ بْنُ الشَّرْقِيِّ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشُّوقَ مِنِّي صَبَابَةً وَأَنْ بُسْكَائِي عَنْ سَبِيلِي شَاغِلِي

صَرَمْتُ وَكَانَ الْيَأْسُ مِنِّي خَلِيقَةً إِذَا مَا عَرَفْتُ الْهَجْرَ مِنْ غَيْرٍ وَاصِلِ (٢)

(١) الذباج : وجع في الحلق

(٢) الخليفة : الطبيعة .

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ .

إِنِّي لَيَضُرُّنِي يَا نَسِي فَيَمْنَعُنِي
وَإِذَا أَتَى دُونَ أَمْرٍ مِرَّةً الْوَدَمَ .
وَقَالَ نُصَيْبٌ :

فَلَوْ كُنْتُ إِذْ بَانُوا يَتَسْتُ فَلَمْ يَكُنْ
لَهُمْ إِذْ هُمْ شُحْطُ عَلَيْكَ رَجَاءُ (١)
ذَا لَشَفَاكَ الْيَأْسُ مِنْ كَلْفٍ بِهِمْ
وَفِي الْيَأْسِ مِمَّا لَا يُنَالُ شِفَاءُ (٢)
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

وَفِي الْيَأْسِ خَيْرٌ لِّلْتَمَيِّ وَرَاحَةٍ
مِنَ الْأَمْرِ قَدْ وَلَّى فَلَا أَلَمْرُ نَائِلُهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

فَاجْمَعْتُ أَمْرًا لَا يُبَانَةُ بَعْدَهُ
وَلِلْيَأْسِ أَدْنَى لِلْعَفَافِ مِنَ الطَّمَعِ (٣)
وَقَالَ ابْنُ هُرْمَةَ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَأْخُذْ مِنَ الْيَأْسِ عِصْمَةً
نُشِدُّ بِهَا فِي رَاحَتَيْكَ الْأَصَابِعُ (٤)

(١) بان : انقطع عنه وفارقه . اشحطه : أبعدته ، وشحط المكان : بعد .

(٢) الكلف : الحب الشديد والولع .

(٣) اللبانة : الحاجة التي يهمل الإنسان قضاؤها

(٤) العصمة : المنع .

شَرِبْتُ بِطَرَقِ الْمَاءِ حَيْثُ لَقِيْتَهُ عَلَى رَنْقٍ وَأَسْتَعْبَدْتُكَ الْمَطَامِعُ^(١)
وَقَالَ أَيْضًا :

وَفِي الْيَأْسِ عَنْ بَعْضِ الْمَطَامِعِ رَاحَةٌ
وَقَالَ كَتَبُ بْنُ مَالِكٍ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي
لَدَيْهِ وَلَا رَأْيَ لِحَالَةِ مُوجِعِ^(٢)
زَجَرْتُ الْهَوَى إِنِّي أَمْرُوٌّ لَا يَقُوْدُنِي
وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ حَشْرَمٍ الْمَذْرِيُّ :

وَبَعْضُ رَجَاءِ الْمَرْءِ مَا لَيْسَ نَائِلًا
غَنَاءٌ وَبَعْضُ الْيَأْسِ أَغْنَى وَأَرْوَحُ
وَقَالَ الْحُطَيْمَةُ الْعَبْسِيُّ :

لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكُمْ خُبْتُ أَنْفُسَكُمْ
وَلَمْ يَكُنْ إِجْرًا حِي فِيكُمْ أَمْسَى^(٣)
أَجَمْتُ يَا سَأَا مُبِينًا مِنْ نَوَالِكُمْ
وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحَرِّ كَالْيَأْسِ

(١) طرق : شرب الماء السكر .

(٢) رثاله : رقق له ورحمه .

(٣) الأتسى : الطبيب .

الباب الخامس والمائة

فيما قيل في المحافل والمشاهد

قال لبيد^(١) :

وَمَقَامٍ ضَيْقٍ فَرَجْتُهُ	بِحِصَايَ وَلَسَايَ وَجَدَلُ ^(٢)
لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَّالُهُ	زَلَّ عَنْ مِثْلِ مُقَامِي وَزَحَلُ ^(٣)
وَلَدَى الذُّمَّانِ مِثِّي مَوْطِنُ	بَيْنَ فَاثُورٍ أَفَاقِي قَالِدَحَلُ
إِذْ دَعَتْنِي عَامِرٌ أَنْصُرَهَا	فَالْتَمَعِي الْأَلْسُنُ كَالنَّبِيلِ الدَّوَلُ
فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ رَشْقًا صَائِبًا	لَسَنَ بِالْمُضِلِّ وَلَا بِالْمُعْتَمِلُ

(١) جاء في الكتاب : اول هذه القصيدة :

إِن تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَقَلُ	وَيَا ذُنَّ اللَّهِ رَبِّي وَعَجَلُ
مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ اهْتَدَى	نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلُ

(٢) فرج الشيء : فتحه او وسعه .

(٣) زحل : تباعد وتنجى .

رَقِيَّاتٍ عَلَيْهِمَا نَاهِضٌ يُكَلِّجُ الْأَرْزُوقَ مِنْهُمْ وَالْأَيْلَ
فَاتَّقَلْنَا وَابْنُ سُلَمَى قَاعِدٌ كَعْتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلِّ
وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

يَا ابْنَةَ الرَّحَالِ نَوْ جَارِ بَنِي
وَحُصُومٍ شُمُسٍ أَرْمِي بِهِمْ
وَقُعُودِي عِنْدَ ذِي غَادِيَّةٍ
نَدْنَادِي ثُمَّ يَنْمِي صَوْتُنَا
سَالِفَ الدَّهْرِ لَجَارِيَتِ الرَّقَمِ
شُعْبَ الْجَوْرِ إِذَا لَمْ يَسْتَقِمِ
تَقْدِفُ الْأَعْدَاءِ عَنِّي بِالْكَلِمِ
صَلِقُ يَهْدِمُ حَاقَاتِ الْأُطَمِ (١)

وَقَالَ عَبَادُ بْنُ عَمْرٍو :

وَمَقَامَةٍ غُلِبَ الرَّقَابِ شَهْدَتُهُمْ
مُنْتَسِرٍ بِلَى الْبَعْضَاءِ بَادٍ شَنُوهُمْ
يَوْمًا بِأَبْوَابِ الْمُلُوكِ عَكَوَتْهُمْ
كَفَيْتُ غَائِبَهُمْ وَكُنْتُ وَلِيَهُمْ
تَعْلَى مَرَاجِلُهُمْ لَدَى الْأَبْوَابِ
خَزَرِ عِيُونُهُمْ عَلَى غِضَابِ
بَيْكَانَ ذِي جَدَلٍ وَفَصْلِ خِطَابِ (٢)
فَرَجَعْتُ مَحْمُودًا بِنَفْسِي ثَوَابِ
وَقَالَ عُبَيْدُ الرَّاعِي التَّمِيمِيُّ :

وَخَصَمُ غِضَابٍ يَنْفُضُونَ لَهَاهُمْ
كَنَفَضِ الْبَرَاثِينَ الْفَرَاثِ الْمَخَالِيَا (٣)

(١) صليق : رفع صوته عند المصيبة . الأطم : الحصن .

(٢) الجدل : شدة الخصومة والمهارة فيها .

(٣) البراثين : جمع برثن وهو بمنزلة الأصبع من الانسان . الفرث : جمع غرثان : الجاثم

لَدَى مُفْلِقِ أَيْدِي الْخُصُومِ تَنُوشُهُ وَأَمْرٌ يُحِبُّ الْمَرْءُ فِيهِ الْمَوَالِيَا (١)
كَأَنَّهُمْ بَعْدَ الْآثَانَةِ بِخُطَّةٍ تَرَى الْقَوْمَ مِنْهَا يَجْهَدُونَ النِّفَادِ بَا (٢)

الباب السادس والمائة

فَمَا قِيلَ فِي اجْتِرَاءِ النَّاسِ عَلَى مَنْ ضَمَفَ وَكَفَّ شَرَّهُ
وَاتَّقَاهُمْ مِنْ صُلْبٍ وَمَنْعَ جَانِبِهِ

قَالَ الْقَعَامِيُّ :

تَرَاهُمْ يَغْمِزُونَ مَنْ أَسْرَكَوْا وَيَجْتَنِبُونَ مَنْ صَدَقَ الْمِصَاعَا (٣)
وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّيَّيْكَانِيُّ :
تَعْدُو الذُّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَحْتَمِي رِبْضَ الْمُسْتَأْسِدِ الْحَامِي

(١) ناش الشيء وتناوشه : طلبه .

(٢) دلف : مشى كالقميد وقارب الخطو في مشيه . يجهدون النفاذا : يرمون النفاذا

ويطلبونه

(٣) استركه . استضمعه

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي مُلَيْسَ :

وَمَنْ لَا يَدُدُّ عَنْ حَوْضِهِ إِسْلَاحَهُ يُهْدِمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَدِيدٍ الْغَنَوِيُّ :

وَلَا يَلْبَثُ الْجَهْلُ أَنْ يَهْضُمُوا أَخَا الْعِلْمِ مَا لَمْ يَسْتَعِنْ بِجَهْلٍ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مَجْدَمٍ الْهَارِثِيُّ :

وَمَنْ لَا يَدُدُّ عَنْ حَوْضِهِ إِسْلَاحَهُ يَقِيمُ بَعْدَ مَا تَهْوَى عَائِيهِ نَصَائِبُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

تَلَقَى السَّيْفِيَّةَ عَلَى مَنْ لَا إِسْلَافَهُ سَيْفًا وَيَخْتَلِي مِنَ الْأَقْوَامِ مَنْ جَهْلًا

وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ قَالَ ذُو الْحُنُكَةِ لِلتَّفَهُّمِ مَنْ لَا يَدُدُّ عَنْ حَوْضِهِ يُهْدِمُ

وَقَالَ تَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ :

وَمَنْ يَحْلُمُ وَلَيْسَ لَهُ سَفِيهَةٌ يُلَاقِي الْمُنْكَرَاتِ مِنَ الرِّجَالِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

وَلَوْ كُنْتُ خَوَارَاقِنًا مَوَاطِلًا إِذَا تَرَكَوْنِي لِأَمْرٍ وَلَا أُحْلِي

وَلَكَيْفَنِي فَرَعٌ سَقَمَهُ أَرْوَمَةٌ كَذَلِكَ الْأَرْوَمُ تُنْبِتُ الْفَرْعَ فِي الْأَصْلِ
صَلِيبٌ مَحَزُّ الْعُودِ تَسْمَعُ صَوْتَهُ يُصِرُّ إِذَا مَاصُكَ فِي أَقْدَحٍ أَنْتَلِضَ (١)
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ضَبَّةٍ :

يُرَامُ الْفَتَى فَالْتَّابُ الصُّلْبُ يُتَقَى وَيَنْقُضُ أُوَيْلَتِي ضَعِيفًا فَيَنْكُطُ (٢)
إِذَا الْآنَ جَنْبُ الْعَرَّةِ هَانَ قِرَانُهُ وَيَرْحَلُ عَنْهُ قِرْنُهُ حِينَ يَغْلُطُ

الباب السابع والمانع

فَمَا قِيلَ فِي الْمَجَازَةِ بِالسُّوءِ وَمَنْعِ النَّاحِيَةِ

قَالَ أَبُو الْأَحْمَامِ الْبَلَوِيُّ :

إِذَا مَا أَمْرُؤُ فِي مَنَاجِسٍ رَامَ عَامِدًا أَذَاكَ بِمَا يَنْوِي وَمَا يَتَوَدَّدُ

(١) الخضل : اللؤلؤ والدر الصافي .

(٢) نكط فلان عن حاجته : صرفه وأعجابه

فَكُنْ حَازِمًا لَا تَتْرُكَنَّ ظُلُمَةً مَحَافَةَ بَطْشِ الْقَوْمِ ، اَتَمُّهُمْ شَهَدُ
وَقَالَ ابْنُ خَدَّاقٍ الْعَبْدِيُّ :

إِمْنَعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ عِرْضَكَ لَا تَكُنْ لَحْمًا لَا كَلِيلَ بَعُودٍ يُشْتَوَى
وَقَالَ مَهَاجِرُ بْنُ شُعَيْبٍ السَّدُوسِيُّ :

وَإِذَا ظَلِمْتَ فَكُنْ كَأَنَّكَ ظَالِمٌ حَتَّى يَنْفِيَ إِلَيْكَ حَقُّكَ أَجْمَعُ (١)
وَقَالَ الْجَمَّالُ الْعَبْدِيُّ :

إِذَا خِفْتَ فِي أَمْرٍ عَلَيْكَ صُعُوبَةٌ فَأَصْعِبْ بِهَا حَتَّى تَذِلَّ مَرَائِبُهُ
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى :

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَّاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْزَمٍ (٢)
وَقَالَ الرَّاجِزُ :

ذَرَرْتُ عَيْنِي إِنْ شَفَانِي الدَّرُّ وَالدَّرُّ فِيهِ أَلَمٌ وَعَرُّ
وَالشَّرُّ لَا يُطْفِئُهُ إِلَّا الشَّرُّ

(١) يعني : يرجع

(٢) الزجاج : جاء في الهامش : جمع زج وهو حديدة تكون في أسفل الرمح.

العوالي : الرماح .

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ :

وَأَشْوَسَ ظَالِمٍ أَرْجَيْتُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ بَعْدَ أَغْوِجَاجٍ (١)

فَرَسْتُ بِهِ نُدُوبًا بِأَوْيَاتٍ وَتَابَعَنِي عَلَى شَرِّ دُمَاجٍ (٢)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّكِنَانِيُّ :

إِذَا كُنْتَ مَظْلُومًا فَلَا تَكُ رَاضِيًا عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذَ النِّصْفَ وَاغْضَبُ

وَقَالَ أَيْضًا .

وَشَاعِرٌ سَوَاءٌ يَهْضِبُ الْقَوْلَ كُلَّهُ كَمَا أَقْتَمَ أَعْمَى مُظْلِمٍ اللَّيْلَ حَاطِبُ (٣)

عَرَضْتُ لَهُ بَعْدَ الْأَنَاءِ فَرَعْتُهُ بِجَرَبَاءَ لَا يَشْتَفُ مِنْهَا الْمَحَارِبُ

وَقَالَ السَّكْمِيُّ بْنُ مَعْرُوفٍ الْأَسَدِيُّ :

وَمَوَّلَى قَدَرٍ اسْتَأْنَيْتُهُ وَلَبِستُهُ عَلَى الضَّلَعِ حَتَّى عَادَلَيْسَ بِضَالِعٍ

عَرَضْتُ بِجِلْمِي دُونَ فَارِطٍ جَهْلُهُ وَلَمْ أَلْتَمِسْ غِشًّا لَهُ فِي الْمَجَامِعِ

وَلَوْ رَامَهُ رَيْمٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ أَكُنْ مَعَ الْمُجْجِفِ الْمُرِّي بِهِ وَالْمَشَايِمِ

وَكَاثِنٌ تَرَى مِنْ مُعْجَبٍ قَدْ حَمَلْتُهُ عَلَى جُهُدِهِ حَتَّى جَرَبِي غَيْرَ وَادِعِ

(١) أَرَجَيْتُ : أَخْرَجْتُ وَابْعَدْتُ .

(٢) النَّدُوبُ : جَمْعُ نَدَبٍ : أَثَرُ الْجَرْحِ . الدَّمَاجُ : الْحَكْمُ النَّامُ .

(٣) هَضَبُ الْقَوْمِ فِي الْحَدِيثِ : أَفَاضُوا فِيهِ وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ .

تَذِيَّتْ لَهُ بَعْدَ التَّائِي بِصَكَّةٍ تَفَائِي شُونَ الرَّأْسِ بَيْنَ أَمْسَا مَعَ (١)
 فَلَمَّا ابْنِي إِلَّا اغْتِرَاضًا صَكَّ كَتَهُ جِهَارًا بِإِحْدَى الْمُصْنِئَاتِ الْقَوَارِعِ
 فَأَقْصَرَ عَنِّي اللَّاحِظُونَ وَغَشُّهُمْ مَكَانَ الْجَوَى بَيْنَ الْحَشَا وَالْأَضَالِمِ
 إِذَا أَقْبَلُوا أَبْصَرْتَ دَاءً وَجُوهِهِمْ وَإِنْ أَذْبَرُوا وَلَوْ أَمْرَاضَ الْأَخَادِعِ
 وَقَالَ كَثِيرٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِي .

وَمَلْتَمَسَ رَمِي الشَّكِيمَةَ غَرَهُ لِيَانُ حَوَائِي شِيمَتِي وَجَمَاهَا (٢)
 رَمَيْتُ بِأَطْرَافِ الزَّجَاجِ فَلَمْ يَفِقْ عَنْ النَّجْمِ حَتَّى حَكَمْتَهُ نِصَالَهَا
 وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيُّ :

وَكُنْتُمْ بَنِي عَمٍّ إِذَا مَا ظَلَمْتُمْ غَفَرْنَا وَإِنْ نَظَلِمَكُمْ تَنْظَلِمَ
 فَلَمَّا رَأَيْتُمْ أَنَّ هَذَا لِحَاجَةٍ وَطَالَتْ عَلَيْنَا غَمَّةٌ لَمْ تَبْرَمْ (٣)
 كَفَأْنَا إِلَيْكُمْ حَدَّنَا وَحَدِيدَنَا وَكُنَّا مَتَى مَا نَطْلُبُ الْوِثْرَ نَنْقَمَ (٤)

(١) صكه : ضر به شديداً أو لطمه

(٢) الليان : اللين والملاطفة : الحواشي : جمع حاشية : الجانب

(٣) حاجة : في الهامش : الحاجة

(٤) كفا : انصرف

وَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ عَمْرٍو أَلْهَمَدَانِي :

وَمَرْتَدٍ لِي بِالْبَعْضَاءِ مُوتَزِرٍ أَنْزَلْتُ مِنْ حَزْنَةٍ صَعْبٍ مَرَّاقِيهَا (١)
لَمْ أَذِرْ سَوْرَتَهُ إِلَّا مُصَفَحَةً إِنِّي أَخُو الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ أَجَارِيهَا (٢)

الباب الثامن والمائة

فيما قيل في ترك المجازاة بالسوء والعفو عن المسيء

قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي :

إِذَا شِئْتُ جَازَيْتُ أَمْرَةً السَّوْءِ مَا جَزَى إِلَى وَغَاشِمْتُ الْآلِيَّ الْغَشْمَ
وَعَوْرَاءٌ قَدْ أُعْرِضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَضُرْ وَذِي أَوْدٍ قَوْمَتُهُ فَتَقَوَّمَا (٣)
وَأُغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَدْخَارُهُ وَأُعْرِضُ عَنْ ذَاتِ اللَّئِيمِ تَكْرُمَا
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ :

وَعَوْرَاءٌ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمَعْ لَهَا وَمَا أَلْكَلِمُ الْعُورَانَ لِي بِقَبُولِ

(١) الحزنة : الارض الغليظة .

(٢) السورة : السطوة . مصافحة : في الهامش : مصاخة

(٣) كلمة عوراء : قبيحة . أود : اعوج . قوم الشيء : عدله .

وَأَعْرِضْ عَنْ مَوْلَايَ كَوَيْشْتُ سُبْنِي وَمَا كُلَّ يَوْمٍ حِلْمُهُ بِأَصِيلٍ
وَقَالَ الْأَعْوَرُ الشَّنِي:

وَعَوْرَاءُ جَاءَتْ مِنْ أَخٍ فَرَدَدْتُهَا بِسَالِمَةِ الْعَيْنَيْنِ طَالِبَةً عُدْرًا
وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ قَالَمَا قُلْتُ مِثْلَهَا وَلَمْ أَغْتَفِرْهَا أَوْرَثَتْ بَيْنَنَا غَمْرًا (١)
فَأَعْرِضْتُ عَنْهُ وَأَنْتَظَرْتُ بِهِ غَدًا لَعَلَّ غَدًا يُبْدِي إِمْتِنَانًا أَمْرًا
وَقُلْتُ لَهُ عُدْ بِالْأُخُوَّةِ بَيْنَنَا وَلَمْ أَتَّخِذْ مَا فَاتَ مِنْ حِلْمِهِ قَمْرًا
إِذَا صَبَحْتَنِي مِنْ أَنْاسٍ قَوَارِصٌ لَا دَفْعَ مَا قَالُوا مَنَحْتَهُمْ حَقْرًا (٢)
وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ جَابِرٍ الْحَنْفِيُّ:

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْأَلِيمِ بِسُبْنِي فَمَضَيْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ لَا يَعْنِينِي
غَضَبَانُ مُتَمَلِّئٌ عَلَى إِهَابِهِ إِنِّي وَجَدْتُكَ رَغْمُهُ يُرْضِينِي

وَقَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدِيُّ:

وَعَوْرَاءُ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِيعْ لَهَا وَلَمْ أَكُ مِشْرَاقًا بِهَا مِنْ يُحْيِرُهَا
إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ وَلَيْتُ سَمِعَهَا سَوَاءً وَلَمْ أَسْأَلْ بِهَا مَا دَبِيرُهَا
تَنَاسَلَتْهَا وَالْحِلْمُ مِنِّي سَحِيَّةٌ وَأَنْبَاتُ نَفْسِي أَنَّهَا لَا تَضِيرُهَا

(١) النعمر: الحقد

(٢) الحقد: الذل

وَقَالَ أَيْضًا :

وَعَوْرَاءُ مِنْ قِيلِ أَمْرِي كَانَ صَدْرُهُ
تَغَافَلْتُ عَنْ عَوْرَاءٍ مِنْهُ تُرِيدُنِي
مِنْ الْفِشِّ قَدَمًا وَالْعَدَاوَةِ مُشْبَعًا
لَأَبْلُغَ عُدْرًا أَوْ يُفِيقَ فَيَمْنَزَعَا
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

وَأَهْوَجَ مِلْحَاحَ تَصَامَمْتُ وَقِيلَهُ
وَلَوْ شِئْتُ مَا عَرَضْتُ حَتَّى أُصِيبَهُ
أَنْ أَسْمَعَهُ وَمَا بِسَمْنِي مِنْ بَاسٍ (١)
عَلَى أَنْفِهِ فَوَهَاءَ تَعْضِلُ بِالْأَسِي (٢)
فَكَرَّرَ قَلِيلًا ثُمَّ صَدَّ كَأَنَّمَا
يَعُضُّ بِصُفٍّ مِنْ صُدُورٍ صَفًّا رَأْسِي
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُرَّةَ الْعِجْلِيُّ :

وَعَوْرَاءُ الْكَلَامِ صَمَمْتُ عَنْهَا
وَبَادِرَةٌ وَزَعْتُ النَّفْسَ عَنْهَا
وَلَوْ أَنِّي أَشَاهُ بِهَا سَمِيعُ
إِذَا تَبَقَّتْ مِنَ الْفَضْبِ الضُّلُوعُ
وَقَالَ عَمْرُ بْنُ قَيْسٍ :

وَذِي ضَرْفٍ كَقَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ
وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ قَدِيرًا

(١) الأهوج : الاحمق الطائش .

(٢) طعنة فوهاء : واسعة . تعضل الداء الاطباء : أعياهم .

وَلَوْ أَنِّي أَشَاهُ كَسَرْتُ مِنْهُ مَكَانًا لَا يُطِيقُ لَهُ جُبُورًا

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ :

أَعْرَضَ عَنِ الْعَوْرَاءِ حَيْثُ سَمِعْتُهَا وَأَصْفَحَ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ

الباب التاسع والحادية

فيما قيل في معصية النصحاء والندامة عليها إذا فاتت

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمُنْرِي الْمَرْجِيُّ أَلَمْ تَسْمَعْ بِخَطْبِ الْأَوَّلِينَ
دَعَا بِالْبَقَّةِ الْأَمْرَاءَ يَوْمًا جَدِيمَةً عَصَرَ يَنْحُوهُمْ نُبِينًا (١)
فَلَمْ يَرَّ غَيْرَ مَا اتَّمَرُوا سِوَاهُ وَشَدَّ لِرَحْلَةِ السَّفَرِ الْوَضِينَ
فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَا قَصِيرًا وَكَانَ يَقُولُ أَوْ نَفَعَ الْيَقِينَا

(١) البقرة : بلدة قرب الحيرة .

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ :

وَمَوْلَى عَصَانِي وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ كَمَا لَمْ يَطْع بِالْبَقَّتَيْنِ قَصِيرُ
فَلَمَّا رَأَى أَنْ غَبَّ أَمْرِي بِوَأْمَرِهِ وَقَدْ حَدَّثْتُ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ
تَعْنِي أَخِيرًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي وَوَلَّتْ بِأَعْجَازِ الْأُمُورِ صُدُورُ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَذِي غِرَّةٍ أُنْذِرْتُهُ مِنْ أَمَامِهِ فَلَمَّا عَصَانِي فِي الْمَضَاءِ تَمَدَّمَا (١)

وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ :

وَمَعْصِيَةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِنِّي تَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعًا
وَقَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْحَنْدَرِ أَرْقَاشِي :

أَمْرُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَمَعْصِيَتِي فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبَ الْإِمَارَةِ نَادِمًا
فَمَا أَنَا بِالْبَاسِ عَلَيْكَ صَبَابَةً وَمَا أَنَا بِالِدَّاعِي لِتَرْجِعَ سَالِمًا
وَقَالَ الْمُتَكَلِّمُ الضَّبْعِيُّ :

عَصَانِي فَلَمْ يَلْقَ الرَّشَادَ وَإِنَّمَا تَبَيَّنَ مِنْ أَمْرِ الْغَوَى عَوَاقِبُهُ

(١) وفي الخواش : تقدمها ، و الرواية اصح

فَصَبَحَ مَحْمُولًا عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ تَمُجُّ نَجِيمَ الْجَوْفِ مِنْهَا تَرَائِبُهُ (١)
 قَالَ زُهَيْرٌ بْنُ كَلْحَبَةَ الْيَرْبُوعِيُّ :

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْقَطِعِ الْاَوَى وَلَا أَمْرَ لِمَعْنَى إِلَّا مُضِيْعًا
 فَلَمَّا رَأَوْا غِيبَ الَّذِي قَدْ أَمَرْتُهُمْ تَأَسَّفَ مَنْ لَمْ يُمْسِ لِلْأَمْرِ أَطْوَعًا
 وَقَالَ أَيْضًا :

أَمَرْتُ نَبِيَّ الْعَنْتَقَاءِ أَمْرَ حَزَامَةٍ وَنَ ذَا يُطِيمِ الْحَزَمَ إِلَّا الْمُشِيعُ
 فَلَمَّا عَصَوْا أَمْرِي تَرَامَتِ إِلَيْهِمْ خَنَازِيْدُ فُرْسَانَ بِهَا الْخَتَفُ نَزَمُ (٢)



(١) الآلة : الحربة . تمج : ترمي . النجوم من الطعام او الشراب : ما نفع البدن ،
 ومن الدم : ما كان مائلا الى السواد . الترائب : جمع تريبة : العظمة من الصدر ،
 أو أعلاه .

(٢) الخنازيد . جمع خنزيد : الشاعر أو الخطيب الحميد

الباب العاشر والمائة

فيما قيل في صلاة مَنْ وَدَّ أَنْ يَبْعُدَ ، وَقَطَعَ مِنْ كَرِهِ وَأَنْ قَرُبَ

قَالَ عُمَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبٌ
قَدْ يُوْصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَيَقْطَعُ بِالسُّهُمَةِ الْقَرِيبُ (١)

وَقَالَ الْأَعَشَى :

سَاوِصِي بِصَبْرٍ إِنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبَلَى وَصِيَّةٌ مِنْ سَاسِ الْأَوْرَاجِ بَا (٢)
يَا إِنْ لَا تَابِيَ الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنَائَى مِنْ ذِي الْفَضَّةِ إِنْ تَقَرَّبَا
فَإِنَّ الْقَرِيبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرَ لَا مَنْ تَنْسَبَا

وَقَالَ أَيْضًا :

سَاوِصِي بِصَبْرٍ إِنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبَلَى وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيُصْبِحُ نَائِيًا

(١) السُّهُمَةُ : الفسمة ، أو الذميب

(٢) سَاسِ الْأَمْرِ : دبره .

بِأَنْ لَا تَأْتِيَ الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنَاقَى إِنْ أَمْسَى لِقَرُوبِكَ رَاضِيًا
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِيدُ م أَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ (١)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا تُصَفِّينِ بِالْوُدِّ مَنْ لَيْسَ أَهْلُهُ وَلَا تُبْعِدَنَّ بِالْوُدِّ مَنْ تَوَدَّدَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْفَرِيُّ :

وَرُبُّ أَخٍ لَيْسَتْ بِأَمِّكَ أُمُّهُ مَتَى تَدْعُهُ لِلرَّوْعِ يَا نَيْتِكَ أَبْلَجًا
يُؤَاسِيكَ فِي الْجَلَى وَيَحْبُوكَ بِالنَّدَى وَيَقْتَحُ مَا كَانَ الْقَضَاءُ عَنْكَ أَرْتَجَا (٢)

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَرْثُومٍ :

أَصْفِ الْمَوَدَّةَ مَنْ صَفَا لَكَ وَدُّهُ وَأَتْرِكْ مُصَافَاةَ الْقَرِيبِ الْأَمِيلِ
كَمْ مِنْ بَعِيدٍ قَدْ صَفَا لَكَ وَدُّهُ وَقَرِيبٍ سَوَّءَ كَالْبَعِيدِ الْأَعْزَلِ

وَقَالَ ابْنُ حُمَامٍ :

أَعَاذِلْ كَمْ لِي مِنْ أَخٍ قَدْ أَوْدُهُ كَرِيمٍ عَلَيَّ لَمْ يَلِدْنِي وَالِدُهُ
إِذَا مَا اتَّقَيْنَا لَمْ يَرِ بَنِي لِقَاؤُهُ وَاسْكِنْنِي مَثْنٍ عَلَيْهِ وَزَانِدُهُ

(١) الحميم : القريب ، والصاديق

(٢) ارتجأ الباب : اغلقه

وَأَخَّرَ أَصْلِي فِي النَّاسِبِ أَصْلَهُ يُبَاعِدُنِي فِي وَدِّهِ وَأُبَاعِدُهُ
يَوَدُّ لَوْ أَنِّي فَقَدْتُ أَوَّلَ فَقِيدٍ وَإِيهَا أَوْدُ الْوُدِّ إِنِّي فَاقِدُهُ (١)
وَقَالَ أَيْضًا:

فَلَا تُصْفِيَنَّ الْوُدَّ مَنْ لَيْسَ أَهْلًا وَلَا تُبْعِدَنَّ الْوُدَّ مَنْ تَوَدَّدَا (٢)
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:
وَإِذَا أَرَادَكَ بِالْوِصَالِ مُبَاعِدٌ يَوْمًا فَصِلْ مِنْ حَبْلِهِ مَا يُوْصَلُ
وَقَالَ أَيْضًا:

وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْقَائِلِينَ وَقَوْلَهُمْ وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرُوا مِنْ الْأَسْبَابِ
فَإِذَا التَّرَابُ لَا تَقْرُبُ قَاطِعًا وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَزْرَبُ الْأَنْسَابِ

الباب الحادى عشر والمائة

فَيَمَّا قِيلَ فِي نَهَامِ أَهْلِ النَّصْحِ وَمُبَاعَدَتِهِمْ بِوَأَثْمَانِ أَهْلِ الْغَشِّ وَتَقَرُّبِهِمْ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامٍ:
الْأَرْبُ مَنْ تَغْتَشُّهُ لَكَ نَاصِحٌ وَمُؤْتَمَنٌ بِالْغَيْبِ غَيْرُ أَمِينٍ

(١) هذا البيت روى آتفا ليزيد بن الحكم

(٢) ارد : افضل

فَلَا يَجْتَمِعُكَ الْقَوْلُ لَافِعِلَ تَحْتَهُ
فَكَمْ مِنْ نَصِيحٍ بِالْأَسَانِ خَوْوِنِ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا رُبَّ ذِي نُصْحٍ وَقَدْ تَسْتَعِشُهُ
وَمِنْ جَاهِدٍ فِي الْفِشِ يُحْسِبُ نَاصِحًا

وَقَالَ أَيْضًا :

رَأَيْتُكَ تُقْصِي مَنْ يُوَدُّكَ قَلْبُهُ
وَتُذْنِي الَّذِي يَطْوِي الْأَدَى فِي الْجَوَارِحِ
وَقَدْ يَسْتَعِشُ الْمَرْءُ مَنْ لَا يَعْشُهُ
وَيَأْمُنُ بِالْغَيْبِ أَمْرًا غَيْرَ نَاصِحٍ

وَقَالَ أَيْضًا :

رُبَّ مَنْ أَغْشَاهُ يَنْصَحُنِي
وَأَخِي نُصْحٍ بِغَيْبٍ قَدْ يَخُونُ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

وَرُبَّ أَمْرٍ تَعْتَدُهُ لَكَ نَاصِحًا
يُؤَلِّيكَ عَمْدًا سَهْمُهُ حِينَ يَفُوقُ
وَمُطَرِّحٍ لَا تَأْمُلُ الدَّهْرَ نَفْعُهُ
تُصَادِفُ مِنْهُ مَصْدَقًا حِينَ تَزْهَقُ
وَقَدْ تَأْمَنُ الشَّرَّ الَّذِي هُوَ حَاضِرٌ
وَيَهْدِي لَكَ الشَّرَّ الْبَعِيدَ فَيُطْرِقُ

وَقَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ الرَّقَاشِيُّ :

أَلَا رُبَّ نَصِيحٍ يُغْلِقُ الْبَابَ دُونَهُ
وَغِشَّ الْأَدَى جَنْبَ الدَّيْرِ بِمُقَرَّبٍ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِّ الْجَعْفِيُّ :

أَلَا رُبَّ ذِي نُصْحٍ يَبَاعِدُ عَنْكُمْ
وَغِشَّ رَأْيَنَاهُ مُطَاعًا مُقَرَّبًا

الباب الثاني عشر والمائة

فيما قيل في آهام من قارب العدو وباعد الصديق في البودد^(١)

قَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ نَاحِيَةَ التَّمِيمِيِّ :

إِذَا الْمَرْءُ عَادَى مَنْ يَوْدُكَ صَدْرُهُ وَكَانَ إِمْنٌ عَادَيْتَ خِدْنًا مُصَافِيَا
فَلَا تَقْلِهِ عَمَّا لَدَيْهِ فَإِنَّهُ هُوَ الدَّاءُ لَا يَخْفَى لَدَيْكَ خَافِيَا

وَقَالَ الْأَجْلَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّدُوسِيِّ :

إِذَا الْمَرْءُ عَادَى مَنْ يَوْدُكَ صَدْرُهُ وَسَالَمَ مَا اسْطَاعَ الَّذِينَ يُحَارِبُ
فَلَا تَقْلِهِ عَمَّا تُجِنُّ ضُلُوعُهُ فَقَدْ جَاءَ مِنْهُ بِالْشَّمَاءِ رَاكِبُ

وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ عَامِرٍ :

إِنَّ أَخَا الْمَرْءِ الَّذِي هُوَ رِدْوُهُ عَلَى الْبَدْرِ وَالنَّاسِ الَّذِينَ يُسْكَتُهُ
وَلَيْسَ أَخَاهُ مَنْ يَوْدُ عَدُوَّهُ وَمَنْ هُوَ عَنْهُ بِالْكَرَامَةِ ظَاهِرُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

تَوْدُ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنِّي صَدِيقُكَ إِنْ الرَّأْيَ عَنْكَ لَعَازِبُ^(٢)

(١) وفي الهامش : فيمن قارب العدو وبعده صديق صديقه

(٢) عازب : بعيد

وَأَمْسَرَ أَخِي مَنْ وَدَّ نِي وَهُوَ حَاضِرٌ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّ نِي وَهُوَ غَائِبٌ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

إِذَا نَاحَى الصَّدِيقُ لَنَا عَدُوًّا أَظَنَّ وَعَرَهُ قُرْبُ الْمَنَاجِي
وَقَالَ أَبُو قَطْنٍ الْهَلَالِيُّ :

وَلَكِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَنْ هَجَرَ نِي دُنُوكَ مِمَّنْ جَمِيهُ غَيْرُ نَاصِحٍ (١)
كَفَى لِلصَّدِيقِ ذُعْرَةً مِنْ صَدِيقِهِ إِخَاءُ الْعِدَى بِالْجِدِّ أَوْ بِالْتَّمَازُحِ
وَقَالَ بَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

تُصَافِحُ مَنْ أُطْوَى الْكُشْحُ دُونَهُ وَمَنْ دُونَ مَنْ أَحْبَبْتَهُ أَنْتَ مُنْطَوِي (٢)
صَافِحُ مَنْ لَاقَيْتَ لِي ذَا عِدَاوَةٍ صِفَاحًا وَعَنَى بَيْنَ عَيْدِكَ مُنْزَوِي



(١) الجيب: القلب والصدر، يقال : يقال ناصح الجيب: صادق أمين

(٢) الكشح: ما بين السرة ووسط الظهر، يقال : طوي كشحا عن فلان، أو طوي

كشحه أعرض عنه و قطعته

الباب الثالث عشر والمائة

فيما قيل فيه من دم جدّه ولا مَ حظّه

قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

أَعْمُرَكَ أَوْ لَا رَحْمَةُ اللَّهِ إِنِّي لَأَسْعَى بِجَدِّهِ مَا يُرِيدُ لِبِرْفَعَا
فَلَوْ كُنْتُ حَوَاتِرَ كُضِّ الْمَاءِ فَوْقَهُ وَلَوْ كُنْتُ يَرْبُوعًا شَوَى ثُمَّ قَطَّعًا (١)

وَقَالَ أَبُو نُؤَيْلٍ :

مَا لَجِدِّي لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي جَدِّي مَ الَّذِي لَا يَمَلُّ فِي تَمْدِيدِي
أَنْتَ أَخْرَجْتَنِي لِحِمْنِي مِنْ مَ الْأَهْوَازِ وَالنَّائِلِ الْجَزِيلِ الرَّغِيبِ
وَجَوَارِي ذَا الْمَسْكُورَاتِ سُلَيْمًا نَ سُلَيْمَانَ ذَا النَّدَى أَنْ حَبِيبِ
فَأَجَابَهُ حَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ :

إِنَّ يَحْيَى عَلَى إِصْلَاقٍ يَحْيَى لَيْسَ فِي لَوْ مَ جَدِّهِ بِمُصِيبِ
قُلْ لِيَحْيَى ظَلَمْتَ فِي عَيْرِ شَيْءٍ جَدِّكَ الصَّالِحَ الْقَلِيلَ الْعَبُوسِ

بَعْدَ عِشْرِينَ بَدْرَةً أُمْتُ جَدِّكَ م فَجَدِّي أَحَقُّ بِالتَّائِيْبِ (١)
 كُلُّ جَدٍّ مُحَارِفٍ حَرِمَ الْكَسْبَ م فِدَاءً لَجِدِّ يَحْيَى الْكُؤُوبِ (٢)
 وَقَالَ عَائِدُ بْنُ حَبِيبٍ الْأَسَدِيُّ:

أَلَا بَكَرْتُ عِرْسِي عَلَى تَلَوْنِي وَتَزَعَمُ أَنَّ رَاكِبَ جَمَلِ الْفَقْرِ (٣)
 تَرِيشُ الْجُدُودُ الصَّالِحَاتُ بَيْنَهُمْ وَجَدِّي بِسِكِّينِيهِ مُبْتَرَكَا يَبْرِي (٤)

الباب الرابع عشر والمائة

فيما قيل في نصيحة المستشير والنظر له

قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

لَا أَشْتُمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ ظَالِمًا وَأَغْفِرُ عَنْهُ الْجَاهِلَ إِنْ كَانَ جَاهِلًا
 وَإِنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنْ يَجِدُنِي ابْنَ عَمٍّ مِخْلَطَ الْأَمْرِ مَزِيلاً (٥)

(١) البدره من المال: كمية عظيمة منه

(٢) حرف الشيء عن وجهه: عرّفه واماله

(٣) العرس . امرأة الرجل

(٤) راسه : اطعمه وكمأه واغناه ورى في الهامش منبركا : ومنبرنا .

(٥) قال : منبرنا اي شارعا، او متجردا او مقبلا على ما هو فيه

(٥) المزبل : اللطيف الطريف

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ:

لَا تَبْخُلَنَّ بِالنُّصْحِ إِنِّ ضَوْؤُهُ
بِالْمَرْءِ غَيْشُ الْمُسْتَشِيرِ الْمُجْهَدِ
وَأَجِبْ أَخَاكَ إِذَا اسْتَشَارَكَ نَاصِحًا
وَعَلَى أَخِيكَ نَصِيحَةٌ لَا تَرُدُّ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِذَا اسْتَشَارَكَ مُقْتَدِرٌ بِكَ وَائِقٌ
فَأَشِرْ عَلَيْهِ وَكُنْ لَهُ نَظَّارًا

وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا الْمَرْءُ ارْغَى وَاسْتَشَارَكَ فَاجْتَمِعْ
لَهُ النَّصْحُ وَأَمْرُهُ بِمَا كُنْتَ آتِيًا

وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى بِسْتَشِيرِنِ
أَخِي لَمْ أَشِرْ إِلَّا بِمَا كُنْتُ فَاعِلًا

الباب الخامس عشر والمائة

فيما قيل في الباطن عن حقه

يروى عن بعض العرب أنه أصاب نعمة، فأراد ذبحها، ولم يكن معه شيء يذبحها به، فبينما هو يفكر في ذلك رأى شيء يصنع، اذ حفرت النعجة بأظلافها الأرض، فأبرزت من سكين كانت مدفونة في التراب، فذبحها بها، فوضعت العرب بها المثل في أشعارها.

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ الْأَشْجَرِ الْكِنَانِيُّ:

أَمْرُكَ الْإِنِّي وَالْخَزَاعِي طَارِقًا
كَمَنْعَجَةٍ غَادِرٍ حَتَمَهَا يَتَحَضَّرُ
أُنَارَتْ عَلَيْهَا شَفَرَةٌ بِكَرَاعِهَا
فَظَلَّتْ بِهَا مِنْ آخِرِ الْيَوْمِ تُنْحَرُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ أَنْحَارِثِ بْنِ ضَرَارٍ:

وَلَا تَكُونَنَّ كَشَاةِ السَّوْءِ إِذْ بَحَنْتُ
حَتَّى اسْتَشَارَتْ طَرِيرًا أَحَدًا مَسْنُونًا

وَقَالَ حَرِيُّ بْنُ عَامِرٍ:

فَإِنَّ بُجَيْرًا وَأَشْيَاعَهُ
كَمَا تُذْبَحُ الشَّاةُ إِذْ تُدَالُ
أُنَارَتْ عَنِ الْحَتَفِ فَأَغْتَا لَهَا
وَمَرَّ عَلَى حَلَّتِهَا الْمِغُولُ (٢)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ذَابِتٍ:

فَلَا تَكُ كَالشَّاةِ الَّتِي كَانَ حَتَمُهَا
يَحْفَرُ ذِرَاعِيهَا تُثِيرُ وَتَحْفَرُ

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ:

فَلَا تَكُ مِثْلَ الَّتِي أَخْرَجَتْ
بِأُظْلَافِهَا مُدِيَّةً أَوْ بِفِيهَا
فَقَامَ إِلَيْهَا بِهَا ذَابِحُ
مَتَى يَدْعُ يَوْمًا شَمُوبًا تَجِيهَا

وَقَالَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنَانِيُّ:

وَكُنْتُمْ مِثْلَ شَاةِ السَّوْءِ ظَلَّتْ
تُثِيرُ بِظُلُمِهَا ذَكَرًا حُسَامًا

(١) الكراع من الدواب : مادون السمك

(٢) المغول: نسل طويل

وَقَالَ الْأَعْوَرُ الشُّنِّي :

وَلَا مَكَانِيًّا كَالْمَنْزَرِ تَتَمَوَّحُ لِحَيْتَيْهِمَا وَتَحْفَرُ بِالْأُظْلَافِ مِنْ حَتْفِهَا حَفْرًا (١)

وَقَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ الْهَدَلِي :

فَلَا نَكَ كَالنُّورِ الَّذِي دُفِنَتْ لَهُ حَدِيدَةُ حَتْفِ نَمٍ ظَلَّ يُشِيرُهَا

الباب السادس عشر والمائة

فما قيل في الشباب والشيب

قَالَ عَيْدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

نَزَلَ الْمَشِيبُ بِوَفْدِهِ لَا مَرْحَبًا وَرَأَى الشَّبَابُ مَكَانَهُ فَمَتَجَنَّبَا
ضَيْفُ بَغِيضٍ لَا أَرَى لِي عَصْرَةً مِنْهُ هَرَبْتُ فَلَمْ أُجِدْ لِي مَهْرَبًا (٢)
بَدَأْتُ بِالْعَيْشِ اللَّذِيذِ وَنِعْمَةٍ م الْعَصْرَيْنِ هَمًّا شَاهِدًا وَمُغِيبًا
وَلَمَّا يَصَاحِبُنِي الشَّبَابُ فَلَمْ أَكُنْ آتِي بِهِ إِلَّا الْفَعَالَ الْأَصُوبَا
وَلَقَدْ حَفِظْتُ مَكَانَهُ وَرَعَيْتُهُ وَجَعَلْتُهُ مِنِّي الْأَحَبَّ الْأَقْرَبَا

(١) ثَمَّتِ الشَّاةُ . صَوْتٌ ، بِقَالَ : مَالُهُ نَاعِيَةٌ وَلَا رَاعِيَةٌ . شَاةٌ وَلَا نَاقَةٌ .

الْحَبْنُ . الْهَلَاكُ

(٢) الْعَصْرَةُ : الْمُنْجَاةُ وَالْمُلْجَاةُ

وَقَالَ أَيْضًا .

كَانَ الشَّبَابُ فَمَا لُ . رَدُّودُ
وَعَلَى مِنْ سِمَةِ الْكَبِيرِ شُهُودُ (١)
شَيْبُ بَرَأْسِي وَاضِحٌ أَغْقَبْتُهُ
مِنْ بَعْدِ آخَرَ بَانَ وَهُوَ حَمِيدُ
وَأَرَى سِوَاكَ الرَّأْسِ يَنْقُصُهُ الْبَلَى
وَالشَّيْبُ عَنْ طُولِ الْحَيَاةِ يَزِيدُ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ لَوْ أَنَّهُ
كَانَ الْبُكَاءُ بِهِ عَلَى يَعُودُ
لَيْسَ الشَّبَابُ وَإِنْ جَزَعْتَ بِرَاجِعٍ
أَبَدًا وَلَيْسَ لَهُ عَلَيْكَ مُعِيدُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قُمَيْمَةَ الرَّبْعِيُّ :

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ
أَقْدُ بِهِ إِذْ قَدَّتُهُ أُمَمًا (٢)
قَدْ كُنْتُ فِي مِيعَةٍ أُسْرُ بِهَا
أَمْنَعُ ضِيعِي وَأَهْبِطُ الْعُصْمَا (٣)
وَأَسْحَبُ الدَّيْلَ وَالْمُرُوطَ إِلَى
أَذَى تِجَارِي وَأَنْقُضُ اللَّمَمَا (٤)
لَا تَقْبِطُ الْمَرْءُ أَنْ يُقَالَ لَهُ
أَضْحَى فَلَانَ لِعُمُرِهِ حَكَمًا

(١) بان عنه : انقطع عنه وفارقه

(٢) يالهف فلان : كلمة يتحسم بها على مافات ، ويقال : يالهفي عليك ، ويالهف ، ويالهفاء ، ويالهف أرضى وسمائي عليك ، ويالهفاء .

(٣) مِيعَةُ الشَّيْءِ : أوله واصله ، يقال : مِيعَةُ الشَّبَابِ

(٤) الممروط : جمع مرط : كل ثوب غير مخيط . التاجر : من يتعاطى

التجارة ، وكان العرب يسمون بائع الخمر : تاجرا .

وَقَالَ كَمَبُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعُرْنِيُّ:

بَانَ الشَّبَابُ وَأُمْسَى الشَّيْبُ قَدْ أَزِفَا
عَادَ السَّوَادُ بَيَاضًا فِي مَفَارِقِهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى مِنْهُ مُبَيِّنَةً
لَيْتَ الشَّبَابَ حَلِيفًا يَزَايِلُنَا
وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ جَهْمٍ التَّمِيمِيُّ:

وَجَدْتُ الشَّبَابَ قَدْ مَضَى وَتَسَرَّعَا
وَمَا كَانَ مَذْمُومًا لَدَيْنَا صَفَاؤُهُ
وَبَانَ فَحَلَ الشَّيْبُ فِي رَسْمِ دَارِهِ
وَأَصْبَحَ أَخَذَانِي مِنَ الْقَوْمِ حُلُلُوا
بَيْنَهُمْ دُو الْأَبِّ حِينَ يَرَاهُمْ
وَقَالَ أَيْضًا:

هَلْ لَشَّبَابٍ فَاتَ مِنْ مَطْلَبٍ
بُدِّلَتْ شَيْبًا قَدْ عَلَا مَفْرَقِي
أَمْ مَا بُكَاهُ الرَّجُلُ الْأَشْيَبُ
بَعْدَ شَبَابٍ حَسَنٍ مُعْجِرٍ

(١) أزف: اقترَب

(٢) الحليف: الرفيق

صَاحِبُهُ ثَمَّتَ فَارَقَهُ لَيْتَ شَبَابٍ ذَاكَ لَمْ يَذْهَبِ (١)

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ الشَّيْبَانِيُّ :

أَمَاوَى لَيْتَ الشَّيْبَ فِي الرَّأْسِ لَا يَرَى وَلَيْتَ الشَّبَابَ رُدَّ طَوْرَيْنِ لَأَفْتَى (٢)
كَأَنَّ شَبَابِي كَانَ ثَوْبًا لَبِسْتُهُ فَأَبْلَيْتُهُ وَكُلُّ تَيْءٍ إِلَى بِلَى

وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

فَإِنْ تَسَأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي خَبِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَلَبُ (٣)
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدَّهِ نَسِيبُ
يُرِدْنَ بُرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ (٤)
وَقَالَ أَسْحَنَةُ بْنُ رِثَابٍ الْجَوْشِيُّ :

أَضْحَى لِي الشَّيْبُ ضَيْفًا غَيْرَ مُرْتَحِلٍ وَلَيْتَهُ كَأَنَّ يَفُورَى الْمَالِ فَارْتَحَلَا

(١) ثم : حرف عطف يدل على الترديد مع التراخي ، وتدخل عليه الاء

فيقال : ثمَّت

(٢) الطور : التارة ، يقال . اتيتهم طورا بعد طور . تارة بعد تارة

(٣) خبير . في الهامش . بصير .

(٤) شرح الشباب . أوله وريعانه

لِكُلِّ ضَيْفٍ قِرَاهُ أَنْتَ حَاشِيَهُ
وَمَا قَرَى الشَّيْبَ إِلَّا الْحَلَامُ إِذْ نَزَلَا (١)
إِنْ الشَّبَابَ لَوْ حَشَى فَنَفَرَهُ
رَأَى الْيَدَيْنِ خَفَى الشَّخْصِ إِذْ حَمَلَا
لَا تَقْرِ شَيْبَكَ جَهْلًا حِينَ تَعْرِفُهُ
وَلَا تَقُلْ لِشَّبَابِ الْوَحْفِ مَا ذَمَلَا (٢)

وَقَالَ خَشْرَمُ بْنُ زَيْدٍ الْبَلَوِيُّ :

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَذْهَبِ
فَانْدُبَ عَشِيَّاتِ الشَّبَابِ وَلَا أَرَى
إِنَّ الشَّبَابَ أَخٌ مَتَى لَا تَلْقَاهُ
بَيْنَنَا الشَّبَابُ تَسْرُنَا أَيَّامُهُ
نَزَلَ الْمَشِيبُ وَقَالَ حَانَتْ عُمْرَتِي
فَلَنْ صَحَوْتُ عَنِ التَّرَحُّلِ مُكْرَهًا
فَلَقَدْ قَطَعْتُ الْخُرْقَ تَعْرِفُ جَنَّهُ
وَقَالَ حَيَّانُ بْنُ سُلَيْمٍ الْعَامِرِيُّ :

حَلَّ وَبَانَ الشَّبَابُ مُرْتَحِلًا
قَدْ يَنْزُكُ الْمَرْءُ بَعْدَ رِقْوَتِهِ
فِي دَارِهِ حِينَ وَدَعَ الْكِبَرُ
وَهُوَ ضَعِيفُ الْقِيَامِ مُنْكَسِرُ

(١) قري الضيف : أضافه

(٢) الوحف . الشعر الكثير الحسن .

وَقَالَ نَعْلِمُهُ بْنُ مُوسَى :

مَا زِلْتُ أَصْنَعُ لِلشَّيْبِ أَكِيدُهُ عَنِّي وَأَرْدَعُ لَوْنَهُ بِخَصَابِ
فِيَعُودُ ثُمَّ أَعُودُ ثُمَّ يَعُودُ لِي فَأَعُودُ ثُمَّ مِلْتُ مِنْ أَتْعَابِ

وَقَالَ أَيضًا :

قَدْ كُنْتُ أَفْرَعُ لِلْبَيْضَاءِ أَبْصِرُهَا فِي شَعْرِهِ رَأْسِي فَقَدْ أَفْرَزْتُ بِالْبَلْقِ (١)
فَإِنْ تَغَرَّ بِشَيْبٍ أَوْ تَغَرَّ بِهِ فَلَيْسَ دَهْرٌ أَكَلْتَاهُ بِمُسْتَرْقِ
الآنَ حِينَ خَصَبْتُ الرَّأْسَ زَايِلَنِي مَا كُنْتُ أَلْتَدِمِينَ عَيْشٍ وَوَيْنِ خُلُقِ

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

بَانَ الشَّبَابُ فَالَى لَا يَأْمُ بِنَا وَأَحْتَلَّ بِي مِنْ مِلْمِ الشَّيْبِ مِحْلَالِي
وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَرَسَى بِسَاحَتِهِ لِلَّهِ دَرُّ سَوَادِ أَلَمَّةِ الْحَالِي

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ :

رَأَيْتُ نَوَارَ قَدْ جَعَلَتْ تَجَنَّى وَتَكَبَّرُ لِي أَلَمَ أَلَمَةِ وَالْعَتَا بَا (٢)
وَأَحْدَثُ عَهْدٍ وَدَكِّ بَانَةٍ إِنِّي إِذَا مَا رَأْسُ طَالِبِهِنَّ شَابَا

(١) بلق الشعر : كان في لونه سواد وبياض

(٢) تجنى عليه : ادعى عليه ذنبا لم يفعله

فَلَا أَسْطِيعُ رَدَّ الشَّيْبِ عَنِّي وَلَا أَرْجُو مَعَ الْكِبَرِ الشَّبَابَا
 فَلَيْتَ الشَّيْبَ يَوْمَ غَدَا عَلَيْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَانَ غَابَا
 فَكَانَ أَحَبَّ مُنْتَظَرِ الْيَمِينَا وَأَبْغَضَ غَائِبِ بُرْجَى إِيَابَا
 فَلَمْ أَرَ كَالشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا وَلَمْ أَرِ مِثْلَ جِدَّتِهِ نِيَابَا
 وَلَوْ أَنَّ الشَّبَابَ يَذَابُ يَوْمًا بِهِ حَجَرٌ مِنَ الْجَبَلَيْنِ ذَابَا
 وَقَالَ أَيْضًا :

قَالَتْ وَكَيْفَ يَمِيلُ هَذَاكَ لِلصَّبَا وَعَلَيْكَ مِنْ عِظَةِ الْحَلِيمِ عِذَارُ^(١)
 وَالشَّيْبُ يَمْضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ
 إِنَّ الشَّبَابَ لِرَايِحٍ مِنْ بَاعِهِ وَالشَّيْبُ لِنَسِ لِبَائِعِيهِ تِجَارُ^(٢)
 وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

نَزَلَ الْمَشِيبُ فَمَا لَهُ تَحْوِيلُ وَمَضَى الشَّبَابُ فَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 وَلَقَدْ أَرَانِي وَالشَّبَابَ يَقُودُنِي وَرِدَاؤُهُ حَسَنٌ عَلَى جَمِيلُ
 وَعَلَى مِنْ وَرَقِ الشَّبَابِ وَظِلُّهُ غُصْنٌ تَفَرَّعَ فِي الْفُصُونِ ظَلِيلُ

(١) الصبا : الشوق ، أو الميل للهو وللمحب . العذار : جانب اللحية ، أى الشعر الذى

يحاذى الاذن ، ويقال : خلع عذاره : تبع هواه وانهمك فى الفنى .

(٢) العيجار : جمع تاجر

فَالْيَوْمَ وَدَعْنِي الشَّبَابُ كَأَنِّي سَيْفٌ تَقَادَمَ عَهْدُهُ مَقْلُوبٌ (١)
تُرْضِيكَ هَيْبَتُهُ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ وَهَوْلُ حِينَ تَرَاهُ خِيَرُ نُحُولُ
وَقَالَ أَنَحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيُّ:

رَحَلَ الشَّبَابُ وَلَيْتَهُ أَمْ يَرْحَلُ وَعَدَا الْطِيَّةَ جَاهِلٌ مُتَجَمِّلٌ (٢)
وَلَّى بَلَا ذَمٍّ وَغَادَرَ بَعْدَهُ شَيْبًا أَقَامَ مَكَانَهُ فِي الْمَنْزِلِ
لَيْتَ الشَّبَابَ تَوَى لَدَيْنَا حَقِيبَةً قَبْلَ الشَّيْبِ وَلَيْتَهُ أَمْ يَعَجَلُ
فَقَضَيْتُ مِنْ لَذَائِهِ وَنَعِيمِهِ كَأَلْهَدٍ إِذْ هُوَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
يُرْعَى الصَّبَا أَوْطَانُهُ وَيُرِجُّهُ فِي السَّهْلِ مِنْ دَمِثٍ أَيْتَقِ مُقْبِلُ (٣)
كَزَمَانِنَا وَزَمَانِهِ فِيمَا مَضَى إِذْ نَحْنُ فِي ظِلِّ الشَّبَابِ الْمُخْضِلِ
وَقَالَ مِسْكِينُ بْنُ عَامِرٍ الدَّارِمِيُّ:

سَلَبَ الشَّبَابُ رِذَاءَهُ عَنِّي وَاتَّبَعَهُ إِزَارُهُ
وَلَقَدْ يَحُلُّ عَلَى حُلَّتِهِ فَيُهَيِّجُنِي فَخَارُهُ
وَلَقَدْ لَبِستُ جَدِيدَهُ حِينَمَا فَلَا يَبْعُدُ مَزَارُهُ
فَأَنْظُرُ إِلَى شَعْرِي تَبَيَّنَ كَيْفَ قَدْ فَعَلَتْ دِيَارُهُ

(١) مقلوب : منثام

(٢) الطية : الناحية والجهة .

(٣) الدمث : المسكن اللين ذو الرمل

بَيْضُ كَلُونِ الْقَطَنِ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ خِمَارُهُ (١)
وَأَسْأَلُ سَبَابِي هَلْ أَهَنْتُ مِسَاكَهُ أَوْ ذَلَّ جَارُهُ
أَمْ هَلْ وَقَفْتُ بِمَوْقِفٍ أَوْ مَشَّهَدٍ يُخْزِيهِ عَارُهُ
أَمْ هَلْ كَسَبْتُ أَلْمَالَ إِلَّا مَعَ عَادٍ لِي وَهُوَ خِيَارُهُ
أَعْطَيْتُهُ دِرْعِي وَيَبِضَّتْهَا مِمْ وَصَقُولًا شِفَارُهُ (٢)
وَالْقَيْنَةُ الْحَسَنَاءُ مِثْلُ مِ الرِّجَمِ مِنْ ذَهَبٍ سَوَارُهُ (٣)
وَحَمَلَتْهُ يَوْمَ الْإِقْدَاءِ مِ عَلَى جَوَادٍ مَا يُعَارُهُ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ الْأَسَدِيُّ :

هَلْ لِلشَّبَابِ الَّذِي آذَنَاتٍ مِنْ طَلَبٍ أَمْ لَيْسَ غَائِبُهُ الْعَازِي بِمُنْقَلِبٍ
مَا الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ فَانْظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ مِمَّا إِذَا هُوَ يَوْمًا غَابَ أَمْ يُوْبُ
لَيْتَ الشَّبَابَ أَمْ تَطْعُنُ مُهْمِيَةً وَلَيْتَ غَائِبَهَا الْعَازِفَ أَمْ يَنْبِ (٤)
وَلَتَ بِحُلُوءٍ مِنْ عَيْشٍ وَأَخْتَبَهَا مِثْلُ النَّمَامَةِ مِنْ شَيْبٍ أَوْ الْعُطْبِ (٥)

(١) الخمار : الستر .

(٢) البيضة : الخوذة ، وهي من آلات الحرب لوقاية الرأس

(٣) القينة : الامة ، والمغنية ، والماشطة . الرجم : الخطي الخالص البياض

(٤) ظعن : سار ورحل تقني الرجل : تنبعه

(٥) النمام : شجر أبيض الزهر .

مَنْ يَلْبَسُ الشَّيْبَ يَذْكُرُ مِنْ شَبَابِهِ
مَنْ يَلْبَسُ الشَّيْبَ يَذْكُرُ مِنْ شَبَابِهِ
تَذْكُرُ أَهْلَهُمْ أَنْعَمُ شَانٍ فِي وَهَجٍ
تَذْكُرُ أَهْلَهُمْ أَنْعَمُ شَانٍ فِي وَهَجٍ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَنْ أَهْلَ الشَّبَابِ الْغَضُّ بِأَيِّهِمْ
وَأَنْ أَهْلَ الشَّبَابِ الْغَضُّ بِأَيِّهِمْ
أَعْطَى ذَوُو الشَّيْبَةِ الْأَحْقَابَ سَهْمَهُمْ
أَعْطَى ذَوُو الشَّيْبَةِ الْأَحْقَابَ سَهْمَهُمْ
يَوْمَ الشَّبَابِ بِشَهْرِ الشَّيْبِ مُكَتَسَبٌ
يَوْمَ الشَّبَابِ بِشَهْرِ الشَّيْبِ مُكَتَسَبٌ
وَقَدْ لَبِستُ مِنَ النُّوعَيْنِ أُرْدِيَةً
وَقَدْ لَبِستُ مِنَ النُّوعَيْنِ أُرْدِيَةً
وَقَالَ ثُمَّ مَهْ بِنُ عَامِرٍ الْبَجَلِيُّ :

وَبَانَ عَنْكَ الشَّبَابُ الْغَضُّ فَارْتَحَلَ
وَبَانَ عَنْكَ الشَّبَابُ الْغَضُّ فَارْتَحَلَ
بَكَيْتَ لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَدْ نَزَلَ
بَكَيْتَ لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَدْ نَزَلَ
شَجَوًّا لِمَا فَاتَ مِنْ هَذَا وَحَلَّ بِذَا
شَجَوًّا لِمَا فَاتَ مِنْ هَذَا وَحَلَّ بِذَا
هِيَاهُ مِنْكَ شَبَابٌ كُنْتَ تَعْمُدُهُ
هِيَاهُ مِنْكَ شَبَابٌ كُنْتَ تَعْمُدُهُ

(١) الودائع : جمع وديعة : شدة الحر . المزن : السحاب أو ذو الماء منه .

نعب الرجل في الشرب : جر

(٢) الشباب الغض :

(٣) الاحقاب : جمع حقب : ثمانون سنة أو أكثر ، أو السنة ، أو السنون . السهم :

النصيب ، أو الحظ . الحقب . جمع : حقبة المدة من ا ب ، أو السنة .

(٤) الشجو : الهم والحزن .

(٥) الأغيد : اللين الأعطاف . اللدن : اللين .

لَا تَحْسِبِ الدَّهْرَ يُبْلِي حِدَّةَ أَبَدًا مِنْ الشَّيْبِ وَلَا يُعْطِي بِهِ بَدَلًا
فَإِنْ بَدَّلَتْكَ اللَّيَالِي بَعْدَ جَدِّهَا مِنْ الشَّيْبِ لِبَاسًا بَالِيًا سَمَلًا (١)
وَأَذِيرَتْ عَنْكَ أَيَّامُ تُسْرِ بِهَا مِنْ الشَّيْبِ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا مَنَلًا
فَإِنْ بَكَيْتَ عَلَى دَهْرِ الشَّيْبِ لَقَدْ أَبْكِي أُنْيُونَ خَاذِرِي دَمْعَهَا هَمَلًا (٢)
وَلَنْ صَبَرْتَ عَلَى مَا فَاتَ مُعْتَرِفًا لِمَنْ لِحْلِيكَ رَدَّ الْجَهْلَ وَالْخَطَلَا (٣)
وَإِنْ عَجِيتَ فِي الْأَيَّامِ بِمَعْجَبَةٍ فِي كَيْلِ حَالٍ يُنْقَلْنَ الْفَتَى دَوْلًا
فَعَزَّ نَفْسَكَ عَمَّا فَاتَ مُصْطَبِرًا مَنْ يَجْعَلُ السَّيْرَ زَادًا وَالنَّهْيَ عَقْلًا (٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

لَا يَحَالِيكَ تَبْكِي أَمْ لِمَا تَدْعُ الَّذِي قَدْ مَغَى أَمْ لِلَّذِي بَقَعَ
لَا يَلِ لِحَالِيكَ مِنْ شَيْبٍ رَمَاكَ وَهِنْ بَيْنَ الشَّيْبِ فَأَضْحَى وَهُوَ مُنْقَشِعُ
بَكَيْتُ مِنْ جَزَعٍ شَجَوًا إِذْكَ وَذَا وَهَلْ يَرُدُّ عَلَيْكَ الْوَجْدُ وَالْجَزَعُ
هَلْ كُنْتِ إِلَّا أَمْرَةً أَكْبَانَ الشَّيْبُ لَهُ عَارِيَّةً وَلَهَا لَا بُدَّ مُرْتَجِعُ (٥)

(١) سمل الثوب : أخلق و بلى

(٢) هملت عينه : فأضحت دموعها .

(٣) الخطل : اللحم والخلفة

(٤) وبروى في الهامش : والتقى بدلا من النهي .

(٥) العارية : ما تملك منفعتَه بغير عوض .

فَزَالَ عَنْكَ هَذَا الدَّهْرُ دُونَ غَيْرِ
لِلَّهِ دَرُّ شَبَابٍ كُنْتَ تَعْمِدُهُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مِنْهُ مَبَكِيَّةٌ
فَإِنْ بَكَيْتَ عَلَى دَهْرِ الشَّبَابِ لَقَدْ
وَإِنْ صَبَرْتَ لِمَا قَدْ فَاتَ مُعْتَرِفًا
وَقَالَ نَصْرُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

لَوْ شَاءَ رَبِّي رَدَّ الشَّبَابَ عَلَيَّ م
الْمَرْءُ كَمَا رَدَّ خَضِرَةَ الشَّجَرِ
وَزَادَ بَعْدَ النُّقْصَانِ بِهَجَّتَهُ
عَنْ طَوْلِ عُمَرَ زِيَادَةَ الْقَمَرِ
هَذَا جَدِيدُ غَضٍّ وَذَا خَلَقُ
لَيْسَ بِيْهِ بِهَجَةٍ وَلَا نَصْرٍ
أَرَى شَبَابِي أُمِّي يُوَدِّعُنِي
وَدَاعَ عَادٍ لِلْبَيْنِ مُبَةً كِرٍ
قَوْضَ عَنْهُ الرُّوَّاقَ ثُمَّ طَوَى
نِزِيمِهِ لِلْبَيْنِ غَيْرَ مُنْتَظَرٍ (٢)
نَزَعَ أَوْتَادَهُ وَأَعْمَلَ كَفَيْهِ مِ بَطْلَى الْأَطْنَابِ وَالْإِصْرِ (٣)

(١) التيساط : عرق غليظ متصل بالقاب فإذا قطع مات صاحبه

(٢) الرواق : سقف في مقدم البيت ، أو كساء مرسل على مقدم البيت من أعلاه
الى الأرض . البين : الفرة .

(٣) الاطناب : جمع طناب . حبل طويل يشد به مرادق البيت . الاصر . جمع
اصار : وتد .

وَعِنْدَهُ أَيْنُقُ مُيَسَّرَةٌ مَشْدُودَةٌ بِالرَّحَالِ وَالشَّفَرِ (١)
 إِنْ غَابَ لَمْ أَرُجْ أَنْ يَوْوَبَ وَأَمْ أَوْتَ بَعْنٍ مِنْهُ وَلَا أُنَرِ
 أَعْظِمُ بِفَقْدِ الشَّبَابِ مَرْزُوقَةٌ لَوْ كُنَّ يُفْدَى بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ
 مَا كُنْتُ أَدْرِى مَا كُنْتُ فِيهِ مِنْ مِ الْعُرَّةِ حَتَّى اسْتَفَقْتُ مِنْ سَكْرِي
 وَأَحْلَسَ الرَّأْسُ وَالْعَوَارِضُ مِ وَأَسْتَبْدَلُ لَوْ نَا بِلُونِهِ بَشْرِي (٢)
 وَقَالَ أَيْضًا:

قَدْ كُنْتُ دَهْرًا زَهْرَاءَ مُشْرِقَةً تَعْتَادُ فِيكَ الْهَمُومُ وَالْأَرْقُ
 يَرْنُو بِكَ الشَّيْبُ وَالشَّبَابُ فَمَا تَذْنُكَ مِنْهُمْ مُسْتَرْهِنٌ ذَلِيقُ
 إِذَا تَبَدَّيْتُ أَوْ عَرَضْتَ لَهُمْ مَالَتْ إِلَيْكَ الْأَعْنَاقُ وَالْخَدَقُ
 حَتَّى رَمَاكَ الزَّمَانُ مِنْ كَثَبٍ وَقَعَا بِشَيْبٍ بَيَاضُهُ يَقُقُ (٣)
 فَنَاضَ مَا الشَّبَابِ وَأَنْجَرَدَ مِ الْعُودُ فَأَمْسَى مَا فَوْقَهُ وَرَقُ (٤)

(١) الثفر: السر الذي في مؤخر السرج

(٢) احلس: كان لونه بين سواد وحمرة . العوارض: جمع عارض: صفحة الحد .

(٣) يقق: القطن، أو جمار النخل أي شحمه الا بيض، القطعة منه يقق، ويقال:

بياض يقق: شديد البياض .

(٤) غاض الماء: نقص أو غار أو نضب . انجرد: مطاوع جرد، وجرد العود:

قشره .

وَأَظْلَمَ اللَّوْنُ وَانْتَحَاكَ مَعَ مِ الْكَبِيرَةِ دَهْرَ جَدِيدِهِ خَلَقَ

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ :

إِنَّ الشَّبَابَ لَهُ لَذَاذَةٌ جِدَّةٌ وَالشَّيْبُ مِنْهُ فِي الْمَغَبَّةِ أَنْفَمُ
لَا يَسْتَوِي عِنْدَ الْكَوَاعِبِ لَا يَسُ خُوبُ الشَّبَابِ وَلَا الْكِبَرُ الْأَنْزَعُ (١)
خَلَعَ الشَّبَابُ جَدِيدَهُ عَنْ نَاحِلٍ خَلَقَ بِمُفَرَّقِهِ الْمَنِيَّةُ تَلَمَّعُ
فَبَكَائُنَا أَبْصَرْنَا حِينَ رَأَيْنَاهُ بِالشَّيْبِ حَيَّةً غَيْضَةً تَلَدَّعُ (٢)
فَجَبْنُ مِنْهُ وَأَنْقَبَضْنَ تَحْيِيرًا مَكْرُ الْمُخَادِعِ يَبْتَغِي مَنْ يَخْدَعُ
لَا يُبْعِدُ اللَّهُ الشَّبَابَ وَمَرَحِبًا بِالشَّيْبِ حِينَ أَوَى إِلَيْهِ الْوُجَعُ
فَدَعِ الْبُكَاءَ عَلَى الشَّبَابِ وَقُلْ لَهُ مَا قَالَتْ عِنْدَ مُصِيبَةٍ مُسْتَرْجِعُ (٣)

وَقَالَ أَيْضًا

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَصِرْتُ كَالْخَلْقِ الَّذِي إِلَّا تَعَايَلُهُ الْمَنِيَّةُ بِهِمْدُ
حِينَ التَّحَفَّتْ مِنَ الْمَشْيِيبِ مُلَاءَةٌ عُبَاكَ مِنْ شَعْرِ الشَّبَابِ الْأَسْوَدِ

(١) الكواعب : رواية الهامش ، وفي الأصل الكوكب

(٢) الغيضة : الائمة ، أو مجتمع الشجر في مغيض الماء . تلدع : تنافت بعينا

وشالاً .

(٣) المسترجع : الذي يقول : انا لله وانا اليه راجعون .

وَقَالَ أَيْضًا :

حَلَّ الْمَشِيبُ فَفَرَّقَ الرَّأْسَ مُشْتَعِلٌ وَبَانَ بِالْكُرْدِ مِنَّا اللَّهُوْ وَالْغَزَلُ
فَحَلَّ هَذَا مُقِيمًا لَا يُرِيدُ لَنَا تَرْسُكَ وَهَذَا الَّذِي نَهَوَاهُ مُرْتَحِلُ
شَتَانٍ بَيْنَهُمَا لَوْ دَافَعْتَ حِيلُ مَكْرُوهَ ذَلِكَ وَلَكِنْ تَغْلِبُ الْحِيلُ
هَذَا لَهُ عِنْدَنَا نَوْرٌ وَرَائِحَةٌ تَلْقَى الْوُجُوهَ كَرِيًّا عَارِضٌ هَاجِلُ (١)
وَجِدَّةٌ وَقَبُولٌ لَا يَزَالُ لَهُ مِنْ كُلِّ خَلْقٍ هَوًى أَوْ خُلَّةٍ نَفْلُ
وَالشَّيْبُ يُطْوِي الْفَتَى حَتَّى مَعَارِفُهُ نُكْرٌ وَمَنْ كَانَ يَهْوَاهُ بِهِ مَلَلُ
يَبْسِلِي بِلَى الْبُرْدِ يَوْمًا بَعْدَ قُوْنِهِ وَهَنْ وَبَعْدَ تَفْنَاءِ خَطْوِهِ رَمَلُ

وَقَالَ بَهَسُ بْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ الْغَطَفَانِيُّ :

بَكَرَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ فَشَانَهُ شَيْنَ الْمُحَرَّقِ فِي الْجَبِيدِ بِنَارِ
حَتَّى كَانَ قَدِيمُهُ وَحَدِيثُهُ لَيْلٌ تَلْفَعُ مُدِيرًا بِمَهَارِ
لَبِيسَ الْخِضَابِ إِكَّةً يُوَارِي شَيْبَهُ وَالشَّيْبُ لِحَسَنٍ وَلَا مُوَارِي

وَقَالَ أَعْنَبُ بْنُ صَمْرَةَ الْغَطَفَانِيُّ ، وَهُوَ ابْنُ أُمِّ صَاحِبٍ :

إِنْ يَكُ قَدَوَى الشَّبَابِ وَالصَّبَا عَنَّا فَسَقِيًّا لِلشَّبَابِ وَالْغَزَلِ
وَنَزَلَ الشَّيْبُ وَلَمْ نَسْتَمِدِهِ بِرِيبةٍ عَلَى الشَّبَابِ فَاحْتَمَلِ

(١) النور : الزهر او الياض منه .

كَمَا رَأَى اللَّيْلُ النَّهَارَ مُقْبِلًا فَهَرَبَ اللَّيْلُ وَوَلَّى وَأَنْجَعَلْ
فَمَا نَوَى مِنَ الشَّبَابِ وَالصَّبَا إِلَّا الدُّمَى إِذْ فَارَقَانَا مِنْ بَدَلْ
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

لَا تُؤَانِيكَ إِذْ صَحَوْتَ وَإِذَا جَهَدَ م فِي الْمَارِضَيْنِ مِنْكَ الْقَتِيرُ (١)
وَأَبْيَضَ السَّوَادِ مِنْ نُذُرِ الْمَوْتِ ت وَهَلْ بَعْدَهُ لِحَيٍّ نَذِيرُ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَبَادٍ :

فَإِنْ يَكْ هَذَا الشَّيْبُ جَاءَ وَأَصْبَحَتْ لَوَائِحُهُ يُشْفِقُنْ مِنْكَ الْفَوَائِي (٢)
فَإِنْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ أَوَّلَ رِشْقِهِ وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الدَّهْرِ أَصُوبَ رَأْيِي (٣)
رَمَتْنِي اللَّيَالِي بِالْمَشْيِبِ فَأَصْبَحَتْ لَوَائِحُ هَذَا الشَّيْبِ تَبْعِي شَبَابِيَا
وَمَنْ يَنْتَقِصُ يَبْلُغْ ذَخِيرَةَ عُمُرِهِ وَلَوْ عَاشَ أَغْصَارًا يَعُدُّ اللَّيَالِيَا
كَأَنِّي وَهَذَا الشَّيْبُ كُنَّا بِمَوْعِدِ فَلَمَّا أَتَى الْغَيْمَادُ جَاءَ مُوَافِيَا
كَأَنَّ الْمَشْيِبَ جَاءَنَا وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَيْنَا فَأَنْحَى بِالْمَلَامَةِ لَا حَيَا

(١) القتير : الشيب، أو أول ما يظهر منه .

(٢) الفواني : جمع غانية : المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الريبة .

(٣) رشفه بالسهم . رماه .

وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ بَعْدَ انْشِبَابِ لَنُهِىَ عَنْ جَامِحَاتِ النَّصَابِ (١)
إِنَّمَا الشَّيْبُ سِهَامُ الْمَنَايَا وَإِذِي الصَّبُورَةُ أَذْنَى الْعِتَابِ
مَرْحَبًا بِالشَّيْبِ مِنْ زَائِرِ وَفَتَى الرَّحْمَنِ شَرَحَ الشَّبَابِ
مَا يَزَالُ الدَّهْرُ يَرْمِي الْفَتَى كُلَّ حِينٍ بِسِهَامِ صِبَابِ
بِبَيَاضِ الرَّأْسِ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غُمْرًا كَجَفَاحِ الْغُرَابِ (٢)
أَوْ يَنْقُصُ بَانَ فِي قُوَّةِ بَعْدَ تَأْيِيدِ الْفَتَى ذِي الشُّغَابِ (٣)
أَوْ بِإِفْرَادِ أَمْرِيءِ رُبَّمَا كَانَ فِي مَا نَابَهُ ذَا صِحَابِ
وَقَالَ أَيْضًا :

دَعِ النَّصَابِي فَإِنَّ الشَّيْبَ قَدْ لَاحَا أَوْ قَدْ أَرَاكَ قَبِيلَ الشَّيْبِ مَزَاحَا
وَقَدْ يَعِيبُ الْفَتَى وَخَطَّ الشَّيْبُ بِهِ إِذَا غَدَا مَرَّةً لِلَّهِ أَوْ رَاحَا
وَالشَّيْبُ يَنْطَعُ مِنْ ذِي اللَّهِ وَشِرَّتُهُ وَيَذْهَبُ الْعَزْجُ مَنْ كَانَ مَزَاحَا (٤)

-
- (١) جمع الرجل . ركب هواه فلم يمكن رده . النصابي . الميل الى اللهو واللعب
(٢) الغمر : الاسود ، ومنه : ليل غمر : شديد الظامة
(٣) شغب القوم ، وهم ، وعليهم : هيج الشر عليهم .
(٤) الشرة : النشاط والغضب الطيش ، والحسد .

وَالشَّيْبُ سَابِقَةٌ لِلْمَوْتِ قَدَمُهُ ثُمَّ تَرَى الْمَوْتَ الْأَقْوَامَ فَضَّاحًا

وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ غَنَيْنَا وَمَا يَفْزَعُنَا أَلْدَهْرُ م فَأَضَحَّتْ بِالرَّأْسِ مِنْهُ عَلَامَةٌ
مُكَلِّحَاتٌ كَمَا نَهْنُ عَصَابُ م رُصِدَاتٌ بَعْدَ الرُّضَا بِالسَّلَامَةِ
فَتَشَدَّدَتْ سَاعَةٌ ثُمَّ أَذْعَنْتُ م كَمَا تَرَكَبُ الْمُسَيَّءُ النَّدَامَةُ
إِنْ أَلْكُنْ قَدَرُ زَيْتٍ أَسْوَدَ كَالْفَحْمِ م فَأَعْقَبْتُ مِنْهُ مِثْلَ الثَّغَامَةِ
فَلَمَقْدُ أَشْفَى الْحِسَانَ وَأَحْبَبُ بِالنَّدَى أَهْلُهُ وَإِنِّي الظَّلَامَةُ

وَقَالَ أَيْضًا :

ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مَرْدُودُ وَتَقَطَّعَتْ خَطْمُ بِهِ وَيُودُ (١)
وَعَلَاكَ مِنْ سِمَةِ الْمَشْيَبِ مَلَاءَةٌ شَهْبَاهُ لَوْ سَوَادِهَا مَقْمُودُ
وَدَعَمَكَ أُخْتُ بِنَى ضُبَيْبَةَ عَمَّهَا نَسَبُ أَعْمَرُكَ مِلْ حِسَانٍ بَعِيدُ

وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

أَمْسَى شَبَابُكَ عَنْكَ الْفَضُّ قَدْ حَسَرَا لَيْتَ الشَّبَابَ جَدِيدُهُ كَالَّذِي عَبَّرَا

(١) الخطم : جمع خطام : حبل يجعل في عنق البعير ويشد على خطمه، أو كل

وضع في أنف البعير ليقاد به .

إِنَّ الشَّبَابَ وَأَيَّامًا لَهُ سَلَفَتْ وَلِي وَلَمْ أَقْضِ مِنْ لَدَائِهِ وَطَرًا (١)
أَوْ ذَى الشَّبَابِ وَأَمْسَتْ عَنْكَ نَارِحَةٌ جَمَلٌ وَبَتَ جَدِيدُ الْحَبْلِ فَأَنْبَغَرَا
وَقَالَ النُّكَيْمِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

هَلْ لِحَالٍ مِنْ أَتْقِيَاضٍ بِحَالٍ رَبٌّ مَقْبُوءٍ صَفَقَةٍ غَيْرُ آلٍ
أَمْ لِشَيْبٍ عَلَا الْمَفَارِقَ بَيْعٌ بِالشَّبَابِ الْمُرَجَّلِ الذِّيَالِ
كَيْفَ أَشْرِي مَعِيشَةً صَرْتُ فِيهَا بَعْدَ مَيْلُولَةِ الْعَصَا لِأَعْتِدَالِ
مَنْ يَبِيعُ بِالشَّبَابِ شَيْئًا قَنَدًا بَا عَ رَخِيصًا مِنَ الْعُلُوقِ بِقَالَ
لَوْ يَسَالُ الْكَبِيرُ فِي حِرْفَةِ الْبَيْعِ م وَصَرَفِ الْأَمِّ آلٍ بِالْأَمْوَالِ
لَيْسَتْ مِنْ شَبَابِهِ أَمْ يَبِيعَهَا مِنْ لِيَالِي مَشْيَبِهِ بِأَيْمَالِي
وَلِكُلٍّ مِنَ الْمَعِيشَةِ نَحْوٌ بَالُ ذِي الشَّيْبِ لَأَفْتَى غَيْرُ بَالِ
كُلُّ أَنْوَاعٍ ذَلِكَ الْعَيْشِ قَدْ ذُوَّتْ وَمَا زَالَ مِنْ جَدِيدٍ وَبَالِ
وَلَيْسَتْ أَشْبَابُ غَضًا وَأَجْرِيْتُ م كَذَا فِي الْفَرَاغِ وَالْأَزْوَالِ (٢)

(١) الوطر: الحاجة والبقية يقال: قضى منه وطره . قال بديته

(٢) الفرائق : جمع غريقه : طائر هائي يشبه السكركي ، ويطلق على الشاب

الايض الجميل : الازوال : جمع زوال . الشخص الخفيف النطق الظريف

وَقَالَ مُطِيعُ بْنُ إِيَّاسٍ :

إِنِّي لَبَاكٍ عَلَى الشَّبَابِ وَمَا أَغْرِفُ مِنْ شِرَّتِ وَمِنْ طَرَبِ
وَمِنْ تَصَابِيٍّ إِن صَبَوْتُ وَمِنْ نَارِي إِذَا مَا اسْتَعَرْتُ فِي لَهَبِي
أُبْكِي خَلِيلًا وَلَّى بِهَجَّتِهِ بَابَ بَانُوبٍ جِدَّةٍ قُشْبِ
عَلَى الْأَحْمِ الْأَنِيثِ مُنْسَدَلًا عَلَى جَبِينِي تَهْدُلُ الْعَنْبِ (١)
كَانَ صَفِيٌّ دُونَ الصَّفِيِّ وَذَا مِ الْأَلْفَةِ رَمَى فِي الْوُدِّ وَالْحَدَبِ
كَانَ خَلِيلِي عَلَى الزَّمَانِ فَإِنْ رَابَ يَرْيَبِ أَبِي فَلَمْ يَرْبِ
كَانَ إِذَا نَمْتُ قَالَ قُمْ فَإِذَا قُمْتُ سَمَا بِي لِأَعْظَمِ الرُّتَبِ
وَكَانَ أُنْسِي إِذَا فَرَعْتُ لَهُ وَكَانَ حِصْنِي فِي شِدَّةِ الْكُرْبِ
وَأَبَا بِي أَنْتَ مِنْ أَخِي ثِقَةٌ لَوْ كَانَ تُغْنِي مَقَالَتِي بِأَبِي
إِنِّي لَبَاكٍ عَلَيْهِ أَعُولُهُ بِوَكَافٍ إِنْ أَجَلُهُ يَنْسَكِبِ (٢)
كُلُّ خَلِيلٍ مَضَى فَقَارَقَنِي كَانَ شَوْيَ أَوْ نَوَى فَلَمْ يَنْبِ
فَارَعَهُ عَنِّي الزَّمَانُ فَقَدْ صِرْتُ لَهُ فِي الْأَذَى وَفِي التَّعَبِ
وَيُحْكُ يَا دَهْرُ كَيْفَ جِئْتَ بِمَا أَكْرَهُ جَهْرًا عَلَى مِنْ كَشَبِ

(١) الأحم: الأسود

(٢) أعول: رفع صوته بالبكاء والصياح. وكف الدمع: سال قليلا قليلا

سَوَّهْتَنِي بَعْدَ مَنْظَرٍ حَسَنِ كَأَنَّ فِيهِ سَبَائِكَ الذَّهَبِ
قَابَتْ لَوْنِي إِلَى السَّوَادِ وَقَدْ بَيَّضْتَ رَأْسِي فَصَارَ كَالْعُطْبِ (١)
مَارِئْتَ تَرْمِي شَيْئًا فَتَرْهُمُهُ وَتَمْتَحِي بِالْفُتُورِ فِي عَصِي
حَتَّى كَأَنِّي وَلَمْ أَقُمْ لَغَيْبٍ وَكُنْتُ أَعْلُو الذَّرَى بِلاَ لَغَبٍ (٢)
وَقَالَ أَيْضًا .

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ إِنِّي عَلَيْهِ لَدُوٌّ أَكْثِيَابِ
أَصْبَحْتُ أَبْكِي عَلَى شَبَابِي بُكَاءَ صَبْرٍ عَلَى التَّصَابِي
وَأَصْبَحَ الشَّيْبُ قَدْ عَلَانِي يَدْعُو حَنِينًا إِلَى الْخِضَابِ
وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ :

بَكَرَ الصَّبَا مِنَّا بُكُورَ مَزَائِلِ عَجَلَ الشَّبَابُ بِهِ فَلَيْسَ بَعَا فِلِـ
بَانَا مَعًا وَتُرِكْتُ فِي مَنَوَاهُمَا أَبْكِي خِلَافَهُمَا بُكَاءَ النَّائِلِـ
أَخَوَا صَفَاءَ فَارَقًا بِبَشَاشَةٍ وَبِلَدَّةٍ مِنْ عَيْشِنَا وَفَوَاضِلِـ
وَجَنَّةٍ بِغَدَوِيَّةٍ تَنْدَى ضَحَى وَغِيَا طَلٍ لِلَّهِوِ بَعْدَ غِيَا طَلِـ
وَيُيُوتُ غَزْلًا لِيَهَابُ دُخُولَهَا وَهَوَاجِرَ مَوْصُولَةٍ بِأَصَائِلِـ

(١) العطب : القطن

(٢) اللغب : الضعيف ، ولغب فلانا السير : أتعبه وأنصبه .

فَأَنفَحَ شَيْبُ الْعَارِضِينَ مَنِيَّةً لَا مَرَحَبًا بِكَ مِنْ مُقِيمٍ نَازِلٍ
 جَاوَرُنَا بِقَلَى لَذَازَاتِ الصَّبَا وَالْفَانِيَاتِ وَكُلِّ عَيْشٍ شَامِلٍ
 قَالَتْ أَثِمْلَةُ قَدْ تَنَقَّصَكَ الْإِلَاحُ وَنُكِسَتْ فِي أَطْمَاحِ رَاشِعَتِ نَاحِلٍ
 أُنَيْلُ إِنَّ السَّيْفَ يَخْلُقُ غِمْدَهُ وَبَرِثَ وَهُوَ عَلَى غِرَارٍ قَاصِلٍ (١)
 وَقَالَ أَبُو قُطَيْبَةَ الْقُرَشِيُّ :

أَمْسَى الشَّبَابُ مُودَعًا لَمَّا رَأَى قُرْبَ الْمَشِيبِ
 يَا لَيْتَ أَنَا نَشْتَرِي قُرْبَ الْبَعِيدِ بِذَا الْقَرِيبِ
 لَا يَبْعَدُنْ غَضْنُ الشَّبَا بِرِ النَّاعِمِ الْغَضُّ الرُّطِيبِ
 كَانِ الشَّبَابُ حَبِيبَنَا كَيْفَ السَّيْلُ إِلَى الْحَبِيبِ

الباب السابع عشر والمائة

فيما قيل في الاعتذار من الشيب

قَالَ عَمْرُو بْنُ جَعْفَرٍ الْأَزْدِيُّ :

عَبَّرَنِي مَيِّمُونَةُ الشَّيْبِ فِي الرَّأْسِ سِ وَقَدْ كُنْتُ بِأَنْ أَشِيبَ جَدِيرًا

(١) الفرار . حد السيف . الفاصل : الفاطم .

مَنْ يَكُنْ هَمُّهُ رَفِيمًا كَهَيِّ وَيُبَاكَرُ جَوْبَ الْبِلَادِ صَغِيرًا (١)
يَلْقَ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُ مِنَ الشَّيْبِ م فَلَا تَعْجَبِي لِذَلِكَ كَثِيرًا

وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ مَصَادٍ الْكَلْبِيُّ:

أَيْدَعُونِي شَيْخًا وَقَدْ عِشْتُ حِقْبَةً وَهَنْ مِنْ الْأَزْوَاجِ نَحْوِي نَوَازِعُ (٢)
وَمَا شَابَ رَأْيِي مِنْ سِنِينَ تَتَابَعَتْ عَلَيَّ وَلَكِنْ شَيْبَتُهُ الْوَقَائِعُ
أَتَجْعَلُ إِفْدَامِي إِذَا الْخَلِيلُ أَحْجَمَتْ وَكَرَّرِي إِذَا أَمَّ يَمْنَعُ الْخَلْيَ مَانِعُ
سَوَاءً وَمَنْ لَا يَمْنَعُ الدَّهْرَ نَفْسَهُ وَمَنْ سَرَجُهُ عِنْدَ التَّلَاحِمِ ضَائِعُ (٣)

وَقَالَ أَبُو الْجَعْدِ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ الْجَعْدِيُّ:

تَقُولُ أَبْنَةُ الْبَكْرِىُّ لَا دَرَّ دَرُّهَا لِأَثَرِهَا مَا بَالُ رَأْسِ أَبِي الْجَعْدِ (٤)
تَغْبِرُ حَتَّى صَارَ شَرْجَيْنِ وَاحِدُ أَحْمُ وَجَنَلُ شَابَ رَأْسُ أَبِي بَعْدِي (٥)
بِرَأْسِي خُطُوبٌ لَوْ عَلِمْتَ كَثِيرَةً نَأَى نَاصِرِي عَنْهَا وَطَالِبُهَا وَحْدِي

(١) جاب البلاد: قطعها .

(٢) نزع الى الشئ: اشتهاه .

(٣) تلأحم القوم: تقاتلوا .

(٤) تاربه: كان تربه، أي صديقه، أو من ولد معه

(٥) الشرج: النوع، يقال: هذا شرج ذاك، أي مثله، وهما شرج واحد،

أي نوع واحد . الاحم: الابيض . جنل الشعر: كثر والتف وأسود

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَاتِ الْكِنَانِيُ :

إِنْ تَرَيْنِي تَغَيَّرَ الرَّأْسُ مِنِّي وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرَقِي وَقَدَّالِي (١)
فَطِلَالُ السُّيُوفِ شَيْبَنَ رَأْسِي وَطَعَانِي فِي الْقَوْمِ صُهَبَ السَّبَالِ (٢)
وَأَغْتَرَابِي عَنْ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ فِي بِلَادِ كَثِيرَةٍ الْأَهْوَالِ
كُلَّ يَوْمٍ أَتَى ابْنَ شَانَةَ لَيْسَ مِ عَنِ الشَّرِّ مَا اسْتَطَاعَ بِأَلِ
وَقَالَ أَيْضًا :

هَزِئْتُ إِذْ رَأَيْتُ بِي الشَّيْبَ عَرْسِي لَا تَلُومِي ذُوَّ ابْنِي أَنْ تَشِيْبَا
إِنْ يَشِبُّ مَفْرَقِي فَإِنْ زَارَا جَعَلْتُ بَيْنَهُمَا الْحُرُوبُ حُرُوبًا
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَفْرُوقٍ الْعَدَوِيُّ :

قَالَتْ سَعَادُ وَقَوْلُهَا لِي مُعْجِبٌ قَدْ شَيْبَتْ فَأَتْرُكُ صَبُوءَ الشَّبَّانِ
هَذَا الْبَيَاضُ خَضَبَتُهُ فَأَجَدْتُ هَلْ تُذَيِّتُنْ جَمَاجِمَ الصُّلْعَانِ
فَأَجَبْتُهَا مَا شَيْبَتْ مِنْ طُولِ الْمَدَى لَكِنْ قِرَاعَ نَوَائِبِ الْأَرْمَانِ
وَتَفَحَّمِي تَحْتَ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا لَنَقُ بِمَاءِ تَرَائِبِ الْفُرْسَانِ (٣)

(١) القدال . ما بين الاذنين من مؤخر الرأس .

(٢) صهب الشعر: كان فيه حمرة أو شقرة . السبال : جمع سبله : ما على الشارب من الشعر ، أو مقدم اللحية .

(٣) . المعجاجة : القبار . لنق الشيء : ابتل .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَبَادٍ الْحَارِثِيُّ :

وَتَكَرَّهْتُ تَشْيِي فَقُلْتُ لَهَا لَيْسَ أَلَشَّيْبُ بِنَافِصِ عُمَرَى
 سِيَّانٍ تَشْيِي وَالشَّبَابُ إِذَا مَا كُنْتُ مِنْ أَجَلِي عَلَى قَدَرِ
 مَا شَيْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلِكِنِّي أَمْرُو قَارَعْتُ حَدَّ نَوَاجِدِ الدَّهْرِ
 فَوَجَدْتُهَا عَصُلاً مَوْقَحَةً عَزَّتْ فَمَا تُسْطَاعُ بِالْكُسْرِ (١)
 وَتَمَنَّسَتْ بِي هَمَّةٌ وَصَلَتْ أَمَلِي بِكُلِّ رَفِيعَةٍ الذِّكْرِ
 جَسَمَتُهَا نَنَسِي وَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْزَعِي وَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ
 أَمَجَسَمَتُهَا حَقٌّ شَاكِرَةٌ فِي الْعُسْرِ صَابِرَةٌ وَفِي الْيُسْرِ
 أَفَلَيْذَلِكَ صِرْتُ مَعَ الشَّيْبَةِ نَازِلًا فِي غَيْرِ مَنْزِلَاتِي مِنَ الْكِبَرِ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ الْأَسَدِيُّ :

وَلَا زَعَمْتُ أُمُّ الْمُهَنْدِ أَنْبِي كَبِرْتُ وَأَنَّ الشَّيْبَ فِي الرَّأْسِ شَائِعُ
 وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا رَوْعَةٌ فِي ذُؤَابَتِي وَأَيْ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبْهُ الرَّوَاغُ

الباب الثامن عشر والمائة

فيما قيل في مدح الشيب

قَالَ عَمْرُو بْنُ زَيْدٍ التَّمِيمِيُّ :

نَزَلَ الْمَشِيبُ بِلَمَعِي فَتَأَشَّبَا أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ وَوَرَحِبَا (١)
حَلَّ الْحُجَيَّ وَالْحِلْمُ عِنْدَ حَكَمِهِ وَنَفَى أَسْفَاهَهُ وَطَيْشَهُ فَتَجَنَّبَا
أَهْدَى لَنَا حِلْمًا وَعِلْمًا أَزْرَا جَسَمِي وَبِالتَّقْوَى أَرْوَحُ مُعْصَبَا (٢)
أَشِيبُ حِلْمٌ رَاجِحٌ وَرَزَانَةٌ فِيهِ وَتَجَرِبَةٌ إِنْ قَدْ جَرَبَا
جَاءَتْكَ فِيهِ سَكِينَةٌ وَبَصِيرَةٌ فَأَشْكُرُ لِرَبِّكَ وَأَدْنُهُ مُحَوَّبَا

وَقَالَ طَرْيُحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّخَعِيُّ :

بَانَ الشَّبَابُ فَلَيْسَ فِيهِ مَقَمٌ وَغَدَا غُدُوٌّ مُودَعٌ لَا يَرْجِعُ
وَوُودَى الْمَشِيبُ مُبْصَرًا وَمُحَكَّمًا كُلُّ يَبُولُوكَ نَازِلٌ وَمُودَعٌ (٣)
وَالشَّيْبُ لِلْحُكَمَاءِ مِنْ سَفَهِ الصَّبَا بَدَلٌ تَكُونُ لَهُ الْفَضِيلَةُ مُقْنِعُ

(١) ناشب: اختلط

(٢) أزر: قوي .

(٣) ثوى المكان وفيه وبه. أقام

وَالشَّيْبُ زَيْنُ ذَوِي الْمَرْوَةِ وَالْحَجَى
فِيهِ لَهُمْ شَرَفٌ وَحَقٌّ يُبْدَعُ
وَتَنَزَّهُ عَنْ كُلِّ مَانَقَصٍ الْفَتَى
وَتَأْمُلُ وَتَحَنُظُ وَتَوَرُّعُ
وَالْبِرُّ تَخْلُطُهُ الْمَرْوَةُ وَالْفَتَى
فِي حَالِ أَشْيَبَ جِسْمُهُ مُتَضَعُضِعُ
أَهْوَى إِلَى مِنَ الشَّبَابِ مَعَ الْعَمَى
وَالْفَتَى يَتَّبِعُهُ الْغَوِيُّ الْمَهْرَعُ (١)

وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ :

الشَّيْبُ يَا مُرُّ بِالْعَفَافِ وَبِالْفَتَى
وَالِيهِ يَا وَيَّ الْعَقْلُ حِينَ يَوُولُ
فَإِنْ اسْتَطَعْتَ فَخُذْ بِشَيْبِكَ فَضْلَةً
إِنَّ الْعُقُولَ يَرَى لَهَا تَفْضِيلُ
وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَعْرُومٍ الضَّبِّيُّ :

أَمَا تَرَى لِعَتَى لَاحَ الْمَشِيبِ بِهَا
مِنْ بَعْدِ اسْحَمَ دَاجٍ أَوْ نُهُ رَجُلٍ (٢)
أَعْقَبَتْهُ بَدَلًا مِنْهُ وَفَارَقَنِي
لِلَّهِ دَرُّ مَشِيبِ الرَّأْسِ مِنْ بَدَلِ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ :

نَزَلَ الْمَشِيبُ بِنَا فَنَعَمَ النَّازِلُ
وَحَلِيفُنَا غُصْنُ الشَّبَابِ يَزَايِلُ
لَيْسَا سَوَاءً فِي الْمَوَدَّةِ عِنْدَنَا
هَذَا الْمُنْمِخُ بِنَا وَهَذَا الرَّاحِلُ
وِكَلَاهُمَا فِيهِ مَنَافِعُ لِنَفْتَى
إِنْ كَفَّ غَرْبُ شَبَابِهِ وَنَوَافِلُ

(١) أهرع الرجل: خفف عقله، فهم ومهرع.

(٢) الرجل من الشعر: ما بين الجمودة والاسترسال.

حَلَمٌ وَإِسْلَامٌ لِهَذَا مِنْهُمَا وَنَدَى وَلَدَاتٌ إِذَا وَفَوَاضِلُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْعِيُّ :

شَيْبُ وَالشَّيْبُ وَاعِظُ مَنْ عَصَاهُ لَمْ يُطِغْ بَعْدُ نَاصِحًا زَجَرَهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَقُولُ لَمَّا بَدَتْ بَيَاضُهُ لَأُحِجَّهُ قَوْلَ أَمْرِي عَنْ طِلَابِ اللَّهِ مُنْخَزِلُ
أَهْلًا رِوَاغِدَةً لِلشَّيْبِ وَاعِظَةً تَبْنِي الشَّبَابَ وَتَنْهَانَا عَنِ الْغَزَلِ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَتَنَنِي تَجَنَّى عَلَى الذُّنُوبِ وَمَا لِي دَنْبُ سِوَى الشَّيْبِ صَارَا
وَمَا زَادَنِي الشَّيْبُ إِلَّا نَدَى وَإِلَّا عَفَافًا وَإِلَّا وَقَارًا
وَإِلَّا أَصْطَبَارًا عَلَى النَّائِبَاتِ وَالْعَمْرِ يَمْنَعُ مَنْ قَدْ أُجَارَا
فَلَا تَعْجِبْنِي مِنْ مَشُوقٍ صَحَا وَعَمَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خَارَا

الباب التاسع عشر والمائة

فَمَا قِيلَ فِي قُبْحِ الصَّبَابَةِ بَدَى الشَّيْبِ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الطَّيِّبِ التَّجَمِّيُّ :

تَزَّ عَنْهَا وَلَا تَشْغَلْكَ عَنْ عَمَلٍ إِنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ

وَقَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنِ مُوَهَّبٍ :

أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِي الصَّبَا أَيْنَ تَذْهَبُ أَفَاقِي قَدْ بَدَأَ فِي الرَّأْسِ مَا كُنْتُ تَرَاهُ
تَبْكِي عَلَى إِثْرِ الصَّبَا بَعْدَ مَا مَضَى وَهَلْ لِلصَّبَا بَعْدَ الثَّمَانِينَ مَطْلَبُ
وَقَالَ سِنْدِسُ بْنُ حَكَمٍ الطَّائِيُّ :

إِذَا مَا دَعَانِي لِلصَّبَا مِنْ أَحِبَّةٍ تَصَامَتُ أَوْ بِالسَّمْعِ عَنْ صَوْتِهِ وَقُرُ
وَلَيْسَ إِمْرَأٌ بَعْدَ مَا شَابَ رَأْسُهُ نَجَاحُ بِإِتْيَانِ السَّقَاوِ وَلَا عُدْرُ
وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْبَجَلِيُّ :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُوَكَّلُ بِالصَّبَا فِيمَ ابْنُ سَبْعِينَ أَمْعَرُوفٌ دَر
وَقَالَ أَسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ :

أَيُّهَا الْأَشْيَبُ لِمَ لَا تَنْزَجِرُ قَدْ أَحَاطَتْ بِكَ لِلْعَوْتِ التُّدُرُ
يُعْذَرُ الْغُرُّ يُرْجَى خَيْرُهُ مَا لَدِي الشَّيْبَةُ يَصْبُو مِنْ عُدْرُ

وَقَالَ شَرَّاحِيلُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ الْبَلَوِيُّ :

أَلَيْسَ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَدَعَ الصَّبَا وَيَنْهَى عَنِ الْجَهْلِ الْحَلِيمُ الْمُجَرَّبُ
مِنَ الْأَوَّلِينَ عَالِجُ الدَّمِ وَالْغِنَى وَكُلَّ خُلُوفِ الدَّهْرِ مَا زَالَ يَحْلُبُ
وَقَالَ كَثِيرٌ :

لَبَسْتُ الصَّبَا وَاللَّهُوَ حَتَّى إِذَا انْقَضَى جَدِيدُ الصَّبَا وَاللَّهُوَ أَعْرَضَتْ عَنْهُمَا

خَلِيلَانِ كَانَا صَاحِبَاكَ فَوَدَّعَا نَحْنُ مِنْهُمَا مَا نَزَلَاكَ وَوَدَّعُهُمَا

وَقَالَ مِسْكِينُ بْنُ أُنَيْفٍ الدَّارِمِيُّ :

غَبِرَ أُنْ أَمْرُوهُ أَعَمَّ حِلْمًا يَكْرَهُ الْجَهْلَ وَالصَّبَا أُمْنَالِي
وَيَلَامُ الْكَبِيرُ إِنْ هُوَ يَوْمًا رَاجَعَ الْجَهْلَ بَعْدَ شَيْبِ الْقَدَالِ

الباب العشرون والمائة

فيما قيل في مدح الشَّباب وذمَّ الشَّيْبِ

قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ الْأَسَدِيُّ :

رَأَيْتُ الْغَوَانِيَّ وَحَشًا نَفُورًا إِذَا مَا الْغَوَانِيَّ رَأَيْتُ الْقَتِيرَا
يُسَبِّحُنْ إِنْ رَجِئْتُ حَتَّى أَفُومَ وَيَحْمَدُنْ إِنْ قُمْتُ حَمْدًا كَثِيرَا

وَقَالَ الشَّعْرَدُلُ بْنُ ضَرَارٍ الصَّبِيُّ :

الْآنَ لَمَّا عَلَاكَ الشَّيْبُ وَابْصُرْتَ فِي الْعَارِضِينَ الْقَتِيرَا
وَبَانَ الشَّيْبَابُ بِلَدَائِهِ فَوَلَّى وَأَصْبَحَتْ شَيْخًا كَبِيرَا
تَطَرَّبَتْ وَأَحْتَجَّتْ لِلْعَانِيَاتِ هَيْهَاتَ حَاوَلْتَ أَمْرًا عَسِيرَا

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِيُّ :

أَخُو الشَّيْبِ لَا يَدْنُو إِلَى الْخُورِ بِالْهَوَى لِيَقْرُبَ إِلَّا أَزْدَادَ فِي قُرْبٍ بَعْدَا

يُمَاطِينَهُ كَأَسَ السُّلُوِّ عَنِ الْهَوَىٰ وَيَمْنَعَنَّهُ وَصَلًا يُمَاطِينَهُ الْمَرْدَا (١)

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ الْمُرَادِي :

كَتَمْتُ شَيْبِي لِتَخْفَى بَعْضُ رَوْعَتِهِ
رَاعَ الْغَوَانِي فَمَا يَقْرَبُنْ نَاحِيَةً
فَلَا حَ مِنْهُ وَمِيضٌ لَيْسَ يَنْكَبُ (٢)

رَأَيْنَ فِيهَا بُرُوقَ الشَّيْبِ يَبْتَسِمُ

وَقَالَ أَيْضًا :

الشَّيْبُ زَهْدٌ فِيكَ مَنْ يَصِلُ
وَصَفِيَّةٌ دَامَتْ وَدُمْتُ لَهَا
وَلَقَدْ جَفَا بِكَ بَعْدَهُ الْغَزَلُ
مَا فِي الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا دَخَلَ
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ لَاحَ لَهُ
فَجَرُّهُ بِأَعْلَى الرَّأْسِ مُشْتَمِلُ
قَالَتْ نَلْجِدُهَا مُكَائِمَةً
هَيْهَاتَ شَيْبَ بَعْدَنَا الرَّجُلُ
وَلِي لَهُ يَحْتَالُ بِي بَدَلًا
مِنْ حَيْثُ شَاءَ فَلِي بِهِ بَدَلُ

وَقَالَ جَبْرِ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ شَيْبِي وَرَأَيْتُ
فُضُولُ أَرَاهَا فِي أُدْبِي بَعْدَ مَا
مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَا لِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ
تَكُونُ كَغَافِ اللَّحْمِ أَوْ هِيَ أَفْضَلُ

(١) المرد : جمع أمرد . الشاب لم تذببت لحيته

(٢) ومض البرق وميضا . لمع خفيف

وَقَالَ الْعَجَبِيُّ السَّلُولِيُّ :

لَقَدْ أَذَنْتَ بِالْهَجْرِ هَيْفَاهُ لَيْثُهَا بِهِ أَذَنْتَنَا وَالْفَوَادُ جَمِيعُ
وَأَيُّ وَإِنْ وَاجِهِنْ شَيْئًا كَرِهْنَهُ لَكَ السَّيْفُ يُبْلِي أَلْفَنْ وَهُوَ قَطُوعُ (١)

وَقَالَ مَقْرُومُ بْنُ رَافِضَةَ الْكَلْبِيِّ :

أَلَا لَمْ مَرَحَبًا بِفِرَاقٍ لَيْلِي وَلَا بِالشَّيْبِ إِذْ طَرَدَ الشَّبَابُ
شَبَابُ بَانَ تَحْمُودًا وَشَيْبُ ذَمِيمٌ لَمْ نَجِدْ لَهُمَا أَصْطِحَابًا
فَمَا مِنْكَ الشَّبَابُ وَلَسْتَ مِنْهُ إِذَا سَأَلْتُكَ لِحَيْتِكَ الْخِصَابَا
وَمَا يَرْجُو الْكَبِيرُ مِنَ الْغَوَانِي إِذَا ذَهَبَتْ شَبِيبَتُهُ وَشَابَا

وَقَالَ آخَرُ :

كُنَّا ثُلُمَةً أَحْدَانٍ وَأَنْفُسُنَا نَفْسَانِ يَقْعِرُ عَيْشًا بَيْنَنَا عَجَبًا (٢)
إِذَا الشَّبَابُ وَهُمْ صَاحِبَانِ لَنَا سَقِيًّا لِيَدَيْكَ مِنْ إِلْفَيْنِ قَدْ ذَهَبَا

(١) الجنن : غمد السيف

(٢) يقصر في الهامش : تبهر

الباب الحادى والعشرون والمائة

فيما قيل فى مدح الشيب وذم الشباب

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

إِنَّ شَرَّخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ مَ مَا أَمَّ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

عَدَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا الشَّبَابُ فَأَسْرَعَا
قُلْتُ لَهُ أَذِيرُ ذَمِيمًا فَإِنِّي
جَزَيْتَ مَا أَذْنَبْتُ ثُمَّ خَذَلْتَنِي
وَكُنْتَ سَرَابًا مَاصِحًا وَتَرَكَتَنِي
وَكَانَ كَجَارٍ بَانَ يَوْمًا فَوَدَّعَا
قَتَلْتُكَ عِلْمًا قَبْلَ أَنْ تَتَّصِدَّعَا
عَلَيْهِ فَبِمَنْسَ انْخَلَعْتَانِ هُمَا مَعَا
رَهْبَةً مَا أَجْنِي مِنَ الشَّرِّ أَجْمَعَا (١)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَرْثِ :

الشَّيْبُ حِلْمٌ وَالشَّبَابُ جُنُونٌ
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنْ أَيَّامَ الصُّبَا
وَأَخُو الشَّبَابِ بِالسَّفَادِ رَهِينٌ
ذَهَبَتْ وَأَنْدَ غَاقَتْ بَيْنَ رُهُونِ

(١) المراب: ماء يشاهد نصف النهار من اشتداد الحر كأنه ماء تنعكس فيه

البيوت والأشجار وغيرها . مصبح الشيء : ذهب وانقطع

تَبَيَّنِي تَبَاعَتَهَا عَلَيْكَ وَوَزَرُهَا وَيَزُولُ عَنْكَ مَرُورُهَا وَيَمِينُ (١)
فَفَرَّاقُهُ أَسْفٌ وَطَاعَةُ أَمْرِهِ تَلَفٌ وَصُحْبَتُهُ عَلَيْكَ فَنُوبُ
كَذَبَتِكَ خَلَّتْهُ وَخَانَكَ عَهْدُهُ إِنَّ الشَّبَابَ لِأَهْلِهِ لَخَوْفُ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْبَادٍ :

لَا تَبْكُ مِنْ فَقْدِ الشَّبَابِ بِ وَبَكَ مِنْ تَبَاعَتِهِ
فَلَرُبَّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ لَجَجْتَ فِي غَمَرَاتِهِ
لَوْلَا الشَّبَابُ وَبَعْضُ مَا مِ اسْتَهْوَاكَ مِنْ أَذَاتِهِ
وَعَلَاكَ حِينَ أَطْمَنَتْ فِي الْغَى مِنْ سَكَرَاتِهِ
لَكِنَّهُ غَطَى الْعَيُوبَ عَلَيْكَ مِنْ سَوَاءَتِهِ
وَجَنَى عَلَيْكَ بِجُهْدِهِ الْمَحْذُورِ مِنْ نَقَمَاتِهِ
حَتَّى إِذَا مِنْهُ الْقَرِينَةُ آذَنْتَ بِبَتَاتِهِ
خَلَّ عَلَيْكَ بَلَايَا فِي الصَّدْرِ مِنْ حَسَرَاتِهِ
وَمَضَى لِطَيْئَةِ غَادِرٍ وَالْفَدْرِ مِنْ فَعَلَاتِهِ

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّقَّاشِيُّ :

إِنَّ الشَّبَابَ عَمَى لِأَكْثَرِ أَهْلِهِ وَتَعَرَّضَ لِمَهَالِكِ وَتَقَرَّعُ

إِنْ تَغْتَبِطْ فِي الْيَوْمِ تُصْبِحْ فِي غَدٍ مِمَّا خَبَا لَكَ وَإِجَاءً تَتَوَجَّعُ

وَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي شَيْبَانَ :

إِنَّ الشَّبَابَ جُنُونٌ شَرَحُ بَاطِلُهُ يُقِيمُ غَضًا زَمَانًا ثُمَّ يَنْكَسِفُ
ذَرِ الشَّبَابَ وَلَا تَتَّبِعْ لَذَاذَتَهُ إِنَّ الَّذِي يَتَّبِعُ اللَّذَاتِ مَقْتَرِفُ
مَنْ يَعْلُهُ الشَّيْبُ لَمْ يُحْدِثْ أَعْظَاهُ فَذَلِكَ مِنْ سُوسِهِ إِلَّا فِرَاطٌ وَأَنْتَفُ

الباب الثاني والعشرون والمائة

فيما قيل في الكبر والهرم

قَالَ نَعِيمٌ بْنُ مُقْبِلٍ الْعَمَرِيُّ :

يَا حُرَّ أَصْبَحْتُ شَيْخًا قَدْ وَهَى بَصَرِي وَأَلْتَاثَ مَا دُونَ يَوْمِ الْوَفْتِ مِنْ مُعْرِي (١)
يَا حُرَّ مَنْ يَعْتَدِرُ مَنْ أَنْ يُلِمَّ بِهِ رَيْبُ الزَّمَانِ فَإِنَّ غَيْرُ مُعْتَدِرِ
يَا حُرَّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالَطَهُ شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتِلَاطَ الصَّفْوِ بِالْكَدْرِ
يَا حُرَّ أَمْسَتْ تَلِيَّاتُ السَّحَابِ انْقَطَعَتْ فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرِ
قَدْ كُنْتُ أَهْدَى وَلَا أَهْدَى فَعَلِمَنِي حُسْنُ الْمُعَادَةِ أَنِّي فَاقَنِي بَصَرِي

(١) حر . ترخيم حرة . التاثر عليه الامر : اختلط والتبس .

كَانَ الشَّبَابُ لِحَاجَاتٍ وَكَنَّ لَهُ
رَامِيَتُ شَيْبِي كِلَامًا قَانِمًا حِجْبًا
أَرَمِي النُّجُومَ فَأَشْوِيهَا وَتَمْلُمُنِي
قَالَتْ سَلِمَعِي بِجَنْسِ الْقَاعِ مِنْ مَرَحٍ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَعْمِيَّةَ :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَرْتُ نَسِيمِينَ حِجَّةً
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا
رَمَعْتَنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى
فَلَوْ أَنَّنِي أُرْمَى بِذَبَلٍ رَأَيْتُهَا
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا أَلَمْ يَكُنْ
وَأَفْنَى وَمَا أَفْنَى مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةٌ
وَأَهْلَكَنِي نَامِلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٌ
وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّرَمَةِ :

أَصْبَحْتُ أَقْدِفُ أَهْدَافَ الْمَيْمَنِ كَمَا
فِي سَرَبِخٍ بَيْنَ نَسِيمِينَ إِلَى مَائَةٍ
فِي مَعْرَكٍ مِنْ بَيُوتِ الْحَيِّ فَاصِصَةٌ
كَأَنَّنِي خَرَبٌ جُرَّتْ قَوَادِمُهُ
يَقْضُونَ أَمْرَهُمْ دُونِي وَمَا فَقَدُوا
وَنَوْمَةً لَسْتُ أَقْضِيهَا وَإِنْ مَنَعَتْ

تُرْمِي السَّرِيَّةُ أَذْنِي فَوْقَ الْوَتَرِ
كَرَمِيَّةٍ لَكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ بِالْحَجَرِ
كَرَمَ بَطْرِ الْعَبْرِ لَا أُوْدَى عَلَى خَبَرِ
أَوْ جُمَّةٍ مِنْ بُعَاثٍ فِي نَدَى خَضِرِ
مَتْنِي عَزِيمَةً أَمْرٍ مَاعِدَا كِبَرِي
وَحَادِثِ رَبِّ مِنْ سَمْنِي وَمِنْ بَصَرِي

وَإِنِّي رَأَيْتُ قَيْدَ حُبْسَتُ بِهِ وَقَدْ أَكُونُ وَمَا يَمْشِي عَلَى أَمْرِي
 إِن أَسْتَبِينَ إِذَا قَارَبْتَنِي مِنْ مَائَةٍ يَلْمِينَ مَرَّةً أَحْوَالٍ عَلَى مَرَرٍ
 وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ ضَمْعٍ الْفَزَارِيُّ :

أَصْبَحَ مِنِّي الشَّبَابُ مُبْتَكراً إِن يَنْأَى عَنِّي فَقَدْ نَوَى عَصراً
 وَدَعَانِي قَبْلَ أَنْ أُوَدِّعَهُ لَمَّا قَضَى مِنْ مَقَامِهِ وَطَرَا
 أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِن نَفَرَا
 وَالذَّنَبُ أَخْشَاهُ إِن مَرَرْتُ بِهِ وَحْدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَا
 مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةُ أُسْرُهَا أَصْبَحْتُ شَيْخاً أَعَالِجُ الْكِبَرَا
 هَالِكاً أُرْتَجِي الْخُلُودَ وَقَدْ أَدْرَكَ عَقْلِي وَمَوَازِي حُجْرَا
 أَبَا أَمْرِئِ الْقَيْسِ ذُو سَمْعَتَ بِهِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرَا
 وَقَالَ أَيْضاً :

أَلَا أُبْلِغُ بُنِي رِبِيعٍ فَأَشْرَارُ الْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاهُ
 فَإِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَدَقَّ عَظْمِي فَلَا تَشْفَلَكُمُ عَنِّي الذَّسَاهُ
 إِذَا كَانَ السَّمَاءُ فَأَذِفُونِي قَانِ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ السَّتَاهُ
 فَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ فَرٍّ قَسِرَ بَلُّ خَفِيفٍ أَوْ رِدَاهُ (١)
 وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ حُبَابٍ التَّمِيمِيُّ :

وَمَارَ غُبَيْي فِي آخِرِ أَلْمِيشِ بَعْدَ مَا أَكُونُ رَقِيبَ الْبَيْتِ لَا أَتَغَيَّبُ
 إِذَا مَا ارْدْتُ أَنْ أَقُومَ لِحَاجَةٍ يَقُولُ رَقِيبُ قَاعِدُ ابْنِ يَذْهَبُ

فَبَرَّجَهُ أَلْمُوصَى بِهِ عَنْ سَبِيلِهِ
وَقَالَ أَبُو الطَّمَحَانِ الْقَيْدِيُّ :

حَتَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى
قَرِيبُ الْخَطْوِ بِحَسَبِ مَنْ رَأَى
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ عَبْدِ الْحَرثِ :

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَطَالَ بِي الْعُمُرُ
يُوفِي النَّهَارَ عَلَى مَرَاقِبِهِ
وَطَوَى الْجَنَاحَ عَلَى جَاجِيهِ
وَلَقَدْ أَرَى أَنْ سَوْفَ يُدْرِكُنِي
إِمَّا بَلَى لِي فِي حَيَاتِي أَوْ
وَأَلْمَرُهُ لَيْسَ بِزَائِلٍ أَبَدًا
حَتَّى يَلَاقِي مَا بَعْدَهُ أَوْ
وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ هَاجِرٍ :

بَلَيْتُ وَأَفْنَانِي الزَّمَانُ وَأَصْبَحْتُ
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الْفَرَخِ لَا أَنَا مَيِّتٌ
هَنِيئَةٌ قَدْ أَنْصَيْتُ مِنْ بَعْدِهَا عَشْرًا
فَأَسْأَلِي وَلَا حَتَّى فَأَصْدِرَ لِي أَمْرًا

(١) الحابل : الصائد .

(٢) الكناس : بيت الظبي .

(٣) الجأجىء : جمع جؤجؤ : الصدر من الطائر

وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا مَا تُجِنُّ عَشِيرَتِي هَامِيَةً حَتَّى أَخْطَأَهُ قُبْرًا (١)
وَقَالَ الْمُسْتَوْرِغُ بْنُ رَبِيعَةَ :

إِذَا مَا أَمَرَهُ صَمٌّ فَلَمْ يُكَلِّمْ وَأَوْدَى سَمْعُهُ إِلَّا نِدَاءً
وَلَا عَبَّ بِالْعَشِيِّ بَنِي بَلَدِهِ كَفَيْلِ الْهَرِّ يَجْتَرِشُ الْإِعْطَاءَ
يُلَاعِبُهُمْ وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ مِنْ الذِّيفَانِ مُتْرَعَةً مِلَاءً (٢)
فَلَا ذَاقَ النَّعِيمُ وَلَا يُبَا بَا وَلَا يَلْقَى مِنَ أَلْمَرِضِ الشِّفَاءَ (٣)
وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ ضُبَيْعٍ الْفَزَارِيُّ :

أَلَا يَا لِقَوِي قَدْ تَبَدَّدَ إِخْوَانِي نَدَامَى فِي شُرْبِ الْخُمُورِ وَأُخْدَانِي
أُضْحَى قَلِيلًا نَمَّ آتَى سَبِيلَهُمْ فَتَبَلَّى عِظَامِي يَالِ سَعْدٍ وَأَكْهَانِي
وَأَفْنِي وَيَبْقَى مَنْطِقِي وَمَا تَرِي وَكُلُّ أَمْرِي إِلَّا أَحَادِيثُهُ فَانِي
سَيُذَرِّكُنِي مَا أَذْرَكَ أَلْمَرُّ تَبَعًا وَيَفْتَالِي مَا أَغْتَالَ أُسْرَةُ لُقْمَانَ
كَلَّا أَلْرُّ جُلْبُنٍ كَانَ جَلِيًّا مُشِيمًا كَثِيرَ الْأَذَاقِ مِنْ بَنِينَ وَأَعْوَانِ (٤)
وَقَالَ غَزِيَّةُ بْنُ سُلَيْمٍ بْنِ رَبِيعَةَ الْمُضَرِّيَّ :

هَزَيْتُ أَمَامَهُ أَنْ رَأْتُ هَرَمِي وَأَنْ أَنْحَى لِتَقَادُمِي ظَهْرِي
مِنْ بَعْدِ مَا عَهَدْتُ فَأَذْأَقَنِي يَوْمَ بَحْرٍ وَلَيْلَةَ أَسْرِي
حَتَّى كَأَنِّي حَابِلٌ قَنْصًا وَأَلْمَرُّ بَعْدَ تَمَامِهِ يَحْرِي (٥)

(١) جن النوى : ستره

(٢) الذيفان : السم القاتل .

(٣) يباباً : مضارع بابأ أى يقال له : بابى أنت

(٤) المشيع : الشجاع .

(٥) يحرى : ينقص .

لَا تَهْزِي مِنِّي أُمَامَ فَمَا فِي ذَاكَ مِنْ عَجَبٍ وَلَا سَخَرٍ
 أَوْ لَمْ تَرَى لِقَمَانِ أَهْلَكَهُ مَا اقْتَاتَ مِنْ سَيْمَةٍ وَمِنْ شَهْرِ
 وَبَقَاءِ نَسْرِ كُلَّمَا انْقَرَضَتْ أَيَّامُهُ عَادَتْ إِلَى نَسْرِ
 مَا عَادَ مِنْ أُمِدٍّ عَلَى لُبْدٍ عَادَتْ مَحُورَاتُهُ إِلَى قَضْرِ
 وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ الصَّامِتِ الْعَبْدِيُّ :

أَرَى الدُّهْرَ يَرْمِي بِمِثْلِي بِصِيرَةٍ وَبَرَّ صُدُنِي بِالْعَيْبِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى
 يُقَلِّبُ رَوْقِيهِ وَيَنْفُضُ رَأْسَهُ لِيُورِدَنِي كَرْهًا شَرِيعَةً مَنْ هَوَى
 إِلَّا هَلْ لِمَنْ وَفَى ثَمَانِينَ حَبَّةً بَقَاءُ إِذَا أَوْدَى عَلَى شَرَفِ الْمَدَى
 وَمَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تَرْمِي صَفَاتَهُ وَنَبِيعَتُهُ خَتِي تَضَعُضَعُ وَانْحَنَى (١)
 وَبُدِّلَ مِنْ طَرَفٍ جَوَادِ حَشِيَّةً وَرَمْنِ قَوْسِهِ وَالرُّمَحِ وَالصَّارِمِ الْعَصَا (٢)
 وَقَالَ الْمُخْبِلُ الْأَضْبِيُّ رِبِيعَةً بْنُ مَقْرُومٍ :

وَإِنِّي حَتَّى ظَهَرِي خُطُوبٌ تَتَابَعَتْ قَمَشِي ضَعِيفٌ فِي الرِّجَالِ دَيِّبُ
 إِذَا قَالَ صَحْبِي بَارِ بَيْعٍ إِلَّا تَرَى أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبُ
 وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَشَبَتْ بِالْيَدِ قَبْلَ رِجْلٍ خَطُوهَا رَسَفُ الْمُقْبِدِ تَحْتَ صُلْبٍ أَحَدَبِ (٣)
 فَإِذَا رَأَيْتُ الشَّخْصَ قُلْتُ ثَلَاثَةٌ أَوْ وَاحِدٌ وَإِخَالُهُ لَمْ يَقْرَبِ

(١) الصفاة : الحجر الصلد الضخم ، يقال : فلان لا تتدى صفاته ؛ أى انه بخيل .

النبعة : الاصل

(٢) الطرف : الكريم الاصل . الجواد : الكريم . الحشية : الفراش المحشو .

(٣) رسف : مشى مشية المقيد

وَقَضَىٰ بَنِي الْأَمْرِ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ وَإِذَا شَهِدْتُ أَوْ كُنْتُ كَأَلْمَنَنْتِيبِ
وَقَالَ حَرْبُ بْنُ غَنَمٍ الْفَزَارِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَرَأَيْتُ قِيَامِي وَأَنِّي قَدْ أُحِمْ رَوَاحِلِي
وَأَنِّي أَرَىٰ الشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةً مَعًا فَسَقِيًّا لِلذَّاتِ الشُّبَابِ الْعُزَابِلِ
وَأَنِّي مُلَاقٍ بَعْدَ مَا غَالَ وَالْيَدِي وَأَنِّي مُلَاقٍ غَوْلَ عَمْرِ بْنِ كَاهِلِ
وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْعَدَوَانِيُّ :

أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَرَىٰ الشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةً وَالشَّخْصَ شَخْصَيْنِ لَمَّا شَفَنِي الْيَكْبَرُ (١)
لَا أَسْمَعُ الصَّوْتَ حَتَّىٰ أَسْتَدِيرَ لَهُ لَبْلًا طَوِيلًا وَلَوْ نَاغَانِي الْقَمَرُ
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى الرَّجْلَيْنِ مُتَمَدِّلًا فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَىٰ مَا نَذِيتُ الشَّجَرُ (٢)
وَقَالَ ذُو الْأَصْبَعِ الْعَدَوَانِيُّ :

أَرَىٰ شَعْرَاتٍ عَلَىٰ حَاجِبِي نَبَتَيْنِ جَمِيعًا تُوَامَا تُوَامَا
ظَلَلْتُ أَهْأَهِي بَيْنَ الْكِلَابِ أَحْسِبُهُنَّ صَوَارًا قِيَامًا (٣)
وَأَحْسِبُ أَنْفِي إِذَا مَا مَشَيْتُ شَخْصًا أَمَامِي رَأَيْتَنِي فَقَامَا
وَقَالَ حُمَةُ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ :

وَمَا الْمَوْتُ أَفْئَانِي وَلَكِنْ تَتَابَعْتُ عَلَىٰ سِنُونُ مِنْ مَصِيفٍ وَمَرْبَعٍ
نَلْتُ مِنْبِنٍ قَدْ مَرَرَنْ كَوَامِلًا وَهَآنَذَا قَدْ أُرْتَجِي مَرَّ أَرْبَعٍ
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرِ طَارَتْ فِرَاحُهُ إِذَا رَامَ تَطْيَارًا يُقَالُ لَهُ قَعْرُ

(١) شفه : أوهنه .

(٢) كذا في الهامش ، وفي الأصل : على أخرى من الشجر

(٣) أهأهي : أزر . الصوار : قطيع البقر .

أَخْبَرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُشَارَ بِمَضَرَعِي
وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْبَجَلِيُّ :

أَرَانِي قَدْ تَحَلَّمْتُ وَصِرْتُ حَلَسًا لَقَعَرِ الْبَيْتِ مُفْتَقِرَ الشَّبَابِ (١)
وَقَدْ رَحَلَ الَّذِينَ وُلِدْتُ فِيهِمْ وَكَانَتْ لِمَنْ تَبِعَهُمْ رِكَابِي (٢)
وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ سَلَامَةَ الْعَبْدِيُّ :

أَقْلَى عَلَى الْيَوْمِ إِنِّي صَائِرٌ إِلَى جَدَّتِ تَسْمِي عَالِيهِ الْأَعَاصِرِ
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ قَدْ تَرَحَّلَ إِخْوَانِي وَاجْتَمَعَ وَإِخْوَانِي الَّذِينَ أَعَاشِرُ
إِذَا سَارَ مَنْ خَلْفَ الْفَتَى وَأَمَامَهُ وَأَوْحِشَ مِنْ حُدَانِهِ فَهَوَ سَارُ
وَقَالَ الْخَطِيبَةُ الْعَبْسِيَّةُ :

لَعَرُكَ مَا رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَبْقَى طَرِيقَتَهُ وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ
يَصَبُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَبِشْتَهِيهَا وَفِي طَوْلِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ (٣)
فَمِنْهَا أَنْ يَنْوِيَ عَلَى يَدَيْهِ وَيَبْدُو فِي قَوَائِمِهِ أُنْحَانُكَ
وَيَأْخُذُهُ الْهَدَاجُ إِذَا هَدَاهُ وَلَيْدُ الْخِيٍّ فِي يَدِهِ الرَّدَاهُ (٤)
وَيَحْلِفُ حَلْفَةً لِبَنِي بَيْنِهِ لَا أَنْتُمْ مُعْطِشُونَ وَهُمْ رِوَاهُ
تَقُولُ لِي الطَّعْمِيَّةُ أَغْنَى عَنِّي بَعِيرُكَ حِينَ لَيْسَ بِهِ غَنَاءُ

(١) المجلس : الملازم بيته لا يبرحه .

(٢) زمه : ربطه وشده .

(٣) صب إليه : كلف به .

(٤) هدى : مشى مشية الشيخ : أى مشى في ارتعاش .

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمَزْنِي :

فَإِنْ تُنْسِيَ الْآمَالَ نَفْسِي حَامَهَا
وَيُصْبِحَ هَادِيَّ الْعَصَا حِينَ اغْتَدَى
وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَيْبَعَةَ الْعَامِرِيُّ :

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَخْتُ مَنِيَّتِي
أُخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
وَقَالَ الْأَخِيفُ بْنُ مُلَيْكٍ الْكَلْبِيُّ :

أَنْكَرْتُ مِنْ نَفْسِي وَقَدْ أَلْفَيْتُهَا
شَمَطًا تَفَرَّعَ مَفْرِقِي وَذَوَابَّتِي
وَتَرَايَلًا بِمَفَاصِلِي وَمُسَادِرًا
وَمَنْحَتٌ كَفَى مِجْجَنًا وَلَقَدْ أَرَى
وَقَالَ أَيْضًا :

هَلْ لِي مِنَ الْكِبَرِ أَلْمِينِ طَيِّبُ
ذَهَبْتُ لِدَاتِي وَالشَّبَابُ فَلَيْسَ لِي
ذَهَبُوا وَخَلَفَنِي الْمُخَلَفُ بَعْدَهُمْ
فَأَعُودَ تَابًا وَالشَّبَابُ عَجِيبُ
فِيمَنْ بَقِيَ فِي الْغَابِرِينَ ضَرِيبُ (٥)
فَكَأَنِّي فِيمَنْ بَقِيَ غَرِيبُ

(١) غرضاً الهامش : عرضاً

(٢) شمط : خالط سواد رأسه بياض .

(٣) ومسادراً : فى الهامش : وتسادراً

(٤) المحجن : العصا المعطوفة الرأس

(٥) الضريب : المثل

أَسْقَى وَأَلْعَبُ قَاعِدًا فِي قُبَّةٍ فَمِنْ أَيْنَ يَبْلُغُنِي هُنَاكَ لُغُوبُ
فَإِذَا تَكَلَّمْتُ أَلْقِيَامَ لِحَاجَةٍ عَرَضَتْ فَمَشَى إِنْ مَشَيْتُ دَيْبُ
وَإِذَا نَهَضْتُ إِلَى أَلْقِيَامِ بِأَرْبَعٍ فَأَقُومُ أُرْعِدُ لِلْفُؤَادِ وَجِيبُ^(١)
وَلَقَدْ تَدَايَلَى بِي الشَّبَابُ إِلَى الصَّبَا حِينًا فَأَحْكَمَ رَأْيِي التَّجْرِبُ
وَيَلَى بَلَيْتُ وَكُلُّ صَاحِبِ لَذَّةٍ لِبَلِي يَصِيرُ وَذَلِكَ التَّتَيْبُ^(٢)
وَإِذَا السُّنُونُ طَلَبْنَ تَهْرِيمَ أَلْفَى لِحَقِّ السُّنُونِ وَأَدْرِكَ أَلْمَطُوبُ
حَتَّى يَصِيرَ مِنَ الْبَلَى وَكَأَنَّهُ فِي أَلْكَفٍ أَفُوقَ نَاصِلٍ مَعْصُوبُ^(٣)
مَرِطُ الْقَذَازِ فَلَيْسَ فِيهِ مَصْنَعُ لَا الرِّيشُ يَنْفَعُهُ وَلَا التَّعْقِيبُ^(٤)
لَا أَلَمُوتُ مُحْتَقِرُ الصَّغِيرِ فَعَادِلُ عَنْهُ وَلَا كِبَرُ الْكَبِيرِ مَهِيبُ
يَسْعَى أَلْفَى لِبِنَالٍ أَقْصَى عَيْشَةٍ هَيْهَاتَ ذَلِكَ دُونَ ذَلِكَ خُطُوبُ
يَسْعَى وَيَأْمُلُ وَالْمَنِيَّةُ إِثْرُهُ فَوْقَ الْإِكَامِ لَهَا عَلَيْهِ رَقِيبُ^(٥)
وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْتَةَ الْهَذَلِيُّ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ وَهَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ
فَالشَّيْبُ دَاءٌ شَدِيدٌ لَا دَوَاءَ لَهُ وَلَا لِصَاحِبِهِ بُرْءٌ مِنَ السَّقَمِ

(١) وجب القلب : رجف وخفق

(٢) التَّيْب : الهلاك

(٣) الأَفُوق : السهم الذي انكسر فوقه

(٤) مرط : خف شعر جسده ، أو كان منتفخ الشعر

(٥) الاكام : جمع أكم وأكات ، والاكم : جمع اكمة : التل

فِي مَنْسَكِبِيهِ وَفِي الْأَوْصَالِ وَاهِنَةً^(١) وَفِي مَفَاصِلِهِ غَمْرٌ مِّنَ الْعَسَمِ^(٢)
تَرَاهُ تُرْعَدُ كَفَّاهُ بِمَحْجَنِهِ وَإِنْ خَطَا فَهُوَ نِضْوُ طَائِشِ الْقَدَمِ^(٣)

وَقَالَ جِرَانُ الْغَوْدِ النُّمَيْرِيُّ :

لَمَّا أَتَيْتُ عَلَى السَّبْعِينَ قُلْتُ لَهُ شَيْخٌ تَحَنَّى وَأَوْدَى لَحْمٌ أَعْظَمُهُ^(٤)
يَا بَنَ الْمُسَحَّجِ هَلْ تَلَوَى مِنَ الْكَبِيرِ كَانَ لِمَتَهُ الشُّعْرَاءُ إِذْ طَلَعَتْ
تَحَنَّى النَّبْعَةِ الْعَوْجَاءُ فِي الْوَتْرِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ تَتَلَوُ دَارَةَ الْقَمَرِ
وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا أَنْتَ وَفَيْتَ الثَّمَانِينَ لَمْ يَكُنْ لِدَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَبِيبُ^(١)
وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ أَفَنِي ثَلَثَ عِمَامٍ أَلْوَانَا^(٢)
سَوَادَاءَ دَاجِيَةٍ وَسَحَقَ مُفَوِّفٍ وَدُرُوسَ مُخْلِقَةٍ تَلُوحُ هِجَانَا^(٣)
ثُمَّ أَلْمَنِتُ بَعْدَ ذَلِكَ كُلَّهُ وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سَوَانَا^(٤)

(١) عسم الكف أو القدم : يبس مفصل الرسغ حتى تعوجت القدم أو الكف.

(٢) النضو : المهزول

(٣) تخدد لحمه : هزل ونقص . العمام : جمع عمامة : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ويلبس تحم القلنسوة

(٤) السحق : الثوب البالي . المفوف : الثوب الرقيق ، أو الذي فيه خطوط بيض على الطول . الهجان من كل شيء : خياره وخالصة

وَقَالَ الْمُتَلَمِّمُ النَّخَعِيُّ :

أَلَا لَيْتَنِي عُمَرْتُ يَا ابْنَةَ خَالِدٍ كَعُمُرِ أَمَانَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَيْبَانَ^(١)
لَقَدْ عَاشَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ وَأَفْنَى نِيَامًا مِنْ كُهُولٍ وَشُبَّانٍ
فَحَلَّتْ بِهِ مِنْ بَعْدِ حَرَسٍ وَحِقْبَةٍ دُونِهَا جَلَّتْ بِنَصْرِ بْنِ دُهْمَانَ

وَقَالَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنَانِيُّ :

أَمَا تَرَيْنِي الْيَوْمَ مِنْ لَحْيِ الضَّبْعِ وَرَحِمَاتٍ وَبُعَاطٍ قَدْ طَمِعَ
قَدْ أَخْصِمُ الْخَصْمَ وَآتِي بِالرُّبْعِ وَأَرْفَعُ الْجَفْنَةَ بِالْهَيْدِ الرُّفْعِ
مِنْ قَيْسِ قَيْسٍ عَامِرٍ وَمِنْ شَجَعٍ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَاهِلِيُّ ، وَيُرْوَى لغيره :

فَنَيْتُ وَأَفْنَانِي الزَّمَانُ وَأَصْبَحْتُ لِدَائِي بَنُو عَيْشٍ وَزُهْرُ الْفَرَاقِدِ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الطَّائِيُّ :

أَصْبَحْتُ لَا أَنْفَعُ الصَّدِيقَ وَلَا أَمْلِكُ ضَرًّا لِلشَّانِي الشَّرِيسِ
وَإِنْ عَدَا بِي الْكُمَيْتُ مُنْطَلِقًا لَمْ تَمْلِكِ الْكَفُّ رَجْعَةَ الْفَرَسِ^(٢)
أَصْبَحْتُ حُسًّا مُمَيَّتًا خَلَقًا قَلْبِي لِحُبِّ الْحَيَاةِ فِي لَبَسِ

(١) جاء في نصر الكتاب : أمانة بن قيس بن الحرث بن شيبان بن العاتك بن معاوية

الكندى ، يقال انه عاش ثلثمائة وعشرين سنة

(٢) الكمي من الخيل : ما كان لونه بين الاسود والاحمر

وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ وَافِدٍ الطَّائِي :
 فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَأَدْرَكْتُ أُمَّةً
 مَتَى تَخْلَعَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبَيَّنَا

عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرَنَيْنِ أَمْ كُنْتُ أَقْدَمَا
 جَاجِي لَمْ يُكْسَيْنِ لَحْمًا وَلَا دَمَا

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ عَمْرِو النَّهْدِيُّ :

وَيَفْرَحُ الْمَرْءُ إِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
 حَتَّى يَعُودَ كَفَرَّخِ النَّسْرِ فِي ظَعْنٍ
 يَنْمِي إِلَى الْقَوْمِ أَحْيَانًا إِذَا جَلَسُوا
 قَدْ رَكَّبُوهُ قَنَاءَ مِنْ نَحِيَّتِهِمْ
 وَدُونَ ذَلِكَ بَيَاضُ الرَّأْسِ وَالصَّلَعُ
 وَقَدْ يُعَاشُ بِهِ دَهْرًا وَيُنْتَفَعُ
 كَمَا يُطْفَلُ تَحْتَ الْعَائِدِ الرَّبْعِ (١)
 يَمْشِي عَلَيْهَا كَأَنَّ الظَّهْرَ مُنْخَرِعٌ (٢)

الباب الثالث والعشرون والمائة

فَمَا قِيلَ فِي إِخْلَاقِ كُلِّ جَدِيدٍ وَمَصِيرِ كُلِّ بَنِي أُمٍّ إِلَى الْمَوْتِ

قَالَ الْهَذَلِيُّ :

وَكُلُّ جَدِيدٍ يَا أُمَيْمَ إِلَى بِلَى
 وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ :
 وَكُلُّ ذِي جِدَّةٍ لَا بَدَّ مُدْرِكُهُ
 وَكُلُّ فَتَى يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى كَانَا
 رَيْبُ الزَّمَانِ الَّذِي فِي صَرْفِهِ غَيْرُ

(١) الربع : الفصل الذي تلهه الناقعة في الربيع

(٢) انخرع الرجل : انحنى كبرا وضعفا

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دَارَةَ :

كُلُّ بَنِي أُمٍّ وَإِنْ أَكْثَرَتْ يَوْمًا يَصِيرُونَ إِلَى وَاحِدٍ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ :

كُلُّ حَيٍّ ذِي اجْتِمَاعٍ رَهْنٌ بَيْنَ وَشَتَاتٍ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

وَكُلُّ أَخِي تَرَى سَوْفَ يُمْنِي فَقِيرًا وَالْجَمِيعَ إِلَى شَتَاتٍ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَكُلُّ جَمِيعٍ فِي نَعِيمٍ وَغَبْطَةٍ رَهِينَتُهُ مِنْ عَاجِلٍ وَشَتَاتٍ
وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبْقَى بَشَائِئُهُ إِلَّا قَلِيلًا وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ
وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنٌ وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ يَنْتَقِلُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَظْهَرِ :

وَلَجَادَ مَا يَحْدُو الْحَدِيدَ إِلَى الْبَلَى
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

أَرَى غَيْرَ الْأَيَّامِ تَحْتَبِلُ الْفَقَى
وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَخْلُقُ حُسْنُهُ وَإِنْ كَانَ شَهْمًا فِي الْعَشِيرَةِ أَرْوَعًا^(١)
وَمَا لَمْ يُودَّعْ مِثْلُ مَا كَانَ وَدَّعَا
وَقَالَ ابْنُ غَزَالَةَ السَّكُوتِيُّ :

وَكَاثِنٌ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ وَعَيْشٌ يَأْذُ الْعَيْنَ جَدًّا أَنْيَقَ
وَكُلُّ جَدِيدٍ صَائِرٌ لِخُلُوقٍ مَخَى فَكَأَنَّ لَمْ يُغْنِ بِالْأَمْسِ أَهْلَهُ

(١) غير الأيام: أحداثها . احتبل الصيد : أخذه بالجمالة

الباب الرابع والعشرون والمائة

فما قيل في أنتكس الامور والأزمنة وارتفاع اللثام واتضاع الكرام

قَالَ ثَرْوَانُ بْنُ فَرَازَةَ الْعَامِرِيُّ :

وَإِنَّكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ حَوْلٍ أَطْرِفُ كَانَ أُمِّكَ أَوْ حِمَارٍ
فَقَدْ لِحِقَ الْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِي وَمَاجَ الْآوَمُ وَاخْتَلَطَ النَّجَارُ^(١)
وَصَارَ الْعَبْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ وَعُدَّ مِنَ الْجَحَاجِحَةِ الْكِبَارُ^(٢)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ التَّمِيمِيُّ :

إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانَ تَبَمٍّ وَغُكْلٍ فَالْسَّلَامُ عَلَى الزَّمَانِ
زَمَانُ صَارَ فِيهِ الْعِزُّ ذُلًّا وَصَارَ الزُّجُّ قُدَّامَ السَّنَانِ
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ يَزِيدَ :

إِنَّ دَهْرًا فِيهِ تَقَعَّتْ خَزَا وَتَسَرَّ بَلَّتَ فِي الرِّجَالِ الْبُرُودَا^(٣)
لِزَمَانَ أَبْدَى النُّحُوسِ إِلَى النَّأ سِ فَقَطَّى عَنِ الْيُمُونِ السُّعُودَا

(١) النجار : الأصل أو الحسب

(٢) الجحاجيح : جمع جحجج وجحجاج : السيد

(٣) الحز : الحرير ، أو ما نسج من صوف وحرير . تمريل : لبس التمريال ، وهو القميص أو كل ما يلبس . البرود : جمع برد : ثوب مخطط

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ :

إِنَّ عَامًّا صِرْتَ فِيهِ أَمِيرًا
سَادَ عِبَادٌ وَمُلْكٌ جَيْشًا
وَقَالَ آخَرُ :

وَإِنَّ بِقَوْمٍ سَوْدُوكَ لِفَاقَةً

وَقَالَ نِعْمَةُ بْنُ عَتَّابٍ التَّغْلِبِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ فَحْلَ السُّوءِ يَسْمُو
سَمَوْتَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِتَسْمُو
وَلَكِنْ دَهْرُنَا دَهْرُ انْقِلَابٍ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِبَ :

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمُزَرٍّ

إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ

وَقَالَ هُنَاءَةُ بْنُ مَالِكٍ الْأَزْدِيُّ :

سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ مِنْ بَعْدِنَا

وَيَعْدُو بِهِ الْعَبْدُ مُسْتَعْلِيًا

وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِنِّي لَا أَسْتَحْيِي إِذَا مَا لَقِيتُكُمْ

مِنَ الْغَزِّ مُصَفَّرًا عَلَيْكُمْ وَأَحْمَرًا

(١) خطبه : ضربه ضربا شديدا

(٢) الفحل : الذكر من كل حيوان

(٣) المثرر : كل ما سترك

(٤) المعادن : جمع معدن : مكان كل شيء فيه أصله ومركزه ، ومنه يقال : فلان معدن الخير والكرم. الماثر : جمع مائرة : الفعل الحميد ، أو المكرمة المتوارثة

وَقَالَ فُضَالَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَنَوِيُّ :

لَيْسَ كُنْتُ قَدْ أُعْطِيتَ خِزًّا تَجْرُهُ تَبَدَّلَتْهُ مِنْ فَرَوَةٍ وَإِهَابٍ ^(١)
فَلَا تَيَأْسُنْ أَنْ تَمْلِكَ النَّاسَ إِنِّي أَرَى أُمَّةً قَدْ آذَنْتَ بَذَهَابٍ
وَقَالَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ :

لَا تَيَأْسَنَّ مِنَ الْخِلَافَةِ بَعْدَ مَا خَفَقَ اللِّوَاءُ عَلَى ذُوَابَةِ هِرَقْلٍ ^(٢)

الباب الخامس والعشرون والمائة

فيما قيل في معرفة الرجال بالقرناء والاصحاب

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِي ^(٣)

وَقَالَ أَبُو الْحَكَمِ التَّغْلِبِيُّ :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَأَبْصِرْ بَعِيذِيكَ أَمْرًا حَيْثُ يَعْمِدُ

وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعُدْرِيُّ :

وَيُجْبِرُنَا عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَدْيُهُ كَفَى الْهَدْيُ عَمَّا غَيَّبَ الْمَرْءُ مُخْبِرًا

(١) الفروة : كساء يتخذ من أوبار الابل . الاهاب : الجلد ، أو ما لم يدبغ منه

(٢) اللواء : العلم وهو دون الراية ، قيل : سمى اللواء لواء لأنه يلوى لكبره فلا ينشر الا عند الحاجة .

(٣) القرين : المصاحب ، أو العشير .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَرْثِ الطَّائِيُّ :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَقْتَمَسَ أَمْرَ قَبِيلَةٍ وَأَحْلَامَهَا فَأَنْظُرْ إِلَى مَنْ يَقُودُهَا ^(١)
وَقَالَ ذِرَاعُ الْحَنْفِيُّ :

إِنْ سَرَّكَ الْعِلْمُ وَأَشْبَاهُهُ وَشَهِدْتُ يُنْبِئُكَ عَنْ غَائِبٍ
فَاعْتَبِرِ الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا وَاعْتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ :

أَنْظُرْ إِلَى قُرْنَاءِ الْمَرْءِ تَعْرِفُهُ بِهِمْ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَكْشِفْهُ عَنْ خَبَرٍ

الباب السادس والعشرون والمائة

فيما قيل في الغناء والقيام بالأمور والكفاية للمهم

قَالَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ عَالِيٍّ :

أُرُونِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنِ الْعِتَابِ ^(٢)
إِلَى مَنْ تَفَرَّغُونَ إِذَا حَثَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَى مِنَ التُّرَابِ ^(٣)
وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا

(١) الاحلام : جمع حلم : العقل

(٢) جد الأمر : عظم

(٣) حثوتم : في الهامش حثيتم ، وحثا حثوا ، أوحى حثيا التراب : صبه

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

وَكُنْتُ لِزَاذَ خَصْمِكَ لَمْ أَعُدُّ^(١) وَقَدْ سَلَكَوْكَ فِي يَوْمٍ عَصِيبٍ

أَعَالِنُهُمْ وَأُبْطِنُ كُلَّ سِرِّ^(٢) كَمَا بَيْنَ اللَّحَاءِ إِلَى الْعَسِيبِ

فَفَزْتُ عَلَيْهِمْ لَمَّا اُنْتَضَلْنَا^(٣) جَهَارًا فَوْزَةً الْقِدْحِ الْأَرِيبِ

وَقَالَ وَائِلَةُ بْنُ رَبِيعَةَ النَّهْدِيُّ :

وَمَا أَنتُمْ إِلَّا عَبِيدُ نِسَاؤِكُمْ تَرَى فَضْلَنَا إِنْ أَصْبَحَ الشَّرُّ بَادِيَا

كَفَيْنَاكُمْ جُلَّ الْأُمُورِ وَأَنْتُمْ^(٤) بَنَى مَعْمَرٍ لَا تَخْضَبُونَ أَلْعَوَالِيَا

وَقَالَ هَمَامُ بْنُ قَبِيصَةَ الدُّهْلِيُّ :

إِذَا كَانَ أَمْرُهُ فِي مَعَدٍّ كَفَاهُمْ شَقِيقُ بْنُ ثَوْرٍ خَيْرَ حَافٍ وَنَاعِلٍ

فَيُصْبِحُ مَرْوُوبًا وَمَا يَأْتِ دُونَهُ يَكُنْ كَالْثُرَيَّا مِنْ يَدِ الْمُتَنَائِلِ^(٤)

(١) اللزاز : شدة الحصومة . يوم عَصِيب : شديد

(٢) انتضل القوم : تباروا في النضال وتراموا للسبق .

(٣) العوالى : الرماح

(٤) رَأْب : أصلح

الباب السابع والعشرون والمائة

فيا قيل فيمن لاخير عنده ولاشر لصديق ولا لعدو

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوَدِّكَ أَهْلَهُ وَلَمْ تَنْكُ بِالْبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَأَبْعُدْ ^(١)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُفْضِلْ وَلَمْ يَلْقَ نَجْدَةً مَعَ الْقَوْمِ فَلْيَقْعُدْ بِضَعْفٍ وَبَعْدُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضْرًا فَإِنَّمَا يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَا

وَقَالَ ثُمَامَةُ بْنُ عَمْرِو السَّدُوسِيِّ :

بَنِي ذَاقِينَ لَا تُنْكَرُوا ضِيْمَ قَوْمِكُمْ وَلَا تُعْظِمُوا أَنْ تُشْتَمُوا أَوْ تُسَاوُوا
فَإِنَّ الْقَلِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرُّ يُزْدَرَى وَحَظُّكُمْ فِي الْخَلَّتَيْنِ سَوَاءُ

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ :

نَزَلْتَ بَيْتَ الضَّبِّ لَا أَنْتَ صَائِرٌ عَدُوًّا وَلَا مُسْتَنْفَعٌ بِكَ صَاحِبُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

إِذَا كُنْتَ لَا تُرْجَى لِذَفْعِ مُلْمَةٍ وَلَمْ يَكُ لِلْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ مَوْضِعُ

(١) نكي العدو ، وفي العدو : قهره بالقتل والجرح . البؤسى : الشدة والفقر

وَلَا أَنْتَ ذُو جَاهٍ يُعَاشُ بِجَاهِهِ وَلَا أَنْتَ يَوْمَ الْبَعْثِ لِلنَّاسِ تُشْفَعُ
فَعَيْشُكَ فِي الدُّنْيَا وَمَوْتُكَ وَاحِدٌ وَعُودُ خِلَالٍ مِنْ حَيَاتِكَ أَنْفَعُ
وقال أيضاً:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا أَلْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
إِنَّمَا أَلْمَيْتُ مَنْ تَرَاهُ كَرِيْبًا كَسِفًا بَالَهُ قَلِيلُ الْفَنَاءِ

الباب الثامن والعشرون والماء

فيما قيل في التعزى عند الملاك بالأسى

قال فَرَوَةُ بْنُ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيُّ :

إِنْ أَهْلِكَ الْعَامَ فَقَدْ يَهْلِكُ مِ الْفِيلُ وَتَنْقُضُ هِضَابُ الْجِبَالِ^(١)
كَمْ مِنْ قَتَى رَاحَ إِلَى حَيْنِهِ وَقَدْ عَدَا فِي مُلْكِهِ مِنْ ظِلَالِ

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ قَيْسٍ :

لَقَدْ كَانَ فِي غُمْدَانِ أَسْوَةٍ ذِي أَسَى
وَأَرْبَابُ مَحْمُودٍ وَأَصْحَابُ نَاعِطٍ
وَبَيْتُ تَعْفِيهِ الرِّيحُ بِمَارِبَا^(٢)
جَلَا أَهْلُهُ مِنْهُ فَأَصْبَحَ عَارِبَا^(٣)

(١) هضاب الجبال: أعاليها

(٢) عفت الريح المنزل: درسته ومحته

(٣) ناعط: قصر في المين، جلا عن بلده: خرج. عارباً: خالياً، يقال: ما بالدار
معرب أو عريب، أى أحد

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْأَوْلَيْدِ الْقُرَشِيُّ ، وَكَفَّ بَصَرُهُ :

لَعَمْرِي لَئِنْ أَضَحَّتْ عَلَيَّ عَمَائِيَّةٌ
لَقَدْ عَاشَ مَحْجُوبًا أُمِّيَّةٌ وَابْنُهُ
وَشَيْبَةُ وَالْأَثَرِيُّ عَدِيُّ بْنُ نَوْفَلٍ
وَقَالَ ذُو أَيْنَعٍ الْهَمْدَانِيُّ :

ذَكَرْتُ بَنِي عَادٍ وَفِي قَتْلِهِمْ أَسَى
مَنَازِلُ كَانَتْ لِلْمُلُوكِ فَأَصْبَحَتْ
أَصَابَهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَذْهَبَا
يَبَابًا وَأُمْسَتْ لِلشَّعَالِبِ مَالِعِبًا ^(١)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ :

أَبَا شُرَيْحٍ فَلَا تُخْزِنَاكَ عَشْرَتُنَا
إِنَّ الْأَسَى قَبْلَنَا جَمٌّ وَنَعْلَمُهُ
مِنْهُمْ رَأَيْتُ عِيَانًا أَوْ تُخْبِرُهُ
وَدُونَ ذَلِكَ كَمْ مَلِكٍ وَمَعْبُطَةٍ
فَالْمَرْءُ رَهْنٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ وَالْحِمَمِ ^(٢)
فِيمَا أُدِيلَ مِنَ الْأَجْدَادِ وَالْأُمَمِ ^(٣)
وَمَا تُحَدِّثُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمٍ
بَادُوا وَكَانُوا كَفَى الظِّلَّ وَالْحُلُمَ ^(٤)

(١) يبابا : خرابا

(٢) الحمم : جمع حمة : الموت .

(٣) أديل : تابع وتوالى

(٤) الحلم : ما يراه النائم في نومه

الباب التاسع والعشرون والمائة

فيما قيل في تعاقب السعود والنحوس على المرء

قَالَ الْأَفْوَءُ الْأَوْدِيُّ :

الْمَرْءُ مَا تُصْلِحْ لَهُ لَيْلَةٌ
وَقَالَ مَعْنُ بْنُ عُرْوَةَ الضُّبِّيُّ :

أَرَى الْمَرْءَ فِي حَالَيْنِ يَكْتَنِفَانِهِ
وَلَا بَدَّ يَوْمًا إِنْ سَعُودٌ جَرَتْ لَهُ
نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ أَيْمُنًا ثُمَّ أَشْمَلًا ^(١)
بِمُعْبِطَةٍ مِنْ أَنْ يُلَاقِيَ أَحْبَلًا ^(٢)
وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُهَاجِرِ :

أَلْقَى عَلَى الدَّهْرِ رِجْلًا أَوْ يَدًا
يُصْلِحُهُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ غَدًا
وَالدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدَا

وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ قَابَسٍ الْعَبْدِيُّ :

إِذَا أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرُ حَالٌ مِنْ أُمْرِي
يُغَيِّرُنَ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ صَالِحٍ بِهِ
فَدَعَهُ وَوَكَّلْ حَالَهُ وَاللَّيَالِيَا
وَقَالَ نُشْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الْعَبْدِيُّ :

يَا أَيُّهَا الْمُتَّقِنِي بِالْدَّهْرِ يَمْدَحُهُ
لَا تَأْمَنَنَّ فَسَادًا بَعْدَ إِصْلَاحٍ

(١) اكتنف القوم فلانا : أحاطوا به

(٢) الاحبل : جمع حبل : رباط

كَمْ كَانَ عِنْدَ بَنِي النُّعْمَانِ مِنْ جُنَيْنٍ وَمِنْ سُيُوفٍ مَبَاتِيرٍ وَأَرْمَاحٍ ^(١)
 وَمِنْ جِيَادٍ تُغَالِي فِي شَكَايِمِهَا مِثْلَ الْقِدَاحِ دَحَتْهَا بَسْطَةُ الرِّاحِ ^(٢)
 بَادُوا فَلَمْ يَكُ أَوْلَاهُمْ كَأَخْرِهِمْ وَهَلْ يُتَمَّمُ إِصْلَاحٌ بِإِصْلَاحِ
 وَقَالَ الْأَعَشَى :

فَكَانَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ فَفَرَّقَهُ دَهْرٌ يَعُودُ عَلَى تَفْرِيقِ مَا جَمَعَا
 وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ :

فَلَا تَأْمَنَنَّ بَيَاتَ الْمَنُونِ وَكُنْ حَذِرًا حَذًّا أَظْفَارِهَا ^(٣)
 فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَا أَسَارَتْ مِنْ الْقَوْمِ عَادَتْ لِإِسْثَارِهَا ^(٤)

ابواب الصرثون والمائز

فيما قيل في اصلاح المال وحفظه الا في وجوه التي يحسن بذله فيها

قَالَ الْمُتَمَلِّسُ الضُّبَعِيُّ :

لِحِفْظِ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ بُغَاةٍ وَسَيْرٍ فِي الْبِلَادِ بَغِيرِ زَادٍ
 وَإِصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

(١) الجنن : جمع جنة : السترة

(٢) الشكائم : جمع شكيمة : الحديدية المعترضة في فم الفرس من اللجام . دحتها : بسطتها

(٣) البيات : الهجوم على الاعداء ليلا

(٤) سار الشارب في الاماء : أبقى فيه بقية .

وَقَالَ السَّمَّاحُ بْنُ ضِرَارٍ الْغَطَفَانِيُّ :

لِحِفْظِ الْمَالِ تَصْلِحُهُ فَيَنْفِي
يَسُدُّ بِهِ نَوَائِبَ تَعْتَرِيهِ
مَقَاقِرُهُ اعْفُثْ مِنَ الْقُنُوعِ
عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّهْلِ الشَّرُوعِ^(١)

وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسَلْتِ :

بُنِيَ مَتَى هَلَكْتُ وَأَنْتَ حَيٌّ
وَمَالِكَ فَأَصْطَنِعُهُ وَأَصْلِحَنَّهُ
فَلَا تَحْرِمَ فَوَاضِلَ الْعَدِيمَا
تَجِدُ فِيهِ الْفَوَاضِلَ وَالنَّعِيمَا

وَقَالَ أَيْضًا :

فَمَنْ وَرِثَ الْغِنَى فَلْيَصْطَنِعْهُ
وَلَا يَمْنَعْهُ مِنْ حَمْدٍ وَشُكْرِ
صَنِيعَتِهِ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدٍ
وَلَا يَبْخُلْ بِهِ عَنْ فِعْلِ رُشْدٍ

وَقَالَ أَحْيَنَةُ بْنُ الْجُلَاحِ :

وَلَنْ أَزَالَ عَلَى الزَّوْرَاءِ أَعْمَرُهَا
إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ^(٢)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

الْبَسْ جَدِيدَكَ إِنِّي لَا بَسَ خَلَقِي
وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَمْ يَلْبَسِ الْخَلْقَا

(١) النهل : جمع الناهل : أول الشرب . شرع شروعا في الماء : دخل فيه [أو شرب
يكفيه منه .

(٢) الزوراء : البر العميقة

الباب الحادى والتمنؤوه والمائء

فما قيل فى حول الأجل دون درك الامل

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُحَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ :

كَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ شَيْءٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ وَالْمَرْءُ يُزْرِى بِهِ فِي دَهْرِهِ الْأَمَلُ
يَرْجُو الثَّرَاءَ وَيَرْجُو الْخُلْدَ مُجْتَهِدًا وَدُونَ مَا يَرْتَجَى الْأَقْدَارُ وَالْأَجَلُ

وَقَالَ قَطْرِىُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ الْمَازِنِيُّ :

يَا نَفْسِ لَا يُلْهِمَنَّكَ الْأَمَلُ فَرُبَّمَا أَكْذَبَ الْمُنَى الْأَجَلُ
وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ أَدِيْنَةَ :

رَأَيْتُ الْفَتَى يَرْجُو الرَّجَاءَ وَدُونَهُ لِقَاءَ أَلَّتِي مِنْهَا الْفَتَى غَيْرُ وَائِلٍ (١)
وَقَالَ أَحِيحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ :

وَالْمَرْءُ قَدْ يَرْجُو الرَّجَاءَ مُغَيَّبًا وَالْمَوْتَ دُونَهُ

وَقَالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبِ الْعُطْفَانِيِّ :

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبَنِي سَعَى الْفَتَى وَهُوَ مَخْبُوءٌ لَهُ الْقَدَرُ
يَسْعَى الْفَتَى لِأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُنْتَشِرُ
وَقَالَ الْجَرَّاحُ بْنُ عَمْرِو :

يُرْجُونَ أَيَّامَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى وَتَفْتَالُهُ دُونَ الرَّجَاءِ غَوَائِلُهُ

(١) وأل من كذا : طلب النجاة منه .

وَقَالَ أَيْضًا :

وَبَالِغِ أَمْرِ كَانَ يَأْمُلُ دُونَهُ وَمُخْتَلِجٌ مِنْ دُونِ مَا كَانَ يَأْمُلُ ^(١)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

رُبَّ مَأْمُولٍ وَرَاجٍ أَمَلًا قَدْ ثَنَاهُ الدَّهْرُ عَنْ ذَاكَ الْأَمَلِ ^(٢)
وَفَقِيٍّ مِنْ دَوْلَةٍ مُعْجِبَةٍ سَلَبَتْ عَنْهُ وَلِلدَّهْرِ دَوْلٌ

وَقَالَ مُكْنَفُ بْنُ مُعَاوِيَةَ :

تَرَى الْمَرْءَ يَأْمُلُ مَا لَنْ يَرَى وَمِنْ دُونِ ذَلِكَ رَيْبُ الْأَجَلِ
وَكَمَ آيسٍ قَدْ أَتَاهُ الرَّجَا وَذِي طَمَعٍ قَدْ لَوَاهُ الْأَمَلُ

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيُّ :

وَبَيْنَمَا تُرَجَّى النَّفْسُ مَا هُوَ نَازِحٌ مِنَ الْأَمْرِ لَاقَتْ دُونَهُ مَا يَعُوقُهَا ^(٣)
وَبَيْنَمَا تَقُولُ النَّفْسُ أَفْعَلُ فِي غَدٍ كَذَا وَكَذَا فَاسْتَعْلَقَتْهُ عُقُوقُهَا

(١) مختلج : محتطف بالمنية

(٢) ثناه : صرفه عن حاجته .

(٣) النازح : البعيد جدا

الباب الثاني والتسعون والمائة

فيما قيل في الإثم

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ :

وَالْإِثْمُ مِنْ شَرِّ مَا يُصَالُ بِهِ وَالْبِرُّ كَالْفَيْثِ نَبْتُهُ أَمْرٌ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

أَنْفَقُ وَأَخْلِفُ وَلَا تَكْسِبُ بِمَأْتَمَةٍ مَالًا وَلَا تَكْتَسِبُ مَالًا بِقُنْيَانٍ^(١)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا تَأْكُلُوا مَالًا لِإِثْمٍ وَلَا يَكُنْ مُعَانِدَةً بِالْتَرَّهَاتِ وَبِالْعَضْبِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ :

أَرَى الْمَالَ بِالْإِثْمِ مِنْ شَرِّ مَا يُقَدِّمُهُ الْمَرْءُ قُدَّامَهُ



(١) قفى المال قنيانا : اكتسبه .

ابواب الثالث والستون والمائة

فيما قيل في نزوع المرء الى اصله وشبهه بآبائه وأجداده

قال زهير بن أبي سلمى :

وَمَا يَفْعَلُوا خَيْرًا أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ
وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطَى إِلَّا وَشِيجُهُ وَتَغْرُسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ^(١)

وقال الربييع بن أبي الحقيق اليهودي :

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ لَهُ خَلْفٌ يَكْفِي السَّيَادَةَ بَارِعُ
مِنْ أَبْنَائِنَا وَالْعِرْقُ يَنْصُرُ فِرْعَهُ عَلَى أَصْلِهِ وَالْعِرْقُ لِلْفِرْعِ نَارِعُ
وَقَالَ أَيضًا :

تَرْجُو الْغُلَامَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ وَفِي أَرْوَمَتِهِ مَا يَنْبِتُ الْعُودُ^(٢)
وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

لَا يَنْبِتُ النَّاسُ إِلَّا فِي أَرْوَمَتِهِمْ وَلَا تَرَى ثَمَرَ الْقِنُونِ فِي السَّلَمِ^(٣)
وَقَالَ النَّابِغَةُ الدُّبَيَانِي :

لِلْمُنْذَرِينَ وَلِلْأَبْنِ هَاتِكَ عَرْشِهِ وَالْعُودُ يُعْصِرُ مَاؤُهُ مَا يَزِعُ

(١) الخطى : الرماح . الوشيج : شجر الرماح ، واستعمل للرماح ذاتها ، فتقول :

تطاعنوا بالوشيج

(٢) أرومته : أصله

(٣) القنوان : جمع قنا وقنى وقنو : الفدق ، وهو من النخل كالعنقود من العنب .

السلم : شجر يدبغ به ، واحده : سلمة .

وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

لَا يَنْبُتُ النَّحْلُ إِلَّا فِي مَغَارِسِهِ مِنْهُمْ وَلَا يُنْبِتُ الْخَطِيَّةَ السَّلَمُ
وَقَالَ عَامِرُ بْنُ مُحَكَّانَ السُّلَمِيُّ :
مَجْرَى أَصَاغِرِهِمْ مَجْرَى أَكَابِرِهِمْ وَفِي أَرْوَمَتِهِ مَا يَنْبُتُ الشَّجَرُ
وَقَالَ ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيَاتِ :
يَخْلُفُكَ الْبَيْضُ مِنْ بَنِيكَ كَمَا يَخْلُفُ عُودُ النَّضَارِ فِي شُعْبِهِ (١)
وَقَالَ الْأَعَشَى :

فَجَرَوْا عَلَى مَا عُودُوا وَلِكُلِّ عِيدَانٍ عُصَارَهُ
وَقَالَ أَبُو السَّمْحَاءِ الْعَبْسِيُّ :
وَمَا كَانَ يُعْطَى فِي الْعُظَايِمِ قَبَالِيَا وَهَلْ يَسْتَعِيدُ الْمَرْءُ مَا لَمْ يُعَوِّدْ
وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ وَاصِلِ التَّمِيمِيِّ :
وَجَدْتُ أَبَاكَ شَانِيًا فَشَنَاتَنِي شَبِيهٌ بِفَرْخٍ بِيْضَةٍ مِنْ يَبِيْضِهَا
وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :
كَأَبَائِنَا كُنَّا وَكُلُّ أَرْوَمَةٍ عَلَى أَصْلِهَا مَا تَنْبُتُ فُرُوعُهَا
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :
وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الدَّهْرُ تَغْيِيرَ خُلُقِهِ لَتِيمٌ وَلَنْ يَسْتَطِيعَهُ مُتَكَرِّمٌ
كَمَا أَنَّ مَاءَ الْمَرْنِ مَا ذِيْقَ سَائِغٌ زُلَالٌ وَمَاءَ الْبَحْرِ يَلْفِظُهُ الْفَمُ (٢)

(١) النضار : الاثل ، وقيل الطويل منه المستقيم الغصون . الشعب : جمع شعبة .
غصن الشجرة .

(٢) لفظ الشيء وبالشئ من فقه : رمى به وطرحه

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ :

أَرَى كُلَّ عُوْدٍ نَابِتًا فِي أَرْوَمَةٍ
بَنُو الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ
أَبُوكَ هِنَابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدُهُ
وَجَدَى يَاحْجَاجُ فَارِسُ شَمْرَا^(١)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ :

إِنَّمَا تُنْبِتُ الْفُرُوعَ أَرْوَمٌ
لَا تَرَى النَّبْعَ وَالشَّرِيجَ مِنَ الشَّوْ
إِنَّمَا الرُّمَحُ فَأَعْلَمَنَّ قَنَاءُ
فَإِذَا رُكِبَ السَّانُ عَلَيْهِ
فَبِهِ يَدْفَعُ الْمُدَجِّجُ عَنْهُ
وَبِهِ يَقْتُلُ الْبَجَرِيُّ الْجَبَانَ^(٢)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ الْأَزْدِيُّ :

وَمَا يَكُنِ الْفَحْلُ يُعْرِفُ بِهِ
وَقَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ :

وَلِكُلِّ سَاعٍ سُنَّةٌ مِمَّنْ قَضَى
تَنْمِي بِهِ فِي سَعِيهِ أَوْ تُرْذِلُ

(١) شمرا : اسم فرس

(٢) الافنان : جمع فتن : الغصن المستقيم .

(٣) النبع : شجر تتخذ منه السهام والقسي . الشريج : فلفة العود إذا شق فلقين متساويين لتتخذ منها القوس . الضيمران : نبت من دق الشجر

(٤) خطر الرمح : اهتز .

(٥) تدجج : لبس سلاحه وكأنه تغطى به .

وَقَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ الْعَبْدِيُّ :

يَزِيدُ يَزِيدُ الْخَيْرِ لَوْلَا سَمَاحَةُ لِعَادِ الزَّمَانِ وَهُوَ أَزِيدُ أَسْفَعُ (١)
تَقَبَّلَ أَخْلَاقَ الْمُهَلَّبِ نَجْدَةً وَمَكْرُمَةً وَالنَّجْمِ مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ ، وَيُرْوَى لغيره :

أُولَئِكَ مِنْهُمْ جَعَفَرُ وَأَبْنُ أُمِّهِ عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمَتَخِيرُ
وَحَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ عَقِيلٌ وَمَا الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ :

خَلَّاتِقُ فِينَا مِنْ أَيْدِنَا وَجَدَّنَا كَذَلِكَ طَيْبُ الْفَرْعِ يَنْمِي عَلَى الْأَصْلِ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَا فِي مَنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَإِنَّهَا سَجِيَّةُ آبَائِي وَفِعْلُ جُدُودِي
هُمْ الْقَوْمُ فَرَعَى مِنْهُمْ مُتَفَرِّعٌ وَعُودُهُمْ عِنْدَ الْحَوَادِثِ عُودِي

وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَعَبِّدِينَ الصُّلَحَاءِ :

مَنْ عَامَلَ اللَّهَ بِتَقْوَاهُ وَكَانَ فِي الْخَلْوَةِ يَرْعَاهُ (٢)
سَقَاهُ كَأْسًا مِنْ صَفَا حُبِّهِ تَسْلِيَةً عَنْ لَذَّةِ دُنْيَاهُ
فَأَبْعَدَ الْخَلْقَ وَأَقْصَاهُمْ وَأَنْفَرَدَ الْعَبْدُ بِمَوْلَاهُ

(١) الأربد : ما كان فيه ربة وهي القبرة . الأسفع : أسود اللون إلى حمرة .

(٢) هذه الآيات في هامش الكتاب والظاهر أنها لأحد المتصوفين رواها الناسخ ،

فليست هي من حاشية البحرى ، وليست مما يذكر في هذا الباب

الباب الرابع والتسعون والمائة

فيما قيل فيمن يؤخذ بدين غيره

قَالَ الْأَعْمَى :

فَإِنِّي وَمَا كَلَفْتُمُونِي بِجَهْلِكُمْ وَيَعْلَمُ رَبِّي مَنْ أَعَقَّ وَأَحْوَبَا
لَكَائِثُورٍ وَالْحِنَى يُضْرَبُ ظَهْرُهُ وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ الْمَاءُ مُشْرَبَا
وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ الْمَاءُ بَاقِرُهُ وَمَا إِنْ يُعَافُ الْمَاءُ إِلَّا لَتُضْرَبَا ^(١)

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

وَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ أَمْرِي وَتَرَكَتَنِي كَذِي الْعُرَى يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَتَرَكْتُ مَشْرًا فَتَلَوْا هَذِيلًا وَتُعَقِّبُنِي بِمَا فَعَلْتَ جُدَامُ
كَذَلِكَ يُضْرَبُ الثَّوْرُ أَلْمَعَى إِذَا مَا عَافَتِ الْبَقَرُ الْحِيَامُ
وَقَالَ الْمُرَزَّقُ الْعَبْدِيُّ :

أَكَلَفْتَنِي أَدْوَاءَ قَوْمٍ تَرَكَتُهُمْ فَلَا تَدَارِ كُنِي مِنَ الْبَحْرِ أَغْرَقِ
فَإِنْ يُبْرِمُوا أَمْرًا أُخَالِفَ عَلَيْهِمْ وَإِنْ يُعْمِنُوا مُسْتَحَقِّي الْحَرْبِ أُعْرِقِ ^(٢)
فَلَا أَنَا مَوْلَاهُمْ وَلَا فِي صَحِيفَةٍ كَفَلْتُ عَلَيْهِمْ وَالْكَفَالَةُ تَعْتَقِي ^(٣)
فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوْلَا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

(١) الباقر : جماعة البقر

(٢) عمداً بالمكان : أقام . استحقب الحرب : أطاها حقاً . عرق في الأرض : ذهب فيها

(٣) الكفالة : الضمان

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَشَيْبَنِي أَلَّا يَزَالَ مُرَجَّمٌ
تَقُولُهُ غَيْرِي لِأَخَرٍ مِثْلِهِ
وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ :

أَيُّبُورُ عَارِضٌ وَبَنُو عَدِيٍّ
كَفَاكَ الثَّوْرُ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي
وَكَيفَ تُكَلِّفُ الشَّعْرَى سُهَيْلًا
وَقَالَ أَيُّضًا :

إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ مَعَدٍ قَصِيدَةً
أَيُّتْرَكَ قَوْلُ الْخَنَّا وَنَالِي
وَقَالَ أَيُّضًا :

تَحَلَّيْتُ مِنْ دَاءِ أَمْرِي لَمْ أَكُنْ لَهُ
فَإِنْ تُغَرِّمُونِي دَاءَ غَيْرِي أَحْتَمِلُ
وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْيَشْكُرِيُّ :

وَأَتَانَا عَنِ الْأَرَاقِمِ أَنْبَا ۖ وَخَطَبُ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ
إِنْ إِخْوَانُنَا الْأَرَاقِمِ يَفْعَلُوا نَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِخْفَاءُ
يَخْلُطُونَ الْبَرَى مَنَابِذِي الدَّنْبِ م وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخَلَاءُ
عَنَّا بَاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا تُعْتَرِّمُ م عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيعِ الطُّبَّاءِ (٣)

(١) المرجم من القول : ما لا يوقف على حقيقة .

(٢) الشعري : كوكب في الجوزاء . سهيل . نعم بهي طلوعه على بلاد العرب في أواخر القبط ..

(٣) الحجره : الناحية . الربيع : الغنم برعاتها المتمعنة في مراضها .

الباب الخامس والستون والمائة

فيما قيل في الرّخاء بعد الشدة

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ :

رُبَّمَا تَكْرَهُ الثُّنُوسُ مِنَ الْأَمْرِ مَ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ سَيَّأَتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءٌ
كَذَلِكَ الدَّهْرُ يَصْرِفُ حَالَتِيهِ وَيُعْقِبُ طَلْعَةَ الصُّبْحِ الْمَسَاءَ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

حُكْمُ اللَّيَالِي تَفْرِيقٌ لِمَا جَمَعْتُ وَجَمْعُ مَا فَرَّقْتُ مُذْ كَانَتْ الْحِجَجُ
فَهَلْ رَأَيْتَ نَعِيمًا لِأَزْوَالٍ لَهُ وَلَا أَحَا كُرْبَةً إِلَّا لَهُ فَرَجُ
وَقَالَ أَغْشَى هَمْدَانُ :

وَإِذَا تُصِبَّكَ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةٌ فَأُصِرْ فَكُلُّ ضَبَابَةٍ سَتُكْشَفُ
وَقَالَ وَصَّاحُ الْيَمَنِ :

كُلُّ كَرْبٍ أَنْتَ لَاقٍ بَعْدَ بَاوَاهُ أَنْفِرَا جَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ :

وَجَدْتُ الثَّرَاءَ وَالْمَصَائِبَ كُلَّهَا تَجِيءُ بِهَا بَعْدَ الْإِلَالِهِ الْمَقَادِرُ
فَإِنْ عُسْرَةٌ يَوْمًا أَضْرَتْ بِأَهْلِهَا يَكُنْ بَعْدَهَا مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مَيَاسِرُ

وَقَالَ أَيْضًا :

الَّذَهُرُ حَالَانِ هَمٌّ بَعْدَهُ فَرَجٌ وَفَرَجَةٌ بَعْدَهَا هَمٌّ بَتَعْدِيبِ
مَنْ يَلْقَى بَلَوَى يَنْلَهُ بَعْدَهَا فَرَجٌ وَالنَّاسُ مِنْ بَيْنِ ذِي رَوْحٍ وَمَكْرُوبٍ ^(١)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

لَا تَيَأْسَنَّ مِنْ أَفْرَاجٍ شَدِيدَةٍ قَدْ تَنْجَلِي الْغَمَرَاتُ وَهِيَ شَدَائِدُ ^(٢)
زَالَتْ وَفَرَجَهَا الْجَلِيلُ الْوَاحِدُ كَمْ كُرْبَةٍ أَقْسَمْتُ إِلَّا تَنْقُضِي

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ حَشْرَمٍ :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فَيَأْمَنَ خَائِفٌ وَيَفُكُّ عَانِ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْغَرِيبُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِّ الْجُعْفِيُّ :

فَلَا تَحْسِبَنَّ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا الشَّرَّ سُرْجُوجًا عَلَى مَنْ تَرْتَبَا ^(٣)
فَإِنْ يَأْتِ خَيْرُهُ فَاخْشَ شَرًّا مُعَقَّبًا وَلَكِنْ خَلِيطًا مِنْ نَعِيمٍ وَشِدَّةٍ

وَقَالَ أَيْضًا :

الْأَمْنُ وَالْخَوْفُ أَيَّامُ مُدَاوَلَةٍ بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَعْدَ الضِّيقِ مُدَسَّعٌ

(١) الروح : الراحة

(٢) الغمرات : جمع غمرة : شدة الشيء ومزدحمه .

(٣) سرجوجا : طبيعة وغريزة وأمرأ مستديما

وَقَالَ يَحْيَىٰ بَنُ زَيْدٍ :

وَاصْبِرْ لِمَا جُسِمَتْ مِنْ جَشَبٍ إِنَّ الْوُعُورَةَ بَعْدَهَا جَدُّ ^(١)

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سَفْيَانَ الْبَجَلِيُّ :

قَدْ يَذْرِكُ الْمَرْءَ بَعْدَ الْيَأْسِ حَاجَتُهُ وَقَدْ يُبَدِّلُ بَعْدَ الْقِلَّةِ الْعَدَدَهُ
وَقَالَ كُثَيْبُ عَزَّةَ :

فَمَا وَرَقُ الدُّنْيَا بَاقٍ لِأَهْلِهِ وَلَا شِدَّةُ الْبَلَوَى بِضَرْبَةٍ لَازِمٍ ^(٢)

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ شِدَّةٍ إِنَّ بَعْدَهَا فَوَارِحُ تُلُوءٍ بِالْخُطُوبِ الْعِظَامُ

وَقَالَ مُسْكِينُ الدَّارِمِيِّ ، وَتُرْوَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيِّ :

لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ قَلْبِي حِينَ يَنْزِلُ بِي هَمٌّ تَضَيِّقُنِي ضَيْقًا وَلَا حَرَجًا

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِي أَمْرًا فَأَكْرَهُهُ إِلَّا سَيَجْعَلُ لِي مِنْ بَعْدِهِ فَرَجًا

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ :

إِنَّ الْأُمُورَ لَهَا رَبٌّ يَذْبُرُهَا فِي الْخَلْقِ مَا بَيْنَ تَجْمِيعٍ وَمُفْتَرِقٍ

قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ يَوْمًا بَعْدَ قِلَّتِهِ وَيَكْثُرُ الْغُصْنُ بَعْدَ الْيَبْسِ بِالْوَرَقِ

وَقَالَ أَسْمَاعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ :

وَكُلُّ كَرْبٍ وَإِنْ طَالَتْ بَلِيَّتُهُ يَوْمًا تُفَرِّجُ غُمَاهُ وَتُنْكَشِفُ

(١) جشب، الطعام : غاظ ، وجشب الرجل : ساء مأكله . الجدد : ما استرق من الرمل ، أو الأرض الغليظة المستوية .

(٢) الورق : الدراهم المضمروية ؛ أو المال من الدراهم والمناشية ، ويستعار للجهال والبهجة . وحسن الهيئة .

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ :

وَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ يَوْمًا سَتُخْلِفُهُ
وَالْعُسْرُ يَتَّبِعُهُ مِنْ بَعْدِهِ الْيُسْرُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيُّ :

مَا إِنْ نَزَلْتُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَنَزِلَةً
إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أُلْقَى لَهَا فَرَجًا
لَأَحْسِبُ الشَّرَّ جَارًا لَا يُفَارِقُنِي
وَلَا أَحْزُ عَلَى مَا فَاتَنِي الْوَدَجُ (١)

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ :

قَدْ تَعْلَمُونَ بِأَنَّ الْعَيْشَ مُنْقَطِعٌ
يَوْمًا وَأَنَّ الْغِنَى لَا بُدَّ مُسْتَلَبُ
فَلَا تَسْرَنَكُمْ نِعْمَاءُ ذَاهِبَةٌ
وَلَا تَعْمَنَّكُمْ بِأَسَاءٍ تُقْتَضَبُ (٢)

وَقَالَ آخَرُ :

وَمَا عُسْرُهُ فَاُصْبِرْ لَهَا إِنْ لَقِيتَهَا
بِكَائِنَةٍ إِلَّا سَيَتَّبِعُهَا يُسْرُ
فَلَا تَقَنَّ أَنْ النَّفْسَ هَمًّا وَحَسْرَةً
فَحَشَوُ اللَّيَالِي إِنْ تَأَمَّلْتَهَا غَدْرُ

(١) حز : قطع . الودج : عرق في العنق ينفخ عند الغضب ، وهما عرقان .

(٢) اقتضب الشيء : قطعه .

الباب السادس والتمردون والماتة

فما قيل في غلبة الشيمة وأُخْلِقُ عَلَى التَّخَلُّقِ

قال ذو الإصْبَعِ الْعَدَوَانِيُّ :

كُلُّ أَمْرِي رَاجِعٌ يَوْمًا لِشِمَّتِهِ وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ
وقال أيضاً :

لِكُلِّ فَتًى مِنْ نَفْسِهِ أَرْبِحِيَّةٌ وَتُرْبِي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ الضَّرَائِبُ^(١)
وقال أيضاً :

اعْمَدْ إِلَى الْحَقِّ فِيمَا كُنْتَ فَاعِلُهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
وقال الْمُخَضَّعُ النَّهْبَانِيُّ :

وَمَنْ يَفْتَرِفْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ يَدَّعُهُ وَتُرْجَعُهُ إِلَيْهِ الرُّوَايِعُ
وقال نُفَيْلَةُ الْأَشْجَعِيُّ :

لَيْسَ أَمْرُؤٌ فَلْيَكُنْ مَا كَانَ أَوَّلُهُ وَإِنْ تَخَلَّقَ إِلَّا مِثْلَ مَا خُلِقَا
وقال يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

وَأَعْلَمُ بَأَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَهُوَ ذُو أَوْدٍ^(٢)
إِنَّ الرِّجَالَ عَلَى ضَرَائِبِهَا وَالْمَالُ مَوْفُوفٌ عَلَى النَّفْدِ^(٣)

(١) الاربحية : خصلة تجعل الانسان يرتاح إلى الافعال الحيدة وبذل المعطايا .

الضرائب : جمع مضروب : المثل ، أو النصيب

(٢) الاود : الاعوجاج ، أو الكد والتعب .

(٣) نفذ الشيء : فرغ وانقطع وفنى .

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الدَّهْرُ تَغْيِيرَ خُلُقِهِ لَيْمٌ وَلَنْ يَسْتَطِيعَهَا مُتَكَرِّمٌ

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُهَاجِرِ :

وَمَنْ يَبْتَدِعْ مَا لَيْسَ فِيهِ سَجِيَّةٌ يَدْعُهُ وَيَقْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمَهَا^(٢)

وَقَالَ أَيْضًا :

لِكُلِّ أَمْرٍ لَا بُدَّ يَوْمًا سَجِيَّةٌ يَصِيرُ إِلَيْهَا غَيْرَ مَا يَتَخَلَّقُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِّ الْجُعْفِيُّ :

تَعَوَّدْتَ إِعْطَاءَ مَا مَلَكَتْ يَدِي وَكُلُّ أَمْرٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا

خَلَائِقُ لَيْسَتْ بِالتَّخَلُّقِ إِنِّي أَرَى أَكْرَمَ الْأَخْلَاقِ مَا كَانَ أَجْدَا

وَقَالَ الْعَرْزَمِيُّ :

وَمَنْ قَالَ إِنِّي مُقْلِعٌ عَنْ خَلِيقِي لَشَيْءٍ فَأَيُّقِنُ أَنَّهُ لَيْسَ مُقْلِعًا^(٤)

فَإِنَّكَ إِنْ تَجَزَعَ لِشِيْمَةِ صَاحِبٍ لِيَنْزِعَ عَنْهَا لَا تَجِدُكَ حُجْرَةً^(٣)

(١) الحليم : الطيبة والسجية .

(٢) أقلع عن هذا : كف عنه وتركه .

(٣) نزع عن كذا : كف عنه وانتهى .

الباب السابع والستون والمائة

فما قيل في ظهور ما أسرَّ الانسان خيرٍ أو شرٍّ

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِي مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ

وَقَالَ آخَرُ :

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ فَذَلِكَ حَقٌّ إِنْ تَأَمَّلْتَ وَاجِبُ
فَإِنَّكَ لَوْ أَخْفَيْتَ فِي اللَّيْلِ سُوءَةً مِنْ النَّاسِ رَابَتْهَا عَلَيْكَ الرَّوَابُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

كَأَنَّ عَلَى ذِي الطَّنِّ عَيْنًا بَصِيرَةً بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنْظَرَ هُوَ نَاطِرُهُ (١)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

وَإِذَا أَعْلَنْتَ أَمْرًا حَسَنًا فَلْيَكُنْ أَحْسَنَ مِنْهُ مَا تُسِرُّ
فَمُسِرُّ الْخَيْرِ مَوْسُومٌ بِهِ وَمُسِرُّ الشَّرِّ مَوْسُومٌ بِشَرِّ (٢)

لِأَبِي عَاصِمٍ الْعَبَّادَانِيِّ :

أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحَاكَ أَسْعِدِيَنِي بِطُولِ الدَّمْعِ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي (٣)
لَعَلَّكَ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ تَفُوزِي بِخَيْرِ الدَّهْرِ فِي تِلْكَ الْعَالِي

(١) الطَّن : الفجور

(٢) الوسم : العلامة .

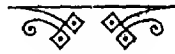
(٣) هذان البيتان على هامش الأصل ، ولعل الناـخـ أضافهما إلى الكتاب .

وَقَالَ النَّابِغَةُ السَّيْبَانِيُّ :

وَكَاثِنٌ قَدْ تَرَاهُ يُسِرُّ أَمْرًا عَلَيْهِ مِنْ سَرِيرَتِهِ لَوَاهُ
وَمُظْهِرٍ عَارِفٍ وَمُسِرٍّ سُوءٍ وَمَا يَمْحُو سَرِيرَتَهُ الرِّيَاءُ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ مَنْ رَكَبَ الْفَوَاحِشَ سِرًّا حِينَ يَخْلُو بِسُوءَةٍ غَيْرُ خَالٍ
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ شَاهِدِيهِ وَرَبُّهُ ذُو الْجَلَالِ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَى رَقِيبٍ
فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ سَاعَةً وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ



الباب الثامن والستون والمائة

فيما قيل في مصير الكثرة إلى القلة

قَالَ تَوْبَةُ بْنُ مُضَرَّسٍ الْعَبْدِيُّ :

رَأَتْ إِخْوَتِي بَعْدَ التَّوَانِي تَفَرَّقُوا
تَقَسَّمَهُمْ رَيْبُ الْمُنُونِ كَأَنَّمَا
وَقَالَ لَبِيدٌ :

كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ
إِنْ يُغَبِّطُوا يَهْبِطُوا وَإِنْ أُمِرُوا
وَقَالَ أُحَيْحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ :

إِذَا مَا إِخْوَةٌ كَثُرُوا وَطَابُوا
سَتُنْشِكِلُ أَوْ يَفَارِقُهَا بَنُوهَا
وَقَالَ غَيْرُهُ :

كُلُّ بَنِي أُمٍّ وَإِنْ عُمِرُوا
وَالْوَاحِدُ الْبَاقِي كَمَنْ قَدْ مَضَى
وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ التَّمِيمِيُّ :

وَإِنْ يَكُ إِخْوَانِي تُوفُوا وَأَخْطَأْتُ
فَكُلُّ بَنِي أُمٍّ سَيَمْسُونَ لَيْلَةً

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَرَدٌ^(١)
عَلَى الدَّهْرِ فِيهِمْ أَنْ يُفَرِّقَهُمْ عَهْدُ

قُلٌّ وَإِنْ أَكْثَرَتْ مِنَ الْعَدَدِ^(٢)
يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلَكِ وَالنَّفَدِ

فَانْتَهَمَ لِأَمِّهِمُ الْمُبُولُ^(٣)
بِمَوْتِ أَوْ يَرُوعُهُمْ قَتِيلُ

يَوْمًا يَصِيرُونَ إِلَى وَاحِدٍ
لَيْسَ بِمِثْرُوكٍ وَلَا خَالِدٍ

بَنِي أُمِّكَ الدُّنْيَا حُتُوفُ الرِّوَاصِدِ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَغْيَانِهِمْ غَيْرُ وَاحِدٍ

(١) توافى القوم : تاملوا .

(٢) قل . قليل

(٣) هبلته أمه : ثكلته .

الباب التاسع والتسعون والمائة

فما قيل في قُرْب ما يَأْتِي وَبُعْد ما مَضَى

قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ :

لَعَمْرُكُمَا إِنَّ الْبَعِيدَ لَمَّا مَضَى وَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدًا لَقَرِيبُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى :

لَيْسَ آتٍ بِبَعِيدٍ بَلْ قَرِيبٌ مَا سَيَأْتِي

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُّوسِ :

مَا أَقْرَبَ النَّازِلَ بِي فِي غَدٍ وَإِنْ تَرَاخَتْ دَارُهُ عَنْ لِقَا

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا بُدَّ مِنْ إِتْيَانِ مَا حُمَّ فِي غَدٍ وَإِنْ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ (١)

الباب الأربعون والمائة

فيما قيل في الصمت والاقبال من الكلام

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

أَطْلِلِ الصَّمْتَ إِذَا مَالَمْ تُسَلِّمِ إِنَّ فِي الصَّمْتِ لِأَقْوَامٍ سَعَةً
وَقَالَ أَيْضًا :

الصَّمْتُ غُفْمٌ لِأَقْوَامٍ وَمَسْتَرَةٌ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ التَّضْلِيلُ وَالْمُنْدُ (١)
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

لَا تُكْثِرَنَّ حَسَوَ الْكَلَامِ إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عِيُونِهِ
وَالصَّمْتُ أَحْسَنُ بِالْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَطْلِلِ الصَّمْتَ فَإِنَّ الصَّمْتَ حُلْمٌ وَإِذَا قُمْتَ فَبِالْحَقِّ فَقُمْ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَلِلصَّمْتِ خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ بِمَأْتَمٍ فَكُنْ صَامِتًا تَسْلَمَ وَإِنْ قُلْتَ فَاعْلِلِ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

وَإِنَّ صَوَابَ الصَّمْتِ خَيْرٌ مَغَبَّةً مِنَ الْمَنْطِقِ الْمَغْشُوشِ لِلْمُتَكَلِّمِ

(١) فند في الرأي أو القول : أخطأ .

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الصَّمْتَ حِلْمٌ وَحِكْمَةٌ قَلِيلٌ عَلَى رَبِّ الْحَوَادِثِ فَاعِلُهُ

وَقَالَ ثَابِتُ بْنُ قُطَيْبَةَ الْأَزْدِيُّ :

لَا أَكْثَرُ الْقَوْلِ فِيمَا يَهْبِضُونَ بِهِ مِنْ الْكَلَامِ قَلِيلٌ مِنْهُ يَكْفِينِي^(١)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

الصَّمْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ مَنْطِقِ خَطِلٍ يَشِينُهُ^(٢)

وَلَصَمَّتُهُ أُخْرَى بِهِ وَلَوْ أَنَّ مَنْطِقَهُ يَزِينُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَلصَّمْتُ خَيْرٌ عَلَى عِيٍّ مِنْ النَّطْقِ تَلْزَمُ فِيهِ الْخَطَا

فَكُنْ صَامِتًا وَاعِيًا مَا يُقَالُ فَذَلِكَ أَجْدَى وَأَعْلَى سَنَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

لَقَدْ يَكْشِفُ الْقَوْلُ عَنِ الْفَتَى فَيَبْدُو وَيَسْتُرُهُ مَا سَكَتَ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ :

وَأَكْفُ فَضْلَ الْقَوْلِ إِنْ لَهُ فَضْلًا وَأَبْغَضُ سَيِّئِ الْفِعْلِ

(١) هضب القوم في الحديث : أفاضوا فيه وارتفعت أصواتهم .

(٢) الخطل . ذو الخطل (بفتح الطاء) : الكلام الفاسد .

الباب الحادى والاربعون والمائة

فما قيل فى التكلم بالحق والصواب وترك الصمت

قَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ طَارِقٍ أَلَيْسَ بُوعِيٌّ :

لَا تَتْرُكَنَّ الصَّمْتَ حُكْمًا إِذَا بَدَأَ لَكَ الرُّشْدُ وَأَنْطِقْ فِيهِ غَيْرَ مُجْمَعٍ^(١)
وَلَكِنْ إِذَا مَا الصَّمْتُ كَانَ حَزَامَةً وَخِيفَتْ وَبَالَ الْقَوْلِ فَالصَّمْتُ فَالزَّمْ^(٢)

وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَلَا تَكُ صَامِتًا عَنِ الْقَوْلِ بِالْأَمْرِ الَّذِى أَنْتَ خَابِرُهُ
فَإِنَّ سُكُوتَ الْمَرْءِ عِثَّةٌ يَشِينُهُ كَمَا نُطْقُهُ عِثَّةٌ إِذَا جَاشَ خَاطِرُهُ



(١) جمجم الكلام : لم يبينه .

(٢) الحزامة : ضبط الأمر وأحكامه

الباب الثاني والاربعون والمائة

فما قيل في الاستدلال على عقل الرجل وَحُفْمِهِ بلسانه وكلامه

قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ ، وَيُرْوَى لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ ^(١)

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَمَى :

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَاللَّحْمِ

وَكَايْنُ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٌ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ :

وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مِفْتَاحُ قَلْبِهِ إِذَا هُوَ أَبْدَى مَا يُخِنُّ مِنَ الْقَلَمِ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ :

إِذَا أَنْتَ جَالَسْتَ الرِّجَالَ فَلَا يَكُنْ عَلَيْكَ لِعَوْرَاتِ الْكَلَامِ سَبِيلٌ

وَقَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ الْخُثَمِيُّ :

وَإِنَّ لِسَانًا لَمْ تُعْنَهُ لُبَانَةٌ كَحَاطِبِ لَيْلٍ يَجْمَعُ الرِّذَالَ حَاطِبُهُ ^(٢)

وَقَالَ مَا لَكَ بِنُ سَلَمَةَ الْعَبْسِيُّ :

عَجِبْتُ لِإِزْرَاءِ الْعَبِيِّ بِنَفْسِهِ وَصَمْتُ اللَّذِي قَدْ كَانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمًا

وَفِي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْعَبِيِّ وَإِنَّمَا صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ

وَقَالَ جَرُّدُ بْنُ عَمْرِو الْحَضْرَمِيُّ :

كَفَى بِالْمَرْءِ غَيْبًا أَنْ تَرَاهُ لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ

(١) الحصة : الرأى والعقل (٢) اللبانة : الحاجة الناشئة عن الهمة لاعن الفاقة الرذل والرذل والرذيل والأرذل: الردىء من كل شىء .

الباب الثالث والاربعون والمائة

فيما قيل في حفظ اللسان وترك المبادرة للكلام

قَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ الْمَخْزُومِيُّ :

وَأَنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ حِينِهِ لَكَأَلْنَبْلِ تَهْوَى لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهُ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

إِلَى سَامِعٍ مِمَّنْ تُعَادَى وَنَاصِرٍ

فَإِنْ قُلْتَ فَأَعْلَمَ مَا تَقُولُ فَإِنَّهُ

سَارَتْ وَزَلَتْ فِي مَسَامِعِ آخِرٍ

وَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ رَدَّ مَقَالَةٍ

عَلَى رَدِّهِ بَعْدَ الْوُقُوعِ بِقَادِرٍ

كَمَا لَيْسَ رَامٍ بَعْدَ إِطْلَاقِ سَهْمِهِ

وَقَالَ دِعَامَةُ بْنُ جَسْرِ الطَّائِي :

لَا تَسْتَطِيعُ إِذَا مَضَتْ إِذْرَا كَهَا

لَا تَقْطَعَنَّ مَقَالَةً فِي مَجْلِسٍ

فَاتَتْ وَلَكِنَّا تَسْتَطِيعُ إِمْسَاكَهَا

قِسْ كُلَّ أَمْرِكَ قَبْلَ جَهْرِكَ بِأَلْتِي

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

تَخْشَى عَوَاقِبَهَا وَكُنْ ذَا مَصْدَقٍ

لَا تَنْطِقَنَّ بِمَقَالَةٍ فِي مَجْلِسٍ

إِنَّ أَلْبَاءَ مُوَكَّلٍ بِأَلْمَنْطِقِ

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فَتُبْتَلَى

وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا كُنْتَ ذَا لُبٍّ فَإِيَّاكَ وَالَّتِي

وَقَالَ طَرِيعُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الشَّقْفِيُّ :

وَإِذَا جَلَسْتَ مَعَ النَّدِيِّ فَلَا تَصِلْ

حَتَّى تُشَقِّفَهَا وَتُحْكِمَ وَعْيَهَا

لَهُمُ الْحَدِيثُ بِقِصَّةٍ تَعْيَاهَا

فَتُبَيِّنَهَا كَحَدِيثٍ مَنْ أَحْصَاهَا^(١)

الباب الرابع والاربعون والحادية

فيما قيل في تمام القليل من الحلال ونفعه ، وقلة نفع الحبيث ونمائه

قَالَ السَّمَوِيُّ بْنُ عَادِيَاءَ الْيَهُودِيُّ :

يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزْقِ قِي وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْحَبِيثُ

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ :

أَنْظُرْ إِذَا مَا نَظَرْتَ اللَّهَ فَاتَّقَهُ وَعَفَهُ إِنَّ خَيْرَ الْكَسْبِ مَا طَهَّرَ (١)

يَنْمِي الْقَلِيلُ إِذَا مَا كَانَ فَضْلَ تَقَى إِنَّ الْحَبِيثَ الَّذِي يَفَى وَإِنْ كَثُرَا

وَقَالَ عَمَّارُ بْنُ مَرَّاحِمٍ الصَّدَائِيُّ :

رَأَيْتُ حَلَالَ الْمَالِ خَيْرَ مَغَبَةٍ وَأَجْدَرَ أَنْ يَبْقَى عَلَى الْخُذْثَانِ

وَيَاكَ وَالْمَالِ الْحَرَامِ فَإِنَّهُ وَبَالَ إِذَا مَا قُدَّمَ الْكَفَنَانِ

وَقَالَ جَوْنُ بْنُ عَطِيَّةَ الْأَسَدِيُّ :

لَا تَرَعْنِي فِي كَثِيرِ أَمْوَالٍ تَكْثُرُهُ مِنْ الْحَرَامِ فَلَا يَنْمِي وَإِنْ كَثُرَا

وَأَطْلُبْ حَلَالًا وَإِنْ قَلَّتْ فَوَاضِلُهُ إِنَّ الْحَلَالَ زَكَاةٌ حَيْثُ مَا ذُكِرَا (٢)

(١) عَفَ : كَفَ وامتنع عما لا يحل أو لا يمل

(٢) فَوَاضِلُ الْمَالِ : غَلَّتْه وارباحه

الباب الخامس والاربعون والمائة

فما قيل في ترك الحمد للانسان قبل اختباره

قَالَ النَّجَّاشِيُّ الْهَارِثِيُّ :

إِنِّي أَمَرُوكَ مَا أَتَيْتَنِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى أُبَيِّنَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ
لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّ مَنْ لَمْ يَبْلُهُ الْخَبَرُ
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّ مَنْ غَيْرِ تَجَرِّبِ (١)
فَحَمْدُكَ الْمَرْءَ مَا لَمْ تَبْلُهُ سَرَفٌ وَذَمُّكَ الْمَرْءَ بَعْدَ الْحَمْدِ تَكْذِيبٌ
وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ :

وَمَا ذَمُّهُمْ حَتَّى خَبَرْتَهُمْ كَذَلِكَ بَعْدَ إِطْلَاعٍ مِنْكَ إِيْنَاسُ
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

لَا تُظْهِرَنَّ ذَمَّ أَمْرِي قَبْلَ خُبْرِهِ
وَقَالَ جَوْشَنُ بْنُ عُمَيْرَةَ الْعُذْرِيُّ :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ يُسْأَلُ عَنْ جَدِّوَاكَ كَيْفَ أَقُولُ (٢)
وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَنَاطِرٌ أَلِلُّجُودِ أَمْ لِلْبُخْلِ أَنْتَ مُخِيلٌ (٣)
وَأَنْتَ أَمَرُوكَ لَمْ تَسْتَنْ لِي طَرِيقَهُ
وَالسَّيْلُ حَتَّى يَسْتَقَرَّ مَسِيلُ

(١) وجاء في هامش الكتاب هذا البيت :

ان الرجال صناديق مقفلة وما مفاتيحها الا التجارب

(٢) الجدوى : العطية

(٣) الخيل : المنذر بالخير

الباب السادس والاربعون والمائة

فيما قيل في تخوف جواب الكلام

قَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

إِنِّي لَا أَعْرِضُ عَنْ أَشْيَاءَ أَسْمَعُهَا حَتَّى يَظُنَّ رِجَالُ أَنْ يَّ حُفَا
أَخْشَى جَوَابَ سَفِيهِ لَا حَيَاءَ لَهُ فَسَلَّ يَظُنُّ رِجَالُ أَنَّهُ صَدَقَا (١)
وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَخْشَ قَبْلَ كَلَامِهِ م الْجَوَابَ فَيَنْهَى نَفْسَهُ غَيْرُ حَازِمٍ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَيَمْنَعُنِي التَّكَلُّمُ فِي كَثِيرٍ أَقُولُ لِمَا يَكُونُ مِنَ الْجَوَابِ
وَمَنْ خَشِيَ الْجَوَابَ أَقَلَّ نَظْفًا وَإِنْ كَانَ الْمُقَدَّمُ فِي الصَّوَابِ
وَقَالَ حُمَارِشُ بْنُ عَدِيٍّ الْقُدْرِيُّ :

إِنِّي لَا أَسْكُتُ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ خَوْفَ الْجَوَابِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْخَطَلِ
أَخْشَى جَوَابَ جَهُولٍ لَيْسَ يُنْصِفُنِي وَلَا يَهَابُ اللَّهِ يَأْتِيهِ مِنْ زَلَلِ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْمُحَارِقِيُّ الشَّيْبَانِيُّ :

سَأَمْنَعُ نَفْسِي رَفْدَ كُلِّ بَخِيلٍ وَأَحْبِسُ نَظْفِي عَنْ جَوَابِ جَهُولِ (٢)
فَإِنَّ الْجَهُولَ لَا يَرُدُّ كَلَامَهُ وَلَيْسَ سَبِيلُ الْجَاهِلِينَ سَبِيلِي

(١) الفصل : الضعيف الذي لامرودة له ولا جلد

(٢) الرفق : العطاء والمعونة .

الباب السابع والاربعون والمائة

فيما قيل في اليأس من تأدب الكبير، وفضل تأديب الصغير

قَالَ الْأَعْوَرُ الشَّيْءُ :

إِذَا مَا الْمَرْءُ قَصَرَ ثُمَّ مَرَّتْ عَلَيْهِ الْأَرْبَعُونَ مِنَ الرِّجَالِ وَلَمْ يَلْحَقْ بِصَاحِبِهِمْ فَدَعَهُ وَلَيْسَ بِزَانِلٍ مَا عَاشَ يَوْمًا وَذَلِكَ فِي الرِّجَالِ إِذَا اعْتَرَتْهُمْ وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَا رَهْطُهُ فِي شَبَابِهِ فَلَا تَرْجُ مِنْهُ خَيْرَ عِنْدَ مَشِيبِ^(١) وَقَالَ آخَرُ :

أَتَرُوضُ عِرْسَكَ بَعْدَ مَا عِمِرْتُ وَمِنَ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ^(٢) [الهِرَمِ] وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

إِذَا مَا رَضْتَ ذَا سِنَّ كَبِيرٍ عَلَى غَيْرِ الَّذِي يَهْوَى عَصَاكَ

(١) أعياه : أتعبه وأكله . الرهط : قوم الرجل وقبيلته .

(٢) راضه : ذلله وطوعه . العرس : امرأة الرجل .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ :

إِنَّ الْغُلَامَ مُطِيعٌ مَنْ يُؤَدِّبُهُ وَلَا يُطِيعُكَ ذُو سِنَّ لِتَأْذِيبِ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

الشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ حَتَّى يُوَارَى فِي ثَرَى رَمْسِهِ
إِذَا أَرْعَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ كَذَى الضَّى عَادَ إِلَى نُكْسِهِ (١)
وَأَنَّ مَنْ أَدَبْتُهُ فِي الصَّبِيِّ كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرْسِهِ
حَتَّى تَرَاهُ نَاصِرًا مُورِقًا بَعْدَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ يَبْسِهِ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْغُصُونَ إِذَا قَوَّمَتْهَا اعْتَدَلَتْ وَلَا يَلِينُ إِذَا قَوَّمْتَهُ الْخَشَبُ



(١) الضى : المرض والهزال • النكس : عود المرض بعد النكس .

الباب الثامن والاربعون والمائة

فيما قيل في حمد الناس من رَشُد، ولو لمهم من غوى

قَالَ الْقَطَامِيُّ :

النَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا فَاثِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهِي وَلَا مِ الْمُخْطِئِ الْهَبِلُ
وَقَالَ الْمُخْبَلُ السَّعْدِيُّ :

وَلَا يَعْدَمُ الْغَاوِي عَلَى الْغَى لَا أَمَّا وَإِنْ هُوَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَيْهِ يَلُومُ
وَقَالَ مُرْقَشُ الْأَصْفَرُ :

وَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَى لَا أَمَّا
وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

وَأَقْبَلَ بِسَطَامٍ بِأَرْسَانٍ مِنْ غَوَى وَمَنْ يَغْوِ أَوْ يُخْطِئُ فَلَيْسَ يُلَامُ
وَقَالَ كَثِيرُ الْخَزَاعِي :

فَأَبْلَغُ لِي الدَّفْرَاءُ وَالْجَهْلُ كَأَسَمِهِ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى غِيهِ عَذَلَا
وَقَالَ طَرْيُحُ :

وَالْمَرْءُ يُحْمَدُ إِنْ يُصَادِفَ خُطَّةَ قَدِرَتْ وَتُعْذَلُ فِي أَلَدِي لَمْ يَقْدَرِ

الباب التاسع والاربعون والمائة

فما قيل في تجاوز ما لا تستطيع الى ما تستطيع

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِبَ :

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ^(١)

وَقَالَ الْأَعَشَى :

إِذَا حَاجَةٌ وَلَتَكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا فَذَلِكَ أُخْرَى أَنْ تَنَالَ جَسِيمَهَا
فَخَذُ طَرَفًا مِنْ حَاجَةٍ حِينَ تَسْبِقُ وَلَلْقَصْدُ أَجْدَى فِي الْمَسِيرِ وَالْحَقُّ

وَقَالَ زِيَادُ بْنُ مُنْفَذٍ التَّمِيمِيُّ :

إِذَا سَدَّ بَابُ عَنْكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ فَدَعُهَا لِأُخْرَى لَيْنُ لَكَ بَابُهَا

وَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ :

فَهَلَّا إِذْ عَجَزْتَ مِنَ الْمَعَالِي وَعَمَّا يَفْعَلُ الرَّجُلُ الْقَرِيعُ^(٢)

أَخَذْتَ بِقَوْلِ عَمْرِو حِينَ أَوْفَى بِهِ وَبَنَاهُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

(١) جاوز المكان : تعداه

(٢) القريع : الغالب في المقارعة .

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

لَا تَطْلُبَنَّ مَوَدَّةَ شِفَاعَةٍ إِنَّ الْمَوَدَّةَ هَكَذَا لَا تَجْمَلُ
وِإِذَا تَوَعَّرَ بَعْضُ مَا تَسْعَى لَهُ فَارْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ أَسْهَلُ ^(١)
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا كَدَّرْتَ عَلَيْكَ أُمُورٌ وَرِدَّ فَجَرُّهُ إِلَى مَوَارِدَ صَافِيَاتٍ
وَقَالَ أَيْضًا :

فَدَعْ عَنْكَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ إِلَى الَّذِي تَنَالُ وَلَا يَذْهَبُ بِكَ الْجَهْلُ مَذْهَبًا

الباب الخمسونه والمائت

فِيمَا قِيلَ فِي إِثَارِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِمَالِهِ وَكُلِّهِ أَيَّاهُ فِي حَيَاتِهِ وَإِنْ لَا يَخْلُفُهُ لِلْوَرَثَةِ

قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيُّ :

أَهِنْ فِي الَّذِي هَوَى التَّلَادَ فَإِنَّهُ
وَلَا تَشْقِينَ فِيهِ فَيَسْعَدُ وَارِثُ
يَرَاهُ لَهُ مَا لَا إِلَى لُبِّ مَالِهِ
قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُ نَكَ وَارِثُ
يَكُونُ إِذَا مَامَتْ نَهْبًا مُقْسَمًا
بِهِ حِينَ تُحْشَى أَغْبَرَ الْجَوْفِ مُظْلِمًا
وَقَدْ صِرْتَ فِي خِطْمِ الْأَرْضِ أَعْظَمًا ^(٢)
إِذَا سَاقَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا

(١) توعر الأمر : صعب وتعمر .

(٢) اللب : خالص كل شيء .

وَقَالَ وَهَبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ :

أُبَادِرُ بِالْمَالِ إِتْفَاقَهُ وَقَوْلَ الْمَعُوقِ وَالرَّائِثِ ^(١)
أُبَادِرُ إِتْفَاقَ مُسْتَحْمِدِ بِمَالِي أَوْ عَبَثِ الْعَاثِ
وَأُحْبِسُ مَالِي عَلَى لَدَنِّي وَأُؤِثِرُ نَفْسِي عَلَى الْوَارِثِ

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ حَوَاطٍ الصُّبَعِيُّ :

وَمَالٍ كَثِيرٍ تَعْنَمْتُهُ وَلَمْ أَرِ لِلْقَبْرِ فِيهِ نَصِيبًا
فَأَقْبَلْتُهُ الْحَقَّ فِي وَجْهِهِ وَأَخْضَرْتُهُ مَيْسِرًا وَشُدُوبًا
سَبَقْتُ بِهِ طَمَعَ الْوَارِثِينَ وَأُبْتُ بِفِعْلِي فِيهِ مُصِيبًا
سَيَقْدَرُ بَعْدِي لَهُمْ رِزْقُهُمْ وَأَذْهَبُ عَنْهُمْ حَمِيدًا خَصِيبًا

وَقَالَ مُرَّةُ بْنُ مُجْكَانَ السَّعْدِيُّ :

أَلَا فَاسْقِيَانِي قَبْلَ أَغْبَرِ مُظْلِمٍ بَعِيدٍ عَنِ الْأَحْبَابِ مَنْ هُوَ نَازِلُهُ
رَأَيْتُ الْفَتَى يَبْلَى وَيَتَلَفُ مَالُهُ وَتَنَكِّحُ أَزْوَاجًا سِوَاهُ حَلَالِلُهُ
ذَرِينِي أَنْعَمَ فِي الْحَيَاةِ مَعِيشَتِي فَأَكُلُ مَالِي دُونَ مَنْ هُوَ آكِلُهُ

(١) عاقبة عن كذا : صرفه ونبطه وأخره . أرائه : جعله يبطي .

الباب الحادى والخمسة والمائة

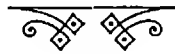
فما قيل فى الندامة على شتم العشيرة ومجازاتها بالسوء وترك العفو عنها

قَالَ الْمُتَوَكِّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ :

نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا تَغْنَى عِرَاقِيَّ بِهِمْ وَيَمَانِي
هُمْ يُطَرُّوا الْحِلْمَ الَّذِي مِنْ سَجِيَّتِي فَبَدَّلْتُ قَوْمِي غِلْظَةً بَلِيَانِ
إِذَا قُلْتُ هَذَا السَّلَامُ قَدْ أَقْبَلُوا بِهِ أَبَى مَا مَضَى وَالْحَرْبُ ذَاتُ زَبَانِ
قَلْبْتُ لَهُمْ ظَهَرَ الْمَجَنِّ وَلَيْتَنِي عَفَوْتُ بِفَضْلِ مَنْ يَدٍ وَلِسَانِ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ التَّغْلِبِيُّ :

نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا مَضَى وَأَسْتَتَبْتُ لِلرُّوَاةِ مَذَاهِبُهُ
فَلَمْ أَسْتَطِعْ إِذْ رَأَيْتُ بَعْدَ مَا مَضَى وَكَيْفَ يَرُدُّ الدَّرَّ فِي الضَّرْعِ حَالِبُهُ



الباب الثاني والخمسون والمائة

فيما قيل في خذلان بني العم عند الشدائد وفي اختلاف أحوالهم

وفي معاتبتهم واستصلاحهم

قَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

أَرَانِي إِذَا عَادَيْتُ قَوْمًا رَكَنْتُمْ^(١) إِلَيْهِمْ فَأَيْسَّرَ مِنِّي النَّصْرَ مَطْمَعِي^(٢)
فَكَمْ نَزَلَتْ بِي مِنْ أُمُورٍ مُهِمَّةٍ خَذَلْتُمْ عَلَيَّهَا ثُمَّ لَمْ أَنْتَضِعْ^(٣)
فَأَذْبَرَ عَنِّي كَرْبَهَا لَمْ أَبَالِهْ وَلَمْ أَدْعُكُمْ فِي جُهْدِهَا الْمُتَطَلِّعِ
وَإِنِّي لَمُسْتَأْنٍ وَمُنْتَظَرٌ بِكُمْ وَإِنْ لَمْ تَقُولُوا فِي الْمَلَمَّاتِ دَعْدَعُ^(٤)
أَوْ مَلُ فِيكُمْ أَنْ تَرَوْا غَيْرَ رَأْيِكُمْ وَشَيْكَا وَكَيْمَا تَنْزِعُوا خَيْرَ مَنْزَعِ
وَقَدْ أَبَقَتْ الْحَرْبُ الْعَوَانُ وَعَضُّهَا عَلَى خَذَلِكُمْ مِنِّي فَتَى لَمْ يُضْغَعِ^(٥)
فَعَاتَبْتُ مَالِي إِذْ رَأَيْتُ عَشِيرَتِي بِرَأَى مَعَايِمًا كَرِهْتُ وَمَسَمَعِ
فَأَذْرَكْتُ ثَأْرِي وَاللَّيْ قَدْ فَعَلْتُمْ فَلَائِدُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُقَطَّعِ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةَ لِيَالِي كَانَ أَلْعَلُّهُ ظَنًّا مَرَجَمًا^(٦)

(١) ركن اليه : مال اليه وسكن ووثق به

(٢) ددع : ركض ولكن متباطئا .

(٣) الحرب العوان : أشد الحروب ، أو الحرب التي قوتل فيها مرة بعد الاخرى

(٤) الرجح : أن يتكلم بالظن ، يقال رجحا بالغيب ، وصار فلان رجحا : أى لا يوقف

أَعْدُكَ حِرْزًا إِنْ جَنَيْتُ ظُلُمَةً وَمَالًا ثَرِيًّا حِينَ أَحْمِلُ مَغْرَمًا
تَدَارُكَ بُعْتِي عَائِبًا ذَا قَرَابَةٍ طَوَى الْغَيْظَ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطٍ لَكُمْ فَمَا
وَقَالَ الزُّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيُّ :

وَلِيَ ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَا لُ يَعِيبُنِي وَيَعِينُ عَائِبُ
وَأَعِينُهُ فِي النَّائِبَا ت وَلَا يُعِينُ عَلَى النَّوَائِبِ
تَسْرِي عَقَابُهُ إِلَى م وَلَا تَنَاوُلُهُ عَقَابِرُ
لَاهُ ابْنُ عَمِّكَ مَا يَخَا فَالْجَاذِيَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبِ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ لَقِيطٍ الْأَسَدِيُّ الْفَقْعَسِيُّ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي لَوْ أُخَاصِمُ حَيَّةً إِلَى فَقْعَسٍ مَا أَنْصَفْتَنِي فَقْعَسُ
فَلَا تَجْعَلَنَّ الْأَرْضَ لِيْلًا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ حَيَّتِي حِينَ تُلْمَسُ
فَمَا لَكُمْ طُلْسًا إِلَى كَأَنَّكُمْ ذَنَابُ الْغَضَاوَالِ الذُّبُّ بِاللَّيْلِ أَطْلَسُ
وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لِلْأَبْسِ لَكُمْ لِبَسَةٌ أَى النَّسِيجِينَ الْبَسُ
أَلْبَسَةَ بُقِيًّا لَا بَقَاءَ عَلَى الَّذِي تُرِيدُونَ بِي أَمْ أَسْتَمِرُّ فَأَعْبِسُ
لَقَدْ جَعَلْتُ بَعْدَ التَّصَرُّفِ قَامَتِي وَحُسْنِ الْقَوَى عَمَّا تُرِيدُونَ تَمْرِسُ
وَقَالَ الْمُقَنَعُ الْكِنْدِيُّ :

يَعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دُيُونِي فِي أَشْيَاءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا
وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمْخْتَلِفٌ جِدًّا
فَإِنْ أَكَلُوا الْحَمِي وَفَرَّتْ لِحُومُهُمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا (١)

وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي
وَإِنْ هَبَطُوا غَوْرًا لِأَمْرِ يَسُوهُنِي
وَإِنْ قَدَحُوا لِي زَنْدَ نَارٍ تَشِينُنِي
وَإِنْ بَادَهُونِي بِالْعَدَاوَةِ لَمْ أَكُنْ
وَإِنْ قَطَعُوا مِنِّي الْأَوَاصِرَ ضَلَّةً
وَلَا أَحْمِلُ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ
فَدَلِكِ دَائِي فِي الْحَيَاةِ وَدَائِهِمْ
وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ :

وَمَوْلَى ضَعِيفٍ الرَّأْيِ رَخْوَ تَزِيدُهُ
دَمَلْتُ وَلَوْلَا غَيْرُهُ لَأَصْبَتُهُ
وَكَانَتْ عُرُوقُ السَّوَاءِ أَزْرَتْ وَقَصُرَتْ
طَوَى حَسَدًا ضِغْنًا عَلَى كَأَنَّمَا
وَيَجْهَلُ أَحْيَانًا فَلَا يَسْتَخْفُنِي
يَصْدُ وَيَنْسَأَى فِي الرَّخَاءِ بِوَجْهِهِ
فَيُفْرِجُ عَنْهُ سَطْوَةَ الْخَصَمِ مَشْهَدِي
أَنَا بِي وَعَفْوِي ذَنْبُهُ عِنْدَهُ دَمًا
بِشِعْمَاءِ بَاقِي عَارُهَا تَقْرَعُ الْعُظْمَا
بِهِ أَنْ يَنْتَالَ الْحَمْدَ فَالْتَمَسَ الْاَلَمَّا
أُدْلَوِي بِهِ فِي كُلِّ مَعْجَمَةٍ كَلَمًا
وَلَا أَجْهَلُ الْعُتْبَى إِذَا رَاجَعَ الْحِلْمَا
وَيَدْنُو وَيَدْعُونِي إِذَا خَشِيَ الْهَضْمَا
وَأَرْقَعُ مِنْهُ عِنْدَ عَثْرَتِهِ اَللَّمَا

- (١) زجر الطير : أطاره فتنال به ان كان طيرانه عن اليمن ، أو تطير به ان كان على اليسار
(٢) الغور : ما انحدر واطمان من الأرض . التجد : ما أشرف من الأرض وارتفع
(٣) بده : بغت وفاجأ

وَأَمْنُهُ إِنْ جَرَّ يَوْمًا جَرِيرَةً وَيُسَلِّمُنِي إِنْ جَرَّ جَارِمِي الْجُرْمَا
وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمَرْيُ :

وَذِي رَحِمٍ قَلَّتْ أَظْفَارُ ضِعْفِهِ بِحِلْمِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ^(١)
يُحَاوِلُ رَغْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ وَكَلَوْتُ عِنْدِي إِنْ يُحِلَّ بِهِ الرَّغْمُ
فَإِنْ أَعْفُ عَنْهُ أُغْضِ عَيْنًا عَلَى قَدِّي وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ^(٢)
وَإِنْ أَنْتَصِرَ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَأْسٍ سِهَامٍ عَدُوٍّ يُسْتَهَاضُ بِهَا الْعَظْمُ^(٣)
فَبَادَرْتُ مِنْهُ الثَّأْيَ وَالْمَرْءَ قَادِرٌ عَلَى سَهْمِهِ مَا كَانَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ^(٤)
حَفِظْتُ بِهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَمَا يَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلَامُ^(٥)
وَيَسْتَمُ عِرْضِي فِي الْمَغِيبِ جَاهِدًا وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَمُّ
إِذَا سُمْتُهِ وَصَلُ الْقَرَابَةِ سَامِي قَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالظُّلْمُ^(٦)
وَإِنْ أَدْعُهُ لِلنِّصْفِ يَأْبَ وَيَعْصِي وَيَدْعُ الْحُكْمَ جَائِرٍ غَيْرُهُ الْحُكْمُ^(٧)
وَلَوْ لَا تَقَاءُ اللَّهِ وَالرَّحِمِ الَّتِي رِعَايَتُهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا إِثْمٌ

(١) الرحم : القرابة

(٢) أغضى : أغضى . القذى : ماسقط في العين من شئ يؤذيها .

(٣) راس السهم : ألزق فيه الريشة . يستهاض : يكرس

(٤) الثأى : يقال فلان يرأب الثأى : يصلح الفساد . ما كان : تروى : مادام .

(٥) حفظت : يروى صبت . السلم والسلم (بالفتح والكسر) : الصلح ، ومنه قوله عز

وجل : «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها»

(٦) سمته : كلفته وحملة عليه . الظلم : تروى : الاثم .

(٧) النصف : الانصاف والعدل .

إِذَا لَعَلَّاهُ بَارِقِ وَخَطَمْتُهُ
وَيَسْعَى إِذَا أَبْنَى لِيَهْدِمَ صَالِحِي
يُودُّ لَوْ أَنِّي مُعْذِرٌ ذُو خَصَاصَةٍ
وَيَعْتَدُّ غُنْمًا فِي الْخَوَارِثِ نَكَبَتِي
أَكُونُ لَهُ إِنْ يُنْكَبَ الدَّهْرُ مِدْرَهَا
وَأَدْفَعُ عَنْهُ كُلَّ أَبْلَحَ ظَالِمٍ
وَيُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ بَعْدَ وَدِّهِ
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْنٍ لَهُ وَتَعْطُفٍ
وَقَوْلِي إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مُصِيبَةً
وَصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْهُ تُرِيْبُنِي
لَأَسْتَلَّ مِنْهُ الضُّغْنُ حَتَّى اسْتَلَاتَهُ
بِوَسْمٍ شَنَارٍ لَا يُشَاكِلُهُ وَسْمٌ (١)
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ
وَأَكْرَهُ جَهْدِي أَنْ يُخَالِطَهُ الْعَدَمُ (٢)
وَمَا إِنْ لَهُ فِيهَا سَنَاءٌ وَلَا غَنَمٌ (٣)
أَكَالِبُ عَنْهُ الْخُصْمَ إِنْ عَضَّهُ الْخُصْمُ (٤)
أَلْدَشِدِيدِ الشَّعْبِ غَايَتُهُ الْغَشْمُ (٥)
عَلَى الْوَجْدِ وَالْإِعْدَامِ قَسْمٌ هُوَ الْقَسْمُ (٦)
عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَلَدِ الْأُمُّ
أَلَّا أَسْلَمَ فَدَاكَ الْخَالُ وَالْأَبُ وَالْعَمُّ (٧)
وَكَطَمِي عَلَى غِيْظِي وَقَدْ يَنْفَعُ الْكَظْمُ
وَقَدْ كَانَ ذَا ضِغْنٍ يَضِيقُ بِهِ الْجُرْمُ

- (١) خطمته : ضربت أنفه، والمراد أذلته، وإنما اختار الخطم لأنه موضع يستين ولا يخفى، وأصل الخطم للسباع فاستعاره للانسان . الوسم : الاثر، والمراد به العلامة، ومنه قوله تعالى . « سنسمه على الخرطوم » . الشنار : العيب . يشاكلة : يشابهه، وتروى : يشاكلة .
(٢) الخصاصة : الحاجة . العدم . الفقر .
(٣) الغنم : الربح . السناء : الرفعة والمجد والشرف .
(٤) المدره : الذى يدفع عن القوم ماناهم من مكروه . كالب الرجل : عاداه جهارا . وضايقه مضايقة الكلاب بعضها بعضا عند المهارشة .
(٥) الأبلخ : المتكبر . الد : شديدة الخصومة .
(٦) الوجد : الغنى . القسم : العطاء .
(٧) ألا أسلم : دعاه بالسلامة .

فَأُزِرَّتْ غِلَّ الصَّدْرِ مِنْهُ تَوْسَعًا
وَأُطْفِئَتْ نَارُ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

أَوْدُ لَكُمْ خَيْرًا وَتَطَرَّحُونِي
وَكَيفَ لَكُمْ قَلْبِي سَلِيمٌ وَأَنْتُمْ
أُحَاذِرُ أَنْ تَقْلُوا رَدَى وَمَطِيئَكُمْ
وَإِنِّي لَمُسْتَأْنٍ وَمُنْتَظَرٌ بِكُمْ
وَبَعْضُ الْمَوَالِي يُتَقَى زَيْغُ رَهْطِهِ
وَقَالَ أَيْضًا :

مَا بَالُ مَوْلى أَنْتَ ضَامِنٌ غِيَّهُ
وَتَرَى الْمَسَاعِي عِنْدَهُ مَطْلُولَةً
فَاللَّهُ يَجْزِي بَيْنَنَا أَعْمَالَنَا
وَقَالَ أَسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارٍ الْكِنَانِيُّ :

وَذِي رَحِمٍ يُطَالِعُنِي أَذَاهُ
أَلَا تَقْنَى الْحَيَاءُ أَبَا يَسَارٍ
أَقُولُ لَهُ صُرَاحًا غَيْرَ خَتَلٍ
فَتُقْصِرَ عَنْ مُلَاحِيَاتِي وَعَذَلِي

(١) الكلم : الجرح .

(٢) السلم : المسالم .

(٣) الحسك : واحدته حسكة : العداوة .

(٤) الجود : المطر الغزير .

فَصَدْرِي سَالِمٌ لَا غِشٌّ فِيهِ وَصَدْرُكَ وَاعِرٌ بِالْغِشِّ يَغْلِي ^(١)
أَحَاوِلُ أَنْ تَلِينَ وَأَنْتَ فَظٌّ أَلْهَفُ لَهْفَتِي وَلَهُوفَ عَقْلِي
بِقُرْبِي مِنْكَ لَوْ يُدْنِيكَ قُرْبِي حُنُوءًا قَدْ حَنَنْتَ بِقَطْعِ حَبْلِي
فَقُلْ لَا أَنْ أَصْلَكَ حِينَ تَنْمَى وَفَرَعَكَ مُنْتَهَى فَرْعِي وَأَصْلِي
وَأَنْتَ إِنْ رَمَيْتُكَ هَضْبُ عَظْمِي وَنَالَتَنِي إِذَا نَالَكَ نَبْلِي ^(٢)
لَقَدْ أَنْكَرْتُ تِي إِنْكَارَ خَوْفِي يُقِيمُ حُشَاكَ عَنْ شُرْبِي وَأَكْلِي
تَعْلَمُ حِينَ يُدْلِي الْقَوْمُ يَوْمًا دِلَاءَ الْمَجْدِ مَاذَا كُنْتَ تُدْلِي
وَتُعْمَرُ عِنْدَ جَهْدِكَ فِي الْمَعَالِي إِذَا لَمْ تُوَاضِحْهُمْ بِسَجْلِي

وَقَالَ أَيْضًا:

بَنِي عَمَّنَا مَا أَسْرَعَ اللَّوَمَ مِنْكُمْ إِلَيْنَا وَمَا نَبَغِي عَلَيْكُمْ وَلَا نَجْرُ
بَنِي عَمَّنَا إِنْ أَرَّكَابَ بِأَهْلِهَا إِذَا سَاءَ هَا الْمَوْلَى تَرُوحُ وَتَبْتَكَرُ
بَنِي عَمَّنَا إِنَّا نَفِي إِلَيْكُمْ بِأَحْلَامِنَا فِي الْحَادِثِ الْهَائِلِ التُّكْرُ
وَنَشْرَبُ رُتْقَ الْمَاءِ مِنْ دُونِ سُخْطِكُمْ وَلَا يَسْتَوِي الصَّافِي مِنَ الْمَاءِ وَالْكَدِرُ
أَرَى قَوْمَنَا لَا يَغْفِرُونَ ذُنُوبَنَا وَنَحْنُ إِذَا مَا أَذْنَبُوا لَهُمْ غُفْرُ

(١) أوغر صدره : أوقده من الغيظ

(٢) انهاض العظم : كسره بعد الجبور

الباب الثالث والخمسون والمائة

فيما قيل في مجانبة بنى عمّ السوء ، والتباعد منهم وقطعهم

قَالَ ابْنُ الدِّينَةِ النَّقْفِيُّ :

تَبَعَ ابْنُ عَمِّ الصَّدِّقِ حَيْثُ لَقِيَتْهُ
تَبَعِيَّتُهُ حَتَّى إِذَا مَا وَجَدْتُهُ
مَتَى مَا أَدَعُهُ يَعْتَمِدُنِي بِشَرِّهِ
وَرُبَّ ابْنِ عَمٍّ تَدْعِيهِ وَلَوْ تَرَى
فَلَا وَالَّذِي مَسَّحَتْ أَرْكَانَ بَيْتِهِ
وَيَبْرَحُ بَعْضُ بَيْنِنَا وَعَدَاوَةٌ
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ عَدِيٍّ النَّبْهَانِيُّ :

فَدَاوِ ابْنَ عَمِّ السَّوِّءِ بِالنَّأْيِ وَالْفَنَى
وَدَعُهُ وَدَاءَ الصَّدْرِ حَتَّى تَنَالَهُ
فَلَا خَيْرَ فِي الْمَوْلَى إِذَا كَانَ سُوءُهُ
جَرِيئًا عَلَى الْأَذْنَى وَالنَّاسِ لِحْمِهِ
أَعَانَ عَلَى الدَّهْرِ إِذْ حَطَّ بَرْكُهُ
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ السَّكَنَانِيُّ :

لَحَا اللَّهُ مَوْلَى السَّوِّءِ لَا أَنْتَ رَاغِبٌ
قَمَّا قُرْبُ مَوْلَى السَّوِّءِ إِلَّا كَبْعُلِهِ
إِلَيْهِ وَلَا رَامَ بِهِ مَنْ تُحَارِبُهُ (١)
بَلِ الْبَعْدُ خَيْرٌ مِنْ عَدُوِّ تَقَارِبُهُ

(١) نبغى الشيء : طلبه (٢) الصدع : الشق في شيء صلب . الصفا : جمع صفاة :

«الحجر الصلد الضخم . رأب الشق : أصلحه . (٣) لحا فلانا : لعنه وقبحه

الباب الرابع والخمسون والمائة

فما قيل في ترك حمل الضغائن بقطع بنى العم واستصلاحهم وترك الوقعة بهم

قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلَبٍ :

فَدَعُوا الضَّغَائِنَ لَا تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ :

وَأَغْضُوا عَنِ الْفَحْشَاءِ لَا تَعْرِضُوا لَهَا
وَلَا تَقْضُوا أَعْرَاضَهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ

وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ :

وَإِنَّ أَمْرًا لَا يَتَقَى سُخْطَ قَوْمِهِ
وَلَا يَحْفَظُ الْقَرْبَى لغيرِ مُوَفَّقٍ

رَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ :

وَأَعْرِضْ عَمَّا سَاءَ قَوْمِي ثَنَاؤُهُ
وَأَصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ ابْنِ عَمِّي تَكَرُّمًا

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ فَجَدِّ بِهِ
وَقَوْمَكَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ

فَمَا يَنْهَضُ الْبَارِزُ بغيرِ جَنَاحِهِ

فَإِنَّ كَرِيمَ الْقَوْمِ مَنْ هُوَ بِأَذِلِّ

بِهِمْ هَارِشًا تَغْتَابُهُمْ وَتَقَابِلُ^(١)

وَمَا تَحْمِلُ السَّاقِينَ إِلَّا الْخَوَامِلُ^(٢)

(١) ثَلَب : عَاب وَاغْتَاب .

(٢) قَضَب الشَّيْءُ : قَطَعَهُ

(٣) وَجَم : سَكَتَ وَعَجَزَ عَنِ الْكَلَامِ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ أَوْ الْخَوْفِ ، أَوْ عَبَسَ وَجْهَهُ وَاطْرَقَ

لشِدَّةِ الْحُزَنِ : (٤) هَرَشَ بَيْنَ النَّاسِ : أَفْسَدَ .

وَمَا سَابِقُ إِلَّا بِسَاقٍ سَلِيمَةٍ
إِذَا أَنْتَ نَاوَأْتَ الْقُرُونَ وَلَمْ تَنْوُ
إِذَا مَا أَسْتَوَى رَوْقَاكَ لَمْ يَهْتَضِمْهُمَا
وَمَا يَسْتَوَى قَرْنُ النُّطَارِ الَّذِي بِهِ
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَالَهُ
وَإِنَّ ابْنَ عَمٍّ الْمَرْءِ فَأَعْلَمَ جَنَاحُهُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْمُكَفَبْرِ الْجُهَنِيُّ :

إِذَا أَنَا نَاصَيْتُ ابْنَ عَمِّي بِرَأْسِهِ
وَقَالَ عُقَيْلُ بْنُ هَاشِمٍ الْقَيْنِيُّ :

أَخَاكَ إِنَّ الَّذِي يَغْدُو بِغَيْرِ أَخٍ
أَخْفَظَ أَخَاكَ وَسَارِعَ فِي مَسَرَّتِهِ
أَخُوكَ سَيْفَكَ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ
يَا آلَ عَمْرِو أَمِيتُوا الضَّغْنَ بَيْنَكُمْ
قَدْ كَانَ فِي آلِ عَبْدِ الْمَلِكِ مُعْتَبَرٌ
تَحَاسَدُوا بَيْنَهُمْ بِالْفِئْسِ فَأَخْثَرُوا

كَالْفَوْسِ لَيْسَ لَهَا سَهْمٌ وَلَا وَتَرٌ
حَتَّى يُرَى مِنْكَ فِي أَعْدَائِهِ خَبَرٌ
وَشَمَّرَتْ نَكْبَةٌ فِي عَظْفِهَا زَوْرٌ^(١)
إِنَّ الضَّغَائِنَ كَسَرُ لَيْسَ يَنْجَبِرُ
إِذْ هُمْ مُلُوكٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ
فَمَا تُحَسُّ لَهُمْ عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ^(٥)

(١) ناوأت : ناطحت ، وناوأت الرجل : عادته ، يقال : اذا ناوأت الرجال فاصر ..

(٢) الروق : القرن . اهتضمه : ظلمه .

(٣) ناصى الرجل : قبض كل بناصية خصمه .

(٤) العطف والزور : الميل والاعوجاج .

(٥) اخثره : أهلكه واستأصله .

الباب الخامس والخمسون والمائة

فيما قيل في لبس بني العم والموالي على ما فيهم من العداوة ونصرهم على شدة

خذلهم وقت الحاجة

قَالَ رَفِيعُ بْنُ أَذْيَلٍ الْأَسَدِيُّ :

وَمَوَّلَى قَدْ كَبِستُ عَلَى هَنَاتٍ وَإِلْفٍ بَانَ مِنِّي غَيْرَ قَالِي^(١)

وَمَنْ لَا يَلْبَسُ الْمَوَّلَى مِرَارًا عَلَى الْأَقْدَارِ فَلَيْسَ لَهُ مُوَالِي

وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَوَّلَى عَلَى مَارَا بَنِي قَدْ طَوَيْتُهُ حِفَاطًا وَحَارَبْتُ الَّذِينَ يُحَارِبُ

وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ بَعْدَ مَا مَالَ رَأْسُهُ فَعَادَ وَرَدَّتْهُ إِلَى التَّجَارِبِ

وَقَالَ مُرَرَّدُ بْنُ ضِرَارٍ الْغَطَفَانِيُّ :

وَإِنِّي لِلْبَّاسِ عَلَى الْمَقْتِ وَالْقَلَى بَنِي الْعَمِّ مِنْهُمْ كَاشِحٌ وَحَسُودٌ

أَذْبٌ وَأَزْمِي بِالْحَصَا مِنْ وَرَائِهِمْ وَأَبْدَأُ بِالْحُسْنَى لَهُمْ وَأَعُودُ

وَقَالَ الْأَخْرَزِيُّ بْنُ فَهْمٍ الْعَدَوِيُّ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِمَوْلَاكَ أَنْ تَرَى بِهِ الْجَهْلَ أَوْ صَارَمَتُهُ فِي الْمَعَاتِبِ

(١) لبس فلانا على ما فيه : قبله واحتمله . الهنات : خصلات شر .

وَلَمْ تُؤْلِهِ الْمَعْرُوفَ أَوْشَكْتَ أَنْ تَرَى . مَوَالِيَ أَقْوَامٍ وَمَوْلَاكَ غَائِبٌ ^(١)
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْأَزْدِيُّ :

وَلَا أَدْفَعُ ابْنَ أَلَمٍ يَمْشِي عَلَى سَفَا
وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ
وَأَفْرِشُهُ مَالِي وَأَحْفَظُ غَيْبَهُ
وَحَسْبُكَ مِنْ جَهْلٍ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ
وَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَالِدٍ الطَّائِيُّ :

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي عَاتِبًا
وَمَعِدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأًا
وَإِذَا تَيَمَّمْتُ أَنْ يُبَاشِرَ مَوْضِعًا
وَإِذَا جَنَى غُرْمًا سَعَيْتُ بِنَصْرِهِ
وَإِذَا تَعَرَّقَتِ الشَّدِيدَةُ مَالَهُ
لَمُقَادِفٍ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ ^(٢)
مُتَزَحِّجًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
صَعْبًا رَكِبْتُ لَهُ عَلَى سَيْسَائِهِ
حَتَّى أَهِنَ كِرَائِمِي لِفِدَائِهِ
قُرْنَتْ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرْبَائِهِ

(١) كذا في الاصل مع الاقواء في الفاقية

(٢) الجنادع من الشر : أوائله ، أو البلايا ، أو ما يسوءك من القول .

(٣) قاذفه : راماه وشأته .

الباب السادس والخمسون والمائة

فما قيل فيمن يجترئ على الصديق والأقارب ويجهن عن العدو والأباعد

قَالَ يَهُسُّ بْنُ ضُمْرَةَ الضُّبِّيُّ :

وَدَّ وَيَزَعُمُ مِنْهُ مَا لَمْ يُزَعَمْ وَكَأَنَّ يَحْدُثُ أَنَّهُ
بَيْنَ الْأَقَارِبِ بِالْخُنَا وَالْمَأْتَمِ صَنِيعٍ بِأَسْنَاءِ الْمَغَالَةِ دَائِبِ
وَعَلَى الْأَقَارِبِ شِبْهُ لَيْثٍ ضِعْمِ أَمَّا إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ فَمَعْلَبِ
عَنْهُ التَّحَلُّمُ أَنَّهُ لَمْ يَحْلُمِ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ الْهُمُومَ فَرَدَّ لِي
وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْحُصَيْنِ النَّمِيرِيُّ :

حِبَالُ مَتَى تَعْلَقُ بِنُوكَانَ تَنْشَبِ وَكُنَّا كَنُوكَانَ الرَّجَالِ وَعِنْدَنَا
وَفِي الْأَقْرَبِينَ ذُوكِذَابٍ وَنِيرَبِ أَخُو دَنْسٍ يُعْطَى الْأَعَادَى بِأَسْنِهِ
عُمُودٌ خِلَافٍ فِي يَدَيِ مُتَهَيِّبِ سَرِيعٌ دَرِيرٌ فِي الْمِرَاءِ كَأَنَّهُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ :

بَدُلْتَ بَعْدَ بَنِي أُمَيَّةٍ مِ وَالزَّمَانُ يُعَاقِبُ
جِيرَانَ سُوءٍ بَيْنَهُمْ شَطْرَ الزَّمَانِ تُعَاقِبُ
يَسْتَأْسِدُونَ عَلَى الصَّدِيقِ مِ وَفِي الْحُرُوبِ تُعَالِبُ^(١)
وَكَذَلِكَ الْعِيدَانُ مِنْهَا مِ وَمُقَارِبُ

(١) استأسد : صار كالأسد ، واستأسد عليه : اجترأ .

وَقَالَ عَبَادُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسَدِيُّ :

أَمَّا الْقُنُونُ فَمَا رَأَيْتُ شَبِيهِهِمْ فِي تَرْكِ مَحْمِيَةٍ وَحِفْظِ مِرَاءٍ
قَوْمٌ إِذَا نَادَيْتَهُمْ لِمَلَّةٍ نَادَيْتَ أَصْدَاءَ لَدَى الدَّهْنَاءِ
وَيَرُوحُ جَهْلُهُمْ عَلَى حُلُمَائِهِمْ وَيَرُوحُ حُلُمُهُمْ عَلَى السُّمَهَاءِ

وَقَالَ ابْنُ أُمِّ صَاحِبِ الْغَطَفَانِيِّ :

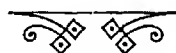
جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّكُمْ لِبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ :

أَسَدٌ عَلَى وَفَى الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ رَبْدَاهُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

وَمَا خَيْرُ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْأَهْلَ مَالُهُ فَإِنْ مَاتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ
كَهَامٍ عَنِ الْأَقْصَى كَلِيلُ لِسَانِهِ وَفِي الْبَشْرِ الْأَذْنَى حَدِيدُ مَخَالِبِهِ



الباب السابع والخمسون والمائة

فيما قيل في شدة عداوة بني العم

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ :

عَدَاوَةُ ذِي الْقُرْبَى أَسَدُ مَضَاةٍ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمَهْنَدِ

وَقَالَ عَرْقُلُ بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ :

وَضَعْنُ ابْنِ عَمِّ الْمَرْءِ فَأَعْلَمَ دَوَاؤُهُ كَذِي الْعَرِّ يُرْجَى بُرُؤُهُ ثُمَّ يُنْشَرُ

وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيُّ :

بَنِي عَمَّنَا إِنَّ الْعَدَاوَةَ شَرُّهَا ضَغَائِنُ تَبْقَى فِي نُفُوسِ الْأَقَارِبِ

تَكُونُ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ بِظَاهِرٍ فَيَبْرَأُ وَكَدَاءِ الْبَطْنِ مِنْ شَرِّ صَاحِبِ

بَنِي عَمَّنَا إِنَّ الْجَنَاحَ يُسْلُهُ تَنْقُصُ سِلَ الرَّيْشِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

لَا تَحْسَبَنَّ أَدَى ابْنِ عَمِّكَ مِ شُرْبِ اللَّبَنِ الْقَلَّاحِ^(٢)

أَوْ كَالشَّجَاةِ مَعَ اللَّهَِا إِذَا تُسَوَّغَ بِالْقَرَّاحِ^(٣)

(١) سل الشيء : انتزعه وأخرجه برفق .

(٢) القلاح : جمع لقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .

(٣) الشجاة : واحدة الشجا : ما عترض الحلق من عظم ونحوه . اللهاة : اللحمية المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم . القراح : الماء الحالص .

الباب الثامن والخمسون والمائة

فما قيل في استبقاء مودة أهل الشر من الأقارب والعفو عنهم
والاستعداد بهم لغيرهم من سائر الأعداء

قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْعَبْدِيُّ :

وَإِنِّي لَأَسْتَنْبِقِي أَمْرًا السَّوْءِ عُدَّةً
أَخَافُ كِلَابَ الْأَبْعَدِينَ وَهَرَشَهَا
وَقَالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ :

وَلَقَدْ لَبِسْتُكُمْ عَلَى شَحْنَائِكُمْ
كَيْمَا أَعِدَّكُمْ لِأَبْعَدٍ مِنْكُمْ
وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ ظَالِمٍ الْمُرِّي :

جَارِكَ يَأْمَصُهُ فَإِنَّ جَارِي
وَلَا تُوهِي شِمَالَكَ لِلْأَعَادِي
وَلَا تَزْجُرُ كِلَابَكَ وَأَصْطَنِعَهَا
فَإِنَّ التَّوْبَ يُلْبَسُ وَهُوَ يُؤْذِي

وَقَالَ أَيْضًا :

وَدَوَى ضِيَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً
نَاسَيْتُهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكَتُهُمْ
كَيْمَا أَعِدَّهُمْ لِأَبْعَدٍ مِنْهُمْ
تَمَلَّ الْقُلُوبَ مُحَالِفِي الْإِفْنَادِ
وَهُمْ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعَادِي
وَلَقَدْ يُجَاهِدُ إِلَى دَوَى الْأَحْقَادِ

الباب التاسع والخمسون والمائة

فيما قيل في الضغائن وُبُغْضِ اللئامِ الكرامِ

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

وَقَوْمٍ مِنَ الْبَغْضَاءِ زُورٍ كَأَنَّمَا
يَجِيشُ بِمَا فِيهِمَ لَنَا أَلْعَلُّ مِثْلَ مَا
تَصَدُّ إِذَا مَا وَاجَهْتَنِي خُدُودُهُمْ
وَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ كَعْبٍ الطَّائِيُّ :
أَطْلُ حَمَلِ السَّنَاءَةِ لِي وَبُغْضِي
فَمَا بِيَدَيْكَ خَيْرٌ أَرْتَجِيهِ
إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي
وَقَالَ الْأَعَشَى :

يَزِيدُ يَبْغِضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا
فَلَا يَنْبَسِطُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَا أَنْزَوِي
وَقَالَ الطَّرِمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّائِيُّ :

يُؤَلِّفُ بَيْنَ الْقَوْمِ بُغْضِي وَمَا لَهُمْ
وَمَا بِي مِنْ شَكْوَى لِنَفْسِي مِنْهُمْ
سِوَى قَرْطِ إِجْمَاعٍ عَلَى جَمِيعٍ
وَلَا جَزَعٍ إِنِّي إِذَا لَجَزُوعٍ

(١) جاش الصدر : غلى غيظا

(٢) صعر خده : أماله عن النظر الى الناس تهاونا وكبرا .

(٣) ضاره : أضر به

وَقَالَ أَيضًا :

وَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ
إِذَا مَا رَأَيْتَنِي قَطَعَ الظَّرْفَ بَيْنَهُ وَيَنِينِي فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَهَا مِنَ الضِّيقِ فِي عَيْنِيهِ كَفَّةُ حَابِلٍ
وَكُلُّ أَمْرٍ أَلْفَى أَبَاهُ مُقَصَّرًا مُعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْأَوَائِلِ
إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ وَالِدِهِ اسْتَحَى وَلَا يَسْتَحَى مِنْ عَيْبِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

لِمَ تَنْظُرُونَ إِذَا مَرَرْتُ عَلَيْكُمْ نَظَرَ الثِّيُوسِ إِلَى شِفَارِ الْجَارِرِ
خُزَّرَ الْحَوَاجِبِ نَاكِسِي أَبْصَارِكُمْ نَظَرَ الدَّلِيلِ إِلَى الْعَزِيزِ الْقَاهِرِ^(١)

(١) لما كثرت التهاجي بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحكم، وأخشا : كتب معاوية يومئذ وهو الخليفة إلى سعيد بن العاص وهو عامله على المدينة أن يجلد كل واحد منهما مائة سوط ، وكان ابن حسان صديقا لسعيد ، وما مدح أحدا قط غيره ، فكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه فأمسك عنهما . ثم ولى مروان ، فلما قدم أخذ ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب أخاه ؛ فكتب ابن حسان إلى النعمان بن بشير وهو بالشأم ، وكان كبيرا مكيئا عند معاوية :

ليت شعري أغائب أنت بالشأ م خليلي أم راقد نعمان
أية ما تكن فقد يرجع الغا تب يوما ويوقظ الوسنان
ان عمرا وعامرا أبونا وحراما قدما على العهد كانوا
انهم مانعوك أم قلة الكسباب أم أمرى عليك هوان
يوم انبت أن ساقى رضى وأناكم بذلك الركبان
ثم قالوا إن ابن عمك يلوى من أمور أتى بها الحدثنان
وقنيط الأرحام والود والصحبة فيما أتى الحدثنان

وَقَالَ شُعْبَةُ بْنُ قُمَيْرٍ التَّمِيمِيُّ :

وَشَوْسٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ خُزِرَ عُيُونُهُمْ
صُدُّوهُمْ تَعْلِي كَعْلَى الْمَرَّاجِلِ
شَاوَتْ فَلَمْ أَهْلِكْ لِدَاتِ نَفُوسِهِمْ
وَهَانَ عَلَى عَضُّهُمْ بِالْأَنَامِلِ

إنما الرمح فاعلمن قناة أو كبعض العيدان لولا اللسان

وهي قصيدة طويلة .

فدخل النعمان على معاوية ، فقال : يا أمير المؤمنين انك أمرت سعيدا أن يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة مائة ، فلم يفعل ، ثم وليت مروان ، فضرب ابن حسان ولم يضرب أخاه ، قال : فتريد ماذا؟ قال : أن تكتب اليه بمثل ما كتبت إلى سعيد ، فكتب إلى مروان ، يعزم عليه أن يضرب أخاه مائة ، وبعث إلى ابن حسان بحلة ، فلما قدم الكتاب على مروان بعث إلى ابن حسان إني مخرجك وإنما أنا مثل والدك وما كان ما كان مني إليك إلا على سبيل التأديب لك ، واعتذر إليه ، فقال ابن حسان : ما بدا له في هذا إلا لشيء قد جاءه ، وأبي أن يقبل منه ، فأبلغ الرسول ذلك مروان ، فوجهه إليه بالحلة ، فرمى بها في الحش ، فقبل له : حلة أمير المؤمنين وترمى بها في الحش؟ قال : نعم وما أصنع بها ، وجاءه قومه فاخبروه الخبر ، فقال : قد علمت إنه لم يفعل ما فعل إلا لأمر قد حدث ، فقال الرسول لمروان : ما تصنع بهذا ، قد أبي أن يعفو ففهم أخاك ، فبعث مروان إلى الأنصار وطلب اليهم أن يطلبوا إليه أن يضربه خمسين فإنه ضعيف ، فطلبوا إليه فأجابهم ، فأخرجه فضربه خمسين ، فلقى ابن حسان بعض من كان لا يهوى ما ترك من ذلك ، فقال له أضر بك مائة ويضربه خمسين؟ بئس ما صنعت ، إذ وهبتها له ، قال : إنه عبد وإنما ضربه ما يضرب العبد نصف ما يضرب الحر ، فحمل هذا الكلام حتى شاع بالمدينة وبلغ ابن الحكم فشق عليه ، فأتى أخاه مروان فقال له : لا حاجة لنا فيما تركت ، ففهم فاقصص ، فضرب ابن الحكم خمسين أخرى .

فقال عبد الرحمن يهجو ابن الحكم :

دع ذا وعد قريض شعرك في امرئ
يهدى وينشد شعره كالفاجر
عثمان عمكمو ولستم مثله
وبنوا أمية منكم كالأمر
وبنوا أيه سخيفة أحلامهم
فحش النفوس لدى المجلس الزائر
أحيائهم عار على أمواتهم
والميتون مسبة للغابر

الباب الستون والمائة

فيما قيل في اسعاف الكريم بحاجته وترك احتقاره ان تحامل

الدهر عليه رجاء أن تعود العاقبة بما يسره

قَالَ الْقَسِيمُ بْنُ الْهَذِيلِ :

لَا تَحْقِرَنَّ ذَا بُؤْسَةٍ أَنْ تُنِيلَهُ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ النَّاسِ وَهُوَ حَقِيرُ

فَإِنَّ عَسَى أَنْ يَرْفَعَ الدَّهْرُ طَرَفَهُ وَلِلَّهِ رَاعٍ بِالْعِبَادِ بَصِيرُ

فَيُلْقَاكَ يَوْمًا ثُمَّ يَجْزِيكَ مِثْلَهَا وَأَنْتَ إِلَيْهَا عِنْدَ ذَاكَ فَقِيرُ

وَقَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ الْيَهُودِيُّ :

إِزْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرُ بِكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَا ^(١)

يَجْزِيكَ أَوْ يُنْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَرَا



الباب الحادى والستوه والمائتة

فيما قيل فى سعى الرجل وجمعه لغيره

قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلَبٍ الْغَنَوِيُّ :

وَذَى إِلِيلٍ يَسْعَى وَيَحْسِبُهَا لَهُ
غَدَتْ وَعَدَا رَبُّ سِوَاهُ يَسُوقُهَا

أَخِي نَصَبٍ فِي حِفْظِهَا وَكَدُوبُ
وَبُدَّلَ أَحْجَارًا وَجَالَ قَلِيبُ

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ نَقْسٍ الْحَارِثِيُّ :

رَأَيْتُ الْفَتَى يَسْعَى وَيَرْعَى لِغَيْرِهِ
وَيَدَأُبُ فِيهِ وَالسَّعِيدُ سَعِيدُ

وَقَالَ عُوَيْمِرُ بْنُ سَالِمٍ الْعَبْسِيُّ :

وَكَمْ جَامِعٍ مَالًا لِآخِرِ غَيْرِهِ
يُؤْمَلُ أَنْ يَحْيَا وَبَقَى لِمَالِهِ

أَلَا لَيْسَ لَوْ يَدْرِى لَهُ مَا يُشْمَرُ
وَمِنْ دُونِ مَا يَرْجُو زَمَانٌ مُغَيَّرُ

وَقَالَ نُصَيْبٌ :

وَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ كَسَاعٍ لِقَاعِدٍ
مُقِيمٍ وَأَشْقَى النَّاسِ بِالشَّعْرِ قَائِلُهُ

وَقَالَ آخَرُ :

إِسْلَمِي أُمَّ خَالِدٍ
رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَبَادٍ :

وَمُسَا لِسِوَاهُ مَالُهُ
هَبْلَتُهُ أُمُّهُ مَاذَا يُنْمَى

الباب الثاني والستون والمائة

فيما قيل في ترك المراء

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَّارٍ :

فَدَعَ عَنْكَ الْمِرَاءَ وَلَا تُرْذِهِ لِقَلَّةِ خَيْرِ أَسْبَابِ الْمِرَاءِ
وَأَيُّنَ أَنْ مَنْ مَارَى أَخَاهُ تَعَرَّضَ مِنْ أَخِيهِ لِلْحَاءِ (١)
وَلَا تَبْغِ الْخِلَافَ فَإِنَّ فِيهِ تَفَرُّقَ بَيْنَ ذَاتِ الْأَصْفِيَاءِ
وَأِنْ أَيْقَنْتَ أَنَّ الْغَىَّ فِيمَا دَعَاكَ إِلَيْهِ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ
فَجَاهِلُهُمْ بِضُنِّ الْقَوْلِ فِيمَا أَرَدْتَ وَقَدْ عَزَمْتَ عَلَى الْإِبَاءِ

وَقَالَ الْعَرَزَمِيُّ ، وَيُرْوَى لِيَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ مِرَاءَهُمْ إِلَّا يَكُونُ مَعِيَ لِدَاكَ جَوَابُهُ
إِلَّا خِفَافَةً أَنْ أَهَاجِرَ صَاحِبًا وَالْهَجْرُ فَاعْلَمَهُ الْمِرَاءُ أَسْبَابُهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

نَصَحْتُكَ فِيمَا قُلْتُهُ وَذَكَرْتُهُ وَذَلِكَ حَقٌّ فِي الْمَوَدَّةِ وَاجِبُ
فِيَاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَا وَلِغَىِّ جَالِبُ

وَقَالَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ :

أَكِدَامُ إِنِّي قَدْ مُحَضْتُ نَصِيحَتِي فَاسْمَعْ لِقَوْلِ أَبِي عَلَيْكَ شَفِيقِ (٢)
أَمَّا الْمِرَاحَةُ وَالْمِرَاءُ فَدَعَهُمَا خُلُقَانِ لَا أَرْضَاهُمَا لِصَدِيقِ
إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدْهُمَا لِمُجَاوِرِ جَارٍ وَلَا لِرَفِيقِ

(١) ماري مراء : جادل ونازع ولاج . اللحاء : المنازعة .

(٢) محض فلانا النصيح : أخلصه إياه .

الباب الثالث والستون والمائة

فيما قيل في ذم المزاح والهزل

إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمَزَاحَ فَإِنَّهُ
يُجْرَى عَلَيْكَ الدُّونَ وَالسَّاقِطَ الرَّذْلَ (١)
وَيُخْلِقُ مَاءَ الْوَجْهِ مِنْ بَعْدِ جِدَّةٍ
وَيُكْسِبُ بَعْدَ الْعَهْدِ صَاحِبَهُ ذُلًّا
وَقَالَ الْأَخْزَرُ الْعُذْرِيُّ :

أَلْجِدُّ أَوْلَى بِأَمْرِي مِنَ اللَّعِبِ
عِنْدَ اهْتِيَاجِ صَوْلَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ
حِينَ تَرَى الْأَخْوَانَ تَجْشُّو لِلرُّكْبِ
تُوقِدُ فِيمَا بَيْنَهُمْ نَارَ الْغَضَبِ
نَارٌ تُشَبُّ بَيْنَهُمْ بِلاَ حَطَبِ

وَقَالَ هُدَيْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُذْرِيُّ :

وَرُبَّ كَلَامٍ قَدْ جَرَى مِنْ مُمَازِحٍ
فَسَاقَ إِلَيْهِ سَهْمٌ حَتَفٍ فَعَجَلَا
فَدَعَ عَنْكَ قُرْبَ الْمَزْحِ لَا تَقْرُبْنَهُ
كَفَى بِأَمْرِي وَعَظًا إِذَا مَا تَكْهَلَا
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

خَلَّ عَنْكَ الْمَرْحَ مُجْتَنِبًا
إِنَّهُ يُدْنِي لَكَ الْعَطَبَا
رُبَّ مَنْ كَانَتْ مَنِيتُهُ
فِي مُزَاحٍ هَاجَهُ لِعِبَا

(١) لم يذكر في الاصل اسم قائلها

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ التَّمِيمِيُّ :

إِذَا أَنْتَ فَاكَهْتَ الرَّجَالَ فَلَا تَلْعَ
وَأَيَّاكَ مِنْ قَرْطِ الْمَزَاحِ فَإِنَّهُ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

لَا خَيْرَ فِي الْهَزْلِ فَأَتْرُكُهُ لِطَالِمِهِ
لِلْجِدِّ مَا خُلِقَ الْإِنْسَانُ فَالْتَمِسْ
لَا يَلْبَثُ الْهَزْلُ أَنْ يَجْنِيَ لِصَاحِبِهِ
وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تَقْرُبَنَّ فُكَاهَةً فِي مَحْفَلٍ
وَتَتَوَقَّأَ إِيَّاكَ الْمَزَاحَ فَإِنَّهُ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ :

رُبَّ مُزَاحٍ قَدْ دَعَا
حَتَّى إِلَى نَفْسِ الْمَزَاحِ

(١) فأكه الرجل : مزاحه . تلع : تفرط في المزح

الباب الرابع والستون والحادية

فيما قيل في ذكاء القلب واصابة الظن

قَالَ عُروَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ :

بَنَيْتُ عَلَى خَلْقِ الرَّجَالِ بِأَعْظَمِ
وَقَلْبٍ جَلَّاعَةٍ الشُّكُوكِ فَإِنْ تَشَأْ
خِفَافٍ تُثْنِي تَحْتَهُنَّ الْمَفَاصِلُ^(١)
يُخَبِّرُكَ ظَهْرُ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

ظَنُّونَ تَرَى مَا فِي الْغُيُوبِ إِذَا انْتَحَتْ
عَلَى مُحْزِنٍ يَوْمًا أَعَادَتْهُ مُسْهِلًا^(٢)

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّنَّ كَأَنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا^(٣)

وَقَالَ عِفْرَسُ بْنُ جَبْهَةَ الْكَلْبِيُّ :

وَأَبْنَى صَوَابَ الظَّنِّ أَعْلَمُ أَنَّهُ
إِذَا طَاشَ ظَنُّ الْمَرْءِ طَاشَتْ مَقَادِيرُهُ^(٤)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْعَبْدِيُّ :

إِذَا مَا الظَّنُّ أَكْذَبَ فِي أَنْاسٍ
رَمَيْتُ بِصِدْقِهِ سِتْرَ الْغُيُوبِ

(١) خالق: كذا روى في الهامش بالفتح، وفي الاصل « خلق » بالضم ، والخلق: الفطرة ، والخلق: السجية والطبع .

(٢) انتحى الشيء: قصده . (٣) الألمعي: الذي المتوقد

(٤) طاش عن الغرض: لم يصبه

الباب الخامس والستون والمائة

فما قيل في سوء الظن بالصدق وابن العم

قَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّلَافِيُّ:

مَتَى مَا يَسُوْ ظَنُّ أَمْرِي بِصَدِيقِهِ
وَلِلظَّنِّ أَسْبَابُ عِرَاضِ الْمَسَارِحِ^(١)
يُصَدِّقُ أُمُورًا لَمْ يَجِئْهُ يَقِينُهَا
عَلَيْهِ وَيَعْشِقُ سَمْعُهُ كُلَّ كَاشِحٍ

وَقَالَ ابْنُ مُثَقِّلٍ:

سَأْتُكَ لِلظَّنِّ مَا بَعْدَهُ
وَمَنْ يَكُ ذَا رِيْبَةٍ يَسْتَبِنُ
فَلَا تَتَّبِعِ الظَّنَّ إِنَّ الظُّنُونَ
تُرِيكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَكُنْ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

وَسُوءُ ظَنِّكَ بِالْأَدْنَيْنِ دَاعِيَةٌ
لَّأَنْ يَخُونَكَ مَنْ قَدْ كَانَ مُؤْتَمِنًا
وَقَالَ أَيْضًا:

إِذَا أَنْتَ خَوَّنْتَ الْأَمِينَ بِظَنَّةٍ
فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الظُّنُونَ فَإِنَّهَا
أَوْ أَكْثَرُهَا كَالْأَلِّ لَمَّا تَرَقَّرَ قَا

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ:

أَلَا إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ فَلَا تَكُنْ
وَأَنَّ ظُنُونَ الْمَرْءِ مِثْلُ سَحَابٍ
ظَنُونَا لِمَا فِيهِ عَلَيْكَ إِنَّمَا
لَوَامِعٌ مِنْهَا مَاطِرٌ وَجَهَامٌ^(٢)

(١) المسارح: جمع مسرح: المرعى

(٢) الجهام: السحاب لأماء فيه .

الباب السادس والستون والمائة

فيما قيل في التوكل

قَالَ مَالِكُ بْنُ عُوَيْمِرٍ التَّغْلِبِيُّ :

تَوَكَّلْنَا عَلَى الرَّحْمَنِ إِنَّا
وَمَنْ لَيْسَ التَّوَكَّلُ لَمْ تَجِدْهُ
وَجَدْنَا الْخَيْرَ لِلْمُتَوَكِّلِينَ
يَخَافُ جَرَائِرَ الْمُتَجَبِّرِينَ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

لَا تَجْزَعَنَّ مَنَى أَتَكَلَّمْتَ عَلَى اللَّهِ
وَلَقَدْ يُرِيحُ أَخُو التَّوَكَّلِ نَفْسَهُ
مَا زَالَ مُبْتَدئًا يَجُودُ وَيُفْضِلُ
إِنَّ الْمُرِيحَ لَعَمْرُكَ الْمُتَوَكَّلُ

وَقَالَ آخَرُ :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ
طَلَبْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
وَيَنْجُو بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ جَنَاحٍ :

فَلَيْسَ لَنَا غَيْرَ التَّوَكَّلِ عِصْمَةٌ
عَلَى رَبَّنَا إِنَّ التَّوَكَّلَ نَافِعُ

الباب السابع والستون والمائة

فيما قيل في نسيان ماضى وإن جلّ، وذَكَرَ الأحدث في الأمور وإن صَغُرَ

قَالَ أَبُو خَرَّاشٍ أَلْهَدَلِيْ :

فَوَاللَّهِ لَا أَنْسى قَتِيلاً رَزَيْتُهُ بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ (١)
عَلَى أَنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومُ وَإِنَّمَا تُوَكِّلُ بِالْأَذَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

وَقَالَ هُدَبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ :

وَأَخِرُ مَا شِئْتُ يَغُولُكَ وَالَّذِي تَقَادَمَ تَنْسَاهُ وَإِنْ كَانَ يَفْدَحُ

وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

وَالنَّفْسُ فَاسْتَبَقْنَا لَيْسَتْ بِمُعُولَةٍ شَيْئاً وَإِنْ جَلَّ إِلَّا رَيْثُ تَعْتَرِفُ
إِنَّ الْقَدِيمَ وَإِنْ جَلَّتْ رَزَيْتُهُ يَنْضُو فَيُنْسِي وَيَبْقَى الْحَادِثُ الْأَنْفُ (٢)

وَقَالَ آخَرُ :

أَخِرُ مَا شِئْتُ يَغُولُكَ وَالْأَمُّ قَدَمُ تَنْسَاهُ وَإِنْ هُوَ جَلُّ
قَدْ نَجَّدْتَنِي الْخَوَادِثُ فَمَا أَحْزَنُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا أَجْذَلُ (٣)

(١) قَوْسِي : علم المكان

(٢) يَنْضُو : يذهب

(٣) نَجَّذَهُ : جربه وحذكه .

وَقَالَ مَسْعُودٌ أَخُو ذِي الرُّمَّةِ :

نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَى حِينَ جَاءَتْ رِكَابُهُمْ لَعَمْرِي فَقَدْ جَاؤُوا بِشَرٍّ فَأَفْطَعُوا
وَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ وَلَكِنَّ نَكْءَ الْفُرْحِ بِالْفُرْحِ أَوْجَعُ^(١)
وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ :

وَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لِقَبْرِ ثَوَى بَيْنَ اللُّوَى وَاللِّدَا دِكْ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا فَدَعْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

الباب الثامن والستون والمائة

فيما قيل فيمن لم يعرف جوده ولا بخله، والامساك عن مدحه وذمه

قَالَ طَرْيَحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ ، وَتُرُوَّى لِحَوْشَنَ بْنِ عُمَيْرَةَ الْعُدْرِيُّ :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ يُسَائِلُ عَنْ جَدِّوَاكَ كَيْفَ أَقُولُ^(٢)
وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَنَاظِرٌ أَلِلْجُودِ أَمْ لِلْبُخْلِ أَنْتَ مُخِيلٌ
وَأَنْتَ أَمْرُوهُ لَمْ تَسْتَنْ لِي طَرِيقُهُ وَلِلْسَيْلِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ مَسِيلُ

(١) نكأ القرحه : قنصرها قبل أن تبرأ

(٢) مرت هذه الايات سابقا في الباب الخامس والاربعين والمائة

وَقَالَ أَيْضًا :

بَايَ الْخَلَّتَيْنِ عَلَيْكَ أُتْنِي فَإِنِّي عِنْدَ مُنْصَرَفِي مَسْئُولُ
أَبَا الْحُسَيْنِ وَلَيْسَ لَهَا ضِيَاءُ فَمَنْ هَذَا يُصَدِّقُ مَا أَقُولُ
أَمْ الْآخَرَى وَلَسْتُ عَلَى صَدِيقِي بِذِي عَجَلٍ إِذَا لَاحَى عَجُولُ

وَقَالَ سَمَادُ عَجَرِدٍ :

لَيْتَ شِعْرِي بَايَ وَجْهِكَ فِي الْمَضَرِّ مَ غَدَا حِينَ تَلْتَقِي تَلْقَانِي
أَبُوجَهِ لَهُ طَلَاةُ ذِي الْإِحْسَانِ أَمْ وَجْهِ غَيْرِ ذِي الْإِحْسَانِ
فَلَنْ كُنْتَ مُحْسِنًا لَيْسُرَنَّكَ مَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ أَنْ تَرَانِي
وَلَنْ كُنْتَ غَيْرَ ذَلِكَ مَا مَ عِنْدِي سِوَى الْعَفْوِ عَنْكَ وَالْغُفْرَانِ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

لَيْتَ شِعْرِي بَايَ حَالِكَ يَمْفِي مَ الْقَوْلُ فِي حَالِ مَشْهَدٍ وَمَغِيبِ
أَبْمَدَحٍ يَرُوقُ أَمْ بِهِجَاءٍ تَكُنْسِي مِنْ نَدَاهُ ثَوْبَ عُيُوبِ

الْبَابُ التَّاسِعُ وَالسُّتُونَ وَالْمِائَةُ

فِيمَا قِيلَ فِي الْجَفَاءِ بَعْدَ الصَّلَاةِ

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

مَنْ ذَا الَّذِي بِإِخَائِهِ وَبُودِهِ مِنْ بَعْدِ وَدَّكَ أَوْ إِخَائِكَ أَفْرَحُ
لَمَّا يَقُولُ الْكَاشِحُونَ لَنَا غَدًا وَعُيُونُهُمْ نَحْوِي وَنَحْوِكَ تَلْمَحُ
قَدْ رَأَيْتُهُمْ مِنْ بَعْدِ حُسْنِ تَوَاصُلِ مِنَّا مُبَاعَدَةً وَبَيْنُ مُفْصِحِ
أَمْرِهِمْ مَا يَشْتَهُونَ وَفَاعِلُهُ مِنْ ذَاكَ مَا يُشْنَى وَمَا يُسْتَقْبَحُ
أَمْ مُمْسِكُهُ بِوَصَالِ خِلٍّ نَاصِحِ نَحِضِ الْأُخُوَّةِ مِثْلُهُ لَا يُطْرَحُ
أَيًّا فَعَلْتَ فَلَا تَزَالُ مُقِيمَةً فِي الصَّدْرِ مِنْكَ مَوَدَّةٌ لَا تَبْرَحُ
وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ اللَّيْثِيُّ :

سَلْ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيَّرَ لِي وَدَّهِ وَالنَّفْعَ حَتَّى وَدَّعَهُ
مَا الَّذِي أَنْكَرَ مِنِّي فَأَنْشَنَى وَهُوَ يُبْدِي لِي أُمُورًا شَنِعَهُ
لَا تُهَيِّ بَعْدَ إِكْرَامِكَ لِي وَشَدِيدَهُ عَادَةً مُنْتَرَعَهُ
وَإِذْ كُرِ الْعَهْدُ الَّذِي عَاهَدْتَنِي وَحَدِيثًا قُلْتَهُ فِي الْمَجْمَعَةِ
لَيْتَ مَنْ يَسْعَى بِسُوءٍ بَيْنَنَا جَنَّهُ اللَّيْلُ بِأَرْضِ مُسْبَعِهِ

الباب السبعون والحائى

فما قيل فى الحافة والارتباع

قال النَّاعِمَةُ الدُّيَّانِيُّ :

أَتَانِي وَعِيدُهُ وَالتَّنَائِفُ بَيْنَنَا سَحَاوِيَّةٌ وَالْعَائِطُ الْمُتَصَوِّبُ^(١)
فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَسُنِي هَرَّاسًا بِهِ يُعْلَى فِرَاشِي وَيُقَشَّبُ^(٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَّاجِعُ^(٣)
فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةً مِنَ الرَّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا الشَّمُّ نَاقِعٌ^(٤)
فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ^(٥)
خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي جِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ^(٦)

(١) التَّنَائِفُ : جمع تنوفة : البرية لاهاء فيها ولا أنيس . العائط : المطمئن من الأرض .
ويروى هذا البيت بديوانه :
أَتَانِي أَيْبَتُ اللَعْنِ أَنْكَ لَمْتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ
(٢) العائدات : الزائرات من النساء فى المرض . الهراس : نبت له شوك كثير . يقشَبُ :
يخلط ويحدد .

(٣) فى غير كُنْهِهِ : فى غير وقته . راكس : واد . الضَّوَّاجِعُ : موضع .
(٤) ساورتنى : واثبتى . ضَيْلَةً : دقيقة قليلة اللحم . الرقش : جمع الرقشاء : التى فيها
نقط سود وبيض . الناقع : الثابت ، وكل ذلك أوصاف للحية
(٥) المنتأى : البعد .
(٦) الخطاطيف : جمع خطاف : حديدة معوجة يخطف بها . حجن : معوجة .
نوازع : جوازب .

وَقَالَ أَيْضًا :

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَاتَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعِلٍ فِي ذِي الْمَلَأَةِ عَامِلٍ
مَخَافَةَ عَمْرٍو أَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ يُقَدِّنَ إِلَيْنَا بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلٍ

وَقَالَ الْقَتْلُ الْكِلَابِيُّ :

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةٌ حَابِلٍ
يُودَى إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ ثَنِيَّةٍ تَيْمَمَهَا تُوحِي إِلَيْهِ بِقَاتِلٍ

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ التَّمِيمِيُّ ، وَتُرْوَى لِعُبَيْدِ بْنِ أَيُّوبَ اللَّصِّ :

عَلَامٌ تُرَى لَيْلَى تَعْدُبُ بِالْأُمَى أَخَا قَفْرَةٍ قَدْ كَادَ بِالْفُؤْلِ يَأْسُ
وَأَضْحَى صَدِيقَ الدُّنْبِ بَعْدَ عِدَاوَةٍ وَبُغْضٍ وَرَبَّتُهُ الْفِقَارُ الْأَمَالِسُ
تَقَدَّدَ عَنْهُ وَاسْتَطَارَ قَمِيصُهُ وَقَدْ يَقْطَعُ الْهِنْدِيُّ وَالْجَنْفُنُ دَارِسُ
يَظَلُّ وَمَا يَبْدُو لِشَيْءٍ نَهَارُهُ وَلَكِنَّمَا يَنْبَاعُ وَاللَّيْلُ دَامِسُ (١)
فَلَيْسَ بِجَنِيِّ فَيَعْرِفُ شَكْلَهُ وَلَا أَنْسَى تَحْتَوِيهِ الْمَجَالِسُ

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ :

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى لَوْ تَمَرُّ حَمَامَةٌ لَقُلْتُ عَدُوٌّ أَوْ طَلِيعَةٌ مَعَشَرُ
وَخِفْتُ خَلِيلِي ذَا الصَّفَاءِ وَرَأْبَنِي وَقَالُوا فَلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ فَأَحْذَرُ
فَمَنْ قَالَ خَيْرًا قُلْتُ هَذَا حَدِيثُهُ وَمَنْ قَالَ شَرًّا قُلْتُ نُصَحٌ فَشَمَّرُ

فَأَصْبَحْتُ كَأَلَوْحَشِي يَتَّبَعُ مَا خَلَا
وَيَتْرُكُ مَوْطِئَ الْبِلَادِ الْمُدَعَّرِ
وَقَالَ آخَرُ :

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى كُلُّ نَجْوَى سَمِعْتُهَا
وَحَتَّى لَوَيْتُ السَّرَّ مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ
وَأَخْفَيْتُهُ مِنْ دُونِ كُلِّ خَلِيلٍ
وَقَالَ آخَرُ :

تَرَكْتُكَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهَا
خَيْلًا تَكُرُّ عَلَيْكُمْ وَرِجَالًا
وَقَالَ الْبَعِيثُ ، أَوْ جَرِيرٌ :

وَلَوْ أَنَّهَا عَصْفُورَةٌ لَحَسِبْتُهَا
مُسَوِّمَةً تَدْعُو عَبْدًا وَأَرْنَمَا
وَقَالَ عَبْدُ بْنُ أُيُوبَ :

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى خِلْتُ أَنْ لَيْسَ نَاطِرُهُ
وَلَيْسَ فَمُهُ إِلَّا بِسِرِّي مُحَدَّثُ
إِلَى أَحَدٍ غَيْرِي فَكِدْتُ أَطِيرُ
وَلَيْسَ يَدُهُ إِلَّا إِلَى تُشِيرُ

وَقَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدِيُّ :

كَأَنَّ عَلَى ذِي الطَّبِيِّ عَيْنًا بَصِيرَةً
يَحَازِرُ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسَ كُلَّهُمْ
بِمَنْطِقِهِ أَوْ مَنْظَرًا هُوَ نَاطِرُهُ
مِنْ الْخَوْفِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِمْ سَرَائِرُهُ

الباب الحادى والسبعون والمائة

فما قيل فى مطل الديون وكسرها على الغرماء

قَالَ دُلَيْمُ بْنُ مُرَّةَ الْجُهَنِيُّ فِي تَاكِجِرٍ أَخَذَ مِنْهُ مَالًا، وَكَانَ اسْمُ التَّاجِرِ عَرَابَةَ:

اللَّهُ لَقِيَ مِنْ عَرَابَةَ بَيْعَةٍ عَلَى حِينِ كَادَ النِّقْدُ يَعْسُرُ عَاجِلُهُ
وَلَوْ بَنَانُ الْكَفِّ يَحْسُبُ رِبْحَهُ وَلَمْ يَحْسُبِ الْمَطْلَ الَّذِي أَنَا مَاطِلُهُ
سَيَرَضَى مِنَ الرِّبْحِ الَّذِي كَانَ يَرْتَجِي بَعْضُ الَّذِي أُعْطِيَ وَمَا هُوَ نَائِلُهُ

وَقَالَ صُهَيْبُ بْنُ نُبَرَّاسٍ الْعَنْبَرِيُّ:

وَمُصْفَرَّةٌ عَيْنَاهُ يَرْشَحُ وَجْهَهُ لِحُبِّ الْقَضَاءِ قَدْ لَوَيْتُ لِيَالِيَا^(١)
وَكُلُّ غَرِيمٍ حَظُّهُ جَعْدُ مَالِهِ إِذَا شَحَّ يَوْمًا أَوْ أَسَاءَ التَّقَاضِيَا^(٢)

وَقَالَ هَانِئُ بْنُ قُشَيْرٍ الْعَبْسِيُّ:

وَيَفْرَحُ أَعْدَائِي بِدَيْنِي سَفَاهَةً كَأَنَّ لَمْ يُدَايِنَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ قَبْلِي
وَلَيْسَ دِيَانِي مَانِعًا أَنْ أَعْلَهُمْ مِنْ الْغَيْظِ تَارَاتٍ تُشَبِّهُ بِالْقَتْلِ

(١) قضى الدين : وفاه. لوى فلانا دينه وبدينه : مطاله.

(٢) جعده حقه : أنكره مع علمه به.

وَقَالَ عَطِيَّةُ بْنُ مَخْرَاقٍ الْهَلَالِيُّ ، وَاشْتَرَى مِنْ تاجرٍ يُقَالُ لَهُ عُبيد
ثياباً وطيقاناً^(١) وقدَّه بعضَ الثمن :

رَجَعْتُ بِهَا سُودًا وَبَيْضًا كَثِيفَةً وَصَلَّصْتُ الْأُورَاقَ فِي كَفِّ سِرِّبَالِي^(٢)
وَضَمُّ عَلَى طَرِيسٍ يُرَاعَى شُهُودُهُ وَيَعْقِدُ بِالْكَفَّينِ مَا اجْتَنَحَ مِنْ مَالِي^(٣)
لِيَأْخُذَهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ مَحَلِّهِ وَأَحْسِنَا لَا نَلْتَقِي بَعْدَ أحوَالِ
وَحَطَّ عُبيدٌ طِينَةً وَشَهَادَةً وَصَكًّا يُودِّيهِ إِلَى طُولِ إِعْوَالِ
كَذَلِكَ فَعَلِي بِالْخَبِيثِينَ إِنَّنِي رَأَيْتُهُمْ عَوْنًا عَلَى الزَّمَنِ الْعَالِي

كان تاجرٌ من أهل الثعلبية يقال له يحيى بن جابر يبيع الأعراب ويعينهم ،
فتعين منه رجلان من بني أسد ، يقال لهما : طريف بن منظور وحِصْن بن مطر ،
وفضما له في الربيع ، حتى بكفأ ما أحب ، فلما انصرفا بحاجتهما ، قال طريف :

أَقُولُ عَدَاةَ الثَّغَلِيَّةِ بَعْدَ مَا حَوَيْنَا عَلَى أَوْرَاقٍ يَحْيِي بِنِ جَابِرِ
لِحِصْنٍ فَكَانَ الْمَرْءُ يُفْضِي بِسِرِّهِ إِلَى وَلَا أَخْفِي عَلَيْهِ سَرَائِرِي
أَيُطْمَعُ يَحْيِي فِي الْوَفَاءِ وَقَدْ عَدَا عَلَى مَالِنَا فِي الْبَيْعِ عَدْوَةً فَاجِرِ
فَلَا يَحْسِبُ الْكُوفِيُّ أَنَّ عُقُولَنَا هَفَّتْ عَنْ حِسَابِ مُدْبِتٍ فِي الدَّفَاتِرِ
وَلَكِنِّي أَغْرَقْتُ فِي الرَّبْحِ وَأَنْشَى وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِصَفْقَةِ خَاسِرِ
فَلَا يَرِ جُونُ يَحْيِي أَخْتِبَارًا وَقَدَرَمِي بِسِلْعَتِهِ الْمَجْنُونُ فِي قَفَرٍ زَاخِرِ

(١) الطيقان : جمع طاق : ضرب من الثياب بغير حبيب. الحصيفة : المحكمة المتقنة

(٢) صلصل الشئ : صوت . الاوراق : جمع ورق : الدراهم المضروبة

(٣) الطرس : الصحيفة عموماً . أو الصحيفة التي محيت ثم كتبت .

وَقَالَ عُوفِي الْقَوَافِي الْفَزَارِيُّ :

حَاجَيْتُكُمْ يَا بَنِي اللَّخْنَاءِ أَأَيْنَ أَنَا
فِي حَيْصٍ بَيْضٍ عَلَى الصَّلْعَاءِ فَأَبْغُونِي
أَفْ لَكُمْ وَلِعَقْلٍ بَيْنَ أَضْلَعِكُمْ
مَاذَا وَتَقْتُمْ بِهِ مِنِّي وَمِنْ دِينِي
مِنْ أَفْلَسِ النَّاسِ مِنْ دِينٍ وَمِنْ حَسَبٍ
وَأَظْلَمِ النَّاسِ طُرًّا لِلْمَسَاكِينِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيُّ :

أَلَيْنُ إِذَا لَانَ الْغَرِيمُ وَالتَّوَى
إِذَا اشْتَدَّ حَتَّى يُدْرِكَ الدَّيْنَ قَاتِلِي
وَأَمْطَلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمْلَكَنِي
وَيَرْضَى بِبَعْضِ الدَّيْنِ فِي غَيْرِ نَائِلِ
وَقَالَ وَبَرُّ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيُّ ، وَكَانَ يُعَامِلُ تِجَارَةَ الْمَعْدِنِ وَيُلَوِّهِمْ
بِحُقُوقِهِمْ :

أَعَدَدْتُ لِلْغُرَمَاءِ سَيْفًا صَارِمًا
عِنْدِي وَفَضَلَ هِرَاوَةٍ مِنْ أَرْزَنِ (١)
عَجْرَاءَ ظَاهِرَةِ الْحُيُودِ مَتِينَةً
أَعَدَدْتُهَا لِتِجَارَةِ أَهْلِ الْمَعْدِنِ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا أَقْصَى الْغَرِيمِ إِذَا
حَانَ الْقَضَاءُ وَلَا تَأْوِي لَهُ كَبِدِي
إِلَّا عَصَا أَرْزَنِ طَارَتْ بُرَايَتُهَا
تَنْوُهُ ضَرْبَتُهَا بِالْكَفِّ وَالْعُضْدِ

(١) الأَرْزَنُ : شَجَرُ صَلْبِ الْعُودِ

كان بالمدينة تاجر يقال له سيار بن الحكم يُدّأينُ الاعرابَ ، فأخذ منه أبو النَّبَّاشِ الْعُقَيْلِيُّ مالا وأرغبه في الربح ، وانصرف ، فغاب عنه مدّة ، ثم دخل المدينة مُستَخْفِياً ، واتَّصل خبره بالتاجر ، فطلبه حتى وجده وقبض عليه وطالبه بما له عنده ، واستغوى ^(١) جماعة من التجار عليه ، فلمّا رأى ما قد دُفِعَ اليه ولم يقدر على الجحود للصكّ الذي كان عليه وللجماعة الذين اجتمعوا ، قال لهم : صيروا معي الى شارع بني فلان ، فإنّ لي جلباً اقدر موافاته ودفع المال الى صاحبكم من ثمنه ، ففعلوا ، فلمّا تمكن الأعرابي من الهرب سبقهم حُضْراً على رجليه ، وطلبوه فأعجزهم ، وانصرفوا يتدامرون ويرجون باللوم على صاحبهم ، فقال أبو النَّبَّاشِ عند ذلك :

أَهْوَنُ عَلَيَّ بِسَيَّارٍ وَصَوْتُهُ	إِذَا جَعَلْتُ صِرَارًا دُونَ سَيَّارٍ ^(٢)
التَّابِعِي نَاشِرًا عَمْدًا صَحِيفَتُهُ	فِي السُّوقِ وَسَطَ شَيْوُخٍ غَيْرِ أُرَارٍ
قَدْ ضَيَعُوا كُلَّ شَيْءٍ مِنْ تِجَارَتِهِمْ	إِلَّا ابْتِغَائِي كَأَنِّي وَسَطُهُمْ شَارِي
يُولُونَ بِاللَّهِ جَهْدًا لَا أَزِيلُهُمْ	مَا دَامَ يَطْلُبُنِي مِنْهَا بَدِينَارٍ
لَمَّا أَبَوْا سَفَهًا إِلَّا مُلَازِمَتِي	أَزَمَعْتُ مَكْرًا بِهِمْ فِي غَيْرِ إِسْرَارٍ
وَقُلْتُ إِنِّي سَيِّئَتِي عَدَا جَلْبِي	وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ دَارُ ابْنِ هَبَّارٍ
وَمَا أُوَاعِدُهُمْ إِلَّا مُخَادَعَةً	مِنِّي لِيُفْلِتَنِي نَقْصِي وَإِمْرَارِي
حَتَّى إِذَا اسْتَمَكَنْتُ رِجْلَايَ مِنْ هَرَبٍ	لَمْ آلُ شَدًّا بَعْدَاءَ وَتَحْضَارٍ
لَمَّا رَأَوْنِي وَقَدْ فُتُّ النِّجَاءَ بِهِمْ	سَعِيًّا يُقْصَرُ عَنْهُ كُلُّ طَيَّارٍ

(١) كذا في الاصل ، وفي الهامش : واستعدى

(٢) ضغوته: في الهامش : صفوته ، ويروى : وصحته

قَالُوا لِصَاحِبِهِمْ هَيْهَاتَ تَلَحُّهُ فَارْجِعْ بِنَا وَدَعِ الْأَعْرَابَ فِي النَّارِ
إِنَّ الْقَضَاءَ سَيَأْتِي دُونَهُ أَمْدُهُ فَاطُوا الصَّحِيفَةَ وَاحْفَظْهَا مِنْ الْفَارِ

وقال أبو الرُّبَيْسِ الْكِلَابِيُّ فِي غَرِيمٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ : مَكْحُولٌ ، كَانَ عِنْدَ مَبَايِعَتِهِ
إِيَّاهُ لَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ سِعْرِ ، وَلَا تَقْصَانِ كَيْلٍ ، بَلْ كَانَ يَسْتَصْلِحُ جَمِيعَ مَا كَانَ يَرْفَعُهُ
إِلَيْهِ خَدِيعَةً وَمَكْرًا ؛ فَلَمَّا لَحِقَ مِنْهُ مَا أَرَادَ ، لَحِقَ بِالْبَادِيَةِ :

أَمَّا رَابَ مَكْحُولًا سَمَاحِي وَأَنْنِي إِذَا بَلَغَ الْبَيْعُ الْمِكَّاسَ أُسَامِحُ^(١)
وَقَوْلِي لَمْ يَبْلُغْ رِضَايَ وَلَا دَنَا رَضِيْتُ وَهَذَا مِنْ شِرَا النَّاسِ صَالِحُ
سَيَعْلَمُ مَكْحُولٌ إِذَا ضَمَّ رُقْعَةً هَا طِينَةٌ أَيْ الْفَرِيقَيْنِ رَاجِعُ

الباب الثاني والسبعون والمائة

فِيمَا قِيلَ فِي الْيَمِينِ وَامْتِنَاعِهِمْ مِنْهَا بَدْءًا لِيُغْرُوا غَرْمَاءَهُمْ بِذَلِكَ ، ثُمَّ مَسَامَحَتِهِمْ
بِهَا وَتَسْهِيلِهَا عَلَيْهِمْ عِنْدَ الْمَطَالَبَةِ وَتَصْمِيمِهِمْ عَلَيْهَا

قَالَ الْأَخِيلُ بْنُ مَالِكٍ الْكِلَابِيُّ :

تَمَنَّيْتُ لَمَّا قِيلَ لِي أَحْلِفْ هُنِيهَةً لَتَخْلُوَ فِي النَّوْكَى الْخِسَاسَ يَمِينِي
فَلَمَّا رَأَوْا مِنِّي التَّمَنُّعَ خُيِّلُوا صُعُوبَتَهَا عِنْدِي كَقَطْعِ وَتَبْنِي^(٢)
وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدِيمًا أُعِدُّهَا لِفَكَ خِنَاقِي مِنْ وَثَاقِ دُيُونِي

(١) مَا كَسَهُ : اسْتَحْطَهُ الثَّمَنُ وَاسْتَقْصَهُ آيَاهُ .

(٢) الْوَتِينُ : عَرَقٌ فِي الْقَلْبِ يَجْرِي مِنْهُ الدَّمُ إِلَى الْعُرُوقِ كُلِّهَا

وَقَالَ السَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ :

أَتَنْنِي سُلَيْمٌ قَضَاهَا وَقَضِيضُهَا تُمْسَحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالَهَا^(١)
يَقُولُونَ لِي إِخْلِفْ وَلَسْتُ بِمُخَالِفٍ أَخَادِعُهُمْ عَنْهَا لَكَيْمًا أَنَا لَهَا
فَفَرَجْتُ هَمَّ النَّفْسِ عَنْهَا بِمُخْلَفَةٍ كَمَا شَقَّتِ الشُّقْرَاءُ عَنْهَا جِلَالَهَا

وَقَالَ عَبْدُ مُخَفَّافِ بْنِ الْأَوْقَصِ الْبُرْجُمِيُّ :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَرَادُوا حَلْفَتِي لَهُمْ أَنْ يُبْصِرُوا وَيَرَوْا مِنْ أَمْرِهِمْ رَشْدًا
فَقُلْتُ مَا الْخَلْفُ عِنْدِي نُهْزَةً فِدَعُوا حَلْفِي أُرْوَى وَعُودُوا لِلْكَلامِ غَدًا
فَبَادِرُونِي بِأَيْمَانٍ مُؤَكَّدَةٍ لَا زَايِلُونِي بِغَيْرِ الْخَلْفِ لِي أَبَدًا
فَجَدْتُ بِالْكَرْهِ مِنِّي بِالْحِسَابِ بِيهَا صَمَاءٌ لَا تَتَقَّى عَذْلًا وَلَا فَنَدًا

وَقَالَ مُصَمِّمُ بْنُ عُوَيْمِرٍ الْأَسَدِيُّ :

يَقُولُونَ لَا تَخْلِفْ فَقُلْتُ مُبَادِرًا أَبْنَى اللَّهُ أَيَّ فِي الْيَمِينِ مُخَاطِرُ
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ ظَنُّوا بِأَنِّي مِنْ أَلْوَجْدِ وَالْإِشْفَاقِ رَبِّي أَحَادِرُ
وَأَيَّقَنْتُ أُنِّي إِنْ حَلَفْتُ تَسَاقَطَتْ شُهُودُ رِقَاعِي نَوَقْلُ وَمُسَافِرُ
أَتَيْتُ بِهَا تَقْرِى الْجِبَالَ كَأَنَّهَا حِجَارَةٌ قَذَافٍ دَحَتْهَا أَسَاوِرُ^(٢)

(١) القرض والقضيض : يقال : جاء القوم قرضهم وقضيضهم : جميعهم

(٢) فرى الأرض : سارها . الأساور : جمع أسوار : الراعى بالسهم .

الباب الثالث والسبعون والمائة

فما قيل فيمن تبجح باليمين ، وبذلها لغيره من غير تمنع

قَالَ مَرْزُوقُ بْنُ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيُّ لِامْرَأَتِهِ ، وَحَلَفَ عَلَى صَدَاقِهَا أَنَّهُ
قَدْ وَفَّاهَا بِيَاہُ :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي طُمُوحٌ عِنَانُهُ وَأَنْتِ لَا يُعَدِي عَلَى أَمِيرٍ
طَمَسْتُ الَّذِي فِي الصَّكِّ مَنِي بِحَلْفَةٍ سَيَغْفِرُهَا الرَّحْمَنُ وَهُوَ غَفُورٌ

وَقَالَ الْأَخِيلُ بْنُ مَالِكٍ الْكِلَابِيُّ ، وَجَدَ غُرْمَاءَهُ مَا لَهُمْ عِنْدَهُ ،
وَحَلَفَ لَهُمْ عَلَيْهِ :

فَإِنَّ دَرَاهِمَ الْغُرْمَاءِ عِنْدِي مُعَلَّقَةٌ لَدَى بَيْضِ الْأُنُوقِ
وَأِنْ دَلَفُوا دَلَفْتُ لَهُمْ بِحَلْفٍ كَعَطِّ الْبُرْدِ لَيْسَ بِنَدَى فُتُوقِ^(١)
وَأِنْ لَا نُوا وَعَدْتُهُمْ بِلَيْنٍ وَفِي وَعْدِي بُنْيَاتُ الطَّرِيقِ
وَأِنْ وَثَبُوا عَلَى وَجَرَرُونِي حَلَفْتُ لَهُمْ كِبَاضِ رَامِ الْحَرِيقِ
وَقَالَ أَيُّضًا :

إِذَا أَحْلَفُونِي بِالْإِلَهِ مِنْحَتُهُمْ يَمِينًا كَسَخَقِ الْأَتْحَمِيِّ الْمُزَقِّ^(٢)
وَأِنْ أَحْلَفُونِي بِالْعِتَاقِ فَقَدْ دَرَى دُهِيمٌ غُلَامِي أَنَّهُ غَيْرَ مُعْتَقٍ
وَأِنْ أَحْلَفُونِي بِالطَّلَاقِ رَدَدْتُهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ كَأَنْ لَمْ تُطْلَقِ

(١) عط الثوب : شقة

(٢) تحم الثوب : وشاء

وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ مَازِنٍ الْعُكْلِيُّ ، وَكَانَ لِرَجُلٍ مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ عَلَيْهِ
دِينَ فَجَحَدَهُ إِيَّاهُ ، وَحَلَفَ لَهُ عَلَيْهِ :

كَفَى لَكَ بِالْوَفَاءِ أُخَى تَيْمٍ
وَمَا يُدْرِيكَ مَا أَيْمَانُ عُكْلٍ
أَبَتْ أَيْمَانُهُمْ إِلَّا مُضِيًّا
وَقَالَ مَعْبُدُ بْنُ حُطْمَةَ التَّمِيمِيُّ :

لَمَانَ عَلَيْنَا حَلْفَةُ ابْنِ مُحَلَقٍ
وَهَانَ عَلَيْنَا مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَاهِ
وَقَالَ حِمَّاسُ بْنُ ثَامِلٍ الْأَسَدِيُّ :

اللَّهُ نَجَى قُلُوصِي بَعْدَ مَا عَلِقْتُ
بِحَلْفَةٍ مِنْ يَمِينٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ
إِخْلَفَ يَمِينًا إِذَا مَا خِفْتُ مُضْلِعَةً
وَقَالَ بِلَالُ بْنُ جَرِيرٍ :

إِلَّا كَحَلَفَ عُبَيْدَةَ بْنِ سَمِيدِعٍ
عَضَّ الْجُمُوحِ عَلَى الْإِجَامِ الْمُقْدَعِ (١)
بِخَدَائِعِ الشُّعْرَاءِ غَيْرُ مُخْدَعٍ
وَإِذَا يُخَوِّفُ بِالتَّقَى لَمْ يَسْمَعْ
حَذَرَ الْفَضِيحَةِ كَاهْتِرَازِ الْأَشْجَعِ
لَا حَلْفَ يَقْطَعُ خَصْمَ كُلِّ مُخَاصِمٍ
يُمْنِي الْغَمُوسَ عَلَى الْغَمُوسِ لِحَاجَةٍ
نَزَقُ الْيَمِينِ إِذَا أَرَدْتَ يَمِينَهُ
وَإِذَا تَسْمَعُ حَلْفَةً أَصْغَى لَهَا
يَهْتَرُ حِينَ تَمُرُّ حُجَّةُ خَصْمِهِ

(١) اليمين الغموس : الكاذبة التي يتعمدها صاحبها .

يَعِشَى مَضَرَّتَهُ لِنَفْعِ صَدِيقِهِ مَاخِرُ ذِي حَسَبٍ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ
بَدَلَ الْجَلِيَّةِ ثُمَّ قَالَ وَقَدْ مَضَتْ لِلْعَلْقَمِيِّ خُذِ الْجَلِيَّةَ أَوْ دَعِ
وَقَالَ الْعَذَابُ بْنُ الرَّيَّانِ الْكِنَانِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ ابْنَ دُحَيْمٍ قَدْ عَجَلَ وَجَاءَ يَسْتَنْ بِكَفَيْهِ الْأَسْلَ
يَعْدُو بِصِكَ فِيهِ تَقْدِيمُ الْأَجَلِ وَعُضْبَةٍ مِثْلِ سَرَّاحِينَ أَوَّلِ (١)
فَصَبَّحُونِي قَبْلَ تَسْلِيمِ الْمَصَلِّ بِكُلِّ عُشُونٍ مُعَدٍّ لِلْعَمَلِ (٢)
شَهَادَةُ الْحَقِّ لَهُمْ عَنْهَا كَسَلٌ وَهُمْ إِلَى الزُّورِ يُوَالُونَ الْعَجَلَ
وَلَمْ يَزَلْ بِي جَمْعُهُمْ وَلَمْ أَزَلْ عَنْهُمْ أَدَارِيهِمْ وَكُلُّ ذُو جَدَلٍ
حَتَّى إِذَا الظِّلُّ عَلَى الْقَوْمِ اعْتَدَلَ وَغَرَّقَ الْأَعْبَدُ فِي تِلْكَ الْحُلَلِ
قَالُوا خُذُوا مِنْهُ يَمِينًا لَا تُؤَلَّ فَقُلْتُ لَا أَحْلِفُ وَالْحَلْفُ الْعَسَلُ
نُحْمَتُ أَمَرْتُ يَمِينًا تَرْتَجَلُ كَمِثْلِ سَيْلٍ جَاءَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ
فَانْصَرَفُوا وَكُلُّهُمْ إِذَا انْفَتَلَ يَاوِي إِذَا أَلْقَى الثِّيَابَ وَاغْتَسَلَ
إِلَى حَشَايَا طِفْلَةٍ رِيًّا الْكَفَلُ ثُمَّ تَرَوَّحْتُ وَمَالَاحَ الطِّفْلِ (٣)
مُسْتَقْبِلًا بِي جَمَلَ اللَّيْلِ جَمَلُ مِنْ الصَّهَابِيَّاتِ عُوجٌ قَدْ بَزَلَ
وَهُوَ إِذَا أَرْمَى بِهِ الْخَرْقَ أَشْمَعَلُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَّ الْوَهْلَ (٤)

عَنِّي وَأَعْطَانِي الَّذِي كُنْتُ أَسْأَلُ

(١) السراحين : جمع سرحان : الذئب .

(٢) العشون : اللحية .

(٣) الطفل : الظلمة ، أو قبيل غروب الشمس .

(٤) اشعمل القوم : تفرقوا وانتشروا . الوهل : الفزع .

وكان لتاجر من أهل البصرة على أبي النجّام التميمي مالٌ ، فلواه به وجده .
إياه ، فقدمه إلى حاكم كان على المظالم ، وسأله أن يحلّقه بطلاق امرأتين عنده ،
فاستحلفه بطلاقهما ، فلما حلف قال :

لَوْ يَعْلَمُ الْغُرَمَاءُ مَنْزِلَتَيْهِمَا مَا حَلَفُونِي بِالطَّلَاقِ الْعَاجِلِ
لَا حُلُوتَانِ فَتُهَوَّيَا حِلَاوَةَ تَشْفِي النَّفُوسَ وَلَا لِدَلٍّ عَاسِلِ
قَدْ مَلَّتَا وَمَلَّتْ مِنْ وَجْهَيْهِمَا شَمَطَاءُ مُرْضِعَةٍ وَأُخْرَى حَائِلِ

كان بالكوفة رجل فارسي يبيع البرّ ويعامل الأعراب ، يقال له سالم بن مهران ،
فأخذ منه رُديئي بن عبس النّفّيسي ثياباً واستنظره في الثمن أيّاماً ، فطالت المدة ،
ووقع للتاجر خبر أنّه قد دخل إلى الكوفة ، فوافاه وجماعة من أهل سوقه ، فطالبه
بحقّه ، فلواه به وجده ، فاستحلفه بالطلاق وخلّى سبيله ، فقال في ذلك :

لَمَّا أَتَانِي سَالِمٌ بِالطَّرِسِ مُبْتَكِرٍ أَقْبَلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
أَطْلَسُ فِي وَسْطِ ذَنَابِ طُلَسِ شَيْوُخٍ سَوْءٍ مِنْ نَتَاجِ الْفُرْسِ
يَرَوْنَ لِلْأَعْرَابِ كُلِّ نَحْسِ جِنْسُهُمُ الْأَعْلَاجُ غَيْرُ جِنْسِي
فَكَلَّمُونِي بِكَلَامِ الْخُرْسِ وَهَدَّ دُونِي سَاعَةً بِالْحَبْسِ
حَتَّى إِذَا خِفْتُ ذَهَابَ نَفْسِي مِنْ لَكْزَةٍ تَابَعَةٍ لِرَفْسِ^(١)
قُلْتُ لَهُمْ قَوْلًا مُبِينَ اللَّبْسِ يَقْبَلُهُ كُلُّ غَيٍّ نَكِسِ
أَعْطَيْكُمْ أَمَالَ بَغِيرِ بَحْسِ وَغَيْرِ نَفْصَانٍ وَغَيْرِ وَكْسِ

(١) لكزه : ضربه بجمع كفيه .

مِنْ جَلَبٍ جَاءَ غَدَاةَ أُمِّسِ فَقَالَ شَيْخٌ مِنْهُمْ كَالْقِسِّ
 دُوْ لِحِيَةٍ وَافِرَةٍ كَالْتَرَسِ كَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ بَرَسِ (١)
 هَيْهَاتَ أَنْ تُقَلَّتَ يَا ابْنَ عَبَسِ إِلَّا بِوَزْنِ أَوْ يَمِينِ غَمَسِ
 فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ بَارَى النَّفْسِ أَخْلَفَهَا حَتَّى أَزُورَ رَمْسِ
 خَدِيعَةً أَشُوبَهَا بِدَمْسِ فَحِينَ طَالَ حَبْسُهُمْ وَحَبْسِي
 أَفَلْتُ مِنْهُمْ بِطَلَاقِ عَرْسِي

الباب الرابع والسبعون والمائة

في مختار أشعار لجماعة من النساء في المراثي

قَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ تَرْتِي تَوْبَةَ بِنِ الْحَمِيرِ :
 نَظَرْتُ وَرُكْنٌ مِنْ عِمَايَةِ دُونَنَا وَبَطْنُ الرَّكَايَا أَيْ نَظَرَةَ نَاطِرِ
 فَأَبْصَرْتُ خَيْلًا بِالرُّقِّ مُعِيرَةً سَوَّابِقُهَا مِثْلُ الْقَطَا الْمُتَوَاتِرِ
 فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا لِقَاءُ الْمَنَايَا دَارِعًا مِثْلُ حَاسِرِ
 تُبَادِرُهُ أَسْيَافُهُمْ فَكَأَنَّمَا تُصَادِرُنَ عَنْ حَامِي الْحَدِيدَةِ بَاتِرِ
 مِنَ الْهُنْدُ وَانِيَّاتٍ فِي كُلِّ قِطْعَةٍ دَمٌ زَلَّ عَنْ بَادٍ مِنَ الْأَثَرِ دَائِرِ
 أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَيْنَ دِرْعٍ حَصِينَةٍ وَأَسْمَرَ خَطِّي وَجَرْدَاءِ ضَامِرِ

(١) الترس : صفحة من الفولاذ تحمل اللواقية من السيف ونحوه . البرس : القطن .

أو شبهه به

كَأَنَّ قَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنْبَخْ
 قَتَى كَانَ لِلْمَوْلَى سَنَاءً وَرَفْعَةً
 فَنِعْمَ الْقَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةً فَآخِرًا
 فَتَاللهِ تَبْنِي بَيْتَهَا أُمُّ عَاصِمٍ
 قَتَى كَانَ أَحْيَى مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ
 وَكُنْتُ إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظُلَامَةً
 دَعَاكَ إِلَى مَكْرُوهَةٍ فَأَجَبْتُهُ
 قَتَى لَا تَخْطَأُهُ الرِّفَاقُ وَلَا يَرَى
 وَلَيْسَ شَهَابُ الْحَرْبِ يَأْتِي تَوْبَ بَعْدَهَا
 فَأَقْسَمْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا
 وَقَالَتْ أَيْضًا تَرْثِيهِ :

كَأَنَّ قَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنْبَخْ
 وَلَمْ يَرِدِ الْمَاءُ السَّدَامَ إِذَا بَدَا
 قَتَلْتُمْ قَتَى لَمْ يُسْقِطِ الرُّعْبُ رُحْمَهُ
 أَلَا رُبَّ مَكْرُوبٍ أَجَبْتَ وَنَائِلٍ
 فَيَا تَوْبَ لِلْمَوْلَى وَيَا تَوْبَ لِلْقَرَى
 يَنْجِدُ وَلَمْ يَهْبِطْ مَعَ الْمُتَغَوِّرِ
 سَنَا الصُّبْحُ فِي بَادِي الْجَوَاشِينِ مُدِيرِ (٢)
 إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي قِنَا مُتَكَسِّرِ
 فَعَلْتَ وَمَعْرُوفٍ لَدَيْكَ وَمُنْكَرِ
 وَيَا تَوْبَ لِلْمُسْتَنْبِحِ الْمُتَنَوِّرِ (٣)

(١) الكراكر : جمع كركرة : صدر كل ذى خف من البهائم .

(٢) ماء سدام ، ومياء سدم (بضم السين والذال) : قديمة متدفقة . الجوشن من الليل : وسطه أو صدره .

(٣) القرى : ما يقدم للضيف . المستنج : الذى يسرى فلا يعرف مقصداً فينبج لتجبيه الكلاب ليقصدها . المتنور : الذى يلتمس ما يلوح له من النار فيقصده .

وَقَالَتْ أَيْضًا تَرْثِيهِ :

أَقْسَمْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا
لَعْمُرِكَ مَا بِالْمَوْتِ عَازٌّ عَلَى الْفَتَى
وَمَا أَحَدٌ حَتَّى وَإِنْ كَانَ سَالِمًا
وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَازِعًا
وَلَيْسَ لِي دِي عَيْشٍ عَنِ الْمَوْتِ مَذْهَبٌ
فَلَا الْحَيُّ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ مُعْتَبَرٌ
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْجَدِيْدٍ إِلَى بِلَى
وَكُلُّ قَرِيْنٍ أُلْفَةٍ لِيَتَفَرَّقِيْ
فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ هَالِكًا
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكُ أَبْكِيكَ مَا دَعَمْتُ
وَأَحْفَلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ
بِأَخْلَدٍ مِمَّنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَرَى وَهُوَ صَابِرُ
وَلَيْسَ عَلَى الْإِيَّامِ وَالْدَّهْرِ غَايِرُ
وَمَا الْمَوْتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْحَيُّ يَاسِرُ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَابِرُ
شَتَاتًا وَإِنْ ضَنَّا وَطَالَ التَّعَاشُرُ
أَخَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَائِرُ
عَلَى فَنٍّ وَرُقَاةٍ أَوْ طَارَ طَائِرُ (١)

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضًا :

لِتَبْكِ الْعُدَاةَ مِنْ خَفَاجَةٍ كُلِّهَا
عَلَى نَاشِيٍّ نَالَ الْمَكَارِمَ كُلِّهَا
إِلَى الْحَوْلِ صَيْفًا دَائِبَاتٍ وَمَرْبَعًا
وَمَا أَنْفَكَ حَتَّى اسْتَفْرَغَ الْمَجْدَ أَفْجَعًا

(١) الورقاء : الحماسة .

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضًا

لَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ وَلَمْ تَكُنْ
وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ إِذَا أَلْتَقَتِ
وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ لِخَائِفٍ
وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ جَارًا وَصَاحِبًا
أَبَى لَكَ ذَمٌّ النَّاسِ يَا تَوْبَ إِنَّمَا
وَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا
وَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ وَالتَّقَتِ
عَلَيْكَ الْغَوَادِي الْمُدْجِنَاتُ أَلْهَوَا طُلُ^(١)

وَقَالَتْ الْخَنَسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ تَرْثِي أَخَاهَا صَخْرَ بْنَ عَمْرٍِ وَطَعْنَتْهُ
بنو أسد فمات من الطعنة بعد سنة :

أَعْنِي هَلَّا تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرٍ
فَتَسْتَفْرِغَانِ الدَّمْعَ أَوْ تُذَرِيَانِيهِ
أَلَا تَكِلْتِ أُمُّ الدِّينِ غَدَاؤَ بِهِ
وَمَاذَا تَوَى فِي اللَّحْدِ تَحْتَ تَرَابِهِ
كَأَنَّ لَمْ يَقُلْ أَهْلًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ
بِدَمْعٍ حَثِيثٍ لَا بَيْكِيٍّ وَلَا نَزْرٍ^(٢)
عَلَى ذِي الثَّقَى وَالْبَاعِ وَالنَّائِلِ الْغَمْرِ
إِلَى الْفَقِيرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ
مِنْ الْخَيْرِ يَا بُؤْسَ الْحَوَادِثِ وَالْدَّهْرِ^(٣)
بِوَجْهِ بَشِيرِ الْأَمْرِ مُنْشَرِحِ الصَّدْرِ

(١) والتقت : تروى : والتفت

(٢) حثيث : متدارك . بكى : قليل .

(٣) يابؤس : أبأس الله الحوادث والدهر .

وَلَمْ يَغْدُ فِي خَيْلٍ مُجَنَّبَةٍ أَلْقَنَّا
فَشَانُ الْمَنَايَا إِذْ أَصَابَكَ سَهْمُهَا
فَمَنْ يَجْبِرُ الْمَكْسُورَ أَوْ يَضْمُنُ الْقَرَى
وَقَائِلَةٌ وَالنَّعْسُ يَسْبِقُ خَطْوَهَا
فَلَا يَبْعَدُنْ قَبْرُ تَضْمَنْ شَخْصَهُ
وَقَالَتْ أَيْضًا تَرْثِيهِ :

إِنِّي أَرِقْتُ فَبِتُّ اللَّيْلَ سَاهِرَةً
أَرَعَى النُّجُومَ وَمَا كُفَلْتُ رِعْيَتَهَا
وَقَدْ سَمِعْتُ وَلَمْ أَبْجَحْ بِهِ خَبْرًا
يَقُولُ صَخْرُهُ مُقِيمٌ ثُمَّ فِي جَدَثٍ
فَإَذْهَبْ فَلَا يَبْعَدُنْكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ
قَدْ كُنْتَ تَحْمِلُ قَلْبًا غَيْرَ مُهْتَضَمٍ
كَأَنَّمَا كُحِلَتْ عَيْنِي بِعُورٍ (٣)
وَنَارَةٌ أَتَغَشَّى فَضْلَ أَطْمَارٍ (٤)
مُحَدِّثًا جَاءَ يَنْمِي رَجْعَ أَخْبَارٍ (٥)
لَدَى الضَّرِيحِ صَرِيحٌ يَنْ أَحْجَارٍ (٦)
تَرَكَ ضِمِّمٍ وَطَلَّابٍ بِأَوْتَارٍ
مُرْكَبًا فِي نِصَابٍ غَيْرِ خَوَّارٍ (٧)

- (١) مجنبة القنا : أى اذا حمل راحه جنبه عنه ، أى هو على احدى جنباتيه ، وجنابتاه :
يمينه وشماله . الردينية : منسوبة الى ردينة : امرأة كانت تقوم الرماح .
(٢) فشان المنايا : فلتشان المنايا شأنها .
(٣) العوار : القذى .
(٤) الأطمار : جمع طمر : الثوب البالى .
(٥) بجح به : فرح .
(٦) الجدث : القبر كله . الضريح : الذى يدفن فيه .
(٧) النصاب : الأصل ، وهنا : البدن

مِثْلَ السَّانِ تَضِيءُ اللَّيْلَ صُورَتُهُ مُرُّ الْمَرِيرَةِ حُرٌّ وَأَبْنُ أَحْرَارِ
فَسَوْفَ أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا أَضَاءَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ لِلْسَّارِي (١)
وَلَكِنْ أَصْلَحَ قَوْمًا كُنْتُ حَرْبَهُمْ حَتَّى تَعُودَ بَيَاضًا جُؤَنَةُ الْقَارِ (٢)
وَقَالَتْ تَرْثِيهِ :

أَلَا يَاعَيْنِ فَانْهَمِرِي بِغُزْرِ وَفِيضِي فَيَضَةً مِنْ غَيْرِ نَزْرِ
وَلَا تَعْدِي عِزَاءً بَعْدَ صَخْرِ فَقَدْ غَلِبَ الْعِزَاءُ وَعَيْلَ صَبْرِي (٣)
لِمَرْزُئَةٍ كَأَنَّ الْجَوْفَ مِنْهَا بُعِيدَ النَّوْمِ يُسْعِرُ حَرَّ جَمْرِ (٤)
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرِ لِعَانِ عَائِلٍ عَلِقَ بِوَتْرِ (٥)
وَالْخَضَمِ الْأَلَدِّ إِذَا اعْتَرَانَا لِيَأْخُذَ حَقَّهُ مِنَّا بِقَسْرِ
وَلِلْأَضْيَافِ إِذْ طَرَفُوا هُدُوءًا وَلِلْجَارِ الْمُدِلِّ وَكُلِّ سَفْرِ
وَقَالَتْ تَرْثِي أَخَاهَا مُعَاوِيَةَ :

يَاعَيْنِ مَالَكِ لَا تَبْكِينَ تَسْكَابَا إِذْ رَابَ دَهْرٌ وَكَانَ الدَّهْرُ رِيَابَا (٦)
فَابْكِي أَخَاكَ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ لِحَيٍّ جَاءَ إِذْ جَاوَرَتْ أَجْنَابَا (٧)

(١) مطوقة : حمامة .

(٢) جؤنة : سواد . القار : مادة سوداء تطلّى بها السفن والابل وغيرها ، وقيل : الزفت .

(٣) لا تعدى : لا تقولى انى أصبر . عيل : امتنع وعجز .

(٤) المرزئة : المصيبة . يسعر : يشعل ويوقد .

(٥) العانى : الذليل والأسير . العائل : الكثير العيال القليل المال .

(٦) راب الدهر : تغير

(٧) الأجناد : الغرباء .

وَأَبْكِي أَخَاكَ لَحْلِيلٍ كَالْقَطَا عَصَبٍ
يَعْدُو بِهِ سَابِجٌ تَهْدُ مَرَاكِلُهُ
فَقَدَنْ لَمَّا تَوَى سَيْبًا وَأَنْهَابًا^(١)
وَمُكْنَسٍ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ جَلْبَابًا^(٢)
وَيَحْتَوِي دُونَ دَارِ الْقَوْمِ أَسْلَابًا
وَالصَّدُوقَ حَوَازَتُهُ إِنْ قَرْنُهُ هَابًا^(٣)
إِنْ هَابَ مُفْطَعَةً أَتَى لَهَا بَابًا^(٤)
قَطَّاعُ أَوْدِيَةِ اللُّوتَرِ طَلَابًا^(٥)
لَا فَى الْوَعَى لَمْ يَكُنْ لِلْقَرْنِ هَيَابًا^(٦)
سُمُّ الْعُدَاةِ وَفَكَأَكُ الثَّغَاةِ إِذَا

وَقَالَتْ عَمْرَةُ أُخْتُ عَمْرِو الْكَلْبِ الْهَذَلِي تَرْثِيهِ :

تَعْلَمَنَّ أَنَّ طُولَ الْعَيْشِ تَعْذِيبُ
وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
وَأَنَّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مَغْلُوبُ
يَوْمًا طَرِيقُهُمْ فِي الشَّرِّ دُعُوبُ^(٧)
مُودٍ وَتَابِعُهُ الشُّبَّانُ وَالسَّيْبُ
أَبَعَدَ عَمْرِو وَخَيْرُ الْقَوْمِ قَدْ عَلِمُوا
بِطَّنِ شَرِّةٍ يَعْوَى عِنْدَهُ الذَّيْبُ

(١) العصب : الجماعات . السيب : العطاء . الانهَاب : جمع نهب : الغنيمة .

(٢) السابج : الفرس السريع الجرى . النهدي : الضخم المحزم حيث يركل الفارس بعقبه .
من الفرس اذا حركه . المراكل : جمع مركل : موضع عقب الفارس في جنب الفرس اذا
ضربه ليعدو .

(٣) الحوزة : الناحية ، وحوزة الملك : بيضته .

(٤) أتى : هيا وقدر ودبر .

(٥) الانجية : المجالس .

(٦) الثغاة : الاسراء ، واحدها : عان . الوعى : الضجة والصوت .

(٧) الدعوب : الطريق المذلل الواضح .

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءُ يَنْبَغُهُمَا
تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ
وَالْمُخْرِجُ الْكَاعِبَ الْعَدْرَاءُ مُذْعِنَةٌ
بَلَّغُ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَقَةٌ
فَلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَّتْ قَدَمُ
بَيْنَا أَلْفَتِي نَاعِمٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ
وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضًا :

سَأَلْتُ بِعَمْرٍو أَخِي صَحْبَهُ
وَقَالُوا أُتِيحَ لَهُ نَائِمًا
أُتِيحَ لَهُ نَمْرًا أَجْبُلِي
فَأَقْبِسُ يَا عَمْرٍو لَوْ نَبَّهَّاكَ
إِذَا نَبَّهَّا غَيْرَ رَعْدِيْدَةٍ
إِذَا نَبَّهَّا لَيْثَ عَرِيْسَةٍ
فَأَفْطَعْنِي حِينَ رَدُّوا السُّوَالَا
أَشَدُّ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَجَالَا
فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ وَنَالَا
إِذَا نَبَّهَّا مِنْكَ أَمْرًا عُصَالَا
وَلَا رَعِيْشَ طَائِشٍ حِينَ صَالَا^(٣)
مُقِيْتًا نَفُوسًا وَخِيْلًا وَمَالَا^(٤)

(١) متعجبر : ذو صوت .

(٢) النيب : جمع ناب : الناقة المسنة .

(٣) الرعديدة : الجبان الكثير الارتعاد .

(٤) العريسة : مأوى الأسد .

وَقَالَتْ طَيِّبَةُ الْبَاهِلِيَّةِ تَرَى أَخَاهَا :

عَشْنَا جَمِيعًا كَغُضْنِي بَانَةً سَمَقًا حِينًا عَلَى خَيْرِ مَا تَنْمِي لَهُ الشَّجَرُ^(١)
 حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ عَمَتَ فُرُوعُهُمَا وَطَالَ قِنَاؤُهُمَا وَأُسْتَنْصِرَ الثَّمَرُ
 أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رَبِّبُ الزَّمَانِ وَلَا يُبْقَى الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ
 فَادْهَبْ حَمِيدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ فَقَدْ ذَهَبَتْ وَأَنْتَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
 وَمَا رَأَيْتَكَ فِي قَوْمٍ أُسْرُ بِهِمْ إِلَّا وَأَنْتَ الَّذِي فِي الْقَوْمِ تُشْتَهَرُ
 كُنَّا كَأَنْجُمٍ لَيْلٍ بَيْنَنَا قَمَرٌ يَجْلُو الدَّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ

وَقَالَتْ سَلْمَى بِنْتُ الْأَخْجَمِ تَرَى إِخْوَتَهَا :

رَعَوْا مِنَ الْمَجْدِ أَكْنَافًا إِلَى أَمَدٍ حَتَّى إِذَا كَمَلَتْ أَظْمَأُؤُهُمْ وَرَدُّوا
 مَيِّتٌ يُبْصِرُ وَمَيِّتٌ بِالْعِرَاقِ وَمَيِّتٌ م بِالْحِجَازِ مَنَابَا بَيْنَهُمْ بَدُّ
 كَانَتْ لَهُمْ هِمَمٌ فَرَّقَنَ بَيْنَهُمْ إِذَا التَّعَادُدُ عَنْ أَمْثَالِهَا قَعَدُوا^(٢)
 بَدَلُ الْجَمِيلِ وَتَقْرِيجُ الْجَلِيلِ وَإِعْطَاهُ م الْجَزِيلِ إِذَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدُ

وَقَالَتْ لَيْلَى بِنْتُ سَلَمَةَ تَرَى أَخَاهَا :

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي خَفَاءِ الْوُحَا لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ
 أَلَا تَقْهَمِينَ الْخُبْرَ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا أَخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَكْنَافِهِ الْقَبْرُ

(١) البانة : واحدة البان : شجر معتدل القوام لين ورقه كورق الصفصاف يؤخذ من حبه دهن طيب . سمق النبات : علا وطال .
 (٢) العقدد : الحبان اللثيم .

وَكُنْتُ أَرَى بَيْنًا بِهِ بَعْضَ لَيْلَةٍ
وَهَوْنٍ وَجَدِي أَنِّي سَوْفَ أُغْتَدِي
فَتَى كَانَ يُعْطَى السَّيْفُ فِي الرَّوْعِ حَقَّةُ
فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغَنَى مِنْ صَدِيقِهِ
فَتَى لَا يَعُدُّ أَلْمَالَ رَبًّا وَلَا تُرَى
فَنِعْمَ مُنَاحُ الرِّكْبِ كَانَ إِذَا انْبَرَتْ
وَمَا أَوْى الْيَتَامَى الْمُحْجِلِينَ إِذَا انْتَهَوْا

فَكَيْفَ بَيْنِ دُونِ مِيعَادِهِ الْخَشَرُ
عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ طَالَ بِي الْعُمُرُ
إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِيَ وَتَشَفَّى بِهِ الْجُزُرُ
إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَبُئِعِدَهُ الْفَقْرُ
لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبَرُ
شَمَالُ وَأَمْسَتْ لَا يُعْرَجُهَا سِتْرُ
إِلَى بَابِهِ شُعْنًا وَقَصَ قَطِطَ الْقَطْرِ (١)

وَقَالَتْ تَرْتِيهِ أَيْضًا :

سَقَى اللَّهُ قَبْرًا السَّتْ زَائِرَ أَهْلِهِ
تَضَمَّنَ خِرْقًا كَالْهَلَالِ وَلَمْ يَكُنْ
نَعَاهُ لَنَا الْإِنْعَامُ فَلَمْ نَلْقَ عِبْرَةً
كَأَنِّي غَدَاةَ اسْتَعْلَنُوا بِنَعِيهِ
لَعَمْرِي لِمَا كَانَ ابْنُ سُلَيْمَةَ عَاجِزًا
نَأْتِنَا بِهِ مَا إِنْ قَلْبُنَا شَبَابُهُ

بَبِيْشَةَ إِذْ مَا أَدْرَكَتْهُ الْمَقَادِرُ
بِأَوَّلِ خِرْقٍ ضَمِنَتْهُ الْمَقَابِرُ (٢)
لَى حَسْرَةٍ تَبْيِضُ مِنْهَا الْفَدَائِرُ
عَلَى النَّعْشِ يَهْفُو بَيْنَ جَنْبَيَّ طَائِرُ
وَلَا فَاحِشًا يَخْشَى أَذَاهُ الْمُجَاوِرُ
صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَارِرُ

(١) أحمل القوم : أصابهم الجذب

(٢) الحرق : الكريم السخى .

وَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّثَرِيَّةِ تَرْتِي أَخَاهَا يَزِيدَ بْنَ الطَّثَرِيَّةِ :

أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي	مُقِيًّا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ ^(١)
فَتَى قَدْ قَدَّ السِّيفُ لَا مُتَضَائِلُ	وَلَا رَهْلُ لَبَّائُهُ وَبَا دِلُهُ ^(٢)
فَتَى لَا يُرَى خَرْقُ الْقَمِيصِ بِخَصْرِهِ	وَلَكِنَّمَا تُوهِى الْقَمِيصَ كَوَاهِلُهُ
فَتَى لَيْسَ لِابْنِ أَلَمٍّ كَالذُّبِّ إِنْ رَأَى	بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ
يَسْرُكَ مَظْلُومًا وَيَرْضِيكَ ظَالِمًا	وَكُلُّ الَّذِي حَمَلْتُهُ فَهُوَ حَامِلُهُ
إِذَا الْقَوْمُ أَمُّوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدُ	لِأَحْسَنَ مَا أَمُّوا لَهُ وَهُوَ فَاعِلُهُ
إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَذُورًا	عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِرَّ مَرَا جِلُهُ ^(٣)
إِذَا كَانَ حِينَ الْجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ	وَدُوٌّ بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَرْضَاكَ بَاطِلُهُ
مَضَى وَوَرِثَاهُ دَرِيسٌ مُفَاضَةٌ	وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهُ ^(٤)
وَكُنْتُ أُعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مِنْ بَكْيِ	وَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَا غِلُهُ

وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ الْحُبَابِ تَرْتِي أَبَاهَا :

قُلْ لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى قَدْ تَوَى	فَلَتَبِكَ أَعْيُنُهَا لِفَقْدِ حُبَابِ
أَوْدَى ابْنُ كُلِّ مُحَاطِرٍ بَتِلَادِهِ	وَبِنَفْسِهِ بَقِيًّا عَلَى الْأَحْسَابِ
الرَّاكِبِينَ مِنَ الْأُمُورِ صُدُورَهَا	لَا يَرُ كَبُورَ مَعَا قِدَ الْأَذْنَابِ

- (١) الأثل : شجر . العقيق : واد ببلاد بني عقيل مما يلي اليمامة
 (٢) المتضائل : من الضؤولة وهى الدقة ، وهنا كناية عن النذل والضعف . الرهل : المسترخى .
 (٣) العذور : السىء الخلق القليل الصبر فيما يريد به . المرحل : القدر العظيمة
 (٤) الدريس : الخلق من الدروع وغيرها . المفاضة : الدرع الواسعة . الأبيض : السيف ،
 وجعل طول الحمايل لطول قوامه .

وَقَالَتْ أُمِّيَّةُ ابْنَةُ ضِرَارٍ تَرَى أَخَاهَا قَبِيصَةَ بْنَ ضِرَارٍ :

مَا بَاتَ مِنْ لَيْلَةٍ مُذْ شَدَّ مِزْرَهُ قَبِيصَهُ بْنُ ضِرَارٍ وَهُوَ مَوْتُورٌ
لَا تَعْرِفُ الْكَلِمَ الْعَوْرَاءَ مَجْلِسَهُ وَلَا يَذُوقُ طَعَامًا وَهُوَ مَسْتَوْرٌ
الطَّاعِنُ الطَّعْنَ النَّجْلَاءَ عَنْ عُرْضٍ كَأَنَّمَا قَبَسُ بِاللَّيْلِ مَسْعُورٌ

وقالت قتيلةُ ابنةِ النضرِ بنِ الحرثِ بنِ عبدِ الدَّارِ بنِ قُصَيٍّ ، وكان أبوها أُسرَ يوم بدرٍ كافرًا ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه صبرًا ، فكتبت ابنته قتيلة اليه عليه السلام هذا الشعر ، وكانت حازمة ذات رأى وجمال ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يتزوجها ، حتى كان من أيها ما كان .

وهذا الشعر الذى كتبت به اليه عليه السلام :

يَا رَاكِبًا إِنَّ الْأَثِيلَ مَطْنَةٌ مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوقِفٌ^(١)
أَبْلَغُ بِهِ مَيْتًا بَأَنَّ تَحِيَّةَ مَا إِنْ تَرَالَ بِهَا الرَّكَائِبُ تَخْفُفُ
مَنْى إِلَيْهِ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ جَادَتْ بِوَابِلِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ^(٢)
هَلْ يَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتَهُ بَلْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيْتٌ أَوْ يَنْطِقُ
ظَلَّتْ سَيْوُفُ نَبِيٍّ أَيْبِهِ تَنْوِشُهُ لِلَّهِ أَرْحَامُ هُنَاكَ تُعْرِقُ^(٣)
قَسْرًا يُقَادُ إِلَى النِّيَّةِ مُتَعَبًا رَتَكَ الْمُقَيَّدَ وَهُوَ عَانٍ مُوشِقُ^(٤)
أَحْمَدُ وَلَأَنْتَ صِنُو نَجِيبَةٍ فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ^(٥)

(١) الاثيل : موضع فيه قبر النضر . مظنة : موضع الظن

(٢) مسفوحة : مصبوبة . الوابل : المطر الشديد

(٣) تنوشه : تتناوله ، واللام فى (لله) للتعجب ، والمعنى : لم يقتله أحد غير بنى أبيه ، فمعجبه من أرحام تقطع هناك .

(٤) رتك البعر : عدا فى مقارنة خطو .

(٥) الصنو : الابن .

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا
فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبَتْ وَسِيلَةٌ
لَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ لَفَدَيْتُهُ
وَقَالَتْ لَيْلَى ابْنَةُ طَرِيفٍ التَّغْلِيْبَةُ تَرِي أَخَاهَا الْوَلِيدَ بْنَ طَرِيفٍ الشَّارِيَّ :
بِتَلٍّ ثُبَاتًا رَسْمُ قَبْرِ كَأَنَّهُ
تَضَمَّنَ جُودًا حَاتِمِيًّا وَنَائِلًا
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْجُلِّيَّ كَيْفَ أَضْمَرْتَ
فَإِنْ لَا تُحِبَّنِي دِمْنَةٌ هِيَ دُونَهُ
وَقَدْ عَلِمْتَ أَنْ لَاضِعِيًّا تَضَمَّنْتَ
فَتَى لَا يُلُومُ السَّيْفَ حِينَ يَهْزُهُ
فَتَى لَمْ يُحِبَّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التَّقَى
وَلَا الْخَيْلَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءٍ شَطْبَةٍ
فَقَدَنَاهُ فَقَدَانِ الرَّبِيعِ فَلَيْدَنَا
وَمَا زَالَ حَتَّى أَزْهَقَ الْمَوْتُ نَفْسَهُ
حَلِيفُ النَّدَى إِنْ عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى
فَإِنْ يَكُ أَرْدَاهُ يَزِيدُ بْنُ مَرْيَدٍ
فَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكُ مُورِقًا
فَلَا تَجْزَعَا يَا ابْنِي طَرِيفٍ فَإِنِّي
مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْطُ الْمُحْتَقُ
وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِتْقُ يُعْتَقُ
بِأَعَزِّ مَا يُفْدَى بِهِ مَنْ تُنْفَقُ
تَرِي أَخَاهَا الْوَلِيدَ بْنَ طَرِيفٍ الشَّارِيَّ :
عَلَى جَبَلٍ فَوْقَ الْجِبَالِ مُنِيفٍ
وَسُورَةٌ مِقْدَامٍ وَرَأَى حَصِيفٍ
فَتَى كَانَ لِلْمَعْرُوفِ غَيْرَ عِيُوفٍ (١)
فَقَدْ طَالَ تَسْلِيمِي وَطَالَ وَقُوفِي
إِذَا عَظُمَ الْمَرْزَى وَلَا ابْنَ ضَعِيفٍ
عَلَى مَا اخْتَلَى مِنْ مِعْصَمٍ وَصَلِيفٍ (٢)
وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنًا وَسُيُوفٍ
وَأَجُودَ عَالِي الْمَنَسَجِينَ غُرُوفٍ
فَدَيْنَاهُ مِنْ دَهْمَانِنَا بِالُوفٍ
شَجًّا لِعَدُوٍّ أَوْ لَجًّا لِضَعِيفٍ
وَإِنْ مَاتَ لَا يَرْضَى النَّدَى بِحَلِيفٍ
فَرُبَّ زُحُوفٍ فَضَّهَا بِزُحُوفٍ
كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ
أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا بِكُلِّ شَرِيفٍ

(١) الْحُيَّي : جمع جنوة : القبر .

(٢) الصلِيف : عرض العنق ، ويقال : أخذه بصليفه ، أى كله .

الْآيَا لِقَوْمٍ لِلنَّوَابِ وَالرَّادَى
 وَلِلْبَذْرِ مِنْ بَيْنِ الْكَوَاكِبِ إِذْ هَوَى
 وَلِلْيَتِّ فَوْقَ النُّعْشِ إِذْ يَحْمِلُونَهُ
 بَكَتْ تَغْلِبُ الْغَلْبَاءَ يَوْمَ وَقَاتِهِ
 يَقْلُنْ وَقَدْ أُرْزَنْ بَعْدَكَ لِلْوَرَى
 كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ مِصَاعًا وَلَمْ تَقُمْ
 وَلَمْ تَشْتَمِلْ يَوْمَ الْوُغَى بِكِتَابَةِ
 دِلَاصٍ تَرَى فِيهَا كُدُوحًا مِنْ الْقَتَى
 وَطَعْنَةً خَلَسَ قَدْ طَعْنَتْ مُرْشَةً
 وَمَائِدَةً مَحْمُودَةً قَدْ عَلَوْتَهَا
 وَدَهْرٍ مُلِحٍّ بِالْكَرَامِ عَنيفٍ
 وَلِلشَّمْسِ هَمَّتْ بَعْدَهُ بِكُفُوفٍ
 إِلَى خُفْرَةٍ مَلْحُودَةٍ وَسُقُوفٍ
 وَأُورِزَ مِنْهَا كُلُّ ذَاتِ نَصِيفٍ (١)
 مَعَاتِدَ حُلَى مِنْ بُرَى وَشَنُوفٍ (٢)
 مَقَامًا عَلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ خَفِيفٍ (٣)
 وَلَمْ تَبْدُ فِي خَضِرَاءِ ذَاتِ رَفِيفٍ
 وَمِنْ ذُلُقٍ يُعْجِمُنَهَا بِحُرُوفٍ (٤)
 عَلَى يَزَنِي كَالشَّهَابِ رَعُوفٍ
 بِأَوْصَالٍ بُخْتِي أَحَدًا عَلِيفٍ

(١) النصف: كل ما غطي الرأس من خمار أو عمامة ونحوها

(٢) المعاتد: جمع عتيدة: وعاء تجعل فيه العروس ما تحتاج إليه من طيب ومشط ونحوها.

البرى: جمع برة: كل حلقة من سوار وقرط وخلخال

(٣) المصاع: المقاتلة والمجادلة.

(٤) الدلاس: الدرع، أو اللين البراق.

تم كتاب الحماسة

الذى اختاره أبو عبادة الوليد بن عبيد البحرى من اشعار العرب للفتح
 ابن خاقان معارضة لكتاب الحماسة الذى صنّفه أبو تمام حبيب بن اوس الطائى .
 رحمهم الله بحمده ومنه . والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله واصحابه وسلامه

فهرس كتاب الحماسة

لأبي عبادة البحتري

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٥ ضاني بن الحرث	١ عمرو بن الاطنابة	١ اهداء الكتاب
البرجمي	١ عمرو بن معدى كرب	ب مقدمة الشارح
٥ حارثة بن بدر التميمي	١ شريح بن قرواش العباسي	البحتري :
٥ الحارث بن ظالم المري	٢ عبد الله بن رواحة	د نشأته وحياته
٥ العباس بن مرداس السلمي	٢ » » »	ح صفاته واخلاقه
٦ مسعود بن عبد الله الاسدي	٢ معقل بن جوشن	م شعره
الباب الثالث	الاسدي	نماذج من شعره :
فيما قيل في الاسحار	٢ عمرو بن معدى كرب	س وصف ايوان كسرى
للاعداء والمكاشفة لهم	الزبيدي	ق اعتذار واستعطاف
وتترك التستر منهم	٣ عنتر بن شداد العمي	ر وصف بركة المتوكل
٦ ابو قيس بن رفاعه الانصاري	٣ » » » »	» مدح المتوكل
رفيع بن أديل	٣ مالك بن عوف	ش في الطيف
هدبة بن خشرم العذري	٣ قطري بن فجاءة المازني	» وصف الغيث
٧ سحيم بن وثيل التميمي	٣ الفرزدق	ت في علوة الحية
٨ عتقان بن ديسق التميمي	٤ العباس بن مرداس السلمي	ث صورة فوتوغرافية من الأصل لاسم الكتاب
٨ المعكبر الضبي	الباب الثاني	خ صورة فوتوغرافية للصفحة ٢٠١ من الأصل
٨ عوف القواقي الفزاري	فيما قيل في الفتك	ذ مقدمة الكتاب
الباب الرابع	٤ منظور بن الربيع العامري	الباب الأول
فيما قيل في مجاملة الأعداء وترك كشفهم عما في قلوبهم	٤ منظور بن الربيع العامري	فيما قيل في حمل النفس على المكروه عند الحرب
	٥ المرار بن سعيد الأسدي	

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٢٠ المسيب بن علس الضبعي	٩ أحيحة بن الجلاح	٩
٢١ نهيك بن أساف	٩ الانصاري	٩
الانصاري	٩ عروة بن شراحيل	٩
٢١ الأجدع الهمداني	التميمي	٩
٢١ المقعد بن سليم الطائفي	٩ القتال الكلاني	٩
٢١ الزبرقان بن بدر السعدي	٩ بلعاء بن قيس النكنان	٩
٢١ عبيد الله بن الحر الجعفي	١٠ عبد الرحمن بن زيد	١٠
٢١ الربيع بن زياد العبسي	١٠ » » »	١٠
٢٢ زيد بن عمرو القرشي	١٠ » » »	١٠
٢٢ وهب بن الحارث	١٠ الزبان بن مجالد البكري	١١
٢٢ زهير بن أبي سلمى	١١ الكهيت بن معروف	١١
٢٣ الحارث بن حصين الكلبي	الأسدي	١١
٢٣ مدرك بن عمرو الهمداني	١١ أبو الربيع بن لقيط	١١
٢٣ الحارث بن وعة الربيعي	١١ عمرو بن أسد الأسدي	١١
٢٣ الشداخ بن عوف	١١ عبد الرحمن بن دارة	١١
الكناني	الفزاري	١٢
٢٣ توبة بن مضر	١٢ أمية بن أبي الصلت	١٢
٢٤ حارثة بن بدر	الثقفي	١٢
٢٤ أبو جرول الجشمي	١٢ مكرز بن حفص القرشي	١٣
٢٤ خيال بن سنة العبسي	١٣ العباس بن مرداس السلمي	١٤
٢٤ العباس بن مرداس	١٤ » » » »	١٤
٢٤ غيلان بن سلمة الثقفي	١٤ معن بن أوس المزني	١٤
٢٥ ابن أقرم العذري	١٤ عمرو بن عبد القد	١٤
٢٥ ابن أذينة الكناني	الأسدي	١٤
الباب الثامن	١٤ عمرو بن أم صاحب	١٤
فيما قيل في ركوب الموت	١٤ عمرو بن جابر الحنفي	١٥
خشية العار	١٥ » » » »	١٥
٢٥ أعشى بن قيس بن ثعلبة	١٩ شيبان بن ضبة اليربوعي	١٩
٢٦ عبد الله بن زيد الثعالبي	١٩ عمرو بن براق الهمداني	٢٠
	٢٠ موبلث بن عقفان السدوسي	

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٢٦	٢٠	٢٦
الليد بن ربيعة العامري	كبشة بنت معدى كرب	الطفيل بن عمرو الأزدي
٢٦	الزبيدية	٢٧
الناطقة الجمدي	٣٠	٢٧
عبدالله بن عنمة الضبي	العباس بن مرداس	٢٧
٢٧	٣١	٢٧
ضرار بن الخطاب	عبد العزى بن مالك	٢٧
القرشي	الطائي	٢٧
٢٧	٣١	٢٧
هدبة بن خشرم العذري	قنادة بن طارق الأزدي	٢٧
﴿الباب الثامن﴾	» » » »	﴿الباب الثاني عشر﴾
فيما قيل في الاستسلام	٣١	عطاف بن وبرة العذري
والاغضاء عن الذل بعد الامتناع	٣٢	حلجة بن قيس الفزاري
٢٧	٣٢	٣٨
حسان بن ثابت	زيد بن عمرو التميمي	الربيع بن زياد
الانصاري	٣٣	٣٨
٢٧	القرشي	زيد الخليل الطائي
الطرماح بن حكيم	٣٣	» » » »
الطائي	٣٣	٣٨
٢٨	٣٣	٣٨
بشامة بن الغدير	المرعش الكلبي	الحارث بن عباد البكري
٢٨	٣٣	٣٩
معن بن أوس المزني	توبة بن المضرس التميمي	كثير بن عبد الرحمن
٢٨	٣٤	الخراعي
الزبرقان بن بدر	زفر بن الحارث العامري	٣٩
التميمي	٣٤	الاخطل
٢٩	٣٤	٣٩
هدبة بن خشرم العذري	مالك بن عروة العبدي	هدبة بن خشرم العذري
٢٩	٣٤	» » » »
العباس بن مرداس السلمي	٣٥	٤٠
٢٩	٣٥	٤٠
عمرو بن الحارث	بنت حكيم بن عمرو العبدي	أبو قيس بن الاسلت
الفزاري	٣٥	الانصاري
٢٩	﴿الباب الحادي عشر﴾	٤٠
سلمة بن أبي حبابه العبدي	فيما قيل في الامتناع من الصلح	قيس بن الحطيم
٢٩	٣٥	٤١
عبيدالله بن الحر الجعفي	أبو زيد الطائي	الحطيئة العبسي
٣٠	٣٦	﴿الباب الثالث عشر﴾
الحارث بن حصين الكلبي	القتال السكلابي	فيما قيل في ادراك النار
﴿الباب العاشر﴾	٣٦	والاشتقاء من العدو
فيما قيل في التحريض	الزبرقان بن بدر	٤١
على القتل بالنار وترك	السعدى	مالك بن عمرو العاملي
قبول الدية	٣٦	٤٢
	»	أشعر بن مالك العذري

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٥٧ طرفة بن العبد البكري	٦٣ ﴿الباب الخامس والعشرون﴾	٧٣ ونهى عنها وطلب السلم ودعا اليه
٥٧ جرير بن الخطفي	٦٣ فيما قيل في الفرار على الأرجل	٧٣ حلحلة بن قيس الكنانى
٥٨ ابن زبابة التميمي	٦٣ أبو خراش	٧٤ الفند الزمانى
﴿الباب الثالث والعشرون﴾	٦٤ حاجز بن عوف الازدى	٧٥ آخر
فيما قيل في اغانة المهوف	٦٥ » » » »	﴿الباب الثامن والعشرون﴾
ومتنع الرفيق في الحرب	٦٥ » » » »	فيما قيل في مؤاخاة الكرام
٥٨ زيد الحيل الطائي	٦٥ حصيب بن معن الهذلي	وحمدها واتيان أهل الفضل
٥٨ ابو البحتري بن وهب	٦٦ الا علم بن عبد الله الهذلي	بالمروعة والصلة
القرشي	٦٦ » » » »	٧٥ شريح بن عمران
٥٨ أبو زيد الطائي	٦٦ عمرو بن جمدة الخزاعي	اليهودى
٥٩ الجمال بن سلمة العبدى	٦٧ تميم بن أسد الخزاعي	٧٥ عمرو بن مالك البجلي
٥٩ أشابة بن سفيان البجلي	٦٨ عقبة بن كلاب القشيري	٧٦ عبد الله بن معاوية
٥٩ » » » »	٦٨ تأبط شرا	٧٦ كعب بن مالك الغنوى
٦٠ حوط بن جسر العذرى	٦٨ » » » »	٧٦ عبد الله بن المخارق
٦٠ العباس بن زفر المرادى	﴿الباب السادس والعشرون﴾	٧٦ » » » »
﴿الباب الثالث والعشرون﴾	فيما قيل في الفرار على الحيل	٧٧ » » » »
فيما قيل في منع النصف	٦٩ زيد الحيل الطائي	﴿الباب التاسع والعشرون﴾
وترك قبوله	٦٩ » » » »	فيما قيل في ترك مؤاخاة اللئام
٦٠ العباس بن عبد المطلب	٧٠ يزيد بن جدعاء العجلي	وذمها
٦٠ الصلتان العبدى	٧٠ عمرو بن معدى كرب	٧٧ أبو الاسود الدؤلى
٦١ عبادة بن حريز	الزبيدى	٧٧ طريح بن اسماعيل
﴿الباب الرابع والعشرون﴾	٧٠ علباء بن مضارب العكلى	التقفي
فيما قيل في الانصاف في الحرب	٧١ تميمه بنت وهبان العبسية	٧٨ كعب بن مالك الغنوى
٦١ سلمة بن الحجاج الجنبى	٧١ ضرار بن الازور	٧٨ العرزمى
٦٢ المفضل العبدى	٧١ النجاشى الحارثى	﴿الباب الثلاثون﴾
٦٣ عمرو بن معدى كرب	٧٢ الاخطل	فيما قيل في ابتلاء الرجال
الزبيدى	٧٣ نعيم بن سفيان التميمي	قبل مؤاخاتهم
٦٣ العباس بن مرداس السامى	﴿الباب السابع والعشرون﴾	٧٨ عبد الله بن معاوية
	فيما قيل فيمن كره الحرب	الجعفرى

الصفحة	الصفحة	الصفحة
معن بن أوس المزني ٩٠	عبيد الراعي النيرى ٨٣	٧٨ يحيى بن زياد
عبد الله بن الحشرج العذرى ٩١	عبد الرحمن بن حسان ٨٣	٧٩ » » »
عبد الله بن معاوية ٩١	» » » ٨٤	﴿الباب الحادى والثلاثون﴾
» » » ٩١	﴿الباب الرابع والثلاثون﴾	فيما قيل فيمن تهم مودته
كثير عبد الرحمن الخزاعى ٩٢	ودعه ٨٤	ولا يوثق بإخائه
عمر بن أسوء العبدى ٩٢	حاتم الطائى ٨٤	٧٩ عبد الله بن معاوية
أبو الأسود الكناني ٩٢	ليبد بن ربيعة العامرى ٨٥	الجعفرى
ربيعة بن مقروم الضى ٩٢	النابعة الجمدى ٨٥	٧٩ صالح بن عبد القدوس
﴿الباب السادس والثلاثون﴾	زيد بن زيد العذرى ٨٥	الازدى
فيما قيل فيمن يقطع أخوانه إذا استغنى واحتاجوا ٩٣	معن بن أوس المزني ٨٥	﴿الباب الثانى والثلاثون﴾
متقد الهلالى ٩٣	المنقب العبدى ٨٦	فيما قيل فى اخلاص الودان
الأشعر الجعفى ٩٣	أبو كنانة السلمى ٨٦	وددت وترك الرضى لهم .. الخ
أبو العباس الكناني ٩٣	أبو جهم المحارى ٨٦	٨٠ صالح بن عبد القدوس
أنس بن أبى أنس الكناني ٩٤	المتوكل الكناني ٨٦	٨٠ » » »
أبو الاسود الكناني ٩٤	هدبة بن خشرم العذرى ٨٧	٨١ » » »
» » » ٩٥	عبد الله بن معاوية ٨٧	٨١ » » »
﴿الباب السابع والثلاثون﴾	الجعفرى ٨٧	٨١ عبد الله بن معاوية
فيما قيل فى اخلاص المودة وإدامتها ٩٥	يحيى بن زياد ٨٧	الجعفرى
يزيد بل الحكم الثقفى ٩٥	عبد الرحمن بن حسان ٨٧	﴿الباب الثالث والثلاثون﴾
يحيى بن زياد الحارثى ٩٥	» » » ٨٨	فيما قيل فى اخلاف الوعد
» » » ٩٥	أنس بن أبى أنس الكناني ٨٨	٨١ عمرو بن شاس الاسدى
صالح بن عبد القدوس ٩٦	﴿الباب الخامس والثلاثون﴾	٨٢ يزيد بن الحكم الثقفى
	فيما قيل فى صحة المودة وحفظ الأخاء ٩٥	٨٣ النجاشى الحارثى
	أبو زييد الطائى ٨٨	٨٣ يزيد بن الحكم الثقفى
	» » » ٨٩	٨٣ كعب بن زهير المزني
	أوس بن حجر ٩٠	٨٣ ابن رخصة الكناني
		٨٣ أعشى همدان

الصفحة	الصفحة
١٠٦ عبد الله بن قيس القرشي	﴿الباب الثامن والثلاثون﴾
١٠٦ آخر	فيما قيل في كراهة ود الملول
﴿الباب السادس والأربعون﴾	٩٦ كثير الخزاعي
فيما قيل في الندامة على من	٩٦ اسماعيل بن يسار
لاخير فيه من الاخوان	٩٦ الأحوص بن محمد
١٠٦ أحد الشعراء	الانصارى
١٠٦ يحيى بن زياد	٩٦ عبد الله بن عمرو القرشي
﴿الباب السابع والأربعون﴾	﴿الباب التاسع والثلاثون﴾
فيما قيل في ترك قطع	فيما قيل في ترك قطع الأخ
الاخوان... الخ	القديم للمستطرف
١٠٧ عبد الله بن معاوية	٩٧ الاعور الشني
١٠٧ » » » »	٩٧ عبد الرحمن بن حسان
١٠٧ عبد الله بن مالك الطائي	٩٨ موسى بن جابر الحنفي
١٠٨ » » » »	﴿الباب الأربعون﴾
١٠٨ دريد بن الصمة	فيما قيل فيمن يذنبو من
﴿الباب الثامن والأربعون﴾	اخوانه... الخ
فيما قيل فيمن اذا استغنى... الخ	٩٨ سلمة بن زيد الطائي
١٠٨ سهل بن زيد الفزاري	٩٨ الشمردل بن شريك
١٠٩ عامر بن جوين الطائي	٩٨ » » » »
١٠٩ حصين بن ولة السدوسي	﴿الباب الحادى والأربعون﴾
١٠٩ النابغة الجعدي	فيما قيل في ترك المؤاخذة
١١٠ ربيع بن أبي الحقيق	بالعثرة... الخ
اليهودى	٩٩ النابغة الذبياني
١١٠ حبش بن عبد الله	٩٩ » » » »
الهمداني	٩٩ كعب بن سعد الغنوي
١١٠ مالك بن حمار الفزاري	١٠٠ أبو الحثارم الباهلي
١١١ زرارة بن حصن الحثعمي	١٠٠ بشار بن برد العقيلي
	١٠٥ عبد الله بن معاوية

الصفحة	الصفحة	الصفحة
١٣٣ ذو الأضبع العدواني	١٢٣ أبو دؤاد الايادى	١١١ أسلم بن قصار
١٣٤ النمر بن تولب العكلى	١٢٤ رجل من حمير	» » » ١١١
١٣٤ نهشل بن حري التميمى	١٢٥ عدى بن زيد	١١١ بشر بن صفوان الكلبي
١٣٤ سامة بن ربيعة العبدى	١٢٦ مالك بن عمران	١١٢ ثابت بن قطنة الازدى
١٣٤ عبدالله بن المخارق	١٢٦ عثمان بن الوليد القرشى	» » » ١١٢
» » » ١٣٤	١٢٧ يحيى بن زياد	١١٢ الجواس بن القعطل
١٣٥ كلاب بن أوس	١٢٧ قرط بن قدامة الكلبي	» » » ١١٣
١٣٥ كعب بن مالك الانصارى	١٢٧ رجل من كندة	» » » ١١٣
١٣٥ النابغة الذبياني	١٢٨ الأعشى	١١٤ عمرو بن هلال
١٣٥ رؤبة بن العجاج	١٢٩ يحيى بن زياد	١١٤ يحيى بن الحسك
١٣٦ يزيد بن سلمى الضبي	١٢٩ ابن أشعث العبدى	١١٥ الحارث بن كلدة الثقفى
﴿الباب الحادى والحسون﴾	١٢٩ الأخوص بن محمد	١١٥ عبد الله بن الحشرج
فيما قيل فيما يصير اليه من	الانصارى	الجمعدى
تمنى البقاء وطال عمره	١٣٠ مسعود بن عقفان البجلي	﴿الباب التاسع والأربعون﴾
١٣٦ النابغة الجمعدى	١٣٠ طريح بن اسماعيل الثقفى	فيما قيل فى غلة الزمان
١٣٧ النمر بن تولب التميمى	١٣١ متمم بن نويرة	وافائه الأمم
١٣٧ خالد بن حذلم الاسدى	١٣١ ربيعة بن غزالة السكونى	١١٥ رجل من كندة
١٣٧ عبد الرحمن بن أسد	﴿الباب الخمسون﴾	١١٧ الأسود بن يعفر
الاسدى	فيما قيل فى اختلاف الليل	١١٨ لبيد بن ربيعة العامرى
١٣٧ حميد بن ثور الهلالى	والنهار . . . الخ	» » » ١١٩
١٣٧ عامر بن جؤين الطائى	١٣٢ أبو فلابة الطائى	» » » ١١٩
﴿الباب الثانى والحسون﴾	١٣٢ لبيد بن ربيعة العامرى	١١٩ عمرو بن القميثة
فيما قيل فى اليأس من البقاء الخ	١٣٢ شجاع بن سباع الضبي	١٢٠ أسامة بن سفيان البجلي
١٣٨ سيف بن وهب الطائى	١٣٢ ذو أرفع الهمدانى	١٢٠ عتاهية بن سفيان الكلبي
١٣٨ بعض الاعراب	١٣٣ الاسود بن يعفر التميمى	١٢١ متمم بن نويرة اليربوعى
١٣٨ سلمة بن الخرشب	١٣٣ المخبل التميمى	١٢١ عدى بن زيد العبادى
١٣٩ ثعلبة بن حزن العبدى	١٣٣ عمرو بن الأهمم التميمى	» » » ١٢٢
١٣٩ الممزق العبدى	١٣٣ حاتم الطائى	» » » ١٢٣
» » ١٣٩		

الصفحة	الصفحة	الصفحة
١٤٠	عدي بن زيد	١٤٠
١٤٠	» »	١٤٠
١٤٠	عدي بن زيد العبادي	١٤٠
١٤١	» »	١٤١
١٤١	الحجل السعدي	١٤١
١٤٢	أبو ذؤيب الهذلي	١٤٢
١٤٢	قس بن ساعدة الياضي	١٤٢
١٤٢	أبو ذؤيب الهذلي	١٤٢
١٤٢	آخر	١٤٢
١٤٣	ربيعه بن قوبة العبدى	١٤٣
١٤٤	جدل بن أشمط العبدى	١٤٤
١٤٤	رجل من عبد القيس	١٤٤
١٤٤	» » »	١٤٤
١٤٤	» » »	١٤٤
١٤٥	الباب الثالث والخمسون	١٤٥
١٤٥	فيما قيل في التبرم بالحياة الخ	١٤٥
١٤٥	ليد بن ربيعة العامري	١٤٥
١٤٥	» » »	١٤٥
١٤٥	المستوغر بن ربيعة	١٤٥
١٤٥	أكثم بن صيفي التميمي	١٤٥
١٤٦	ثعلبة بن كعب الاوسي	١٤٦
١٤٦	كعب بن رذاة النخعي	١٤٦
١٤٦	زهير بن جناب الكلابي	١٤٦
١٤٦	» » »	١٤٦
١٤٧	محسن بن عتبان الزبيدي	١٤٧
١٤٧	أبو زيد الطائي	١٤٧
١٤٧	أوس بن ربيعة الخزاعي	١٤٧
١٤٨	عدي بن زيد	١٤٨
١٤٨	الهيثم بن الاسود النخعي	١٤٨
١٤٨	الاعور الشني	١٤٨
١٤٩	عبيد الله بن الحر الجعفي	١٤٩
١٤٩	» » »	١٤٩
١٤٩	مقاتل بن مسعود العبدى	١٤٩
١٤٩	ابن أم حزنة	١٤٩
١٥٠	مالك بن عمرو الاسدي	١٥٠
١٥٠	عدي بن زيد	١٥٠
١٥٠	يزيد بن الحكم الثقفي	١٥٠
١٥٠	ثابت بن قطنة الازدي	١٥٠
١٥١	حارثة بن بدر التميمي	١٥١
١٥١	نهشل بن حري التميمي	١٥١
١٥١	يحيى بن زياد	١٥١
١٥١	أعشى بن شيان	١٥١
١٥١	الباب السادس والخمسون	١٥١
١٥٢	فيما قيل في عتاب الدهر الخ	١٥٢
١٥٢	زهير أبي سلمى	١٥٢
١٥٣	امراة بن عبد القيس	١٥٣
١٥٣	عمرو بن قتيبة	١٥٣
١٥٣	وضاح الين	١٥٣
١٥٤	منقذ بن هلال الشني	١٥٤
١٥٤	عدي بن زيد	١٥٤
١٥٤	الاعشى	١٥٤
١٥٥	الافوه الاودي	١٥٥
١٥٥	عمير بن حلس الطائي	١٥٥
١٥٥	هرم بن حيان العبدى	١٥٥
١٥٥	» » »	١٥٥
١٥٥	عمرو بن هبيرة العبدى	١٥٥
١٥٦	» » »	١٥٦
١٥٦	الباب الثامن والخمسون	١٥٦
١٥٦	فيما قيل في لائمة المرء	١٥٦
١٥٦	نفسه ومعاتبته اياها	١٥٦
١٥٦	سلمة بن غالب الجعفي	١٥٦
١٥٦	الحارث بن وعلة الجرمي	١٥٦
١٥٦	الحصين بن الحمام المري	١٥٦
١٥٦	عويص القوافي الفزاري	١٥٦
١٥٦	الباب التاسع والخمسون	١٥٦
١٥٧	فيما قيل في الشكر وفضله .. الخ	١٥٧
١٥٧	رؤبة بن العجاج	١٥٧
١٥٧	رجل من بني الحارث	١٥٧
١٥٨	ابن كعب	١٥٨
١٥٨	رجل من بني الحارث	١٥٨
١٥٨	ابن كعب	١٥٨
١٥٨	رجل بن غطفان	١٥٨
١٥٨	آخر	١٥٨
١٥٨	الاحوص بن محمد	١٥٨
١٥٨	الانصاري	١٥٨

الصفحة	الصفحة	الصفحة
١٦٩ ذو الأصبع العدواني	١٦٤ حسان بن ثابت	١٥٩ صالح بن عبد القدوس
١٦٩ عبد الله بن المخارق	١٦٤ قيس بن الخطيم	١٥٩ آخر
١٧٠ حسان بن ثابت	١٦٤ سويد بن صامت	١٥٩ صالح بن عبد القدوس
﴿ الباب الثالث والستون ﴾	الانصارى	١٥٩ عدى بن زيد
فيما قيل في حفظ ما لا يجب وترك الواجب	١٦٤ كثير بن عبد الرحمن	١٦٠ عدى بن زيد
١٧٠ ابن جندل الطعان الكناني	١٦٥ الراعى النميرى	١٦٠ ابن أذينة الليثى
١٧٠ الأزور بن حابس المرى	١٦٥ ابن مقل	١٦٠ الطرماح بن الحكيم
١٧٠ سعيد بن قيس الفزارى	﴿ الباب الثانى والستون ﴾	١٦٠ طريح بن اسماعيل الثقفى
١٧٠ ابن هرمة	فيما قيل في عاقبة البغى والظلم	١٦٠ » » » »
١٧١ » »	١٦٥ يزيد بن حنيفة التميمى	﴿ الباب الستون ﴾
١٧١ » »	١٦٥ » » » »	فيما قيل في كفر الزعنة . . .
﴿ الباب الرابع والستون ﴾	١٦٦ أبى بن حمام العبسى	١٦١ عنبرة بن شداد العبسى
فيما قيل فيمن يجرم خيره . . . الخ	١٦٦ درهم بن زيد الانصارى	١٦١ محمد بن معبد الضبى
١٧١ أبو الديبة الطائى	١٦٦ قيس بن زهير العبسى	١٦١ الأحرر بن شجاع
١٧١ » » » »	١٦٦ المتلمس الضبى	١٦١ يزيد بن الحكم
١٧١ صالح بن عبد القدوس	١٦٦ حسان بن ثابت	١٦٢ أمية بن الأشكر الكناني
١٧٢ يزيد بن الحكم	١٦٧ عباد بن عمرو التغلبى	١٦٢ كثير بن عبد الرحمن
﴿ الباب الخامس والستون ﴾	١٦٧ صالح بن عبد القدوس	١٦٢ الأحرر بن مرداس
فيما قيل فيمن يلحق الرجل . . . الخ	١٦٧ طرفة بن العبد البكرى	﴿ الباب الحادى والستون ﴾
١٧٢ طرفة بن العبد البكرى	١٦٧ جواس بن القعطل	فيما قيل في اللين والشدّة
١٧٢ بدر بن علماء العامرى	١٦٧ عمر بن الأهم التميمى	والمجازاة
١٧٢ » » » »	١٦٨ » » » »	١٦٢ لبعضهم
١٧٣ بدر بن علماء العامرى	١٦٨ كعب بن مالك الانصارى	١٦٣ عنبرة بن شداد
١٧٣ عبد الرحمن بن حسان	١٦٨ يزيد بن الحكم	١٦٣ آخر
١٧٣ ابن المولى القرشى	١٦٨ أمية بن طارق الأسدى	١٦٣ ليبد بن ربيعة
	١٦٩ ضرار بن الأزور	١٦٣ هذبة بن خشرم
	الأسدى	١٦٣ قيس بن الخطيم
	١٦٩ ضرار بن الأزور	١٦٣ الأسود بن يعفر
	الأسدى	١٦٤ جندل بن أشمط

الصفحة	الصفحة
١٨٢ عمرو بن قيس	١٧٧ الأبيرد بن المعذر
١٨٣ أنس بن زعيم	الرياحي
﴿الباب السبعون﴾	١٧٧ طرفة بن العبد
فيما قيل في تعاقب اليسر... الخ	١٧٨ هذبة بن خشرم العذري
١٨٣ ابن مقبل	١٧٨ عبد الله بن الزبير
١٨٣ القطامي	الاسدي
١٨٤ سهل بن حذافة الغنوي	١٧٨ طريح بن اسماعيل الثقفي
١٨٤ عدى بن زيد	﴿الباب الثامن والستون﴾
١٨٤ النمر بن تولب	فيما قيل في ترك
١٨٤ معاوية بن مالك العامري	مانبا بك... الخ
١٨٤ يحيى بن زياد	١٧٨ قيس بن الخطيم
١٨٥ » » »	الانصاري
١٨٥ » » »	١٧٩ أوس بن حجر
١٨٥ » » »	١٧٩ عيد قيس بن خفاف
﴿الباب الحادي والسبعون﴾	التميمي
فيما قيل في جهل الانسان	١٧٩ عقبة بن حوط التميمي
بما يصيبه... الخ	١٨٠ ربيعة بن مقروم الضبي
١٨٦ أمرؤ القيس	١٨٠ رجل من ميم
١٨٦ أحيدة بن الجلاح	١٨٠ عبد الله بن الحر الجمفي
١٨٦ المثقب العبدى	١٨١ سلمة بن زيد البجلي
١٨٧ زيد بن الايهم البجلي	١٨١ الذسير المعجلي
﴿الباب الثاني والسبعون﴾	﴿الباب التاسع والستون﴾
فيما قيل في المواظبة على	فيما قيل في تنقل الدول... الخ
طلب الحوائج والصبر عليها	١٨١ قيس بن الخطيم الاوصي
١٨٧ عبد الله بن قيس النخعي	١٨١ عمرو بن معدى كرب
١٨٧ أبو عطاء السندي	١٨٢ أمرؤ القيس
١٨٧ » » »	١٨٢ الزبيري بن عبد الرحمن
١٨٧ صالح بن عبد القدوس	العقبلي
	﴿الباب السادس والستون﴾
	فيما قيل في ترك مانهيت عنه
	١٧٣ الحر الكنانى
	١٧٣ المتوكل الليثي
	١٧٤ عدى بن زيد
	١٧٤ » » »
	١٧٤ سابق البربري
	١٧٤ سابق البربري
	١٧٤ عبد الله بن معاوية
	١٧٤ » » »
	١٧٥ طريح بن اسماعيل الثقفي
	١٧٥ طريح بن اسماعيل الثقفي
	﴿الباب السابع والستون﴾
	فيما قيل فيمن لا يطغى اذا
	استغنى... الخ
	١٧٥ لبيد بن ربيعة العامري
	١٧٥ النابغة الجعدي
	١٧٥ النابغة النديباني
	١٧٦ رجل من طيء
	١٧٦ المقعد بن شماس الطائي
	١٧٦ حسان بن ثابت
	١٧٦ عبدالله بن سليم الازدي
	١٧٦ عبد الرحمن بن يزيد
	الهمداني
	١٧٧ يزيد بن أنس الاسدي

الصفحة	الصفحة
٢٠١ الجواس بن القعطل.	١٩٤ هدية بن خشرم
٢٠١ الكيت بن معروف	١٩٥ عدى بن الرقاق
٢٠٢ أبو العطاء السندی	١٩٥ الطرماح بن الحكيم
٢٠٢ سعيد بن عبد الرحمن.	١٩٥ ابن عداة النخعي
٢٠٢ آخر	١٩٥ كعب بن مالك الخثعمي
٢٠٢ ثابت بن قطنة	١٩٦ عبد الرحمن بن حسان
٢٠٢ عبدالله بن عبد الأعلى.	١٩٦ هلال بن سدوس الجهني
﴿الباب التاسع والسبعون﴾	١٩٦ أم الاسوار الكلامية
فيما قيل في الحث على السؤال	﴿الباب السادس والسبعون﴾
عما جهلت	فيما قيل في الاعتذار من
٢٠٣ الجرمي	الجزع ... الخ
» ٢٠٣	١٩٧ أعشى باهلة
» ٢٠٣	١٩٧ مالك بن حذيفة النخعي
٢٠٣ سابق البربري	١٩٧ رجل من بني الحارث
» ٢٠٣	» » » ١٩٧
٢٠٤ صالح بن عبد القدوس.	١٩٨ خراش بن مرة الضبي
» » » ٢٠٤	﴿الباب السابع والسبعون﴾
» » » ٢٠٤	فيما قيل في الحرص والشره
» » » ٢٠٤	وذمهما
﴿الباب الثمانون﴾	١٩٨ يزيد بن الحكم
فيما قيل في أصالة المزدري... الخ	١٩٨ عبدالله بن معاوية
٢٠٤ عبد الله بن الحارث	١٩٩ عمرو بن مالك
٢٠٥ » » معاوية	١٩٩ » » »
» » » ٢٠٥	١٩٩ مرداس بن أمية
٢٠٥ عبد الرحمن بن حسان.	٢٠٠ الجراح بن عمرو والهمذاني
٢٠٥ الخليل السعدي	٢٠٠ قيس بن الخطيم
٢٠٦ البرج بن مسهر الطائي.	٢٠٠ عبد الرحمن بن حسان
٢٠٦ شميظ بن المعدل	﴿الباب الثامن والسبعون﴾
٢٠٦ رجل من عبد القيس.	فيما قيل في المطامع... الخ
	﴿الباب الثالث والسبعون﴾
	فيما قيل فيمن يكثّر مسألة
	اخوانه
	١٨٨ الأعشى
	١٨٨ عمرو بن ضبة النقي
	١٨٨ عدى بن الرقاق
	١٨٨ زهير بن أبي سلمى المزني
	١٨٨ سليم بن خنجر الكلبي
	١٨٨ » » » »
	﴿الباب الرابع والسبعون﴾
	فيما قيل في تحذير النساء... الخ
	١٨٩ امرؤ القيس
	١٨٩ هدية بن خشرم العذري
	١٩٠ البراء بن قيس التيمي
	١٩٠ عمرو بن أحرر الباهلي
	١٩١ حجر بن محمود الشيباني
	١٩١ السليك بن السلكة
	﴿الباب الخامس والسبعون﴾
	فيما قيل في الصبر على
	المصائب... الخ
	١٩٢ أبو ذؤيب الهذلي
	١٩٢ الجحال بن المعلى العبدي
	١٩٢ أنس بن مدركة الخثعمي
	١٩٣ عمرو بن معدى كرب
	١٩٣ عدى بن الرقاق
	١٩٣ حضرمي بن عامر
	الاسدي
	١٩٣ هدية بن خشرم
	١٩٤ الفرزدق بن غالب

الصفحة	الصفحة
٢٢٠ نصيب	٢١١ عارق الطائي
٢٢٠ أعشى همدان	٢١١ عبد الله بن الزبير
٢٢٠ داؤد بن حمل	الأسد
٢٢٠ الأعور الشني	٢١٢ عمرة بنت حنمة بن
٢٢١ يحيى بن زياد	مالك الجعفي
٢٢١ اسماعيل بن بشار	٢١٣ أنى بن ظفر المحاربي
٢٢١ الأحوص بن محمد	٢١٤ النصل بن مرجوم
الأنصاري	الطائي
٢٢١ بعضهم	﴿الباب الثالث والثمانون﴾
﴿الباب الخامس والثمانون﴾	فيما قيل في الوفاء وحده
فيما قيل في تبين الاعطاء... الخ	٢١٥ الاعشى
٢٢٢ المنقب العبدى	٢١٥ السموه بن عدياه
٢٢٢ هرم بن غنام السلولى	٢١٦ الحادرة
٢٢٢ حاتم الطائي	٢١٦ الزبرقان بن بدر
٢٢٢ ابن سحل العقيلي	٢١٦ الفرزدق
٢٢٣ آخر	٢١٧ عبيد الراعى
٢٢٣ عبد الله بن همام	٢١٧ نافع بن خليفة الغنوى
٢٢٣ أبو الأسود	٢١٧ يحيى بن زياد
﴿الباب السادس والثمانون﴾	٢١٨ وفاء بن زهير المازنى
فيما قيل في كتمان السرور عايتة	﴿الباب الرابع والثمانون﴾
٢٢٤ امرؤ القيس	فيما قيل في انجاز الوعد
٢٢٤ آخر	وترك المطل
٢٢٤ عمرو بن مرة	٢١٨ حسان بن ثابت
٢٢٤ الاحوص بن محمد	٢١٩ الأعشى
٢٢٥ جابر بن الثعلب	٢١٩ مضر بن ربيعى
٢٢٥ دعامة بن زيد	٢١٩ أبو الأسود الدؤلى
٢٢٥ أسامة بن زيد	٢١٩ مالك بن حصين
٢٢٥ يحيى بن زياد	٢١٩ زهير بن أبي سلمى
٢٢٦ » » »	٢١٩ ابن هرمة
	﴿الباب الحادى والثمانون﴾
	فيما قيل في جر صغير
	الأمر الكبير
	٢٠٦ طرفة بن العبد
	٢٠٧ » » »
	٢٠٧ عدى بن زيد
	٢٠٧ الفرزدق
	٢٠٧ عبد الله بن معاوية
	٢٠٧ شبيب بن البرصاء
	٢٠٧ يزيد بن الحكم
	٢٠٨ مسكين بن عامر الدارمى
	٢٠٨ عبيد الله بن عبد المدان
	أخارثى
	٢٠٨ أنس بن مساحق
	العبدى
	٢٠٨ حارثة بن بدر
	٢٠٨ القطامى التغلبى
	٢٠٩ عقيل بن هاشم
	٢٠٩ صالح بن عبد القدوس
	﴿الباب الثانى والثمانون﴾
	فيما قيل في الغدر والحيانة
	وذمهما
	٢٠٩ حاتم الطائي
	٢٠٩ حسان بن ثابت
	٢١٠ حرب بن جابر الحنفي
	٢١٠ الفرزدق
	٢١٠ آخر
	٢١٠ الاموى
	٢١٢ الذيبال بن فليح الكنانى

الصفحة	الصفحة
٢٣٦ ابن مقبل	٢٣٠ ربيعة بن مقروم
٢٣٦ اسماعيل بن يسار	﴿الباب الحادى والتسعون﴾
﴿الباب الخامس والتسعون﴾	فما قيل فى الابتداء
فما قيل فى توقع الموت ...	بالعطية قبل المسألة
٢٣٧ كرز بن عميرة الطائى	٢٣٠ أبو الأسود الكنانى
٢٣٧ أسامة بن زيد	٢٣٠ الأعشى
٢٣٧ » » »	٢٣١ آخر
﴿الباب السادس والتسعون﴾	﴿الباب الثانى والتسعون﴾
فما قيل فى انكار الامور...	فما قيل فى امتناع الانسان...
٢٣٨ عدى بن زيد	٢٣١ حاتم الطائى
٢٣٨ قتيبة بن عمرو	٢٣١ أبو زيد الطائى
٢٣٨ آخر	٢٣١ عبد الله بن عتبة الهذلى
٢٣٩ زهير بن أبى سلمى	٢٣٢ معارك بن مرة العبدى
٢٣٩ القطامى	﴿الباب الثالث والتسعون﴾
٢٣٩ آخر	فما قيل فى فراق الاخوان
٢٣٩ المنقب العبدى	٢٣٢ سلمة بن عياش
٢٣٩ » »	٢٣٢ أياس بن الانف
٢٣٩ عدى بن الرقاع	٢٣٣ امرؤ القيس
٢٣٩ القطامى	٢٣٣ آخر
٢٤٠ أبو زيد	٢٣٣ يحيى بن زياد
﴿الباب السابع والتسعون﴾	٢٣٣ النابغة الجعدى
فما قيل فى المنام	٢٣٣ حضرمى بن عامر
٢٤٠ أبو زيد الطائى	٢٣٤ عبد الله بن الريب
٢٤٠ عبدة بن الطيب	﴿الباب الرابع والتسعون﴾
٢٤١ عبد الله بن الحارث	فما قيل فى ثقلب الدهر...
٢٤١ النابغة الجعدى	٢٣٤ الأفوه الأودى
﴿الباب الثامن والتسعون﴾	٢٣٥ فروة بن مسيك
فما قيل فى الانصاف...	٢٣٥ سلمى بنت طارق
٢٤٢ ثابت قطنة	٢٣٥ كعب الأشقرى
	﴿الباب السابع والثمانون﴾
	فما قيل فى انتشار السر
	إذا جاوز الاثنين
	٢٢٦ قيس بن الخطيم
	٢٢٦ قيس بن منقلة
	٢٢٦ الأشعر الجعفى
	٢٢٧ صالح بن عبد القدوس
	﴿الباب الثامن والثمانون﴾
	فما قيل فى الرضا
	من الجزاء بالمشاركة
	٢٢٧ طارق بن ديسق التيمى
	٢٢٧ أبو العيال الهذلى
	٢٢٧ تميم بن عداء الطائى
	٢٢٨ يزيد بن الحكم
	٢٢٨ » » »
	﴿الباب التاسع والثمانون﴾
	فما قيل فى من زابه
	البطر حتى ناله المكروه
	٢٢٨ الأعشى
	٢٢٩ عبد الله بن الزبير
	الأسدى
	٢٢٩ عبد الحارث بن ضرار
	الضبي
	٢٢٩ مالك بن الحارث النخعى
	﴿الباب التسعون﴾
	فما قيل فى ذم خشوع
	طالب الحاجة . . الخ
	٢٢٩ مسعود بن مصاد الكلبى
	٢٣٠ منقذ الهلالى

الصفحة

٢٤٢ أوس بن حجر

٢٤٢ » » »

٢٤٣ عبد الله بن عنمة

٢٤٣ عمرو بن شاس

٢٤٣ المخبل السعدي

٢٤٣ » »

٢٤٤ يزيد بن أنس

﴿ الباب التاسع والتسعون ﴾

فيما قيل في الجد . . .

٢٤٤ امرؤ القيس

٢٤٥ الحارث بن حلزة

٢٤٥ آخر

٢٤٥ عثمان بن الوليد

٢٤٦ عبدالله بن يزيد

٢٤٦ عريض بن شعبة اليهودي

٢٤٦ صالح بن عبد القدوس

٢٤٦ » » »

٢٤٦ اليزيدي

٢٤٧ يحيى بن زياد

٢٤٧ » » »

﴿ الباب المائة ﴾

فيما قيل في اكرام

النفس وترك اهانتها

٢٤٧ أحد الشعراء

٢٤٨ زهير

٢٤٨ المرى

٢٤٨ صالح بن عبد القدوس

٢٤٨ عبد الله بن معاوية

الصفحة

﴿ الباب الحادى والمائة ﴾

فيما قيل في التقى والبر

٢٤٩ عبدالله بن الحارث

٢٤٩ » » »

٢٤٩ » » »

٢٤٩ لبيد بن ربيعة

٢٥٠ عدى بن زيد

٢٥٠ الأعثى

٢٥٠ ابن مقبل

٢٥٠ هذبة بن خشرم

٢٥٠ ابن مسحل العقيلي

٢٥٠ أعشى باهلة

٢٥١ يزيد بن الحكم

٢٥١ الفضل بن العباس

٢٥١ طريح بن اسماعيل

﴿ الباب الثانى والمائة ﴾

فيما قيل في المجازاة . . .

٢٥٢ لبيد بن ربيعة

٢٥٢ » » »

٢٥٢ أوس بن حجر

٢٥٢ كثير بن عبد الرحمن

٢٥٣ هيرة بن مساحق

٢٥٣ الوليد بن يزيد

٢٥٣ عدى بن زيد

٢٥٣ هناة بن محصة

٢٥٤ المسور بن زيادة

٢٥٤ ابن أذينة الكنانى

٢٥٤ عبدالله بن سليم الاسدى

الصفحة

﴿ الباب الثالث والمائة ﴾

فيما قيل في ترك الطيرة . . .

٢٥٥ أسامة بن زيد

٢٥٥ المرقم

٢٥٦ خلف بن خليفة

٢٥٦ أفنون بن صريم التغلبى

٢٥٧ » » » »

٢٥٧ ربيعة بن مقروم

٢٥٨ طرفة

٢٥٨ الجمل العبدى

٢٥٨ أبو الأسود الكنانى

٢٥٨ عبدالله بن الحارث

﴿ الباب الرابع والمائة ﴾

فيما قيل في اليأس . . .

٢٥٩ النابغة الذبياني

٢٥٩ آخر

٢٥٩ نهشل بن حري

٢٥٩ بسطام بن الشرقى

٢٦٠ الفرروق

٢٦٠ نصيب

٢٦٠ أبو الأسود

٢٦٠ » »

٢٦٠ ابن هرمة

٢٦١ » »

٢٦١ كعب بن مالك

٢٦١ هذبة بن خشرم

٢٦١ الحطيئة

الصفحة	الصفحة	
٢٦٨	أبو الأسود الكندي	﴿الباب الخامس والمائة﴾
٢٦٨	الكيميت بن معروف	فيما قيل في المحافل والمشاهد
٢٧٤	المتلوس الضبي	٢٦٢ ليد
٢٧٥	زهير بن كلجبة اليربوعي	٢٦٣ ابن مقبل
٢٧٥	» » »	٢٦٤ النابغة الذبياني
٢٧٥	﴿الباب العاشر والمائة﴾	٢٦٣ عباد بن عمرو
٢٧٦	فيما قيل في صلة من ود ..	٢٦٣ عبيد الراعي
٢٧٦	عبيد بن الأبرص	﴿الباب السادس والمائة﴾
٢٧٦	الآعشي	فيما قيل في اجتراء الناس ...
٢٧٦	»	٢٦٤ القطامي
٢٧٧	يزيد بن الحكم	٢٦٤ النابغة الذبياني
٢٧٧	» »	٢٦٥ زهير بن أبي سلمى
٢٧٧	عبد الله معاوية	٢٦٥ كعب بن سعد الغنوي
٢٧٧	ربيع بن مقروم	٢٦٥ يزيد بن مجذم الحارثي
٢٧٧	ابن حمام	٢٦٥ » » »
٢٧٨	ابن حمام	٢٦٥ » » »
٢٧٨	يحيى بن زياد	٢٦٥ نهشل بن حري
٢٧٨	» »	٢٦٥ عبد الرحمن بن حسان
٢٧٨	﴿الباب الحادي عشر والمائة﴾	٢٦٦ عمرو بن ضبة
٢٧٨	فيما قيل في اتهام أهل النصح .	﴿الباب السابع والمائة﴾
٢٧٨	عبد الله بن همام	فيما قيل في المجازاة بالسوء .. الخ
٢٧٩	» »	٢٦٦ أبو اللحام البلوي
٢٧٩	» »	٢٦٧ ابن حذاق العبدى
٢٧٩	» »	٢٦٧ مهاجر بن شعيب
٢٧٩	عبد الرحمن بن حسان	٢٦٧ الجمل العبدى
٢٧٩	الحصين بن المنذر	٢٦٧ زهير بن أبي سلمى
٢٧٩	الرقاشي	٢٦٧ الراجز
٢٧٩	عبد الله بن الحر الجعفي	٢٦٨ الحارث بن زهير العبسي
٢٧٩	الحصين بن المنذر	٢٦٨ أبو الأسود الكندي

الصفحة			
٢٩١	الفرزدق بن غالب	﴿الباب الخامس عشر والمائة﴾	﴿الباب الثاني عشر والمائة﴾
٢٩٢	» »	فما قيل في الباحث عن حنفة	فيما قيل في اتهام من قارب
٢٩٢	الاحوص بن محمد	٢٨٥ أمية بن الأشكر الكناني	المدو وباعد الصديق في المودة
	الانصارى	٢٨٥ عبد الحارث بن ضرار	٢٨٠ صعصعة بن ناحية
٢٩٣	الحارث بن خالد	٢٨٥ حري بن عامر	التميمي
	الخزومي	٢٨٥ حسان بن ثابت	٢٨٠ اللجلج بن عبد الله
٢٩٣	مسكين بن عامر الدارمي	٢٨٥ أبو الأسود الكناني	السدوسي
٢٩٤	الكيت بن زيد الأسدي	٢٨٥ بلعاء بن قيس الكناني	٢٨٠ قبيصة بن عامر
٢٩٥	» » »	٢٨٦ الأعور الشفي	٢٨٠ صالح بن عبد القدوس
٢٩٥	ثمالة بن عامر البجلي	٢٨٦ أبو ذؤيب الهذلي	٢٨١ عبد الله بن معاوية
٢٩٦	» » »	﴿الباب السادس عشر والمائة﴾	الجعفري
٢٩٧	نصر بن سعد الأنصاري	فيما قيل في الشباب والشيب	٢٨١ أبو قطن الهلالي
٢٩٨	» » »	٢٨٦ عدى بن زيد	٢٨١ يزيد بن الحكم
٢٩٩	طريح بن اسماعيل	٢٨٧ » »	﴿الباب الثالث عشر والمائة﴾
٢٩٩	» »	٢٨٧ عمرو بن قتيبة الربيعي	فيما قيل فيمن ذم جده
٣٠٠	» »	٢٨٨ كعب بن زهير	ولام حظه
٣٠٠	بيهس بن عبد الحارث الغطفاني	٢٨٨ الأسود بن جهم التميمي	٢٨٢ كعب بن زهير
٣٠٠	قعب بن ضمرة الغطفاني	٢٨٨ » » »	٢٨٢ أبو نوفل
٣٠١	عدى بن زيد	٢٨٩ بشر بن عمرو بن مرثد	٢٨٢ خلف بن خليفة
٣٠١	يحيى بن زياد	الشيباني	٢٨٣ عائذ بن حبيب الأسدي
٣٠٢	» »	٢٨٩ علقمة بن عبدة التميمي	﴿الباب الرابع عشر والمائة﴾
٣٠٢	» »	٢٨٩ أسماء بن رثاب الجرهمي	فيما قيل في نصيحة
٣٠٣	» »	٢٩٠ خثرم بن زيد	المستشير والنظر له
٣٠٣	» »	٢٦٠ حيان بن سلمى العامري	٢٨٣ أوس بن حجر
٣٠٣	الاحوص بن محمد	٢٩١ ثعلبة بن موسى	٢٨٤ عبد الله بن معاوية
	الانصارى	٢٩١ » »	الجعفري
٣٠٤	الكيت بن زيد	٢٩١ عبيد بن الأبرص	٢٨٤ » » »
			٢٨٤ » » »
			٢٨٤ » » »

الصفحة

٣٠٥ مطيع بن اياس

» » ٣٠٦

٣٠٦ أبو صخر الهذلي

٣٠٧ أبو قطيفة القرشي

﴿الباب السابع عشر والمائة﴾

فيما قيل في الاعتدار من الشيب

٣٠٧ عمرو بن جعد الازدي

٣٠٨ مسعود بن مصاد الكلبي

٣٠٨ أبو الجعد عمرو بن مرة

الجمدي

٣٠٩ عبدالله بن قيس الرقيات

الكناني

» » » ٣٠٩

٣٠٩ عمرو بن مفروق العدوي

٣١٠ محمد بن زياد الخارثي

٣١٠ الكميث بن معروف

الاسدي

﴿الباب الثامن عشر والمائة﴾

فيما قيل في مدح الشيب

٣١١ عمرو بن زيد التيمي

٣١١ طريح بن اسماعيل الثقفي

٣١٢ الاحوص بن محمد

٣١٢ ربيعة بن مقروم الضبي

٣١٢ الحارث بن الوليد بن

عقبة

٣١٣ عبد الله بن معاوية

» » » ٣١٣

» » » ٣١٣

الصفحة

﴿الباب التاسع عشر والمائة﴾ ٣١٨ حسان بن ثابت

فيما قيل في قبج الصبابة ٣١٨ أبو الأسود

بذى الشيب ٣١٨ رجل من بني الحرث

٣١٩ عبدة بن الطبيب التيمي

٣١٩ عبد المسيح بن مؤهب

٣١٩ سنبس بن حكم الطائي

٣١٩ وهب بن مرزوق البجلي

٣١٩ أسامة بن سفيان البجلي

٣١٩ شراحيل بن عبد قيس

البلوي

٣١٩ كثير

٣١٩ مسكين بن انيف الدارمي

﴿الباب العاشر والمائة﴾ ٣٢٢ الربيع بن ضبع الفزاري

فيما قيل في مدح الشباب ٣٢٢ » » »

وذم الشيب ٣٢٢ معقل بن حباب التيمي

٣٢٣ الكميث بن زيد الاسدي

٣٢٣ الشمر دل بن ضرار

الضبي

٣٢٣ عميرة بن هاجر

٣٢٣ أبو حية النيمري

٣٢٣ مالك بن اسماء المرادي

٣٢٣ غزية بن سلمى الضبي

٣٢٣ عبد الأعلى بن الصامت

٣٢٣ الخبل الضبي

٣٢٣ مقروم بن رابضة الضبي

٣٢٣ اخر ٣١٧

﴿الباب الحادي والعشرون﴾

والمائة ٣٢٦ ذو الأصبع العدواني

٣٢٦ حمدة بن عوف الازدي

٣٢٧ ربيعة بن كعب البجلي

الصفحة

الصفحة

٢٢٧ مسعود بن سلامة العبدى	٣٣٣ ابن غزالة السكونى	❖ الباب السادس والعشرون
٢٢٧ الخطيئة	❖ الباب الرابع والعشرون	❖ والمائة
٢٢٨ معن بن أوس	❖ والمائة	فيما قيل في الغناء
٢٢٨ لبيد بن ربيعة	فيما قيل في انتكاس الامور	والقيام بالأمر ... الخ
٢٢٨ الاخيف بن مليك الكلبي	والازمنة ... الخ	٢٣٧ الفرزدق
٢٢٨ » » »	٢٣٤ ثروان بن فزارة العامري	٢٣٧ الأخطل
٢٢٩ ساعدة بن جؤية الهذلي	٢٣٤ عمرو بن عبد يغوث	٢٣٨ عدى بن زيد
٢٣٠ جران العود النميري	القيمي	٢٣٨ واثلة بن ربيعة النهدي
٢٣٠ آخر	٢٣٤ قيس بن يزيد	٢٣٨ همام بن قبيصة الذهلي
٢٣٠ التابعة الجمدي	٢٣٥ ربيعة بن مقروم	❖ الباب السابع والعشرون
٢٣١ الملم النخعي	٢٣٥ آخر	❖ والمائة
٢٣١ بلعاء بن قيس الككناني	٢٣٥ نعمة بن عتاب التغلبي	فيما قيل فيمن لاخير عنده.. الخ
٢٣١ الحارث بن حبيب الباهلي	٢٣٥ عمرو بن معدى كرب	٢٣٩ عدى بن زيد
٢٣١ عدى بن حاتم الطائي	٢٣٥ هبادة بن مالك الأزدي	٢٣٩ قيس بن الخطيم
٢٣٢ عميرة بن وافد الطائي	٢٣٥ » » »	٢٣٩ عبد الله بن معاوية
٢٣٢ هبيرة بن عمرو النهدي	٢٣٦ فضالة بن عبد الله الغنوي	٢٣٩ ثمامة بن عمرو السدوسي
❖ الباب الثالث والعشرون	٢٣٦ معن بن زائدة	٢٣٩ امرأة من قریش
❖ والمائة	❖ الباب الخامس والعشرون	٢٣٩ صالح بن عبد القدوس
فيما قيل في اخلاق كل جديد	❖ والمائة	٢٤٠ صالح بن عبد القدوس
ومصير كل نبى أم إلى الموت	فيما قيل في معرفة الرجال	❖ الباب الثامن والعشرون
٢٣٢ الهذلي	بالقرناء والاصحاب	❖ والمائة
٢٣٢ عثمان بن الوليد القرشي	٢٣٦ عدى بن زيد	فيما قيل في التعزى عند
٢٣٢ عمرو بن دارة	٢٣٦ ابو اللحام التغلبي	الهلاك بالأسي
٢٣٢ عبد الله بن عبد الأعلى	٢٣٦ زيادة بن زيد العذري	٢٤٠ فروة بن مسيك المرادي
٢٣٢ صالح بن عبد القدوس	٢٣٧ عمرو بن الحرث الطائي	٢٤٠ جابر بن قيس
٢٣٢ » » »	٢٣٧ ذراع الحنفي	٢٤١ عثمان بن الوليد القرشي
٢٣٢ القطامي	٢٣٧ عبد الله بن معاوية	٢٤١ ذو أنيع الحمداني
٢٣٢ عمرو بن الأيهم		٢٤١ عدى بن زيد
٢٣٢ يزيد بن الحكم		

الصفحة	الصفحة
٣٤٩ عروة بن واصل التميمي	٣٤٥ قنص بن أم صاحب
٣٤٩ الأخوص بن محمد	٣٤٥ الجراح بن عمرو
الانصاري	٣٤٦ » » »
٣٤٩ صالح بن عبد القدوس	٣٤٦ عدى بن زيد
٣٥٠ نهشل بن حري	٣٤٦ مكنف بن معاوية
٣٥٠ عبد الرحمن بن حسان	٣٤٦ جارثة بن بدر التميمي
٣٥٠ عبد الله بن سليم الأزدي	الباب الثاني والثلاثون
٣٥٠ الأقفوه الأودي	والمائة
٣٥١ زباد الأعجم العبدى	فيما قيل في الاثم
٣٥١ الكميث	٣٤٧ زهير بن أبي سلمى
٣٥١ النجاشي	٣٤٧ كعب بن مالك
٣٥١ النجاشي	٣٤٧ كعب بن مالك
٣٥١ بعض المتعبدين	٣٤٧ عبد الله بن جعفر
الباب الرابع والثلاثون	الباب الثالث والثلاثون
والمائة	والمائة
فيما قيل فيمن يؤخذ	فيما قيل في نزوع المرء
بذنب غيره	الى اصله... الخ
٣٥٢ الأعشى	٣٤٨ زهير بن أبي سلمى
٣٥٢ التابعة الذيباني	٣٤٨ الربيع بن أبي الحقيق
٣٥٢ » »	اليهودى
٣٥٢ الممزق العبدى	٣٤٨ الربيع بن أب الحقيق
٣٥٢ الفرزدق	اليهودى
٣٥٢ نهشل بن حري	٣٤٨ الكميث
٣٥٢ » »	٣٤٨ التابعة الذيباني
٣٥٢ » »	٣٤٩ الكميث
٣٥٢ الحارث بن حلزة	٣٤٩ عامر بن محمكبان السلمى
اليشكري	٣٤٩ ابن قيس الرقيات
	٣٤٩ الأعشى
	٣٤٩ أبو البسماء العيسى
	الباب التاسع والعشرون
	والمائة
	فيما قيل في تعاقب
	السعود والنحوس على المرء
	٣٤٢ الأقفوه الأودي
	٣٤٢ معن بن عروة الضبي
	٣٤٢ سليمان بن المهاجر
	٣٤٢ مويثك بن قابس العبدى
	٣٤٢ نشبة بن عمرو العبدى
	٣٤٣ الأعشى
	٣٤٣ حميد بن ثور الهلالي
	الباب الثلاثون والمائة
	فيما قيل في اصلاح المال
	وحفظه... الخ
	٣٤٣ المتلمس الضبعي
	٣٤٤ الشماخ بن ضرار
	الغطفاني
	٣٤٤ أبو قيس بن الأسلت
	٣٤٤ » » »
	٣٤٤ أحبيحة بن الجلاح
	٣٤٤ عدى بن زيد
	الباب الحادى والثلاثون
	والمائة
	فيما قيل في حول الأجل
	دون درك الأمل
	٣٤٥ عبد الله بن الحارث
	٣٤٥ قطرى بن الفجاءة
	٣٤٥ عروة بن أذينة
	٣٤٥ أحبيحة بن الجلاح

الصفحة	الصفحة
٣٦٢ أحبة بن الجلاح	٣٥٨ ذو الاصبع العدواني
غيره	٣٥٨ » »
٣٦٢ متمم بن نويرة التميمي	٣٥٨ » »
الباب التاسع والثلاثون	٣٥٨ الخضع النهائي
والمائة	٣٥٨ نفيلة الاشجعي
فيما قيل في قرب مايات وبعد	٣٥٨ يحيى بن زياد
ما مضى	٣٥٩ » »
٣٦٣ كعب بن سعد الغنوي	٣٥٩ سليمان بن المهاجر
٣٦٣ عبد الله بن عبد الاعلى	٣٥٩ » »
٣٦٣ صالح بن عبد القدوس	٣٥٩ عبد الله بن الحر
» » » ٣٦٣	٣٥٩ العرزمي
الباب الاربعون والمائة	الياب السابع والثلاثون
فيما قيل في الصمت والاقلال	والمائة
من السلام	فيما قيل في ظهور ما أسر
٣٦٤ أبو الأسود الكناني	الانسان من خير أوشر
» » » ٣٦٤	٣٦٠ زهير بن أبي سلمى
٣٦٤ صالح بن عبد القدوس	٣٦٠ آخر
» » » ٣٦٤	٣٦٠ الفرزق
» » » ٣٦٤	٣٦٠ صالح بن عبد القدوس
٣٦٤ يحيى بن زياد	٣٦٠ أبو عاصم العباداني
٣٦٥ أسامة بن سفيان البجلي	٣٦١ التابعة الشيباني
٣٦٥ ثابت بن قطنة الأزدي	» » ٣٦١
٣٦٥ يحيى بن زياد	٣٦١ صالح بن عبد القدوس
» » » ٣٦٥	الباب الثامن والثلاثون
٣٦٥ عبد الله بن معاوية	والمائة
الجعفري	فيما قيل في مصير الكثرة
٣٦٥ عبد الله بن الزبير	الى القلة
الأسد	٣٦٢ توبة بن مضر العبدى
	٣٦٢ ليد
	الباب الخامس والثلاثون
	والمائة
	فيما قيل في الرضاء بعد الشدة
	٣٥٤ أمية بن أبي الصلت الثقفي
	٣٥٤ قيس بن الخطيم
	٣٥٤ عبد الله بن معاوية
	٣٥٤ أعشى همدان
	٣٥٤ وضاح العين
	٣٥٤ عبد الله بن المحارق
	٣٥٥ عبد الله بن المحارق
	٣٥٥ صالح بن عبد القدوس
	٣٥٥ هذبة بن خشم
	٣٥٥ عبد الله بن الحر الجعفي
	٣٥٥ عبد الله بن الحر الجعفي
	٣٥٦ يحيى بن زياد
	٣٥٦ أسامة بن سفيان
	٣٥٦ كثير
	٣٥٦ مسكين الدارمي
	٣٥٦ حارثة بن بدر
	٣٥٦ اسماعيل بن يسار
	٣٥٧ عثمان بن الوليد
	٣٥٧ عبد الله بن الزبير
	الأسد
	٣٥٧ طريح بن اسماعيل
	٣٥٧ آخر
	الباب السادس والثلاثون
	والمائة
	فيما قيل في غلبة الشيعة
	والحاق على التخلق

<p>❖ الباب الحادى والأربعون والمائة ❖ فيما قيل في التكلم بالحق والصواب وترك الصمت ٣٦٦ هيرة بن طارق البربوعى ٣٦٦ " " "</p>	<p>❖ الباب الرابع والأربعون والمائة ❖ فيما قيل في تمام القليل من الحلال ونفعه ... الخ ٣٦٩ السموأل بن عاديا ٣٦٩ زيد بن عمرو ٣٦٩ عمار بن مزاحم ٣٦٩ جون بن عطية</p>	<p>❖ الباب السابع والأربعون والمائة ❖ فيما قيل في اليأس من تأدب الكبير وفضل تأدب الصغير ٣٧٢ الاعور الشنى ٣٧٢ أبو الاسود آخر ٣٧٢ صالح بن عبد القدوس ٣٧٢ عبد الله بن الحارق ٣٧٢ صالح بن عبد القدوس ٣٧٢ " " "</p>
<p>❖ الباب الثانى والأربعون والمائة ❖ فيما قيل في الاستدلال على عقل الرجل وحقه بلسانه وكلامه ٣٦٧ طرفة بن العبد ٣٦٧ زهير بن أبى سلمى ٣٦٧ صالح بن عبد القدوس ٣٦٧ كمب بن سعد ٣٦٧ ابن الهمينة الخنعمى ٣٦٧ مالك بن سلمة الببسى ٣٦٧ جرد بن عمرو الحضرمى</p>	<p>❖ الباب الخامس والأربعون والمائة ❖ فيما قيل في ترك الحمد للإنسان قبل اختياره ٣٧٠ النجاشى الحارثى ٣٧٠ أبو الاسود السكسنانى ٣٧٠ سعيد بن عبد الرحمن ٣٧٠ أوس بن حمجر ٣٧٠ جوشن بن عميرة</p>	<p>❖ الباب الثامن والأربعون والمائة ❖ فيما قيل في حمد الناس من رشد ولومهم من غوى ٣٧٤ القطامى ٣٧٤ الخبل السعدى ٣٧٤ مرقش الاصغر ٣٧٤ متمم بن نويرة ٣٧٤ كثير الخزاعى ٣٧٤ طريح ❖ الباب التاسع والأربعون والمائة ❖ فيما قيل في تجاوز ما لا يستطيع الى ما تستطيع ٣٧٥ عمرو بن معدى كرب ٣٧٥ الاعشى ٣٧٥ زياد بن منقذ التميمى ٣٧٥ ابن هرمة</p>
<p>❖ الباب الثالث والأربعون والمائة ❖ فيما قيل في حفظ اللسان وترك المبادرة للكلام ٣٦٨ هيرة بن أبى وهب الخنزومى ٣٦٨ عبد الرحمن بن حسان ٣٦٨ دعامة بن جسر الطائى ٣٦٨ صالح بن عبد القدوس ٣٦٨ " " "</p>	<p>❖ الباب السادس والأربعون والمائة ❖ فيما قيل في تخوف جواب الكلام ٣٧١ صالح بن عبد القدوس ٣٧١ " " " ٣٧١ " " " ٣٧١ حمارش بن عدى ٣٧١ عبد الله بن الحارق</p>	<p>❖ الباب العاشر والأربعون والمائة ❖ فيما قيل في تجاوز ما لا يستطيع الى ما يستطيع ٣٧٥ عمرو بن معدى كرب ٣٧٥ الاعشى ٣٧٥ زياد بن منقذ التميمى ٣٧٥ ابن هرمة</p>

الصفحة

الصفحة

الصفحة

٣٧٦ يحيى بن زياد	٣٨٤ اسماعيل بن يسار	٣٨٩ الآخرز بن فهم
٣٧٦ » »	٣٨٥ » »	٣٩٠ محمد بن عبيد الازدى
٣٧٦ » »	﴿ الباب الثالث والحسون والمائة ﴾	٣٩٠ سمالك بن خالد الطائى
﴿ الباب الحسون والمائة ﴾	فيما قيل فى مجانبه	﴿ الباب السادس والحسون والمائة ﴾
فيما قيل فى إشار الانسان	بنى عم السوء... الخ	فيما قيل فيمن
نفسه بماله... الخ	٣٨٦ ابن الدثنة الثقفى	يحترى على الصديق... الخ
٣٧٦ حاتم الطائى	٣٨٦ عدى بن عدى النبهانى	٣٩١ بهس بن ضمرة
٣٧٧ وهب بن عبد مناف	٣٨٦ أبو الاسود الككنافى	٣٩١ عبيد بن الحصين
٣٧٧ جابر بن حوط	﴿ الباب الرابع والحسون والمائة ﴾	٣٩١ عبد الله بن قيس
٣٧٧ مرة بن محمك	فيما قيل فى ترك حمل	٣٩٢ عباد بن عمرو
﴿ الباب الحادى والحسون والمائة ﴾	الضغائن... الخ	٣٩٢ ابن ام صاحب
فيما قيل فى الندامة	٣٨٧ النمر بن توبل	٣٩٢ أسامة بن سفيان
على شتم العشرة... الخ	٣٨٧ كعب بن مالك	٣٩٢ زيد بن الحكم
٣٧٨ المتوكل الليثى	٣٨٧ أبو زبيد الطائى	﴿ الباب السابع والحسون والمائة ﴾
٣٧٨ كعب بن جعيل	٣٨٧ معقل بن قيس	فيما قيل فى شدة عداوة
﴿ الباب الثانى والحسون والمائة ﴾	٣٨٧ أبو الاسود الككنافى	بنى العم
فيما قيل فى خذلان	٣٨٨ قيس بن عاصم	٣٩٣ عدى بن زيد
بنى العم عند الشدائد... الخ	٣٨٨ عمرو بن المكبر	٣٩٣ عرقل بن جابر
٣٧٩ الاحوص بن محمد	٣٨٨ عقيل بن هاشم	٣٩٣ الهيثم بن الأسود
٣٧٩ » »	﴿ الباب الخامس والحسون والمائة ﴾	٣٩٣ عبد الله بن معاوية
٣٨٠ الزبرقان بن بدر	فيما قيل فى لبس بنى العم	﴿ الباب الثامن والحسون والمائة ﴾
٣٨٠ عامر بن لقيط	والموالى... الخ	فيما قيل فى استبقاء
٣٨٠ المققع الككندى	٣٨٩ رفيع بن أذيل	مودة أهل الشر... الخ
٣٨١ الاحوص بن محمد	٣٨٩ » »	٣٩٤ النعمان بن حنظلة
٣٨٢ معن بن أوس	٣٨٩ مزرد بن جزار	٣٩٤ حضرمى بن عامر
٣٨٤ كثير بن عبد الرحمن		
٣٨٤ » » »		

٣٩٤ هيرة بن ظالم	✽ الباب الثاني والستون	✽ الباب الخامس والستون
٣٩٤ » » »	والمائة ✽	والمائة ✽
✽ الباب التاسع والחסون	فيما قيل في ترك المراء	فيما قيل في سوء الظن
والمائة ✽	٤٠٠ اسماعيل بن يسار	بالصديق وابن العم
فيما قيل في الضغائن	٤٠٠ العزرمي	٤٠٤ الطرماح بن حكيم
وبغض اللثام السكرام	» ٤٠٠	٤٠٤ ابن مقبل
٣٩٥ حسان بن ثابت	٤٠٠ مسعر بن كدام	٤٠٤ يحيى بن زياد
٣٩٥ ضمرة بن كعب	✽ الباب الثالث والستون	٤٠٤ » »
٣٩٥ الاعشى	والمائة ✽	٤٠٤ صالح بن عبد القدوس
٣٩٥ الطرماح بن حكيم	فيما قيل في ذم المزاح والهزل	✽ الباب السادس والستون
٣٩٦ » » »	٤٠١ الاخير العذري	والمائة ✽
٣٩٦ عبد الرحمن بن حسان	٤٠١ هذبة بن خشمم	فيما قيل في التوكل
٣٩٧ شعبة بن قير	٤٠١ عبدالله بن معاوية	٤٠٥ مالك بن عويمر
✽ الباب الستون والمائة ✽	٤٠٢ عدى بن زيد	٤٠٥ آخر
فيما قيل في اسعاف الكريم	٤٠٢ يحيى بن زياد	٤٠٥ صالح بن جناح
بجاحته ... الخ	٤٠٢ » » »	✽ الباب السابع والستون
٣٩٨ القسيم بن الهذيل	٤٠٢ صالح بن عبد القدوس	والمائة ✽
٣٩٨ ورقة بن نوفل	✽ الباب الرابع والستون	فيما قيل في نسيان
✽ الباب الحادى والستون	والمائة ✽	مامضى وان جل ... الخ
والمائة ✽	فيما قيل في ذكاء القلب	٤٠٦ ابو خراش
فيما قيل في سعى الرجل	واصابة الظن	٤٠٦ هذبه بن خشمم
وجمه لغيره	٤٠٣ عروة بن الورد	٤٠٦ الاحوص بن محمد
٣٩٩ الغر بن تولب	٤٠٣ يحيى بن زياد	٤٠٦ آخر
٣٩٩ جابر بن نقس	٤٠٣ أوس بن حجر	٤٠٧ مسعود اخو ذى الرمة
٣٩٩ عويمر بن سالم	٤٠٣ عفرس بن جبلة	٤٩٧ متمم بن نويرة
٢٩٩ نصيب	٤٠٣ عمرو بن مرة	✽ الباب الثامن والستون
٣٩٩ آخر		والمائة ✽
٣٩٩ يحيى بن زياد		فيما قيل قيمن لم يعرف
		جوده وبخله ... الخ

الصفحة

الصفحة

﴿ الباب الرابع والسبعون ﴾

والمائة ﴿

في مختار أشعار جماعة

من النساء في المراثي

٤٢٣ ليلى الاخيلية

» » ٤٢٤

» » ٤٢٥

» » ٤٢٥

» » ٤٢٦

الحنساء ٤٢٦

» ٤٢٧

» ٤٢٨

» ٤٢٨

٤٢٩ عمرة أخت عمرو والكلب

٤٣٠ عمرة أخت عمرو والكلب

٤٣١ طيبة الباهلية

٤٣١ سلمى بنت الاحجم

٤٣١ ليلى بنت سلمة

» » ٤٣٢

٤٣٣ زينب بنت الططرية

٤٣٣ أوري بنت الحجاب

٤٣٤ قتيلة بنت النضر

٤٣٥ ليلى بنت طريف

٤١٥ عوف القوافي

٤١٥ عبد الله بن الابرس

٤١٥ وبر بن معاوية

» » ٤١٥

٤١٦ أبو النباش العقيلي

٤١٧ أبو الرئيس السكلاني

﴿ الباب الثاني والسبعون ﴾

والمائة ﴿

فيما قيل في الدين

وامتاعهم منها بدءا ... الخ

٤١٧ الاخيل بن مالك

٤١٧ الشماخ بن ضرار

٤١٨ عبد خفاف

٤١٨ مصمم بن عويمر

﴿ الباب الثالث والسبعون ﴾

والمائة ﴿

فيما قيل فيمن تبجح باليمن

وبذلها انعيمه من غير تمنع

٤١٩ مرزوق بن عامر

٤١٩ الاخيل بن مالك

» » ٤١٩

٤٢٠ مسمود بن مازن

٢٤٠ معبد بن حطمة

٤٢٠ حماس بن ثامل

٤٢٠ بلال بن جرير

٤٢١ العذافر بن الزيان

٤٢٢ أبو النحام التميمي

٤٢٢ رديني بن عبس

٤٠٧ طريح بن اسماعيل

» » ٤٠٨

٤٠٨ حماد عجرد

٤٠٨ يحيى بن زياد

﴿ الباب التاسع والستون ﴾

والمائة ﴿

فيما قيل في الجفاء بعد العلة

٤٠٩ أبو الاسود الكعبي

٤٠٩ أنس بن أبي أنس

﴿ الباب السبعون والمائة ﴾

فيما قيل في المخافة والارتباك

٤١٠ النابغة الذبياني

» » ٤١٠

٤١١ القتال السكلاني

٤١١ عبيد بن ربيعة

٤١١ » » أيوب

٤١٢ آخر

» ٤١٢

٤١٢ البعيت

٤١٢ عبيد بن أيوب

٤١٢ مضر بن ربي

﴿ الباب الحادي والسبعون ﴾

والمائة ﴿

فيما قيل في مطل الديون ..

٤١٣ دايم بن مرة

٤١٣ صهيب بن نبراس

٤١٣ هاني بن قشير

٤١٤ عطية بن غرق

٤١٤ طريف بن منظور

اصلاح خطأ

حدث في أثناء الطبع خطأ يقع في اللبس فرأيت أن أوجه اليه الأنظار ، و ثم
الخطأ مطبعية لا تخفى على المطلع .

صفحة	سطر	الخطأ	العواب
١	١٠	مكرها	مَكْرُوهَهَا
١٠	١ هـ	التعفف	النعف
١٤	١ »	كأثر . اسنانه .. الخ	كأثر : ابدى أسنانه ... الخ
١٤	٢ »	السنية	النية
١٨	١١	تسترها	تَسْتَرُهَا
١٩	١١	لا منع	لَا يَمْنَعُ
٢٣	٤	عمر	عمرو
٣٥	٥ هـ	الحليق	الحليق
٣٦	١٢	يجزل	يَجْزِلُ
٣٧	١٣	يصحح البيت هكذا :	

لَا صَلَحَ حَتَّى تَدُفُّوا الْمَوْتَ صَاحِبَةً وَيَذْهَبَ الْجُرْحَ فِيمَا بَيْنَنَا هَدَرًا

٤١	٢ هـ	هم	هَمَّةٌ
٤٥	١٢	مَنْ أَيْ	مِنْ أَيْ
٤٥	١٦	مَنْ	مَنْ
٤٧	٩	شَرَّ	شَرُّ
٤٨	٩	واينا	رأينا
٨١	١١	وواعدتني .. نحاره	وواعدتني .. نجازه
١٢٣	٢	المبرأ	المبرأ

صفحة	ط	الخطأ	الصواب
١٣٧	٥	دّ القى	يرُدّ القى
١٧٧	٨	نّ نلاق	إنّ نلاق
١٨١	٥	النسير	النُسِيرُ
٢١٤	٧	تصحح الايات هكذا :	

بَنِي مَا لِكَ لَوْ كَانَ سَيْفِي فِي يَدِي
 أَعْطَيْتُمُونِي عَهْدَكُمْ وَذِمَامَكُمْ
 فَسَمْتُ حُسَامِي وَاسْتَنْمْتُ إِلَيْكُمْ
 وَقَدَّمْتُ زَادًا خَبِيثًا فَلَمْ أَخَفْ
 فَرُّنْتُمْ وَقَدْ أَعْطَيْتُمُونِي ذِمَامَكُمْ
 لَمَّا كُنْتُ مَجْنُوبًا أَسَاقُ وَأُعْنَفُ
 وَعَهْدَ أَيْبِكُمْ وَهُوَ بِالْغَدْرِ أَعْرِفُ
 وَكُلُّكُمْ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ يَرْجُفُ
 مَعَ الزَّادِ مَا يُحْشَى وَمَا يُتَخَوَّفُ
 إِلَىٰ فَهَلَا وَالْأَسِنَّةُ تَرَعُفُ

٢١٧	٩	كلى	تعلّى
٢٤٣	٧	هلم	هلم
٢٥٠	١٠	بن مسحل	ابن مسحل
٢٦٨	١	زهير	زُهَيْرٌ
٢٧٢	١١	عمر بن قيس	عمر و بن قيس
٢٨٢	٢	دم جدّه	دَمَّ جَدّه
٢٨٢	١٠	حلف بن خليفه	خَلَفُ بن خليفه
٢٩٤	٨	كيت	الكيت
٣١٦	١٠	ولى له	قَوْلِي لَهُ
٣٢١	٥١	المش	المسن
٣٢٦	١٠	العدوانى	العدوانى
٤٣٦	١	ملسح	مُلِحَّ